International Islamic University
Islamabad – Pakistan
Faculty of Arabic

الجامعة الإسلامية العالمية
بإسلام آباد - باكستان
كلية اللغة العربية

معاجم تفسير ألفاظ القرآن الكريم في العصر الحديث

دراسة تحليلية ، نقدية ، موازنة ، في المادة ، والمنهج

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها

من الباحث:

إظهار الحق عزيز الأفغاني

رقم التسجيل الجامعي: 90-FA/PhD/F06

إشراف الأستاذ الدكتور

الحافظ محمد بشير

عميد كلية اللغة العربية

العام الجامعي: 2016 - 2017م

International Islamic University
Islamabad – Pakistan
Faculty of Arabic, Linguistic
Department

الجامعة الإسلامية العالمية
بإسلام أباد - باكستان
كلية اللغة العربية، قسم اللغويات

إنه قد تمّت مناقشة رسالة دكتوراه الفلسفة في اللغة العربية، بعنوان:

معاجم تفسير ألفاظ القرآن الكريم في العصر الحديث

دراسة تحليلية ، نقدية ، موازنة ، في المادة ، والمنهج

للباحث: إظهار الحق عزيز الأفغاني

يوم الجمعة ، بتاريخ: ٢٠١٧/٠٣/٢٤ م، الموافق: ١٤٣٨/٠٦/٢٥هـ، و: ١٣٩٦/٠١/٠٤ هـ.ش.

وبعد المناقشة قرّرت اللجنة بمنح الباحث درجة دكتوراه الفلسفة في اللغة العربية،

بتقدير: امتياز (٩٣/١٠٠ درجة).....

لجنة المناقشة والحكم:

الاسم	التوقيع
فضيلة الأستاذ الدكتور الحافظ محمد بشير عميد كلية اللغة العربية، الجامعة الإسلامية العالمية بإسلام أباد. (رئيسًا ومُشرفًا)	
فضيلة الأستاذ الدكتور حامد أشرف الهمداني أستاذ في قسم اللغة العربية، جامعة بنجاب، لاهور. (مناقشًا خارجيًا)	H.A.H
فضيلة الأستاذ الدكتور نصيب دار أستاذ في قسم اللغة العربية، الكلية الإسلامية، بشاور. (مناقشًا خارجيًا)	
فضيلة الأستاذ الدكتور عبد الحافظ أستاذ في كلية اللغة العربية، الجامعة الإسلامية العالمية بإسلام أباد. (مناقشًا داخليًا)	

إهداء

- إلى روح من زرع فيَّ حبّ العلم والمعرفة والمثابرة، وحب كتاب الله، فَسِرْتُ على نهجه ودربه.. **أبي..** عزي وفخري.. اللّهُمَّ اغفرله وارحمه وتجاوز عنه واجعل الجنة مثواه.
- إلى من أمدّتني بأدعيتها الدائمة، وسَقَت فيّ نَبْتَ الأدب والأخلاق الفاضلة، **أمي ...** أطال الله بقاءها ومتعها بالصحة والعافية.
- إلى من تسعد الحياة بهم، وأتمنى لهم كلَّ خير، وسعادة، ونجاح ... **زوجتي وأولادي وإخوتي.**
- إلى كل من أحاطني بالخبرة، والتوجيه، والنصيحة ... **أساتذتي.**
- إلى فضيلة الأستاذ الفاضل الدكتور محمد أحمد حمّاد، (المشرف الأول أو السابق على الرسالة)، الذي ساعدني كثيرًا في إيجاد الموضوع وكتابة الخطة.

أهدي ثمرة هذا الجهد المتواضع المقل؛ لعلي قد قمت بجزء من واجبي تجاههم.

كلمة الشكر

قبل كل شيءٍ أَحمَدُ الله ﷻ الذي وفقني لإكمال هذا البحث، وأشكره بما هو أهله، شكرًا أرجو به أن يزيدني من فضله، وفيض كرمه ومنِّه. وبعد:

فإن كتابة البحث عمل شاق، لِما يبذله الباحث من جهد، لا يمكن للطالب أن يقوم بهذا الجهد المضني وحده، بل لا بدّ من كل مشتغل فيه من يد تسدى إليه، ورأي يستفيده، ونصح يهتدي به، وجهودٍ تدعم الباحث وتشدّ من أزره ليصل إلى مبتغاه.

ومن باب الإنصاف أرى لزامًا على نفسي أن أعترف بالفضل لأهل الفضل تقديرًا وعرفانًا بجهودهم التي بذلوها معي أثناء كتابة البحث.

فأبدأ بعظيم شكري وجزيل امتناني، لأستاذي الفاضل **الدكتور محمد أحمد حمّاد**، (المشرف الأول أو السابق)الذي لم يبخل عليَّ بأي توجيه وتعليم وتقويم خلال الإشراف على هذا البحث، وما لبث أن غادر البلاد على عجل، أسأل الله أن يجعل ما قدّمه في موازين حسناته، وأن يكتب له أجزل الأجر والثواب.

ثم أخص بالشكر والتقدير والدعاء الأستاذ الكريم المشرف الحالي على هذا البحث، **الأستاذ الدكتور الحافظ محمد بشير**، الذي لم يدّخر عليَّ شيئًا من غزير علمه، وصادق توجيهه، وإرشاده، وقاد خطاي في هذا البحث؛ رغبةً أن أصل إلى الحق، ورجاء أن أكون خادما للعلم الشريف، أضف إلى ذلك سعة صدره التي تحلى بها، ممّا سنح لي الفرصة للّقاء به في أي وقت أريد، رغم انشغاله بالتدريس وأمور الكلية، فله فضل لا ينكر، وشكرٌ منّي لا ينفد، وأسأل الله أن يكافئه على ذلك، ويجعله من العلماء المخلصين في سبيله، وأن يمدّ له في عمره، ويعطيه الصحة والعافية وأن يجزيه عنّي خير الجزاء، و يَرُدَّ له جميله بالجنة.

ولا أنسى أن أقدم الشكر والتقدير واعترافي بالجميل الذي أفاضه عليّ الأستاذ الفاضل **الدكتور أحمد محمد محمد أبو سعدة**، (أستاذ الفقه المقارن المساعد بكلية الشريعة والقانون، - الجامعة الإسلامية العالمية بإسلام أباد-، سابقا، والأستاذ بقسم الفقه المقارن بكلية الشريعة والقانون، جامعة الأزهر بالقاهرة، وعضو اللجنة الفقهية المعاونة لهيئة كبار العلماء، وعضو لجنة الفتوى بالأزهر الشريف، حاليًا) لتزويدي ببعض الكتب

المتعلقة بالموضوع، ولتجشمه تكاليف الشراء في مصر الحبيبة وعناء التحويل إلى ملفات Pdf وإرسالها عبر الإنترنت، فجزاه الله عني خير الجزاء.

ولا يفوتني أن أشكر شكرًا بالغًا شقيقي الصغير **نبراس الحق عزيز**، الذي كان لي خير أخ ومعين طيلة إعداد هذه الرسالة بدعمه المتواصل، وتشجيعه المستمر، فشكر الله له، وجزاه عنّي خير الجزاء.

وأشكر أيضاً كل من أعانني بنصيحة أو بمشورة أو بتشجيع معنوي، وأخص منهم بالذكر: شقيقي الأكبر الشيخ **تبيان الحق عزيز**، وشقيقي الأصغر **أسامة عزيز** الطالب بكلية الشريعة والقانون، في مرحلة الدكتوراه، والأخ الفاضل **نجيب الله صافَي**، والأخ الكريم **رحيم الله زبير** الطالبين بكلية اللغة العربية، في مرحلة العالية، أسأل الله ربّي أن يوفِّقهم ويواصلهم في دراستهم، وجزاهم الله عني جميعاً خير الجزاء.

المقدِّمة

حمدًا لك يا رب كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك، والصلاة والسلام على عبدك ورسولك محمد بن عبد الله الهاشمي القرشي العربي؛ وعلى آله الأطهار وصحابته الأبرار، ومن سار على نهجهم إلى يوم الدين.

أما بعد:

فلما نزل القرآن الكريم أقبل عليه المسلمون بشغف، يتدبرون آياته، ويتفهمون معانيه التي تحتويها ألفاظه، فحفظوه عن ظهر قلب، وجمعوه في مصحف، وكتبوا في تفسيره وإعجازه وبلاغته ومعاني ألفاظه الكثير.

وتجلت عنايتهم بالقرآن في مناحي شتى، ولعل تفسير مضمونه، وشرح غريبه من أسمى ما يُخْدَمُ به القرآن العزيز؛ ولذا رأينا سلفنا الصالح من العلماء لا يتوانون عن تفسيره بإيجاز حينا، وتفصيل حينا آخر، ويشرحون مفرداته بطرق ومناهج – كما يرون أنها- أكثر فائدة، وأنفع جدوى.

واستمرت هذه العناية بين المسلمين موصولة إلى عصرنا الحاضر، وتوالت المؤلفات والمعاجم التي تشرح ألفاظ القرآن الكريم، كما توالت أعمال التحقيق والنشر لمؤلفات السابقين مما يعكس رعاية وعناية من المسلمين المعاصرين.

ولقد زاد الاهتمام بالأعمال المعجمية المتصلة بألفاظ القرآن وشرح غريبه ومعاني كلماته زيادة ملحوظة في العصر الحديث، سواء أكان هذا الاهتمام متجها إلى التأليف المعجمي، أم كان متجها إلى تحقيق الأعمال التراثية، وطبعها، ونشرها[1].

وتحتاج هذه الأعمال الحديثة كلها إلى دراسات متعمقة لغوية تحليلية ونقدية؛ للكشف عن محتواها، ومضمونها، وما يمكن الإفادة منه في العصر الحديث، وما كان موافقاً لروح القرآن الكريم وثوابت السنة المطهرة، كما يمكن الكشف عما في هذه الأعمال من نواحي القصور أو الضعف من حيث المادة - جمعاً وشرحاً وتفسيراً- ومن

(١) وقد فصلنا القول عنه خلال مسرد أسماء معاجم ألفاظ القرآن الكريم في التمهيد، ص: ٩-٢٠.

حيث المنهج، ومدى اتساقه أو الخلط في تطبيقه، ومدى ملاءمته لمناهج الصناعة المعجمية، وخطواتها،... إلخ.

لكني في هذا البحث اقتصرت على دراسة بعض الأعمال الحديثة فقط؛ لأسباب عامة، وأسباب تخص كل عمل على حدة.

اختيار الموضوع:

وجاء اختياري لبعض الأعمال الحديثة لأسباب عامة، وأسباب تخص كل عمل على حدة. فمن الأسباب العامة أن هذه الأعمال نالت شهرة، وراجت سوقاً، وبدأت جهات وأشخاص تحاول خوض غمار التجربة، والإدلاء بدلوها في هذا المجال، وبعض هذه الجهات أو الأشخاص لا يعلم ما يمكن أن يُوَجَّه إلى هذه الأعمال من نقدات، وكثير من المقبلين على هذا العمل لا ينتمون إلى المجال اللغوي المحض الذي ينبغي أن يضطلع بهذه المهمة الفنية الخاصة.

أما الأسباب الخاصة بكل معجم مختار، فيتضح فيما يأتي:

١) **كلمات القرآن تفسير وبيان للشيخ حسنين مخلوف**: اخترته بوصفه أول عمل معجمي قرآني في النصف الثاني من القرن العشرين (١٩٥٦م)؛ ولأن مؤلفه ذو قدم راسخة في هذا المجال بوصفه كان عضوا في هيئة كبار العلماء، ومفتي الديار المصرية وقتها، وبوصف هذا العمل يتبع مدرسة راسخة من التراث المعجمي لألفاظ القرآن الكريم، وهي التي تشرح غريب القرآن الكريم من خلال تتبع هذا الغريب في مفردات السور القرآنية بدءًا بفاتحة الكتاب وانتهاء بسورة الناس. وهذا النوع مطلوب حتى الآن؛ لأنه يسعف قرّاء القرآن الكريم الذين ليست لهم دراية كبيرة بالكشف في المعاجم.

٢) **معجم ألفاظ القرآن الكريم**: اخترته؛ لأنه صادر عن مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ولأنه نتيجة عمل جماعي قام به فريق من أبرز أعضاء المجمع، وخبرائه ومحرريه، ولأن التفكير فيه، والإعداد له استغرق وقتا ليس بالقصير، ولأنه – وهذا هو الأهم - يُعدُّ أشمل معجم، وأعمه، وأكثره ضبطا وأوفاه شرحاً وأدقه تفسيراً تم تقديمه لألفاظ القرآن الكريم.

٣) **المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقراءاته للدكتور أحمد مختار عمر بمساعدة فريق العمل الذي شُكّل لإنجاز المعجم**: اخترته؛ لأنه يشكل عدة معاجم قرآنية في وقت واحد قد تصل إلى ثلاثة معاجم، كما أنه أول معجم – فيما أعلم حتى الآن - يدرج القراءات القرآنية ودورها في المعنى واختلافه، أو تعدده؛ ولأنه أدق معجم عرض لموضوعات القرآن الكريم ومجالاته الدلالية بتفصيل يصل إلى أقصى درجات التفريع الدلالي للحقول والمجالات الدلالية. وهو بذلك يستوعب معاجم الموضوعات القرآنية ويتفوق عليها دقة وتفريعًا وتفصيلاً. هذا إلى اعتماد هذا المعجم على أحدث تقنيات الصناعة المعجمية، وتطبيق أدق مهاراتها، بالإضافه إلى المكانة العلمية والقدرة الفنية العالية التي يتمتع بها الأستاذ الدكتورأحمد مختار في مجال الصناعة المعجمية الحديثة، وهو ما انعكس بالطبع على مؤلفاته ومعاجمه.

٤) **المعجم المفصل في تفسير غريب القرآن الكريم للدكتور محمد التونجي**: اخترته؛ لأنه يكاد يقارب معجم ألفاظ القرآن الكريم الصادر عن مجمع اللغة العربية بالقاهرة دقة في التبويب والترتيب، ووضوحًا في الشرح والتفسير، وشمولاً لمعظم مشتقات المادة الواحدة مما ورد استعماله في القرآن الكريم. ويزيد على المعاجم السابقة كلها بلجوئه إلى الاستشهاد الشعري وذكر كثير من الحواشي، والهوامش المضيئة للدلالات أو شروح معاني الألفاظ القرآنية، كما يزيد عليها مجموعة الفهارس العامة التي يفيد منها الذين يستعملون هذا المعجم، ويرجعون إليه، ولا يشاركه في الميزة الأخيرة سوى المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقراءاته.

أهداف الموضوع:

وقد وقع الاختيار على دراسة هذا الموضوع؛ تحقيقا لمجموعة أهداف أذكر منها ما يأتي:

١- اتجاه البحث إلى أشرف مجال يمكن أن ينشغل به مسلم، وهو مجال الدراسات القرآنية الذي يهمنا منه المجال اللغوي بصفة عامة، ومجال الألفاظ والمفردات بصفة خاصة.

٢- الكشف عن مدى تحقيق هذه المعاجم الوظيفة أو الوظائف المنوطة بها من تيسير فهم كتاب الله العزيز، وإثبات عروبة ألفاظه وتراكيبه، وبيان ما تمتاز به من خصائص تعبيرية ودلالية.

٣- متابعة التطورات الهائلة في الصنعة المعجمية، والكشف عن العيوب الواضحة في الأعمال السابقة، وما قد يوجد بها من ثغرات معجمية.

الدراسات السابقة:

ومما يتصل بالدراسات العلمية السابقة يمكن أن تلمس الموضوعات الآتية التي قد يلمح فيها شيئاً من تعقب معاجم ألفاظ القرآن والأعمال الدائرة في فلكها.

ومن هذه الدراسات:

١. رسالة دكتوراه بعنوان: «التفسير بالمأثور للقرآن الكريم ، دراسة دلالية تحليلية»، إعداد/ وفاء زيادة، نوقشت عام (١٩٩٧م) بكلية دار العلوم – جامعة القاهرة.

٢. رسالة دكتوراه بعنوان: «تعدد المعنى في القرآن الكريم، دراسة لغوية دلالية»، إعداد/ السيد عبد الرحمن أمين روَّاش، نوقشت عام (١٩٩٨م) بكلية دار العلوم – جامعة القاهرة.

٣. رسالة ماجستير بعنوان: «دراسات دلالية للمصطلحات الإسلامية في القرآن الكريم»، إعداد/ عودة خليل أبو عودة، نوقشت عام (١٩٨١م) بكلية دار العلوم – جامعة القاهرة.

٤. معاجم مفردات القرآن للأستاذ الدكتور أحمد حسن فرحات، بحث قدمه صاحبه إلى الندوة عن: "عناية المملكة العربية السعودية بالقرآن الكريم وعلومه"، والتي عقدها مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، وهو بحث صغير في حدود خمسين صفحة، وموازنة سريعة بين مفردات الراغب وأربعة معاجم أخرى جاءت من بعده، وهي:

- عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ للسمين الحلبي.
- بصائر ذوي التمييز للفيروز آبادي.

- مفردات القرآن للفراهي الهندي.
- معجم ألفاظ القرآن لمجمع اللغة العربية بالقاهرة.

والموازنة مقتصرة على مقدماتها ودراسة بعض المفردات القرآنية.

٥. المعاجم المفهرسة لألفاظ القرآن الكريم للدكتور عبد الرحمن بن محمد الحجيلي، نشره مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، وهو كتاب صغير الحجم في حدود خمسين صفحة، تكلم صاحبه فيه حول تأليف المعاجم المفهرِسة لألفاظ القرآن الكريم عبر مراحله الزمنية المختلفة، والتعريف الموجز بأبرز مؤلفاته والمناهج التي سارت عليها، غطّى ذلك كله في عشر صفحات، واختار منها:

- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم محمد فؤاد بن عبد الباقي.
- معجم ألفاظ القرآن لمجمع اللغة العربية بالقاهرة، وقد نقل ما وجده في مقدمة المعجم حول ترتيب المداخل فقط، ولم يتعرض لشرح المعنى وطرقه.
- معجم الألفاظ والأعلام القرآنية لمحمد إسماعيل بن إبراهيم.

وهذه الدراسات لم تتعرض للموضوع بطريقة مباشرة، وإنما تناولت بعض القضايا الدلالية في القرآن الكريم كتعدد معاني بعض الألفاظ ، أو ركزت على طريقة واحدة من طرق الشرح، أو تناولت مصطلحات في مجال معين دون آخر.

مشكلة البحث:

وما أنا بصدده في هذه الدراسة يتناول معالجة عملية الصناعة المعجمية ومدى تحققها في الأعمال الحديثة التي اهتمت بجمع ألفاظ القرآن الكريم وشرح معانيها.

والكشف عما في هذه الأعمال المدروسة من نواحي القصور أو الضعف من حيث المادة - جمعاً وشرحاً وتفسيراً- ومن حيث المنهج، ومدى اتساقه أو الخلط في تطبيقه، ومدى ملاءمته لمناهج الصناعة المعجمية، وخطواتها.

لذلك لي أن أدّعي - حيث انتهى علمي - أن بحثي يُعَدُّ الأول في بابه من حيث التعرض مباشرة لتحليل هذا المقدار من المعاجم ودراسته دراسة علمية مستفيضة - بتوفيق الله ﷻ- من جميع جوانبه، من حيث جمع المادة وترتيبها وطرق شرح المعنى،

والوصول إلى استخلاص تصور عام أو اقتراح منهج معجمي متكامل يصلح لتنفيذ هذا النوع من المعاجم بعد التقييم الدقيق والشامل والموازن للمعاجم المدروسة، أو بعبارة أخرى، الوصول إلى استخلاص تصور عام لصناعة معجم لغوي لألفاظ القرآن الكريم، يحاول أن يتحلى بميزات المعاجم السابقة كلها، ويتخلى بقدر المستطاع عن عيوبها التي وقعت فيها.

منهج البحث:

حدّد منهج البحث، وتصميم محتوياته وعناصره تبعًا لأسباب اختياره، والهدف من تناوله، فجاء منهجه تحليليًّا، نقديًّا وموازنًا.

اهتم الجانب التحليلي بدراسة المعاجم المختارة بوصفها ممثلة لما ظهر في العصر الحديث من هذا النوع الذي يعرض بالشرح والتفسير لألفاظ القرآن الكريم، على أن تكون الدراسة التحليلية شاملة مادة المعجم ومنهجه، تعرّض لمادته من حيث دراسة الألفاظ المعروضة، وما اعتمدت عليه من منهج في الجمع والترتيب، ومما اتصل بمادة المعجم كذلك الشروح والتفسيرات التي قدّمها المعجم من حيث كفايتها في إيضاح المعنى القرآني، ومن حيث الاكتفاء بذكر الدلالة القرآنية أو التعرض للدلالات اللغوية العامة، والتعامل مع القراءات القرآنية المتصلة بالمعنى والدلالة والاستشهاد عليها بالشعر أو عدم الاستشهاد.

أما الجانب النقدي فاهتم بعرض هذه المعاجم ومحتوياتها وما قدمته من مادة تشتمل على ألفاظها ومعانيها، تعرض لألفاظها من حيث مدى شمولها جميع ألفاظ القرآن الكريم أو عدم شمولها، ومدى حصرها للصور القرآنية المستعملة، أو عدم حصرها، بمعنى ذكر المعجم المعين جميع مشتقات المادة أو الجذر مما استعمل في القرآن الكريم أو اقتصاره على بعض المشتقات، ومدى ذكر مواضع هذه الصور أو عدم ذكرها مما يعمق صورة الشمول والحصر لدى بعض المعاجم. وتعرض لمعانيها من حيث تطبيق طرق الشرح المعاصرة في تفسير الألفاظ القرآنية، ومدى مراعاتها السياق القرآني في الشرح والتفسير.

أما الجانب الموازن فاهتم بموازنة الشكل العام بينها وبين المادة المجموعة وترتيب المنهج وشرح المعنى، اهتم بعرض ذلك كله على أصول الصناعة المعجمية ومناهجه المعتمدة حتى بروز محاسنها وترك عيوبها، وخرج بعد ذلك تصور عام مقترح لمعجم جديد.

وقد سلكت في كتابة البحث النهج الآتي:

١- وضعت الآيات و الكلمات القرآنية بين قوسين هكذا {}.

٢- عزوت الآيات إلى سورها من القرآن الكريم، ذاكراً اسم السورة، ورقم الآية، بين مركَّنين [ ] بعدها مباشرة؛ وذلك تسهيلاً على القارئ.

٣- خرّجت الأحاديث الشريفة والآثار الواردة في البحث من مصادرها المعتمدة من كتب السنة النبوية.

٤- اعتمدت على المصادر الأصلية في كل مسألة بحسبها، ما استطعت، فإن لم أجد لجأت إلى المصادر المتأخرة عنها.

٥- نسبت الشواهد الشعريَّة الواردة في البحث إلى قائليها، إذا توصَّلت إلى معرفة القائل، وقد اعتمدت الإحالة إلى ديوان الشاعر الأصلي، وإذا لم أجد الشاهد الشعري في ديوانه، كتبت عبارة: لم أجده في ديوانه، أو إذا لم أعثر على ديوانه، أحلت إلى المراجع الأخرى التي ذكرت الشاهد مع ذكر اسم القائل، لمن أراد مصدرا آخر، لا لتوثيقه.

٦- قمت بتبحير الشواهد الشعرية، وأثبتُّ اسم البحر بين مركَّنين [ ] فوق البيت.

٧- فسّرت المفردات الغريبة في الشاهد الشعري، مستعيناً بمعاجم اللغة، مع بيان المعنى العام للشاهد إن لزم الأمر، ثم عقّبت بذكر موطن الشاهد، ووجه الاستشهاد به.

٨- عزوت الأقوال إلى قائليها أداء للأمانة العلمية، وحاولت على قدْر الإمكان الاعتماد على المصادر الأصلية، وإلا نقلت القول من المصدر الذي وجدته فيه، مع ذكر "نقلا عن".

٩- ما نقلته بلفظه ونصه فإني وضعته بين شولتين مزدوجتين « »، وأما ما نقلته بمعناه، فاكتفيت بالإشارة إليه في الحاشية بعد عبارة: (انظر:).

١٠- راعيت التوثيق العلمي في الهوامش حسب أصول البحث، من ذكر اسم الكتاب فاسم مؤلفه، وجزء الكتاب والصفحة، واسم المحقق إن كان الكتاب محققاً، فالناشر ومكانه، ورقم الطبعة، وتاريخها، هذا عندما يرد ذكره أول مرة، والاكتفاء باسم الكتاب، - واسم المؤلف أحيانًا - والجزء والصفحة، للمرات الأخرى.

١١- إذا تكرر الرجوع إلى مصدر أو مرجع معين دون وجود فاصل بينهما، كتبت عبارة "المصدر السابق" بدلاً من اسم الكتاب مرّة ثانية.

١٢- لم أترجم للأعلام الواردة في البحث، خوفا من كثرة الحواشي، ولعدم ارتباطها بالموضوع، واكتفيت بذكر سنة وفاة كل علم بعده مباشرة بين القوسين ( )، إلا من لم أعثر على سنة وفاته، واستفدت في ذلك من كتب التراجم والمؤلفين.

١٣- ضبطت من الحروف ما يجب ضبطه بالحركات المناسبة؛ لتسهل على القارئ فهمه واستيعابه من دون عناء .

١٤- ولما كان المقام في إيراد الأمثلة من المعاجم المختارة ليس مقام استقصاء، فإنني أكتفي ببعض الأمثلة، لتفي بالغرض وتكفي في الدلالة على المراد، قد تزيد على ثلاثة وقد تنقص منها.

١٥- إذا رأيت حاجة في توضيح مسألة أو قضية ممَّا له صلة بجوهر موضوع الفصل أو المبحث، وضحتها قبل البدء بالموضوع فيما سميتها بـ "توطئة"، وقد حرصت على التوسط دون الإطالة.

١٦- اقتضت طبيعة موضوع الرسالة، وطبيعة الخطة التي التزمتها في البحث تكرار بعض الكلام، والتحليل في مواضع متفرقة من الدراسة، ولم يكن بوسعي العدول عن ذلك، مع حرصي على التقليل منه، وجعله في أضيق الحدود، وإن كان الكلام صالحًا للموضعين معًا.

١٧- ولما كانت هذه الدراسة حول أربعة معاجم فإنني في كل موضوع أو قضية أو مسألة، رتبتها عند التمثيل منها حسب ترتيب تأليف كل معجم، فالأول كلمات القرآن والثاني معجم ألفاظ القرآن، والثالث المعجم الموسوعي والرابع المعجم المفصل في تفسير غريب ألفاظ القرآن.

١٨- إذا اشتملت فقرة واحدة على عدة حواشي لمرجع واحد اقتصرت على حاشية واحدة في آخر الفقرة، وذكرت مع اسم المرجع في الحاشية أرقام الصفحات المتعددة.

خطة البحث:

قسّمتُ خطة البحث بعد هذه المقدمة التي بينت فيها أهمية الموضوع وأسباب اختياره، ودوافعه وأهدافه، ومنهج البحث، وخطته، إلى تَمهيدٍ، وأربعةِ أبواب، وخاتِمة.

أما التمهيد فهو مدخلٌ عرَّفت فيه المعجم، ثم بينت المقصود من عنوان البحث، ثم تحدّثتُ حديثًا مختصرًا عن تحليل الجهود المعجمية المقدمة في مجال ألفاظ القرآن الكريم. وبقية تفاصيل الخطةِ على النحو الآتي:

الباب الأول: الدراسة التحليلية للمعاجم المختارة. واشتمل على فصلين:

الفصل الأول: التحليل الشكلي. وفيه مبحثان:

المبحث الأول: جمع المادة، ومصادر الجمع، ونوع الألفاظ المجموعة.

المبحث الثاني: ترتيب المادة القرآنية، جذوراً، ومداخل، ومناهج الترتيب.

الفصل الثاني: التحليل الدلالي. وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: الإلتزام بإيراد الدلالة القرآنية، للفظ المعروض.

المبحث الثاني: التعامل مع التعدد الدلالي، لبعض الألفاظ القرآنية.

المبحث الثالث: التعامل مع القراءات القرآنية، المتصلة بالمعنى، والدلالة.

المبحث الرابع: مدى حاجة الدلالة القرآنية إلى التوثيق، والاستشهاد.

الباب الثاني: الدراسة النقدية للمعاجم المختارة. وفيه فصلان:

الفصل الأول: مادة المعاجم بين القصور في الجمع، والشمول ، والحصر، للألفاظ القرآنية . وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: مدى استيعاب المعاجم المدروسة للألفاظ القرآنية.

المبحث الثاني: رصد المادة القرآنية بين التمثيل القاصر، والإحصاء الحاصر.

المبحث الثالث: التعامل مع الكلمات الوظيفية، والحروف المقطعة.

الفصل الثاني: شرح المعنى، بين دقة السياق، والخلط اللغوي.

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: طرق شرح الألفاظ القرآنية، عموم المستعمل، في المعاجم اللغوية، وخصوصية المناسب منها، للدلالة القرآنية.

المبحث الثاني: دلالة الألفاظ القرآنية، بين السياق واللغة.

المبحث الثالث: مدى مراعاة السياق القرآني، في الشرح والتفسير.

الباب الثالث: الدراسة الموازنة للمعاجم المختارة: واشتمل على ثلاثة فصول:

الفصل الأول: الموازنة في الشكل العام.

الفصل الثاني: الموازنة في المادة المجموعة، وترتيب المنهج.

الفصل الثالث: الموازنة في شرح المعنى.

الباب الرابع: التصور العام للمعجم المقترح. واشتمل على ثلاثة فصول:

الفصل الأول: وظائف المعجم. وفيه مبحثان:

المبحث الأول: المعنى وطرق شرحه، واختيار المناسب منها.

المبحث الثاني: الهجاء وضبط المداخل.

الفصل الثاني: الخطوات الأساسية لصناعة المعجم. وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول : جمع المادة، وتحديد المصادر.

المبحث الثاني: اختيار المداخل، وأنواعها، وتأليفها.

المبحث الثالث : ترتيب المداخل أو الوحدات المعجمية.

الفصل الثالث: تَتِمّات الصناعة المعجمية. وفيه مبحثان:

المبحث الأول: الإحالة.

المبحث الثاني: المقدمة والفهارس.

الخاتمة: لخصت فيها أهم نتائج البحث.

ثبت المصادر والمراجع.

فهرس المحتويات.

وفي الختام لا يسعني إلا أن أقول: هذا هو جهدي وخلاصة فكري، ولست أدّعي الكمال لهذا البحث؛ لأن الكمال لله وحده، وكل ما أدّعيه هو أنني بذلت قصارى جهدي وغاية ما أملك من قدرة في سبيل عمل أرجو أن يكون نافعا للمسلمين، فإن أكن قد أصبت، فبفضل من الله وكرمه، وله الحمد والشكر والثناء والرجاء، ثم من توجيهات أستاذي المُكرَّم، وإن أكن قد أخطأت، فمن نفسي والشيطان، وأستغفرالله العظيم مما زلَّ به قلمي أو خطّأ به لساني.

وأسأل الله ﷻ أن يجعل لرسالتي موضع قبولٍ من قارئيها ومناقشيها، وأن يوفقني إلى سواء السبيل، وأن يوفقني والمسلمين لخدمة شريعته وإعلاء كلمته، ولمافيه خير الإسلام وأهله، إنّه قريب سميع مجيب، وهونعم المولى ونعم النّصير.

الطالب: إظهار الحق «عزيز» الأفغاني

يوم الخميس، ١٤٣٧/١٠/١٦هـ الموافق ٢٠١٦/٠٧/٢١م

التمهيد

التمهيد:

قبل الولوج في صلب الموضوع، أود أن أمهد له بتعريف المعجم، والمقصود من عنوان البحث، وتحليل الجهود المعجمية المقدمة في مجال ألفاظ القرآن الكريم.

تعريف المعجم:

إن الباحث عن معنى كلمة ما، لا بد له من تجريدها من زوائدها، والبحث عما تدل عليه حروفها الأصول، وهي هنا: العين، والجيم، والميم، والكلمة على هذا الوضع، تفيد الإبهام والخفاء وضدّ البيان.

قال ابن فارس (ت: ٣٩٥ هـ): «الْعَيْنُ وَالْجِيمُ وَالْمِيمُ ثَلَاثَةُ أُصُولٍ: أَحَدُهَا يَدُلُّ عَلَى سُكُوتٍ وَصَمْتٍ، وَالْآخَرُ عَلَى صَلَابَةٍ وَشِدَّةٍ، وَالْآخَرُ عَلَى عَضٍّ وَمَذَاقَةٍ. فَالْأَوَّلُ الرَّجُلُ الَّذِي لَا يُفْصِحُ، هُوَ أَعْجَمُ، وَالْمَرْأَةُ عَجْمَاءُ بَيِّنَةُ الْعُجْمَةِ»(١).

وقال الجوهري (ت: ٣٩٣هـ): «والأعجم: الذي لا يُفصح ولا يُبين كلامَه، وإن كانَ من العرب... والأعجم أيضا: الذى في لسانه عُجْمَةٌ وإن أفصح بالعَجَمِيَّةِ»(٢).

وقال ابن دُرَيد (ت: ٣٢١هـ): «والعُجْمة: انْعِقَاد اللِّسَان عَن الْكَلَام وَرُبمَا سمي الْأَخْرَس أعجم وكل بَهِيمَة عجماء»(٣).

وقال ابن منظور (ت: ٧١١هـ): «واسْتَعْجَمَتْ عَلَى المُصَلِّي قِراءته إِذَا لَمْ تَحضُرْه. وَاسْتَعْجَمَ الرَّجُلُ: سكَت. واستَعجمَتْ عَلَيْهِ قراءتُه: انْقَطَعَتْ فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى الْقِرَاءَةِ مِنْ نُعَاسٍ. وَمِنْهُ حَدِيثُ عَبْدِ اللهِ: «إِذَا كانَ أحدكُم يُصلِّي فاسْتعجَمَتْ عَلَيْهِ قِراءتُه فَلْيَنم»(٤).

---

(١) معجم مقاييس اللغة أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبي الحسين، ٢ / ٢٣٩، كِتَابُ العَيْنِ، بَابُ الْعَيْنِ وَالْجِيمِ وَمَا يَثْلُثُهُمَا، مادة: دلَّ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، (١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م).

(٢) والصحاح تاج اللغة وصحاح العربية لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي ٥ / ١٩٨١، مادة: "صرر" تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة (١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م).

(٣) وجمهرة اللغة لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، ١ / ٤٨٤، مادة: "ع ج م" ، التحيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الأولى، (١٩٨٧م)،

(٤) والحديث رواه مسلم بمعناه، عن أَبِي هُرَيْرَةَ قال: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ مِنَ اللَّيْلِ، فَاسْتَعْجَمَ الْقُرْآنُ عَلَى لِسَانِهِ، فَلَمْ يَدْرِ مَا يَقُولُ، فَلْيَضْطَجِعْ»، صحيح مسلم لمسلم بن الحجاج أبي الحسن القشيري=

أَي أُرْتِجَ عَلَيْهِ فَلَمْ يقدِرْ أَن يقرأَ كأَنه صارَ بِهِ عُجْمةٌ»[1].

هذه نبذة عما تدل عليه هذه المادة، وهي لا تساير المقصود من المعجم، لأن المراد منه، إزالة الغموض عن الألفاظ، وكشف الإبهام عن الكلمات، ولعل هذا المعنى قد استفيد من دخول الهمزة على الفعل، على أن يكون المراد منها الإزالة، قال ابن جني (ت: ٣٩٢هـ): «"أعجمت الكتاب": أي أزلت عنه استعجامه»[2]، ويشرح ابن سيدة كلامه، فيقول: «وَهُوَ عِنْده – عند ابن جني – على السَّلب. لِأَن أفْعَلتُ، وَإِن كَانَ أَصْلهَا الْإِثْبَات، فقد تَجِيء للسلب، كَقَوْلِهِم: أشكيت زيدا: أَي زلت لَهُ عَمَّا يشكوه. وَكَقَوْلِه تَعَالَى: {إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا} [طه: ١٥] : تَأْوِيله – وَالله أعلم – عِنْد أهل النّظر: أكاد أُظْهِرها. وتلخيص هَذِه اللَّفْظَة: أكاد أُزيل عَنْهَا خفاءها، أَي سترهَا. وَقَالُوا: عَجَّمت الْكتاب، فَجَاءَت فعَّلْت للسَّلب أَيْضا، كَمَا جَاءَت أفْعَلْت، وَله نَظَائِر»[3].

فبناءً على ما تقدم، يمكننا أن نعرّف المعجم، بأنه كتاب يضم ألفاظ اللغة مرتبة على نمط معين، مشروحة شرحًا يزيل إبهامها، ومضافًا إليها ما يناسبها من المعلومات التي تفيد الباحث، وتعين الدارس على الوصول إلى مراده.

وأما معجم تفسير ألفاظ القرآن الكريم: فهو كتاب يضم ألفاظًا قرآنية، يُبْهَم معناها على القارئ، أي: ألفاظًا غريبة، وتحتاج إلى توضيح وبيان معانيها، بما جاء في لغة العرب، وكلامهم، وسمّي كذلك بغريب القرآن.

قال أبو حيان الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ): «لغات –ألفاظ– القرآن العزيز على قسمين:

=النيسابوري، ١ / ٥٤٣، بَابُ أَمْرِ مَنْ نَعَسَ فِي صَلَاتِهِ، أَوِ اسْتَعْجَمَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ، أَوِ الذِّكْرُ بِأَنْ يَرْقُدَ، أَوْ يَقْعُدَ حَتَّى يَذْهَبَ عَنْهُ ذَلِكَ، رقم الحديث: ٧٨٧، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

(١) لسان العرب لمحمد بن مكرم بن على، أبي الفضل، جمال الدين ابن منظور الإفريقى، ١٢ / ٣٨٩، فصل العين المهملة، مادة: ع ج م. دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – (١٤١٤ هـ).

(٢) سر صناعة الإعراب لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي، ١ / ٥٢، دار الكتب العلمية بيروت–لبنان، الطبعة: الأولى (١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م).

(٣) المحكم والمحيط الأعظم لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده، ١ / ٣٤٤، مادة: "ع ج م"، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م،

قسم: يكاد يشترك في معناه عامة المستعربة وخاصتهم، كمدلول السماء والأرض وفوق وتحت.

وقسم: يختص بمعرفته من له اطلاع وتبحر في اللغة العربية وهو الذي صنف أكثر الناس فيه وسموه: غريب القرآن»[1].

وإلى جوار هذا العنوان: غريب القرآن، - وبالإضافة إلى معجم ألفاظ القرآن وهو من عناوين حديثة-، هناك كتب أخرى بعناوين مغايرة، مثل: مجاز القرآن، ومعاني القرآن، والمفردات في غريب القرآن، وكلمات القرآن، وغير ذلك من العناوين المختلفة .

ولكن : على الرغم من اختلاف هذه العناوين؛ فإن الاهتمام - فيها - منصب على تفسير غريب القرآن ؛ حيث تحمل بين طياتها : شرحاً للكلمة الغريبة في القرآن الكريم، والاستدلال عليها، وتوضيح معانيها.

ولذلك أذهب مذهب من قال: إن هذه الأسماء: «مترادفة، أو كالمترادفة، في عرف المتقدمين. وقد وهم كثير من الباحثين المتأخرين، فقالوا: إن "مجاز القرآن" من كتب البلاغة لا من كتب التفسير؛ وهو خطأ شائع»[2].

فليس المراد بالمجاز - في هذا العنوان - المجاز المصطلح عليه عند البلاغيين ؛ وإنما المراد منه : معرفة معاني ألفاظه.

ويدل على ذلك: أن صاحب الكتاب أبا عبيدة (ت: ٢١٠هـ) يستعمل في تفسيره هذه العبارات :مجازه كذا، وتفسيره كذا، ومعناه كذا، وتقديره كذا، وكلها عبارات تؤدي إلى معرفة معاني الألفاظ، أو هي عبارات معانيها واحدة أو تكاد[3].

---

(١) تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، ص: ٤٠، تحقيق: سمير المجذوب، المكتب الإسلامي الطبعة: الأولى، (١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م).

(٢) تفسير غريب القرآن لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، ص: ج، تحقيق: السيد أحمد صقر، المكتبة العلمية، بيروت، (١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م)،

(٣) انظر: مجاز القرآن لأبي عبيدة معمر بن المثنى التيمى البصري، ص: ١ / ٢٠، ٢٨، ١٤٨، و ٢ / ١٥٧، تحقيق: محمد فواد سزگين، الناشر: مكتبة الخانجى، القاهرة، (الطبعة: ١٣٨١ هـ).

وقد تحرّج الدكتور حسين نصار، من إدخال الكتب، التي تحمل اسم: معاني القرآن، ضمن كتب الغريب، وذهب إلى أنها النواة الأولى للتفسير، كما أنها - في رأيه - أقرب إلى كتب الشروح منها، إلى الكتب اللغوية الخالصة، مثلها في ذلك مثل كتب التفسير[1].

ثم ذكر الفرق بينها، وبين كتب التفسير، قائلاً: «إن كتب المعاني : كانت تختار من الآيات، أما كتب التفسير : فكانت تحاول أن لاتترك شيئاً بغير شرح، وأن كتب المعاني هي الصورة الأولى لكتب التفسير»[2].

وإن كانت هناك فروق دقيقة بين كتب غريب القرآن، ومعاني القرآن، وهي:

إن كتب "غريب القرآن" عُنِيَت ببيان مفردات القرآن، وأن كتب "معاني القرآن" عُنِيَتْ ببيان التراكيب، هذا حُكمٌ مُجملٌ ينطبق على غالب هذه المؤلفات، غير أنَّه يوجد في بعض كتب غريب الغريب بيان للتراكيب والأساليب القرآنية، لتعلقها ببيان المفردة القرآنية الغريبة، ويوجد في كتب المعاني بيان للمفردات الغريبة، لأنه لمعرفة معاني التركيب لابد من التقديم ببيان معاني اللفظة الداخلة في التركيب ولا سيما إذا كانت لفظة غريبة.

ولكن المهتمين بأمر غريب القرآن - من السلف والخلف - يذهبون - كما ذكرت سابقاً - إلى أن كتب معاني القرآن، هي من كتب الغريب، وإن كانت قد توسعت بعض الشيء، والله أعلم.

وأما الفرق بين أهل الغريب القرآني - في تآليفهم - عن أصحاب تفسير القرآن الكريم، ففرق كبير؛ لأن:

أهل الغريب: لهم طرقهم الخاصة، في حشد الألفاظ المفسرة، وترتيبها ليسهل الوصول إلى كل لفظ مفسر في محله، حسب منهج كل كتاب، بالإضافة إلى ذلك: فإنهم يختلفون عنهم، في مجال الاهتمامات، والألفاظ التي تعالج تفسيرياً.

---

(١) انظر: المعجم العربي نشأته وتطوره للدكتور حسين نصار، ١ / ٤٩، دار مصر، الطبعة الثانية (١٩٦٨ م).

(٢) المصدر السابق، والجزء والصفحة.

فأهل الغريب: يعنون بتفسير مفرداتٍ، يرى كل مؤلف - حسب مقاييس معينة - أنها غريبة، أو تحتاج إلى إيضاح لغوي، أو نحوي، أو غيره. أما أهل التفسير: فإنهم - في غالبهم - يعنون بآيات القرآن كلها، وبمفرداته جميعها، وبأدواته، وجُمله، وتراكيبه.

ومعاجم تفسير ألفاظ القرآن الكريم في العصر الحديث: هي كتب تضم ألفاظًا قرآنية، يُبْهَم معناها على القارئ، أي: ألفاظًا غريبة، وتفسر وتُبيِّن معانيها، بما جاء في لغة العرب، وكلامهم، وفي ضوء السياق اللغوي والقرآني، وسمّيت كذلك بغريب القرآن. وذلك: من بداية النصف الثاني من القرن العشرين الميلادي، إلى الوقت الحاضر.

تحليل الجهود المعجمية المقدمة في مجال ألفاظ القرآن الكريم:

كانت الصحابة ﷺ في أيام رسول الله ﷺ يلجأون إليه؛ للسؤال إذا أشكل عليهم لفظ أو غمض عليهم معنى، حول ألفاظ القرآن الكريم، فقد ورد في الصحيحين عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه، قَالَ: «لَمَّا نَزَلَتْ {الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ} [الأنعام: ٨٢] شَقَّ ذَلِكَ عَلَى المُسْلِمِينَ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، أَيُّنَا لاَ يَظْلِمُ نَفْسَهُ؟ قَالَ: «لَيْسَ ذَلِكَ، إِنَّمَا هُوَ الشِّرْكُ، أَلَمْ تَسْمَعُوا مَا قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ {... وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لاَ تُشْرِكْ بِاللهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ} [لقمان: ١٣]»»[(١)].

ولم تكن أسئلتهم له ﷺ حول غريب القرآن الكريم كثيرة ؛ لأنهم كانوا يعرفون أكثر ما يقوله ؛ حيث كان اللسان العربي، ما يزال صحيحاً، مَحْروسا، لا يَتَدَاخَلُهُ الخَلل، ولا يَتطرَّقُ إليه الزَّلَل[(٢)].

---

(١) صحيح البخاري لمحمد بن إسماعيل أبي عبدالله البخاري الجعفي، ٤ / ١٦٣، بَابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: {وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ} [لقمان: ١٢]، رقم الحديث المسلسل: ٣٤٢٩، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، (١٤٢٢هـ). وصحيح مسلم لمسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، ١ / ١١٤، في بَابُ صِدْقِ الْإِيمَانِ وَإِخْلَاصِهِ، رقم الحديث: ١٢٤، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، بلا رقم الطبعة وتاريخها.

(٢) انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر لمجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير، ١ / ٤-٥، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية - بيروت، (١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م).

أما بعد وفاته ﷺ فقد اتسعت البلاد، ودخل الناس في الإسلام أفواجاً، ودخلت العُجْمَةُ على الألسن، فاحتاج المسلمون لشرح ما لم يكن الصحابة في عهد النبي ﷺ بحاجة إلى شرحه من القرآن والسنة، ففزعوا إلى خلفاء النبي ﷺ في العلم من بعده من أصحابه، والذين صاروا أئمة الناس في شرائع الدين، وبرز فيه منهم خلق كثير، رؤوسهم الخلفاء الأربعة، وأُبَيُّ بن كعب (ت: ٢١ هـ)، وعبد الله بن مسعود (ت: ٣٢ هـ)، وأبو موسى الأشعري (ت: ٤٤ هـ)، وزيد بن ثابت (ت: ٤٥ هـ)، وعبد الله بن عباس (ت: ٦٨ هـ)، وعبد الله بن الزبير (ت: ٧٣ هـ) وغيرهم رضوان الله عليهم أجمعين[١].

وكان بعضهم يمتنع عن القول برأيه في معاني المفردات القرآنية، فعَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، أَنَّ أَبَا بَكْرٍ سُئِلَ عَنْ {وَفَاكِهَةً وَأَبًّا} [عبس: ٣١]، فَقَالَ: «أَيُّ سَمَاءٍ تُظِلُّنِي، وَأَيُّ أَرْضٍ تُقِلُّنِي إِذَا قُلْتُ فِي كِتَابِ اللهِ مَا لَا أَعْلَمُ»[٢].

وتعمق الصحابة في فهم القرآن، وكان ينظر إلى عبد الله بن عباس رضي الله عنهما على أنه الرائد في تفسير القرآن، والبحث عن معانيه، والكشف عن غريبه، والاستشهاد عليه بالأشعار، مما جعل الناس تقبل عليه تسأله وتستمع إليه، وهو يرد على أسئلتهم بسعة علم، ورحابة صدر، وكأنه يغرف من بحر، وهذا ما جعلهم يلقبونه (تُرْجُمَان الْقُرْآنِ، وحَبْر الأُمَّةِ)[٣]، وكان من أبرز فقهاء الصحابة وعلمائهم.

---

(١) انظر: مقدمة في أصول التفسير لتقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي، ص: ٤٠، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، الطبعة: (١٤٩٠هـ/ ١٩٨٠م). والإتقان في علوم القرآن لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، ٤ / ٢٣٣، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: (١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م).

(٢) الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار لأبي بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي، ٦ / ١٣٦، تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة: الأولى (١٤٠٩ هـ).

(٣) انظر: فضائل الصحابة لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، ٢ / ٩٥٧، تحقيق: الدكتور وصي الله محمد عباس، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، (١٤٠٣ هـ – ١٩٨٣ م)، و سير أعلام النبلاء لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، ٤ / ٣٨٤، دار الحديث- القاهرة، الطبعة: (١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م).

وكان أهل العلم هؤلاء : يؤدون عمل المعاجم، - التي لم تكن قد ابتكرت بعد-، حيث كانوا يجيبون الناس إجابات، مستوحاة مما يحفظون من شعر، أو يعون من نثر؛ حيث كان الشعر - المحفوظ رواية - يعد ديوان العرب، الذي يراجعونه، حين يخفى عليهم معنى، أو لفظ في القرآن الكريم.

وقد كان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما - بما وهبه الله من العلم - : أبرز من قام بهذا الدور، في صدر الإسلام، بعد وفاة الرسول ﷺ.

وأما ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما ما يُعرف بمسائل نافع بنِ الأزرقِ (ت: ٦٥ هـ)، فهي ألفاظ من غريب القرآن، روي أنها أشكلت على نافع بن الأزرق الخارجي ، فجاء يسأل عنها عبد الله بن عباس، وهو في مكة، واشترط على ابن عباس أن يأتيه على كل جواب بشاهد من الشعر العربي، تصدق ما فسر به ابن عباس تلك الكلمات، وكان من أمره أنه «خَرَجَ نَافِعُ بْنُ الْأَزْرَقِ، وَنَجْدَةُ بْنُ عُوَيْمِرٍ (ت: ٦٨ هـ) فِي نَفَرٍ مِنَ رُؤُوسِ الْخَوَارِجِ لِيَنْقُرُوا عَنِ الْعِلْمِ وَيَطْلُبُونَهُ، حَتَّى قَدِمواَ مَكَّةَ، فَإِذَا هُمْ بِعَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَاعِدًا قَرِيبًا مِنْ زَمْزَمَ، وَعَلَيْهِ رِدَاءٌ أَحْمَرُ وَقَمِيصٌ، وَإِذَا نَاسٌ قِيَامٌ يَسْأَلُونَهُ عَنِ التَّفْسِيرِ، يَقُولُونَ: يَا ابْنَ عَبَّاسٍ، مَا تَقُولُ فِي كَذَا وَكَذَا؟ فَيَقُولُ: هُوَ كَذَا أَوْ كَذَا. فَقَالَ لَهُ نَافِعُ بْنُ الْأَزْرَقِ: ... أَتَيْتُكَ لِأَسْأَلَكَ، قَالَ: هَاتِ يَا ابْنَ الْأَزْرَقِ فَسَلْ»[1]، وكان نافع طلب من ابن عباس أنْ لا يجيبه بجواب، إلا مستشهدا له بشاهد من شعرب العرب.

ومن هنا : فإنه تُعد اجتهادات ابن عباس رضي الله عنهما - التي رواها عنه أصحابه، والآخذون عنه - أول باكورة في معاجم تفسير غريب القرآن الكريم ؛ فقد ورد عنهم: ما يستوعب تفسير غريب القرآن، بالأسانيد الصحيحة[2].

---

(١) المعجم الكبير لسليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبي القاسم الطبراني، ٢٤٨/١٠، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية – القاهرة، الطبعة: الثانية، ومجمع الزوائد ومنبع الفوائد لأبي الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي، ٣٠٣/٦، تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، عام النشر: (١٤١٤ هـ- ١٩٩٤ م).

(٢) انظر: الإتقان في علوم القرآن للسيوطي، ٢ / ٥، وما بعدها.

ولهذه التفاسير الباكرة قيمتها اللغوية، والتفسيرية ؛ وذلك لأنها تقف من يدرُس القرآن، على معاني ألفاظه عند العرب، حين أوحاه الله، إلى رسوله ﷺ.

ولما كثرت الفتوح الإسلامية، ودخل الناس في دين الله أفواجا، واختلط العرب بالعجم: امتزجت الألسن، وتداخلت اللغات ،ونشأت أجيال: فتعلموا من اللسان العربي: ما لابُد لهم في الخطاب منه، وحفظوا من اللغة: ما لا غِنَى لهم في المحاورة عنه، وتركوا ما عدا ذلك ؛ لعدم الحاجة إليه! وأهملوه ؛ لقلة الرغبة في الباعث عليه[1].

وحينئذ ظهرت حاجة المسلمين الشديدة، إلى تفسير ما لا يعرفون معناه، في كتاب الله تعالى، فاجتهد التابعون في تكميل هذا النقص، وجَدَّ من جاءوا بعدهم - في ذلك- حتى أكملوا تفسير ما يحتاج إلى تفسير، في الآيات جميعها .

وكان اعتمادهم - في ذلك- على ما عُرف من لغة العرب، وأساليبهم، وما ورد - في التاريخ - من الأحداث، التي حدثت في عصر النبي ﷺ[2].

وهذا ما يجعلنا نقول: إن بداية تدوين غريب القرآن في النصف الأول من القرن الأول للهجرة، على هيئة روايات، كالروايات المنسوبة لابن عباس رضي الله عنهما، ثم دونت عقب هذا التاريخ بقليل، واستمرّ إلى العصر الحاضر، ووصل إلينا من هذه المؤلفات عدد قليل، وفُقِد معظمها، فسأسرد أسماء ممّا وصل منها إلينا وطبعت، وحققت، وذلك حسب تاريخ وفيات مؤلفيها، من بدايتها إلى النصف الأول من القرن الرابع عشر للهجرة، وأما بعده إلى الوقت الحاضر فسأذكرها حسب تاريخ التأليف، أو الطباعة:

١- غريب القرآن لابن عباس رضي الله عنهما (ت: ٦٨هـ) . إنه ظهر إلى النور محاولة لجمع صحيح ما أثر عن ابن عباس، تحت عنوان: تفسير ابن عباس ومروياته في التفسير من كتب السنة- للدكتور عبد العزيز الحميدي. وقد جمع – فيه - ما روى عن ابن عباس في كتب السنة التالية: صحيح البخاري، وصحيح مسلم، وموطأ

---

(١) انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير، ١ / ٥.

(٢) انظر: معاجم معاني ألفاظ القرآن الكريم لفوزي يوسف الهابط، ص: ٢١، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، بلا رقم الطبعة وتاريخها.

مالك، وسنن أبي داوود، وسنن النسائي، وسنن الترمذي، وسنن ابن ماجة، ومسند أحمد، ومسند أبي داوود الطيالسى، ومصنف عبد الرزاق، والمنتقى لابن الجارودي، ومسند الشافعي، وسنن الدارقطني، وسنن الدارمى، ومسند الحميدي. ووعد صاحبه: بأن يستخرج باقي تفسير ابن عباس، من بقية كتب السنة، ثم من بقية كتب التفسير، وقد رتب ما ذكره من تفسير ابن عباس، حسب ترتيب السور، ثم الآيات داخلها، ليسهل الرجوع إليها[1].

٢- تفسير غريب القرآن المجيد للإمام زيد بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب (ت: ١٢٢هـ). وقد شَكَّكَ بعض المؤلفين، في نسبة هذا الكتاب إلى زيد.

وقد حَقَّق الدكتور حسن محمد تقي الحكيم هذا الكتاب ضمن رسالة للحصول على العالمية العالية (الدكتوراه) وعنوانها: (ظاهرة الغريب في اللغة العربية حتى نهاية القرن الثالث الهجري، مع تحقيق: تفسير غريب القرآن لزيد بن علي). وأثبت المحقق نسبة الكتاب، للإمام زيد بن علي. وقد نوقشت هذه الرسالة: في كلية الآداب بجامعة عين شمس بالقاهرة، خلال عام (١٩٨٦م)[2].

٣- معاني القرآن للفراء، يحيى بن زياد، أبي زكريا (ت: ٢٠٧ هـ)، وهو مطبوع بتحقيق: محمد علي النجار، وأحمد يوسف نجاتي، ونشرته دار الكتب المصرية: (١٩٥٥م)، وعالم الكتب ببيروت: (١٩٨٠م). وعلق عليه إبراهيم شمس الدين، وطبعته دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى (١٤٢٣ هـ-٢٠٠٢م).

٤- مجاز القرآن لأبي عبيدة، معمر بن المثنى (ت: ٢١٠ هـ) حققه الدكتور محمد فؤاد سزكين، في مجلدين، وصدر عن مكتبة الخانجي بالقاهرة.

٥- معاني القرآن للأخفش الأوسط، سعيد بن مسعدة، أبي الحسن، النحوي (ت: ٢١٥هـ). حققه الدكتور فائز فارس، ونشرته: دار البشير والأمل، بالكويت: (١٤٠٠ هـ - ١٩٧٩م).

---

(١) انظر: معاجم معاني ألفاظ القرآن الكريم، ص: ٣٧.

(٢) انظر: المصدر السابق، ص: ٣٨.

٦- غريب القرآن وتفسيره لعبد الله بن يحي بن المبارك، العدوي، البغدادي، المعروف باليزيدي (ت: ٢٣٧ هـ) حققه: محمد سليم الحاج، ونشرته عالم الكتب ببيروت: (١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م).

٧- تفسير غريب القرآن لابن قتيبة، أبي محمد: عبد الله بن مسلم (ت: ٢٧٦ هـ). وقد حققه: السيد أحمد صقر، عام (١٣٧٨ هـ).

٨- معاني القرآن وإعرابه للزجّاج، أبي إسحاق: إبراهيم بن السرّى (ت: ٣١١ هـ)، حققه: الدكتور عبد الجليل شلبي، وطبعته: الهيئة العامة للمطابع الأميرية بالقاهرة سنة (١٩٧٤م)، ثم أعيد نشره، عن طريق: عالم الكتب ببيروت: (١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م).

٩- نزهة القلوب في تفسير غريب القرآن العظيم للسجستاني، أبي بكر: محمد بن عُزيّز (ت: ٣٣٠ هـ). طبع على هامش مصحف شريف، بمراجعة: عبد الحليم بسيوني سنة (١٣٣٧ هـ)، وحققه الدكتور يوسف مرعشلي، ونشرته دار المعرفة ببيروت: (١٤١٠ هـ - ١٩٩٠م).

١٠- ياقوتة الصراط في تفسير غريب القرآن لمحمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم، أبي عمر الزاهد المطرز الباوَرْدي، المعروف بغلام ثعلب (ت: ٣٤٥ هـ)، حققه وقدم له محمد بن يعقوب التركستاني، ونشرته مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة - السعودية، في طبعته: الأولى، عام (١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢م).

١١- معاني القرآن للنحاس، أحمد بن محمد بن إسماعيل، أبي جعفر، المعروف: بالمرادي، المصري، النحوي (ت: ٣٣٨هـ)، حققه: الشيخ محمد علي الصابوني، ونشرته: جامعة أم القرى: (١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م).

١٢- غريب القرآن لابن خالويه، أبي عبد الله، الحسين بن أحمد بن حمدان، الهمذاني (ت: ٣٧٠هـ)، وهو مطبوع بتحقيق: محمود الطناحي، وعبد الفتاح الحلو[1].

---

(١) انظر: معاجم معاني ألفاظ القرآن الكريم، ص: ٤٨.

١٣- كتاب الغريبين: غريب القرآن والحديث لأبي عبيد الهروي، أحمد بن محمد (ت: ٤٠١هـ)، طبع غير طبعة، وآخر طبعاته: طبعة في ستة أجزاء، بتحقيق: أحمد فريد المزيدي، ونشر: مكتبة الباز بمكة المكرمة: (١٤١٩ هـ - ١٩٩٩م).

وقد عنى الباحثون بهذا الكتاب، وانصب اهتمامهم حوله: فأفرده بعضهم تحت عنوان: غريب القرآن، في مجلد خاص، وقد أفاد أئمة اللغة، والأدب، والتفسير، من كتاب الغريبين هذا، فيما ألفوا بعده[١].

١٤- مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد، أبي القاسم (ت: ٤٢٥هـ)، ظهر في طبعات عديدة، ومنها طبعة محققة تحقيقاً جيداً، عن طريق: صفوان الداوودي، ونشرتها: دار القلم بدمشق، والدار الشامية ببيروت: (١٤١٢ هـ - ١٩٩٢م).

١٥- تفسير المشكل من غريب القرآن العظيم على الإيجاز والاختصار لمكيّ بن أبي طالب القيسيّ (ت: ٤٣٧ هـ)، حققه: الدكتور علي حسين البواب، ونشرته: مكتبة المعارف بالرياض: (١٤٠٦ هـ - ١٩٨٥م). والكتاب مرتب حسب السور القرآنية وفق ورودها في المصحف الشريف.

١٦- العمدة في غريب القرآن لأبي محمد مكيّ بن أبي طالب القيسيّ (ت: ٤٣٧ هـ)، حققه وشرحه: الدكتور يوسف المرعشلي، ونشرته مؤسسة الرسالة ببيروت: (١٤٠١ هـ - ١٩٨١م) ثم أعادت طباعته: (١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤م)، وهو مرتب بحسب السور القرآنية أيضاً، وشك بعض المعاصرين في نسبته إلى مؤلفه[٢].

١٧- الزوائد والنظائر في غريب القرآن للدامغاني، محمد بن علي بن محمد بن حسين بن عبد الملك (ت: ٤٧٨ هـ)، وقد حَقق الكتاب - تحت هذا الاسم - محمد حسن أبو العزم، ونشره: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بمصر: (١٤١٦ هـ - ١٩٩٦م). ثم

---

(١) انظر: معاجم معاني ألفاظ القرآن الكريم، ص: ٤٨.

(٢) انظر: المعاجم المفهرسة لألفاظ القرآن الكريم للدكتور عبد الرحمن بن محمد الحجيلي، ص: ١١، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة الطبعة: الأولى، بلا تاريخ.

حققته: فاطمة يوسف الخيمي، تحت اسم: الوجوه والنظائر لألفاظ كتاب الله العزيز ومعانيها، ونشرته: مكتبة الفارابي بدمشق: (١٤١٩ هـ - ١٩٩٨م). والكتاب مرتب على حروف المعجم.

١٨- غرائب التفسير وعجائب التأويل لمحمود بن حمزة الكرماني؛ المعروف بتاج القراء (ت: ٥٣١ هـ) طبع بتحقيق الدكتور شمران سركال يونس العجلي، ونشرته دار القبلة بجدة ومؤسسة علوم القران بدمشق عام (١٤٠٨ هـ) وهو مرتب وفق ورود الآيات في المصحف.

١٩- إيجاز البيان في معاني القرآن للنيسابوري (ت: ٥٥٣ هـ)، حققه الدكتور علي العبيد، وطبعته مكتبة التوبة بالرياض، في مجلدين.

٢٠- البيان في غريب القرآن لأبي البركات بن الأنباري (ت: ٥٧٧ هـ)، حققه: طه عبد الحميد، ونشرته: الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة (١٩٦٩م).

٢١- المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث لمحمد بن عمر بن أحمد بن عمر بن محمد الأصبهاني المديني، أبي موسى (ت: ٥٨١ هـ)، حققه: عبد الكريم العزباوي، ونشرته: جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - مكة المكرمة، وكذلك نشرته دار المدني للطباعة والنشر، جدة، المملكة العربية السعودية، في ثلاثة أجزاء، الطبعة: الأولى، عام (١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م)، وهو مرتب ـ هجائياً ـ بحسب الأصول[١].

٢٢- نفس الصباح وشمس التبيين والإيضاح لأحمد بن عبد الصمد الخزرجي (ت: ٥٨٢هـ) حققه محمد عز الدين المعيار الإدريسي، نشرته وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمغرب عام (١٤١٤ هـ)، وهو مرتب وفق سور القرآن الكريم في المصحف الشريف[٢].

٢٣- تذكرة الأريب في تفسير الغريب لجمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، وقد طبع هذا الكتاب بتحقيق: الدكتور علي حسين البواب،

---

(١) انظر: المعاجم المفهرسة لألفاظ القرآن الكريم، ص: ١٣.

(٢) انظر: المصدر السابق وصفحته.

ونشرته - في طبعته الأولى - مكتبة المعارف بالرياض: (١٤٠٧ هـ). وحققه كذلك: طارق فتحي السيد، ونشرته: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، في طبعته: الأولى، (١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م). وهو مرتب وفق سور القرآن الكريم، ما خلا سورة الفاتحة.

٢٤- تفسير غريب القرآن العظيم لمحمد بن أبي بكر الرازي (ت: ٦٦٦ هـ)، طبع بتحقيق الدكتور حسين ألمالي، وطبع بأنقرة عام (١٩٩٧ م).

٢٥- تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب لأبي حيان الأندلسي، محمد بن يوسف بن علي بن حيان، الغرناطي، الجياني، (ت: ٧٤٥ هـ)، حققه الدكتور محمد ألتونجي، وطبع بدار عالم الكتب عام (١٤١٤ هـ) في أربع مجلدات.

٢٦- بهجة الأريب في بيان ما في كتاب الله العزيز من الغريب لعلاء الدين علي بن عثمان ابن إبراهيم، المارديني المصري، المعروف بابن التركماني (ت: ٧٥٠هـ)، حُقق وطبع غير مرة[١].

٢٧- عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ لأحمد بن يوسف بن عبد الدائم، المعروف: بالسمين الحلبي (ت: ٧٥٦ هـ) سار على نهج الراغب الأصفهاني، وأخذ من مفرداته، ولذلك صار من أحسن كتب الغريب القرآني، حققه الدكتور محمد التونجي، وطبع بدار عالم الكتب عام (١٤١٤ هـ) في أربع مجلدات. والتحقيق الآخر: قام به محمد باسل عيون السود، ونشرته: دار الكتب العلمية ببيروت: (١٤١٧ هـ).

٢٨- تفسير غريب القرآن لابن الملقّن (ت: ٨٠٤ هـ) ، حققه الدكتور سمير طه المجذوب، ونشرته عالم الكتب بيروت عام (١٤٠٨ هـ)، وهو مرتب بحسب السور القرآنية في المصحف الشريف[٢].

٢٩- ألفية في غريب القرآن للعراقي، عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن، أبي الفضل (ت: ٨٠٦ هـ) . وهو مطبوع بهامش كتاب: التيسير في علوم التفسير للدريني.

---

(١) انظر: معاجم معاني ألفاظ القرآن الكريم، ص: ٥٥.

(٢) انظر: المعاجم المفهرسة لألفاظ القرآن الكريم، ص: ١٥.

وقد التزم العراقي - في ألفيته - أن يرتب ألفاظها، وفقاً لحروفها الأصول، بالتدرج من أولها إلى آخرها، كما التزم أن يذكر الألفاظ، بصورتها التي هي عليها - في القرآن- ما أمكنه ذلك. وكان يقتصر على ذكر الكلمة، وشرحها، باختصار[1].

٣٠- التبيان في غريب القرآن لابن الهائم المصري، أحمد بن محمد (ت: ٨١٥ هـ)، وقد اعتَمد فيه: على كتاب محمد بن عُزيّز السجستاني (ت: ٣٣٠ هـ) ولكنه: هذبه، واختصره، وزاده ترتيباً، وقد حَقق هذا الكتاب: الدكتور فتحي الدابولي، ونشرته: دار الصحابة للتراث بطنطا: (١٤١٢ هـ - ١٩٩٢م). وهو مرتب حسب ترتيب السور في القرآن الكريم[2].

٣١- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز لمجد الدين أبي طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت: ٨١٧ هـ)، وقد حققه: محمد علي النجار، ونشره: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، في ستة أجزاء بدون تاريخ. والحديث عن المفردات القرآنية جاء ابتداء من المجلد الثاني وانتهى بنهاية المجلد الخامس، أما المجلد الأول فكان تعريفاً عاماً بالسور القرآنية وما يتصل بما فيها من مقاصد وناسخ ومنسوخ وأشباه ذلك. وأما المجلد السادس فقد خصصه للحديث عن الأنبياء والفهارس الفنية. ورتبت فيه المفردات حسب ترتيب حروف الهجاء.

٣٢- مفحمات الأقران في مبهمات القرآن لجلال الدين السيوطي (ت: ٩١١ هـ)، وقد حققه: الدكتور مصطفى ديب البُغا، ونشرته: مؤسسة علوم القرآن بدمشق: (١٤٠٣ هـ - ١٩٨٢م). ورُتب هذا الكتاب: حسب ترتيب سور القرآن، وآياته.

٣٣- غريب القرآن لعبد البر بن محمد الحلبي، المعروف بابن الشحنة (ت: ٩٢١ هـ) حققه أحمد محمد الحمادي في رسالة علمية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام (١٤٠٧ هـ)، وهو مرتب حسب السور القرآنية في المصحف الشريف.

---

(١) انظر: معاجم معاني ألفاظ القرآن الكريم، ص: ٥٦.

(٢) انظر: المعاجم المفهرسة لألفاظ القرآن الكريم، ص: ١٥.

٣٤- مجمع البحرين ومطلع النيرين في تفسير غريب القرآن والحديث الشريفين لفخر الدين محمد بن علي الطريحي (ت: ١٠٨٥ هـ) ، طبع مرات كثيرة بدون تحقيق، ثم حققه السيد أحمد الحسيني، نشرته - أولا - دار الثقافة العراقية بالنجف الأشرف عام (١٩٦١ م)، وهو مرتب وفق الحرف الأخير ثم الأول وما يليه من أصول الكلمة[١].

٣٥- تفسير غريب القرآن لمحمد بن إسماعيل الصنعاني (ت: ١١٨٢ هـ)، طبع بتحقيق محمد صبحي حلاق، وصدر عن دار ابن كثير بدمشق، عام (١٤٢١ هـ).

٣٦- هدية الإخوان في تفسير ما أبهم على العامة من ألفاظ القرآن لمصطفى بن يوسف بن عبد القادر، الأسير، الحسيني، البيروتي (ت: ١٣٣٣ هـ) وقد طبع الكتاب غير طبعة[٢].

٣٧- مفردات القرآن للفراهي الهندي (ت: ١٣٤٩هـ الموافق ١٩٣٠م). طبع بمطبعة إصلاح في الهند عام (١٣٥٨هـ) باعتناء عبد الأحد الإصلاحي. وهي الطبعة الوحيدة من الكتاب وهي طبعة حجرية كتبت بالخط الفارسي.

٣٨- معجم القرآن لعبد الرؤوف المصري، وهو قاموس لشرح مفردات القرآن وغريبه، وقد رتبه صاحبه حسب الترتيب الألفبائي، وطبع في جزأين، الطبعة الثانية، سنة (١٣٦٧هـ - ١٩٤٨م)[٣].

٣٩- معجم غريب القرآن مستخرجاً من صحيح البخاري لمحمد فؤاد عبد الباقي. وقد طُبع بدار إحياء الكتب العربية بالقاهرة: (١٣٧٠ هـ - ١٩٥٠م). وقد رتب الكتاب ترتيباً ألفبائياً.

٤٠- كلمات القرآن: تفسير وبيان للشيخ حسنين مخلوف، وقد رُتب حسب ترتيب السور، ثم الآيات في داخلها. وهو مختصر، وصغير الحجم، وقد طبع غير طبعة، وتم تأليفه: (١٣٧٥ هـ - ١٩٥٦م). وهو المعجم الأول من المعاجم المختارة في البحث.

---

(١) انظر: المعاجم المفهرسة لألفاظ القرآن الكريم، ص: ١٦.

(٢) انظر: معاجم معاني ألفاظ القرآن الكريم، ص: ٦٠.

(٣) انظر: المصدر السابق وصفحته.

٤١- تفسير غريب القرآن الكريم لحمدي عبيد الدمشقي، انتهى من تأليفه: (١٣٨٣هـ - ١٩٦٣م). وقد اختاره من كتب أئمة اللغة، وعلماء التفسير. وطبع هذا الكتاب: على هوامش المصحف الشريف، حسب ترتيب السور وآياتها، لكنه أخطأ في أرقام الآيات الموجودة بجوار كلماتها المفسرة، إذ كان يذكر الرقم السابق للآية، والمعروف أن أرقام الآيات تتلوها، ولا تسبقها، وقد نشرت هذا المصحف: دار عالم الكتب[١].

٤٢- قاموس قرآني لحسن محمد موسى، وقد طبع بالإسكندرية: (١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م).

٤٣- معجم ألفاظ القرآن الكريم، وضعته لجنة من أعضاء مجمع اللغة العربية بالقاهرة، وطبعته الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر - طبعة كاملة - في مجلدين سنة (١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م). وهو معجم مرتب على حروف الهجاء، لشرح معاني ألفاظ القرآن الكريم على الإجمال، مع الدلالة على موضع كل كلمة في الآيات والسور التي ذكرت فيها. وهو المعجم الثاني من المعاجم المختارة في البحث.

٤٤- غريب القرآن للشيخ نديم الجسر، رتبه بحسب السور القرآنية في المصحف الشريف، طبع قبل عام (١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤م)[٢].

٤٥- الهادي إلى تفسير غريب القرآن للدكتور سالم محيسن، والدكتور شعبان إسماعيل، طبعته دار الأنصار بالقاهرة سنة (١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠م)، وهو مرتب حسب الآيات في السور القرآنية.

٤٦- أوضح البيان في شرح مفردات وجمل القرآن لمحمد كريم راجح، طبع على هامش المصحف الشريف، حسب ترتيب السور، ثم الآيات، ونشرته: دار المعرفة ببيروت: (١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م).

٤٧- منظومات في مسائل قرآنية للشيخ محمد الطاهر، التليلي، السوني، الجزائري. وهو يتضمن عدة أقسام منظومة، تدور حول القرآن الكريم، ومنها، قسم خاص بنظم غريب القرآن، وقد نشرته: المؤسسة الوطنية للكتاب، بالجزائر: (١٤٠٧هـ / ١٩٨٦م).

---

(١) انظر: معاجم معاني ألفاظ القرآن الكريم، ص: ٦١.

(٢) انظر: المصدر السابق، ص: ٦٢.

٤٨- المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقراءاته للدكتور أحمد مختار عمر، بمساعدة فريق العمل الذي شُكّل لإنجاز المعجم، صدر المعجم في مجلد واحد ضخم، وصلت صفحاته إلى "١٥٠٤" صفحة من القطع المتوسط، وطبع عام (١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م).

وقد قُسّم المعجم إلى أربعة أقسام: القسم الأول منها، قسم الألفاظ القرآنية وشرح معانيها، - وهو موضوع البحث - والقسم الثاني: هو قسم الصور الواردة، ويقصد به المشتقات المختلفة وتصاريفها المتعددة الواردة في القرآن من الجذر الواحد، وهو بمثابة المعجم المفهرس لألفاظ القرآن، والقسم الثالث: هو قسم القراءات القرآنية، وأما القسم الرابع فهو مختص للفهارس الفنية، وهو المعجم الثالث من المعاجم المختارة.

٤٩- المعجم المفصل في تفسير غريب القرآن الكريم للدكتور محمد التونجي، وطبعته دار الكتب العلمية في بيروت، الطبعة الأولى عام (١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م). وهو المعجم الرابع من المعاجم المختارة في البحث.

٥٠- معجم وتفسير لغوي لكلمات القرآن لحسن عز الدين بن حسين بن عبد الفتاح أحمد الجمل، طبعته ونشرته: الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، في خمسة أجزاء، الطبعة: الأولى، (٢٠٠٣ - ٢٠٠٨ م)، وهو مرتب على حسب حروف الهجاء.

٥١- تفسير غريب القرآن لكاملة بنت محمد بن جاسم بن علي آل جهام الكواري، نشرته: دار بن حزم، قطر، الطبعة: الأولى، (٢٠٠٨ م). وقد رتبت الكلمات حسب ترتيب السور، ثم الآيات داخلها.

٥٢- السراج في بيان غريب القرآن لمحمد بن عبد العزيز بن أحمد الخضيري، نشرته: مكتبة الملك فهد الوطنية، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، (١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م)، ورتب هذا الكتاب حسب ترتيب سور القرآن، ثم الآيات داخلها، وكان يقتصر على ذكر الكلمة، وشرحها، باختصار.

بالإضافة إلى اتجاه المحدثين إلى التأليف في ميدان معاجم ألفاظ القرآن الكريم في العصر الحديث، يلاحظ أن التأليف سلك عدة مسارات أخرى كذلك، منها:

١) **مجرد الحصر والسرد لألفاظ القرآن الكريم دون التطرق إلى شرح المعنى، أو تفسير الغريب**، وهذا العمل يُعَدُّ مقدمة لا بد منها لكل من يحاول صنع معجم لغوي كامل لألفاظ القرآن الكريم، أو معجم خاص يركز على جانب أو زاوية أو مجال دلالي معين. ومن أمثلة هذه المعاجم الحاصرة:

١. المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، لمحمد فؤاد عبد الباقي، طبع عدة طبعات آخرها طبعة عام (١٩٩٤م).
٢. قاموس الألفاظ القرآنية، دليل أبجدي، وبيان إحصائي لجميع ألفاظ القرآن الكريم، لحسين محمد فهمي الشافعي، د.ت.
٣. لغة القرآن، دراسة توثيقية فنية "قاموس القرآن الكريم"، لأحمد مختار عمر، (١٩٩٣م).
٤. الدليل الكامل لآيات القرآن الكريم، لحسين محمد فهمي الشافعي، (١٩٩٥م).

٢) **تبويب عام لموضوعات القرآن الكريم**، وهذه الكتب تفيد في تصنيف المجالات الدلالية، وتساعد في تحديد الدلالات الدقيقة المرادة من الألفاظ القرآنية في سياقاتها الخاصة ، ومن أمثلة هذا النوع:

١. المعجم الموضوعي للقرآن الكريم، لحمزة النشرتي وآخرين، د.ت.
٢. تبويب آي القرآن الكريم من الناحية الموضوعية، لأحمد إبراهيم مهنا، د.ت.
٣. معجم الأعلام والموضوعات في القرآن الكريم، د. عبد الصبور مرزوق، دار الشروق، طبعة أولى، (١٩٩٥م).

٣) إعادة تجميع ما في الكتب القديمة من الغريب وتخليصه من الاستطراد، أو الحشو، ويفيد هذا النوع المؤلفين المحدثين من حيث التجهيز للتأليف الحديث، ومن حيث إعادة الشرح بلغة عصرية أو الترتيب الجيد المقبول الذي يتبع أحدث مناهج الترتيب المعجمي، ومن أمثلة ذلك:

١. تهذيب غريب القرآن، لمحمود صادق قمحاوي، د.ت.

٢. معجم غريب القرآن مستخرجاً من صحيح البخاري، لمحمد فؤاد عبد الباقي، (١٩٥٠م).

٣. المعجم الجامع لغريب مفردات القرآن الكريم، إعداد وترتيب: الشيخ عبد العزيز السيروان، اختار الألفاظ الغريبة معتمدا على كتب ابن قتيبة ومكي وأبي حيان (١٩٨٦م).

٤) **التركيز على مجالات، وحقول دلالية معينة من ألفاظ القرآن**، ومن أمثلة ذلك:

١. معجم النبات (قاموس القرآن الكريم)، لكمال الدين البتانوني وآخرين، (١٩٢٢م).

٢. معجم الطب (قاموس القرآن الكريم)، لحسان حتحوت وآخرين، (١٩٩٧م).

٣. معجم الحيوان (قاموس القرآن الكريم)، د. عبد الحافظ حلمي وآخرون، (١٩٩٩م).

٤. معجم أعلام القرآن الكريم، لمحمد التونجي، د.ت.

٥) **التركيز على نمط، أو جزء، أو قطاع من قطاعات الألفاظ القرآنية**، ويؤدي هذا النوع والنوع السابق عليه إلى التدقيق في حصر الألفاظ القرآنية، وفي صحة الشرح ودقة التفسير، ومن أمثلة ذلك:

١. من أسرار التعبير في القرآن: حروف المعاني، لعبد الفتاح لاشين، (١٩٨٣م).

٢. معجم الأدوات والضمائر في القرآن الكريم، لإسماعيل أحمد عمايرة، وعبد الحميد مصطفى السيد، الطبعة الثانية (١٩٩٨م).

أما ما يمكن ذكره بالنسبة لما تم تحقيقه وطبعه ونشره من أعمال السلف في هذا المجال فأمثلته اتضحت في مسرد أسماء الكتب في غريب القرآن، مع ملاحظة أن بعض الأعمال تم تحقيقها مرتين فأكثر، أو طبعها مرتين فأكثر.

مناهج المؤلفين في التصنيف:

وبالنظر في المناهج التي سارت عليها المؤلفات السابقة في (غريب القرآن) نجد أنها لا تخلو من أحد طريقين:

الطريق الأول: ترتيب الألفاظ حسب ورودها في المصحف الشريف.

وهو الأقدم، درج عليه أغلب المصّنفين في غريب القرآن كأبي عبيدة (ت: ٢١٠ هـ)، وابن قتيبة (ت: ٢٧٦ هـ)، وغلام ثعلب (ت: ٣٥٤ هـ)، ومكي بن أبي طالب (ت: ٤٣٧ هـ)، وابن الجوزي (ت: ٥٩٧ هـ)، وابن التركماني (ت: ٧٥٠ هـ)، وابن الهائم (ت: ٨١٥ هـ)، وابن الشحنة (ت: ٩٢١ هـ)، والشيخ حسنين محمد مخلوف، وغيرهم.

الطريق الثاني: ترتيب الألفاظ وفق حروف الهجاء (الألفبائي).

وجرى على هذا المنهج المؤلفون الآخرون، متأثرين بترتيب اللغويين في (معاجم الألفاظ) أو ما سمّي بـ (المعاجم المجنّسة) ولكنهم لم يسيروا على وتيرة واحدة في هذا الترتيب أيضا، فكان لهذا الطريق ثلاث صور، وهي:

الصورة الأولى: ترتيب الألفاظ المفسرة، حسب ترتيب الحروف الألفبائية، فما يبدأ بحرف الهمزة: يوضع في باب الهمزة، وما يبدأ بحرف الباء: يوضع في باب الباء، وهكذا إلى باب الياء.

وقد بدأ هذا النظام عند العُزَيْزِي (ت: ٣٣٠هـ) في كتابه: نزهة القلوب في تفسير غريب القرآن.

ولم يكن نظامه هذا مثاليا؛ لأنه فصل بين الكلمات التي تبدأ بحرف واحد؛ بسبب حركاتها! فما كان مفتوحاً: جعله في ناحية، وما كان مضموماً: جعله في ناحية، وما كان مكسوراً جعله في ناحية أخرى!

كما أنه لم يفرق - في الحرف الأول - بين الأصلي والزائد! وإن كان - عدم تفريقه بينهما - مُسّهلا لكثير من الناس، الوصول إلى طلبتهم في الكتاب؛ حيث لم يكن هذا النظام قد عُرف حتى على مستوى المعاجم اللغوية العربية.

وقد وصل هذا النظام إلى قمته: عند الراغب الأصفهاني (ت: ٤٢٥هـ) في كتابه: مفردات ألفاظ القرآن؛ حيث قسم هذا الكتاب إلى كتب، بدأها بكتاب الألف (الهمزة) وحشاه بالكلمات التي تبدأ بحرف الهمزة، ثم رتبها داخل الباب، مراعياً ترتيب الحرف الأول، ثم الثاني، ثم الثالث غالباً. ثم ثنى بكتاب الباء، وهكذا إلى: كتاب الياء.

وممن ساروا على منهجه هذا: العراقي (ت: ٨٠٦هـ) في كتابه: ألفية في تفسير ألفاظ القرآن، والسمين الحلبي (ت: ٧٥٦هـ) في عمدة الحفاظ.

وأكثر المؤلفين في العصر الحديث انتهجوا نهج ترتيب الراغب في كتبهم، منها المعاجم المختارة الثلاثة.

الصورة الثانية: ترتيب الكلمات حسب أواخرها أولاً، ثم حسب أوائلها، كطريقة الجوهري (ت: ٤٠٠هـ) في ترتيبه لمعجم : الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية).

حيث قُسم الكتاب إلى أبواب حسب أواخر الكلمات، ثم قسم كل باب إلى فصول، حسب أوائل هذه الكلمات، وقد اتبع الرازي (ت: ٦٦٦ هـ) هذا النظام، في كتابه : روضة الفصاحة في غريب القرآن.

الصورة الثالثة: ترتيب الألفاظ حسب حرفها الأول، ثم الأخير، دون مراعاة لترتيب الحشو، ودونما اعتبار للحروف الزائدة.

وقد سار على هذا الطريق: أبو حيان الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ) في كتابه : تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب.

فقد ذكر - في "حرف الشين" مواده، حسب الترتيب التالي: شنأ – شطأ - شوب - شعب - شهب - شرب – شيب. شمت - شتت. شحح – شمخ - شرد - شدد – شيد. شكر - شطر – شور - شجر - شعر . وهكذا، إلى آخر مواد الشين[1].

وقد كان نظامه هذا: نظاماً غريباً، لم يَرُقْ أحدًا ممن جاءوا بعده، ولذلك لم ينسج أحد منهم على منواله.

يلاحظ من كل ما سبق أن علماءنا الأجلاء منذ فجر الإسلام حتى اليوم، اعتنوا بالقرآن ومفرداته وألفاظه، بطرائق شتى، ثم شرحوا تلك المفردات والألفاظ في معاجمهم، وكانت لهم مناهج الترتيب مختلفة، وأهداف واضحة ومحددة، وبذلك خدموا الكتاب الكريم أجلَّ خدمةٍ، فجزاهم الله خيراً.

---

(١) انظر: تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب لأبي حيان الأندلسي، ص: ١٨١.

الباب الأول:

الدراسة التحليلية للمعاجم المختارة

وفيه فصلان:

الفصل الأول: التحليل الشكلي.

الفصل الثاني: التحليل الدلالي.

الفصل الأول: التحليل الشكلي.

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: جمع المادة ، ومصادر الجمع ، ونوع الألفاظ المجموعة.

المبحث الثاني: ترتيب المادة القرآنية ، جذوراً ، ومداخل ، ومناهج الترتيب.

المبحث الأول: جمع المادة، ومصادر الجمع، ونوع الألفاظ المجموعة.

يقصد بالمادة: الألفاظ أو الوحدات المعجمية، التي يجمعُها المعجميُّ، ثم يرتبها ويشرحُ معناها ، وهذه المادة تختلف من معجمٍ إلى معجم، تبعاً للغرض الذي يوضع من أجله ولذلك تعددت أنواع المعاجم واختلفت باختلاف مادتها والهدف منها.

ولكننا في هذا البحث نتكلم عن المعاجم القرآنية التي تجمع ألفاظ القرآن وترتبها وتشرح معناها، ولكن كيف تجمع هذه الألفاظ وما هو معيار الجمع الذي يعتمد عليه عند الجمع ومصادره، هل يعتمد المؤلف على نفسه أم على الكتب السابقة والتي ألفت في غريب القرآن، وماهي أنواع الألفاظ المجموعة أو المختارة من الأفعال والأسماء والحروف، أجوبة لكل هذه الأسئلة مكانها هذا المبحث إن شاء الله.

المعجم الأول: كلمات القرآن تفسير وبيان للشيخ حسنين محمد مخلوف.

كما هو معلوم أن أي منهج لأي مؤلف إنما يؤخذ من طريقين:

١. إما أن يصرح به صاحبه في مقدمة كتابه، فيؤخذ منها.

٢. وإما من من خلال استقراء الكتاب وتتبع جزئياته بين دفتيه.

وصاحب الكتاب قد أشار في المقدمة إشارة عارضة إلى منهجه في جمع المادة، ولكنها لا تفي بالغرض ولا تشفي الغليل، ولكن من تتبع كلامه يتجلى منهجه فيما يلي:

اقتصر المؤلف على ما يحتاج إلى تفسير من كلمات القرآن[1]، بمعنى أنه اقتصر على الكلمات التي رآها محتاجة إلى الشرح والتفسير، ولم يستوعب جميع كلمات القرآن الكريم، ولعل السبب في ذلك هو أن الشيخ اتخذ من نفسه معياراً للألفاظ الغريبة التي لم يفهمها أو ما رآها غريبة عند غيره، وبهذا يمكن أن يقال أنه لم يعتمد على مصدر معين في جمع المادة القرآنية، وإن كان - لا بد - قد رجع في الشرح والمعنى إلى كتب التفسير وغريب القرآن وكتب اللغة، والله أعلم.

---

(١) كلمات القرآن، تفسير وبيان لفضيلة الأستاذ الشيخ حسنين محمد مخلوف، ص: ٥، دار ابن حزم، بيروت – لبنان، (١٤١٨هـ-١٩٩٧م).

وأما نوع الألفاظ المجموعة فإن المؤلف قد اختار من الألفاظ أفعالا وأسماء وحروفا، فالأفعال بأنواعها الثلاثة: الماضي، مثل: {خَتَمَ اللهُ} [البقرة: ٧]، {انْتَبَذَتْ}[مريم: ١٦]، {غُلِبَت الرُّوم} [الروم: ١]، والمضارع، مثل: {أَضْطَرُّهُ} [البقرة: ١٢٦]، {تُكَذِّبَان} [الرحمن: ١٣]، {يَشْرُونَ} [النساء: ٧٤]، والأمر، مثل: {كُنْ} [البقرة: ١١٧]، {أَرْجِهْ} [الشعراء: ٣٦]، {تَعَالَوْا} [آل عمران: ٦١]، بما في ذلك أسماء الأفعال[١]، مثل: {عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُم} [المائدة: ١٠٥]، {هَلُمَّ} [الأنعام: ١٥٠]، {هَيْتَ لَك} [يوسف:٢٣]، {هَاؤُمُ} [الحاقة: ١٩][٢].

ويقصد بالأسماء: الأعلام والمشتقات والمصادر، والأسماء المبنية أو الجامدة، ولم يتعرض الكتاب لكثير من الأعلام، والأسماء، إلا لما احتاج إلى شرح وتفسير، مثل: {إِسْرَائِيْل} [البقرة: ٤٠]، و {بِرُوْحِ القُدُس} [البقرة: ٨٧]، و {آزَرَ} [الأنعام: ٧٤]، و{ذِى القَرْنَيْنِ} [الكهف: ٨١]، و{ذَا الْكِفْلِ} [الأنبياء: ٨٥]، و{ذَا النُّونِ} [الأنبياء: ٨٧]، و{لُقْمَان} [لقمان: ١٢]، و{أَخَا عَادٍ} [الأحقاف: ٢١]، و{كَصَاحِبِ الْحُوتِ} [القلم: ٤٨][٣].

---

(١) اسم الفعل: هو ما ناب عن الفعل معنى واستعمالا كـ "شَتّانَ"، و"أف"، و"صه"، فإنه نابَ عن "افترق"، و "أتوجَّع"، و "اسكت"، أي هذه ألفاظٌ تقوم مقام الأفعال في الدَّلالة على صيغها ومعانيها، وهي غير متصرِّفة تصرُّف الأفعال، لا في نفسها، ولا في مَعْمولها، من حيث التقديم والتأخير، أي يجب أن يكون المعمول متأخرا عنها، ولا تتصرف تصرف الأسماء من حيث محل إعرابي مثل المبتدأ والفاعل وغير ذلك. وهي تشبه الأسماء من حيث اللفظ، وذلك لقبولها علامةً من علاماتها وهي التنوين، وعدم قبولها أيَّ علامة من علامات الفعل. وتشبه الفعل من حيث النيابةُ عنه، انظر: للزيادة والتفصيل: الكتاب لعمرو بن عثمان بن قنبر، أبي بشر، سيبويه، ٢٤١/١ - ٢٥٣، تحقيق وشرح : عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، الطبعة الثالثة (١٤٠٨هـ-١٩٨٨م)، والمقتضب لأبي العباس محمد بن يزيد، المبرد، ٢٠٢/٣ وما بعدها، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، بلا رقم الطبعة، سنة (١٣٩٩هـ)، وشرح المفصل لأبي البقاء يعيش بن علي بن يعيش الموصلي ٣/٣ وما بعدها، التقديم: د. إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٢٢هـ-٢٠٠١م)، وكشف المشكل في النحو لأبي الحسن علي بن سليمان، ص: ٢٥٤، تعليق: الدكتور يحي مراد، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى (١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م)، وشرح الكافية الشافية لمحمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبي عبد الله، جمال الدين، ١٣٨٥/٣، تحقيق: الدكتور عبد المنعم أحمد هريدي دار المأمون للتراث، مكة المكرمة، الطبعة الأولى (١٤٠٢هـ-١٩٨٢م).

(٢) انظر: كلمات القرآن، ص: ١٠، ١٧٤، ٢٣١، ١٩، ٣٢٢، ٥٤، ١٨، ٢١٤، ٣٩، ٦٩، ٨٣، ١٢٩، ٣٥٣.

(٣) انظر: المصدر السابق، ص: ١٢، ١٦، ٧٦، ١٧١، ١٩٠، ٢٣٥، ٢٩٧، ٣٥١.

وأسماء الأقوام والقبائل الماضية، مثل: {يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ} [الكهف: ٩٤]، و {قَوْمُ تُبَّعٍ} [الدخان: ٣٧]، و {عَادًا الْأُولَى} [النجم: ٥٠]، و {ثَمُودَ} [النجم: ٥١]، وغير ذلك من الأسماء التي تحتاج إلى شرح ومعنى، مثل: {بَحِيرَةٍ}، و {سَائِبَةٍ}، و {وَصِيلَةٍ}، و {حَامٍ} [المائدة: ١٠٣]، و {الْجُودِيِّ} [هود: ٤٤]، و {الْفِرْدَوْسِ} [الكهف: ١٠٧] {اللَّاتَ وَالْعُزَّى} [النجم: ١٩]، و {مَنَاةَ} [النجم: ٢٠][١].

وكذلك لم يتناول كل أسماء الله الحسنى إلا بعضها، مثل: {الْحَيُّ}، {الْقَيُّومُ} [البقرة: ٢٥٥]، {الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ} [إبراهيم: ١]، و {ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ} [الرحمن: ٢٧]، {الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ} [الحشر: ٢٢]، و {الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ} [الحشر: ٢٣][٢].

وكذلك لم يتناول كل الأسماء المبنية من الضمائر وأسماء الإشارة والأسماء الموصولة إلا بعضها، ووضَّحها في ثنايا الشرح للفظ المعروض، الضمائر مثل: {يَأْتُوكُم} [آل عمران: ١٢٥] "أي المشركون"، فوضَّح المؤلف أن ضمير الفاعلين المستتر في كلمة {يَأْتُوكُم} راجع إلى المشركين، ومثله: كلمة {عَنْهُ} في قوله {يُؤْفَكُ عَنْهُ} [الذاريات: ٩] أي : يُصْرَف عن الحقّ الآتي به الرسول، أي: الضمير في {عَنْهُ} راجع إلى الحق، ومثل: {مَا أَنْتَ} [القلم: ٢]، يا محمد[٣]، أي: ضمير الرفع المنفصل المخاطب مقصود به محمد ﷺ.

وأسماء الإشارة مثل: {هَذَا بَصَائِرُ} [الأعراف: ٢٠٣]، "القرآن حجج بيّنة و براهين نيّرة"، أي: هنا "اسم إشارة إلى القرآن"، والأسماء الموصولة مثل: {الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ} [البقرة: ٢٥٨]، هو نمرود بن كنعان الجبّار، و مثل: {الَّذِينَ يَلْمِزُونَ} [التوبة: ٧٩]، يعيبون (هم المنافقون)[٤].

---

(١) انظر: كلمات القرآن، ص: ١٧٢، ٢٩٣، ٣١٦، ٦٩، ١٢٢، ١٧٢، ٣١٥، ٣١٦.

(٢) انظر: المصدر السابق، ص: ٣١، ١٣٨، ١٣٩، ٣٢٢، ٣٣٢، ٣٣٦، ٣٣٧.

(٣) انظر: المصدر السابق، ص: ٤٣، ٣٠٩ ٣٤٨.

(٤) انظر: المصدر السابق، ص: ٣١، ١٠٠، ١١٠.

ويقصد بالحروف: حروف الهجاء والحروف المقطعة وحروف المعاني، فحروف الهجاء لم يتعرض لها أصلا، وكذلك للحروف المقطعة، وقد أشار إليها بقوله: «لم نفسّر الحروف المقطّعة في فواتح بعض السّور ، نحو: الـــم، الـر، حم، ق، اختيارا للقول بأنها من المتشابه الذي استأثر الله تعالى بعلمه»(١).

أما حروف المعاني فقد تناول بعضها، ولا سيما ما يحتمل أكثر من معنى، مثل: "الواو"، في {وَرَسُولُهُ} [التوبة: ٣]، للعطف، وفي: {وَالصَّافَّاتِ} [الصافات: ١]، للقسم، ومثل: "ما" استفهامية في: {وَمَا أَعْجَلَكَ؟} [طه: ٨٣]، و نافية في: {مَا فَرَّطْنَا} [الأنعام: ٣٨]، و زائدة في: {مَا فَرَّطْتُم} [يوسف: ٨٠]، و موصولة في: {وَمَا بَنَاهَا} [الشمس: ٥](٢).

ومعنى ما سبق أن الكتاب لا يتعرض لكثير من الأعلام، ولا يشرح كثيرا من الكلمات القرآنية، والسبب في كل هذا هو أن المؤلف حاول بقدر الاستطاع أن يكون الكتاب صغير الحجم، ويصلح أن يكون معجما للجيب لألفاظ القرآن وكلماته، لأن الهدف من الكتاب كما أشار إليه الشيخ في مقدمته، حيث قال: «ليكون رفيقا للمقيم، و زادا للمسافر، خفيف المحمل، سهل المأخذ، داني القطوف، يسارع إليه التّالي و السّامع فيسعفه بطلبته، ويعينه على بلوغ غايته، دون تجشّم و عناء»(٣).

بالإضافة إلى الألفاظ المفردة فإنه اهتم كذلك بما يسمى المصاحبات اللفظية، أو الكلمات المركبة وتجمعات الكلمات(٤)، مثل: {آلَ عِمْرَانَ} [آل عمران: ٣٣]، و {ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ} [الحجر: ٥١]، و {أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ} [الحجر: ٧٨]، و {أَصْحَابُ مَدْيَن} [الحج: ٤٤]، و {يَوْمَ التَّنَادِ} [غافر: ٣٢](٥).

---

(١) كلمات القرآن، ص: ٧.

(٢) انظر: المصدر السابق، ص: ٧٣، ١٠٥، ١٣٣، ١٨٢، ٢٥٦، ٣٩١.

(٣) المصدر السابق، ص: ٥.

(٤) تلك هي التي لا يُفهم معناها من خلال وحداتها المعجمية مفردة ومستقلة عن بعضها البعض، وإنما لا بد لفهم معناها أن ينظر إليها ككُلٍّ متكامل، مثل: "ضَيْف إِبْراهِيْمَ"، "أَعْطى عَنْ يَدٍ"، "ضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا"، لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ..

(٥) انظر: المصدر السابق، ص: ٣٧، ١٤٥، ١٤٦، ١٩٦، ٢٧٥.

واهتم أيضا بالجمل الكاملة بمعناها وتفسيرها، مثل: {اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ} [الفاتحة: ٦]، "وفّقنا للثبات على الطريق الواضح الذي لا اعوجاج فيه وهو الإسلام"، و: (لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا} [المائدة: ١٠٦]، لا نأخذ بقَسَمِنا كذِبًا عرَضًا دنيويًّا، و {وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ} [الأعراف: ٢٩]، توجّهوا إلى عبادته مستقيمين في كل وقت سجودٍ أو مكانه، و {لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ} [الرعد: ٣٨]، لكلِّ وقتٍ حكمٌ معيَّنٌ بالحكمة، و {وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ} [الإسراء: ٤]، أوحينا إليهم وأعلمناهم بما سيقع منهم من الإفساد مرَّتين، و {وَهُمْ لَهُمْ جُنْدٌ مُحْضَرُونَ} [يس: ٧٥]، و الأصنام جُندٌ مُعَدّون للكفار نحضِرْهم معهم في النّار لعذابهم، و {فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ} [المزمل: ٢٠]، فصلّوا ما سَهُلَ عليكم منْ صلاة اللّيل ، و في الصّلاة قرآن[١].

وأما شبه الجمل – المضاف والمضاف إليه، الجار والمجرور، والظرف – فاهتم بها كثيرا أيضا، مثل: {أُمُّ الْكِتَابِ} [آل عمران: ٧]، و {بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ} [النساء: ١٩]، و {سَوْءَةَ أَخِيهِ} [المائدة: ٣١]، و {عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ} [الأعراف: ٢٩]، و {أُولُو الْأَرْحَامِ} [الأنفال: ٧٥]، و {لِيَوْمِ الْجَمْعِ} [التغابن: ٩][٢].

المعجم الثاني: معجم ألفاظ القرآن الكريم لمجمع اللغة العربية بالقاهرة:

وقد بدأ عرض ألفاظ القرآن الكريم بحسب الجذور التي تعود إليها تلك الألفاظ مبتدئا بباب الهمزة منتهيا بباب الياء، وذلك على مدى مجلدين. يبدأ المجلد الأول بحرف الألف وينتهي بحرف الضاد، ويبدأ المجلد الثاني بحرف الطاء وينتهي بحرف الياء.

وقد حاول المجمع في جمع المادة القرآنية أن يجمع جميع الألفاظ القرآنية، أفعالا وأسماءً وحروفا ، ولم يكتفِ بالغريب وحده، والسبب في ذلك هو اختلاف النظر قديماً وحديثاً في ماهية الغريب من اللغات، وهو كالأمواج، مايُرى غريباً بالأمس هو واضح اليوم، وما يُعَدُّ غريباً اليوم كان واضحاً مألوفاً في الأمس[٣].

---

(١) انظر: كلمات القرآن، ص: ٩، ٧٠، ٨٧، ١٣٨، ١٥٥، ٢٥٦، ٣٦٢.

(٢) انظر: المصدر السابق، ص: ٣٥، ٥٠، ٦٤، ٨٧، ١٠٤، ٣٤١.

(٣) مقال الأستاذ عبد السلام محمد هارون في مقدمة معجم ألفاظ القرآن الكريم لمجمع اللغة العربية بالقاهرة، ١/ ط الطبعة الثانية، (١٤٠٩هـ- ١٩٨٩م).

وقد وُفِّق إلى حد ما في جمع المادة القرآنية إلا أنه - في الأخير - عمل إنساني لا يخلو من النقص، وسأتطرق -إن شاء الله- في الفصل الثاني إلى ما بقي منه من الألفاظ القرآنية.

ولم يُصَرِّح المعجم بالمصادر التي اعتمد عليها في جمع المادة القرآنية وشرح معنى اللفظة القرآنية، إلا أن اللجنة التي تألفت لوضع المنهج الذي سار عليه العمل في المعجم رأت أن يُتَّبع في المعجم بعض القواعد أو البنود، منها:

أولا: تفسير المعنى اللغوي للكلمة كما جاءت في النصوص العربية وكتب اللغة القديمة.....

ثانيا: تُبيَّن المواضع التي وردت فيها الكلمة من القرآن الكريم ومعانيها كما فهمها القدماء من المفسرين واللغويين، مع بيان ما قد يكون بين الطرفين من خلاف، ومع الإشارة إلى المصادر في كتب التفسير وكتب اللغة. و لم يؤخذ – فيما بعد- بالشطر الأخير من هذا البند.

ثالثا: تبيّن المعاني التي يمكن أن يكون المتأخرون من المفسرين واللغوين والعلماء اكتشفوها، ويُنَص على مواضعها في كتبهم وآثارهم المختلفة، ولم يؤخذ – فيما بعد – بهذه القاعده؛ لأنها تحول المعجم إلى مباحث فرعية لا ضرورة لها[1].

يُفهَم من هذه البنود السابقة أن مؤلفي المعجم رجعوا عند جمع المادة وشرح معناها إلى كتب المفسرين واللغوين من القدماء والمتأخرين، ولكنهم لم يذكروا أسماء كتبهم، فبهذا يمكن أن يقال أن مصادر الجمع عندهم هي كتب التفسير وغريب القرآن القديمة والحديثة، وإعادة عرض معنى المادة في ضوء السياق اللغوي وفي ضوء ما ورد في القرآن من صور المادة في دقة وإيجاز وبساطة بحيث يفهمها أوساط المثقفين في يسر وسهولة.

وأما حول نوع الألفاظ المجموعة - كما أسلفنا سابقا - فإن المعجم لم يكتفِ بالغريب بل حاول أن يجمع جميع الألفاظ القرآنية، أفعالا وأسماءً وحروفا.

---

(١) مجمع اللغة العربية في خمسين عاما (١٩٣٤-١٩٨٤)، بقلم: الأستاذ الدكتور شوقي ضيف (رئيس مجمع اللغة العربية، آنذاك)، ص: ١٤٨-١٤٩، إصدارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الطبعة الأولى (١٤٠٤هـ - ١٩٨٤ م).

ويقصد بالأفعال: أنواعها الثلاثة - الماضي والمضارع والأمر - بما في ذلك: فعلا التعجب وأفعال المدح والذم والأفعال الناقصة.

ويقصد بالأسماء: الأعلام والمشتقات والمصادر، وكل ما يطلق عليه الاسم، مثل: الضمائر وأسماء الإشارة والأسماء الموصولة....

وتشمل الحروف: حروف الهجاء والحروف المقطعة وحروف المعاني، كحروف الجر، و أدوات الاستفهام، والشرط، والنداء، والنفي، والنصب، والجزم،والتمنى، وغيرها[1].

بالإضافة إلى الألفاظ المفردة فإنه اهتم كذلك بما يسمى المصاحبات اللفظية، أو الكلمات المركبة وتجمعات الكلمات، مثل: {ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ} [الحجر: ٥١][2]، {رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ} [الصافات: ٦٥][3]، {أَصْحَابَ الرَّسِّ} [الفرقان: ٣٨][4]، {الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ} [البقرة: ١٩٨][5]، {يَوْمَ الْفُرْقَانِ} [الأنفال: ٤١][6].

المعجم الثالث: المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم للدكتور أحمد مختار عمر:

المعجم تتضمن أربعة أقسام: القسم الأول: للألفاظ القرآنية وشرح معانيها، وهو بمثابة المعجم الأول، للدلالات الأساسية لكلمات القرآن الكريم، والقسم الثاني: للصور الواردة، ويقصد به المشتقات المختلفة وتصاريفها المتعددة الواردة في القرآن الكريم من الجذر الواحد، وهو بمثابة المعجم الثاني للبحث عن الألفاظ المستعملة في القرآن الكريم وما يمكن أن يكون لها من دلالات فرعية خاصة، والقسم الثالث: للقراءات القرآنية، وهو بمثابة المعجم الثالث، والقسم الأخير والرابع للفهارس، وما يعنينا في هذا البحث هو القسم الأول الذي للألفاظ القرآنية وشرح معانيها.

---

(١) انظر: معجم ألفاظ القرآن الكريم، ١ / م.

(٢) انظر: المصدر السابق، ١ / ٣، و ١/٧٠٣.

(٣) انظر: المصدر السابق، ١ / ٤٥٣.

(٤) انظر: المصدر السابق، ١ / ٤٩٣، و ١ / ٦٥٨.

(٥) انظر: المصدر السابق، ١ / ٢٨١، و ١ / ٦٣٢.

(٦) انظر: المصدر السابق، ٢ / ٨٤٩، و ٢ / ١٢٢٦.

إن أساس أي عمل يراد له أن يخرج إلى حيز التنفيذ هو جمع مادته أولا، ثم بعد ذلك تأتي مرحلة التصنيف والترتيب؛ ولذا كان لا بد أن يضع المؤلف تحت يديه كل الأعمال المعجمية التي ألفت حول القرآن الكريم، وكذلك يضع يديه على كل لفظة بالمعنى اللغوي للفظة سواء كانت اسما أم فعلا أم حرفا؛ وذلك لدراستها دراسة لغوية معجمية بعد ذلك.

بناءً على هذا، كان من الممكن وضع عدة أسس ومنهج محدد، يقوم على أساسه في جمع المادة القرآنية، وهذه هي الأسس التي تم استنباطها كمنهج لجمع المادة في المعجم الموسوعي:

١- الرجوع إلى أكبر قدر ممكن من أمهات المصادر القرآنية واستخلاص أهم ما فيها من آراء وأفكار، مع إعادة عرضها بأسلوب عصري ولغة مركزة.

٢- الجمع بين جميع الأعمال السابقة في عمل واحد يوفر الجهد، ويختصر الوقت، ويقدم المعلومة اللغوية أو المعرفية السريعة لمن يطلبها.

٣- تدارك سلبيات السابقين من المعجمين، وتوثيق المعلومات الواردة في المعاجم الأخرى بالرجوع إلى أصلها من كتب ثقات المفسرين.

يقول الدكتور أحمد مختار: «وعلى الرغم من أن عملنا لا يستمد قيمته من كشف عيوب الأعمال السابقة؛ لأن قيمته في ذاته، فقد وضعنا أيدينا – أثناء اشتغالنا بجمع مادة معجمنا وتحريرها – على جملة من السلبيات التي تداركناها في عملنا، مما تطلب منا مراجعة دقيقة لأعمال السابقين، وعدم اقتباس ما ورد فيها من آراء وتفسيرات ما لم يكن له أصل فيما روي عن ثقات المفسرين، بل إننا لم نُسلم قيادنا لكل ما ورد في المصادر التراثية، فكنا ننخلها بدقة الباحث، ونزنها بميزان الخبير، وننحّي منها ما نشك في ثبوته، أو نقطع بعدم صحته»[(١)].

وقد أورد المؤلف في آخر المقدمة قائمة المصادر والمراجع التي رجع إليها واستخلص أهم ما فيها من آراء وأفكار حول شرح الألفاظ القرآنية مع إعادة عرضها بأسلوب عصري، ولغة مركزة، وقد اعتمد هذا القسم – قسم الألفاظ القرآنية – في جمع المادة في المقام الأول

(١) المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقراءاته، للدكتور أحمد مختار عمر، ص: ١٠، مؤسسة سطور المعرفة، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى (١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢م).

على معاجم ألفاظ القرآن الكريم، ثم ما اهتم به من كتب غريب القرآن، ثم تفاسير القرآن العامة، و قد بلغت مصادر هذا القسم إلى ثلاثين مصدرا بينما بلغت المراجع ثمانية وخمسين مرجعا[1].

ولقد تم اختيار نوع الألفاظ المجموعة على أساس المعنى الشامل للفظ، والذي يشمل: الأسماء والأفعال والحروف، وميدانيًا يشتمل المعجم على جذور كل الألفاظ الواردة بالقرآن الكريم، ودراستها كوحدة معجمية مستقلة. سواء كان اللفظ اسمًا أو فعلًا أو أداةً أو ضميرًا أو عَلَمًا.

فالمعجم فريدٌ في بابه حيث جمع بين دفتيه أنواع الكلمة جميعها، كما أعطى أهمية للأعلام الواردة في القرآن، وكذلك للأحداث التاريخية، وللأماكن والمواقع التي أشار إليها، وهي تعد معلومات موسوعية؛ لأنها تأتي من خارج اللغة، ومن تلك المعلومات التي وردت عند ذكر أسماء الأنبياء، أوشرح كلمة مثل: "بدر"، أو"حنين"، أو"يأجوج"، أو "مأجوج"[2].

فالذي يميز المعجم هو: «جمعه بين العمل التفسيري، والعمل الفهرسي، سواء فيما يتعلق بالأفعال أو الأسماء أو الأدوات أو الضمائر المنفصلة، وهو ما يحدث لأول مرة في عمل قرآني واحد»[3].

ويمكن أن يقال بعد فحص المعجم: أنه ضم تلك الأنواع بشيء من التفصيل، أما مجمل أنواع المداخل بالمعجم فهي ١١٣ نوعا.

---

(١) انظر: المعجم الموسوعي، مصادر قسم الألفاظ، ص: ٤٧-٥٢.

(٢) انظر: المصدر السابق، ص: ١٢.

(٣) المصدر السابق، ص: ١٢.

أولاً: الأسماء:

وقد ذكر منها هذه الأنواع بعدد وجودها في القرآن الكريم. وهي موجودة بتلك الجداول مرتبة ترتيبا ألفبائيًّا.

م	النوع	العدد
١	اسْم آلة: اسم يدل على الأداء التي يُعمل بها، مثل: سِكّين، ومثقال، وميزان.	١٣
٢	اسمْ آلَة / لَفْظ جَمْع: مثل معارج، ومصابيح (وانظر: اسم آلة).	٧
٣	اسْم إِشَارَة: اسم يعين مدلوله عن طريق الإشارة إليه، مثل: هذا، وذلك، وهؤلاء.	١٥
٤	اسْم إِشَارَة / لَفْظ جَمْع: مثل: أولئك، وهؤلاء (وانظر: اسْم إِشَارَة).	٣
٥	اسْم إِشَارَة / مُثَنَّى: مثل: هذان، وهاتان (وانظر: اسْم إِشَارَة).	٢
٦	اسْم اسْتِفْهَام: اسم يطلب به المتكلم معرفة شيء مجهول له، مثل: مَنْ، ومَتَى.	١١
٧	اسْم تَفْضِيل: لفظ مشتق يدل على اشتراك اثنين في صفة وزيادة أحدهما على الآخر، ويأتي للمذكر على وزن أفعل وللمؤنث على وزن فُعْلى، مثل: أكبر وكُبْرى.	٧٠
٨	اسْم تَفْضِيل / جَمْع مُذَكَّر سَالِم: مثل: أخسرون وأقربون (وانظر: اسْم تَفْضِيل).	٨
٩	اسْم تَفْضِيل / لَفْظ جَمْع: مثل: أَراذِل، وكُبَر (وانظر: اسْم تَفْضِيل).	٦
١٠	اسْم تَفْضِيل / مُثَنَّى: مثل: أَوْلَيان، وحُسْنيان (وانظر: اسْم تَفْضِيل).	٣
١١	اسْم جِنْس إِفْرَادي: لفظ يدل على جنس الشيء، ويطلق على القليل والكثير، مثل: تراب، وحرايرر، ورماد.	٣٣
١٢	اسْم جِنْس جَمْعي: لفظ يدل على أكثر من اثنين، ويفرق بينه وبين واحده بالتاء المربوطة، مثل: بقر وبقرة، أوياء النسب، مثل: أعراب وأعرابي.	٥٧
١٣	اسْم دَال على المُغَايَرة: لفظ: "غير".	١
١٤	اسْم ذَات: لفظ يدل على شيء محسوس، مثل: باب، وبحر، وحَجَر.	٤٢١
١٥	اسْم ذَات/اسْم مُصَغَّر:لفظ يدل على شيء محسوس،وجاء بصيغة التصغير،مثل: بُنَيّ.	١
١٦	اسْم ذَات / جَمْع مُؤَنَّث سَالِم: مثل: حُجُرات، وسُنبُلات (وانظر: اسْم ذَات).	٢٨
١٧	اسْم ذَات / جَمْع مُذَكَّر سَالِم: مثل: مثل: بَنُون (وانظر: اسْم ذَات).	٢
١٨	اسْم ذَات / لَفْظ جَمْع: مثل: آنية، وأبواب (وانظر: اسْم ذَات).	٢٥٥

م	النوع	العدد
١٩	اسْم ذَات / جَمْع مُثَنَّى: مثل: أُذُنان، وجَنَّتَان (وانظر: اسْم ذَات).	٤٢
٢٠	اسْم ذَات / مِنَ الأَسْمَاءِ الْخَمْسَة: مثل: أب، وأخ، وفو (وانظر: مِنَ الأَسْمَاءِ الْخَمْسَة).	٣
٢١	اسْم زَمَان: اسم مشتق يأتي على أوزان معينة للدلالة على زمن حدوث الفعل، مثل: مَوعِد، ومَيْسَرَة.	٧
٢٢	اسْم شَرْط: اسم يراد به تعليق شيء على شيء آخر، مثل: حَيْثُما، ومَنْ.	٩
٢٣	اسْم عَدَد: اسم يدل على كمية الشيء المعدود، مثل: بِضْع، وتِسْع.	٢٦
٢٤	اسْم عَدَد / جَمْع مُذَكَّر سَالِم: مثل: أربعون، وستون (وانظر: اسْم عَدَد).	٨
٢٥	اسْم عَدَد / لَفْظ جَمْع: مثل آلاف، وألوف (وانظر: اسْم عَدَد).	٢
٢٦	اسْم عَدَد / مُثَنَّى: مثل: ألفان، واثنان (وانظر: اسْم عَدَد).	٥
٢٧	اسْم فَاعِل: اسم مشتق يدل على حدث وفاعله، مثل: بائس، وتارك.	٣١١
٢٨	اسْم فَاعِل / جَمْع مُؤَنَّث سَالِم: مثل: باسقات، وسائحات (وانظر: اسم فاعل)	٦٠
٢٩	اسْم فَاعِل / جَمْع مُذَكَّر سَالِم: مثل: باسطون، وحاسبون (وانظر: اسم فاعل).	٢٨٥
٣٠	اسْم فَاعِل / ظَرف: آنِف، وناشِئة (وانظر: اسم فاعل - ظرف).	٢
٣١	اسْم فَاعِل / عَلَم: مثل: الطَّامَّة، والقارِعة (وانظر: اسم فاعل).	٨
٣٢	اسْم فَاعِل / لَفْظ جَمْع: مثل: أصحاب، وخوالف (وانظر: اسم فاعل – لفظ جمع).	٥٤
٣٣	اسْم فَاعِل / مُثَنَّى: مثل: خالدان، ومؤمنان (وانظر: اسم فاعل).	١٢
٣٤	اسْم فِعْل: اسم يدل على معنى الفعل وزمنه، ويعمل عمله دون أن يقبل علامات الفعل، مثل: هيهات، وأُفّ.	٧
٣٥	اسْم مَرَّة: مصدر يدل على حدوث الفعل مرة واحدة، مثل: نَظْرَة، ونَفْخَة.	٣٤
٣٦	اسْم مَرَّة / جَمْع مُؤَنَّث سَالِم: مثل: مَرَّات، وهَمَزات (وانظر: اسم مرة).	٣
٣٧	اسْم مَرَّة / مُثَنَّى: مثل: كَرَّتان، ومرَّتان (وانظر: اسم مرة).	٢
٣٨	اسْم مَفْعُول: اسم مشتق يدل على حدث وذات وقع عليها هذا الحدث، مثل: مكتوب، ومُنَزَّل.	١٦٤

م	النوع	العدد
٣٩	اسْم مَفْعُول / جَمْع مُؤَنَّث سَالِم: مثل: مُحْصَنات، ومَعْروشات (وانظر: اسْم مَفْعُول).	١٣
٤٠	اسْم مَفْعُول / جَمْع مُذَكَّر سَالِم: مثل: مَبعُوثُون، ومُطَهَّرون (وانظر: اسْم مَفْعُول).	٥٢
٤١	اسْم مَفْعُول / عَلَم: مثل: مُحَمَّد (وانظر: اسْم مَفْعُول).	١
٤٢	اسْم مَفْعُول / لَفْظ جَمْع: مثل: زروع، وموازين (وانظر: اسْم مَفْعُول).	٢
٤٣	اسْم مَفْعُول / مُثَنَّى: مثل: مَبْسوطَتان (وانظر: اسْم مَفْعُول).	١
٤٤	اسْم مَكَان: اسم مشتق يأتي على أوزان معينة للدلالة على مكان حدوث الفعل، مثل: مَرْصَد، ومُسْتَقَرّ.	٤٩
٤٥	اسْم مَكَان / جَمْع مُؤَنَّث سَالِم: مثل: مَغَارات (وانظر: اسْم مَكَان).	١
٤٦	اسْم مَكَان / لَفْظ جَمْع: مثل: مساجِد، ومضاجِع (وانظر: اسْم مَكَان – لفظ جمع).	١٣
٤٧	اسْم مَكَان / مُثَنَّى: مثل: مَشْرِقان، ومَغْرِبان (وانظر: اسْم مَكَان).	٢
٤٨	اسْم مَنْسُوب: اسم زِيدَ في آخره ياء مشددة للدلالة على ارتباطه بالمنسوب إليه، مثل: شَرْقِيّ، وعبقَريّ، وأُلحِق به كلمةُ ظَلّام.	١٣
٤٩	اسْم مَنْسُوب / جَمْع مُؤَنَّث سَالِم: مثل: ذُرِّيّات (وانظر: اسْم مَنْسُوب).	١
٥٠	اسْم مَنْسُوب / جَمْع مُذَكَّر سَالِم: مثل: حواريّون، وأُمِّيون (وانظر: اسْم مَنْسُوب).	٤
٥١	اسْم مَنْسُوب / لَفْظ جَمْع: مثل: أناسيّ، ونَصَارى (وانظر: اسْم مَنْسُوب–لفظ جَمْع)	٢
٥٢	اسْم مَوْصُول عَام: اسم يدل على شيء معين نتيجة اتصاله بجملة أو شبه جملة تأتي بعده. ويكون واحداً للمفرد والمثنى والجمع، والمذكر والمؤنث، مثل: مَنْ.	٢
٥٣	اسْم مَوْصُول / لَفْظ جَمْع: مثل: الذين واللاتي.	٣
٥٤	اسْم مَوْصُول / مُثَنَّى: مثل: اللذان.	١
٥٥	اسْم مَوْصُول / مُفْرَد: مثل: الذي، والتي.	٢
٥٦	اسْم هَيْئَة: مصدر يدل على هيئة حصول الفعل، مثل: صِبْغَة، وسِيْرَة.	٣
٥٧	جَمْع مُؤَنَّث سَالِم: ما دل على أكثر من اثنتين بزيادة ألف وتاء في آخر المفرد، مثل: أولات، وثُبَات.	٢
٥٨	جَمْع مُذَكَّر سَالِم: ما دل على أكثر من اثنين بزيادة واو ونون على المفرد في حالة الرفع، وياء ونون في حالتي النصب والجر، مثل: أهلون، وعالَمون.	٥

م	النوع	العدد
٥٩	صِفَة مُشَبَّهَة: اسم مشتق يدل على حدث وفاعله، ويفيد ثبوت الحدث ولزومه، مثل: أبكم، وأليم، وحرام، وحسن.	٢٦٨
٦٠	صِفَة مُشَبَّهَة / جَمْع مُؤَنَّث سَالِم: مثل: خَبيثات، وطَيِّبات (وانظر: صِفَة مُشَبَّهَة).	٦
٦١	صِفَة مُشَبَّهَة / جَمْع مُذَكَّر سَالِم: مثل: طَيِّبون، وفَرِحون (وانظر: صِفَة مُشَبَّهَة).	٩
٦٢	صِفَة مُشَبَّهَة / لَفْظ جَمْع: مثل: حِسَان، وسُفَهاء (وانظر: صِفَة مُشَبَّهَة).	٨٢
٦٣	صِفَة مُشَبَّهَة / مُثَنَّى: مثل: شهيدان، ومِثْلان (وانظر: صِفَة مُشَبَّهَة).	٥
٦٤	صِيغَة مُبَالَغَة: اسم مشتق يدل على حدث وفاعله، ويفيد تكرار الحدوث وكثرته، مثل: أَوَّاب، وخبير، وعُجَاب.	٦٩
٦٥	صِيغَة مُبَالَغَة / جَمْع مُؤَنَّث سَالِم: مثل: نقّاثات (وانظر: صِيغَة مُبَالَغَة).	١
٦٦	صِيغَة مُبَالَغَة / جَمْع مُذَكَّر سَالِم: مثل: أوّابون، وفَكِهون (وانظر: صِيغَة مُبَالَغَة).	١٢
٦٧	صِيغَة مُبَالَغَة / لَفْظ جَمْع: مثل: مساكين (وانظر: صِيغَة مُبَالَغَة).	١
٦٨	صِيغَة مُبَالَغَة / مُثَنَّى: مثل: نَضَّاختان (وانظر: صِيغَة مُبَالَغَة).	١
٦٩	ضَمِير: اسم جامد يدل على متكلم أو مخاطب أو غائب، مثل: أنا، وأنت، وهو.	١٧
٧٠	ظَرْف: اسم يدل على معنى الزمان أو المكان، مثل: يوم، ووراء، وجَنْب، وخِلاف.	٨١
٧١	ظَرْف / جَمْع مُذَكَّر سَالِم: مثل: سِنُون (وانظر: ظَرْف).	١
٧٢	ظَرْف / لَفْظ جَمْع: مثل: آصال، وأقطار (وانظر: ظَرْف).	١٨
٧٣	ظَرْف / مُثَنَّى: مثل: أَجَلان، وشَهْران (وانظر: ظَرْف).	٥
٧٤	عَدَد وَصْفِي: اسم مشتق يدل على الرتبة العددية للشيء، مثل: أول، وثالث، ورابع.	٨
٧٥	عَدَد وَصْفِي / جَمْع مُذَكَّر سَالِم: مثل: أَوَّلون (وانظر: عَدَد وَصْفِي).	١
٧٦	عَلَم: اسم يدل على معيّن بحسب وضعه، مثل: إبراهيم، ونوح، وأحمد، وتوراة، وجهنم، والواقعة.	١٢٩
٧٧	عَلَم / اسْم جِنْس جَمْعي: مثل: الروم، والمجوس، واليهود (وانظر: عَلَم - اسْم جِنْس جَمْعي).	٣

م	النوع	العدد
٧٨	عَلَم / جَمْع مُؤَنَّث سَالِم: مثل: المؤتفكات (وانظر: عَلَم).	٢
٧٩	عَلَم / جَمْع مُذَكَّر سَالِم: مثل: عِلِّيّون (وانظر: عَلَم).	١
٨٠	عَلَم / لَفْظ جَمْع: مثل: الأحقاف (وانظر: عَلَم - لَفْظ جَمْع).	١
٨١	عَلَم / مِن الأَسْماء الْخَمْسَة: مثل: أبو لهب، وذو القرنين، وذو النون (وانظر: عَلَم - مِن الأَسْماء الْخَمْسَة).	٤
٨٢	فَعُول بِمَعْنَى مَفْعُول: وصف على وزن فَعُول، دال على من وقع عليه الفعل، مثل: ذَلول، ورَسُول.	٤
٨٣	فَعُول بِمَعْنَى مَفْعُول / لَفْظ جَمْع: مثل: ذُلُل، ورُسُل (وانظر: فَعُول بِمَعْنَى مَفْعُول).	٢
٨٤	فَعُول بِمَعْنَى مَفْعُول / مُثَنَّى: مثل: رسولان (وانظر: فَعُول بِمَعْنَى مَفْعُول).	١
٨٥	فَعِيل بِمَعْنَى مَفْعُول: وصف على وزن فَعِيل، دال على من وقع عليه الفعل، مثل: أسير، ورَهِين.	١٩
٨٦	فَعِيل بِمَعْنَى مَفْعُول / لَفْظ جَمْع مثل: أَسْرى، وربائب (وانظر:فَعِيل بِمَعْنَى مَفْعُول)	٧
٨٧	لَفْظ توكيد: لفظ يقوي اسمًا قبله ويدفع عنه توهم عدم الشمول، مثل: كلهم وأجمعون.	٤
٨٨	لَفْظ جَمْع: ما دل على أكثر من اثنين أو اثنتين مع اختلافه عن شكل مفرده، سواء كان جمع تَكسير، مثل: عِبَاد، أو جَمْعًا للجمع، مثل: أساوِر، أو اسم جمع، مثل: أُمَّة، أو جمعًا لاسم الجمع، مثل: أُمَم، أو مُفردًا دالًّا على جمع، مثل كُلّ، أو لفظًا له مفرد ولكنه ليس من أوزان الجموع، مثل: تَبَع.	٧٦
٨٩	مَا الاسْمِيَّة: أنواعها: ما الشرطِيّة، وما الاستفهاميّة، وما الموصولة.	١
٩٠	مُبَالَغَة لِلْمَفْعُول: اسم مشتق يدل على حدث متكرر، وذات وقع عليها الحدث، مثل: سِخْريّ.	٣
٩١	مُثَنَّى: اسم دال على اثنين أو اثنتين بإضافة ألف ونون في حالة الرفع، وياء ونون في حالتي النصب والجر، مثل: طائفتان، وفريقان.	٩
٩٢	مَصْدَر: اسم دال على حدث، ويشمل في مفهوم المعجم المصدر واسم المصدر، مثل: أَخْذ وأَداء.	٨٠٠

م	النوع	العدد
٩٣	مَصْدَر صِنَاعِي: اسم أضيف إلى آخره ياء مشددة وتاء مربوطة ليدل على معنى مجرد، مثل: جاهليّة، ورَهْبانِيَّة.	٢
٩٤	مَصْدَر / جَمْع مُؤَنَّث سَالِم: مثل: بَرَكات، وظُلُمات (وانظر: مصدر).	١٠
٩٥	مَصْدَر / مُثَنَّى: مثل: بُرهانان، وسِحْران (وانظر: مصدر).	٢
٩٦	مَصْدَر ميمي / لَفْظ جَمْع: مثل: مَشَارِب، ومناسِك (وانظر: مصدر).	٧
٩٧	مَصْدَر مِيمِي: اسم دال على حدث مبدوء بميم زائدة مثل: مَحَبَّة ومَمات ومشرب ومَنْسَك	٥٩
٩٨	مَصْدَر مِيمِي / لَفْظ جَمْع: مثل: مشارب، ومناسك (وانظر: مَصْدَر مِيمِي).	٧
٩٩	مِن الأَسْمَاءِ الخَمْسَة: خمسة أسماء تُرفَع بالواو، وتُنْصَب بالألف، وتُجَرّ بالياء، وقد جاء منها في القرآن أربعة، هي: أب، وأخ، وذو، وفو (وانظر: اسم ذات / مِن الأَسْمَاءِ الخَمْسَة) [١].	٣

ويلاحظ في القائمة السابقة تفرّد المعجم الموسوعي بذلك المنهج، وما فعله إلا ليستوعب كل أنواع الاسم، فلم يترك نوعًا اسميا ورد في القرآن الكريم إلا ذكره، حتى الضمائر وأسماء الإشارة والأسماء الموصولة وغير ذلك من الأسماء التي من الممكن أن تُغفَل دراستُها وتناولُها في المعاجم على اعتبار – كما يظن البعض – أنها لا تؤثر في توجيه معنى السياق في الآية. وذلك على اعتبار أنها وحدات لغوية تحمل في طياتها معاني خاصة بها، فمن البديهي عندما يقال: أنا رجل، غير ما يقال هو رجل، فالضمير نفسه أثَّر في توجيه المعنى، وسيزداد الأمر وضوحًا وتفصيلا في شرح المعنى للألفاظ وطرق شرح المعنى.

ثانيًا: الأفعال، وهي بالأنواع التالية، ومرتبة ترتيبًا ألفبائيًا [٢].

م	النوع	العدد
١	فِعْل أَمْر: فعل يدل على طلب حدوث شيء بعد زمن التكلم، مثل: اقرأ، واغْفِر.	٣٢٥
٢	فِعْل تَعَجُّب: فعل يدل على استعظام أمر لخروجه عن المعتاد، مثل: ما أصبره، وأَسْمِعْ به.	٤

(١) انظر: المعجم الموسوعي، ص: ٤٠-٤٦.

(٢) انظر: المصدر السابق، ص: ٤٤-٤٦.

م	النوع	العدد
٣	فِعْل ذَمّ: فعل يدل على تقبيح واستهجان، مثل: بئس، وساء.	٢
٤	فِعْل مَدْح: فعل يدل على إعجاب واستحسان، مثل: نِعْمَ.	١
٥	فِعْل نَاقِص / أَمْر: فعل غير دال على حدث، يكون دالًّا على طلب حدوث شيء بعد زمن التكلم، مثل: كُنْ.	١
٦	فِعْل نَاقِص / ماضٍ: فعل غير دالّ على حدث، يكون دالًّا على الزمن الماضي، مثل: كان، وعسى.	٧
٧	فِعْل نَاقِص / مُضَارِع: فعل غير دال على حدث، يكون دالًّا على الزمن الحالي أو المستقبل، مثل: يكون، ويكاد.	٤
٨	مَاضٍ مَبْنِي لِلْمَجْهُول: فعل دل على حدث وقع في زمن مضى، وجاء بعده نائب فاعل، مثل: قُضِيَ الأَمْرُ.	١٧٧
٩	مَاضٍ مَبْنِي لِلْمَعْلُوم: فعل دل على حدث وقع في زمن مضى، وجاء بعده فاعل، مثل: قَضَى رَبُّك.	٨٧٤
١٠	مُضَارِع مَبْنِي لِلْمَجْهُول: فعل يدل على حدث يقع في زمن التكلم أو بعده، ويتلوه نائب فاعل، مثل: يُؤْخَذُ، ويُحاطُ	١٤٩
١١	مُضَارِع مَبْنِي لِلْمَعْلُوم: فعل يدل على حدث يقع في زمن التكلم أو بعده، ويتلوه فاعل، مثل: يَأْبَى، ويُؤَدِّي.	١٠٣٤

ثالثًا: الحروف (١):

م	النوع	العدد
١	حَرْف: ما دل على معنى بانضمامه إلى غيره، مثل: إنْ الدالة على الشرط.	٥٦
٢	حُرُوف مُقَطَّعَة: حروف بدأت بها بعض السور، مثل: حم، وألم.	١٤
٣	مَا الْحَرْفِيَّة: أنواعها: ما النافية، وما المصدرية، وما الزائدة.	١

(١) انظر: المعجم الموسوعي، ص: ٤٣-٤٦.

ودراسة الحروف كوحدة معجمية لغوية أمر اهتم به المعجم كوحدة لها تأثير في توجيه المعنى في سياق الآية.

وكذلك اهتم المعجم بالحروف المقطعة باعتبارها وحدات لغوية ذكرت في القرآن الكريم، توجه إليها المفسرون بالتفسير والتحليل، فأتى المعجم على تلك الحروف المقطعة واستوعب كل أقوال المفسرين فيها بعد التثبت والاستيثاق من المعلومة قبل إثباتها.

بالإضافة إلى الكلمات والألفاظ المفردة فإن المعجم تناول كذلك الكلمات المركبة وتجمعات الكلمات، مثل: و {شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ} [النور: ٣٥]، و {فَصْلَ الْخِطَابِ} [ص: ٢٠]، و {شَجَرَةُ الزَّقُّومِ} [الصافات: ٦٢]، و {كَلِمَةُ الْفَصْلِ} [الشورى: ٢١]، و {أَصْحَابِ الْفِيلِ} [الفيل: ١][1]، وغير ذلك.

وقد اعتمد المعجم في «تحديد اللفظ القرآني على مصحف المدينة المنورة الذي صدر عن مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، والذي كتب وضبط على ما يوافق رواية حفص عن عاصم» [2].

المعجم الرابع: المعجم المفصل في تفسير غريب القرآن الكريم للدكتور محمد التونجي:

بدأ المؤلف بعد صفحة العنوان مقدمة استغرقت « ١٤ » صفحة، وضّح فيها فكرة المعجم، وسبب تأليف أو صناعة المعجم والغرض منه، حيث قال: «منذ عشر سنوات قصرت جهدي على بذل ما آتاني الله من صبر ومعرفة لخدمة كلمات الله ﷻ، وأحاديث رسوله ﷺ، فأقدمت على صناعة "معجم أعلام القرآن"، فلقي الخطوة الكبرى لدى أهل العلم، فأتبعته بمعجم أعلام متن الحديث النبوي، فلقي ما لقي الأول من العناية والاهتمام، مما شجعني على صناعة "المعجم المفصل لمفردات الحديث". ورأيت إتماما للفائدة، وحبا في خدمة القرآن أن أصنع معجما حديثا في منهجه ومضمونه، أقدّمه للقارىء بأسلوب علمي معاصر، قريب من الناس كافّة، يضعه قارىء القرآن إلى جانبه وهو يتلو ما يتيسّر له من

(١) انظر: المعجم الموسوعي، ص: ٢٥٤، ٢٦٩، ٣٥٥، ٣٦٠.

(٢) المصدر السابق، ص: ٣٨.

الآيات والسّور، حتى إذا وقع على لفظٍ شكَّ في معناه، تناول المعجم وتطلع إلى بغيته بأسرع ما يمكن، مع الاطمئنان إلى صحة كل حرف فيه»[1].

ثم تحدث المؤلف حول استعمال لفظة "غريب" لألفاظ القرآن والأعمال السابقة في مجال ألفاظ القرآن الكريم وشرح غريبة، سواء القديم منها والحديث، وبعد ذلك شرح منهجه في العمل من حيث ترتيب المادة والاستشهاد الشعري والحواشي والفهارس.

وقد حاول المؤلف رَحِمَهُ اللهُ أن يجمع ما ورد في القرآن من كلمات وألفاظ قد يصعب تفسيرها وفهمها على قارئ القرآن، ولكنه لم يذكر كيفية جمع الألفاظ المختارة، هل اعتمد على مصدر معين في جمع المادة القرآنية أم اتخذ من نفسه معيارا للألفاظ الغريبة التي لم يفهمها هو نفسه، إلا أنه أشار إلى المعاني التي بسطها للمادة المجموعة ليست من عنده، ولا خاضعة لفكره، بل كلها من كتب التفسير الثقة، وكتب الغريب الأولى، والمعجمات الأساسية[2]، فمن هذا يفهم أنه إذاً اعتمد في إيراد المعاني على الكتب السابقة فقد اعتمد عليها كذلك في جمع المادة القرآنية، والله أعلم...

وقد أشار المؤلف رَحِمَهُ اللهُ في مقدمة كتابه إشارة عابرة إلى الألفاظ القرآنية التي تناولها في المعجم حيث قال حول الأسماء والأفعال: «.... لم أترك لفظة عربية، أو معربة، أو كناية، أو رمزا، أو.... تحتمل الشرح إلا وفيتها حقها من العناية، حتى جاء معجمي هذا – بإذن الله – أوسع من مجرد شرح للألفاظ الغريبة. وقد أفدت كثيرا من حسنات من سبقني، وتلافيت تقصير من قصّر؛ بإيجاز أو إطناب، حتى غدا - في زعمي – هذا المعجم وافيا للقارىء العربي المسلم، يصل إلى مبتغاه بأسرع مما يريد... »[3]، من هذا يفهم أنه اعتمد على نفسه كذلك في اختيار الألفاظ المجموعة بالإضافة إلى اعتماده على الكتب السابقة، والله أعلم...

---

(١) المعجم المفصل في تفسير غريب القرآن الكريم للدكتور محمد التونجي، ص: ٣-٤، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى (٢٠٠٣م – ١٤٢٤هـ).

(٢) انظر: المصدر السابق، ص: ١٤.

(٣) المصدر السابق، ص: ١٦.

أما نوع الألفاظ المجموعة فهو يشتمل على الأفعال والأسماء والحروف، فالأفعال بأقسامها الثلاثة: الماضي، مثل: {اِسْتَخَفَّ} [الزخرف: ٥٤]، {فَضَحِكَتْ} [هود: ٧١]، و {وُقِفُوا} [الأنعام: ٢٧]، والمضارع، مثل: {تَذْهَلُ} [الحج: ٢]، و {نَسْلَخُ} [يس: ٣٧]، و {تُسْأَلُون} [النور: ١٥]، والأمر، مثل: {وَاخْفِضْ} [الشعراء: ٢١٥]، و {قَرِّي} [مريم: ٢٦][(١)].

ويقصد بالأسماء: المصادر والمشتقات والأعلام، المصادر والمشتقات مثل: {رَجْمًا} [الكهف: ٢٢]، و {مَرَضٌ} [البقرة: ١٠]، و {فَاقِعٌ} [البقرة: ٦٩]، و {المَغْضُوب} [الفاتحة: ٧]، و {صَرِيْخَ} [يس: ٤٣]، و {أَرَاذِلُنَا} [هود: ٢٧]، و {لَكَنُودٌ} [العاديات: ٦]، و {مَقَالِيدُ} [الزمر: ٦٣]، {مُسْتَوْدَعَها} [هود: ٦][(٢)].

وقد اهتم بذكر بعض الأعلام مما رآها ضرورياً، وشرح معناها، ونظمها في مكانها من المعجم، وكأنها كلمة مجردة، مثل: {ذَا الْكِفْلِ} [ص: ٤٨]، و {ذَا النُّونِ} [الأنبياء: ٨٧]، و{تُبَّعٍ} [الدخان: ٣٧]، و {يَوْمُ الزِّينَة} [طه: ٥٩]، و {يَوْمِ الظُّلَّةِ} [الشعراء: ١٨٩]، و {الغَاشِيَة} [الغاشية: ١]، و {الفِرْدَوْسِ} [الكهف: ١٠٧]، و {بَكَّةَ} [آل عمران: ٩٦]، و {إِرَمَ} [الفجر: ٧]، و {أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ} [الشعراء: ١٧٦]، و {بِبَابِلَ} [البقرة: ١٠٢][(٣)].

ولم يتناول كل أسماء الله الحسنى إلا بعضها، مثل: {الْبَارِئُ}، {الْقَيُّومُ}، {الوَدُودُ}[(٤)].

وقد ذكر في مقدمة كتابه أنه اهتم بمعاني بعض الأدوات والحروف، ولا سيما ما يحتمل أكثر من معنى، مثل: "هل" حرف استفهام، ولكنه ورد في القرآن في غير هذا المعنى مثل: قوله تعالى {هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ} [الإنسان: ١]، أي: "لقد أتى"، وهي تأتي بمعنى "قد" مع الفعل، و بمعنى "ما النافية" في قوله تعالى: {فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ} [الأحقاف: ٣٥]، وكذلك في قوله تعالى: {هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ} [الرحمن: ٦٠]، وبمعنى "ألا" في قوله تعالى: {هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ}

(١) انظر: المعجم المفصل في تفسير غريب القرآن، ص: ١٥٩، ٢٩٢، ٥٢٤، ١٨٤، ٢٤٦، ٥٢٦، ١٥٩، ٣٨٧.

(٢) المصدر السابق، ص: ١٩٤، ٤٥٠، ٣٧٢، ٣٥١، ٢٧٨، ١٩٨، ٤٢٥، ٤٠٢، ٥١٠.

(٣) انظر: المصدر السابق، ص: ١٨٥، ٨٤، ٢٢٦، ٣٠٧، ٣٥٠، ٣٦٢، ٧٤، ٢٧، ٥١، ٥٤.

(٤) انظر: المصدر السابق، ص: ٥٩، ٤٠٦، ٥٠٩.

[القصص: ١٢]، وبمعنى "إنَّ" في قوله تعالى: {هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ} [الحجر: ٥]، أي: إنَّ في ذلك قسمًا[١].

وقد أورد المؤلف أنه اهتم كذلك بالكلمات التي وردت من غير لغة قريش والكلمات المعرّبة حيث قال: «يضمّ القرآن الكريم مفرداتٍ عربيةً، وأخرى معرّبة. أما العربية فلم تكن مقصورةً على لهجة قريش، بل في القرآن من لهجة قريش، وهذيل، وكنانة، وغسان، ولخم، وحمير، و ... وكنت أشير إلى نسبة اللفظة، ومعناها عندهم[٢].

مثل كلمة: {يَلِتْكُم} [الحجرات: ١٤]، من لاتَه يليتُه لَيتًا عن كذا، ويلوته عنه: حبسه عنه وصرفه، ولاتَ زيدًا حقَّه: نقصه إياه، وهي لغة قيس عيلان وبني عبس[٣].

و كلمة: {العَرِمِ} [سبأ: ١٦]، العَرِم بلغة حِميَر بلهجة الجنوب: السد[٤].

و كلمة: {الوَدْق} [الروم: ٤٨]، الوَدْق: المطر بلغة جُرهُم، واحدته ودْقة[٥].

وكلمة: {مِنْسَأَتَهُ} [سَبَأ: ١٤]، عصاه بلغة حضرموت، وهي اسم آلة على وزن مِفْعَلَة[٦].

وقال أيضًا: «كما أن في القرآن الكريم أكثر من مئة وعشرين لفظة من غير العربية: من الفرس، والروم، والنبط، والحبشة، والبربر، والسريان، والترك، واليهود، والقبط، والهند. وهذا نوع آخر من غريب القرآن، له أهميته، وشرحه ضروري جدّاً. وقد ذكرت المفردات المعرَّبة على ما جاءت عند الأقدمين، ثم شرحتها شرحاً علمياً مناسباً، ولعلي هنا بادرت إلى شرحٍ مفصلٍ مستفيداً من اختصاصي باللغتين: الفارسية والعبرية»[٧].

---

(١) انظر: المعجم المفصل في تفسير غريب القرآن، ص: ٤٩٦.

(٢) المصدر السابق، ص: ١٥-١٦

(٣) انظر: المصدر السابق، ص: ٣٤.

(٤) انظر: المصدر السابق، ص: ٣٢٣.

(٥) انظر: المصدر السابق، ص: ٥١٠.

(٦) انظر: المصدر السابق، ص: ٤٧٢.

(٧) المصدر السابق، ص: ١٦.

مثل: كلمة {الْأَرَائِكِ} [يس: ٥٦]، قيل: هي كلمة فارسية مركبة من "آرا: زينة" و "نيك: جميل". وفي فنون الأفنان هي السرر بالحبشية [١].

وكلمة: {إِصْرِي} [آل عمران: ٨١]، قيل: إن الإصر نبطية، والنبطية من اللغات السامية، أقرب اللغات إلى العربية [٢].

وكلمة: {أَبَارِيقَ} [الواقعة: ١٨]، أباريق: واحدها إبريق، وهو وعاء الماء ذو الأذن والعروة. والكلمة فارسية معرَّبة عن "أبريز" المركبة من "أب: ماء" و "بريز: ساكب". ويطلق عندهم على الوعاء المذكور، وعلى طاس الحمام، والدلو، ووزنها أفاعيل وواحدها إفعيل. والقول بأنها عربية وهم [٣].

كلمة {بِيَعٌ} [الحج: ٤٠]، البيع: واحدها بيعة، وهي كلمة آرامية معناها في الأصل البيضة، لأنها بنيت على شكلها، كما قالوا للخوذة: بيضة. ثم نُطِقت ضادُها عينًا في العربية، ودلت على الكنيسة للنصارى واليهود [٤].

كلمة {التَّنُّورُ} [هود: ٤٠]، في أصل كلمة التنور خلاف؛ يقول ابن دريد: «ليس بعربي صحيح». وقد وردت اللفظة في العربية، والأكدية، والأفستائية، والعبرية القديمة، والفرعونية، والسريانية [٥].

يعني كل هذا أن المؤلف لم يتعرض للحروف المقطعة في فواتح السور إلا لبعضها، مثل: {طه} [طه: ١]، و {ن} [القلم: ١] و {يس} [يس: ١][٦]، ولا لكل الأدوات والحروف إلا لبعضها، ولا سيما ما يحتمل أكثر من معنى مثل: {عَنْ}، و {فِي}، ومثل: {هَلْ}[٧] ... ولا لكل الأعلام إلا ما رآه ضروريا للقارئ والباحث.... والله أعلم...

---

(١) انظر: المعجم المفصل في تفسير غريب القرآن، ص: ٢٦-٢٧.

(٢) انظر: المصدر السابق، ص: ٣١.

(٣) انظر: المصدر السابق، ص: ٦٢.

(٤) انظر: المصدر السابق، ص: ٨٠.

(٥) انظر: المصدر السابق، ص: ٨٨.

(٦) انظر: المصدر السابق، ص: ٣٠٢، ٤٦٣، ٥٣١.

(٧) انظر: المصدر السابق، ص: ٣٤٠، ٣٧٧، ٤٩٦.

المبحث الثاني: ترتيب المادة القرآنية، جذوراً، ومداخل، ومناهج الترتيب.

بالنظر في المناهج التي سارت عليها المعاجم المختارة في ترتيب وتفسير ألفاظ القرآن نجد أنها لا تخلو من إحدى طريقتين:

الطريقة الأولى: ترتيب الألفاظ أو المادة القرآنية وفقاً لترتيب السور في المصحف، - تبدأ بالفاتحة وتختم بالناس -، ثم لترتيب الآيات داخل كل سورة.

الطريقة الثانية: ترتيب الألفاظ وفق حروف الهجاء (الألفبائي)، أ، ب، ت، ث، ج... إلى آخره، حتى يصل إلى الياء، بعد ردها إلى أصولها المجردة، مع مراعاة ترتيبها الألفبائي في الكلمة، أي مراعيا في الترتيب أيضا الحرف الثاني والثالث من الكلمة إن كانت ثلاثية وكذلك الحرف الرابع والخامس إن كانت رباعية أو خماسية...

المعجم الأول: كلمات القرآن تفسير وبيان للشيخ حسنين مخلوف.

المعجم الأول الذي هو موضوع البحث الآن، قد انتهج نهج ترتيب الألفاظ وفق ترتيب الآيات في السور، وعن يمين كل كلمة رقم آيتها في داخل السورة، وعن يسارها تفسيرها بالمعنى المراد.

ولم يراع مؤلف المعجم أي ترتيب داخلي في إيراد ألفاظ القرآن الكريم، إلا أنه اهتم بترتيب السور في المصحف بدءا بسورة الفاتحة وانتهاء بسورة الناس، ثم بترتيب الآيات داخل كل سورة، من بدايتها إلى نهايتها، ونظر المؤلف في آيات كل سورة واختار منها الآلفاظ القرآنية التي رآها محتاجة إلى شرح وتفسير، فمثلا: في سورة الفاتحة، يورد الكلمات: {رَبِّ الْعَالَمِينَ} [٢]، {يَوْمِ الدِّين} [٤]، {اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ} [٦]، {الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ} [٧]، {الضَّالِّينَ} [٧] (١).

و في سورة الصف، يختار الكلمات: {سَبَّحَ لِلَّهِ} [١]، {كَبُرَ مَقْتًا} [٣]، {صَفًّا} [٤]، {بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ} [٤]، {زَاغُوا} [٤]، {أَزَاغَ اللهُ قُلُوبَهُمْ} [٤]، {نُورَ اللهِ} [٨]، {وَأُخْرَى} [١٣]، {لِلْحَوَارِيِّينَ} [١٤]، {فَأَيَّدْنَا} [١٤]، {ظَاهِرِينَ} [١٤] (٢).

---

(١) كلمات القرآن، ص: ٩.

(٢) المصدر السابق، ص: ٣٣٨-٣٣٩.

وفي سورة العلق، يأتي بالكلمات: {عَلَقٍ} [٢]، {عَلَّمَ} [٤]، {كَلَّا} [٦]، {لَيَطْغَى} [٦]، {الرُّجْعَى} [٨]، {أَرَأَيْتَ} [١٣]، {لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ} [١٥]، {فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ} [١٧]، {سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ} [١٨][(١)].

المتأمل في هذه الكلمات المختارة من هذه السور يعرف أن المؤلف لم يراع أي ترتيب داخلي في اختيار الكلمات إلا ترتيب ورودها في كل سورة على حدة، بدءا من أول الآية وانتهاء بآخرها. ولكنه لا يراعي الأقدمية في الترتيب حسب ورود الكلمة في القرآن، فعلى سبيل المثال: كلمة {أَنْصِتُوا} وردت مرتين في القرآن، مرة في قوله تعالى: {وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ} [الأعراف: ٢٠٤]، ومرة أخرى في قوله تعالى {وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا} [الأحقاف: ٢٩]، فالمؤلف لم يوردها في سورة الأعراف بل أوردها في سورة الأحقاف[(٢)]، وكان ينبغي أن يأتي بها في سورة الأعراف بدلا من سورة الأحقاف، ومثلها كلمة: {الْمَوْلَى} جاءت لأول مرة في سورة الأنفال [الآية: ٤٠]، ثم في سورة الحج [الآية: ١٣]، والمؤلف لم يضعها في سورة الأنفال بل وَضَعَها في سورة الحج [(٣)]، وكان الحق وَضْعَها في سورة الأنفال قبل سورة الحج.

ونراه أنه لا يعتبر أولوية ورود الكلمة في السورة الواحدة أيضا، مثلا كلمة: {مَتَاع}، وردت في سورة البقرة في [الآيات: ٣٦، ٢٣٦، ٢٤٠، و ٢٤١]، فأوردها في الموضع الأخير من مواضع ورودها في سورة البقرة، [الآية:٢٤١][(٤)]، ومثلها كلمة: {أَدْنَى} جاءت في سورة البقرة أول مرة [الآية: ٦١]، ولم يوردها المؤلف، بل أوردها في [الآية: ٢٨٢]، من سورة البقرة[(٥)].

هذا معناه أن المؤلف يهتم بترتيب الآيات في السور أكثر من اهتمامه بترتيب ورود الكلمة في كل سورة، أو بترتيب ورودها في القرآن الكريم، والله أعلم.

---

(١) كلمات القرآن، ص: ٣٢٥-٣٢٦.

(٢) انظر: المصدر السابق، ص: ٢٢٨.

(٣) انظر: المصدر السابق، ص: ١٩٣.

(٤) انظر: المصدر السابق، ص: ٣٠.

(٥) انظر: المصدر السابق، ص: ٣٤.

المعجم الثاني: معجم ألفاظ القرآن الكريم لمجمع اللغة العربية بالقاهرة:

هذا المعجم اتبع طريقة الترتيب الألفبائي بمراعاة ترتيب حروف الهجاء في أوائل المواد، وما يليها في مواد اللغة، وفي مفردات هذه المواد ومشتقاتها.

بمعنى أن المعجم يسير على الأبجدية العادية أ، ب، ت، ث، ويقسّم أبوابه مرتبة على حسب الترتيب العادي، فالباب الأول باب الهمزة والباب الثاني باب الباء والباب الثالث باب التاء ... إلى آخر حروف الهجاء، مراعيا في الترتيب أيضا الحرف الثاني والثالث من الكلمة إن كانت ثلاثية والحرف الرابع والخامس إن كانت رباعية أو خماسية... مثلا باب التاء يبدأ بـ: "ت ا ب"، "ت ب ب"، "ت ب ر"، "ت ب ع"، "ت ج ر"، "ت ح ت"، وهكذا إلى آخر مواد الباب: "ت ي ه"[1]. وأما منهج العرض والتنسيق الفروعي فيه فهو كما يلي:

١- في الأفعال:

(أ) ذكر الأفعال بجميع صورها[2] أولاً، ثم ذكر الأسماء ثانياً.

إذا كانت في القرآن أفعال وأسماء لمادة واحدة فيقدم الأفعال على الأسماء ويذكر جميع صورها التي وردت في القرآن الكريم ثم ينتقل إلى الأسماء، فعلى سبيل المثال مادة: "م ك ث": {مَكَثَ، يَمْكُثُ، امْكُثُوا، مَاكِثُوْنَ، مَاكِثِيْنَ، مُكْثٍ} [3].

ومادة "ج هـ ر": {جَهَرَ، تَجْهَرْ، تَجْهَرُوا، اِجْهَرُوا، جِهَارًا، كَجَهْرِ، جَهْرًا، الجَهْرَ، جَهْرَةً، جَهْرَكُم}[4].

فذكر جميع تصريفات الفعل من الماضي والمضارع والأمر ثم انتقل إلى الاسم.

---

(١) انظر: معجم ألفاظ القرآن ١/١٨٣- ٢٠٠.

(٢) المراد بصور الأفعال هو الماضي والمضارع والأمر، لأن الفعل هو كل كلمة تدل على معنى في نفسها، مقترنة بأحد الأزمنة الثلاثة، وهذا يقتضي أن تكون الأفعال بحسب الزمن على ثلاثة أنواع، ماضٍ وحاضر، ومستقبل، انظر في صور الأفعال وأنواعها: شرح المفصل لابن يعيش ٤/٢٠٤، وشرح قطر الندى وبلّ الصدى لأبي عبد الله جمال الدين ابن هشام الأنصاري، ص: ٢٢-٢٣، تحقيق: محمد خير طعمة حلبي، دار المعرفة، بيروت-لبنان، الطبعة الثانية، (١٤٢٥ هـ-٢٠٠٥ م).

(٣) انظر: معجم ألفاظ القرآن، ٢ / ١٠٥١.

(٤) انظر: المصدر السابق، ١ / ٢٥١.

(ب) ولا يذكر تصريف الفعل إلا إذا ورد في القرآن، فمثلا: من مادة "ح ض ر" ورد الماضي والمضارع: {حَضَرَ، حَضَروه، يَحْضُرونِ، أَحْضَرَتْ، أُحْضِرَت، لَنُحْضِرَنَّهُم}[1].

ومادة: "ر ج و" ورد منها في القرآن أفعال المضارع والأمر ولم يرد منها الماضي: {تَرجُو، تَرْجُونَ، لا تَرْجُونَ، تَرْجُوها، يَرْجُوْ، يَرْجُوْن، لا يَرْجُونَ، ارْجُوا}[2].

ومن مادة "ج هـ ز": ورد صيغة الفعل الماضي {جَهَّزَ} ولم يرد منها المضارع والأمر[3].

ومن مادة "ع ي ب": جاء الفعل المضارع فقط {أَعِيْبَها}[4].

وفي مادة "خ ف ض": ورد فعل أمر فقط من تصريفات الفعل فأورد {اِخْفِضْ}[5].

(ج) عند خلو مشتقات الجذر القرآني من الأفعال تُذْكر الأسماء مشروحة في إيجاز، أي، حين ترد الألفاظ القرآنية خالية من الأفعال فإن الأساس أن تشرح هذه الأسماء بإيجاز وأن يُذكر أصلها إن لزم الأمر.

في مادة "خ م ص": يقول عند لفظ {مَخْمَصَةٍ}: مجاعة وخلاء بطن من الطعام[6]. ويقول عند لفظ {أَرْبَابٌ} في مادة "ر ب ب": جمع ربّ: الإله المعبود وحده، والأصل ألّا يجمع، وإنما جاء على حسب ما يعتقدون[7]. و يشرح لفظ {القَلائِدَ} في مادة "ق ل د" ويقول: {القَلائِدَ}: جمع قِلادَة: كُلُّ ما يُحِيطُ بالعُنُق، ويُقْصَدُ بالقَلائِد هنا: البُدْن المُهْداة[8].

ويرجع إلى الأصل في مادة "ز ف ر"، عند لفظ {زَفِيرٌ}: من زَفَرَ يَزْفِرُ، ويطلق على الصوت الناشيء من إخراج النفس[9].

---

(١) انظر: معجم ألفاظ القرآن ١ / ٢٩٩-٣٠٠.

(٢) انظر: المصدر السابق، ١ / ٤٨٠.

(٣) انظر: المصدر السابق، ١ / ٢٥١.

(٤) انظر: المصدر السابق، ٢ / ٨٠٥.

(٥) انظر: المصدر السابق، ١ / ٣٦١.

(٦) انظر: المصدر السابق، ١ / ٣٨٠.

(٧) انظر: المصدر السابق، ١ / ٤٦٢.

(٨) انظر: المصدر السابق، ٢ / ٩١٢.

(٩) انظر: المصدر السابق، ١ / ٥٢٧.

وكذلك في مادة "ز م ل" عند لفظ {المُزَّمِّل}: من تَزَمَّلَ: إذا تلفّف في ثيابه، ويراد به المستريح الساكن، وفي مادة "ز م هـ ر" عند لفظ {زَمْهَرِيْرًا}: من اِزْمَهَرَّ اليومُ: اشتدّ برده. فالزمهرير: شدة البرد[1].

(د) والترتيب الداخلي بين الأفعال الثلاثة فهو: استيفاء صور الماضي مبنيًّا للمعلوم[2] أولاً ثم المبني للمجهول بعد ذلك إن وُجد، ثم المضارع مبنياً للمعلوم، وبعده المبني للمجهول، ثم فعل الأمر، وإليك الأمثلة:

في مادة " أ خ ذ" يورد أولاً جميع ما ورد من صور الماضي المعلوم مع الضمائر واللواحق فيبدأ بـ: {أَخَذَ، أَخَذَتْ، أَخَذْتُ، فَأَخَذْتُكُم، أَخَذْتُم، أَخَذْتُه، أَخَذْتُها، أَخَذْتُهُم، أَخَذْتُهم، أَخَذْنَ، أَخَذْنَا، فأَخَذْنَاه، أَخَذْنَاهم، فَأَخَذَه، أَخَذَهم}، ثم ينتقل إلى صور الماضي المبني للمجهول: {أُخِذَ، أُخِذوا}، ثم بعد ذلك يستوفي جميع ما جاء من صور الفعل المضارع المعلوم فيبدأ بـ: {لَا تَأْخُذْ، لَا تَأْخُذْكُم، لَا تَأْخُذُه، تَأْخُذُه، تَأْخُذُهم، تَأْخُذُوا، تَأْخُذُونَهُ، تَأْخُذُونَها، لِتَأْخُذُوها، نَأْخُذَ، يَأْخُذُ، فَيَأْخُذَكُم، يَأْخُذُه، يَأْخُذَهُم، يَأْخُذُوا، يَأْخُذُونَ، يَأْخُذُونَها، يَأْخُذُوه}، ثم يشرع بالمضارع المبني للمجهول: {يُؤْخَذُ، يُؤْخَذْ}، بعد الفعل المضارع ينتقل إلى صور الفعل الأمر: {خُذْ، خُذْها، خُذُوا، خُذُوه، خُذُوهُم}[3].

لو نظرنا إلى ترتيب أفعال هذه المادة وهي مسندة إلى الضمائر الظاهرة والمضمرة لرأينا أن المعجم راعى الترتيب الهجائي في الضمائر كذلك، {أَخَذَ، أَخَذَتْ، فَأَخَذْتُكُم، أَخَذْتُم، أَخَذْتُه، أَخَذْتُها، أَخَذْتُهُم، أَخَذْنَ، أَخَذْنَا، فأَخَذْنَاه، أَخَذْنَاهم، فَأَخَذَه، أَخَذَهم}.

---

(١) معجم ألفاظ القرآن، ١ / ٥٣١.

(٢) الفعل من حيث ذكر فاعله وعدمه ينقسم إلى قسمين: فعل مبني للمعلوم، وفعل مبني للمجهول، كل فعل فاعله معلوم ومذكور في الكلام هو فعل مبني للمعلوم نحو: "قل جَاءَ الحقُّ وزَهَقَ البَاطِلُ"، وكل فعل حُذِفَ فاعله لعلَّةٍ ما، وأُقيم المفعولُ أو غيره في مقام الفاعل المحذوف، وأخذ أحكامه، هو فعل مبني للمجهول، ويسميه بعضهم: المبني للمفعول، ويسمونه أيضا: المبني للمفعول الذي لم يسم فاعله، نحو: "خُلِقَ الإنسانُ ضعيفا"، ينظر في الأفعال المبنية للمعلوم والمبنية للمجهول: شرح المفصل لابن يعيش، ٣٠٦/٤. والنحو الوافي لعباس حسن، ٩٧/٢، دار المعارف، الطبعة الخامسة عشرة، بلا تاريخ.

(٣) معجم ألفاظ القرآن ١ / ٢٧-٣١.

مادة "ك ف ر": الفعل الماضي المعلوم أولا: {كَفَرَ، كَفَرْتُ، كَفَرْتَ، كَفَرَتْ، كَفَرْتُم، كَفَرْنا، كَفَرُوا}، ثم الفعل الماضي المجهول: {كُفِرَ}، ثم المضارع المعلوم: {أَكْفُرُ، أَكْفُرَ، تَكْفُرْ، تَكْفُرُوا، تَكْفُرُونَ، تَكْفُرُونِ، نَكْفُرُ، يَكْفُرُ، يَكْفُرُوا، يَكْفُرُونَ}، ثم المضارع المجهول: {يُكْفَرُ، يُكْفَرُوهُ}، ثم بعد ذلك كله ينتقل إلى الفعل الأمر: {اُكْفُرْ، اُكْفُروا}[1].

بالإضافة إلى هذا يلاحظ الترتيب الهجائي في حروف المضارعة للفعل المضارع، فهو أورد {أَكْفُرُ} أولاً ثم {تَكْفُرْ}، ثم {نَكْفُرُ}، ثم في الأخير {يَكْفُرُ}.

(ه) مراعاة التعدي واللزوم[2]، فيذكر اللازم أولاً، ثم المتعدي بحرف، ثم المتعدي لمفعول به ثم المتعدي لمفعول وبحرف، ثم المتعدي لمفعولين وهكذا.

بمعنى أن المعجم يراعي في ترتيب الأفعال التعدي واللزوم، فيقدم الفعل اللازم على المتعدي - في مادة واحدة – ويذكر جميع تصريفاته حسب الترتيب الداخلي للأفعال الثلاثة، الماضي أولا ثم المضارع ثم الأمر، ثم - إن وُجِد - يذكر الفعل المتعدي بأنواعه المختلفة، والأمثلة كالتالي:

---

(١) معجم ألفاظ القرآن ٢ / ٩٦٩-٩٧٢.

(٢) ينقسم الاسم من حيث اللزوم والتعدي إلى قسمين: اللازم والمتعدي، الفعل اللازم: هو كل فعل يكتفي بفاعله، ولا يجاوزه إلى مفعول به، وبهذا الفاعل يتمُّ المعنى، ولا يحتاج إلى مفعول به، مثل: "اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ"، والفعل المتعدِّي: هو ما يتجاوز أثره الفاعل إلى مفعول به أو أكثر، بمعنى هو لا يكتفي بالفاعل لأن المعنى لا يتم به بل يحتاج إلى مفعول به ليتم المعنى، مثل: "كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ"، و "إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ"، "كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ"، ينظر في التعدي واللزوم: شرح الكافية الشافية لابن مالك، ٦٢٩/٢، وأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام، ص: ٢٩٢، تحقيق: الدكتور محمد عز الدين السعيدي، دار إحياء العلوم، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى (١٤١٩هـ-١٩٩٩م)، وشرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك لابن عقيل ، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري، ١٤٥/٢، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث - القاهرة، دار مصر للطباعة، الطبعة: العشرون (١٤٠٠ هـ- ١٩٨٠ م)، والمستقصى في علم التصريف للدكتور عبد اللطيف محمد الخطيب، ١٤٠/١ ، دار العروبة، الكويت، الطبعة الأولى (١٤٢٤ هـ-٢٠٠٣ م).

مادة "أ ت ي" اللازم أولاً: {أَتَى}، ثم المتعدي بحرف وبحذف الحرف: {أَتَى عَلَى، أَتَاكَ، أَتَاكُمْ، أَتَانَا، أَتَاهُمْ، أَتَتْ بِهِ، أَتَتْ عَلَيْه، أَتَتْكَ، أَتَتْكُمْ، أَتَتْهُمْ، أَتَوْا، أَتَوْا على، أَتَوْكَ، أَتَوْهُ، أُتُوا بِهِ، أَتَيْتَ بِـ، أَتَيَا أَهْلَ، أَتَيْنَ بِـ}، ثم ينتقل إلى المتعدي لمفعول وبحرف: {آتِيكَ بِه، لَآتِيَنَّهُمْ من، تَأتِنَا بِه، لَتَأْتُنَّنِي بِه، تَأْتِهِمْ بِـ، تَأْتُوا، تَأْتُونَ، تَأتُونَنَا، تَأْتُونِي بِـ}، ويذكر جميع ما ورد من هذا النوع، ثم ينتقل إلى المتعدي لمفعولين: {آتى، آتاكَ، آتَاكُم، آتَانَا، آتَانِي، آتَاه، آتَاهَا، آتَاهُم، آتَاهُما، أُوْتَ، لأُوتَيَنَّ، أُوْتِيَ}... وهكذا يسرد جميع تصريفات هذه المادة المتعدية لمفعولين إلى النهاية[1].

مادة "خ ر ج": الماضي اللازم أولاً: {خَرَجَ}، وأورد جميع صوره التي وردت في القرآن الكريم، ثم المضارع اللازم وصوره: {تَخْرُجُ}، ثم الأمر مع صوره: {اُخْرُجْ}، ثم ينتقل إلى المتعدي: {أَخْرَجَ، أُخْرَجُ، تُخْرِجُ، تُخْرَجُون، أَخْرِجْ}، ثم ينتقل إلى الفعل المتعدي الآخر من نفس المادة: {اِسْتَخْرَجَهَا، تَسْتَخْرِجُون}[2].

(و) يذكر المجرد من الأفعال وجميع صوره أولاً ثم المزيد[3] بعد ذلك، وهاك الأمثلة:

في مادة "ح س ب": يتناول أولا جميع ما ورد في القرآن من الفعل الثلاثي المجرد ثم ينتقل إلى المزيد، مثل: {حَسِبَ، حَسِبْتَ، حَسِبْتُم، حَسِبَتْهُ، حَسِبْتَهُم، حَسِبُوا، تَحْسَبُ،

---

(١) معجم ألفاظ القرآن، ١ / ٧-١٩.

(٢) انظر: المصدر السابق، ١ / ٣٤٢-٣٤٦.

(٣) ينقسم الفعل إلى مجرد ومزيد: فالفعل المجرد هو ما كانت أحرفه كلها أصولا، وأقل ما يكون عليه الفعل المجرد ثلاثة أحرف أصول، وأكثر ما يكون عليه أربعة أحرف، وعلى هذا فإن الفعل المجرد على نوعين: ثلاثي ورباعي. فالمجرد الثلاثي، مثل: نَصَرَ يَنْصُرُ، ضَرَبَ يَضْرِبُ، ذَهَبَ يَذْهَبَ، شَرِبَ يَشْرَبُ، وَرِثَ يَرِثُ،كَبُرَ يَكبُرُ، والمجرد الرباعي مثل: دحرج، بعثر، زلزل. والثلاثي المزيد: هو ما زيد على حروفه الأصلية حرف أو حرفان أو ثلاثة أحرف، وهي مجموعة في قول: "هم يتساءلون"، فالثلاثي المزيد بحرف مثل: أحسن، قدَّم، قاتَلَ، والمزيد على الثلاثي بحرفين مثل: انشقَّ، اجتمع، احمرَّ، تزكّى، تشارك، والمزيد على الثلاثي بثلاثة أحرف، مثل: استغفر، اعشوشب، اصفارّ، اجلوَّذ. والرباعي المزيد: وهو على نوعين: ما زيد فيه حرف، مثل: تَزَلْزَلَ. وما زيد فيه حرفان، مثل: اطمأنّ، احرنجم. انظر في المجرد والمزيد: المغني الجديد في علم الصرف للدكتور محمد خير حلواني، ص: ١٥٥ وما بعدها، دار الشرق العربي، بيروت- لبنان، الطبعة الخامسة (١٤٢٠هـ-١٩٩٩م)، والمستقصى في علم التصريف ١/٢٧٣-٢٩٥.

تَحْسَبَنَّ، تَحْسَبَنَّهُمْ، تَحْسَبُها، تَحْسَبُهُم، تَحْسَبُونَهُ، تَحْسَبُوهُ، يَحْسَبُ، يَحْسَبَنَّ، يَحْسَبُه، يَحْسَبُهُم، يَحْسَبُون}، ثم ينتقل بعد ذلك إلى المزيد بحرف: {حَاسَبْنَاهَا، يُحَاسِبْكُمْ، يُحَاسَبُ}، ثم المزيد بحرفين: {يَحْتَسِبُ، يَحْتَسِبُوا، يَحْتَسِبُونَ}[1]، ثم إن ورد المزيد بثلاثة أحرف يأتي به وإلا فينتقل إلى الرباعي أو إلى الأسماء.

مادة: "ح ك م": الفعل المجرد أولاً، مثل: {حَكَمَ، حَكَمْتَ، حَكَمْتُمْ، فَأَحْكُمُ، لِتَحْكُمَ، تَحْكُمُوا، تَحْكُمُونَ، يَحْكُمُ، يَحْكُمَانِ،يَحْكُمُونَ، فَاحْكُمْ}، ثم المزيد بحرف: {يُحَكِّمُوكَ، يُحَكِّمُونَكَ، أُحْكِمَتْ، يُحْكِمُ}، ثم المزيد بحرفين: {يَتَحَاكَمُوا}[2].

مادة "نَ صَ رَ": يذكر الفعل الثلاثي المجرد أولاً بصوره الثلاثة، الماضي، {نَصَر}، وجميع صيغه التي وردت في القرآن، ثم المضارع {يَنْصُرُ}، مع صيغه الواردة في القرآن، وهكذا الأمر، {انْصُرْنا، انْصُرْنِي، انْصُرُوا}، ثم بعد هذا المزيد بحرف، والمزيد بحرف لم يرد في القرآن من مادة: {نَصَرَ} فينتقل إلى المزيد بحرفين: {تَنَاصَرُونَ}، - تَنَاصَرون في الأصل تَتَنَاصَرون -، {انْتَصَرَ، انْتَصَروا، تَنْتَصِران، يَنْتَصِرون، فانْتَصِرْ}، ثم ينتقل إلى المزيد بثلاثة أحرف: {استَنْصَرَه، اسْتَنْصَرُوكُم}[3].

مادة "خَ لَ صَ": المجرد أولاً: {خَلَصُوا}، ثم المزيد بحرف: أَخْلَصْنَاهُم، أَخْلَصُوا، ثم المزيد بحرفين، وهو لم يرد في القرآن فينتقل إلى المزيد بثلاثة أحرف: {أَسْتَخْلِصْهُ}[4].

مادة "أَ ذِ نَ": يبدأ بالفعل الثلاثي المجرد، مثل: {أُذِنَ}، وبعد إتيانه بجميع صوره وتصاريفه ينتقل إلى المزيد بحرف، {آذنَّاك، أَذَّن}، ثم المزيد بحرفين: {تَأَذَّنَ}، ثم في الأخير المزيد بثلاثة أحرف: {اسْتَأْذَن}، مع تصريفاته الواردة في القرآن كلها [5].

---

(١) معجم ألفاظ القرآن، ١/ ٢٨٤-٢٨٦.

(٢) انظر: المصدر السابق، ١/ ٣١٠-٣١١.

(٣) انظر: المصدر السابق، ٢/ ١١٠٠-١١٠٣.

(٤) انظر: المصدر السابق، ١/ ٣٦٥.

(٥) انظر: المصدر السابق، ١/ ٤٢-٤٤.

يلاحظ أن المعجم يراعي الترتيب الهجائي - في كل ذلك، في الأفعال المجردة على حدة، كما رأينا في الأمثلة السابقة، وفي المزيد على حدة، فمثلا رأيناه في مادة "ح س ب": المزيد بحرف، قدّم: {حَاسَبْنَاهَا}، على {يُحَاسِبْكُمْ}، وفي مادة "أ ذ ن": المزيد بحرف، قَدَّم {آذنَّاك}، على {أَذَّن}، هذا منهجه في الأفعال وأما في الأسماء فهو كالتالي:

٢- الأسماء:

والمراد بالأسماء: المصادر والمشتقات، والأسماء المبنية، مثل: الضمائر وأسماء الإشارة والأسماء الموصولة.... والأعلام، وكل ما يطلق عليه الاسم.

أ- يتبع في الأسماء الترتيب الهجائي دون أي اعتبار، بمعنى، اعتبار الحرف أصليًا أو زائدا، واعتبار الاسم اسم ذات أو اسم مشتق كما في مادة: "ب ش ر" {بَشَرٌ، بَشَرًا، البَشَر، بَشَرَيْنِ، بُشْرًا، بُشْرَى، البُشْرَى، بُشْرَاكُم، بَشِيرٌ، بَشِيْرًا، البَشِيْرُ، مُبَشِّرًا، مُبَشِّرَاتٍ، مُبَشِّرِيْنَ، مُسْتَبْشِرَةٌ}[1]، وفي مادة: "ب ص ر" يرتب الأسماء هكذا: {أبصارا، الأبصار، أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا، أَبْصَارَكُمْ، أَبْصَارُنا، أَبْصَارُها، أَبْصَارِهِم، أَبْصَارِهِنَّ، بَصَائِرُ، بَصِيْرٌ، بَصِيْرًا، البَصِيْرُ، بَصِيْرَة، تَبْصِرَةٌ، البَصَرُ، بَصَرُكَ، بَصَرِهِ، مُبْصِرًا، مُبْصِرَةً، مُبْصِرُونَ، مُسْتَبْصِرِيْنَ}[2].

وما ورد من الأسماء أو المشتقات لمادة: "ت ب ع" في القرآن الكريم، هي على الترتيب الآتي: {اتِّبَاعٌ، تَابِعٍ، التَّابِعِينَ، تُبَّعٍ، تَبَعًا، تَبِيْعًا، مُتَتَابِعَيْنِ، مُتَّبَعُوْنَ}[3].

فرتب كل الأسماء حسب الترتيب الهجائي، ولم يراع أي ترتيب آخر كما راعي في الأفعال، فلنرى مثلاً: {اتِّبَاعٌ} مصدر "اتَّبَعَ"، و{تَابِعٍ} اسم فاعل للمفرد المذكر "تَبِعَ"، و{التَّابِعِينَ} اسم فاعل للجمع المذكر "تَبِعَ"، و{تُبَّعٍ} عَلَم على وزن "فُعَّلٍ"، و{تَبَعًا} اسم جمع "تابع"، (يَكُونُ وَاحِدًا وَجَمْعًا) و{تَبِيْعًا} صفة مشبّهة، {مُتَتَابِعَيْنِ}، اسم فاعل للمثنى المذكر، تَتَابَعَ، و{مُتَّبَعُوْنَ} اسم مفعول للجمع المذكر، "اتَّبَعَ" على وزن "افْتَعَل".

---

(١) انظر: معجم ألفاظ القرآن، ١ /١٣٤-١٣٦.

(٢) انظر: المصدر السابق، ١ /١٣٦-١٣٤.

(٣) انظر: المصدر السابق، ١ /١٨٨-١٨٩.

ب- يراعي المعجم في العَلَم الجامد الترتيب الهجائي دون أيّ اعتبار، أي، حسب ترتيب الحروف في الاسم، مثلا: {إِبْرَاهِيم} في مادة: "إ ب ر ا هـ ي م"، و {طَالُوت} في مادة: "ط ا ل و ت"، و{مُوسَى} في مادة: "م و س ى"، و {يَعْقُوب} في مادة: "ي ع ق و ب"[1].

أما العلم المشتق فهو يرتب حسب أصله الاشتقاقي، مثلا: {أَحْمَدُ} في مادة "ح م د" وكذلك {مُحَمَّد} في نفس المادة، {صَالِحٌ} في مادة "ص ل ح"[2].

أما الأسماء المبنية أو الجامدة فيضعها تحت لفظها دون حذف شيء منها، وحسب اللفظ المنطوق لها، فالضمائر، مثل: {أَنَا} في مادة "أ ن ا"، و {هُوَ} في مادة "هـ و"، وأسماء الإشارة، مثل: {هَذَانِ} في مادة "هـ ا ذ ا ن"، والأسماء الموصولة، مثل: {الَّذِيْنَ} في مادة "ا ل ل ذ ي ن"[3]، وهكذا....

ج- يورد الاسم النكرة أولا، مرفوعة و مجرورة ثم النكرة المنصوبة حسب الترتيب، وبعد ذلك يذكر الاسم المعرف بأل، ثم المعرف بالإضافة إلى الظاهر، ثم المعرف بالإضافة إلى الضمير، بعد ذلك، ويرتب - هجائيا - بحسب ما أضيف إليه، والأمثلة كالآتي: في مادة "ر و ح": يبدأ بالاسم النكرة المجرورة ثم المرفوعة ثم المنصوبة على الترتيب، {رُوْحٍ، رُوْحٌ، رُوْحاً}، ثم الاسم المعرف بأل: "الرُّوح" ولا يراعي في ترتيبه بين المرفوع والمجرور والمنصوب، مثلا، يأتي بالمرفوع والمجرور في مكان واحد : {الرُّوحُ}،[4] ثم المجرور {الرُّوحِ}، ثم المرفوع: {الرُّوحُ}، وهكذا، ثم ينتقل إلى المضاف للظاهر، ويرتبه - هجائيا - بحسب ما أضيف إليه، {رُوْحِ القُدُسِ}، ثم المضاف للضمير، ويرتبه - هجائيا - بحسب ما أضيف إليه، نحو: {رُوحَنا، رُوحِنا، رُوحِه، رُوحي}[5].

---

(١) انظر: معجم ألفاظ القرآن، ١/٢. و ٢/٧٠٥. و ٢/١٠٦٧. و ٢/١٢١٨.

(٢) انظر: المصدر السابق، ١/٣١٩-٣٢٠. و ١/٦٧٧.

(٣) انظر: المصدر السابق، ١/٩٢. و ٢/١١٥٦. و ٢/١١٣٩. و ١/٦١.

(٤) ربما لسبب أن الكلمة وردت في الآية الواحدة مرتين بحركتين مختلفتين، كما مثّل بها المعجم، وذلك في قوله تعالى: {وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي} [الإسراء: ٨٥].

(٥) انظر: معجم ألفاظ القرآن، ١ / ٥١٧-٥١٨.

عند مادة: "ز و ج"، الاسم النكرة أولا، {أَزْوَاجٌ"، "أَزْوَاجٍ"، "أَزْوَاجًا}، ثم المعرف بأل، {الأَزواجَ}، ثم المضاف إلى الظاهر، {أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِم}، ثم بعد ذلك المضاف إلى الضمير، {أَزْوَاجِكَ، أَزْوَاجُكُم، أَزْوَاجِنَا، أَزْوَاجُه، أَزْوَاجِهِم، أَزْوَاجَهُنَّ}[1].

وفي مادة: "ع ب د" يورد الألفاظ النكرة أولا، {عَبْدٌ، عَبْدًا}، ثم المعرَّفة بأل، {العَبْد}، ثم المضافة إلى الظاهر، {عَبْدُ اللهِ}، ثم المضافة إلى الضمير، {عَبْدِنَا، عَبْدِهِ}، والترتيب في كل هذا - هجائيا - بحسب ما أضيف إليه[2].

د- عند تعدد صور الاسم الواحد يُراعى البدء بالفتح، ثم الضم، ثم الكسر، مثلا في مادة: "س و ء"، ورد {سَوْءٍ} قبل {سُوْءٍ}، وفي مادة: "ل ب د"، {لُبَدًا} بالضم أولا ثم بعد ذلك {لِبَدًا} بالكسر، وفي مادة: "ض ع ف" بدأ بـ {ضَعْفٍ} بفتح الأول ثم بعده {ضِعْفٌ} بكسره، هذا إذا كان تعدد صور الاسم الواحد في مبدأ حروفه مع تغيير الحركات، أما إذا توافقت الحروف والحركات في الأول فحينئذ ينتقل إلى الحرف الثاني وحركته، مثلا في مادة: "و ر ق"، أورد الاسم {وَرَقِ} بفتح الأول والثاني أولا ثم الاسم {وَرِقِ} بفتح الأول وكسر الثاني بعد ذلك[3].

هذا منهجه في إيراد الأسماء وترتيبها، أما حول عرض الحروف والأدوات فهو كالتالي:

٣- حروف المعاني: الحرف ينقسم إلى قسمين، حرف معنى وحرف مبنى[4].

حرف معنى: هو ما يدل على معنى غير مستقل بالفهم، مثل: "هل، في، لم"، بل يدل على معنى في غيره، مثل حروف الجر في الأسماء وحروف النواصب والجوازم في الأفعال، وتعرض لهذه الحروف في سياق الترتيب الهجائي للمواد، مثل: حرف "الباء" في مطلع باب

---

(١) انظر: معجم ألفاظ القرآن، ١ / ٥٣٣-٥٣٤.

(٢) انظر: المصدر السابق، ٢ / ٧٣٩.

(٣) انظر: المصدر السابق، ٦٠٤/١. و ١٠٠٣/٢. و ٦٩٧/١. و ١١٧٤/٢.

(٤) انظر في الحروف وأقسامها: الجني الداني في حروف المعاني ص: ٢٠، وجامع الدروس العربية لمصطفى بن محمد سليم الغلاييني، ٢٥٣/٣، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، الطبعة: الثامنة والعشرون، (١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م)، والموجز في قواعد اللغة العربية لسعيد بن محمد بن أحمد الأفغاني، ص: ٣٨٨، دار الفكر - بيروت - لبنان، الطبعة : (١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م).

"الباء"، وحرف "اللام" في مطلع باب "اللام"، و "مِنْ": باب الميم مادة: "م ن"، و "لم": باب اللام، مادة: "ل م"، و "على" في باب العين، مادة: "ع ل ى"، و "سوف": باب السين، مادة: "س و ف"[1]، ولا يشترط إحصاء عددها إلا إذا تيسّر في المراجع المعتمدة.

أما حروف المبنى، فهي الحروف التي تتألف منها كلمة ما، مثل الألف، والباء، والتاء، والثاء... إلخ، وهي حروف الهجاء، فسمى الأبواب بأسماء هذه الحروف، وعرفها بتعريف موجز، مثلا: يقول في حرف "الثاء": "الحرف الرابع من حروف الهجاء"[2]، وفي حرف "الحاء": «الحرف السادس من حروف الهجاء، ووقع في مستهل بعض السور ويقال فيه: إنه من المتشابه الذي لا يعلم حقيقته إلا الله»[3].

ويذكر وظائفه النحوية إذا كان من حروف المعاني، يقول عند حرف "السين": «الحرف الثاني عشر من حروف الهجاء، جاء في مفتتح سورتي الشورى ويس، وحرف يدخل على الفعل المضارع فيخلصه للاستقبال، وتفيد السين تأكيد الوعيد إذا جاءت في سياق الأمر المكروه"، "وتفيد تأكيد الوعد إذا جاءت في سياق الأمر المحبوب»[4]، و يقول عند حرف "الواو": «الحرف السابع والعشرون من حروف الهجاء، الواو المفردة، وتجيء حرفاً: عاطفة، واستئنافية، وللمعية، وللقَسم، وللحال، وزائدة"، "وحرف إعراب: في جمع المذكر السالم، وفي أسماء الستة"، "وتجيء اسما ضميرا لجماعة الذكور»[5]، مع التمثيل لهذه الوظائف بمثال واحد من الآيات القرآنية.

ويذكر صفات الحرف ومخرجه عند بعض الحروف، مثلا عند حرف "الشين" يقول: «هو الحرف الثالث عشر من حروف الهجاء، وهو مهموس رخو، ومخرجه من وسط اللسان، بينه وبين وسط الحنك الأعلى، وهو من الحروف التي تسمى بالشجرية»[6].

---

(١) انظر: معجم ألفاظ القرآن، ١/١١٥. و ٢/١٠٠١. و ٢/١٠٥٩. و ٢/١٠٢١. و ٢/٧٨٩. و ١/٦٠٩.

(٢) انظر: المصدر السابق، ١ / ٢٠١.

(٣) المصدر السابق، ١ / ٢٦٤.

(٤) المصدر السابق، ١ / ٥٤١.

(٥) المصدر السابق، ٢ / ١١٥٨.

(٦) المصدر السابق، ١ / ٦١٧.

ومن الممكن ذكر تفصيلات أخرى لمنهج المعجم مستقاة من عرض الألفاظ على صفحات المعجم بجزئية، تتلخص فيما يأتي:

أ- الإحالة المعجمية، وذلك في بعض الألفاظ التي حدث لها إعلال بالحذف، ومن أمثلة ذلك: في مادة: "أ ب ب": {أَب}: انظر: "أ ب و". و {أَبَتِ}: انظر: "أ ب و"، وفي مادة: "أ ت ق"، أحيلت الكلمات إلى الجذر الأصلي: مثل: {أَتْقَنَ}: انظر: "ت ق و"، و {أَتْقَاكُم}: انظر: "و ق ي"، و {الْأَتْقَى} انظر: "و ق ي"، و في مادة: "أ ت ل"، {يَأْتَلِ}: انظر: "أ ل و"[1].

ب- عرض الألفاظ والمفردات القرآنية بترتيبها الألفبائي، - وهذا هو الغالب - لكن المعجم يعرض كذلك للمصاحبات اللفظية، وما يمكن تسميته التعبيرات الاصطلاحية في القرآن الكريم، ويراعي فيها كذلك الترتيب الألفبائي مع مراعاة الاسم المضاف إليه، مثال ذلك، جميع مصاحبات كلمة {إِبْراهِيْمَ}، مرتبة حسب الترتيب الألفبائي، وأوردها في مادة: "إ ب ر ا هـ ي م": نحو: {آلَ إِبْراهِيْمَ، ذُرِّيَةَ إِبْراهِيْمَ، صُحُفِ إِبْراهِيْمَ، ضَيْف إِبْراهِيْمَ، قَومِ إِبْراهِيْمَ، مَقامِ إِبْراهِيْمَ، ملَّة إِبْراهِيْمَ}[2].

بالإضافة إلى ذلك أورد كل كلمة من مصاحبات "إِبْراهِيْمَ" في بابها أو في مادتها، مثلا: {آلَ} في مادة: "أ و ل"، و {صُحُفِ} في مادة: "ص ح ف"، و {مَقَامِ} في مادة: "ق و م"[3].

ومصاحبات كلمة "أَصْحَاب": تناولها في مادة " ص ح ب" وعلى الترتيب الآتي: {أَصْحَابُ الأُخْدُودِ، أَصْحَابُ الأَعْرَافِ، أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ، أَصْحَابُ الجَحِيْمِ، أَصْحَابُ الجَنَّة، أَصْحَابُ الحِجْرِ، أَصْحَابُ الرَّسِّ، أَصْحَابُ السَّبْتِ، أَصْحَابِ السَّعِيرِ، أَصْحَابَ السَّفِيْنَةِ، أَصْحَابُ الشِّمَال، أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ، أَصْحَابِ الفِيْلِ، أَصْحَابِ القُبُوْرِ، أَصْحَابَ القَرْيَةِ، أَصْحَابَ الكَهْفِ، أَصْحَابُ مَدْيَن، أَصْحَابُ المَشْأَمَةِ، أَصْحَابُ مُوْسَى، أَصْحَابُ المَيْمَنَةِ، أَصْحَابُ النَّارِ، أَصْحَابُ اليَمِيْنِ}[4].

---

(١) انظر: معجم ألفاظ القرآن، ١/٢. و ١/٧.

(٢) انظر:المصدر السابق، ١ / ٢-٣.

(٣) انظر: المصدر السابق، ١/١٠٠. و ١/٦٦٠. و ٢/٩٣٩.

(٤) انظر: المصدر السابق، ١ / ٦٥٧-٦٥٩.

وكذلك كل كلمة من كلماتها المصاحبة أوردها في مادتها، هذا معناه أنه يتناول التعبيرات الإصطلاحية مرة تحت لفظها الأول ومرة تحت لفظها الثاني.

ج- عرض اللفظة في موطن واحد مع سرد بقية المواضع بذكر أرقام الآيات وأسماء السور التي وردت فيها اللفظة، إلا إذا كان لها معنيان فأكثر وحينئذ يشار إلى هذه المعاني من خلال عرض كل آية على حدة مع سرد بقية المواضع مثل الدلالة الأولى تماما.

على سبيل المثال: كلمة: {أَخَذَ}، بمعنى: أَخْرَجَ، في قوله تعالى: {وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ} [الأعراف: ١٧٢]، وبمعنى: أَمْسَكَ، في: {وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ} [الأعراف: ١٥٠]، وبمعنى: عَقَدَ، في: {وَإِذْ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ} [آل عمران: ٨١]، واللفظ في: [آل عمران: ١٨٧]، و[المائدة: ١٢]، و[يوسف: ٨٠]، و[الحديد: ٨]، وبمعنى: عَاقَبَ، في: {وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ} [هود: ١٠٢]، وبمعنى: تَنَاوَلَ، في: {وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَاحَ} [الأعراف: ١٥٤]، و [الأنعام: ٤٦]، و [هود: ٦٧][1].

وكلمة {بَصِيْرَة}، بمعنى: حجة واضحة، في قوله تعالى: {قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي} [يوسف: ١٠٨]، وبمعنى: شاهد ومراقب، في: {بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ} [القيامة: ١٤][2].

و حرف جر {عَنْ} ورد لِمَعَانٍ، أبرزها: المجاوزة: {قَالَ أَرَاغِبٌ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ} [مريم: ٤٦]، وبمعنى عَلى: {وَمَنْ يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَنْ نَفْسِهِ} [محمد: ٣٨]، وبمعنى بَدَل: {وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا} [البقرة: ٤٨]، وبمعنى مِن: {وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ} [الشورى: ٢٥]، و بمعنى الباء: {وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى} [النجم: ٣][3].

(١) انظر: معجم ألفاظ القرآن، ١ / ٢٧.

(٢) انظر: المصدر السابق، ١ / ١٣٨.

(٣) انظر: المصدر السابق، ٢ / ٧٩٧.

يلاحظ مما سبق أن الكتاب لم يسرد جميع معاني الحروف التي وردت في القرآن، وكذلك لم يشر إلى بقية المواضع التي وردت فيها اللفظة مثل الدلالة الأولى تماما.

المعجم الثالث: المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقراءاته للدكتور أحمد مختار:

يقول الدكتور أحمد مختار في مقدمة المعجم - حول منهج قسم الألفاظ-: «لا نتجاوز الحقيقة إذا قلنا إن منهجنا في هذا المعجم فريد في بابه، إذ لم يسبق لأحدٍ اتباعه في كل ما ظهر من معاجم عن ألفاظ القرآن الكريم حتى الآن، وهو بهذا التفرد يتميز على غيره من المعاجم التي قد تشترك معه في جزء أو آخر من أجزاء هذا المنهج.

وقد كان هدفنا من وضع هذا المنهج أن يحيط المعجم بأطراف كل كلمة من جميع جوانبها اللغوية، وألا ندع أي معلومة لغوية قد يكون لها دور في إيضاح معنى اللفظ القرآني إلا قدمناها.

ونبع حرصنا على التعرض لجميع الجوانب اللغوية للفظ من اقتناعنا بالحقيقة القائلة: إنه لا يمكن فك مغاليق أيّ نص لغوي دون تحليله إلى مكوناته الأساسية: اللفظية والدلالية، التي تتدخل لتحديد معاني ألفاظه، والتي تشمل جذر الكلمة، ووزنها أو صيغتها الصرفية، ونوعها أو جنسها النحوي الذي تنتمي إليه، والمعنى المعجمي للفظ محكوما بسياقاته الواقعية، ومصاحباته اللفظية التي ورد فيها»[1].

وبهذا تنوعت المعلومات اللغوية عن كل كلمة قرآنية لتغطّي الجوانب الآتية:

جذر الكلمة، وجذع الكلمة، والصور الحيادية، ووزن الكلمة، ونوع الكلمة، المعنى والمثال، المجال الدلالي، وإليك التفصيل:

١) جذر الكلمة:

والمقصود بجذر الكلمة حروفها الأصلية التي تحمل معناها الأساسي، والتي لا تغيب في جميع مشتقات الكلمة أو تصريفاتها، وبلغ عدد هذه الجذور في المعجم "١٨٧٣" جذرًا لمجموع كلماته التي زادت على السبعين ألفًا[2]. وقد رُوعِي بالنسبة للجذر ما يأتي:

---

(١) المعجم الموسوعي، ص: ٢٣.

(٢) انظر: المصدر السابق، والصفحة.

١- كتابة حروف الجذر مفردة، غير متصلة، على سبيل المثال: (١٤- أ ت ي / آتى)، (٧٩٦- خ ل ق / خَلَقَ)، (٩٨٢- ر ج ل / رَجُلَ)، (١٢٧٢- س ل ي م ا ن / سُلَيْمَان)، (١٥٩٦- ط س م / طسم)، (٢٣٨٦- ل م م ا / لمّا)[١].

٢- كتابة الكلمات التي يصعب على المستخدم العادي معرفة أصلها - كتابتها مرتين، إحداهما تحت الشكل المتوهَّم، والثانية تحت الشكل الحقيقي[٢].

فمثلا "الكلمتان": "بصطة"، و"مصيطر"، اللتان وردتا في المصحف بالصاد مع أن أصول هاتين الكلمتين بالسين (بسطة، و مسيطر)، وُضِعَتا تيسيرًا على المستخدم في الموضعين مع الإحالة من أحدهما على الآخر.

فكلمة {بَسْطَة} جاءت في القرآن مرتين وبشكلين مختلفين، في [البقرة: ٢٤٧] جاءت بالسين "بَسْطَة" {إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ}، وفي [الأعراف: ٦٩]، ووردت بالصاد {بَصْطَة} {وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَصْطَةً}، و قد تم رسم حرف السين فوق حرف الصاد بمعنى أنها تقرأ بالصاد مع أن أصلها سين؛ فلهذا وردت مرة تحت جِذْرها الأصلي: (٢٥٠- ب س ط / بَسَطَ)، ومرة تحت جذرها الإملائي مع الإحالة إلى الجذر الأصلي: (٢٦٥- ب ص ط / بَصَطَ)[٣].

وكلمة {مُصَيْطِر} جاءت في القرآن بالصاد، {لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ} [الغاشية: ٢٢]، وُضِعَت مرة - في المعجم - تحت جِذرها الأصلي مع الإحالة إلى الجذر الإملائي (١٢١٥- س ط ر / سَيْطَرَ)[٤]، ومرة وُضِعَت تحت جذرها الإملائي مع الإحالة إلى جذرها الأصلي (١٤٨٣- ص ط ر / صَيْطَرَ)[٥].

---

(١) انظر: المعجم الموسوعي، ص: ٦٠، ١٧٢، ٢٠١، ٢٤٤، ٢٩٩، ٤٠٩.

(٢) انظر: المصدر السابق، ص: ٢٣.

(٣) انظر: المصدر السابق، ص: ٩٢-٩٣، ٩٥.

(٤) انظر: المصدر السابق، ص: ٢٣٧.

(٥) انظر: المصدر السابق، ص: ٢٧٥.

٣- وضع أنواع من الكلمات تحت لفظها دون حذف شيء منها، ويشمل ذلك الكلمات الأعجمية، والأعلام غير العربية، والأسماء المبنية والأدوات، .... وغيرها.

فالكلمات الأعجمية، مثل: {إستبرق} (٦١- إ س ت ب ر ق / إِسْتَبْرَق)، و {دِينار} (٨٩٨- د ي ن ا ر / دِينَار)، و {سُنْدُس} (١٢٨٥- س ن د س / سُنْدُس)[١].

والأعلام غير العربية، مثل: {آزر} (٣- أ ا ز ر / آزَر)، و{جبريل} (٤٢٨- ج ب ر ي ل / جِبْرِيْل)، و{عمران} (١٨١٨- ع م ر ا ن / عِمْرَان)[٢].

والأسماء المبنية: الضمائر، مثل: {أنتم" (١٢٣- أ ن ت م / أَنْتُم)، و{إياك} (١٦٤- إ ي ي ا ك / إِيَّاك)[٣]، وأسماء الإشارة، مثل: {هذا} (٢٧١٦- ها ذ ا / هَذَا)، و{هاتان} (٢٧١٥- ها ت ا ن / هَاتَان)، و{هؤلاء} (٢٧١٣- ها ؤ ل ا ء / هَؤُلَاءِ)، و{ذلكن} (٩٠٥- ذ ا ك ن ن / ذَلِكُنَّ)[٤]، والأسماء الموصولة، مثل: {الذي} (ا ل ل ذ ي / الَّذِي)، و{اللذان} (١٨٢- ا ل ل ذ ا ن / اللذَان)، و{اللَّائي} (١٧٧- ا ل ل ا إ ي / اللَّائِي)[٥]، والأدوات، مثل: {إذا" (٤٣- إ ذ ا / إِذَا)، و{ألا} (٨٤- أ ل ا / أَلَا)، و{كأنّ" (٢٢١٧- ك أ ن ن / كَأَنَّ)، و{كي} (٢٣١٢- ك ي / كَيْ)، و{إلى} (٩٨- إ ل ى / إِلَى)، و{أينما} (١٦١- أ ي ن م ا / أَيْنَمَا)[٦].

٤- كتابة جذور الأسماء المبنية حسب اللفظ المنطوق لها، مثال ذلك: كلمات {هذا، هؤلاء، ذلك، ذلكم}، كتبت جذورها "ها ذ ا، ها ؤ ل ا ء، ذ ا ل ك، ذ ا ل ك م"[٧].

٥- التفريق بين الواوي واليائي من الكلمات حتى لو اتفق شكل الكلمتين، مثل: (١١٢٨- ز و ل / زَالَ) {وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ...} [فاطر: ٤١].

و (١١٣٧- ز ي ل / زَالَ) {فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ...} [الأنبياء: ١٥][٨].

---

(١) انظر: المعجم الموسوعي، ص: ٦٨، ١٨٧، ٢٤٧.

(٢) انظر: المصدر السابق، ص: ٥٩، ١٢١، ٣٢٦.

(٣) انظر: المصدر السابق، ص: ٧٧، ٨١.

(٤) انظر: المصدر السابق، ص: ٣٦١، ١٨٩.

(٥) انظر: المصدر السابق، ص: ٨٣.

(٦) انظر: المصدر السابق، ص: ٦٧، ٧١، ٣٨٥، ٣٩٩، ٧٢، ٨١.

(٧) انظر المصدر السابق، ص: ٢٣-٢٤.

(٨) انظر المصدر السابق، ص: ٢٢٤، ٢٢٥.

ومثل: (٢٣٠٧- ك و د / كَادَ) {إِنْ كَادَ لَيُضِلُّنَا عَنْ آلِهَتِنَا...} [الفرقان: ٤٢].

و (٢٣١٣- ك ي د / كَادَ) {... كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ...} [يوسف: ٧٦][١].

ومما يدل على شدة التحري والدقة في البحث أنه ربما يكون للكلمة تأويلان؛ وهذان التأويلان يعتمدان بصفة رئيسية على إن كان الفعل واويًّا أو يائيًّا، فعندئذ، يفرد المعجم لكل تأويل مدخلًا خاصًّا ومستقلًّا به، وهذا يثبت أن الصورة الصرفية لها دور رئيسي في تحديد معنى الكلمة، مثل: كلمة {عائل}. (١٨٤٦- ع و ل / عَالَ)، {عَائِلٌ} [اسم الفاعل] فَاعِل [و] ذو عيال {وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى} [الضحى: ٨] [وانظر: ع ي ل / عَالَ] كثرة العيال[٢].

(١٨٥٦- ع ي ل / عَالَ)، «{عَائِلٌ} [اسم الفاعل] فَاعِل [و] فقير {وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى} [الضحى: ٨] [وانظر: ع و ل / عَالَ] الفقر»[٣].

هذا معناه أن أسرة التحرير بذلت جهدا ومشقة في البحث؛ لأن مثل هذا التفريق أو التأويل في الصورة الصرفية وتأثيره على معنى الكلمة قد أشار إليه تفاسير قليلة، يقول الآلوسي (ت: ١٢٧٠هـ) في تفسير الآية: «{وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى} على نمط سابق، والعائل المفتقر من: عال، يعيل، عيلا، وعيلة، وعيولا، ومعيلا، افتقر؛ أي: وجدك عديم المقتنيات فأغناك بما حصل لك من ربح التجارة، وذلك في سفره صلّى الله عليه وسلم مع ميسرة إلى الشام، وبما وهبته لك خديجة - رضي الله تعالى عنها - من المال ..... وقيل عائِلًا، أي؛ ذا عيال، من: عال، يعول، عولا، وعيالة، كثير عياله، ويحتمل المعنيين"[٤].

٦- اعتبار الملحق بالرباعي من الثلاثي، بعد حذف واوه أو يائه، مثل: {صَيْطَر} جاء في جذر "ص ط ر"، و {الكَوْثَر} في جذر "كَ ث ر"، و"هَيْمَنَ" في جذر "هـ م ن"[٥]، ماعدا

---

(١) انظر: المعجم الموسوعي، ص: ٢٩٩، ٣٩٩.

(٢) انظر: المصدر السابق، ص: ٣٢٩.

(٣) المصدر السابق، ص: ٣٣٠.

(٤) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني لشهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي، ٣٨٢/١٥، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، (١٤١٥ هـ).

(٥) انظر: المعجم الموسوعي، ص: ٢٧٥، ٣٨٩، ٤٦٦.

الكلمات التي تكرر حرفاها الأولان، مثل: {كَوْكَب}، فقد أُعتُبرتْ من الرباعي، حتى لا يخرج اللفظ عن النمط العربي الذي لا يسمح بمجيء فاء الكلمة وعينها على حرف واحد، مثل: "ككب"[1]، فلهذا وُضعت "كوكب" تحت الجذر "ك و ك ب"[2].

وربما لا يعرف الباحث تلك الطريقة، أي: طريقة اعتبار الملحق بالرباعي من الثلاثي بعد حذف واوه أو يائه... إلخ، لأن الباحث في المعجم غالبًا لا ينظر إلى مقدمته وإنما يدخل مباشرة باحثًا في أبوابه، فالأفضل لو وُضِع الملحق بالرباعي مع الرباعي من حيث طريقة البحث، فهذا سيكون أيسر على الباحث، والله أعلم.

٧- ترتيب الجذور فيما بينها ترتيبًا ألفبائيًا، فلنقرأ جذور حرف الضاد كما وضعها المعجم: "ض أ ن"، "ض ب ح"، ض ج ع"، ض ح ك"، "ض ح و"، "ض د د"، "ض ر ب"، "ض ر ر"، "ض ر ع"، "ض ع ف"، "ض غ ث"، "ض غ ن"، "ض ف د ع"، "ض ل ل"، "ض م ر"، "ض م م"، "ض ن ك"، "ض ن ن"، "ض هـ أ"، "ض و أ"، "ض ي ر"، "ض ي ز"، "ض ي ع"، "ض ي ف"، "ض ي ق"[3]. مع مراعاة ما يأتي:

(أ) اعتبار ألف المدّ مكونة من همزة وألف، ومراعاة وضع الألف بعد الهمزة، وقبل الباء، نحو: (٢- أ ا د م / آدَم)، ونحو: (٣- أ ا ز ر / آزَر)، وهو قبل (٣- أ ب ا ر ي ق / أَبَارِيق)[4]، لأن: "أا" قبل "أب".

(ب) اعتبار الحرف المشدد بحرفين، مثل: (١٣٣- أ ن ن / أنَّ)، و (٣٨١- ت م م / تَمَّ)، و (٨٦٣- د ع ع / دَعَّ)، (٢١١٦- ق ر ر / قرَّ)[5].

(ج) إعطاء الأسبقية للأقل حروفًا، نحو: (أ ن / أَنْ)، قبل: (أ ن أ / أَنَا)، و(أ ن ت / أَنْتَ)، قبل (أ ن ت م / أَنْتُم)، و (أ ن ت م / أَنْتُم)، قبل (أ ن ت م ا / أَنْتُما)[6].

---

(١) انظر: المعجم الموسوعي، ص: ٢٤.

(٢) انظر: المصدر السابق، ص: ٣٩٩.

(٣) انظر: المصدر السابق، ص: ٢٨٥-٢٩٠.

(٤) انظر: المصدر السابق، ص: ٥٩.

(٥) انظر: المصدر السابق، ص: ٧٩، ١١٣، ١٨٣، ٣٦٩.

(٦) انظر: المصدر السابق، ص: ٧٦-٧٧.

٨- اعتبار الأعداد المركبة وحدات مستقلة، مثل: {أحد عشر} (٢٩- أ ح د / أَحَدَ عَشَرَ)، و {اثنا عشر} (٤١٣- ث ن ي / اثْنَا عَشَر)[١].

يلاحظ أن المؤلف مع أنه اعتبر الأعداد المركبة وحدات مستقلة، ولكنه وضع جذرها للفظ الأول منها دون الثاني وذلك في كلا المثالين، ولو وضعها في موضعين، مرة تحت لفظها الأول، ومرة تحت لفظها الثاني، مع الإحالة من أحدهما إلى الآخر لكان أفضل.

٩- التعامل مع الكلمات المبنية من الأسماء والحروف بطريقة خاصة، إذ اعتبرت وحدات مستقلة يبحث المستخدم عن كل منها في ترتيبه الألفبائي، مثل: الضمائر المنفصلة للرفع أو النصب[٢]، وأسماء الاستفهام[٣]، وأسماء الإشارة[٤]، والأسماء الموصولة[٥]، والظروف المبنية كالآن وحيث ونحوهما.

١٠- وضع الأعلام المركبة، مرة تحت لفظها الأول، ومرة تحت لفظها الثاني مع الربط بينهما. مثل: "أبو لهب"، وُضِع مرة تحت لفظها الأول، الجذر (١٢- أ ب و / أب)، ومرة تحت لفظها الثاني، الجذر (ل هب / لَهَب)، مع الإحالة من أحدهما إلى الآخر[٦]، و"ذو القرنين"، وُضِع مرة تحت الجذر (٩٣٦- ذ و ا ل ق ر ن ي ن / ذُو الْقَرْنَيْن)، ومرة تحت الجذر (٢١٢٧- ق ر ن / قَرْن)، مع الربط بينهما[٧].

و"ذا النون"، وُضِع مرة تحت الجذر (٩٣٨- ذ و ا ل ن و ن / ذُو النُّون)، ووُضِع مرة تحت لفظها الثاني، الجذر (٢٧٠٨- ن و ن / نُون)، مع الإحالة إلى الموضع الأول[٨].

---

(١) انظر: المعجم الموسوعي، ص: ٦٣، ١١٨.

(٢) الضمائر المنفصلة للرفع مثل: أنا، نحن، أنتَ، أنتما، أنتم، هو، هما، هم، هي، هنّ. والضمائر المنفصلة للنصب مثل: إيّاي، إيّانا، إيّاك، إيّاكم، إياه، إياهم.

(٣) الأسماء مثل: "مَا، ومَن، وأيّ، وكَمْ وكَيْف، وأيْنَ، وأَنَّى، ومَتَى، وأَيَّان". و حَرفا الاستِفهام مثل: هَلْ و الهَمزة.

(٤) مثل: هَذا، هَذَان، هَؤُلَاء، أُولاء، أُولَئِك، هذه، هاتان، وذا، ذلك، ذلكما، ذلكم، ذلكن، تلك، تلكما، تلكما، هنالك...

(٥) مثل: الذي، اللذان، الذين، التي، اللتان، اللاتي...

(٦) انظر: المعجم الموسوعي، ص: ٦٠، ٤١٠.

(٧) انظر: المصدر السابق، ص: ١٩٥، ٣٧٠.

(٨) انظر: المصدر السابق، ص: ١٩٥، ٤٦٠.

أما الكلمات المركبة وتجمعات الكلمات فالمؤلف لم يشِر إليها في معجمه، بالرغم من وجودها كنوع من الكلمات في القرآن الكريم، كـ: {أَصْحَابِ الْفِيلِ، وَأَصْحَاب الْأَيْكَةِ، و شَجَرَة الزَّقُّومِ}، إلى غير ذلك.

مع أنه ذكر المنهج في كتابه صناعة المعجم الحديث في التعامل مع تلك الكلمات المركبة، حيث قال: «وتختلف المعاجم بعد هذا في اختيار اللفظ الذي يوضع تحته التعبير ذو الوحدات المتعددة، إلى أربعة اتجاهات. فتعبيرات مثل: الماء القليل، السوق السوداء، بيضة الديك، بقرة بني إسرائيل، قميص عثمان، كبد السماء – من الممكن أن توضع تحت الكلمة الأولى، أو تحت أسبق الكلمتين في ترتيب المعجم، أو تحت أبرز الكلمتين، أو تحت كلتا الكلمتين مع الربط بين الموقعين، وربما كان الاتجاه الأخير أفضلها لأنه أكثرها اطرادًا وقابلية للالتزام دون البحث عن أبرز الكلمتين ودون الالتزام بوضع التعبير تحت كلمته الأولى دون أن يكون لها بروز متميز»[1].

وأما عن منهج المعجم الموسوعي في التعامل مع تلك الكلمات فيختلف من حيث التوجيه نفسه، حيث لم يشِر المعجم إلى وجود الكلمات المركبة كنوع من الكلمات في القرآن الكريم، وإنما بعدما يذكر معنى الوحدة المعجمية، يقول: وقد ورد اللفظ موصوفا... أو يقول: وقد وردت الكلمة مضافة إلى.... كما سنرى في الأمثلة القادمة على النحو الآتي:

إذا كان الوصف أو الإضافة سيؤدي إلى معانٍ إضافية عن الكلمة الأساس، فعندها يوضع كلٌّ في مدخلٍ مستقلٍّ على اعتبار أنه أفاد معنًى مستقلًّا، مثل: كلمة (فَصْل).

٢٠٠٤- ف ص ل / فَصَلَ

فَصْل [مَصْدَر] فَعْل [و] ١- يَوْمُ الفَصْلِ: يوم القيامة {هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ} [الصافات: ٢١]، [المرسلات: ٣٨] **القيامة**. ٢- فَصْلَ الْخِطَابِ: بيان شافٍ قاطع {وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ} [ص: ٢٠] **الحكم القاطع**. ٣- كَلِمَةُ الفَصْلِ: قضاء الله بأن الجزاء يوم القيامة {وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ} [الشورى: ٢١] **القضاء والقدر**[2].

---

(١) صناعة المعجم الحديث للدكتور أحمد مختار عمر، ص: ٩٥، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الثانية (٢٠٠٩).

(٢) انظر: المعجم الموسوعي، ص: ٣٥٥.

يلاحظ هنا أنَّ كلمة "فصل" يختلف معناها في: يَوْم الفَصْلِ، عن: فَصْل الْخِطَابِ، عن: كَلِمَة الفَصْلِ. وزاد الأمر تأكيدا ذكر المجالات الدلالية التي ينتمي إليها كل تعبير، فكل مجال يختلف عن غيره، فالقيامة غير الحكم القاطع غير القضاء والقدر.

فإذا كان الوصف أو الإضافة سيصب في نفس معنى الكلمة الأساس وضعت تلك الأوصاف والإضافات بعد حصر معاني الكلمة مباشرة، مثل: كلمة (أصحاب).

١٤٤٧- ص ح ب / صَحِبَ

أَصْحَاب [اسْم فَاعِل / لَفْظ جَمْع] أَفْعَال [و] ١- خَزَنَة {وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ} [المدثر: ٣١] **الملائكة**. ٢- سكان {وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ} [البقرة: ٨٢] **أهل الجنة**. ٣- رِفْقَة {حَيْرَانَ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى ائْتِنَا} [الأنعام: ٧١]، وقيل: أبوان الصحبة. ٤- نزلاء {وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ} [الأعراف: ٤٧]، وقد وردت مضافة إلى أشياء بأعيانها في القرآن مثل {أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ} [الأعراف: ٤٨]، وهم قوم من المؤمنين استوت حسناتهم وسيئاتهم، {أَصْحَاب الأَيْكَة} [الحجر: ٧٨]، وهم قوم شعيب، (وانظر: أ ي ك: أيكة). {أَصْحَاب الحِجْرِ} [الحجر: ٨٠]، وهم قوم صالح، (وانظر: ح ج ر: حِجْر)، {أَصْحَاب الكَهْف} [الكهف: ٩]، وهم فتية آمنوا بالله واحتموا بكهف في الجبل. (وانظر: ك هف: كَهْف) {أَصْحَابَ السَّبْتِ} [النساء: ٤٧]، وهم اليهود، {أَصْحَاب الأُخْدُودِ} [البروج: ٤]، وهم كفار اليمن، (وانظر: خ د د: أخدود)، {بِأَصْحَاب الفِيل} [الفيل: ١]، وهم جيش أبرهة الأشرم، (وانظر: ف ي ل: فيل).. وغير ذلك، **السكنى**[1].

يلاحظ مما سبق أن المؤلف لم يتخذ منهجًا محددًا متضح المعالم بالنسبة لتلك التركيبات السياقية، مع أنه ذكر في كتابه صناعة المعجم – كما مرّ آنفًا – أنّ هناك أربعة اتجاهات عند التعامل مع تلك الكلمات، وحكم على الاتجاه الرابع بأنه الأفضل، وهو: وضع التعبير تحت كلتا الكلمتين مع الربط بين الموقعين، إلا أننا وجدنا غير ذلك، فقد أحال المعجم في مواضع ولم يحل في مواضع أخرى.

(١) انظر: المعجم الموسوعي، ص: ٢٦٩.

فقد أحال في: أصحاب الأيكة، أصحاب الحجر، أصحاب الكهف، أصحاب الأخدود. وأصحاب الفيل. ولم يحل في: أصحاب الأعراف، وأصحاب السبت، مع أنه لو أحال إلى: الأعراف والسبت لكان التعبير أكثر وضوحًا في المعنى.

وهذا مثالٌ آخر: ١٣٤٠- ش ج ر / شَجَرَة

شَجَرٌ [اسْم ذَات] فَعَلَة [و] واحدة الشجر، وهو كل ما له ساق من النبات {لَقَدْ رَضِيَ اللهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ} [الفتح: ١٨]، قيل: هي شجرة العضاه. وقد ورد اللفظ في القرآن موصوفا {كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ} [إبراهيم: ٢٤]، يقال: هي النخلة، {وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ} [الإسراء: ٦٠]، يقال: هي شجرة الزقوم، {شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ} [النور: ٣٥]، يقال: هي شجرة الزيتون. كما وردت مضافة في {شَجَرَةِ الْخُلْدِ} [طه: ١٢٠] ، وهي التي يخلد من يأكل منها بزعم إبليس {شَجَرَةُ الزَّقُّومِ} [الصافات: ٦٢]، وهي طعام الكفار في نار جهنم، النبات[١].

١١- إحالة الكلمات التي يصعب على المستخدم العادي معرفة أصلها، إحالتها إلى الجذر الأصلي، مثل: "أُقِّتَ"، التي هي من "وَقَّتَ"، لا من "أَقَّتَ"، و"تَتَرَى" التي هي من "وَتَرَ" لا من "تَتَرَ". وقد وُضِعَ اللفظ في المكانين مع الإحالة إلى الجذر الصحيح، مثل: (٨٢- أ ق ت / أَقَّتَ)، أُقِّتَ [ماضٍ مبني للمجهول] فُعِّلَ (انظر: و ق ت / وقَّتَ)[٢]، و (٣٦٠- ت ت ر / تَتْرَى)، تَتْرَى [مصدر] فَعْلَى (انظر: و ت ر / وَتَرَ)[٣].

٢) جذع الكلمة:

يقول الدكتور أحمد مختار في مقدمة معجمه: «يمثل جذع الكلمة (أو ساقها كما يفضل بعض اللغويين) أحد النماذج الاشتقاقية المأخوذة من الجذر، الذي يحمل إلى جانب معناه المعجمي المعنى الصرفي، أو معنى الصيغة المتولد عن وضع حروف الكلمة الأصلية في قالب معين، اصطلح الصرفيون على تسميته بالميزان الصرفي»[٤].

(١) انظر: المعجم الموسوعي، ص: ٢٥٤.

(٢) انظر: المصدر السابق، ص: ٧٠.

(٣) انظر: المصدر السابق، ص: ١١٠.

(٤) المصدر السابق، ص: ٢٤

«ولما كان المعنى الكلي للكلمة لا يتضح إلا بمجموع معنييها المعجمي والصرفي كان ضروريًّا أن نحصر كل الجذوع القرآنية التي وردت من كل جذر، وأن نعالجها بصورة متتابعة باعتبارها أفرادًا في أسرة واحدة يحمل كل فرد فيها ملامح مشتركة تجمع بينها»[1].

والأصل في الجذع أن يكون في صورة الفعل الماضي، ماعدا الأعلام والأسماء المنقطعة العلاقة، أو البعيدة الصلة بأفعالها، فتوضع تحت نفسها، مثل: "أعراف"، (١٧٢٤- ع ر ف / أَعْرَاف)، و"عُرْف"، (١٧٢٩- ع ر ف / عُرْف)، و"عرفات" (١٧٣٠- ع ر ف / عَرَفَات)[2].

وهناك جملة من القواعد الأخرى التي اتبعت بالنسبة للجذوع:

١- كتابة الكلمات الأعجمية سواء كانت أسماءً أو أعلامًا كما هي، مثل: (٥- أ ب ب / أَبّ)، (١٣٣١- س ي ن ي ن / سِيْنِين)، (١١٤٦- س ا م ر ي ي / سَامِرِيّ)[3].

٢- ترتيب الجذوع داخل الجذر الواحد ألفبائيًا، على سبيل المثال جذوع الجذر (ب ش ر) وضعت هكذا: "أَبْشَرَ"، "اِسْتَبْشَر"، "بَاشَرَ"، "بَشَّرَ"[4]، و جذوع الجذر (ص ب ر): "أَصْبَرَ"، "اِصطَبَرَ"، "صَابَرَ"، "صَبَرَ"[5]، و جذوع الجذر (ع ق ب): "أَعْقَبَ"، "عَاقَبَ"، عَقَبَ"، عَقَبَة"، "عَقَّب"[6]، و جذوع الجذر (ق س م): "أَقْسَمَ"، "اِسْتَقْسَمَ"، "اقْتَسَمَ"، "تَقَاسَمَ"، "قَاسَمَ"، "قَسَّم"، "قَسَمَ"[7].

الترجيح بعد ذلك بحسب نوع حركة الحرف الأول (فتحة- ضمة- كسرة)، أي، إن اتفق الحرف الأول نظر في الحركات فتُقَدّم الفتحة ثم الضمة ثم الكسرة، مثل جذوع الجذر "أ ذ ن": "أَذِنَ"، "أُذُن"، "إِذَن"[8].

---

(١) المعجم الموسوعي، ص: ٢٤.

(٢) انظر: المصدر السابق، ص: ٣١٣-٣١٤.

(٣) انظر: المصدر السابق، ص: ٦٠، ٢٥٢، ٢٢٨.

(٤) انظر: المصدر السابق، ص: ٩٣-٩٤.

(٥) انظر: المصدر السابق، ص: ٢٦٨.

(٦) انظر: المصدر السابق، ص: ٣٢١.

(٧) انظر: المصدر السابق، ص: ٣٧١- ٣٧٢.

(٨) انظر: المصدر السابق، ص: ٦٦-٦٧.

فإن اتفق الحرف الأول وحركته نظر في الحرف الثاني، فإن اتفق نظر في حركة الحرف الثاني، فتُرَجَّح: السكون ثم الفتحة ثم الضمة ثم الكسرة، مثل جذوع الجذر "ب ع د": "بَعْد"، "بَعُدَ"، "بَعِد"[1]، وجذوع الجذر "ح ز ن": "حَزَنَ"، "حَزِن"[2]، ونفس الشيء في سائر الحروف، مع مراعاة حركة الحرف الأول، على سبيل المثال، نلاحظ جذوع الجذر: "ق ب ل": قَبْل"، "قَبِل"، "قُبُل"، "قِبَل"[3]، فنرى ترتيب حركات الحرف الأول (فتحة- ضمة- كسرة)، ونلاحظ أيضا: في الجذعين الأولين روعيت حركة الحرف الثاني (السكون ثم الكسرة)؛ لأن حركتي الحرفين الأولين متفقتان، وفي الجذعين: الثالث والرابع، روعيت حركة الحرف الأول (الضمة ثم الكسرة)؛ لأن حركتي الحرفين الأولين مختلفتان، وهكذا في جذوع الجذر "ر ج ل": {رَجُلَ"، "رَجِلَ"، "رِجْل}[4].

٣- إدخال اسم المصدر[5] ضمن جذع فعله المزيد، مثل: {صَلاة} في الجِذع {صَلَّى}، و{أَذَان} في الجِذع "أَذَّن"، و {تَبْتِيل} في الجِذع "بتَّل"، و {عَذَاب} في الجِذع "عَذَّبَ"، و {سَرَاح} في الجِذع "سَرَّحَ"[6].

---

(١) انظر: المعجم الموسوعي، ص: ٩٧.

(٢) انظر: المصدر السابق، ص: ١٤٢.

(٣) انظر: المصدر السابق، ص: ٣٦٢-٣٦٣.

(٤) انظر: المصدر السابق، ص: ٢٠١- ٢٠٢.

(٥) هو ما سَاوَى الْمَصدَر في الدَّلالةِ عَلى مَعناه، أي، مادلّ على الحدث، وخالفَه بِخُلُوِّه - لفظاً وتقديراً دون عِوَض - مِنْ بَعْضِ ما في فِعلِه، كـ "الوُضُوءِ، والكَلامِ" من قولك: تَوَضَّأ وُضُوءاً، وَتَكَلَّمَ كَلامَاً، فإنَّهما اسْما مَصدرٍ، لا مَصدران، لخُلوِّهما لفظاً وتقديراً من بعضِ ما في فِعْلَيهما، وحَقُّ المصدَرِ أن يَتَضمّن حُرُوفَ فِعله بمساواة نحو "تَوَضَّأ تَوَضُّأ" أو بزيادة نحو "أعْلَم إعلاماً، وإذا حذف منه بعض حروف فعله فلا بدّ من التعويض كعِدة مَصدر "وعد" فإن التاء عوض عن الواو المحذوفة، انظر في المصدر واسم المصدر والفرق بينهما: شرح تسهيل الفوائد لمحمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين، ١٢٢/٣، تحقيق: د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون، هجر، جيزة أمبابة، الطبعة: الأولى (١٤١٠هـ - ١٩٩٠م)، دليل الطالبين لكلام النحويين لمرعي بن يوسف بن أبي بكر بن أحمد الكرمي المقدسي الحنبلي، ص: ٧٩، إدارة المخطوطات والمكتبات الإسلامية - الكويت، عام النشر: (١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م)، وجامع الدروس العربية للغلاييني، ١٧٦/١، والتطبيق النحوي للدكتور عبده الراجحي، ص: ٢١٨، مكتبة المعارف، الطبعة: الأولى (١٤٢٠هـ-١٩٩٩م).

(٦) انظر: المعجم الموسوعي، ص: ٢٧٩، ٦٦، ٢٢٠، ٣١١، ٢٣٥.

ولكنه استثنى من ذلك أسماء المصادر التي تنقطع الصلة الدلالية بينها وبين فعلها المزيد، كما في كلمة {زكاة} التي وضعها تحت الجذع "زَكَا"[1]، لأنه يرى أن الجِذع "زَكَّى" في القرآن يدل على التطهير من الشرك والمعاصي والذنوب، ولا صلة بينه وبين الزكاة كمصطلح شرعي. كما استثنى أسماء المصادر التي توجد علاقة دلالية بينها وبين فعلها المجرد، مثل: كلمة {بَلَاغ} التي وضعها تحت الجذر "بَلَغ"، واسم مصدر {وَثَاق} تحت الجِذر "وَثِقَ"[2].

٤- الأسماء التي وردت في صورة الجمع، إن لم يأت مفردها في القرآن أُعتُبِر جذعُها هو شكل الجمع، كما في كلمة "أباريق" جمع "إبريق"، و "أَرَائِك" جمع أريكة"، و "زَرَابِيّ" جمع "زَرْبِيَّة"، بفتح الزاء وضمها وكسرها[3]، بخلاف ما جاء مفردها في القرآن، فقد اعتبر جذعها هو شكل المفرد، مثل: "أُمَم" مفردها "أُمَّة"، ومثل: "أَبْحُر"، و "بِحَار" المفرد "بَحْر"، و "أَعْنَاب" مفردها "عِنَب"[4].

٥- إذا تعدد معنى اللفظ الواحد، بشكل يمنع انتماء المعاني جميعها إلى جذع واحد، تُعدَّد الجذوع بعدد المعاني المستقلة، مثل كلمة: "أُلُوف" في قوله تعالى: {خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ} [البقرة: ٢٤٣]، التي فسرت على أنها جمع "أَلْف" (الجذع: أَلْف) ، أو جمع "آلِف" (الجذع: أَلِف)[5]. ومثل ذلك كلمة: "آنية"، جمع "إناء" في قوله تعالى: {وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ} [الإنسان: ١٥]، و"آنية" مؤنث "آنٍ" في قوله تعالى: {تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ} [الغاشية: ٥][6]، و مثل كلمة "بَرّ" [صفة مُشَبَّة]، معناها مُحْسِن، في قوله تعالى: {وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ جَبَّارًا عَصِيًّا} [مريم: ١٤]، والبَرّ: اسم من أسماء الله الحسنى؛ لأنه عطوف على عباده، محسن إليهم، في قوله تعالى: {إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ} [الطور: ٢٨]، والبَرّ [اسم ذات]، الأرض وهو ضد البحر، في قوله تعالى: {وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ

(١) انظر: المعجم الموسوعي، ص: ٢٢١.

(٢) انظر: المصدر السابق، ص: ١٠١، ٤٧٢.

(٣) انظر: المصدر السابق، ص: ٥٩، ٦٨، ٢٢٠.

(٤) انظر: المصدر السابق، ص: ٧٤، ٨٦، ٣٢٧.

(٥) انظر: المصدر السابق، ص: ٧١.

(٦) انظر: المصدر السابق، ص: ٧٨.

حُرُمًا} [المائدة: ٩٦][1]، فقد وضعت كل منهما في جذع مستقل، ومثله كلمة "عاد" [عَلَم] قوم هود عليه السلام، في قوله تعالى: {وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا} [الأعراف: ٦٥]، وضعت في الجذع (ع ا د / عَاد)[2]، و "عاد" [ماضٍ مَبْني لِلْمَعْلوم]، معناه: رجع، في قوله تعالى: {وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللهُ مِنْهُ} [المائدة: ٩٥]، ورد تحت الجذع (ع و د / عَادَ)[3]، يلاحظ في المثال الأخير أن الجذرين مختلفان كذلك، مع كون اختلاف الجذعين والمعنى، وإن كان شكل الجذعين واحد.

٣) **الصورة الحيادية:**

يقول الدكتور أحمد مختار في مقدمة المعجم: «تمثل الصورة الحيادية أحد الأشكال التصريفية الناتجة عن الجذع. وقد ابتكرنا هذا المصطلح الذي يضم أشكالا تصريفية تُردّ إلى جذع واحد، وذلك لتحقيق غرضين:

- التوفير في شرح معاني الكلمات القرآنية، فإنّ الشرح للصورة الحيادية "يُحِبُّ"- على سبيل المثال - يغني عن شرح كل الكلمات الحقيقية أو الصور الواردة منها في القرآن الكريم، وهي: يُحِبُّ- يُحْبِبْكُم- يُحِبُّهُم- يُحِبُّونَ- يُحِبُّونَكُم- يُحِبُّونَه- يُحِبُّونَهُم- أُحِبُّ- تُحِبُّوا- تُحِبُّونَ- تُحِبُّونَها- تُحِبُّونَهم.
- الاستفادة مما قد تحمله الصورة الحيادية في طياتها من معانٍ إضافية، مثل: التفضيل: "أَحَبُّ"، أو المصدرية: "حُبّ – محبّة»[4].

وهناك جملة قواعد أُتُّبِعت في تحديد الصور الحيادية، وهي:

١- تشمل الصور الحيادية في مفهوم المعجم صورة الفعل المسند إلى المفرد المذكر الغائب في كل من الماضي والمضارع، وإلى المفرد المخاطب في الأمر، مثل: الصور الحيادية للجذع: (جَهَرَ)، "جَهَرَ"، "يَجْهَر"، "اِجْهَر"، والاسم غير المسند أو المضاف، مثل: "جِهَار"،

(١) انظر: المعجم الموسوعي، ص: ٩٠-٩١.

(٢) انظر: المصدر السابق، ص: ٣٠٥.

(٣) انظر: المصدر السابق، ص: ٣٢٨.

(٤) المصدر السابق، ص: ٢٥.

"جَهْر"، "جَهْرَة"[1]، ومثل: الصورة الحيادية للجذع (رَكِبَ)، "رَكِبَ"، "يَرْكَب"، "ارْكَبْ"، "رِكَاب"، "رَكْب"، "رُكْبَان"، "رَكُوب"[2]، والصورة الحيادية للجذع (انتصر)، "انْتَصَرَ"، "يَنْتَصِرُ"، "انْتَصِرْ" "مُنْتَصِر"، "مُنْتَصِرون"[3].

وقد ترد هذه الصورة بلفظها في القرآن أو لا ترد، ننظر – على سبيل المثال - في الصورة الحيادية للجذع (جَاهَدَ)، الماضي: {جَاهَدَ}، وردت في القرآن بلفظها، في قوله تعالى: {كَمَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللهِ} [التوبة: ١٩]، والمضارع: {يُجَاهِد}، وردت في القرآن بلفظها في قوله تعالى {وَمَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ} [العنكبوت: ٦]، ولكن المعجم مثَّل لهذه الصورة بقوله تعالى: {تُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ} [الصف: ١١]، كأن هذه الصورة الحيادية لم ترد في القرآن، والصواب ليس كذلك، وفعل الأمر: "جَاهِد" وردت في القرآن بلفظها في قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ} [التوبة: ٧٣]، وكذلك في سورة التحريم الآية: ٦، ولكن المعجم – مع ورود الصورة مرتين في القرآن – أظهر كأنها لم ترد في القرآن بلفظها، ومثّل لها بقوله تعالى: {وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ} [التوبة: ٤١]، و "جِهَاد" [المصدر]، وردت في القرآن بلفظها في قوله تعالى: {وَجَاهِدُوا فِي اللهِ حَقَّ جِهَادِهِ} [الحج: ٧٨]، و "مُجَاهِدُون" [اسم فاعل / جمع مذكر سالم] وردت في القرآن بلفظها، مع إضافة "أل" وذلك في قوله تعالى: {لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ}[النساء: ٩٥]، ولكن المعجم أورد مثالا آخر من نفس السورة والآية وهو: {فَضَّلَ اللهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً}[النساء: ٩٥][4]، كأن الصورة لم ترد في القرآن، من الأمثلة السابقة نعرف أن المعجم لم يدقق في اختيار الأمثلة للصور الحيادية، لو اختار المعجم الأمثلة المطابقة للصور الحيادية – بشرط ورودها في القرآن- لكان أحسن وأفضل.

(١) انظر: المعجم الموسوعي، ص: ١٣٠-١٣١.

(٢) انظر: المصدر السابق، ص: ٢١٢-٢١٣.

(٣) انظر: المصدر السابق، ص: ٤٤٥-٤٤٦.

(٤) انظر: المصدر السابق، ص: ١٣٠.

٢- ترد الصور الحيادية للجذع في المعجم بالترتيب التالي:

أ-ترد الأفعال أولا ثم الأسماء، مثل: الصور الحيادية للجذع: (٣٨٣- تَابَ)، "تَابَ"، "يَتُوبُ"، "تُبْ"، "تَائِبَات"، "تَائِبُون"، "تَوْب"، "تَوْبَة"، "تَوَّاب"، "تَوَّابُوْن"، "مَتَاب"[١]"، وللجذع (٣٢١- بَنَى)، الأفعال أولا: "بَنَى"، "يَبْنِي"، "ابْنِ" ثم الأسماء: "بِنَاء"، "بنَّاء"، "بُنْيَان"، "مَبْنِيّ"[٢]، وللجذع: (١٠٤٠- رَكِبَ)، "رَكِبَ"، "يَرْكَب"، "ارْكَبْ"، "رِكَاب"، "رَكْب"، "رُكْبَان"، "رَكُوب"[٣].

ب- ترتب الأفعال على النحو التالي:

الترتيب الداخلي بين الأفعال الثلاثة هو: الماضي المبني للمعلوم أولاً ثم الماضي المبني للمجهول بعد ذلك، ثم المضارع المبني للمعلوم، وبعده المضارع المبني للمجهول، ثم فعل الأمر، وإليك الأمثلة: الصور الحيادية (الأفعال) للجذع (٣٥٦- اتَّبَعَ): "اتَّبَعَ"، "أُتُّبِعَ"، "يَتَّبِعُ"، "يُتَّبَعُ"، "اتَّبِعْ"[٤]، وللجذع (٩٩٨- أَرْسَلَ): الماضي المبني للمعلوم أولا: "أَرْسَلَ"، ثم الماضي المبني للمجهول "أُرْسِلَ"، ثم المضارع المبني للمعلوم "يُرْسِلُ"، ثم المضارع المبني للمجهول "يُرْسَلُ"، ثم في الأخير فعل الأمر "أَرْسِلْ"[٥]، والصور الحيادية (الأفعال) للجذع (٢٢٣٢-كَتَبَ): "كَتَبَ"، "كُتِبَ"، "يَكْتُبُ"، "يُكْتَبُ"، "اُكْتُبْ"[٦].

ج- ترتب الأسماء ألفبائيًا كترتيب الجذوع ألفبائيًا، مع مراعاة وضع الألف بعد الهمزة، والتاء المربوطة بعد المفتوحة، والياء المنقوطة بعد غير المنقوطة، مثل: الصور الحيادية للجِذع (٦٤٩- حَقَّ): "أَحَقُّ"، "الحاقَّة"، "حَقَّ"، "حقّ"، "حَقِيْق"[٧]، ومثل الصور الحيادية للجذع (٢٦٥٣- أَنْفَقَ): "إِنْفَاق"، "مُنْفِقُون"، "نَفَقَات"، "نَفَقَة"[٨]، وللجِذع:

---

(١) انظر: المعجم الموسوعي، ص: ١١٣.

(٢) انظر: المصدر السابق، ص: ١٠٣

(٣) انظر: المصدر السابق، ص: ٢١٢-٢١٣.

(٤) انظر: المصدر السابق، ص: ١٠٩-١١٠.

(٥) انظر: المصدر السابق، ص: ٢٠٦.

(٦) انظر: المصدر السابق، ص: ٣٨٧.

(٧) انظر: المصدر السابق، ص: ١٤٩.

(٨) انظر: المصدر السابق، ص: ٤٥٢.

(١٣٢٣- سَوِيَ): "سَوَاء"، "سُوى"، "سَوِيّ"[١]، ومثل الصور الحيادية للجذع (٢٢٣٢-كَتَبَ): "كَاتِب"، "كَاتِبُون"، "كِتَاب"، "كُتُب"، "مَكْتُوب"[٢]، وللجذع: (١٤٦٤- صَدَقَ): "أَصْدَقُ"، "صَادِق"، "صَادِقَات"، "صَادِقُون"، "صِدِّيق"،"صِدِّيقُون"، "صِدْق"، "صَدِيق"[٣].

٣- اعتُبِرَت حالة الرفع هي الصورة الحيادية للفعل المضارع، سواء كان صحيح الآخر، مثل الصورة الحيادية للجذع (٩٣٢- ذَهَبَ): "يَذْهَبُ"[٤]، أو معتل الآخر مثل الصورة الحيادية للجذع (٢١٥٦- قَضَى): "يَقْضِي"[٥]، وحالة الرفع للاسم المفرد والمثنى والجمع، مثل الصورة الحيادية للجذع: (٣٣- آخر): "آخَرُ"، "آخَرَان"، "آخَرُون"[٦]، ومثل: (١١٥- آمَن): "مُؤْمِنٌ"، "مُؤْمِنَاتٌ"، "مُؤْمِنَانِ"، "مُؤْمِنُونَ"[٧]، ومثل الصورة الحيادية للجذع: (١٢٦٣- أَسْلَمَ): "مُسْلِمٌ"، "مُسْلِمَاتٌ"، "مُسْلِمَانِ"، "مُسْلِمُونَ"[٨].

٤- اعتُبر المفرد المذكر هو الصورة الحيادية في الأسماء، مثل: "خاسر" [اسم فاعل] للجذع (٧٤٥- خَسِرَ)[٩]، ومثل: "صاحب" [اسم فاعل] للجذع (١٤٤٧- صَحِبَ)[١٠]، ولم يُعتبر المؤنث إلا في حالات خاصة تشمل ما يأتي:

أ- المؤنث غير القياسي، مثل: "أُولَى"، و"أُخْرَى"، مؤنث "أَوّل"، و "آخِر" على اعتبارهما وصفين يفيدان ثبوت الصفة، وليسا أفعل تفضيل، كما في قوله تعالى: {قَالَتْ أُخْرَاهُمْ لِأُولَاهُمْ} [الأعراف: ٣٨][١١].

---

(١) انظر: المعجم الموسوعي، ص: ٢٥١.

(٢) انظر: المصدر السابق، ص: ٣٨٨.

(٣) انظر: المصدر السابق، ص: ٢٧٢-٢٧٣.

(٤) انظر: المصدر السابق، ص: ١٩٤.

(٥) انظر: المصدر السابق، ص: ٣٧٤.

(٦) انظر: المصدر السابق، ص: ٦٤.

(٧) انظر: المصدر السابق، ص: ٧٥.

(٨) انظر: المصدر السابق، ص: ٢٤٣.

(٩) انظر: المصدر السابق، ص: ١٦٤.

(١٠) انظر: المصدر السابق، ص: ٢٦٩.

(١١) انظر: المصدر السابق، ص: ٧٩، ٦٤.

ب- المؤنث المنتهي بألف التأنيث المقصورة أو الممدودة، مثل: "دنيا" و"صفراء"[١].

ج- إذا كان اللفظ مؤنثًا ولا مذكر له، مثل: "بَحِيرة"، و"بَرِيّة"، و"جَنّة"، "دابة"[٢].

د- إذا كان اللفظ مؤنثًا بالتاء، ولكنه انفرد بمعنى لا يوجد في مذكره، مثل: كلمة: "بَيِّنَة" التي تنفرد- بالإضافة إلى معناها الموجود في مذكرها، أي: "ظاهرة واضحة"- بمعنيين لا يوجدان في المذكر، وهما: الحجة والدليل، والبيان[٣]، ومثل كلمة: "طائفة" التي تنفرد- بالإضافة إلى معناها الموجود في مذكرها- بمعنى لا يوجد في المذكر، وهو: فريق وجماعة[٤].

٥- إذا حدث تغيير في شكل الكلمة نتيجة إدغام أو حذف، وكان من شأن هذا التغيير إبعاد الصلة بين أصل الكلمة، وشكلها المستخدم في القرآن، اعتبر شكلها المستخدم هو الصورة الحيادية، مثل كلمة "اثَّاقَلَ"، أصلها "تَثَاقَل" وضعت تحت شكلها المستخدم كصورة حيادية للجذع "تَثَاقَل"، وكلمة "ادَّارَأَ" وضعت كصورة حيادية تحت الجذع "تَدَارَأَ"، ومثلها كلمة: "ادَّارَكَ"، أصلها "تَدَارَك" وضعت تحت شكلها المستخدم كصورة حيادية[٥].

وفى حالة ورود الكلمة في القرآن تارة بشكلها المتغير، وتارة بشكلها الأصلي، اعتُبر كلُّ شكل صورة حيادية مستقلة، مثل كلمة: "يَخِصِّم" التي وردت في قوله تعالى: {مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ} [يس: ٤٩] ، ووردت بشكلها الأصلي "يَخْتَصِمُ" في أكثر من آية منها قوله تعالى: {وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ} [آل عمران: ٤٤]، فقد وُضِعَت لها صورتان حياديتان مستقلتان[٦]، مع مراعاة الترتيب الهجائي بينهما.

ومثل كلمة: {يَهِدِّي} وردت بشكلها المتغير، وفي آيات متعددة بشكلها الأصلي "يَهْتَدِي"، اعتُبر كلُّ شكلها صورة حيادية مستقلة[٧].

---

(١) انظر: المعجم الموسوعي، ص: ٢٧٦، ١٨٥.

(٢) انظر: المصدر السابق، ص: ٨٧، ٨٩، ١٣٠، ١٧٩.

(٣) انظر: المصدر السابق، ص: ١٠٦.

(٤) انظر: المصدر السابق، ص: ٢٩٨.

(٥) انظر: المصدر السابق، ص: ١١٦، ١٨١، ١٨٢.

(٦) انظر: المصدر السابق، ص: ١٦٥.

(٧) انظر: المصدر السابق، ص: ٤٦٣.

ومثلها كلمتان: "يَدَّبَّرُ"، و"يَتَدَبَّرُ" وُضِعَت لهما صورتان حياديتان مستقلتان، مع مراعاة الترتيب الهجائي بينهما، فـ "يَتَدَبَّرُ" قبل "يَدَّبَّرُ"(١).

ومما دخله التغيير بسبب الحذف، الفعل المضارع إذا حذفت تاؤه تخفيفًا، كما في قوله تعالى {وَلا تَجَسَّسُوا} [الحجرات: ١٢]، فقد وُضِع تحت الصورة الحيادية "تَجَسَّسُ"(٢)، وهي تختلف عن شكل الماضي بضَمِّ سينها الأخيرة، ومثله: "تَذَّكَرُ" أصلها "تَتَذَكَّرُ"، حذفت تاؤه تخفيفًا، و وُضِع تحت الصورة الحيادية "تَذَّكَرُ" وهي تختلف عن شكل الماضي بضَمِّ الراء، والماضي: "تَذَّكَرَ" بفتح الراء(٣)، ومثل: الفعل المضارع "تَنَازَعُ"، أصله "تَتَنَازَعُ"(٤)، وإن اتفقت الصورتان – الماضي والمضارع - في الشكل فالترتيب بينهما حسب نوع الفعل، مثل: {تَزَّكَى} [ماض مبني للمعلوم]، في قوله تعالى: {قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى} [الأعلى: ١]، و {تَزَكَّى} [مضارع مبني للمعلوم]، أصله "تَتَزَكَّى" في قوله تعالى: {فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ تَزَكَّى} [النازعات: ١٨]، فعلى هذا، الماضي قبل المضارع(٥).

أما إذا ورد اللفظ بشكليه: التام والمحذوف منه، فقد وضعت الصورتان الحياديتان متتاليتان مع مراعاة الترتيب الهجائي بينهما، مثل: "اِسْتَطَاعَ" قبل "اِسْطَاعَ"، و "يَسْتَطِيْعُ" قبل "يَسْطِيعُ"(٦).

٦- كتابة فعل الأمر المعتل الآخر بحذف آخره؛ لأن هذا الآخر محذوف دائمًا للبناء، مثل: "اُدْعُ" [فعل أمر] من "دَعَا"، "يَدْعُو"، و "اُكْسُ" [فعل أمر] من "كَسَا"، "يَكْسُو"، و "أَلْقِ" [فعل أمر] من "أَلْقَى"، "يُلْقِي"، و "اِنْهَ" [فعل أمر] من "نَهَى"، "يَنْهَى"، و "اِهْدِ" [فعل أمر] من "هَدَى"، "يَهْدِي"(٧).

---

(١) انظر: المعجم الموسوعي، ص: ١٧٩.

(٢) انظر: المصدر السابق، ص: ١٢٥.

(٣) انظر: المصدر السابق، ص: ١٩١.

(٤) انظر: المصدر السابق، ص: ٤٣٩.

(٥) انظر: المصدر السابق، ص: ٢٢١.

(٦) انظر: المصدر السابق، ص: ٢٩٧.

(٧) انظر: المصدر السابق، ص: ١٨٣، ٣٩٢، ٤٠٧، ٤٥٨، ٤٦٣.

٧- كتابة الاسم المعتل الآخر (المنقوص) كاملا دون حذف آخره، مثل: "مَجْرَى" [مصدر ميمي]، "أَقْصَى"[اسم التفضيل]، "هُدَى"[مصدر]، "مُصَفًّى"[اسم مفعول][١].

٨- كتابة "أَيْنَمَا" الشرطية كلمة واحدة، حيثما وردت في الجذر، أو الجذع، أو الصورة الحيادية[٢]، سواء وردت مفصولة في المصحف (أين ما) ، مثل قوله تعالى: { أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللهُ جَمِيعًا} [البقرة: ١٤٨] ، أو وردت موصولة (أينما) ، مثل قوله تعالى: {وَلِلهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللهِ} [البقرة: ١١٥].

٩- تم ترقيم الصور الحيادية المكررة أو المتشابهة في الشكل، المختلفة في الجذع، أو التصنيف، أو الصيغة برقم صغير أعلى شِمال الكلمة على مدار المعجم، مثل: كلمة "يَسِير"، وردت في الجذع (سَارَ): "يَسِيْر١" [مُضَارِع مَبْنِي لِلْمَعْلوم]، ووردت تحت الجِذع (يَسُرَ): "يَسِيْر٢" [صفة مُشَبَّه][٣]، و مثل: "يُوْعَد١" [مُضَارِع مَبْنِي لِلْمَجْهُول] للجِذع (أَوْعَدَ)، وذلك في قوله تعالى: {هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ} [يس: ٦٣]، و "يُوْعَد٢" [مُضَارِع مَبْنِي لِلْمَجْهُول] للجِذع (وَعَدَ)، وذلك في قوله تعالى:{ وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ}[٤]، ومثل "كَاتِب١" [فعل أمر]، من "كَاتَبَ" "يُكَاتِبُ"، و"كَاتِب٢" [اسم فاعل][٥]، من "كَتَبَ" "يَكْتُبُ": و هذا الترقيم للصور الحيادية المكررة أو المتشابهة في الشكل لفائدتين:

أ- إعلام المستخدم بالكلمات المتعددة ذات الشكل الواحد.

ب- تحديد موضع الإحالة في بقية أقسام المعجم التي تتعلق بالصورة الحيادية.

والصورة الحيادية هي التي يتم شرحها، وإعطاء المثال القرآني لها، فضلا عن تحديد وزنها الصرفي، وتحديد نوع الكلمة الذي تنتمي إليه.

وقد بلغ عدد الصور الحيادية في المعجم ما يقرب من ٦٥٦٣ صورة[٦].

---

(١) انظر: المعجم الموسوعي، ص: ١٢٥، ٣٧٣، ٤٦٣، ٢٧٧.

(٢) انظر: المصدر السابق، ص: ٨١.

(٣) انظر: المصدر السابق، ص: ٢٥١، ٤٩٣.

(٤) انظر: المصدر السابق، ص: ٤٨١، ٤٨٢.

(٥) انظر: المصدر السابق، ص: ٣٨٧، ٣٨٨.

(٦) انظر: المصدر السابق، ص: ٢٦.

٤) وزن الكلمة:

يقول الدكتور أحمد مختار في مقدمة معجمه: «جاء حرصنا على تحديد وزن الكلمة من الحقيقة المعروفة، أن اللغة العربية لغة اشتقاقية، وأن مشتقاتها القياسية ذات أوزان محدّدة، وأن لهذه الأوزان أثراً كبيراً في تحديد معاني الكلمات، وفى المساعدة على فهمها. فنحن لا نستطيع أن نصل إلى الفرق الدلالي بين كلمتي: عالم وعليم، أو عالم وعلاّم، أو هُمَزة وهُمْزة إلا إذا رجعنا إلى أوزان هذه الكلمات، وتوصلنا إلى معاني هذه الأوزان»[١].

وقد روعيت جملة من القواعد عند تحديد أوزان الكلمات، هي:

١- تَرْكُ وزنِ الألفاظ الأعجمية، مثل: {إِسْتَبْرَق}، و{إِسْحَاق}، والأدوات، مثل: {أَنْ}، و{لا}، و{لاتَ}، و {كَأَنَّ}، والضمائر، مثل: {"أَنَا"، "أَنْتَ"، "أَنْتُم"، "أَنْتُمَا"}، والأعداد المركبة، مثل: {أَحَدَ عَشَرَ}، و {تِسْعَةَ عَشَرَ} وكذلك الكلمات التي اختلف في وزنها بشدة، مثل كلمة: {طَاغُوت}[٢].

٢- لم يلتزم المؤلف بما قاله بعض الصرفيين عن مراعاة الميزان لما دخل الكلمة من قلب مكاني[٣]، ولذلك لم يزن {هَارِي} على "فَالِع"، وإنما وزنها على "فَاعِل"، ولم يزن "أَشْيَاء" على "لَفْعَاء" أو "أَفْعَاء"، وإنما على "أَفْعَال"، ولم يزن {مَلَائِكَة} على "مَعَافِلَة"، وإنما على "فَعَائِلة"، ولم يزن {اطْمَأَنّ} على "افْلَعلَّ"، وإنما على "افْعَلَلَّ"[٤].

---

(١) انظر المعجم الموسوعي، ص: ٢٦-٢٧.

(٢) انظر: المصدر السابق، ص: ٦٨، ٧٦، ٤٠١، ٣٨٥، ٧٧، ٦٣، ١١٢، ٢٩٣.

(٣) معنى القلب المكاني أن يتغير موقع الحرف أوالحرفين في الكلمة، بنقلهما من مكان إلى آخر، وهذا القلب بابه السماع، يُحْفَظ ما ورد منه عن المتقدّمين، ولا يُقاس عليه، انظر: حول القلب المكاني: شرح شافية ابن الحاجب لحسن بن محمد بن شرف شاه الأستراباذي، ركن الدين، ١٨٤/١، تحقيق: الدكتور عبد المقصود محمد، مكتبة الثقافة الدينية، الطبعة: الأولي (١٤٢٥ هـ- ٢٠٠٤م)، والخصائص لأبي الفتح عثمان بن جني، ٤٤٢/١، تحقيق: الدكتور عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية (٢٠٠٣م-١٤٢٤هـ)، والمستقصى في علم التصريف ٧٩/١، وتداخل الأصول اللغوية وأثره في بناء المعجم لعبد الرزاق بن فراج الصاعدي، ٦٤٥/٢، عمادة البحث العلمي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، (١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م).

(٤) انظر: المعجم الموسوعي، ص: ٤٦٧، ٢٦٥، ٤٢٦، ٢٩٥.

٣- عند وزن اسم المفعول من الفعل الأجوف اختيارا للرأي القائل بحذف عين الكلمة، وليس "واو" مفعول[١]، فذكر وزن كلمات، مثل: {مَشيد}، و{مَعين}، و{مهيل}[٢]، على أنه "مفول"، للإشارة إلى أن المحذوف هو عين الكلمة وليس "واو" مفعول.

٤- وُزِنت كلمات، مثل: "اثَّاقَلَ" التي أُدغم حرفاها الأولان وزِيدَ عليها همزة الوصل- وُزِنت على أصلها "تَثَاقَل" وهو "تَفَاعَلَ"، ومثلها: "ادَّارَكَ"، أصلها "تَدَارَك"، على وزن "تَفَاعَلَ"، وكذلك وُزِنَت "مُطَّوَّعُون" على "مُتَفَعِّلُون"[٣]، حَسَبَ أصلِها.

٥- وُزِنت كلمات، مثل: "اِسْطَاعَ" و "يَسْطِيعُ"[٤]، التي حذف منها أحد حروفها - وُزِنت على أصلها، وهو "اِسْتَطَاعَ" و "يَسْتَطِيعُ"، على وزن: "اِسْتَفْعَلَ" و "يَسْتَفْعِلُ".

وقد بلغ عدد الأوزان في المعجم ٣٧٦ وزنًا[٥].

٥) نوع الكلمة:

يقول الدكتور أحمد مختار في مقدمة المعجم: «حرصنا على أن نضيف معلومة لغوية أخرى أمام كل صورة حيادية بأن نبين نوعها الصرفي أو النحوي.

---

(١) اسم المفعول يُؤْخَذُ من الفعل الثلاثي على زنة "مَفْعُول" قياساً مطّرداً، وإذا كان الفعل أجوفا، يقع فيه حذف في وسط زنة "مَفْعُول"، وللعلماء خلاف في المحذوف – عين الفعل أو واو مفعول – فذهب البعض إلى حذف واو الأصل وهي العين، فيصبح الوزن، في مثل: "قِيل- مَقول" "مَفُول"، وفي مثل: "بِيعَ – مَبِيع"، فيصبح الوزن: "مَفِيل" وليس "مَفُول"، لأن الأصل في "مَبِيع" "مَبْيُوع"، أُلقِيت حركة الياء وهي الضمة على الباء، ثم كُسِّرت الباء للياء التي بعدها، ثم حُذفت الياء، فوافقت "واو" مفعول الباء مكسورة، فانقلبت ياء للكسرة التي قبلها، فصار: "مبيع"، وذهب البعض الآخر إلى حذف واو "مفعول"؛ لأنها زائدة، فيصير الوزن "مَفُعْل" في "قِيل- مَقول" و "مَفِعْل" في "بِيعَ – مَبِيع"، انظر في اشتقاق اسم المفعول من الفعل الأجوف: الكتاب لسيبويه، ٣٤٨/٤، والمنصف "شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني" لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي، ص: ٢٨٧، دار إحياء التراث القديم، الطبعة: الأولى (١٣٧٣هـ- ١٩٥٤م)، والممتع الكبير في التصريف لعلي بن مؤمن بن محمد، الحَضْرَمي الإشبيلي، أبي الحسن المعروف بابن عصفور، ص: ٢٩٦، مكتبة لبنان، الطبعة: الأولى (١٩٩٦م).

(٢) المعجم الموسوعي، ص: ٢٦٦، ٣٣٠، ٤٦٨.

(٣) انظر: المصدر السابق، ص: ١١٦، ١٨٢، ٢٩٧.

(٤) انظر: المصدر السابق، ص: ٢٩٧.

(٥) انظر: المصدر السابق، ص: ٢٧.

و ذكر هذه المعلومة الوظيفية أمام كل كلمة أمر ينفرد به معجمنا، وهي بالإضافة إلى فائدتها الدلالية، تزيل التداخل بين الكلمات المتشابهة شكلا، المختلفة نوعًا، مثل: "أَهْوى"، التي جاءت في القرآن محتملة أن تكون "فعلا ماضيًا مبنيًا للمعلوم"، و "أفعل تفضيل"، و "أَعْمى"، التي جاءت في القرآن الكريم "فعلًا ماضيًا مبنيًّا للمعلوم"، و"صفة مشبهة"، و"أفعل تفضيل"»[1][2].

وهناك جملة من القواعد أُتُّبِعت فى تحديد الأنواع:

١- وُضِع- للتيسير على - الأنواع الآتية تحت نوع واحد أُطلِق عليه "لفظُ جمع"، وهي: جمعُ التكسير، جمعُ الجمع، اسمُ الجمع، مثل الكلمات: {"أُمّة، "أهل"، "ناس"}[3]، جمع اسم الجمع مثل: "أُمَم"[4]، بعض الكلمات الدالة على الجمع، مثل: "كُلّ"[5]، الكلمات التي لها مفرد، ولكنها ليست من أوزان الجموع، مثل: "تَبَع"[6]، جمع "تابع".

٢- اعتبار كلمات الملحق بجمع المذكر السالم، من جمع المذكر السالم، مثل: {"أولو"، "عالَمون"، "عِلِّيُّون"، "عشرون"، "أهلون"، "بنون"}[7]، وكذلك كلمات الملحق بجمع المؤنث السالم من جمع المؤنث السالم مثل: {"عرفات"، و "أولات"}[8].

٣- إدخال الكلمات التي تدل على ما وقع عليه الفعل في اسم المفعول، وإن لم تكن من أوزان اسم المفعول القياسية، مثل: {أُكُل}، بمعنى "مأكول"، و{دُولَة}، بمعنى "متداول"، ومثل: {صَيد} [اسم المفعول]، بمعنى: كل ما يُصطاد[9].

---

(١) انظر: المعجم الموسوعي، ص: ٤٦٧، ٣٢٦-٣٢٧.

(٢) المصدر السابق، ص: ٢٧.

(٣) انظر: المصدر السابق، ص: ٧٤، ٧٩، ٤٥٩.

(٤) انظر: المصدر السابق، ص: ٧٩.

(٥) انظر: المصدر السابق، ص: ٣٩٦.

(٦) انظر: المصدر السابق، ص: ١١٠.

(٧) انظر: المصدر السابق، ص: ٨٠، ٣٢٢، ٣٢٤، ٣١٧، ٧٩، ١٠٣.

(٨) انظر: المصدر السابق، ص: ٣١٤، ٨٠.

(٩) انظر: المصدر السابق، ص: ٧١، ١٨٦، ٢٨٢.

٤- تصنيف بعض الكلمات حسب معناها، وليس حسب ما ورد عنها في كتب اللغة، مثل: كلمة {مَوْعِدَة}، التي لمحت في بنيتها الدلالة على المرة من الفعل، فصُنِّفَت "اسم مرة" لا مصدرا، و {رِحْلَة}[١]، التي صُنِّفَت اسم مرة لا اسم هيئة.

٥- تم إدخال اسم المصدر في المصدر، نظرًا للخلاف الشديد بين النحاة واللغويين في التمييز بينهما، مثل: {عَذاب}، و {وَثَاق}[٢]، اسمان مصدران "للتعذيب" و "الإيثاق"، في قوله تعالى: {فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ - وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ} [الفجر: ٢٥-٢٦][٣].

٦- للتيسير اعتبار {لمّا}، حرفًا تارة (للجزم- للاستثناء) ، وظرفًا تارة أخرى (لَمَّا الحينية) [٤]، واعتبار {مَهْمَا}، اسم شرط[٥]، على الرغم من الخلاف في ذلك.

٧- اعتبار {إلا}، سواء كانت بسيطة أو مركبة نوعًا واحدًا، فالبسيطة، مثل: الدالة على الاستثناء، في قوله تعالى: {فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ} [البقرة: ٢٤٩] أو الاستدراك، بمعنى: لكن، في قوله تعالى: {قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى} [الشورى: ٢٣] والمركبة، مثل: الواردة في قوله تعالى: {إِلاّ تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللهُ} [التوبة: ٤٠] ، إذ هي مركبة من إن الشرطية، ولا النافية [٦].

٨- التفصيل بين نوعي "ما": الحرفية (نافية - مصدرية - كافة – زائدة للتوكيد)، والاسمية (موصولة- استفهامية - شرطية - تعجبية - نكرة مبهمة)، وذكر لـ"ما الحرفية" أمثلة لصورها الواردة ، أمَّا "ما الاسمية" فقد ذكر جميع صورها الواردة[٧].

---

(١) انظر: المعجم الموسوعي، ص: ٤٨٢، ٤٠٣.

(٢) انظر: المصدر السابق، ص: ٣١١، ٤٧٢.

(٣) إملاء ما منّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، ص: ٥٣٩، التعليق: نجيب الماجدي، المكتبة العصرية، صَيدا – بَيروت، الطبعة الأولى (١٤٣٣ هـ- ٢٠٠٢ م).

(٤) انظر: المعجم الموسوعي، ص: ٤٠٩-٤١٠.

(٥) انظر: المصدر السابق، ص: ٤٣٠.

(٦) انظر: المصدر السابق، ص: ٧٢.

(٧) انظر: المصدر السابق، ص: ٤١٥.

٩- إذا اختلف نوع الكلمة في الجذع الواحد أعيدت كتابة الكلمة مرة أخرى بترقيم آخر تحت نفس الجذع. مثال ذلك: كلمة "أُذُن" التي جاءت في القرآن الكريم "صفة مشبهة" في قوله تعالى {وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ} [التوبة: ٦١] ، و "اسم ذات" في قوله تعالى: {وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ} [المائدة: ٤٥]، ومثل: "قِيل١" [ماضٍ مَبْني لِلمَجْهول]، في قوله تعالى: {فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ} [البقرة: ٥٩]، و "قِيل٢" [مَصدر]، في قوله تعالى: {وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللهِ قِيلًا} [النساء: ١٢٢][(١)].

١٠- إذا احتملت الكلمة الدخول تحت أكثر من نوع في الآية الواحدة، قام المؤلف بالترجيح بين الأنواع حسب المعنى الملائم للسياق واختيار أنسبها، أو أعاد كتابة الكلمة مرة أخرى بترقيم آخر تحت نفس الجذع، مثال ذلك: كلمة "يَنْع"، التي جاءت في قوله تعالى: {انْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ} [الأنعام: ٩٩]، فقد فسّرت على أنها بمعنى نضارة ونضج، من ثم يكون نوعها [مصدر]، كما فسّرت على أنها جمع "يانع" للنبات النضر الناضج، ومن ثم يكون نوعها [اسم فاعل / لفظ جمع]، ومثل كلمة "مَيمَنة" في قوله تعالى: {فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ} [الواقعة: ٨]، "مَيمَنة١" [مصدر ميمي]، "مَيمَنة٢" [اسم مكان][(٢)]، وغير ذلك من الأمثلة التي تحتمل أكثر من نوع.

٦) **المعنى والمثال:**

سيذكر التفصيلات عنهما في المبحثين الأولين من الفصل الثاني للباب الأول، وكذلك في المبحث الأول من الفصل الثاني للباب الثاني خلال طرق شرح المعنى.

٧) **المجال الدلالي:**

يقول الدكتور أحمد مختار في مقدمة معجمه: «أتبعنا المعنى والمثال بذكر المجال الدلالي، أو الموضوع العام الذي ينتمي إليه اللفظ. وإذا كان من الممكن إدراج اللفظ تحت أكثر من مجال، وضعنا المجالات الدلالية المحتملة متتابعة مع الفصل بينها بشرطة أفقية، مثل: كلمة: "عَيّ" التي تندرج تحت المجالات الآتية: العجز - الضعف – الإعياء[(٣)].

---

(١) انظر: المعجم الموسوعي، ص: ٦٧، ٢٨٠-٣٨١.

(٢) انظر: المصدر السابق، ص: ٤٩٥، ٤٩٤.

(٣) انظر: المصدر السابق، ص: ٣٣١.

وسوف يكون بمقدور الباحث - سواء في النسخة الورقية، أو الإلكترونية- أن يستدعي كل الألفاظ التي تقع تحت المجال الدلالي الواحد، إذا ما فكر في القيام بدراسة موضوعية لكلمات القرآن.

ويتفوق ذكرنا للمجالات الدلالية للكلمات على كل ما سبق من محاولات للتصنيف الموضوعي، في أننا لم نترك كلمة في القرآن إلا وأدرجناها تحت مجال محدد، في حين أن الأعمال السابقة كانت تتعامل مع الآية، وليس مع الكلمة - كوحدة موضوعية.

وقد بلغ عدد المجالات الواردة في معجمنا نحو ٢٤٠٠ مجال دلالي يتوزع عليها ألفاظ القرآن الكريم التي تتجاوز سبعين ألفا»[١].

لكن المجال الدلالي ضبطت معاييره مع كلمات، وظهر الإفراط فيها وفي كثرتها بدون داعٍ مع كلمات، وظهر القصور في وضع المجال الدلالي المختص مع بعض الكلمات.

وهذه بعض الملاحظات التي أُكتُشفت أثناء التفحص لعينات من كلمات المعجم.

١. أدرج لفظ "جِنّ" مع المجال الدلالي: "الملائكة"[٢]، ونحن نعرف أنه من المستحيل أن يكون الجنّ ملكًا لأن الأخير خُلِق من النور والجنّ من نار، هذا من حيث طبيعتهما، وكذلك يختلفان من حيث وظيفتهما. وكان من الممكن أن يضع الجن والشيطان وإبليس في مجال دلالي واحد. وهو: الشيطان.

٢. لم يدرج لفظ "عدن" مع المجال الدلالي: "الجنة" بالرغم من وضعه لألفاظ مختلف فيها، هل هي أسماء للجنة أم لا؟ تحت مجال: "الجنة"، مثل: "نُزُلًا"، ولننظر إلى الخلط: لقد وضع "عدن" تحت مجالَي: الإقامة والاستقرار[٣]، ووضع "نُزُلًا" تحت مجال: الجنة[٤]، ولو تريثنا لكان علينا أن نقوم بعملية تبادل بين المجال الدلالي لكلمتين، لتكون "عَدْن" مع: "الجنة"، و "نُزُلًا" مع: الإقامة والاستقرار.

---

(١) انظر: المعجم الموسوعي، ص: ٣١.

(٢) انظر: المصدر السابق، ص: ١٢٩-١٣٠.

(٣) انظر: المصدر السابق، ص: ٣١٠.

(٤) انظر: المصدر السابق، ص: ٤٤١.

٣. واهتم المعجم بالتفرقة بين مجالات دلالية ليست بالأهمية، ولا يلتفت المستخدم إليها كالقرب والاقتراب، والبعد والابتعاد، والحشر والقيامة، والإحياء والبعث...

٤. ولم يفرّق بين المجالات الدلالية المترادفة المتشابهة أو المتقاربة في المعنى، مثل: عَذَاب [مصدر] فَعَال [و] تعذيب وتنكيل في الدنيا أو في الآخرة {يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ} [البقرة: ٤٩]، **التعذيب - التنكيل- العقاب**[١].

عِقَاب [مصدر] فِعَال [و] عذاب {فَأَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ} [غافر: ٥] **العذاب- العقاب**[٢].

تَنْكِيْل [مَصْدَر] تَفْعِيل [و] تعذيب وعقاب {وَاللهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنْكِيلًا} [النساء:٨٤]، **التعذيب – العقاب**[٣].

فلو فرّق المعجم بين الثلاثة لكان مقبولًا أن يضع ثلاثة مجالات دلالية مستقلة.

المعجم الرابع: المعجم المفصل في تفسير غريب القرآن الكريم للدكتور محمد التونجي:

تتضح مبادئ ترتيب المادة القرآنية ومناهج الترتيب في النقاط الآتية:

١) تقسيم المعجم إلى ثمانية وعشرين بابا بعدد حروف المعجم مع اتباع الترتيب الألفبائي: الهمزة فالباء فالتاء إلى الياء.

يقول الدكتور محمد التونجي: «قسّمت المعجم إلى ثمانيةٍ وعشرين بابًا؛ على عدد حروف المعجم، وأسميتُ كلَّ باب باسم أحد حروف الهجاء بحسب تسلسلها الأَبْتَثي، مثل: باب الهمزة، وباب الباء، وباب التاء...»[٤].

٢) ترتيب المواد أو الجذور لكل باب فيما بينها ترتيبا ألفبائيا، وحسب الحرف الأول لها، مع مراعاة الحرف الثاني والثالث، فلنرى ترتيب الجذور أو المواد لباب "الغَين": "غ ب ر"، "غ ب ن"، "غ ث و"، "غ د ق"، "غ ر ب"، "غ ر ر"، "غ ر م"، "غ ر ي"، "غ ز و"، "غ س

(١) انظر: المعجم الموسوعي، ص: ٣١١.

(٢) انظر: المصدر السابق، ص: ٣٢١.

(٣) انظر: المصدر السابق، ص: ٤٥٦.

(٤) المعجم المفصل في تفسير غريب القرآن الكريم، ص: ١٤.

ق"، "غ س ل"، "غ ش ي"، "غ ض ب"، "غ ط ش"، "غ ف ر"، "غ ل ب"، "غ ل ظ"، "غ ل ف"، "غ ل ل"، "غ ل و"، "غ م ر"، "غ م ض"، "غ ن ي"، "غ و ط"، "غ و ل"، "غ و ي"، "غ ي ب"، "غ ي ض"، "غ ي ض"[1].

٣) اعتبار الحرف الأول فالثاني فالثالث أساسا في مشتقات المواد أو الجذور، وذلك بعد تجريد الكلمة من حروف الزيادة؛ مثلا كلمة: {نَبْطِشُ} تُوجَد في مادة: (ب ط ش)، و {خَصَاصَة} في مادة (خ ص ص)، وكلمة {القَلَائِد} تُوجَد في مادة (ق ل د)[2].

ويعتبر الحروف الثلاثة الأولى في مشتقات المواد ويحذف باقي أحرفها من الجذور وإن كانت غير زائدة، أي من أصل الكلمة، حتى لو تكون أعلامًا أو أسماءً جامدة، مثل: {إِلْ يَاسِين} في مادة: "أ ل ي"، و{بَرْزَخ} في مادة: "ب ر ز"، و {سَلْسَبِيْل} في مادة "س ل س"، و {سُنْدُس} في مادة "س ن د"[3].

وأحيانا يأتي بمادة الكلمة كاملة دون حذف أي حرف منها، مثل: كلمة {شِرْذِمة}، في مادة، "ش ر ذ م"[4]، وإذا كانت في الكلمة الجامدة حروف العلة (واي) أو حرف من أحرف الزيادة العشرة (سألتمونيها)، يحذفها من الكلمة ويعتبر الحروف الثلاثة الأولى جذر الكلمة أو مادته، نحو كلمة {دِيْنَار}، بعد حذف الياء والألف يضعها في مادة "د ن ر"، مع أن الياء والألف فيها من أصل الكلمة وليستا زائدتين، ومثلها كلمة: "جَالُوت" بعد حذف الألف والواو، يوردها في مادة "ج ل ت"، و "أَبَارِيْق" و "اِسْتَبْرَق"، في مادة "ب ر ق"[5]، وإذا كانت الكلمة من أربعة أحرف، يحذف منها حرف العلة ويعتبر الحروف الباقية جذر الكلمة، مثل: "يَعُوق" في مادة "ي ع ق"، و "يَغُوث" في مادة "ي غ ث"[6].

---

(١) انظر: المعجم المفصل في تفسير غريب القرآن الكريم، ص: ٣٤٦-٣٥٦.

(٢) انظر: المصدر السابق، ص: ٦٩، ١٥٦، ٤٠٢.

(٣) انظر: المصدر السابق، ص: ٣٧، ٦٢، ٢٤٦، ٢٥١.

(٤) انظر: المصدر السابق، ص: ٢٦٣.

(٥) انظر: المصدر السابق، ص: ١٧٧، ١٠٨، ٦٢-٦٣.

(٦) انظر: المصدر السابق، ص: ٥٣٢.

فهذا كله يعني أن الترتيب عنده غير مرتب على أصول الصناعة المعجمية، وبهذا أصبح بعض الكلمات في غير جذورها، مثل: برزخ في "ب ر ز"، و "سُنْدُس" في "س ن د".

٤) هذا نهجه في الكلمات الثلاثية الأصول، والأسماء والأعلام الجامدة أو الكلمات الأعجمية، وأما الكلمات الرباعية فيحذف منها الزائد ويضعها تحت الجذر الرباعي، مثل: كلمة "زُلْزِلُوا" في الجذر: "ز ل ز ل"، و "تَقْشَعِرُّ" في الجذر: "ق ش ع ر"، و "وَسْوَسَ" في الجذر: "و س و س"[١].

وأحيانا ينظر إلى أصل الكلمة، فيرجعها إلى الأصل بعد حذف الزوائد، حتى ولو تكون الكلمة رباعية، مثل كلمة "صَرْصَرٌ" وضعها تحت الجذر الثلاثي: "ص ر ر"[٢]، لأن أصلها - كما قيل - "صَرَرٌ" من "الصِّرِّ" وهو البَرْد، فأَبدلوا مكان الرّاء الوُسطى فاء الفعل، كقولهم: "كُبْكِبُوا"، أصله "كُبِّبُوا"، - مع ذلك تناول "كُبْكِبُوا" تحت الجذر الرباعي: "ك ب ك ب"[٣] - و "تَجَفْجَفَ" الثوبُ، أصله "تَجَفَّف"[٤]، ومثل كلمة "اللات" تناولها بعد حذف "ال" في مادة: "ل ت ت" و في مادة: "ل و ت"[٥]، مع الإحالة إلى الجذر الأول[٦]، هذا يعنى أن المؤلف عدّها من الكلمات المشتقة ولم يعدها من الكلمات الجامدة.

---

(١) انظر: المعجم المفصل في تفسير غريب القرآن الكريم، ص: ٢٢١، ٣٩٤، ٥١٦.

(٢) انظر: المصدر السابق، ص: ٢٧٩.

(٣) انظر: المصدر السابق، ص: ٤١٤.

(٤) انظر: تهذيب اللغة لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري ١٢ / ٧٦، مادة: "ص ر" تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى (٢٠٠١م)، والصحاح للجوهري ٢ / ٧١٢، مادة: "صرر".

(٥) انظر: المعجم المفصل في تفسير غريب القرآن الكريم، ص: ٤٣٠، ٤٤٠.

(٦) وقد اختلفوا في أصلها، قيل: "اللات" من "لَوَى يَلْوِي" إذا عطف، لأن الأصنام يُلْوَى عليها ويُعْكَف، والتاءُ للتأْنيث، وقيل: من لَتَّ السويق وَغَيره يَلُتُّه لَتًّا إذا خَلَطه بالماء أو غيره؛ وأصلها "اللاّتّ، بالتشديد، فخفف وجُعل اسماً للصنم؛ لأن "اللات" اسم صَخْرَة كَانَ عِنْدهَا رجل يَلُتُّ السويق وَغَيره للْحَاج فَلَمَّا مَاتَ عُبِدَتْ، وقد وردت القراءتان: بالتشديد والتخفيف، انظر: معاني القرآن لأبي زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله الفراء، ٣/٨-٩، التعليق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى (١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م)، وجمهرة اللغة لابن دريد، ١ / ٨٠، مادة: "ت ل ل"، وتهذيب اللغة، ١٤ / ١٧٩، مادة: "ت ل".

وتناول الدكتور أحمد مختار كلمة "اللّات" في الجذر (١٧٨- ا ل ل ا ت)[١]، كأنها عنده كلمة أعجمية أو ليست مشتقة، وتناولها معجم ألفاظ القرآن في مادة: "ل و ت"[٢].

٥) أما ترتيبها فيما بينها فلا يهتم به كثيرا، فهو ليس ترتيبا ألفبائيا حسب ترتيب الحروف في المشتقات، و لا ترتيبا علميا أو لغويا من حيث تقديم الأفعال على الأسماء أو العكس، وكذلك في الأفعال لا يراعي الترتيب من حيث الماضي أولا ثم المضارع ثم الأمر ولا غيرها من الترتيب، لأننا نراه يقدم الأفعال على الأسماء حينا ويقدم الأسماء على الأفعال حينا آخر، مثلا نراه في مادة "أ ذ ن"، يورد الكلمات على هذا الترتيب: {أَذِنَتْ، أُذُنٌ، إِذْن، اِأْذَنُوا، آذَنَّا، أَذَانٌ، تَأَذَّنَ، أَذَّنَ}[٣]، وفي مادة: "ت ب ع": {أَتْبَعَهُمْ، أَتْبَعَهُ، تَبَعًا، اتَّبِعْ، تَبِيْعًا، تُبَّعٍ}[٤]، ومشتقات مادة "س أ ل": {سُؤْلَكَ، سَأَلَ، سَأَلْتُمُوه، تُسْأَلُوْنَ، تَسَاءَلُوْنَ}[٥]، ونراه في مادة "ك ف ر" يرتب المشتقات على هذا الترتيب: {كَافِرٍ، كُفِرَ، كَفِّرْ، كَفَرْتُ، كَفَرُوا، الكُفَّارَ، كُفُوْرًا، الكَوَافِرِ، الكُفْرَان، كَافُورًا}[٦].

يلاحظ في الأمثلة السابقة أن المؤلف لم يراع - في الغالب - أي ترتيب داخلي بين مشتقات المواد أو الجذور، وكذلك في ترتيب الأفعال فيما بينها، نحو: مادة "أ خ ذ": {خُذْ، أَخَذَهُم، يَأْخُذُوه، أَخَذْنَا}[٧]، ولكننا نراه يرتب الأفعال - بعض الأحيان - حسب الترتيب الزمني، مثلا في مادة: "ف ت ح": {فَتَحْنَا، يَفْتَحُ، اِفْتَحْ، يَسْتَفْتِحُونَ}[٨]، فقدّم الماضي على المضارع والمضارع على الأمر، وكذلك قَدّم المجرد على المزيد.

---

(١) انظر: المعجم الموسوعي، ص: ٨٣.

(٢) انظر: معجم ألفاظ القرآن، ٢ / ١٠٢٣.

(٣) انظر: المعجم المفصل في تفسير غريب القرآن، ص: ٢٥-٢٦.

(٤) انظر: المصدر السابق، ص: ٨٤.

(٥) انظر: المصدر السابق، ص: ٢٢٥.

(٦) انظر: المصدر السابق، ص: ٤١٩-٤٢١.

(٧) انظر: المصدر السابق، ص: ٢٤.

(٨) انظر: المصدر السابق، ص: ٣٥٧-٣٥٨.

٦) عرض اللفظة في موطن واحد إلا إذا كان لها معنيان فأكثر وحينئذ يشار إلى هذه المعاني من خلال عرض كل آية على حدة.

مثل: كلمة {أُمَّة} وردت في القرآن في مواضع كثيرة، ضمت معاني متعددة، منها: صنفٌ من الناس، في قوله تعالى: { تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ} [البقرة: ١٣٤]، وبمعنى: الجماعة، {وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ} [القصص: ٢٣]، وبمعنى: الدين، {إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً}، [الأنبياء: ٩٢]، وبمعنى: رجلَ خير يقتدى به، {إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا} [النحل: ١٢٠]، وبمعنى: الحين والزمان، {وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ} [يوسف: ٤٥]، أوبمعنى: النسيان[١].

٧) إرجاع الكلمات المعتلة إلى أصولها من الواو أو الياء.

مثل: {تَابَ} في مادة: "ت و ب"، و {أَجَاءَهَا} في مادة: "ج ي أ"، لأنه من "جَاءَ يَجِيْءُ"، و{أَصْبُ}، في مادة: "ص ب و"، لأنه فعل أمر من: "صَبَا يَصْبُو"، و {شِيَة} في مادة: "و ش ي"، لأنه مصدر من "وَشَى يَشِي"، و {تَيَمَّمُوا} في مادة: "ي م م"، على وزن: تَفَعَّلُوا[٢].

ومثل كلمة: "يَلِتْكم"، و يذكر في اشتقاقها ثلاثُ لغات:

"يَلِتُ" من: "أَلِتَ يَأْلِتُ أَلْتًا"، أصولها: "أ ل ت". و "يَلِتُ" من: "لَاتَ يَلِيتُ لَيْتًا"، أصولها: "ل ي ت". و "يَلِتُ" من: "وَلَتَ يَلِتُ وَلْتًا"، أصولها: "و ل ت"[٣].

فبهذا أورد كلمة "يَلِتْكُمْ"، في الموضعين مع الشرح والتفسير، مرة في مادة: "أ ل ت"، وأخرى في مادة: "و ل ت"[٤]، ولم يوردها في مادة: "ل ي ت"، على علم أن كل من معجم ألفاظ القرآن الكريم والمعجم الموسوعي أورداها في مادة: "ل ي ت"[٥].

---

(١) انظر: المعجم المفصل في تفسير غريب القرآن الكريم، ص: ٣٩-٤٠.

(٢) انظر: المصدر السابق، ص: ٨٨-٨٩، ١١٨، ٢٧٤، ٤٢٥، ٥٣٢.

(٣) انظر: المصدر السابق، ص: ٣٤.

(٤) انظر: المصدر السابق، ص: ٣٤، ٥٢٥.

(٥) معجم ألفاظ القرآن الكريم ٢ / ١٠٢٥-١٠٢٦، والمعجم الموسوعي، ص: ٤١٢.

٨) إحالة الكلمات التي يصعب على المستخدم العادي معرفة أصلها، إحالتها إلى الجذر الأصلي، بمعنى، أنه يتناول الكلمة في المكانين مع الإحالة إلى الجذر الأصلي أو الصحيح أو الراجح - عند المؤلف - إذا كان في اشتقاقها رأيان.

مثل كلمتي: {ادَّكَرَ} و{مُدَّكِر}، أوردها في مادة: "د ك ر"، وأحالها إلى الجذر الأصلي: "ذ ك ر"، لأن {ادَّكَرَ} في الأصل "اذْتَكَرَ" على وزن: اِفْتَعَلَ، و"مُدَّكِر" أصله: "مُذْتَكِر" على وزن: مُفْتَعِل، فأدغمت الذال في التاء، ثم قُلّبتا دالّا مشدّدة[١]، و {تَتَرَى}، تناولها في مادة: "ت ت ر" مع الإحالة إلى الجذر الأصلي، وهو "و ت ر"، والإشارة إلى أن تاءها بدل من الواو، (وانظرها هناك)[٢]، و كلمة: {ثَيِّبَاتٍ} لقد تناولها في الجذر "ث ي ب" مع الإحالة إلى الجذر الصحيح: (انظر: ث و ب)، ويقول تحت الجذر "ث و ب" عند كلمة: {ثَيِّبَاتٍ}: الثيبات: جمع الثَّيِّب، وأصل الثَّيِّب "ثَيْوَب" بزنة فَيعَل، أي: أن أصلها واوي، فاجتمعت الياء والواو، وسُبقت إحداهما بالسكون فقُلبت الواو ياءً، وأُدغِمت فيها الياء، نحو: مَيِّت في مَيْوَت[٣].

على علم أن كل من معجم ألفاظ القرآن الكريم والمعجم الموسوعي تناولا كلمة: {ثَيِّبَاتٍ} في مادة: "ث ي ب"[٤]، و كلمة: {مَيِّت} في مادة: "م وت"[٥]، ومع أن كليهما من باب واحد، أي: واوي العين.

ومثل كلمة: {آية}، وضعها تحت مادة: "أ ي ي"، وأحالها إلى الجذر: "أ و ي"، وقد قال عند تفسيرها تحت الجذر: "أ و ي": وفي اشتقاقها قولان: أحدهما أنها من "أيّ" المستفهم

---

(١) انظر: المعجم المفصل في تفسير غريب القرآن، ص: ١٧٥، ١٨٢ - ١٨٣.

(٢) انظر: المصدر السابق، ص: ٨٥، ٥٠٥.

(٣) انظر: المصدر السابق، ص: ٩٩، ٩٧-٩٨.

(٤) انظر: معجم ألفاظ القرآن الكريم ١ / ٢١٢، والمعجم الموسوعي، ص: ١١٩. ومجمع اللغة في معجمه الوسيط أوردها في مادة: "ث ي ب"، وكذلك الدكتور أحمد مختار في معجمه اللغوي، انظر: المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، ١٠٢/١، دار الدعوة، بلا رقم الطبعة وتاريخها، ومعجم اللغة العربية المعاصرة للدكتور أحمد مختار عبد الحميد عمر بمساعدة فريق عمل، ٣٣٥/١، الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الأولى، (١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م).

(٥) انظر: معجم ألفاظ القرآن الكريم ٢ / ١٠٦٣-١٠٦٦، والمعجم الموسوعي، ص: ٤٣٠.

بها، فبها يُتَبَيَّنُ أيٌّ من أَيٍّ، والثاني من قولهم: "أَوَى إليه"، لأنّ أويَ فيها معنى الانضمام، وفي "الآية" ضمٌّ ما [1].

يلاحظ من كلامه أن الراجح عنده هو القول الثاني، فبهذا أورد تفسيرها في الجذر: "أ و ي"، وأما معجم ألفاظ القرآن والمعجم الموسوعي فوضعاها تحت الجذر: "أ ي ي"[2].

ونراه في كلمة: {الجَوَاب}، وضعها تحت الجذر: "ج ب ي"[3]، وأحالها إلى الجذر الأصلي: "ج و ب"[4]، ولا نعرف سبب وضعها في "ج ب ي" لآنها معروفة الأصل.

٩) وضع الأعلام المركبة، تحت لفظها الأول، مثل: {ذَا الكِفْلِ}، و {ذَا النُّونِ} وُضِعا تحت الجذر: "ذ و"[5].

١٠) وضع الكلمات التي لها تصاحب لفظي تحت لفظها الثاني، مثل: {أَصْحَابُ الرَّسِّ} في مادة: "ر س س"، و {يَوْمِ الظُّلَّةِ} في مادة: "ظ ل ل"، و {يوم الزينة} في مادة: "ز ي ن"[6].

١١) عرض الحروف والأدوات في سياق الترتيب الهجائي للمواد، مثل: همزة الاستفهام، في باب الهمزة، "أ"، و حرف "عَن"، في باب العين، مادة: "ع ن"، و حرف "فِي"، باب الفاء، مادة: "ف ي"، و "لَعَلَّ" في باب اللام، مادة: "ل ع ل"، و "كَأَيِّن"، باب الكاف، مادة: "ك أ ي ن"، و "لَوْلَا"، باب اللام، مادة: "ل و ل"[7].

١٢) وضع مادة المجردة التابعة لبابها في وسط الصفحة، ومشقاتها تحتها في يمين الصفحة وبالحرف الأحمر البارز، وإلى جانبها الآية التي وردت فيها، وإلى جانب الآية ذكر

---

(١) انظر: المعجم المفصل في تفسير غريب القرآن، ص: ٥٢، ٤٩.

(٢) انظر: معجم ألفاظ القرآن الكريم ١ / ١٠٨-١١١، والمعجم الموسوعي، ص: ٨١

(٣) انظر: المعجم المفصل في تفسير غريب القرآن، ص: ١٠١.

(٤) انظر: المصدر السابق، ص: ١١٥-١١٦.

(٥) انظر: المصدر السابق، ص: ١٨٤.

(٦) انظر: المصدر السابق، ص: ١٩٨، ٣٠٧، ٤٢٦.

(٧) انظر: المصدر السابق، ص: ١٧، ٣٤٠، ٣٧٧، ٤٣٤، ٤١١، ٤٤١.

رقمها والسورة الواردة فيها، ثم تحتها شرح المعنى أو المعاني التي تدل عليها الكلمة، أو ما يناسب وضعها في الآية المذكورة، على سبيل المثال، مادة "م ن ع"، ومشتقاتها:

م ن ع

مَنَعَك: {مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ} [الأعراف: ١٢].

ما منعك: ما حملك. أو ما اضطرَّك. أو ما دعاك. يقال: منعه الشيءَ: حرمه إياه، وكفَّه عنه، وصدَّه[١].

يلاحظ في هذا المثال أن المؤلف لم يذكر الآية كاملة لطولها، واكتفى بالتركيز على اللفظة الغريبة المراد شرح معناها، وهذا إذا كانت الآية طويلة، وإلا فيذكرها كاملة، مثل: {سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ} [المعارج: ١]، ومثل: {فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ} [المدثر: ٥١][٢].

خلاصة القول: المعاجم السابقة سارت في ترتيب مناهجها على طريقتين مختلفتين:

الطريقة الأولى: ترتيب الألفاظ المفسرة، وفقاً لترتيب السور في المصحف، ثم وفقًا لترتيب الآيات داخل كل سورة، وهذه ما سار عليها كتاب كلمات القرآن تفسير وبيان للشيخ حسنين مخلوف.

الطريقة الثانية: ترتيب الألفاظ المفسرة حسب ترتيب حروف الهجاء، بعد ردها إلى أصولها المجردة، مع مراعاة ترتيبها الألفبائي في الكلمة، وعليها سارت المعاجم الثلاثة الأخرى، مع اختلافات جزئية بعض الشيء.

---

(١) انظر: المعجم المفصل في تفسير غريب القرآن، ص: ٤٥٨.

(٢) انظر: المصدر السابق، ص: ٢٢٧، ٣٩١.

الفصل الثاني: التحليل الدلالي.

وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: الالتزام بإيراد الدلالة القرآنية ، للفظ المعروض.

المبحث الثاني: التعامل مع التعدد الدلالي ، لبعض الألفاظ القرآنية.

المبحث الثالث: التعامل مع القراءات القرآنية ، المتصلة بالمعنى، والدلالة.

المبحث الرابع: مدى حاجة الدلالة القرآنية إلى التوثيق ، والاستشهاد.

المبحث الأول: الالتزام بإيراد الدَّلالة القرآنية ، للفظ المعروض.

توطئة:

قبل أن أدخل في المقصود، أود أن أمهد له بتعريف الدلالة لغة واصطلاحاً، والمقصود بالدلالة القرآنية:

الدلالة لغة:

الدلالة من مادة "د ل ل": وقد جاء في كتاب العين: «الدَّلُّ دلالُ المرأة إذا تَدَلَّلَتْ على زوْجها تُريه جَراءةً عليه في تَغَنُّجٍ وتَشَكُّلٍ كأنَّها تُخالِفُه وليس بها خِلاف. والرجلُ يُدِلُّ على أقرانه في الحرب يأخُذُهم من فَوق. والبازي يُدِلُّ على صيده. والدالَّةُ: مما يُدِلُّ الرجلُ على من له عنده مَنزِلةٌ أو قَرابةٌ قَريبةٌ: شِبْهُ جَراءةٍ منه. والدّلالة: مصدر الدليل بالفتح والكسر»[1].

وقال ابن دريد (ت: ٣٢١هـ): «الدَّلَالَة: حِرْفَة الدَّلال. وَالدِّلَالَة من الدَّلِيل. وَدَلِيل بَيِّنُ الدِّلَالَة»[2].

وفي تهذيب اللغة: «دَلّ: في الحديث: أن أصحابَ عبد الله بنِ مسعود كانوا يَرحَلُون إلى عمرَ بن الخطاب فينظرُون إلى سَمْتِه وهَدْيه ودَلِّهِ فَيَتشَبَّهون به .

قولُه: إلى هَدْيِه ودَلِّهِ فإنّ أحدَهما قريب من الآخر، وهما من السكينة والوَقار في الهيئة والمَنظَر والشمائل وغيرِ ذلك»[3].

وقال الجوهري (ت: ٣٩٣هـ) «وقد دَلَّهُ على الطريق يَدُلُّهُ دَلالَةً ودِلالَةً ودُلولَةً، والفتح أعلى»[4].

أما ابن فارس (ت: ٣٩٥ هـ) فذهب إلى أن في: «(دَلَّ) الدَّالُ وَاللَّامُ أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا إِبَانَةُ الشَّيْءِ بِأَمَارَةٍ تَتَعَلَّمُهَا، وَالْآخَرُ اضْطِرَابٌ فِي الشَّيْءِ.

---

(١) كتاب العين لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري، ٨/٨، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، بلا رقم الطبعة وتاريخها.

(٢) جمهرة اللغة، ١١٤/١، مادة: د ل ل.

(٣) تهذيب اللغة للأزهري، ٤٧/١٤، باب الدال واللام.

(٤) تاج اللغة وصحاح العربية (الصحاح) ١٦٩٨/٤، باب اللام، فصل الدال، مادة: دلل.

فَالْأَوَّلُ قَوْلُهُمْ: دَلَلْتُ فُلَانًا عَلَى الطَّرِيقِ. وَالدَّلِيلُ: الْأَمَارَةُ فِي الشَّيْءِ. وَهُوَ بَيِّنُ الدَّلَالَةِ وَالدِّلَالَةِ. وَالْأَصْلُ الْآخَرُ قَوْلُهُمْ: تَدَلْدَلَ الشَّيْءُ، إِذَا اضْطَرَبَ»[1].

والمعنى الأول هو الأشهر في تداول اللسان العربي، والمعنيّ بالدراسة هنا.

وقال ابن سيدة (ت: ٤٥٨هـ): «ودَلَّه على الشَّيءِ يَدُلُّه دَلاً، ودِلاَلَةً، فانْدَلَّ: سَدَّدَه إليه... والدَّلِيلُ: الَّذِي يَدُلُّكَ»[2].

ويحصر ابن منظور (المتوفى: ٧١١هـ) المعنى الحقيقي للجذر في دلالة الإرشاد أو العلم بالطريق الذي يدل الناس ويهديهم، بقوله: «ودَلَّه عَلَى الشَّيْءِ يَدُلُّه دَلًّا ودَلالةً فانْدَلَّ: سدَّده إليه، ودَلَلْته فانْدَلَّ... والدَّلِيل: مَا يُسْتَدَلُّ بِهِ. والدَّلِيل: الدَّالُّ. وَقَدْ دَلَّه عَلَى الطَّرِيقِ يَدُلُّه دَلالة ودِلالة ودُلولة، وَالْفَتْحُ أَعلى.... والدَّلِيل والدِّلِّيل: الَّذِي يَدُلُّك .....»[3]، أي يرشدك.

ويزيد فيقول: «وَالِاسْمُ الدِّلالة والدَّلالة، بِالْكَسْرِ وَالْفَتْحِ، والدُّلُولة والدِّلِّيلى. قَالَ سِيبَوَيْهِ: والدِّلِّيلى عِلْمُه بِالدَّلَالَةِ ورُسوخُه فِيهَا»[4].

والمعنى ذاته يشير إليه الفيروزآبادي (ت: ٨١٧هـ) للجذر (دلل)، فيقول: «وقد دَلَّتْ تَدِلُّ. والدَّلُّ، كالهَدْيِ... والدَّالَّةُ: ما تَدِلُّ به على حَميمِكَ، ودَلَّهُ عليه دَلالَةً، ويُثَلَّثُ، ودُلولةً فانْدَلَّ: سَدَّدَهُ إليه»[5].

وفي تاج العروس: «دَلَّ يَدُلُّ: إِذا هَدَى، ودَلَّ يَدِلُّ: إِذا مَنَّ بعَطائه»[6].

---

(١) معجم مقاييس اللغة، ٢٥٩/٢، كِتَابُ الدَّالِ، بَابُ الدَّالِ وَمَا بَعْدَهَا فِي الْمُضَاعَفِ وَالْمُطَابِقِ، مادة: دلَّ.

(٢) المخصص لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، ٢٧٠/٩، تحقيق: خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، (١٤١٧هـ - ١٩٩٦م).

(٣) لسان العرب لابن منظور، ٢٤٨/١١-٢٤٩.

(٤) المصدر السابق، ٢٤٩/١١، فصل الدال المهملة، مادة: د ل ل.

(٥) القاموس المحيط لمجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى، ص: ١٠٠٠، باب اللام، فصل الدال، مادة: د ل ل، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، الطبعة: الثامنة، (١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م).

(٦) تاج العروس من جواهر القاموس لمحمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي، ٥٠٢/٢٨، فصل الدال مع اللام، مادة: د ل ل، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.

ويترتب على هذا التصورِ المعجمي توافُرُ عناصر الهَدْي والإرشاد والتسديد؛ أي: توافر مرشِد، ومرشَد، ووسيلة إرشاد، وأمر مرشَد إليه، وحين يتحقق الإرشاد تحصل الدلالة.

والدلالة بهذا المعنى لا تختصُّ باللغة فقط، بل هي عامة في كل ما يوصل إلى المدلول، «ومتى دل الشيءُ على معنى، فقد أخبر عنه وإن كان صامتًا، وأشار إليه وإن كان ساكنًا»[1].

وينبغي هنا التفرقة بين "الدلالة" وبين "المعنى"؛ فالدلالة هي مجموعُ المعاني اللغوية التي يتضمنها اللفظ، وهي وسيلةُ الوصول إلى المعنى، فبها يُومَأ إلى مفهوم اللفظِ؛ لذا تُعَد الدلالة أوسعَ مِن المعنى وأشمل، والله أعلم.

ومن هذا المعنى (الإشارةَ إلى الشيء أو الذات) ما ورد في القرآن الكريم، في بضعة مواضع، ويترتب على ذلك وجودُ طرَفين: طرَف دالٍّ، وطرف مدلول عليه، وهي كما يلي:

«وردت في قوله تعالى حكاية عن غَواية الشيطان لآدم وزوجه: {فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ} [الأعراف: ٢٢] ؛ أَيْ: دَلَّلَهُمَا، مِنَ الدَّالَّةِ وَهِيَ الْجُرْأَةُ. أَيْ جَرَّأَهُمَا عَلَى الْمَعْصِيَةِ فَخَرَجَا مِنَ الْجَنَّةِ»[2]، وفي قوله تعالى: {فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَا يَبْلَى} [طه: ١٢٠]؛ فإشارة الشيطان دالٌّ، والمفهوم الذي استقر في ذهن آدم وزوجه وعمِل به هو المدلول، فبالرمز ومدلوله تمت العملية الإبلاغية بين الشيطان من جهة، وآدمَ وزوجه من جهة ثانية[3].

و وردت في قصة موسى عليه السلام في قوله تعالى: {إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى مَنْ يَكْفُلُهُ ....} [طه: ٤٠]، فالآية تشير إلى وجودِ مَن يبث رسالة لها دلالة

---

(١) البيان والتبيين لعمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبي عثمان، الشهير بالجاحظ، ٨٦/١ ، لدار ومكتبة الهلال، بيروت، (١٤٢٣ هـ).

(٢) الجامع لأحكام القرآن لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي ١٨٠/٧، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية - القاهرة، الطبعة: الثانية، (١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م).

(٣) انظر: التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد» لمحمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، ٣٢٥/١٦، الدار التونسية للنشر - تونس، (١٩٨٤ هـ).

ومعنى، ومُتقبِّل يتلقاها ويستوعبها، ومثله في قوله تعالى: {وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ...} [القصص: ١٢].

و وردت في قوله تعالى: {أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا} [الفرقان: ٤٥]، فلولا الشمسُ ما عُرِف الظل؛ فالشمس تدل على وجود الظل، فكلمة (دَلِيلاً) في الآية الكريمة هي بمعنى دالة؛ لأن الوظيفةَ التي تقوم بها الشمس في هذا المقام هي وظيفةُ إظهار الظل والإرشاد إليه، وهذه هي الدلالة بعينِها؛ إذ ليس المقصود من الدلالة هو الدال أو المدلول(١).

و وردت في قوله تعالى: {وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَى رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ} [سبأ: ٧]، يقول ابن عاشور «وَمَعْنَى "نَدُلُّكُمْ": نُعَرِّفُكُمْ وَنُرْشِدُكُمْ. وَأَصْلُ الدَّلَالَةِ الْإِرْشَادُ إِلَى الطَّرِيقِ الْمُوصِلِ إِلَى مَكَانٍ مَطْلُوبٍ. وَغَالِبُ اسْتِعْمَالِ هَذَا الْفِعْلِ أَنْ يَكُونَ إِرْشَادُ مَنْ يَطْلُبُ مَعْرِفَةً»(٢).

و وردت في قوله تعالى حكاية عن نبيه سليمان عليه السلام: {فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ} [سبأ: ١٤]، فالدابة وأكلها العصا دال، وهيئة سليمان وهو ميِّت مدلول؛ أي إن الدابة قد أرشدت الآخَرين إلى موت سليمان فأظهرت ما كان خافيًا، وبذلك أعلَمَتِ الآخَرين ما لَم يعلموه من قبلُ، حتى صار موت سليمان واضحًا بيِّنًا(٣).

فبهذا يمكن القول بأن لفظ: (دل)، لا تخرج في القرآنِ عن الأصل اللغوي، وهو إبانة الشيء وإيضاحه، والإعلام والإشارة والرمز والإرشاد إلى معناه والهداية إليه.

ويمكن إجمال نتائج هذا العرض اللغوي لمادة "د ل ل"، في النقاط التالية:

---

(١) انظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، ٢٨٣/٣، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة (١٤٠٧ هـ).

(٢) التحرير والتنوير لابن عاشور، ١٤٨/٢٢.

(٣) انظر: المصدر السابق، ١٦٤/٢٢.

١. الدلالة في اللغة: بمعنى الهداية والإرشاد، إلا أن ثمة فرقا بينهما، وقد أورده أبو البقاء الكفوي (ت: ١٠٩٤هـ) بقوله: «وَالدّلَالَة أَعم من الْإِرْشَاد وَالْهِدَايَة، والاتصال بِالْفِعْلِ مُعْتَبر فِي الْإِرْشَاد لُغَة دون الدّلَالَة»[١].

٢. وقد ورد الفعل من هذه المادة "د ل ل" في بابين: "دَلَّ يَدُلُّ"، و "دَلَّ يَدِلُّ".

٣. إن كلمة "دلالة" اسم المصدر وليس المصدر، والمصدر "الدَّلُّ".

٤. و "دلالة" مثلثة الفاء، والأشهر فيها، صيغتا الفتح والكسر.

٥. إلا أنه كما يقول الدكتور علي حسن مزبان: «ينبغي لنا أن نفهم كلام أصحاب المعاجم، فالدِّلالة بالكسر شيء، والدَّلالة بالفتح شيء، فالدِّلالة بالكسر على وزن "فِعالة"، ووزن "فِعالة" من أوزان المصادر الدالة على المهنة أو الحرفة، فمعنى "دِلالة" الاشتغال ببيع الأراضي أو إيجارها، أما الدَّلالة بالفتح فهو المقصود، وهو الصحيح، لذا وجب علينا أن نقول: دَلالة، وعلم الدَّلالة»[٢].

الدَّلالة في الاصطلاح:

لما ارتبط الدرس اللغوي العربي بالنص القرآني منذ نشأته الأولى، كان المستوى الدلالي هو الغاية والهدف من هذا الدرس، وحظي باهتمام كبير من طرف المشتغلين بالعلوم العربية والإسلامية، وقد تابع هؤلاء مفهوم الدلالة، كل في حقل اختصاصه، منهم الفلاسفة وعلماء المنطق، والأصوليون والفقهاء، والبلاغيون والنقاد، واللغويون والنحاة، وما يهمنا هنا هو تعريف الدلالة عند اللغويين والنحاة فقط، فمن أراد مفهوم الدلالة عند غيرهم فليرجع إلى كتبهم.

---

(١) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية لأيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبي البقاء الحنفي، ص: ٤٣٩، تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت، بلا رقم الطبعة وتاريخها.

(٢) الدلالة المعجمية عند العرب "دراسة نظرية وتطبيقية" – رسالة الدكتوراه - إعداد الطالبة: ربيعة برباق، إشراف: الدكتور محمد بو عمامة، ص: ١٦، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب، جامعة باتنة، الجمهورية الجزائرية، السنة الجامعية (٢٠١١-٢٠١٢)، نقلا عن الوجيز في علم الدلالة للدكتور على حسن مزبان، ص: ١١، دار سموع الثقافة، الزاوية، ليبيا، الطبعة الأولى، (٢٠٠٤م).

ولكننا نكتفي بمفهوم الدّلالة عند غير اللغويين بتعريف الجرجاني (ت: ٨١٦هـ) لها، حيث يعرِّفها من منطلق الثقافة الأصولية فيقول: «هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، والشيء الأول هو الدال، والثاني هو المدلول، وكيفية دلالة اللفظ على المعنى باصطلاح علماء الأصول محصورة في عبارة النص، وإشارة النص، ودلالة النص، واقتضاء النص. ووجه ضبطه أن الحكم المستفاد من النظم إما أن يكون ثابتًا بنفس النظم، أو لا، والأول: إن كان النظم مسوقًا له، فهو العبارة، وإلا فالإشارة، والثاني: إن كان الحكم مفهومًا من اللفظ لغة فهو الدلالة، أو شرعًا فهو الاقتضاء؛ فدلالة النص عبارة عما ثبت بمعنى النص لغة لا اجتهادًا. فقوله: لغة، أي يعرفه كل من يعرف هذا اللسان بمجرد سماع اللفظ من غير تأمل، كالنهي عن التأفيف في قوله تعالى: {فَلا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ} [الإسراء: ٢٣]، يوقف به على حرمة الضرب وغيره مما فيه نوع من الأذى بدون الاجتهاد»[١].

الدلالة عند اللغويين والنحاة:

تناول الدارسون العرب البحث اللغوي في بداية مشوارهم تناولا متكاملا، دون تمييز علم عن آخر، وكان الدارس فيهم نحويا لغويا وعالما أصوليا ومتكلما وفقيها...

منهم عبد القاهر الجرجاني (ت: ٤٧١هـ)، وقد قسم الدلالة إلى نوعين: دلالة مباشرة، ودلالة غير مباشرة، وجعل مدار الدلالة غير المباشرة في البيان، ويظهر من ذلك أنه يدرك الفرق بين "المعنى" و "معنى المعنى"، فالمعنى هو: «المفهومَ من ظاهرِ اللفظِ والذي تَصِلُ إليه بغير واسطة و"بمعنى المعنى"، أن تَعْقِل من اللفظِ معنًى، ثم يُفضي بكَ ذلكَ المعنى إلى معنى آخرَ»[٢]. ومنهم أبو هلال العسكري (ت: نحو ٣٩٥هـ) الذي يقول: «إن الكلام ألفاظ تشتمل على معان تدلّ عليها ويعبر عنها»[٣].

---

(١) التعريفات لعلي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، ص: ١٠٤، تحقيق: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، الطبعة: الأولى (١٤٠٣هـ-١٩٨٣م).

(٢) دلائل الإعجاز في علم المعاني لأبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني، ص: ٢٦٣، تحقيق: محمود محمد شاكر أبو فهر، مطبعة المدني بالقاهرة - دار المدني بجدة، الطبعة: الثالثة (١٤١٣هـ - ١٩٩٢م).

(٣) الصناعتين لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري، ص: ٦٩، تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: المكتبة العنصرية - بيروت، (١٤١٩ هـ).

ويعرّف الدلالة بذكر خاصتها، وما يميزها عن غيرها من مصطلحات، كالاستدلال، والأمارة، والحجة، والشبهة، والعلامة، حيث يقول: «الدّلَالَة مَا يُمكن الِاسْتِدْلَال بِهِ... والدّلَالَة على الشَّيْء مَا يُمكن كل نَاظر فِيهَا أَن يسْتَدلّ بهَا عَلَيْهِ»(١).

وقد فرّق بين العلامة والدلالة، وبين العلاقة بينهما، بقوله: «وعلامة الشَّيْء مَا يعرف بِهِ الْمعلم لَهُ وَمن شَاركهُ فِي مَعْرفَته دون كل وَاحِد كالحجر تَجْعَلهُ عَلامَة لدفين تدفنه فَيكون دلَالَة لَك دون غَيْرك .... ثمَّ يجوز أَن تزيل عَلامَة الشَّيْء بَيْنك وَبَين صَاحبك فَتخرج من أَن تكون عَلامَة لَهُ وَلَا يجوز أَن تخرج الدّلَالَة على الشَّيْء من أَن تكون دلَالَة عَلَيْهِ فالعلامة تكون بِالْوَضْعِ وَالدّلَالَة بالاقتضاء»(٢).

والظاهر من الأمثلة التي أوردها أن الدلالة تشترط القصد في المعنى، وهو ما ذهب إليه علماء العربية لغويين ونحويين، فما يفهم من غير قصد من المتكلم لا يكون مدلولا للفظ؛ لأن الدلالة عندهم هي: «فهم المقصود، لا فهم المعنى مطلقا»(٣)، فإن دل اللفظ على معنى غير مراد، فليس من الدلالة في شيء، لخلوه من القصد، وذلك لأن «الدلالة على الشيء هي لا محالة إعلامك السامع إياه»(٤).

ويلاحظ أن ذلك يعود إلى تركيزهم على المعنى في الدلالة، أي المدلول، وهو الصورة الذهنية، التي وضع بإزائها اللفظ، فلما كان المدلول أو المعنى هو الغاية من اللغة، أطلق مجازا وتعميما على الدلالة، فأصبح لدى البعض مرادفا لها.

وقد ظهر اللغويون في هذه النقطة على ثلاث مواقف، وهي:

١- يرى أن هناك ترادفا بين المعنى والدلالة(٥).

---

(١) الفروق اللغوية لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحي بن مهران العسكري، ص: ٧٠، تحقيق: محمد إبراهيم سليم، لدار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر، بلا رقم الطبعة وتاريخها.

(٢) المصدر السابق، ص: ٧٠ – ٧١.

(٣) الدلالة المعجمية عند العرب، ص: ٣٢، نقلا عن مسالك الدلالة بين اللغويين والأصوليين، للدكتور عبد الحميد العلمي، ص: ٢٧، مطبعة أنفوبرنت، فاس، الطبعة الأولى (٢٠٠٠ م).

(٤) المصدر السابق وصفحته.

(٥) انظر: علم الدلالة للدكتور أحمد مختار عمر، ص: ١١، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الخامسة، (١٩٩٨ م).

٢- يرى أن المعنى أوسع من الدلالة، لاهتمام المعنى بالعبارة والجملة، واهتمام الدلالة باللفظة المفردة [١].

٣- يرى أن الدلالة أوسع من المعنى، فالدلالة عامة، والمعنى خاص، والدلالة تشمل الدال والمدلول، والعلاقة بينهما، ويقابل المعنى المدلول[٢].

قد يُظن أن معنى الكلمة وبيانها يتم بالرجوع إلى القاموس اللّغوي، وإذا كان هذا كافيًا بالنسبة لبعض الكلمات، فهو غير كاف بالنسبة لكثير من الكلمات التي ترد مفردة أو في السياق، ولذلك ميّز اللّغويون بين معانٍ كثيرة للدلالة والمعنى أهمها:

١- المعنى الأساسي أو الأولي أو المركزي، ويسمى أحيانا المعنى التصوري، أو المفهومي أو الإدراكي: وهو الذي تحمله الوحدة المعجمية حينما ترد مفردة.

٢- المعنى الإضافي أو العَرَضي أو الثانوي أو التضمني: والمعنى الذي يملكه اللفظ عن طريق ما يشير إليه بالإضافة إلى معناه التصوري الخالص، أي، هو معنى زائد على المعنى الأساسي يدرك من خلال سياق الجملة.

٣- المعنى الأسلوبي: وهو الذي يحدّد قيمًا تعبيرية تخص الثقافة أو الاجتماع، كما أنه يكشف عن مستويات أخرى مثل التخصص ودرجة العلاقة بين المتكلم والسامع ورتبة اللغة المستخدمة "أدبية – رسمية – عامية – مبتذلة..."، ونوع اللغة "الشعر – النثر – القانون – العلم – الإعلان ... "، والواسطة " حديث – خطبة – كتابة ...".

٤- المعنى النفسي: وهو الذي يعكس الدلالات النفسية للفرد المتكلم.

٥- المعنى الإيحائي: وهو المعنى الذي يتصل بالكلمات ذات القدرة على الإيحاء نظراً لشفافيتها [٣].

ورغم الاختلاف في بعض المصطلحات والمفاهيم الدلالية بين اللغويين، إلا أن معظمهم يذهب إلى أن: «الأَصْل فِي كَلَام الْعَرَب دلَالَة كل لفظ على مَا وضع لَهُ، فَيدل الْمُفْرد

(١) انظر: علم الدلالة للدكتور أحمد مختار عمر، ص: ١١.

(٢) الدلالة اللفظية للدكتور محمود عكاشة، ص: ٨، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، بلا رقم الطبعة وتاريخها.

(٣) علم الدلالة للدكتور أحمد مختار عمر، ص: ٣٦-٣٩.

على الْمُفْرد والمثنى على اثْنَيْنِ وَالْجمع على جمع وَقد يخرج عَن هَذَا الأَصْل وَذَلِكَ قِسْمَانِ مسموع وَمقيس»[1].

أما تقسيمهم للدلالة، فجاء على أساس لغوي صِرف، وكان ذلك على يد ابن جني (ت: ٣٩٢هـ) الذي أورد تقسيما لأنواع الدلالة مغايرا لمن سبقه من العلماء، حيث يقول: «اعلم أن كل واحد من هذه الدلائل معد مراعىً مؤثر؛ إلا أنها في القوة والضعف على ثلاث مراتب: فأقواهن الدلالة اللفظية ثم تليها الصناعية ثم تليها المعنوية.... ألا ترى إلى قام و"دلالة لفظه على مصدره" ودلالة بنائه على زمانه، ودلالة معناه على فاعله. فهذه ثلاث دلائل من لفظه وصيغته ومعناه....»[2].

وأخيرا يُستخلص من هذا العرض السريع لمفهوم الدلالة عند اللغويين والنحاة، أن معنى لفظ "الدلالة" في الاصطلاح لا يختلف عن معناه في اللغة؛ إلا أن معناها قد انتقل من معنى حسي، وهو الدلالة على الطريق، إلى معنى عقلي مجرد، وهو معنى الدلالة على معاني الألفاظ[3].

المقصود بالدلالة القرآنية:

كما هو معلوم أنَّ اللفظ وَحْدَه لا يتصور أنْ يقوم البحث فيه من حيث إنه لفظ؛ وإنَّما يدور البحث فيه من حيث دلالته، ولا يتصور كخاطر، بل من حيث هيئته التي يُمثلها في التركيب.

فمعنى اللفظ يتحدَّد بالسياق[4] المتواضع عليه حالَ التركيب مع غيره، والسياق واللحاق أهمُّ عامل لضبط المعنى، وتَحديد الحقل الدلالي لكل لفظ، وتكوين المصطلح

---

(١) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، ص: ١٩٤/١ ، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية – مصر، بلا رقم الطبعة وتاريخها.

(٢) الخصائص لابن جني ٣٢٨/٢.

(٣) علم الدلالة "دراسة نظرية تطبيقية"، للدكتور فريد عوض حيدر، ص: ١٢، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، الطبعة الأولى (١٩٩٨م).

(٤) السياق في الاصطلاح: "تتابع المفردات والجمل والتراكيب المترابطة لأداء المعنى" وله أثر كبير في تحديد "دلالة الكلمة على وجه الدقة وبوساطته تتجاوز كلمات اللغة حدودها الدلالية المعجمية المألوفة لتفرز دلالات جديدة=

الجامع لجملة من الأفكار المختزلة به، التي تُسْتَحضر كلُّها دفعة واحدة حَالَ دخوله في الجملة.

فالمقصود بالدلالة القرآنية هو الدلالة الاستعمالية، وهي دلالةُ اللفظ على معناه الحقيقي، أو معانيه المجازية بقرينة ما، يوضحها السياق؛ لأَنَّ الألفاظَ المفردة لا تستعمل لإفادتها مدلولاتها، إلاَّ عند التركيب.

ففَهْمُ القرآنِ الكريم يتطلب النظرَ في المادة اللغوية للَّفظ المرادِ تفسيرُه، من خلال الوقوف على دلالة اللفظ عَصْرَ نزول القرآن؛ لتَحقيق معناه اللُّغوي، ومن ثم الانتقال إلى المعنى الاستعمالي للكلمة، بتتبُّع وُرودِها فيه، والاهتداء إلى معانيها الاستعماليَّة في القرآن الكريم، لا سيما أنَّ النظم القرآني اكتسب به قسمٌ من الألفاظ دلالاتٍ خاصة من معانيها العامة، وصار لبعضها دلالة جديدة غير معهودة سابقًا، تطلبها السياق القرآني، من ذلك لفظ الوحي، الذي يغلب استعمالُه في الإلهام، ملحوظًا فيه أصلُ دلالته على السرعة والخفاء، ويأخذ في القرآن دلالة إسلامية مما يوحي به الله – سبحانه و تعالى - إلى رُسله الأنبياء، فإذا تعلق بغير الأنبياء، فهو من الإلهام كما في قوله تعالى: {وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ} [القصص: ٧]، وفي قوله عز وجل: {وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ} [النحل: ٦٨].

وممن قال بالاستعمال اللُّغوي شيخ الإسلام ابن تيمية (ت: ٧٢٨هـ)؛ لأنه واقع في كلام العرب بالضرورة، فما دام اللفظ قد استعملته العرب في منظومها ومَنثورها لمعانٍ مُعينة، احتج به في مواضع النِّزاع، بشرط أن يكون الكلام صادرًا عمن يحتج بلغتهم، ممن كانوا في

= قد تكون مجازية ، أو إضافية ، أو نفسية ، أو إيحائية ، أو اجتماعية"، انظر: السياق القرآني وأثره في التفسير للباحث عبد الرحمن عبد الله سرور جرمان المطيري، ص: ٧١، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التفسير وعلوم القرآن، إشراف: الدكتور خالد بن عبد الله القرشي، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، (١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م)، و علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي للدكتور هادي نهر، ص: ٢٣٦، الطبعة : الأولى، دار الأمل، إربد – الأردن (١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٧م).

الحقبة التي سبقت نشوء اللحن وظهور التوليد في اللغة، فما تكلمت به العرب سليقةً يجوز الاحتجاج به، ويفسَّر به كلام الله ورسوله؛ لأَنَّ الوحي إنَّما بلسانها وطرائقها في البيان.

لقد عَزَّ على شيخ الإسلام أنْ تصيرَ الألفاظُ الشرعية مائعةً تُؤَوَّل حسب الأهواء والأغراض، وتُحَمَّل ما لا تَحتمله من المعاني؛ بحيث لم تَعُدْ في الواقع تدل على شيء معين، ولا هي مبينة لمراد الشارع، وكأَنَّ القرآنَ لم ينزل بلسان العرب، ولا خاطبهم بما تعقله قلوبهم، ويفهمونه بألفاظهم، ولا كان مبينًا لهم، هذا بلا ريبٍ لا يقوله عاقل يدري ما يقول.

لهذا السبب تَجَرَّد شيخُ الإسلام ابن تيمية لبيان مراد الشارع، بملاحظة مختلف الاستعمالات الشرعية، وبالمقارنة بينها وبين كلام العرب الذين عاصروا التنزيل، أو كانوا قبله أو بعده بقليل؛ لضبط المفاهيم الشرعية؛ حتى يتميز الحق من الباطل.

يقول مُوضحًا المنهجَ الذي ينبغي سلوكه في تفسير كلام الشارع: «الْمَعَانِيَ: تَنْقَسِمُ إِلَى حَقٍّ وَبَاطِلٍ. فَالْبَاطِلُ: لَا يَجُوزُ أَنْ يُفَسَّرَ بِهِ كَلَامُ اللهِ وَالْحَقُّ: إنْ كَانَ هُوَ الَّذِي دَلَّ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ فُسِّرَ بِهِ وَإِلَّا فَلَيْسَ كُلُّ مَعْنًى صَحِيحٍ يُفَسَّرُ بِهِ اللَّفْظُ لِمُجَرَّدِ مُنَاسَبَةٍ كَالْمُنَاسِبَةِ الَّتِي بَيْنَ الرُّؤْيَا وَالتَّعْبِيرِ؛ وَإِنْ كَانَتْ خَارِجَةً عَنْ وُجُوهِ دَلَالَةِ اللَّفْظِ كَمَا تَفْعَلُهُ الْقَرَامِطَةُ وَالْبَاطِنِيَّةُ إذْ دَلَالَةُ اللَّفْظِ عَلَى الْمَعْنَى سَمْعِيَّةٌ: فَلَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ اللَّفْظُ مُسْتَعْمَلًا فِي ذَلِكَ الْمَعْنَى بِحَيْثُ قَدْ دَلَّ عَلَى الْمَعْنَى بِهِ لَا يَكْتَفِي فِي ذَلِكَ بِمُجَرَّدِ أَنْ يَصْلُحَ وَضْعُ اللَّفْظِ لِذَلِكَ الْمَعْنَى. إذْ الْأَلْفَاظُ الَّتِي يَصْلُحُ وَضْعُهَا لِلْمَعَانِي وَلَمْ تُوضَعْ لَهَا: لَا يُحْصِي عَدَدَهَا إلَّا اللهُ.

وَهَذَا عِنْدَ مَنْ يَعْتَبِرُ الْمُنَاسَبَةَ بَيْنَ اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى كَقَوْلِ طَائِفَةٍ مِنْ أَهْلِ الْكَلَامِ وَالْبَيَانِ وَأَمَّا عِنْدَ مَنْ لَا يَعْتَبِرُ الْمُنَاسَبَةَ: فَكُلُّ لَفْظٍ يَصْلُحُ وَضْعُهُ لِكُلِّ مَعْنًى؛ لَا سِيَّمَا إذَا عَلِمَ أَنَّ اللَّفْظَ مَوْضُوعٌ لِمَعْنَى هُوَ مُسْتَعْمَلٌ فِيهِ؛ فَحَمْلُهُ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ لِمُجَرَّدِ الْمُنَاسَبَةِ كَذِبٌ عَلَى اللهِ»[1].

(١) مجموع الفتاوى لتقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، ٢٧/١، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، لمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية عام النشر: (١٤١٦هـ/١٩٩٥م).

فالمعاني التي تفسر بها الألفاظ منها ما هو حق، ومنها ما هو باطل، فإن كان المعنى حقًّا في نفسه، جاز حمل اللفظ عليه، بشرط أن يكونَ اللفظ مستعملاً في ذلك المعنى، ودل السياق على مراد المتكلم، أما إن كان مجرد صالح لأَنْ يفسر به اللفظ، وليس من مقصود المتكلم لم يجز؛ لأن دلالة اللفظ على المعنى مقصودة عنده.

وأمَّا إن كان المعنى خارجًا عن وجوه دلالة اللفظ، فهو أولى ألا يَجوز حمل اللفظ عليه؛ إذ دلالة اللفظ على المعنى سَمْعِيَّة، سواء قلنا بأنَّ العلاقة بينهما هي المناسبة أم هي مجرد المواضعة.

وعلى كل حال، فلا بد من اعتبار جملة من الشروط اللاَّزمة لتحديد المعنى المراد فعلاً من طرف المتكلم، أهمها:

١ - معرفةُ عادة المتكلم في الخطاب، وأسلوبه في البيان؛ وذلك باستقراء مختلف استعمالات الألفاظ ودلالتها على المعاني، ومعرفة الوجوه والنظائر في كلامه.

٢ - معرفة السياق الذي ورد فيه اللفظ؛ حتى يمكن تحديد مراد المتكلم، وذلك بالنظر إلى القرائن الحالية واللفظية.

فلا بد إذًا من تفسير لفظ المتكلم على الوجه الذي يفهم منه مراده، لا على مجرد ما يَحتمله اللفظ، ويُبَيِّن شيخُ الإسلام ابن تيمية ذلك بقوله: «وَاللَّفْظُ إنَّمَا يَدُلُّ إذَا عُرِفَ لُغَةُ الْمُتَكَلِّمِ الَّتِي بِهَا يَتَكَلَّمُ وَهِيَ عَادَتُهُ وَعُرْفُهُ الَّتِي يَعْتَادُهَا فِي خِطَابِهِ، وَدَلَالَةُ اللَّفْظِ عَلَى الْمَعْنَى دَلَالَةٌ قَصْدِيَّةٌ إرَادِيَّةٌ اخْتِيَارِيَّةٌ، فَالْمُتَكَلِّمُ يُرِيدُ دَلَالَةَ اللَّفْظِ عَلَى الْمَعْنَى؛ فَإِذَا اعْتَادَ أَنْ يُعَبِّرَ بِاللَّفْظِ عَنْ الْمَعْنَى كَانَتْ تِلْكَ لُغَتَهُ.

وَلِهَذَا كُلُّ مَنْ كَانَ لَهُ عِنَايَةٌ بِأَلْفَاظِ الرَّسُولِ وَمُرَادِهِ بِهَا: عَرَفَ عَادَتَهُ فِي خِطَابِهِ وَتَبَيَّنَ لَهُ مِنْ مُرَادِهِ مَا لَا يَتَبَيَّنُ لِغَيْرِهِ؛ وَلِهَذَا يَنْبَغِي أَنْ يَقْصِدَ إذَا ذُكِرَ لَفْظٌ مِنْ الْقُرْآنِ وَالْحَدِيثِ أَنْ يَذْكُرَ نَظَائِرَ ذَلِكَ اللَّفْظِ؛ مَاذَا عَنَى بِهَا اللهُ وَرَسُولُهُ؟ فَيَعْرِفُ بِذَلِكَ لُغَةَ الْقُرْآنِ وَالْحَدِيثِ وَسُنَّةَ اللهِ وَرَسُولِهِ الَّتِي يُخَاطِبُ بِهَا عِبَادَهُ، وَهِيَ الْعَادَةُ الْمَعْرُوفَةُ مِنْ كَلَامِهِ، ثُمَّ إذَا كَانَ لِذَلِكَ

نَظَائِرُ فِي كَلَامِ غَيْرِهِ، وَكَانَتْ النَّظَائِرُ كَثِيرَةً؛ عُرِفَ أَنَّ تِلْكَ الْعَادَةَ وَاللُّغَةَ مُشْتَرَكَةٌ عَامَّةٌ، لَا يَخْتَصُّ بِهَا هُوَ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بَلْ هِيَ لُغَةُ قَوْمِهِ»[1].

وهذا الذي ذكره سديد، ففهم النصوص عامة لا يَتِمُّ على الوجه الأكمل إلاَّ بمحاولة الكشف عن معانيها من داخلها، مع مراعاة حال المتكلم والمخاطب والزمن، ومن الاستقراء التام لنظائرها في كلام المتكلم بها، والله أعلم.

والآن في هذا المبحث سوف أذكر – إن شاء الله - تفاوت المعاجم المختارة في الالتزام بإيراد الدلالة القرآنية، للفظ المعروض.

(١) مجموع الفتاوى ١١٥/٧، والإيمان، ص: ٩٦، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، عمان، الأردن، الطبعة: الخامسة، (١٤١٦هـ/١٩٩٦م).

المعجم الأول: كلمات القرآن تفسير وبيان للشيخ حسنين مخلوف.

يقول المؤلف في مقدمة الكتاب حول إيراد الدلالة القرآنية للكلمات المعروضة:

«فسَّرنا كلمات القرآن بالمعاني المرادة منها في الآيات، وقد تكون المعاني حقيقية، وقد تكون مجازية، أو كنائية»(١).

هذا معناه أن المؤلف ينظر إلى الكلمة من خلال ورودها في السياق المعين، ثم يشرح الكلمة ويذكر معناها المراد أو المقصود، سواء أكان حقيقيا أو مجازيا، مثل: في [البقرة: ١٨٤] {يُطِيْقُونَه}: يستطيعونه، والحكم منسوخ بآية {فَمَنْ شَهِدَ} [البقرة: ١٨٥](٢)، و في [آل عمران: ١٥٤] {لَبَرَزَ}: لَخَرَجَ، و في [المائدة: ١٥] {نُوْرٌ}: هو محمد ﷺ، وفي [الأنعام: ٨٢] {بِظُلْمٍ}: بِشركٍ، بِكفرٍ، و في [الحجر: ٦٦] {مُصْبِحِين}: داخلين في الصباح، و في [الإسراء: ٢٩] {يَدَك مَغْلُولَةً}: كنايةٌ عن الشُّحِّ، و {تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ} [الإسراء: ٢٩]: كِنايةٌ عن التَّبذير والإسراف، و في [الحج: ١١] {على حَرْفٍ}: شَكٍّ وَقَلَقٍ وتَزَلْزُلٍ في الدين، وفي [الفرقان: ٥] {بُكْرَةً وَأَصِيلًا}: أَوَّل النَّهارِ وآخِرَهُ: أي دائِمًا، و في [الزمر: ٢٣] {أَحْسَنَ الْحَدِيثِ}: أَبْلَغَهُ وَأَصْدَقَهُ وَأَوْفَاهُ (القرآن)، و في [الأحقاف: ٢٩٧] {وَيْلَكَ}: هَلَكْتَ والمراد حَثُّه على الإيمان(٣).

من هذه الأمثلة السابقة وغيرها يفهم القارئ أن المؤلف رحمه الله يحاول – بقدر الإمكان – أن يورد المعنى المقصود أو الدلالة القرآنية للكلمة ويلتزم بها، سواء أكانت حقيقية لغوية أم مجازية معنوية، وكذلك يلاحظ من إيراده معاني الكلمات أنه يقتصر على المعنى اللغوي أو الحقيقي للكلمة إذا فهم منها المراد، وأحيانا يورد المعنى المجازي، وأحيانا يذكر كليهما، ويوضح المقصود بـ "أَيْ" أو "و المُراد" أو يذكره بين القوسين.

---

(١) انظر: كلمات القرآن، ص: ٧.

(٢) يلاحظ هنا أن الشيخ رحمه الله لم يكتف بالمعنى اللغوي أو المراد للكلمة بل أشار إلى الحكم الفقهي كذلك وهو نسخها بآية أخرى.

(٣) انظر: كلمات القرآن، ص: ٢٣، ٤٥، ٦٣، ٧٦، ١٤٦، ١٥٦، ١٩٣، ٢٠٩، ٢٧٠، ٢٩٧.

وأحيانا لا يذكر الدلالة اللفظية للكلمة بل يوضح المراد من خلال ورود الكلمة في السياق المعين، مثل في: [البقرة: ١٩٦] {فَفِدْيَةٌ}: فعليه إذا حلق فدية، و في [التوبة: ٣] {وَرَسُولُهُ}: أَي بريءٌ أيضًا من المشركين، و في [الرحمن: ٣٣] و في [التوبة: ٦] {اسْتَجَارَكَ}: بعدَ انسلاخ أشهر العَهد[١].

ويلتزم المؤلف كذلك عند التفسير بصيغة الكلمة المشروحة، صيغة الفعل مثل في: [البقرة: ٧] {خَتَمَ اللهُ}: طَبَعَ اللهُ، وفي [البقرة: ١٧٨] {كُتِبَ عَلَيْكُم}: فُرِضَ عليكم، وفي [الأعراف: ١٨٦] {يَعْمَهُون}: يَعْمون عن الرُّشْدِ أو يَتَحَيَّرون، و في [يوسف: ٦٩] {فَلَا تَبْتَئِسْ}: فَلَا تَحْزَنْ، و في [الكهف: ٥٨] {مَوْئِلًا}: مَنْجًى ومَلْجَأً ومَخْلَصًا، وصيغة الاسم مثل في: [الإسراء: ٣٧] {مَرَحًا}: فَرَحًا وَبَطَرًا وَاخْتِيالًا وَفَخْرًا ، و في [يس: ٤١] {الْمَشْحُونِ}: الْمَمْلُوءِ، و في [الصافات: ١٠] {ثَاقِبٌ}: مُضِيءٌ، أَوْ مُحْرِقٌ، وفي [الأحقاف: ١٥] {رَبِّ أَوْزِعْنِي}: أَلْهِمْنِي وَوَفِّقْنِي وَرَغِّبْنِي[٢].

وإذا أحس أن المعنى اللغوي للكلمة غير كاف لبيان المراد، أورد المعنى البلاغي لها أو لسياقها، مثل في: [الصافات: ١٥٣] {أَصْطَفَى؟}: أَخْتَارَ؟ (استفهامُ توبيخ)، وفي [الذاريات: ١٢] {أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ}: متى يومُ الجزاء؟ (إنكارٌ لَه)، وفي [الرحمن: ٣٣] {فَانْفُذُوا}: فاخْرُجُوا (أمرُ تعجيز)، وفي [القلم: ٤٤] {فَذَرْنِي}: دَعْنِي و خَلِّنِي (تَهْدِيدٌ شَدِيْدٌ)[٣].

هذه الأمثلة كلها تدل على أن المؤلف رحمه الله اجتهد الالتزام – بقدر الإمكان – بالدلالة القرآنية للفظ المعروض، والله أعلم.

المعجم الثاني: معجم ألفاظ القرآن الكريم لمجمع اللغة العربية بالقاهرة:

تتضح خطوطه العامة في الالتزام بإيراد الدلالة القرآنية، للفظ المعروض فيما يلي:

١- تحرر معاني الألفاظ في ضوء السياق اللغوي[٤]، وفي ضوء ما ورد في القرآن من صور المادة في دقة وإيجاز.

---

(١) انظر: كلمات القرآن، ص: ٢٥، ١٠٥.

(٢) انظر: المصدر السابق، ص: ١٠، ٢٣، ٩٨، ١٣٢، ١٦٩، ١٨٥، ٢٥٤، ٢٥٧، ٢٩٦.

(٣) انظر: المصدر السابق، ص: ٢٦١، ٣٠٩، ٣٢٣، ٣٥١.

(٤) السياق اللغوي هو سياق المقال أو السياق القرآني، وسنفصل القول عنه في الفصل الثاني للباب الثاني.

بمعنى أن المعجم يشرح الكلمة القرآنية – إذا وردت في القرآن جميعه بمعنى واحد لا تتعداه – شرحا لغويا أولا ثم إذا كان المعنى مجازيا ذكر المراد في ضوء ما ورد في السياق المعين وفي الآية المعينة بأسلوب سهل وسلس، بعيداً عن التعقيد والكلفة، وذلك في دقة وإيجاز، مثل: {تَبَسَّمَ}: ضَحِك من غير صوت، {فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا} [النمل: ١٩]، أي: ابتدأ مبتسما منتهيا إلى الضحك، و {دُعُوا}: طُلِبُوا، {وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا} [البقرة: ٢٨٢]، و {يَرْمُونَ}، يَرمون المحصنات: يقذفونهنّ بالزنا، {وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ} [النور: ٤]، واللفظ في [النور: ٦، ٢٣] أيضا[١]،و {فُلَانًا} كناية عن العَلَم المُذَكّر العاقِل {يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا} [الفرقان: ٢٨]، و {لِبَدًا}: مفرده، لِبْدَة، وهي الشَّعر المتجمع، والمراد جماعات {وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا} [الجن: ١٩]، و {الْأَيْدِي}: جمع اليد، والمراد الجدُّ في الطاعات، {وَاذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ} [ص: ٤٥][٢].

٢- وقد التزم المعجم عند شرح الكلمة القرآنية بصيغة الكلمة المشروحة، إذا كانت فعلا ذكر عند الشرح فعلا، مثل: {جُمِعَ السَّحَرَةُ}: أُحْضِروا جميعا، بصيغة المبني للمجهول، {فَجُمِعَ السَّحَرَةُ لِمِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ} [الشعراء: ٣٨]، {ارْجُوا}: توقعوا خيرا، {فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللهَ وَارْجُوا الْيَوْمَ الْآخِرَ} [العنكبوت: ٣٦]، و {يُسْحِتَكُم}: مضارع أسحته: يستأصلكم، {لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذَابٍ} [طه: ٦١][٣].

وإذا كانت مصدرا ذكر فعله ومعناه، مثل: {رِئَاءَ}: مصدر راءى: خداعا بإظهار المرء لغير حالته {كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ} [البقرة: ٢٦٤]، و {صِلِيًّا}: مصدر صَلِيَ بالنار: احترق بها، {هُمْ أَوْلَى بِهَا صِلِيًّا} [مريم: ٧٠][٤].

(١) انظر: معجم ألفاظ القرآن الكريم، ١/١٣٣. و ١/٥١٥. و ١/٥٧١.

(٢) انظر: المصدر السابق، ٢/٨٦٥. و ٢/١٠٠٣. و ٢/١٢١٤.

(٣) انظر: المصدر السابق، ١/٢٣٨. و ١/٤٨٠. و ١/٥٦٠.

(٤) انظر: المصدر السابق، ١/٤٦٢. و ١/٦٨٢.

وإذا كانت اسما ذكر نوعه – أحيانا - ومعناه، مثل: {رَابِيًا}: اسم فاعل من ربا: إذا زاد ونما، والزبد الرّابي: العالي، {فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا} [الرعد: ١٧]، و {مُصَلًّى}: مكان الصلاة، {وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى} [البقرة: ١٢٥][١]، و {مَطْلَعِ}: مطلع الفجر: وقت طلوعه، {سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ} [القدر: ٥]، و {الْمِكْيَالَ}: ما يُكال به، أو الكَيل، {وَلَا تَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ} [هود: ٨٤]، و {مَنْسِيًّا}: متروكا مُهْملا، {قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسْيًا مَنْسِيًّا} [مريم: ٢٣]، {نَقِيبًا}: رئيسًا، {وَلَقَدْ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا} [المائدة: ١٢]، و {أهوَن}: أَسْهَل وأَيْسَر بمفهوم البشر، {وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ} [الروم: ٢٧][٢].

٣- رد اللفظة القرآنية في سياقها المفيد وعدم الاكتفاء باللفظة أو الجملة التي لم تتم إفادتها؛ مع تجنب الإطالة، مثل: كلمة: {الطَّرْف}: العَيْن. ثم يشرحها في سياقها ويقول: ويَنظُرون مِن طَرْف خَفِيّ: يُسارِقُون النظر من شِدَّةِ الخوف، {يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ} [الشورى: ٤٥]، و {قَاصِرات الطَّرْف}: نساء لا ينظرن إلى غير أزواجهن، {وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ} [الصافات: ٤٨][٣]، و {بِحَمْدِ رَبِّهم} – وَسَبِّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِم: سبحو مثنين عليه بتمجيده، {إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ} [السجدة: ١٥]، و كلمة {مَرْحَبًا}- لَا مَرْحَبًا بِهِمْ: لا ترحيب ولا أنس بكم: عبارة ترد في استقبال القادم إذا كان غير مرغوب فيه، {هَذَا فَوْجٌ مُقْتَحِمٌ مَعَكُمْ لَا مَرْحَبًا بِهِمْ} [ص: ٥٩][٤].

٤- وإذا أريد بالكلمة القرآنية غير المعنى اللغوي في السياق المعين، ذكر المراد منها بعد معناها اللغوي، مثل: كلمة {لَيُبَطِّئَنَّ}: لَيثبطنَّ عن أمر عزم عليه. والمراد: ليتخلَّفَنَّ عن الجهاد أو ليثبطنَّ غيرَه عنه، {وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيُبَطِّئَنَّ} [النساء: ٧٢]، و

(١) انظر: معجم ألفاظ القرآن الكريم، ٤٧٣/١. و ٦٨١/١.

(٢) انظر: المصدر السابق، ٧١٢/٢. و ١٠٠٠/٢. و ١٠٩٦/٢. و ١١٢٢/٢. ١١٥٤/٢-١١٥٥.

(٣) انظر: المصدر السابق، ٧٠٦/٢.

(٤) انظر: المصدر السابق، ٣٢٠/١. و ٤٨١/١.

كلمة {تَفْعَلْ}: معناها اللغوي: تعمل، والمراد تُبَلِّغ الرِّسالة في قوله تعالى: {وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ} [المائدة: ٦٧]، و كلمة {الفَلَق}: معناها اللغوي: الشّق. والمراد: طلوع الصبح، في {قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ} [الفلق: ١]، و كلمة: {أَقْرَضْتُم}: معناها اللغوي: أعطيتم قَرْضًا، والمراد تصَدَّقْتم، {وَأَقْرَضْتُمُ اللهَ قَرْضًا حَسَنًا} [المائدة: ١٢][١].

٥- وإذا أحس أن المعنى غير كاف لبيان المراد من اللفظ في السياق المعين، التزم - بعد المعنى اللغوي - بالشرح والتفصيل للتوضيح ولبيان المقصود.

مثل: كلمة {أَبَوَيْك}: جَدَّيْك، {كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ} [يوسف: ٦]، لأن أبا يوسف هو يعقوب، وأما إسحاق فهو أبو يعقوب، وإبراهيم هو أبو إسحاق[٢].

وكلمة {المُدَثِّر}: المتدثر: لابس الدِّثار وهو ما فوق الشِّعار، {يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ} [المدثر: ١]، أي اللابس الدِّثار. ونودي ﷺ باسم مُشتقٍّ من صفةٍ كان عليها تأنيسا له بعد اتهامه أنه مَسحور، ويصح أن يكون المدثر كناية عن المستريح الفارغ، لأنه في أول البعثة، كأنه يقول له: قد مضى زمنُ الراحة وجاءتك المتاعب والتكاليف وهداية الناس، ويؤيده قوله من سورة المزمل: {إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا} [المزمل: ٥]، وهذا لا ينافي إرادة الحقيقة وأمر التلطف[٣].

وكلمة {حَرْف}: يقول: «حَرْفُ الشَّيءِ: طَرَفُه، يعبد الله على حرف، أي على غير طمأنينة كأنه على طرف من الدين، لم يدخل فيه دخول متمكن، فهو يرتد عنه لأدنى ما يصيبه من شر، {وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ} [الحج: ١١]»[٤].

---

(١) انظر: معجم ألفاظ القرآن الكريم، ١/١٣٩. و ٢/٨٦٠. و ٢/٨٦٥. و ٢/٨٩٣.

(٢) انظر: المصدر السابق، ١/٦.

(٣) انظر: المصدر السابق، ١/٣٩٤.

(٤) المصدر السابق، ١/٢٧٩.

المعجم الثالث: المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقراءاته للدكتور أحمد مختار:

يقول الدكتور في مقدمة المعجم: «تأتي هذه الفائدة على قمة المعلومات التي يهدف أيّ معجم إلى توفيرها، وربما تكون هي القدر المشترك الوحيد بين كل معاجم الألفاظ القرآنية، قديمها وحديثها، ولكن يتميز معجمنا عن غيره من المعاجم بمجموع ما يأتي:

١- نَخْل المعاني الواردة في المراجع، وتمحيصها قبل إثباتها في المعجم. ولعل من أبرز الأمثلة على ذلك ما يأتي:

أ- استبعاد غير الملائم من الشروح، كما فعل في تفسير كلمة {دَرَجَة} في قوله تعالى: {وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ} [البقرة: ٢٢٨]، فقد قيل في تفسيرها: إن المراد بها اللحية[١]، وقد أورد المعجم عند تفسيرها المعنى اللغوي أولا: "الدرجة": «مكانة ومنزلة أو رتبة»، ثم أورد الدلالة القرآنية لها أو المراد منها حيث قال: «والدرجة هي الصَّداق أو حق التأديب أو غير ذلك»[٢].

ب- مخالفة المعجم في تفسير كلمة "جياد" في قوله تعالى: {إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ} [ص: ٣١]- مخالفته الشائع في تفسيرها بأنها جمع جواد لواحد الخيل[٣]، فأضاف معنى آخر وهو أنها جمع جواد للجيد الرائع المنظر (ووضعها تحت مجال: الجودة - حسن المنظر، إلى جانب مجال الخيل أو الحيوانات). والدليل في ذلك أن الآية بدأت بالصافنات ولم تبدأ بالجياد (الصافنات: الخيل الواقفة على ثلاث وطرف حافر الرابعة)»[٤].

---

(١) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٣/١٢٥.

(٢) انظر: المعجم الموسوعي، ص: ١٨١-١٨٢.

(٣) انظر: معاني القرآن لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء، ٢ / ٢٨٦، التعليق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى (١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م). ومجاز القرآن لأبي عبيدة، ٢/١٨٢. وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة، ص: ٣٧٩، ومعاني القرآن وإعرابه لإبراهيم بن السري بن سهل، أبي إسحاق الزجاج، ٤/٣٣٠، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب - بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

(٤) المعجم الموسوعي، ص: ٢٩.

يفهم من هذا أن المعجم كأنه أتى بمعنى جديد لكلمة "جياد"، وقد خالف الشائع في تفسيرها، ولكننا نرى نفس المعنى قد أوردها بعض المفسرين القدماء، يقول العكبري (ت: ٦١٦ هـ): «الْجِيَادُ: جَمْعُ جَوَادٍ، وَقِيلَ: جَيِّدٌ»(١).

ويقول السمين الحلبي (المتوفى: ٧٥٦هـ): «والجِيادُ: إمَّا من الجَوْدَةِ يقال: جاد الفَرَسُ يجودُ جَوْدة وجُوْدة بالفتح والضم فهو جَوادٌ للذكر والأنثى، والجمع: جِيادٌ وأَجْواد وأجاويد وقيل: جمع لجَوْد بالفتح كثَوْب وثِياب. وقيل: جمع جَيِّد. وإما من الجِيْد وهو العُنُق والمعنى: طويلة الأجياد، وهو دالٌّ على فَراهتِها»(٢).

ج- التفسير لكلمة "جحيم" الواردة في القرآن الكريم بمعنيين مختلفين حسب ما أملاه سياق الآيات، فهي – في بعض الآيات - في قوله تعالى: {وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ} [الشعراء: ٩١] اسم من أسماء جهنم، وفي قوله تعالى: {قَالُوا ابْنُوا لَهُ بُنْيَانًا فَأَلْقُوهُ فِي الْجَحِيمِ} [الصافات: ٩٧]. اسم للنار المؤججة الشديدة الاتقاد(٣).

د- إلغاء ما قامت به معاجم اللغة، وكثير من كتب التفسير من تقييد معنى كلمة {سُوَار} وتخصيصه بحلية المرأة، لمخالفة ذلك للاستخدام القرآني الذي أطلق جمع "سوار" وهو أسورة على حلية الرجل كذلك، في موقعين:

---

(١) التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري، ص: ٢/١١٠٠، تحقيق: علي محمد البجاوي، الناشر: عيسى البابي الحلبي وشركاه، بلا رقم الطبعة وتاريخها. وأنوار التنزيل وأسرار التأويل لناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، ٢٩/٥، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٨ هـ

(٢) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون لأبي العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم، السمين الحلبي، ٣٧٥/٩-٣٧٦، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط، الناشر: دار القلم، دمشق، بلا رقم الطبع وتاريخه. و اللباب في علوم الكتاب لأبي حفص عمر بن علي بن عادل الدمشقي الحنبلي، ٤١٤/١٦، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوّض، شارك في تحقيقه برسالته الجامعية: الدكتور محمد سعد رمضان حسن، والدكتور محمد المتولي الدسوقي حرب، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى (١٤١٩هـ- ١٩٩٨م).

(٣) انظر: المعجم الموسوعي، ص: ١٢٢.

١) أثناء الحديث عن موسى، وقول معارضيه عنه: {فَلَوْلا أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِنْ ذَهَبٍ} [الزخرف: ٥٣]، وقد كان السوار في ذلك الوقت رمزًا للسيادة وشارة للملك[١].

٢) أثناء الحديث عن نعيم الجنة الذي يشمل الرجال والنساء: {يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ} [الكهف: ٣١][٢].

ه- عند ذكر الأقوال في فواتح السور، ذكر القرطبي في تفسير {طسم} [الشعراء: ١] أن كل حرف يشير إلى اسم من أسماء الله تعالى، فالطاء من الطاهر، والسين من القدوس، وقيل: من السميع، وقيل: من السلام، والميم من المجيد، وقيل: من الرحيم، وقيل: من المَلِك[٣]، ولما كان الطاهر لم يرد في القرآن الكريم اسمًا من أسماء الله تعالى استبدل المعجم به "ذو الطَّول" لوروده في قوله تعالى: {شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ} [غافر: ٣][٤].

٢- عند شرح الكلمة راعى المعجم ما يأتي:

أ- الالتزام بصيغة الكلمة المشروحة، بمعنى: إذا كانت الكلمة القرآنية فعلا أورد عند شرحها صيغة الفعل، مثل: "بَخِلَ": أَمْسَكَ وضَنَّ، ومنع الحق الواجب عليه، و "يَبْخَلُ": يُمسِكُ ويَضنُّ، وإذا كانت مصدرا أورد صيغة المصدر عند شرحها مثل: بُخْل: إِمْسَاك وضَنٌّ بالمال وغيره، وإذا كانت اسم فاعل جاء بصيغة اسم فاعل، مثل: "بازِغٌ": طالع منتشر الضوء، واسم المفعول، مثل: "مَمْنوع": محظور محجوب[٥]، وهكذا التزم - عند شرح الكلمة - بالإفراد والتثنية والجمع، والتذكير والتأنيث، مثل: "مُسَلَّمَة": مؤاداة مدفوعة لأصحابها،

(١) انظر: التَّفْسِيرُ البَسِيْط لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي، ٦٠/٢٠، المحقق: أصل تحقيقه في (١٥) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه، عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ، ومعالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي لمحيي السنة، أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي، ٢١٧/٧، حققه وخرج أحاديثه: محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م، والجامع للقرطبي ١٦/ ١٠٠.

(٢) انظر: المعجم الموسوعي، ص: ٢٤٩.

(٣) انظر: الجامع للقرطبي ٨٩/١٣.

(٤) انظر: المعجم الموسوعي، ص: ٢٩٢.

(٥) انظر: المصدر السابق، ص: ٨٧، ٩٢، ٤٢٨.

و "ذوا": صاحبا، و "حِزْبان": فريقان، و "مُفْرَطُون": متروكون منسيون، معجَّلون إلى النار مقدّمون إليها، و "قَانِتات": خاشعات خاضعات مطيعات[1].

ب- حين تتطابق المعاني لأكثر من صورة حيادية لجذع واحد يستعيض عن الشرح- في بعض الأحيان- بذكر العلاقة الصرفية بين الصورتين،كما فعل في تفسير كلمة {آيات} إذ قال: جمع "آية" - بمعانيها المختلفة - ولكنه- في الوقت نفسه- مثل لكل معنى بآية من القرآن، مثل: {وَقَالُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِنْ رَبِّهِ} [العنكبوت: ٥٠]، {وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ} [الإسراء: ١٠١]، {وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ} [آل عمران: ١٩٠]، {هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ} [آل عمران: ٧][2].

ج- أما حين لا تتطابق المعاني فقد يذكر المعاني الواقعية التي وردت في القرآن لكل صورة حيادية. فعلى سبيل المثال حين شرح كلمة "بَثّ" ذكر معنيين، هما: فرّق ونشر: {وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ } [البقرة: ١٦٤]، وخلق: {وَبَثَّ منهما رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاءً} [النساء: ١] [3].

أما حين شرح كلمة "يَبُثّ" فقد نصَّ على أنها بمعنى يفـرّق وينشر، كقوله تعالى: {وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِنْ دَابَّةٍ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ} [الجاثية: ٤][4]؛ لأنها لم ترد في القرآن مضارعًا بمعنى يخلق.

٣- إذا أحس أن المعنى غير كاف لبيان المراد من اللفظ في السياق المعين، التزم - بعد اقتباس الآية - بالتعليق ببيان المراد باللفظ في هذه الآية بالتحديد، كما فعل مع كلمة "بِدْع" في قوله تعالى: {قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا مِنَ الرُّسُلِ} [الأحقاف: ٩]، فبعد الشرح للمعنى اللغوي بأن "بِدْعًا": بَدءٌ و أوّلٌ، والتمثيل بالآية السابقة ، ذكر تعليقًا كاشفًا نصه: «أي: مخالفًا لمن تقدمني من الرسل، أو مبتدعًا فيما أقول»[5].

---

(١) انظر: المعجم الموسوعي، ص: ٢٤٤، ١٩٥، ١٤٢، ٣٥٠، ٣٧٩.

(٢) انظر: المصدر السابق، ص: ٨١. يلاحظ أن هنا أنه أورد الآيات القرآنية فقط، دون أن يوضح معنى الكلمة {آيَاتٌ}، بالإضافة إلى ذلك أنه أورد المعاني المختلفة عند الصورة الحيادية {آيَة} كما يفهم من كلامه.

(٣) انظر: المصدر السابق، ص: ٨٦.

(٤) انظر: المصدر السابق، ص: ٨٦.

(٥) انظر: المصدر السابق، ص: ٨٨.

وكلمة "جميل" في قوله تعالى: {فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ} [الحجر:٨٥]، معناها اللغوي: حسن طيب، ثم أضاف التعليق: «وجمال الصفح يتحقق بالصبر وترك العتاب والشكوى»[١]، وكلمة "حزبان"، معناها: فريقان، في قوله تعالى: {لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا} [الكهف: ١٢]، ثم علّق عليه: «والمراد بالحزبين في الآية: أهل البلد، والفتية الذين أووا إلى الكهف»[٢]، وكلمة "ظُفُر": مخلب الطير، وحافر الدابة، في قوله تعالى: {وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفُرٍ} [الأنعام: ١٤٦]، ثم زاد عليه التعليق: «والمراد بذي الظُّفُر: ما ليس بمنفرج الأصابع من البهائم والطير كالإبل والنعام والإوَزّ والبط، وذو المخلب من الطير، والحافر من الدوابّ»[٣].

ويقرب من هذا ذكره المعاني السياقية المتنوعة بعد ذكر المعنى اللغوي المشترك حين تكون هذه المعاني منضوية تحت معنى عام، أو مجال دلالي واحد. مثال ذلك: كلمة {أَجْرٌ} التي شرحها بقوله: جزاء عمل أو فائدة، ولكنه لم يكتف بذلك فعقّب قائلا: «وقد جاء في القرآن بمعنى الجنة، جزاء حسن العمل في الدنيا: {لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيمٌ} [آل عمران:١٧٢]، والجائزة والمال {قَالُوا إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا} [الأعراف: ١١٣]»[٤]، كلمة {أَجَل} التي شرحها بقوله: مدة ووقت. ولكنه لم يكتف بذلك فعقّب قائلا: «وقد جاء في القرآن بمعنى الموت: {فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ} [الأعراف: ٣٤]، والوقت المحدد: {فَلَمَّا قَضَى موسى الأَجَلَ} [القصص: ٢٩]، والموت أو القيامة: {يُمَتِّعْكُمْ مَتَاعًا حَسَنًا إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى} [هود: ٣]، ووقت النحر: {لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى} [الحج: ٣٣]، ووقت خروج الجنين: {وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى} [الحج: ٥]، وانقضاء عدة المرأة: {فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ} [الطلاق: ٢]»[٥].

---

(١) المعجم الموسوعي، ص: ١٢٨.

(٢) المصدر السابق، ص: ١٤٢.

(٣) المصدر السابق، ص: ٣٠١.

(٤) المصدر السابق، ص: ٦٢.

(٥) المصدر السابق، ص: ٦٢-٦٣.

ويرتبط بقضية المعنى ذكر المثال التوضيحي لكل لفظ مع تحديد اسم السورة ورقم الآية. وحين كان الأمر في حاجة إلى تعديد الأمثلة يعدّدها إما زيادة في الإيضاح، أو لتحديد الفروق السياقية بين الاستعمالات.

وقد راعى المعجم في المثال القرآني الاقتصار على موضع الشاهد بقدر الإمكان، ووضع ثلاث نقاط (...) عند حذف جزء من الشاهد، مثل الشاهد لكلمة "سَمُوم"، قوله تعالى: {وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ ... فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ} [الواقعة: ٤١-٤٢]. والشاهد لكلمة "قَطَعَ"، قوله تعالى: {مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ ... فَبِإِذْنِ اللهِ} [الحشر: ٥][1].

يلاحظ فيما سبق أن المعجم يشرح المعنى اللغوي للكلمة المعروضة أولًا ثم إذا أحس أن المعنى غير كاف لبيان الدلالة القرآنية أو المراد من اللفظ في السياق المعين، التزم - بعد اقتباس الآية - بالتعليق ببيان المراد باللفظ، هذا وإن كان منهجه، ولكنه لا يلتزم به في الغالب كما سنراه في المباحث القادمة عند الحديث عن السياق اللغوي، إن شاء الله.

المعجم الرابع: المعجم المفصل في تفسير غريب القرآن الكريم للدكتور محمد التونجي:

يقول الدكتور محمد التونجي في مقدمة كتابه حول معاني الألفاظ القرآنية التي تناولها: «أحب أن أشير مؤكدا أن المعاني التي بسطتُها للقارئ ليست من عندي، ولا خاضعةً للتظنّي، بل كلُّها من خِيّر المصادر؛ من كتب التفسير الثقة، وكتب الغريب الأولى، والمعجمات الأساسية.

وقد عرضتُ مجمل آراء العلماء الثقات، ورتبتها ترتيبا علميا مريحا للباحث. ولم أترك رأيًا محتملًا أو مقبولًا من آراء العلماء واللغويين إلا ذكرته موجزًا أو مفصلًا بحسب المقتضى. وللمطالع أن يختار الذي يقنعه، فكله صائب»[2].

والمنهج الذي سار عليه المؤلف في شرح المادة القرآنية هو أنه يذكر اللفظة ثم يأتي بمعناها المقصود، ثم يشرحها لغويا ويذكر الاستعمالات اللغوية لها، على سبيل المثال:

---

(١) انظر: المعجم الموسوعي، ص: ٢٤٥، ٣٧٥.

(٢) المعجم المفصل في تفسير غريب القرآن الكريم، ص: ١٤.

كلمة {جَهْرَةً}: في قوله تعالى: {قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً} [الأنعام: ٤٧]. "جَهْرَةً": علانية، عِيانًا بالبصر، غير محتجب. أي يأتيهم العذابُ مفاجأة من حيث لا يرونه. والجهر: الظاهر المكشوف ضد السر؛ يقال: جهرت الشيءَ: كشفته، وجهرتُ البئرَ: أخرجت ماءها[١].

وكلمة {حَرْث}: في قوله تعالى: {نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ} [البقرة: ٢٢٣].

الحرث في الأصل: الإثارة والتفتيش، ومنه حرث الأرض لزرعها. وسمى الله النساء حرثًا على الاستعارة؛ فإنهن بمنزلة الأرض المُبْغَى منها طلوعُ البذر ونموُّه، والحرث في المرأة إنجاب الولد منها[٢].

وكلمة {رَفَث}: في قوله تعالى: {فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ} [البقرة: ١٩٧].

الرفث: الجماع، وكل ما يستحيا من ذكره، والوِقاع. وقيل: وكل ما كان بحضرة النساء. ويقال: الرفث كلمة جامعة لكل ما يريده الرجل من المرأة، ويقال: رفثَ بها ومعها... [٣].

وكلمة {زِينَتُكُم}: في قوله: {خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ} [الأعراف: ٣١].

زِينَتُكُم (هنا): ثيابكم لستر عوراتكم؛ ذلك أن العرب كانوا يطوفون حول الكعبة عراة، إلا قريشًا ومن دانَ بدينهم؛ فإنهم كانوا يطوفون بثيابهم. يقال: زانَه ضد شانه، وزان الشيءَ: حسَّنه وزخرفه. والزينة الاسم من تزَيَّنَ أي تحسَّن. ثم صار لكل ما يشين المرءَ في شيء في الدنيا والآخرة [٤].

وكلمة {مُسْرِفِين}: في قوله تعالى: {أَنْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُسْرِفِينَ} [الزخرف: ٥].

مُسْرِفِين: مشركين، مفرطين في الجهالة والضلالة. والإسراف: ما قُصِّر به عن حق الله. والسَّرَف والإسراف: مجاوزة الحد والقصد[٥].

---

(١) انظر: المعجم المفصل في تفسير غريب القرآن الكريم، ص: ١١٤-١١٥.

(٢) انظر: المصدر السابق، ص: ١٢٣.

(٣) انظر: المصدر السابق، ص: ٢٠٤.

(٤) انظر: المصدر السابق، ص: ٢٢٦.

(٥) انظر: المصدر السابق، ص: ٢٣٩.

وكلمة {صَاغِرُونَ}: في: {حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ} [التوبة: ٢٩].

صَاغِرون: أذلاء. يقال: صَغُرَ صِغَرًا وصَغَارًا وصَغَارة: هان وذل، وصغَّره: حقَّره، وأصغره: جعله صاغِرًا أي حقيرًا. قيل: أصله من الصِّغَر دون الكبر، أو من الصَّغَر، وهو الرضا بالذل[١].

وكلمة {مَرَضٌ}: في قوله تعالى: {فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللهُ مَرَضًا} [البقرة: ١٠].

مَرَض: شكّ ونفاق. أو تكذيب وجحد؛ لأن المرض خروج عن السلامة. واستعير اللفظ في عقائدهم[٢].

من هذه الأمثلة السابقة يتضح لنا أن المؤلف قد حاول بقدر الإمكان أن يلتزم بالدلالة القرآنية أو المعنى المراد للكلمة القرآنية في السياق المعين، سواء أكانت الدلالة حقيقية أو لغوية أم مجازية معنوية.

وقد حاول أن يصل إلى المعنى المقصود من خلال شرحه لصيغة الكلمة أو أصلها اللغوي مثل كلمة "الصاغرون" السابق ذكرها.

وقد اهتم المؤلف بالمعاني المجازية كثيرا؛ لأن كثيرًا من الألفاظ القرآنية استخدمت – حسب قوله – مجازًا، أو رمزًا، أو كناية، و لأن هذه المعاني الواردة تؤدي المطلوبَ أداءً جميلًا وحسنًا وواضحًا[٣].

---

(١) انظر: المعجم المفصل في تفسير غريب القرآن الكريم، ص: ٢٨٣.

(٢) انظر: المصدر السابق، ص: ٤٥٠.

(٣) انظر: المصدر السابق، ص: ١٤.

المبحث الثاني: التعامل مع التعدد الدلالي ، لبعض الألفاظ القرآنية.

توطئة:

قال سيبويه (ت: ١٨٠هـ): «**هذا باب اللفظ للمعاني**، اعلم أنّ من كلامِهم اختلاف اللفظينِ لاختلاف المعنيينِ، واختلافَ اللفظينِ والمعنى واحدٌ، واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين. وسترى ذلك إن شاء الله تعالى.

فاختلافُ اللفظين لاختلاف المعنيين هو نحو: جلسَ وذهبَ. واختلاف اللفظين والمعنى واحدٌ نحو: ذهبَ وانطلقَ. واتفاق اللفظين والمعنى مختلِف قولك: وجَدتُ عليه من المَوْجِدة، ووجَدت إذا أردت وِجدان الضّالّة. وأشباه هذا كثيرٌ»[1].

يُفهم من هذا أن سيبويه قسّم ألفاظ اللغة من حيث دلالتها إلى ثلاثة أقسام وهي:

الأول: أن يَختلِفَ اللّفظُ ويَختلِفَ المعنى، وهذا هو الأعمُّ الأغلبُ في اللغة.

الثاني: أن يَختلِفَ اللّفظُ و يَتّفِقَ المعنى، وهو ما أطلق عليه مصطلح: المترادِف.

الثالث: أنْ يَتّفِقَ اللّفظُ ويَختلِفَ المعنى، فيكونُ اللّفظُ الواحدُ على معنيينِ مختلفين أو أكثر، وهذا القسم قد أُطلِقَ عليه – فيما بعد – مصطلح: المشتَرَك اللّفظي.

وما يهمنا هنا في هذا المبحث هو القسم الثالث من هذه الأقسام، وهو أن يدل اللفظ الواحد على أكثر من معنى، والسياق هو الذي يبيِّن ويحدّد المعنى المقصود أو المراد.

وقد اختلف العلماء في إثبات ظاهرة المشترك اللفظي في اللغة، فأثبتها قوم وهم جمهور أهل العلم منهم: الخليل (ت:١٧٥ هـ)، وسيبويه (ت:١٨٠ هـ)، وأبو عبيدة (ت:٢١٠)، والأصمعي (ت:٢١٥هـ)، والمبرد (ت: ٢٨٥ هـ)، وكراع النمل (ت:٣١٠هـ)، وابن خالويه (ت:٣٧٠هـ)، وأبو علي الفارسي (ت:٣٧٧هـ)، وابن جني (ت:٣٩٢هـ)، وابن فارس(ت:٣٩٥هـ)،

---

(١) الكتاب لسيبويه، ٢٤/١، وانظر كذلك حول هذا التقسيم كتاب: ما اتفق لفظه واختلف معناه من القرآن المجيد لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد النحوي، ص: ٤٧ – ٤٨، دراسة وتحقيق: الدكتور أحمد محمد سليمان أبو رعد، بجامعة الكويت – كلية الآداب قسم اللغة العربية وآدابها، الطبعة الأولى (١٤٠٩هـ– ١٩٨٨م)، والخصائص لابن جني، ٤٥٩/١ ومابعدها.

والراغب الأصفهاني (ت: ٥٠٢هـ)، وابن تيمية (ت:٧٢٨ هـ)، والسيوطي (ت:٩١١ هـ)، وغيرهم[١].

وقالوا: «بأن المشترك ضرورة لغوية لا غنى عنها لمستعملي اللغة، وإن كان على خلاف الأصل؛ لأن: «الأصل في الألفاظ: أن تكون مختلفة بحسب اختلاف المعاني، لكن ذلك لم يكن في الإمكان، إذ كانت المعاني بلا نهاية والألفاظ مع اختلاف تراكيبها ذات نهاية، وغير المتناهي لا يحويه المتناهي، فلم يكن بدٌّ من وقوع الاشتراك في الألفاظ»[٢].

وخالفهم ابن دُرُسْتَوَيْه (ت: ٣٤٧هـ) فأنكر وجود المشترك اللغوي، حيث قال : «اللغة موضع للإبانة عن المعاني، فلو جاز وضع لفظ واحد، للدلالة على معنيين مختلفين، أو أحدهما ضد الآخر، لما كان ذلك إبانة ، بل كان تغطية وتعمية»[٣].

ومع ذلك فإن ابن دُرُسْتَوَيْه (ت: ٣٤٧هـ) يقول بالقليل من المشترك فيستدرك قائلاً: «ولكن قد يجيء الشيء النادر من هذا لعلل؛ كما يجيء فعل وأفعل، فيتوهم من لا يعرف العلل، أنهما لمعنيين مختلفين، وإن اتفق اللفظان»[٤]، وعِلَل النادر عند ابن دُرُسْتَوَيْه تتمثل في تداخل اللهجات، أو الحذف والاختصار، فهذان السببان هما اللذان يسوغان عنده حدوث القليل النادر من المشترك، حيث يقول: «وإنما يجيء ذلك في لغتين متباينتين، أو لحذف واختصار، وقع في الكلام، حتى اشتبه اللفظان، وخفي سبب ذلك على السامع، فتأول فيه الخطأ؛ وذلك أن الفعل الذي لا يتعدى فاعله، إذا احتيج إلى تعديته، لم يجز تعديته على لفظه الذي هو عليه، حتى يغير إلى لفظ آخر؛ إما بان تزاد في أوله الهمزة، التي تدخل لنقل

---

(١) انظر: الكتاب لسيبويه، ٢٤/١، والصّاحبيُّ في فقهِ اللغةِ العربيةِ ومسائِلها وسُنَنِ العربِ في كلامِها لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، ص: ٥٢، التعليق: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى ١٤١٨هـ-١٩٩٧م، والمزهر في علوم اللغة لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، ٢٩٦/١ وما بعدها، تعليق: محمد إبراهيم، محمد جاد المولى، على محمد البجاوي، المكتبة العصرية، بيروت (٢٠٠٧م-١٤٢٨هـ).

(٢) مقدمة التفسير للراغب الأصفهاني، ٢/١.

(٣) تصحيح الفصيح وشرحه لأبي محمد، عبد الله بن جعفر بن محمد بن دُرُسْتَوَيْه ابن المرزبان، ص: ٧١، تحقيق: الدكتور محمد بدوي المختون، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، (١٤١٩هـ - ١٩٩٨م).

(٤) المصدر السابق وصفحته.

الفعل، على فَعُل، فيجعل على: أفْعَل، نحو: كرُم وأكرَمَ، وحسُن وأحسَن. وإما بأن يوصل به حرف جر بعد تمامه، مثل: ذهب وذهب بغيره، وقام وقام بآخر، ونحو ذلك؛ ليستدل السامع على اختلاف المعنيين باختلاف اللفظين؛ إلا أنه ربما كثر استعمال بعض هذا الباب في كلام العرب، حتى يحاولوا تخفيفه، فيحذفوا حرف الجر منه كقولهم: كلته ووزنته؛ أي كلت له، ووزنت له، وأشباه ذلك[1]»[2].

إذن، عُلم يقيناً أن هذا الخلاف لا طائل من ورائه؛ إذ أن الكل متفقون على أنه وجدت في اللغة ألفاظ قد استعملتها العرب في الدلالة على معان مختلفة، بغض النظر عن سبب ذلك الاستعمال، وكتب اللغة مليئة بهذه الألفاظ، بل ما من مادة من المواد إلا وذكروا لها عدة معان على سبيل الاشتراك اللفظي، وردوا على شبهة المنكرين التي تقول بالتغطية والتعمية بأن الإبهام يزول بالقرائن الصارفة التي تفهم من السياق[3].

وأما مفهوم الاشتراك اللفظي عند القدماء، فعمومًا يقوم على اتحاد اللفظ وتعدد المعنى أو الدلالة فقط، من غير قيد أو شرط، فسيبويه أول من ذكر المشترك ضمن تقسيمات الكلام – كما مرّ آنفا – واكتفى بالإشارة إليه من غير تقعيد أو تنظير للمصطلح، وهكذا شأن البدايات، إذ تكون غير واضحة المعالم.

---

(١) هذا كلام عام، لم يُعمل فيه النظر الدقيق في خصائص استعمال الأفعال في النظم القرآني، لأن الفعل اللازم قد يعدى بلا تعديل، مثل "جَاوَزَ" فإنه يعدى بنفسه مثل: {فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ} [البقرة: ٢٤٩]، ويعدى بالحرف مثل: {وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ} [الأعراف: ١٣٨]، و مثل "جَاءَ" فإنه يعدى بنفسه مثل: {يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ} [الممتحنة: ١٠]، ويعدى بالحرف مثل: {وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ} [يوسف: ١٠٠]، و مثل "هَبَطَ" فإنه يعدى بنفسه مثل: {اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ} [البقرة: ٦١]، ويعدى بالحرف مثل: {قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا} [الأعراف: ١٣].

(٢) تصحيح الفصيح وشرحه لابن دُرُسْتَوَيْه، ص: ٧١.

(٣) ينظر في ذلك ـ على سبيل المثال ـ: المزهر في علوم اللغة (١:٣٦٩ - ٣٧٠)، وكتاب: المشترك اللغوي نظرية وتطبيقاً، للدكتور توفيق محمد شاهين، ص:٦٥ – ٧١، مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة الأولى، (١٤٠٠ هـ)، والاشتراك اللفظي في القرآن الكريم (بين النظرية والتطبيق) لمحمد نور الدين المنجد، ص: ٣٠ وما بعدها، دار الفكر بدمشق – سورية، الطبعة الأولى (١٤١٩هـ-١٩٩٩).

ثم جاء ابن فارس (ت:٣٩٥ هـ) فذكر المشترك في «باب أجناس الكلام في الاتفاق والافتراق» فقال: «ومنه اتفاق اللفظ واختلاف المعنى، كقولنا: عين الماء، وعين المال، وعين الرّكبة، وعين الميزان...»[١]، ثم أفرد باباً في كتابه للاشتراك، عرّف فيه المشترك، وذكر أمثلة عليه من كتاب الله عز وجل تدل على نظرته لمفهوم المشترك، فقال: «معنى الاشتراك: أن تكون اللفظة محتملة لمعنين أَوْ أكثر، كقوله جلّ ثناؤه: {فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ} [طه: ٣٩]، فقوله: {فَلْيُلْقِهِ} مشترك بَيْنَ الخبر وبين الأمر، كَأَنَّه قال: فاقذفيه فِي اليم يُلْقِهِ اليم. ومحتمل أن يكون اليمُّ أمر بإلقائه ... ومن الباب قوله: {ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا} [المدثر: ١١] فهذا مشترك محتمل أن يكون لله جلّ ثناؤه؛ لأنه انفرد بخَلْقِهِ، ومحتمل أن يكون: خَلقتُه وحيداً فريداً من ماله وولَده»[٢].

يلاحظ أن ابن فارس توسّع في مفهوم الاشتراك، فخرج به من إطار الألفاظ إلى إطار الأساليب والتراكيب، وضرب على ذلك مثالين، الأول: لاشتراك بين أسلوب الخبر وأسلوب الأمر، والثاني: لاشتراك بين تركيب الحال من الفاعل، والحال من المفعول[٣].

وكذلك مفهوم الاشتراك عند كراع النمل (ت: ٣١٠ هـ) يقوم على اتفاق اللفظ وتعدد المعاني، بلا قيد أو شرط، يتضح ذلك من استقراء بعض الأمثلة التي أوردها في كتابه، فهو على سبيل المثال لا يشترط الدلالة الحقيقية ولا يفصل عنها المجاز في معاني المشترك، فيصح عنده أن يكون (الطَّلّ) من المشترك؛ لأن الطَّلّ: أضعفُ المطرِ وأَخَفُّهُ. والطَّلُّ: الرَّجلُ الكَبيرُ السِّنُّ. والطَّلَّة: العَجُوز. وطَلَّة الرَّجل: امرأتُه[٤].

---

(١) الصاحبي لابن فارس، ص: ١٥٢.

(٢) المصدر السابق، ص: ٢٠٧-٢٠٨.

(٣) انظر: الاشتراك اللفظي في القرآن الكريم لمحمد نور الدين المنجّد، ص: ٣٠.

(٤) المُنَجَّد في اللغة لعلي بن الحسن الهُنائي الأزدي، أبي الحسن الملقب بـ "كراع النمل"، ص: ٢٥٤، تحقيق: دكتور أحمد مختار عمر، ودكتور ضاحي عبد الباقي، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٩٨٨ م.

أنواع المشترك اللفظي[1]:

الاشتراك المطلق:

يقصد بالاشتراك المطلق استعمال اللفظ المشترك في جميع معانيه، وهذا جائز[2]، إذا لم يمتنع الجمع بين مدلولات هذه المعاني؛ إذ إن جميع المعاني المحتملة للقرآن الكريم مراده في مذهب جمهور العلماء.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية (ت:٧٢٨ هـ): «وَمِن التَّنازُع المَوجُود عنهم ما يكُون اللَّفْظُ فيه مُحْتَمِلًا للأمرينِ؛ إمَّا لكونه مشتركًا فِي اللفظ كلفظِ (قَسْوَرَةٍ) {فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ} [المدثر: ٥١]، الذي يُرَادُ به الرَّامي، وَيُرَادُ به الأسد. وَ لَفْظِ (عَسْعَسَ) {وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ} [التكوير: ١٧] الذي يُرَادُ به إقبالُ اللَّيْلِ وإدبارُهُ.

وإما لكَونهِ مُتواطئًا فِي الأصل لكنّ المُرادَ به أحدُ النوعينِ أو أحدُ الشَّيئَينِ كالضَّمائر في قوله: {ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى- فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى} [النجم: ٨-٩] وكلفظ: {وَالْفَجْرِ- وَلَيَالٍ عَشْرٍ- وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ} [الفجر: ١-٣] وما أشبهَ ذلك، فمثلُ هذا قد يجوز أن يرادَ به كلُّ المعاني التي قالها السلف، وقد لا يجوز ذلك، فالأوَّلُ إمّا لكَونِ الآية نزلتْ مرتينِ فأُرِيدَ بها هذا تارةً وهذا تارةً، وإمّا لكَونِ اللّفظِ المُشتركِ يجوز أن يُرادَ به معنَيَاهُ؛ إذ قد جوَّز ذلك أكثَرُ الفقهاءِ: المَالكيّةُ، والشَّافعيّةُ، والحنبَلِيَّةُ، وكثيرٌ مِن أهل الكلامِ...»[3].

ولكون المشترك اللفظي وسيلة من وسائل التوسع في التعبير عن المعنى عند المفسرين، فإنه تُلحظ استعمالاتُهم للّفظ المشترك في معانيه ظاهرا عندهم ومتكرراً، ما دامت القرينة لم تمنع من إطلاقه وتوجب تقييده بأحد معانيه.

---

(١) انظر: صور المشترك اللفظي في القرآن وأثرها في المعنى للدكتور زيد بن علي بن مهدي مهارش، ص: ٢٠٩، وما بعدها. مقال نشرته مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية، العدد (٥٤)، محرم (١٤٣٣ هـ).

(٢) انظر: اللباب في علوم الكتاب لابن عادل الحنبلي، ٥٦١/١٥.

(٣) مجموع الفتاوى ٣٤٠/١٣-٣٤١.

ويقول ابن جرير الطبري (ت: ٣١٠هـ) في سياق تفسيره لحروف المعجم التي في فواتح السور: «فإن قال لنا قائل: وكيفَ يجوز أن يكون حرفٌ واحدٌ شاملا الدلالةَ على معانٍ كثيرة مختلفة؟

قيل: كما جاز أن تكون كلمة واحدةٌ تشتمل على معانٍ كثيرة مختلفةٍ، كقولهم للجماعة من الناس: أمَّة، وللحين من الزمان: أمَّة، وللرجل المتعبِّد المطيع لله: أمّة، وللدين والملة: أمّة. وكقولهم للجزاء والقصاص: دِين، وللسلطان والطاعة: دِين، وللتذلل: دِين، وللحساب: دِينٌ، في أشباه لذلك كثيرةٍ يطول الكتاب بإحصائها، مما يكون من الكلام بلفظ واحد، وهو مشتمل على معان كثيرة»[١].

التضاد:

التضاد: هو أن يطلق اللفظ الواحد على المعنى وضدِّه[٢]، وهو فرع من المشترك اللفظي؛ لأن اللفظ منه له أكثر من دلالة، غير أن اللفظ من الأضداد له معنيان أحدهما نقيض الآخر، أي، أنّ الاختلاف بينهما اختلاف تضاد، لا اختلاف تنوع وتغاير، كما هي الحال في المشترك اللفظي.

قال قطرب (ت: ٢٠٦ هـ): «الوجه الثالث: أن يتفق اللفظ ويختلف المعنى فيكون اللفظ الواحد على معنيين فصاعداً... ومن هذا اللفظ الواحد الذي يجيء على معنيين فصاعداً مايكون متضاداً في الشيء وضده»[٣].

وقال ابن فارس (٣٩٥ هـ): «ومن سُنَن العرب فِي الأَسماء أن يسمّوا المتضادَّين باسم واحد. نحو "الجَوْن" للأسود و "الجَوْن" للأبيض. وأنكر ناس هَذَا المذهب، وأن العرب تأتي

---

(١) جامع البيان في تأويل القرآن لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبي جعفر الطبري، ٢٢١/١، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، (١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م).

(٢) انظر: الأضداد لأبي بكر، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن بن بيان بن سماعة بن فَروة بن قَطَن بن دعامة الأنباري، ص: ١-٥، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، (١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م).

(٣) كتاب الأضداد لأبي علي محمد بن المستنير "قطرب" ص: ٧٠، تحقيق: الدكتور حنا حداد، دار العلوم-الرياض، الطبعة الأولى (١٤٠٥ هـ-١٩٨٤م).

باسم واحد لشيء وضدّه. وهذا لَيْسَ بشيء، وذلك أن الَّذِين رَوَوْا أن العرب تُسمي السيف مهنَّداً، والفَرَسَ طِرْفاً، هم الَّذِين رَوَوْا أن العرب تُسمِّي المتضادَّين باسم واحد»[1].

وقال السيوطي (ت: ٩١١ هـ): «هو نوع من المشترك، قال أهلُ الأصول: مَفْهُوما اللَّفْظِ المشترك إما أن يَتَباينا بأن لا يُمْكِن اجتماعُهما في الصِّدق على شيء واحد، كالحَيْض والطهر، فإنهما مدلولا القرء، ولا يجوز اجتماعهما لواحدٍ في زمن واحد، أو يتواصلا....»[2].

ولورود ظاهرة التضاد في القرآن الكريم اعتنى به علماء اللغة والتفسير، وهو ما دفعهم إلى التأليف في الأضداد، وقد صرح بذلك أبو حاتم السجستاني (ت: ٢٥٥ هـ) في مقدمة كتابه في الأضداد، حيث قال: «حَمَلنا على تأليفه أنّا وجدنا من الأضداد في كلامهم والمقلوب شيئا كثيرا، فأوضحنا ما حضر منه إذ كان يجيء في القرآن (الظن) يقيناً وشكاً، و (الرجاء) خوفاً وطمعاً، وهو مشهور في كلام العرب... فأرَدنا أن يكون لا يرى من لا يعرف لغات العرب أن الله عز وجل حين قال: {وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ - الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُو رَبِّهِمْ...} [البقرة: ٤٥-٤٦]، مدَحَ الشاكّين في لقاء ربهم وإنما المعنى: (يستيقنون)، وكذلك في صفة من أوتي كتابه من أهل الجنة: {... هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ - إِنِّي ظَنَنْتُ...} [الحاقة: ١٩-٢٠]، يريد: (إني أيقنت)، ولو كان شاكاً لم يكن مؤمناً، وأما قوله: {... قُلْتُمْ مَا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا...} [الجاثية: ٣٢]، فهؤلاء شُكّاكٌ كفارٌ»[3].

ولما كانت ظاهرة التضاد قد تثير بعض الإشكالات، خاصة فيما يتعلق بتفسير القرآن الكريم، اهتم بها القدماء من لغويين ومفسرين؛ لأن لهذه الألفاظ من الأهمية والخطورة ما ليس لغيرها من الألفاظ في فهم المعنى، غير أنه من الملاحظ على أكثر الألفاظ المتضادة

---

(١) الصاحبي في فقه اللغة، ص: ٥٩.

(٢) المزهر في علوم اللغة، ٣٠٩/١.

(٣) الأضداد لأبي حاتم السجستاني، ص: ٧٢، (ضمن ثلاثة كتب في الأضداد، للأصمعي، وللسجستاني، ولابن السكيت)، نشر: الدكتور أوغست هفنر، بيروت (١٩١٣م).

التي وردت في القرآن الكريم أنها وردت بمعنى واحد في الغالب، لأن القرآن الكريم استعملها في إحدى دلالتيها دون الأخرى.

وفي مواضع أخرى من القرآن الكريم فسرت تلك الألفاظ بالوجهين المتضادين معاً، نحو اختلاف المفسرين في المراد بلفظ {القروء"، في قوله تعالى: {وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ...} [البقرة: ٢٢٨]، فذهب بعض المفسرين إلى أن المراد بالقروء: الحيض، وذهب آخرون إلى أن المراد بالقروء: الطهر(١).

ونحو اختلافهم في لفظ {سُجِّرَتْ} من قوله سبحانه وتعالى: {وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ} [التكوير: ٦]، حيث ذهب بعض المفسرين إلى أن المراد بـ {سُجِّرَتْ}: مُلِئت وفاضت، وذهب آخرون إلى أن المعنى: يبست وذهب ماؤها، وقيل: اشتعلت، وحَمِيت، وفُجِّرت(٢).

فكل مفسر يحاول أن يلمس قرينة يترجح بها أحد الأقوال المقولة في تفسير الآية؛ لأن المشترك لا يدل على أحد معنييه أو معانيه إلا إذا كان مصحوباً بقرينة تبينه، سواء أكانت القرينة لفظية أو حالية(٣).

وفي ضوء ما تقدم أن اللفظة القرآنية إذا كانت تحتمل وجوهاً متعددة مما هو من قبيل الاشتراك، فليس جائزاً تعديتها إلى أحد هذه الوجوه من غير دليل؛ ولذا قال ابن جرير (ت: ٣١٠ هـ): «والكلمةُ إذا احتملتْ وجوهًا لم يكن لأحدٍ صَرْفُ معناها إلى بعض وجوهها دون بعض إلّا بحُجّة يجب التسليم لها»(٤)، وقال في موضع آخر: «وغير جائز لأحد نقل الكلمة التي هي الأغلب في استعمال العرب عن معنى إلى غيره إلا بحُجّة يجب التسليم لها»(٥).

---

(١) انظر: تفسير الطبري، ٤٩٩/٤، واللباب في علوم الكتاب، ١٣٣/٤، والتحرير والتنوير لابن عاشور، ٣٩١/٢.

(٢) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة، ص: ٥١٦، و معاني القرآن للزجاج، ٢٩٠/٥، وتفسير الطبري ٢٤٢/٢٤، وتفسير البغوي، ٢١٥/٥، والتفسير الكبير لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الملقب بالخطيب فخر الدين الرازي ٦٥/٣١، دار إحياء التراث العربي بيروت، الطبعة الثالثة (١٤٢٠ هـ)، وتفسير القرطبي، ٢٣٠/١٩.

(٣) انظر: صور المشترك اللفظي في القرآن الكريم وأثرها في المعنى للدكتور زيد بن علي بن مهدي مهارش ص: ٢٢٠، نقلاً عن: دراسة المعنى عند الأصوليين لطاهر سليمان حمودة، ص: ٩٣، الدار الجامعية، الإسكندرية، (١٩٨٣م).

(٤) تفسير الطبري، ٣٢٦/١.

(٥) المصدر السابق، ٣٣٦/١.

وهذا السلوك المنهجي ظاهرة مطردة تصادف المطالع لكتب التفسير، كل مفسر بحسبه فيما يؤديه إليه اجتهاده في فهم تلك الدلائل والقرائن.

الاشتراك بين الحقيقة والمجاز:

لا شك أن من مظاهر تعدد المعنى مع اتحاد اللفظ باب (الحقيقة والمجاز)، وهو ما يمكن أن يطلق عليه – تجوّزاً – الاشتراك بين الحقيقة والمجاز.

وقد عرّف الخطيب القزويني (ت: ٧٣٩هـ) الحقيقة بقوله: «الحقيقة: الكلمة المستعملة، فيما وُضِعت له، في اصطلاح به التخاطب»[١].

وعرّف المجاز أيضا بقوله: «هو الكلمة المستعملة في غير ما وُضِعت له في اصطلاح به التخاطب، على وجه يصحّ مع قرينة عدم إرادته»[٢].

ولقد كان المفسرون على وعي بهذا الاشتراك؛ إذ التجوز باللفظ من الحقيقة إلى المجاز جائز ما دامت القرائن اللفظية والمعنوية التي تمنع إرادة المعنى الحقيقي قائمة.

يقول ابن جرير الطبري (ت: ٣١٠هـ) عند تفسير قوله تعالى: {الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا} [النساء: ٣٧]، موجهاً معنى البخل في الآية إلى أنه بخل في العلم دون البخل في الأموال؛ إذ البخل كان مذموماً عند العرب، وعند جميع الأمم، ولم يكن هناك من يقره قبل الإسلام تديناً ولا تخلقاً: «وأولى الأقوال بالصواب في ذلك، ما قاله الذين قالوا: إن الله وصف هؤلاء القوم الذين وصف صفتهم في هذه الآية، بالبخل بتعريف من جهل أمرَ محمد صلى الله عليه وسلم أنه حقّ، وأنّ محمدًا نبيّ مبعوث، وغير ذلك من الحق الذي كان الله – تعالى ذكره – قد بيّنه فيما أوحى إلى أنبيائه من كتبه. فبخل بتبيينه للناس هؤلاء، وأمروا من كانت حالُه حالَهم في معرفتهم به: أن يكتموه من جَهِل ذلك، ولا يبيِّنوه للناس.

---

(١) الإيضاح في علوم البلاغة لمحمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبي المعالي، جلال الدين القزويني، المعروف بخطيب دمشق، ص: ١٨٧، تحقيق وتعليق: غريد الشيخ محمد، إيمان الشيخ محمد، دار الكتاب العربي، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى (١٤٢٥-٢٠٠٤).

(٢) المصدر السابق، ص: ١٨٨.

وإنما قلنا: هذا القول أولى بتأويل الآية؛ لأن الله - جل ثناؤه - وصفهم بأنهم يأمرون الناس بالبخل، ولم يبلغنا عن أمة من الأمم أنها كانت تأمرُ الناس بالبخل ديانةً ولا تخلُّقًا، بل ترى ذلك قبيحًا وتذمُّ فاعله، وَتمتدح - وإن هي تخلَّقَت بالبخل واستعملته في أنفسها - بالسخاء والجود، وتعدُّه من مكارم الأفعال وتحثُّ عليه؛ ولذلك قلنا: إنّ بخلهم الذي وصفهم الله به، إنما كان بخلا بالعلم الذي كان الله آتاهموه فبخلوا بتبيينه للناس وكتموه...»[1].

إذا تقرر هذا، فإنه يشترط لقبول ظاهرة الاشتراك المجازي وجوب موافقة المعنى المجازي للمعنى الظاهر من السياق ما لم يتعارض مع الروايات النقلية الواردة والصحيحة في موضوع الآية القرآنية المفسرة التي تثبت المعنى الحقيقي للفظة المفسرة.

وفي العصر الحاضر يوجد بعض التفاسير لكلمات القرآن – غير المعاجم المدروسة (محل الدراسة)- فيها كلام غريب حول تأويل بعض المفردات القرآنية أو تفسيرها على المجاز، سيما عند تفسير آيات المتشابهة، ما يتعارض مع الروايات النقلية الواردة والصحيحة، وكذلك لم يقل به أحد من أئمة التفسير الأُول، أئمة أهل السنة والجماعة في تفاسيرهم الكبرى المعتمدة مثل ابن جرير ، والبغوي، والنيسابوري، والقرطبي، وشيوخ هذا العلم، من أوضح الأمثلة على ذلك: بعض الهوامش لتفسير كلمات القرآن على المصاحف المطبوعة في مجمع الملك فهد بالسعودية، ومثلها كتاب البرهان في غريب القرآن لحسن بن صالح بن عمر الحبشي، المطبوع في مكتبة وهبة بالقاهرة عام (١٤١١ هـ- ١٩٩١)، وهو زاخر بالأخطاء المنهجية في ترتيب الألفاظ وفي طرق الشرح، والمعلومات المقدمة لتفسير الألفاظ القرآنية، تلك المعلومات التي لا تمت بصلة إلى المعنى القرآني المراد، وغيرها كثير.

وتحتاج هذه الأعمال كلها إلى دراسات متعمقة لغوية تحليلية ونقدية؛ للكشف عن محتواها، ومضمونها، ونواحي القصور أو الضعف من حيث التفسير لكلمات القرآن، ما كان موافقاً لروح القرآن الكريم وثوابت السنة المطهرة، وما لم يكن.

---

(١) تفسير الطبري، ٨/٣٥٤-٣٥٥.

الوجوه والنظائر:

علم الوجوه والنظائر نوع من أنواع التفسير يقوم أساساً على المفردة القرآنية، ومعنى الوجوه والنظائر: أن تكون الكلمة الواحدة ذكرت في مواضع من القرآن الكريم على لفظ واحد، وحركة واحدة، وأريد بها في كل موضع معنى يغاير معنى الألفاظ الأخرى، فلفظ كل كلمة ذكرت في مكان نظير لفظ الكلمة المذكورة في الموضع الآخر هو النظائر، وتفسير هذه الكلمات بمعان مختلفة هو الوجوه، فعلم الوجوه والنظائر يعتمد على مفهوم المشترك اللفظي.

وفي هذا يقول ابن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ): «اعلم أن معنى الْوُجُوه والنظائر هو أَن تكون الْكَلِمَة وَاحِدَة، ذكرت فِي مَوَاضِع من الْقُرْآن على لفظ وَاحِد، وحركة وَاحِدَة، وَأُرِيد بِكُل مَكَان معنى غير الآخر، فَلفظ كل كلمة ذكرت فِي مَوضِع نَظِير للفظ الْكَلِمَة الْمَذْكُورَة فِي الْموضع الآخر - هو النَّظَائِر-، وَتَفْسِير كل كلمة بِمَعْنى غير معنى الآخرى هُوَ الْوُجُوه. إِذن: النَّظَائِر اسْم للألفاظ، وَالْوُجُوه: اسْم للمعاني. فَهَذَا الأَصْل فِي وضع كتب الْوُجُوه والنظائر»[(١)].

وقد صرح بدر الدين الزركشي (ت: ٧٩٤هـ) بأن الوجوه إنما هي الألفاظ المشتركة التي تستعمل في عدة معان، فقال: «فالوجوه: اللفظ المشترك الذي يستعمل في عدة معانٍ، كلفظ {الأمة}، والنظائر: كالألفاظ المتواطئة»[(٢)].

والمتصفح لتفسير الطبري يجده قد تعرض لهذا النوع، وفسر الألفاظ المشتركة بأكثر من معنى حسب السياقات التي وردت فيها، يقول الطبري (ت: ٣١٠هـ) عند تفسير قوله تعالى: {وَقَالُوا اتَّخَذَ اللهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ} [البقرة: ١١٦]: «ولـ "القنوت" في كلام العرب معان: أحدها: الطاعة، والآخر: القيام، والثالث: الكف عن الكلام والإمساك عنه.

---

(١) نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر لجمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، ص: ٨٣، تحقيق: محمد عبد الكريم كاظم الراضي، مؤسسة الرسالة - لبنان/ بيروت، الطبعة: الأولى، (١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م).

(٢) البرهان في علوم القرآن لأبي عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، ١/١٠٢، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي، الطبعة: الأولى، (١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م).

وأولى معاني "القنوت" في قوله: {كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ}، الطاعة والإقرار لله عز وجل بالعبودية، بشهادة أجسامهم بما فيها من آثار الصنعة، والدلالة على وحدانية الله عز وجل، وأن الله - تعالى ذكره - بارئُها وخالقُها ... وإن جحد ذلك بعضهم، فألسنتهم مذعنة له بالطاعة، بشهادتها له بآثار الصنعة التي فيها بذلك، وأن المسيح أحدهم، فأنى يكون لله ولدا وهذه صفته»[1].

فبعد أن قدّم الطبري (ت: ٣١٠هـ) المعاني المشتركة للقنوت اختار القول الأوفق بسياق الآية الكريمة؛ إذ أنه من الاستعمال السياقي انطلقت كتب الوجوه والنظائر، وذلك لتعيين الوجوه للألفاظ القرآنية. فمن المعلوم أن تعدد الوجوه للفظ الواحد الذي يعود إلى معنى لغوي واحد، لا اعتبار له في تحديد الوجوه، لا لأصل اللفظ، ولا لاستعمال العرب، إلا إذا كان هو المعنى المراد في السياق، والله أعلم.

معاني الحروف:

إن المبدأ العام الذي يجب أن يراعى في تفسير القرآن الكريم، التمسك بالأصل ما أمكن ذلك، ولا يعدل عنه إلى الفرع إلا إذا قامت حجة ثابتة، أو دليل قوي قاطع على وجوب ذلك، وقد ترد بعض حروف المعاني بمعان مختلفة مما يمكن أن ندخله في أقسام المشترك اللفظي تجوُّزاً.

فلقد أثبت ابن جني (ت:٣٩٢ هـ) الاشتراك للحروف والأسماء والأفعال على حدٍّ سواء، حيث قال: «فإن قلت: يكون من الحروف ما يصلح من المعاني لأكثر من الواحد؛ نحو: "من" فإنها تكون تبعيضًا وابتداءً، و "لا" تكون نفيًا ونهيًا وتوكيدًا، و "إن" فإنها تكون شرطًا ونفيًا وتوكيدًا.

قيل: هذا إلزام يسقطه تأمله. وذلك أن "من"، و "لا"، و "إن" ونحوَ ذلك لم يقتصر بها على معنى واحد؛ لأنها حروف وقعت مشتركة كما وقعت الأسماء مشتركة؛ نحو الصَّدَى؛ فإنه ما يعارض الصوت، وهو بَدَن الميت، وهو طائر يخرج فيما يدّعون من رأس القتيل إذا

(١) تفسير الطبري، ٥٣٩/٢.

لم يؤخذ بثأره، وهو أيضًا الرجل الجيّد الرعية للمال، في قولهم: هو صَدَى مالٍ، وخائلُ مالٍ، وخالُ مالٍ، وسُرْ سُور مالٍ، وإزاء مالٍ، و(نحو ذلك من) الشَّوى[1]، ونحوه مما اتفق لفظه واختلف معناه. وكما وقعت الأفعال مشتركة، نحو وجدت في الحزن، ووجدت في الغضب ووجدت في الغنى ووجدت في الضالة، ووجدت بمعنى علمت، ونحو ذلك، فكذلك جاء نحو هذا في الحروف»[2].

وهذا خروج بتلك الحروف عن معانيها الأصلية لقيام الدليل والحجة؛ ولذا يرى ابن جرير الطبري (ت: ٣١٠هـ) أنه لا يجوز نيابة حروف المعاني بعضها عن البعض الآخر؛ «لأن لكل حرف من حُرُوف المعاني وجهًا هو به أولى من غيره فلا يصلح تحويل ذلك عنه إلى غيره إلا بحجة يجب التسليم لها»[3].

وقد استعمل المفسرون معاني تلك الحروف في إبراز معنى الآية وإيضاحه، كحروف الجر والنصب والجزم، وكذلك أدوات الشرط وغيرها من الحروف، وقد أثرت دلالات تلك الحروف في تفسير كلام الله ﷻ من جهات مختلفة، خصوصاً إذا ورد الحرف بمعان مختلفة.

وفي هذا المبحث سوف نتناول – إن شاء الله - كيفية تعامل المعاجم المدروسة مع هذا النوع من الألفاظ التي تدل على أكثر من معنى.

حينما يخطط أي معجمي الآن لعمل معجم يصادف مشكلة التعامل مع الكلمات متعددة الدلالة أو المعنى، وهي ليست مشكلة تعداد معاني الكلمة، وإنما الحكم ما إذا كانت هناك علاقة بين المعاني (بوليزيمي / تعدد المعنى)، أو لم تكن هناك علاقة (هومونيمي / التجانس اللفظي)، إذ يترتب على هذا الحكم وضع الدلالات تحت جذر واحد في الأول، وتحت عدد من الجذور في الثاني.

أما المعاجم القديمة فلم تجد أي مشكلة في التعامل مع الكلمات المتعددة المعنى، إذ وضعت كلا منها تحت جذر واحد، سواء وجدت علاقة دلالية بين معانيها أو لم توجد.

---

(١) الشوى: الهيّن من الأمر، والشوى: اليدان والرجلان وأطراف الأصابع وقحف الرأس، لسان العرب (شوا)

(٢) الخصائص، ٣٣٩/٢.

(٣) تفسير الطبري، ١٩٩/١.

ومهما يكن من شيء فإن على المعجمي أن يتخذ لنفسه قرارًا معينًا، وأن يحدد منهجه الذي سيسير عليه في تعامله مع الكلمات المتعددة المعاني، وأن يغلب المعيار الدلالي على غيره من المعايير[1].

ولكننا نركز في هذا المبحث على كلمات (بوليزيمي / تعدد المعنى)، والتي تكون من جذر واحد، وتوجد علاقة دلالية بين معانيها، سواء على سبيل السياق اللغوي أو الحقيقة والمجاز، أما الكلمات (هومونيمي / التجانس اللفظي)، فليست هي مو ضوع البحث وذلك بسبب اختلاف جذورها وعدم العلاقة بين معانيها.

(١) انظر: صناعة المعجم الحديث للدكتور أحمد مختار، ص: ٨٧ – ٩٣.

المعجم الأول: كلمات القرآن تفسير وبيان للشيخ حسنين مخلوف.

كما مرّ سابقا أن منهج كلمات القرآن هو أنه اهتم بترتيب السور في المصحف بدءا بسورة الفاتحة وانتهاء بسورة الناس، ثم بترتيب الآيات في داخل كل سورة، من بدايتها إلى نهايتها، ونظر المؤلف في آيات كل سورة واختار منها الآلفاظ القرآنية التي رآها محتاجة إلى شرح وتفسير.

هذا معناه أن المؤلف يأتي بمعنى الكلمة في سياق معين وسورة وآية محددتين، وإذا وردت الكلمة في أكثر من موضع ولأكثر من معنى فيتناولها في السياق أو السورة أو الآية التي وردت فيها، وكل هذا حسب ترتيب السور في المصحف ثم ترتيب الآيات داخل كل سورة، والكلمات التي تعددت دلالاتها في أكثر من سياق وتناولها المعجم، كالتالية:

كلمة {أذى}، وردت في أكثر من سورة لأكثر من معنى، وقد وردت في {وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى} [البقرة: ٢٢٢]، بمعنى: قذر يؤذي.

و في قوله تعالى: {ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى} [البقرة: ٢٦٢]، ومعناها: تطاولا و تفاخرا بالانفاق أو تبرُّما منه.

وفي: {لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذًى} [آل عمران: ١١١]. ضررًا يسيرا بالكذِب أو التهديد[1].

ومثلها كلمة {آية} وردت لعدة معانٍ:

أ- جملة أو وحدة قرآنية منفصلة عما قبلها وما بعدها بعلامة، في: {مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ} [البقرة: ١٠٦].

ب- علامة على حمل زوجتي لأشكرك: {قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً} [آل عمران: ٤١]. وكذلك في: [مريم: ١٠].

ج- معجزة دالة على صدقي ونبوتي، في قوله: {هَذِهِ نَاقَةُ اللهِ لَكُمْ آيَةً} [الأعراف: ٧٣]، وفي: {وَيَاقَوْمِ هَذِهِ نَاقَةُ اللهِ لَكُمْ آيَةً} [هود: ٦٤]. وكذلك بمعنى المعجزة في قوله تعالى: {فَأَرَاهُ الْآيَةَ الْكُبْرَى} [النازعات: ٢٠].

(١) انظر: كلمات القرآن، ص: ٢٧، ٣٢، ٤١.

د- عبرة وعظة ونكالا، في قوله تعالى: {فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً} [يونس: ٩٢]، وكذلك في قوله تعالى: {وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً} [القمر: ١٥].

ه- القمر، في قوله تعالى: {فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ} [الإسراء: ١٢].

و- الشمس، في قوله تعالى: {وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً} [الإسراء: ١٢].

ز- بناءً شامخا كالعلَم في الإرتفاع، في قوله: {أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ} [الشعراء: ١٢٨][1].

مثلها كلمة {ذكر} لها معان عديدة، تناول المعجم منها:

أ) القرآن، في قوله تعالى: {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ} [الحجر: ٩]، وفي [الزخرف: ٥].

ب) عظة واعتبارا، في قوله تعالى: {أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا} [طه: ١١٣].

ج) شرفكم و صَيْتُكم، في قوله تعالى: {لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ} [الأنبياء: ١٠]، وفخرهم وشرفهم، في قوله: {بَلْ أَتَيْنَاهُمْ بِذِكْرِهِمْ} [المؤمنون: ٧١]، وشرف، في قوله: {هَذَا ذِكْرٌ} [ص: ٤٩]، و إن القرآن لشرفٌ عظيم، في قوله: {وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ} [الزخرف: ٤٤].

د) اللوح المحفوظ، في قوله: {وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ} [الأنبياء: ١٠٥].

ه) دلائل الوحدانية، في قوله تعالى: {حَتَّى نَسُوا الذِّكْرَ} [الفرقان: ١٨].

و) آيات الله، في قوله تعالى: {فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا} [الصافات: ٣].

ز) البيان لما يُحتاج إليه في الدين، في قوله تعالى: {ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ} [ص: ١].

ح) صلاتِي العصر لله تعالى، في قوله تعالى: {فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي} [ص: ٣٢].

ط) عِبادة الله و طاعته و مراقبته، في قوله: {لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللهِ} [المنافقون: ٩].

ي) الوحي، في قوله تعالى: {فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا} [المرسلات: ٥][2].

---

(١) انظر: كلمات القرآن، ص: ١٧، ٣٨، ٩١، ١١٩، ١٢٤، ١٥٧، ١٧٣، ٢١٦، ٣١٨، ٣٧٥.

(٢) انظر: المصدر السابق، ص: ١٤٢، ١٨٤، ١٨٧، ١٩٢، ٢٠٢، ٢٠٩، ٢٥٦، ٢٦١، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٨٦، ٢٨٨، ٣٤١، ٣٦٩.

وكذلك كلمة {كتاب} أو {الكتاب} وردت في القران عدة مرات، بدلالات مختلفة:

أ- القرآن العظيم، في قوله تعالى: {ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ} [البقرة: ٢]، وفي قوله: {وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ} [البقرة: ١٥١]، وفي: {وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ } [البقرة: ٢٣١]

ب- العِدّة، في قوله تعالى: {حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ} [البقرة: ٢٣٥].

ج- الخط باليد كأحسن ما يكون، في قوله تعالى: {وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ} [آل عمران: ٤٨].

د- قَدَرًا، في قوله تعالى: {وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا} [آل عمران: ١٤٥]، وفي قوله تعالى: {وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا} [النبأ: ٢٩].

ه- مكتوبا محدود الأوقات مقدّرا، في قوله تعالى: {إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا} [النساء: ١٠٣].

و- مكتوبًا في كاغدٍ أو رَقٍّ، في قوله تعالى: {وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ} [الأنعام: ٧].

ز- اللّوح المحفوظ أو علمه تعالى، في قوله تعالى: {وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ} [الأنعام: ٥٩]، وفي قوله: {وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ} [الرعد: ٣٩]، وفي قوله تعالى: {وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ} [الزخرف: ٤]، وفي قوله: {وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ} [الطور: ٢]، وفي قوله تعالى: {فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ} [الواقعة: ٧٨]

ح- حكم معيّن بالحكمة، أو قضاء، في قوله تعالى: {لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ} [الرعد: ٣٨]، وأجل مقدّر مكتوب في اللّوح، في قوله تعالى: {وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ} [الحجر: ٤].

ط- صُحُف الأعمال في أيدي أصحابها، في قوله تعالى: {وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ} [الكهف: ٤٩]. و أعطيَتْ صحف الأعمال لأربابها، في قوله تعالى: {وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ} [الزمر: ٦٩]، و صحائف أعمالها، في قوله تعالى: {كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا} [الجاثية: ٢٨]، وما يُكتَب من أعمالهم و صحيفة

أعمالهم، في قوله تعالى: {كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ} [المطففين: ٧]، وفي قوله: {كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ} [المطففين: ١٨].

ي- عقد المكاتبة المعروف، في قوله: {وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ} [النور: ٣٣][١].

ويتناول المعجم - كذلك - الألفاظ أو الكلمات المتضادة في المعنى، والتي لكل منها معنيان، أحدهما نقيض الآخر ، غير أنه من الملاحظ - كما سبق - على أكثر الألفاظ المتضادة التي وردت في القرآن أنها وردت بمعنى واحد في الغالب، لأن القرآن الكريم استعملها في إحدى دلالتيها دون الأخرى، كما نرى تعامل المعجم مع كلمة {أَسَرُّوا}، حيث ذكر لها معنى واحد دون الآخر في مواضع عديدة، مثل قوله تعالى: {وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ} [يونس: ٥٤]، أي: أخفوا الغمّ والحسرة، وقوله تعالى: {وَأَسَرُّوا النَّجْوَى} [طه: ٦٢]، و [الأنبياء: ٣]، أي: أخفوا التّناجي أشدّ الإخفاء، أو بالغوا في إخفاء تناجيهم[٢].

بالإضافة إلى هذا، وقد أشار المعجم إلى ما يسمى بالاشتراك المطلق وهو استعمال اللفظ المشترك في جميع معانيه أو في معنييه إن كانت الكلمة من الكلمات المتضادة، وقد أورد بعضها، مثل الكلمات التالية:

كلمة {أَسَرُّوا}، في قوله تعالى: {وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ} [سبأ: ٣٣]، بمعنى: أخفوا الندم أو أظهروه[٣].

وكلمة: {عَسْعَسَ}، في قوله تعالى: {وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ} [التكوير: ١٧]، بمعنى: أقبل ظلامه أو أدْبر[٤].

وكلمة: {قُرُوء}، في قوله تعالى: {وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ} [البقرة: ٢٢٨]، بمعنى: حِيَض، وقيل: أَطْهَارٌ[٥].

---

(١) انظر: كلمات القرآن، ص: ١٠، ٢٠، ٢٩، ٣٨، ٤٤، ٥٦، ٧١، ٧٤، ١٣٨، ١٤٢، ١٦٨، ٢٠٥، ٢٧٢، ٢٨٦، ٢٩٥، ٣١٢، ٣٢٨، ٣٧٣، ٣٨٠، ٣٨١.

(٢) انظر: المصدر السابق، ص: ١١٧، ١٨١، ١٨٦.

(٣) انظر: المصدر السابق، ص: ٢٤٧.

(٤) انظر: المصدر السابق، ص: ٣٧٩.

(٥) انظر: المصدر السابق، ص: ٢٨.

وكلمة: {قَسْوَرَة}، في {فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ} [المدثر: ٥١]، أي: أسدٍ، أو الرُّمَاةِ القُنُّصِ[١].

وهناك بعض الكلمات لها أكثر من معنى في موضع واحد، بسبب اختلاف آراء العلماء فيها، قد يذكر تلك المعاني، مثل كلمة {الروح} في قوله تعالى: {يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ} [غافر: ١٥]، أي: يُنزِل الوَحْيَ أو القرآنَ أو جبريلَ[٢].

وقد لا يذكر تلك المعاني كلها، بل يختار منها الأنسب، ويشير إلى ذلك في الهامش، مثل الكلمات التالية في آيات الخمس الأولى من سورة [المرسلات: ١-٥]:

{وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا}، أي: (أَقْسَمَ اللهُ) بِرِيَاحِ العَذابِ مُتَتَابِعَةً كَعُرْفِ الفَرَس.

{فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا}، أي: الرِّيَاح الشَّدِيدَةِ الهُبُوبِ المُهْلِكَة.

{وَالنَّاشِرَاتِ نَشْرًا}، أي: الملائكةِ تنشُرُ أَجْنِحَتَها فِي الجَوّ عند النّزول بالوَحي.

{فَالْفَارِقَاتِ فَرْقًا}، أي: الملائكةِ تأتي بالوَحي فُرْقَانًا بينَ الحَقِّ والبَاطِل.

{فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا}، أي: الملائكةِ تُلقي الوَحْي إلى الأنبياء.

وذكر في الهامش أن لهذه الأقسام الخمسة تفسيرات كثيرة اخترنا هذا منها[٣].

المعجم الثاني: معجم ألفاظ القرآن الكريم لمجمع اللغة العربية بالقاهرة:

قد انتهج المعجم منهجا واضحا في التعامل مع الكلمات متعددة الدلالة أو المعنى، سواء وجدت علاقة دلالية بين معانيها أو لم توجد. وفيما يلي بيانه:

إذا وردت الكلمة في القرآن بمعان لغوية مختلفة:

١) ينصّ على المعاني اللغوية كلها، مع النص على مواضع ورودها موضعًا موضعًا، ويذكر مثال من الآيات مع اسم السورة ورقم الآية، ثم يكتفي بعد ذلك بما جاء من هذا المعنى بذكر السورة ورقم الآية، مثل: كلمة {ألقى} وردت لعدة معان لغوية:

أ- رَمَى. في قوله تعالى: {فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ} [الأعراف: ١٠٧]، واللفظ أيضا في [الأعراف: ١٥٠]، و [طه: ٦٥، ٨٧]، و [الشعراء: ٣٢، ٤٥].

---

(١) انظر: كلمات القرآن، ص: ٣٦٤.

(٢) انظر: المصدر السابق، ص: ٢٧٤.

(٣) انظر :المصدر السابق، ص: ٣٦٩.

ب- وضع. في قوله تعالى: {وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ} [النحل: ١٥]، و [لقمان: ١٠]، و [الحج: ٥٢].

ج- وَجَّه. في قوله تعالى: {وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا} [النساء: ٩٤]، واللفظ في [ق: ٣٧].

د- قَدَّمَ. في:{بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ - وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ} [القيامة: ١٥].

ه- أَلْقَاه: طَرَحَه. في قوله تعالى: {فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا} [يوسف: ٩٦][1].

وكذلك تأتي بمعاني أخرى إذا جاءت للمشتقات الواردة في القرآن من الصيغة، مثل:

أَلْقَتْ: بمعنى: أَخْرَجَتْ. في قوله تعالى: {وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ - وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ} [الانشقاق: ٤][2].

و أَلْقَوا: بمعنى:

أ- رَمُوا. في قوله تعالى: {فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ} [الأعراف: ١١٦]، واللفظ في [يونس: ٨١]، و [الشعراء: ٤٤].

ب- أَعْلَنُوا. في قوله تعالى: {...وَأَلْقَوْا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ ....} [النساء: ٩٠]، واللفظ في [النحل: ٢٨، ٨٧][3].

و أَلْقَيْتُ: بمعنى: أَسْبَغْتُ. في قوله تعالى: {وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي} [طه: ٣٩][4].

و أُلْقِيَ بمعنى:

أ- خَرُّوا. في قوله تعالى: {وَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ} [الأعراف: ١٢٠]، واللفظ في[طه: ٧٠]، و [الشعراء: ٤٦].

---

(١) انظر: معجم ألفاظ القرآن، ٢/١٠١٥.

(٢) انظر: المصدر السابق، ٢/١٠١٥.

(٣) انظر: المصدر السابق، ٢/١٠١٦.

(٤) انظر: المصدر السابق، ٢/١٠١٦.

ب- رُمِيَ. في قوله تعالى: {فَلَوْلَا أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِنْ ذَهَبٍ} [الزخرف: ٥٣]، و [القمر: ٢٥].

ج- أُنْزِلَ. في قوله تعالى: {فَلَوْلَا أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِنْ ذَهَبٍ} [الزخرف: ٥٣]، و [القمر: ٢٥].

د- قُدِّمَ ودُفِعَ. في قوله تعالى {قَالَتْ يَاأَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ} [النمل: ٢٩][1].

ومثل كلمة {أَوْحَى} التي وردت بعدة معان لغوية.

أ- أشار وأومأ. في قوله تعالى: {فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا} [مريم: ١١].

ب- أَلْهَمَ. في قوله تعالى: {وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا} [النحل: ٦٨].

ج- أَوْحَى اللهُ: بَلَّغَ رسلَه ما يَشَاءُ بطريقٍ خاصٍّ. في قوله تعالى: {فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ} [إبراهيم: ١٣]، واللفظ في [الإسراء: ٣٩]، و [النجم: ١٠].

د- سخَّر. في قوله تعالى: {فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا} [فصلت: ١٢]، [الزلزلة: ٥][2].

ومثل ضَلَّ يَضِلُّ: وردت لعدة معانٍ:

أ- ضَلَّ الشيءُ عنه: غَابَ. في قوله تعالى: {وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ} [الأنعام: ٢٤]، واللفظ أيضًا في [الأنعام: ٩٤]، و [الأعراف: ٥٣]، و [يونس: ٣٠]، و [هود: ٢١]، و [النحل: ٨٧]، و [الإسراء: ٦٧]، و [القصص: ٧٥]، و [فصلت: ٤٨].

ب- ضَلَّ الطريقَ: لم يهتد إليه.

في قوله تعالى: {فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ} [البقرة: ١٠٨]، واللفظ في [النساء: ١١٦، ١٣٦]، و [المائدة: ١٢، ١٠٥]، و [يونس: ١٠٨]، و [النحل: ١٢٥]، و [الإسراء: ١٥]، و [النمل:

(١) انظر: معجم ألفاظ القرآن الكريم، ١٠١٦/٢.

(٢) انظر: المصدر السابق، ١١٦٧/٢.

٩٢]، و [الأحزاب: ٣٦]، و [الصافات: ٧١]، و [الزمر: ٤١]، و [النجم: ٢، ٣٠]، و [الممتحنة: ١]، و [القلم: ٧].

ج- ضَلَّ سَعْيُه: ضاع هباء. في قوله تعالى: {الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا} [الكهف: ١٠٤][(١)].

والمضارع من ضَلَّ، {تَضِلُّ} بمعنى تنسى في: {أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا} [البقرة: ٢٨٢][(٢)].

٢) تذكر المعاني بالترتيب معنى بعد آخر، ويذكر بعد كل معنى – بين القوسين تحتها – عدد الآيات التي جاءت فيها الكلمة بهذا المعنى، ويكتفي بمثال، ثم تذكر السور وأرقام الآيات الأخرى. مثل كلمة : {أَتَى} وردت لعدة معانٍ:

أ- جاء. أَتَى (٤): {فَتَوَلَّى فِرْعَوْنُ فَجَمَعَ كَيْدَهُ ثُمَّ أَتَى} [طه: ٦٠]، واللفظ في [طه: ٦٩]، و [الشعراء: ٨٩]، و [الذاريات: ٥٢].

ب- قَرُب و دنا. أَتَى (١): {أَتَى أَمْرُ اللهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ} [النحل: ١].

ج- هَدَمَ. أَتَى (١): {قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَأَتَى اللهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ} [النحل: ٢٦].

د- مَرَّ. أَتَى (١): {هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا} [الإنسان: ١][(٣)].

ومثل كلمة {الخبيث} التي وردت لعدة معان:

أ- الرديء والمكروه لذاته، أو لتحريم الله له. الخَبِيثَ (٢): {وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ} [البقرة: ٢٦٧]، و اللفظ بهذا المعنى في [النساء: ٢].

ب- المنافق والكافر. الخَبِيثَ (٣): {مَا كَانَ اللهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ} [آل عمران: ١٧٩]، واللفظ بهذا المعنى في [الأنفال: ٣٧، مكرر].

---

(١) انظر: معجم ألفاظ القرآن الكريم، ٦٩٨/١.

(٢) انظر: المصدر السابق، ٦٩٩/١.

(٣) انظر: المصدر السابق، ٧/١-٨.

ج- الباطل الفاسد. الخَبِيث (٢): {قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ} [المائدة: ١٠٠، مكرر][1].

٣) إذا كان للكلمة معنى لغوي واحد، ولكنها استخدمت في القرآن الكريم بمعان مختلفة بسبب اختلاف المقام والسياق أو المجاز، نُصَّ على المعنى اللغوي، ثم يُرقّم للمعاني الأخرى مع مثال واحد لكل معنى، ثم تُذكر السور وأرقام الآيات الأخرى.

مثل كلمة {الحَقّ}، حيث يقول عند تفسيرها: {الحَقّ} ورد في القرآن مائة وستا وتسعين مرة، ويختلف معناه باختلاف المقام والسياق، ومعناه العام الذي يدور فيه الثبوت والمطابقة للواقع.

أ- فإذا وصف به الله فمعناه، الثابت الذي لا يتغير. الحَقِّ (١٥): {ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ} [الأنعام: ٦٢]، واللفظ بهذا المعنى في [يونس: ٣٠، ٣٢]، و [الكهف: ٤٤]، و [طه: ١١٤]، و [الحج: ٦، ٦٢]، و [المؤمنون: ٧١، ١١٦]، و [النور: ٢٥]، و [لقمان: ٣٠] .. وفي {وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ} [التوبة: ٢٩]، أريدَ بالحق: المولى سبحانه وتعالى، واللفظ بهذا المعنى في [التوبة: ٣٣]، و [الفتح: ٢٨]، و [الصف: ٩].

ب- وجاء (الحق): بمعنى ما وجب للغير وكان حقا له، في: الحَقُّ (٣): {وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ} [البقرة: ٢٨٢]، واللفظ بمعناه في [البقرة: ٢٨٢] أيضا، و [النور: ٤٩].

ج- وجاء (الحق): بمعنى الناجز الذي لا يتخلف، في: الحَقّ (٣): {وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ} [هود: ٤٥]، واللفظ بمعناه، في [إبراهيم: ٢٢]، و [الأنبياء: ٩٧].

د- وجاء (الحق): بمعنى الصحيح الثابت من العقائد والأحكام التي أنزلها الله في الكتب السماوية، وهو أكثر المعاني ورودا، وذلك في:

الحَقّ (١٠٥): {فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ} [البقرة: ٢٦].

ثم قال: واللفظ بهذا المعنى في: وذكر كل المواضع الباقية (١٠٤) موضع، والتي وردت كلمة الحق فيها بالمعنى المذكور.

---

(١) انظر: معجم ألفاظ القرآن الكريم، ٣٣٨/١.

هـ- وقد يقصد به الثابت الصحيح، القرآن، في: الحَقّ (٢): {وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ} [المائدة: ٤٨، مكرر].

و- وقد يراد منه الألوهية والتوحيد، في: الحَقّ (٢): {فَعَلِمُوا أَنَّ الْحَقَّ لِلَّهِ} [القصص: ٧٥]، وكذلك اللفظ بهذا المعنى في [الزخرف: ٨٦].

ز- وقد يقصد بالحق: العدل والوزن، وذلك في معرض الحكم، في: الحَقّ (١٢): {وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ} [الأعراف: ٨]، واللفظ بهذا المعنى، في [الأعراف: ٨٩]، و [الأنبياء: ١١٢]، و [المؤمنون: ٤١]، و {يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ} [النور: ٢٥]، و [سبأ: ٢٦]، و [ص: ٢٢، ٢٦]، و [الزمر: ٦٩، ٧٥]، و [غافر: ٢٠، ٧٨].

ح- وجاء بمعنى: الصدق، في: الحَقّ (١٤): {تِلْكَ آيَاتُ اللهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ} [البقرة: ٢٥٢]، وكذا ما في [آل عمران: ٦٢، ١٠٨]، و [النساء: ١٧١]، و [المائدة: ٢٧]، و {وَهُوَ الْحَقُّ} [الأنعام: ٦٦، ٧٣، ٩٣]، و [الأعراف: ١٠٥]، و [الكهف: ١٣]، و [مريم: ٣٤]، و [الأحزاب: ٥٣]، و [ص: ٨٤، مكرر].

ط- وجاء (الحق): بمعنى الحكمة والمصلحة، في: الحَقّ (٢٣): {وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ} [الأنعام: ٧٣]، واللفظ بهذا المعنى، في [الأنعام: ١١٤]، و [الأنفال: ٥]، و [يونس: ٥]، و [إبراهيم: ١٩]، و [الحجر: ٨، ٨٥]، و [النحل: ٣]، {وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ} [الإسراء: ١٠٥، مكرر]، و [القصص: ٣]، و [العنكبوت: ٤٤]، و [الروم: ٨]، و [الزمر: ٢، ٥، ٤١]، و [الشورى: ١٧]، و [الدخان: ٣٩]، و [الجاثية: ٦، ٢٢]، و [الأحقاف: ٣]، و [الفتح: ٢٧]، و [التغابن: ٣].

ي- وأريد (بالحق): السبب المسوغ، في: الحَقّ (١٢): {وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ} [البقرة: ٦١]، واللفظ بهذا المعنى في [الأنعام: ١٥١]، و [الأعراف: ٣٣، ١٤٦]، و [يونس: ٢٣]، و [الإسراء: ٣٣]، و [الفرقان: ٦٨]، و [القصص: ٣٩]، و [غافر: ٧٥]، و [فصلت: ١٥]، و [الشورى: ٤٢]، و [الأحقاف: ٢٠].

ك- وجاء (الحق): بمعنى البين الواضح في: الحَقّ (١): {الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ} [البقرة: ٧١].

ل- وجاء (الحق): بمعنى العلم الصحيح، في: الحَقّ (٢): {إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا} [يونس: ٣٦]، واللفظ بهذا المعنى في [النجم: ٢٨].

م- وجاء (الحق): بمعنى التام الكامل، في: الحَقّ (٢): {لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ} [الرعد: ١٤]، أي، الدعوة الكاملة الموافقة للواقع. وكذا ما في {الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ} [الفرقان: ٢٦][(١)].

ومثل كلمة {كَانَ} وتجيء ناقصةً وتامة.

أولاً: إذا جاءت ناقصة فتدُلُّ على:

أ- اتِّصاف اسمِها بخبرِها في الماضي. في قوله تعالى: {وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ} [البقرة: ٧٥].

وقد جاءت بهذا المعنى في (٤٢٢) موضعا في القرآن الكريم، وقد ذكر المعجم في كل منها اسم السورة ورقم الآية موضعا موضعا.

ب- وتفيد الاستقبال بقرينة في السّياق. في قوله تعالى: {الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ وَكَانَ يَوْمًا عَلَى الْكَافِرِينَ عَسِيرًا} [الفرقان: ٢٦]، و [الإنسان: ٥، ٧، ١٧، ٢٢].

ج- وتَدُلُّ على الاستمرار بقرينةٍ أيضًا. في قوله تعالى: {إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا} [النساء: ١]، وقد ذكر المعجم حوالي (١٣٧) موضعا مع اسم السورة ورقم الآية، والذي وردت فيه {كَانَ} بهذا المعنى.

د- وتجيء للاستبعاد أو التنزيه بالنسبة إلى الله تعالى. في قوله تعالى: {أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ} [البقرة: ١١٤]، وقد جاءت بهذا المعنى في أربعة وثلاثين موضعا في القرآن الكريم.

ه- وتجيء بمعنى صار. في قوله تعالى: {فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ} [البقرة: ٣٤]، واللفظ بهذا المعنى في [آل عمران: ٩٧]، و [ص: ٧٤]، و [القيامة: ٣٨]، و [البلد: ١٧].

(١) انظر: معجم ألفاظ القرآن الكريم، ١/٣٠٧-٣٠٩.

ثانيا: تجيء تامة بمعنى ثبت، أو وُجِد.

في قوله تعالى: {وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ} [البقرة: ٢٨٠]، و [ق: ٣٧].

ويحتمل أن تكون تامة أو ناقصة في: {وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ} [إبراهيم: ٤٦]، و [الزخرف: ٨١].

ثالثا: وتجيء زائدة لتأكيد المعنى. في قوله تعالى: {قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا} [مريم: ٢٩]، و [السجدة: ٥]، و [المعارج: ٤][1].

٤) وقد يكون للكلمة معنى لغوي واحد شامل، ولكن ورودها في القرآن الكريم في مواضع مختلفة يحدد الدلالة المرادة أو المقصودة، مثل كلمة {دَابَّة}: فهي اسم لكل حيوان وإنسان ذكرا وأنثى، وغلب على غير العاقل، من دبَّ يَدِبُّ: مشى على هيئته، ولكنها قصد بها في القرآن الكريم المعاني الآتية:

أ- الحيوان والإنسان. في قوله تعالى: {فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ} [البقرة: ١٦٤]، واللفظ بهذا المعنى في [هود: ٦، ٥٦]، و [النحل: ٤٩، ٦١]، و [النور: ٤٥]، و [لقمان: ١٠]، و [فاطر: ٤٥]، و [الشورى: ٢٩].

ب- كل حيوان ما عدا الإنسان والطيور. في قوله تعالى: {وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ} [الأنعام: ٣٨].

ج- كل حيوان ما عدا الإنسان. في قوله تعالى: {وَكَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ} [العنكبوت: ٦٠]، واللفظ بهذا المعنى في [الجاثية: ٤].

د- مخلوق عظيم ذو قوائم، وليس من نوع الإنسان، وهو من علامات الساعة.

دَابَّة: {وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ} [النمل: ٨٢].

ه- دَابَّةُ الأَرْضِ: دَابَّة صغيرة، دُوَيْبَة. في قوله تعالى: {فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ} [سبأ: ١٤][2].

ومثل كلمة {الْكِتَاب} وقد جاء في القرآن بمعان عدة:

---

(١) انظر: معجم ألفاظ القرآن، ٢/٩٨٨ - ٩٩٠.

(٢) انظر: المصدر السابق، ١/ ٣٩١-٣٩٢.

أ- الكتابة وإجادة الخط. في قوله تعالى: {وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ} [آل عمران: ٤٨].

ب- التوراة. الكِتَاب (٢٧): {أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ} [البقرة: ٤٤]، وقد ورد اللفظ بهذا المعنى في (٢٧) موضعا في القرآن الكريم.

ج- الإنجيل. في قوله تعالى: {قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا} [مريم: ٣٠].

د- التوراة والإنجيل. الكِتَابَ (٦٩): {نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ} [البقرة: ١٠١]، واللفظ بهذا المعنى جاء في تسعة وستين موضعا.

ه- القرآن. الكِتَابُ (٤٩): {ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ} [البقرة: ٢]، واللفظ بهذا المعنى ورد في (٤٩) موضعا في القرآن الكريم.

و- الكتاب السماوي. الكِتَابَ (١٦): {ذَلِكَ بِأَنَّ اللهَ نَزَّلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ} [البقرة: ١٧٦]، واللفظ جاء في ستة عشر موضعا.

ز- اللوح المحفوظ. الكِتَاب (٧): {مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ} [الأنعام: ٣٤]، واللفظ ورد بهذا المعنى في سبعة مواضع في القرآن الكريم.

ح- صحيفة الأعمال. في قوله تعالى: {وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ} [الكهف: ٤٩، مكرر]، واللفظ في [الزمر: ٦٩].

ط- مكاتبة العَبْد على تحريره. في قوله تعالى: {وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا} [النور: ٣٣].

ي- المراد بالكتاب عِدّة المرأة. في قوله تعالى: {وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ} [البقرة: ٢٣٥].

ك- القضاء. في قوله تعالى: {فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ أُولَئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُمْ مِنَ الْكِتَابِ} [الأعراف: ٣٧][1].

(١) انظر: معجم ألفاظ القرآن الكريم، ٢/٩٥٠-٩٥٢.

٥) إذا كان للكلمة أكثر من معنى يبدأ المعجم بالمعني التي وردت في قليل من الآيات، ثم يذكر المعنى الذي ورد به كثير من الآيات، كما فعل مع الكلمة "ذَاقَ يَذُوقُ ذَوقًا"، حيث يقول:

أ- استعمل الذوق على الحقيقة بمعنى إدراك الطعم بالفم، في آية واحدة، هي:

ذَاقَا الشَّجَرَةَ: أكلا من ثمارها، وأدركا طعمها بفمهما، في قوله تعالى: {فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا} [الأعراف: ٢٢].

ب- واستعمل الذوق في الإحساس العام الذي يشترك فيه جميع قوى الحس، وذلك في جميع آيات القرآن غير الآية السابقة، وقد استعمل في العذاب بكثرة وفي الرحمة بقلة.

فَذَاقَتْ: {فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا} [الطلاق: ٩]. يَذُوقُوا {لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ} [النساء: ٥٦]. ذُقْ: {ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ} [الدخان: ٤٩].

أَذَاقَهَا: جعلها تذوق أو تحس إحساسًا عامًا.

فَأَذَاقَهَا: {فَأَذَاقَهَا اللهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ} [النحل: ١١٢].

أَذَاقَهُم: {ثُمَّ إِذَا أَذَاقَهُمْ مِنْهُ رَحْمَةً إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ} [الروم: ٣٣].

ذَائِقَةُ الْمَوْتِ: مدركة له بكل حواسها {كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ} [آل عمران: ١٨٥][(١)].

كل هذا إذا كانت الكلمة الواحدة ذكرت في مواضع مختلفة من القرآن الكريم وأريد به في كل موضع معنى مختلف عن معاني المواضع الأخرى بسبب أو بآخر، ولكن المعجم أورد كذلك أكثر من معنى لبعض الألفاظ القرآنية في الآية الواحدة أو في الموضع الواحد.

مثل لفظ {أَنَّى} تأتي بمعنى كيف و بمعنى من أين، وقد جاءت صالحة لمعنى من أين، ومعنى كيف.

أَنَّى (٩): {قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ} [آل عمران: ٤٠]، و اللفظ بهذا المعنى في [آل عمران: ٤٧] [الأنعام: ١٠١]، و [مريم: ٨، ٢٠]، و [سبأ: ٥٢]، و [الدخان: ١٣]، و [محمد: ١٨]، و [الفجر: ٢٣][(٢)].

---

(١) انظر: معجم ألفاظ القرآن الكريم، ١/٤٥٠-٤٥١.

(٢) انظر: المصدر السابق، ١/٩٦.

و مثل {دُونَ} هو ظرف ملازم للإضافة، ويضاف إلى الظاهر وإلى الضمائر وقد يجر بمن. وهو يأتي بعدّة معاني حسب وروده في السياق، ومن معانيها: أقل، وغير، وسوى، والتجاوز، وقبل. وهو صالح لمعنى قبل، و غير، ووراء، في {وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ} [الطور: ٤٨]، وقد استعمل المعجم بين المعاني حرف "أَو"، أي: دون ذلك: بمعنى قبل، أو غير أو وراء[١].

هذا هو منهجه في الكلمات التي توجد علاقة دلالية بين معانيها وتكون من جذر واحد، وأما الكلمات (هومونيمي / التجانس اللفظي)، فتناولها في جذور مختلفة، كل كلمة في جذرها الأصلي، مثل كلمة "زَالَ"، تأتي في جذرين مختلفين: "ز و ل" وجذر "ز ي ل".

١- "ز و ل": زَالَتَا: زَالَ يَزُولُ زَوَالًا: ذهب وانقضى.

زَالَتَا: {إِنَّ اللهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ} [فاطر: ٤١].

لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ: تذهب وتتهدم. في قوله تعالى: {وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ} [إبراهيم: ٤٦]

زَوَالٍ: ذهاب وفناء. في قوله تعالى: {أَوَلَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِنْ قَبْلُ مَا لَكُمْ مِنْ زَوَالٍ} [إبراهيم: ٤٤][٢].

٢- "ز ي ل":

زَالَ يَزَالُ: بَرِحَ، وتفيد النفي، ولا تستعمل إلا معه، وتدل على الثبات والاستمرار.

زَالَتْ: {فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ} [الأنبياء: ١٥].

زِلْتُمْ: {فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ} [غافر: ٣٤].

تَزَالُ: {وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ} [المائدة: ١٣].

يَزَالُ: {لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ} [التوبة: ١١٠][٣].

---

(١) انظر: معجم ألفاظ القرآن الكريم، ٤٢٣/١.

(٢) انظر: المصدر السابق، ٥٣٦/١.

(٣) انظر: المعجم الموسوعي، ٥٣٩/١.

نلاحظ هنا أن الجذرين "ز و ل"، و "ز ي ل" مختلفان، ولكن الماضي منهما يأتي على شكل واحد، وهو "زَالَ" بالإضافة إلى عدم وجود صلة بين معاني الكلمتين .

ومثلها كلمة: "قائل"، فهو اسم فاعل للجذرين مختلفين، للجذر "ق و ل"، "قَالَ يَقُولُ قَوْلًا فهو قَائِلٌ" و للجذر "ق ي ل"، "قَالَ يَقِيلُ قَيْلًا فهو قَائِلٌ".

الجذر: "ق و ل". قَائل: مُتكلم. في قوله تعالى: {قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ} [يوسف: ١٠]، واللفظ في [الكهف: ١٩] و [الصافات: ٥١]. القَائِلِين: {قَدْ يَعْلَمُ اللهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا} [الأحزاب: ١٨][1].

والجذر "ق ي ل": قَائِلُون: نائمون وقتَ القَيْلُولة: نصف النهار.

قَائِلُون: {وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ} [الأعراف: ٤][2].

المعجم الثالث: المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقراءاته للدكتور أحمد مختار عمر:

يلاحظ مستعمل المعجم الموسوعي أن الدكتور أحمد وضع منهجاً واضحا مع التعامل مع تلك الكلمات متعددة المعنى، سواء وجدت علاقة دلالية بين معانيها أو لم توجد.

النوع الأول: الكلمات (البوليزيمي) فوضع لدراستها وإثباتها في معجمه تلك القواعد:

١. محاولة التماس صلة بين المعاني التي تبدو متباعدة.

٢. استخدام نظرية الحقل الدلالي لتمييز كلمات النوعين.

٣. استخدام التصاحبات اللفظية ومدى اختلافها مع اللفظ الواحد، مثل كلمة: "فَصْل"، يختلف معناها على حسب المثال القرآني الواردة فيه، فهي بمعنى: القيامة، في قوله تعالى: {هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ} [الصافات: ٢١]، وبمعنى: الشافي والقاطع، في قوله تعالى: {وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ} [ص: ٢٠]، وبمعنى الحكم والقضاء، في قوله تعالى: {وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ} [الشورى: ٢١][3].

٤. استخدام المعيار البراجماتي ويؤسس حكمه على المجال أو موضوع الاستعمال.

---

(١) انظر: المعجم الموسوعي، ٢/٩٢٧.

(٢) انظر: المصدر السابق، ٢/٩٤١.

(٣) انظر: المصدر السابق، ص: ٣٥٥.

ولنأخذ مثالاً على ذلك كلمة: (كَفَرَ) والتي توزعت على أربعة مجالات كالآتي:

٢٢٦٩- ك ف ر/ كَفَرَ

كَفَرَ: [ماضٍ مبني للمعلوم] فَعَلَ

١) تبرأ {إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ} [إبراهيم: ٢٢] التبرُّؤ.

٢) أنكر النبوة، ضد: آمن {إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ} [إبراهيم: ٩] إنكار النبوة.

٣) جحد النعمة والإحسان {فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللهِ} [النحل: ١١٢] الجحود.

٤) أشرك بالله {وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا} [البقرة:١٢٦] الشرك[1].

فقد تعامل المعجم مع الفعل {كَفَرَ} على النحو التالي:

١- التماس الصلة بين مجموعة الآيات التي تؤدي إلى معنى واحد كالآيات التي تؤدي معنى التبرؤ، كما أدى إلى حصر معاني الفعل {كَفَرَ} في القرآن الكريم إلى أربعة معانٍ رئيسية وهي: التبرؤ – إنكار النبوة – الجحود – الشرك.

٢- استخدام نظرية الحقل الدلالي للتمييز بين الكلمات ، فالفعل (كَفَرَ) وضع في أربعة مجالات دلالية.

٣- استخدام التصاحبات اللفظية ساعد على التفرقة بين المعاني، فعندما يقول إبراهيم عليه السلام: {إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ} [إبراهيم:٢٢]، بالطبع هو يتبرأ من شرك قومه بالله، بحكم نبوته ورسالته وصلاحه وليس كفراً بالله. وعندما يقول ربنا: {فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللهِ} [النحل: ١١٢] أو {وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ} [البقرة: ١٥٢]، الكفر هنا مقترن بالنعمة فهو جحود بها.

٤- استخدام المعيار البراجماتي والذي يؤسس حكمه على المجال أو موضع الاستعمال أو السياق والمناسبة التي وردت بها الكلمة وارتباطها بالسياق العام والموقف عامة لتوضيح معناها وإلى أي شيء تقصد.

(١) انظر: المعجم الموسوعي، ص: ٣٩٣.

وهذا ما يُفهم من الآيات أو المجالات الدلالية الثلاثة الأولى، أما الآية والمجال الدلالي الرابع فالآية يمكن أن تنصرف إلى كل المعاني الأربعة الواردة لأنها غير واضحة الصلة بالسياق أو بالموقف الذي وردت فيه، وسيكون إرهاقاً على المعجم وكثرة عليه لو ربطها بما قبلها؛ لأن الآيات قبلها تتحدث عن بناء إبراهيم للبيت، فمن أمَّه وقصده فهو مؤمن، ومن انحرف عنه فهو كافر، وكان من الممكن أن يأتي بآية أخرى أكثر وضوحاً، وهي قوله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ} [الحج:٢٥] فتؤدي معنى الشرك بالله لاقترانها بالصد عنه، والله أعلم.

ولنأخذ مثالاً آخر لكلمة {لسان}، (٢٣٤٨- ل س ن/ لِسَان).

لِسَان [اسْم ذات] فِعَال

١) عضو التكلم في الفم {أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ - وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ} [البلد: ٨،٩]، أجزاء الجسم.

٢) لغة {فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ} [الدخان: ٥٨] اللغة.

٣) دعاء {لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ} [المائدة: ٧٨]، وقيل: الزبور والإنجيل، الدعاء.

٤) ثناء وذكر {وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا} [مريم: ٥٠]، أي ثناءً وحسنًا وذكرًا جميلاً، المدح[1].

وبهذا يمكن أن يقال أن المعجم يتميز بمجموع ما يأتي:

أ- التفريق بين معاني اللفظ الواحد حين يرد في القرآن أكثر من مرة ولأكثر من معنى، اعتمادًا في ذلك على أقوال المفسرين، وبخاصة أصحاب كتب: "الوجوه والنظائر"، وعلى اختلاف السياقات التي وردت فيها الكلمة. ولذلك لم يذكر معنى من المعاني إلا ذكر بعده مثالا قرآنيًا، يمثل هذا المعنى المعين.

مثل: كلمة {ذِكْر} [٩٢١- ذ ك ر / ذَكَرَ] التي أورد لها اثني عشر معنى، حيث قال:

(١) انظر: المعجم الموسوعي، ص: ٤٠٤.

١- الذِّكر: القرآن أو الوحي {أَأُنْزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا} [ص: ٨] القرآن، الوحي.

٢- موعظة وزجر وتذكير {إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ} [التكوير: ٢٧] العظة – الزجر.

٣- كتاب من كتب الأولين {لَوْ أَنَّ عِنْدَنَا ذِكْرًا مِنَ الْأَوَّلِينَ} [الصافات: ١٦٨]، الكتب السماوية.

٤- شرف {وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ} [الزخرف: ٤٤]، الشرف.

٥- صلاة {إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللهِ} [الجمعة: ٩]، الصلاة.

٦- خبر أو قصة {قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا} [الكهف: ٨٣]، الإخبار.

٧- بيان {إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ} [يوسف: ١٠٤]، البيان.

٨- توحيد {وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا} [الزخرف: ٣٦] التوحيد.

٩- علم {فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ} [الأنبياء: ٧]، العلم.

١٠- اللوح المحفوظ {وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ} [الأنبياء: ١٠٥]، اللوح المحفوظ.

١١- تسبيح وتكبير {إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللهِ أَكْبَرُ} [العنكبوت: ٤٥]، التسبيح.

١٢- تلاوة وقراءة {وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ} [القمر: ١٧] التلاوة – القراءة[1].

وأحيانًا لا يرقم للمعاني المتعددة بل يوردها خلال شرح الكلمة، مثل: {كَلِمَة}:

كَلِمَة [اسْم ذات] فَعِلَة، لفظة واحدة أو مجموعة ألفاظ دالة على معنى {أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً} [إبراهيم: ٢٤]، فالكلمة هي: "شهادة ألّا إله إلا الله"، و {كَلِمَةٍ سَوَاءٍ} [آل عمران: ٦٤] هي عبارة "ألّا نَعبُد إلا الله". وقد جاء لفظ كلمة في القرآن بمعان أخرى خاصة، فـ {وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى} [التوبة: ٤٠]، تعني الشرك، و {كَذَلِكَ

(١) انظر: المعجم الموسوعي، ص: ١٩٢.

حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ} [يونس: ٣٣]، هي ما وعد من الثواب والعقاب، و {وَكَلِمَتُهُ} [النساء: ١٧١] هي عيسى عليه السلام، وغير ذلك، الكلام[١].

هذا إذا كان نوع الكلمة وتصنيفها واحد، أما إذا كان النوع والتصنيف مختلفًا، فتُرقَّم الكلمة عند كل معنى برقم صغير أعلى شمال كل منها، مثل كلمة: {خَيْر} والتي صنَّفها إلى ثلاثة أصناف، ثم أورد المعاني المتعددة لكل تصنيف ونوع حسب ورودها في القرآن.

(٨٢٥- خ ي ر / خَيْر)

خَيْر ١ [مَصدر] فَعْل، ١- نفع وصلاح {وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللهُ} [البقرة: ١٩٧]، وقد جاء الخير في التفسير على أنه الرخاء والنعمة والعافية {وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ} [يونس: ١٠٧]، والإيمان والرسل {وَلَوْ عَلِمَ اللهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ} [الأنفال: ٢٣]، والصحة والسلامة {وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ} [الحج: ١١]، والعفاف والأمانة {فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا} [النور: ٣٣]، والبرّ والطاعة {إِنْ تُبْدُوا خَيْرًا أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُوا عَنْ سُوءٍ فَإِنَّ اللهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا} [النساء: ١٤٩]، والأجر {وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ} [الحج: ٣٦]، والطعام {فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ} [القصص: ٢٤]، النفع – الصلاح.

٢- غنيمة وظفر {وَرَدَّ اللهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا} [الأحزاب: ٢٥]، الغنيمة – الظَّفَر.

خَيْر ٢ [اسْم ذَات فَعْل] فَعْل، ١- مال كثير {إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ} [البقرة: ١٨٠]، المال – النفع. ٢- خَيْل {فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي} [ص: ٣٢] الخيل.

خَيْر ٣ [اسم تَفْضِيل] فَعْل، أفضل وأنفع {ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ} [البقرة: ٥٤]، وخير الحاكمين: أعدلهم، وقد جاء في القرآن الكريم وصفًا لله تعالى {وَاصْبِرْ حَتَّى يَحْكُمَ اللهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ} [يونس: ١٠٩]، الأفضلية – النفع[٢].

---

(١) انظر: المعجم الموسوعي، ص: ٣٩٣.

(٢) انظر: المصدر السابق، ص: ١٧٦.

ومثلها كلمة: {أُمَّة}، فهي تنوعت إلى ثلاثة أنواع، كالآتي:

أُمَّة[1] [لَفْظ جَمْع] فُعْلَة، قوم وجماعة {وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا} [الحج: ٣٤]، الجماعات.

أُمَّة[2] [اسْم ذَات] فُعْلَة.

١- ملة ودين {كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً} [البقرة: ٢١٣]، الدِّين. ٢- إمام يقتدى به {إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً} [النحل: ١٢٠]، القدوة.

أُمَّة[3] [ظَرْف] فُعْلَة، مدَّة قد تصل إلى سنوات {وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ} [يوسف: ٤٥]، الزمن المطلق[(١)].

ب- ذكر المعاني المختلفة للفظ الواحد في الآية المعينة، وذلك حين تتعدد آراء المفسرين في تحديد معنى اللفظ، مثل كلمة: {أبّ} التي ذكر لها المفسرون سبعة معانٍ:

أَبّ [اسْم ذات] فَعْل

١) ما ترعاه الأنعام من عشب أو نبات {فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ... وَفَاكِهَةً وَأَبًّا} [عبس: ٢٧ - ٣١]، النبات – الرعي.

٢) نبات للأنعام كالفاكهة للإنسان {فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ... وَفَاكِهَةً وَأَبًّا} [عبس: ٢٧ - ٣١]، النبات – الطعام.

٣) يابس الثمار {فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ... وَفَاكِهَةً وَأَبًّا} [عبس: ٢٧-٣١] النبات– الطعام.

٤) رطب الثمار {فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ... وَفَاكِهَةً وَأَبًّا} [عبس: ٢٧-٣١] النبات– الطعام.

٥) ما تنبت الأرض مما يأكل الناس والأنعام {فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ... وَفَاكِهَةً وَأَبًّا} [عبس: ٢٧ - ٣١]، النبات – الطعام.

٦) التين {فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ... وَفَاكِهَةً وَأَبًّا} [عبس: ٢٧ - ٣١]، النبات – والطعام.

٧) المرعى المتهيئ للرعي والجزّ {فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ... وَفَاكِهَةً وَأَبًّا} [عبس: ٢٧ - ٣١]، النبات – الرعي.

(١) انظر: المعجم الموسوعي، ص: ٧٤.

ومثل كلمة: {وُسْطَى} [اسْم تَفْضِيل] فُعْلَى، فضلى {حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى} [البقرة: ٢٣٨]، واختلف العلماء في تحديدها، فقيل: الصبح، وقيل: الظهر، وقيل: العصر، وقيل: المغرب، وقيل: العشاء، وقيل: الجمعة، وقيل: صلاة غير معينة. التفضيل[١].

ومثل كلمة: {فَارِهِينَ}، وأورد المعجم لها حالة الرفع، بالواو والنون، مع ورودها في القرآن بالياء والنون، فقال: "فَارِهُون" [اسْم فَاعِل / جَمْع مُذَكَّر سَالِم]، فَاعِلُون.

١- متجبرون {وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَارِهِينَ} [الشعراء: ١٤٩]، التجبر.

٢- حاذقون ماهرون {وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَارِهِينَ} [الشعراء: ١٤٩]، المهارة.

٣- نَشِطون {وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَارِهِينَ} [الشعراء: ١٤٩]، النشاط.

٤- مغرورون فرحون بقوتهم {وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَارِهِينَ} [الشعراء: ١٤٩]، الغرور[٢].

ومثل كلمة {مُقْتَصِدٌ} [اسْم فَاعِل] مُفْتَعِل، معتدل مستقيم {فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ} [فاطر: ٣٢]، وقد فسر الاعتدال بالوفاء بالعهد، وبالتمسك بالتوحيد والطاعة، وبإعطاء كل من الدنيا والآخرة حقها، وبالصبر على البلاء، وبتلاوة القرآن والعمل به، وبتساوي الحسنات والسيئات. الاعتدال – الاستقامة[٣].

هذا إذا كان نوع الكلمة وتصنيفها واحد، أما إذا كان النوع والتصنيف مختلفًا، فتُرقَّم الكلمة عند كل معنى برقم صغير أعلى شمال كل منها، حتى ولو تعدد المعنى في الآية الواحدة، مثل كلمة {التَّنُّور}، فصنّفها إلى نوعين كالآتي:

تَنُّور [١] [اسْم ذَات] ١- التنور: وجه الأرض {وَفَارَ التَّنُّورُ} [هود: ٤٠]، الأرض – المرتفعات. ٢- الكانون الذي يخبز فيه {وَفَارَ التَّنُّورُ} [هود: ٤٠]، المخبز. ٣- موضع اجتماع الماء في السفينة {وَفَارَ التَّنُّورُ} [هود: ٤٠]، مجتمع الماء. ٤- الفجر ونور الصبح {وَفَارَ التَّنُّورُ} [هود: ٤٠]، الصباح. ٥- أعالي الأرض {وَفَارَ التَّنُّورُ} [هود: ٤٠]، الأرض – المرتفعات.

---

(١) انظر:المعجم الموسوعي، ص: ٤٧٨. يلاحظ أن المعجم نكّر الكلمة مع أنها وردت في القرآن معرفة.

(٢) انظر: المصدر السابق، ص: ٣٥٢.

(٣) انظر: المصدر السابق، ص: ٣٧٢.

تنُّور ٢ [عَلَم] ١- التَنُّور: مسجد الكوفة {وَفَارَ التَّنُّورُ} [هود: ٤٠]، المساجد. ٢- العين التي بالجزيرة {وَفَارَ التَّنُّورُ} [هود: ٤٠]، عيون الماء(١).

وأما النوع الثاني من الكلمات الهرمونومي، فقد وضع الدكتور مختار هذا النوع تحت عدد من الجذور بعدد من معانيه المستقلة، مثل:

١١٢٨ – ز و ل/ زَالَ. زَالَ ١ [ماضٍ مَبْنِي لِلْمَعْلُوم] فَعَلَ، فارق مكانه وتركه {وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ} [فاطر: ٤١] المفارقة.

يَزُول [مُضَارِع مَبْنِي لِلْمَعْلُوم] يَفْعُل، يفارق مكانه {وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ} [إبراهيم: ٤٦] المفارقة.

زَوَال [مَصْدَر] فَعَال، انقطاع وفناء {أَوَلَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِنْ قَبْلُ مَا لَكُمْ مِنْ زَوَالٍ} [إبراهيم: ٤٤] الانقطاع – الفناء(٢).

١١٣٧ – ز ي ل/ زَالَ. زَالَ ٢ [مَاضٍ مَبْنِي لِلْمَعْلُوم] فَعِلَ، مازال: استمرَّ ولم ينقطع {فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ} [الأنبياء: ١٥] الاستمرار.

يَزَال [مُضَارِع مَبْنِي لِلْمَعْلُوم] يَفْعَل، لا يزال: يستمر دون انقطاع {لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ} [التوبة: ١١٠] الاستمرار(٣).

فكما نلاحظ هنا أن شكل الكلمتين "زال ١" و "زال ٢" متطابقتان تمام التطابق، ولكن معنيهما مختلفٌ تمام الاختلاف، مع عدم وجود صلة بين معاني الكلمتين بالإضافة إلى اختلاف الجذرين.

وهذا مثال آخر: ٢٢٠٤- ق و ل/ قَالَ

قَائِلُون ١ [اسْم فَاعِل/ جَمْع مُذَكَّر سَالِم] فَاعِلُون، متكلمون {وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا} [الأحزاب: ١٨] التكلم(٤).

---

(١) انظر: المعجم الموسوعي، ص: ١١٣.

(٢) انظر: المصدر السابق، ص: ٢٢٤.

(٣) انظر: المصدر السابق، ص: ٢٢٥.

(٤) انظر: المصدر السابق، ص: ٣٨٠.

٢٢١٣- ق ي ل / قَالَ

قَائِلُون ٢ [اسْم فَاعِل/ جَمْع مُذَكَّر سَالِم] فَاعِلُون، جمع "قائل" لمن ينام وقت الظهيرة عند القيلولة {فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ} [الأعراف: ٤] القيلولة – الاستراحة[١].

وهذا مثال آخر: ١٣٢٦- س ي ر / سار

يَسِيرُ ١ [مُضَارِع مَبْنِي لِلْمَعْلُوم] يَفْعِل، يتحرك {وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا} [الطور: ١٠]، التحرك – السير[٢].

٢٩٣٧- ي س ر / يَسُرَ

يَسِير ٢ [صفة مُشَبَّهَة] فَعِيل، ١- سَهْل هيِّن {حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ} [ق: ٤٤]، السهولة – اليُسر. ٢- قليل {وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَا إِلَّا يَسِيرًا} [الأحزاب: ١٤]، القِلَّة[٣].

يلاحظ هنا أن شكل الكلمتين "يَسِيرُ١" و "يَسِير٢" متطابقتان تمام التطابق، ولكن معنيهما مختلفٌ تمام الاختلاف، مع عدم وجود صلة بين معاني الكلمتين بالإضافة إلى اختلاف الجذرين.

المعجم الرابع: المعجم المفصل في تفسير غريب القرآن الكريم للدكتور محمد التونجي:

يقول المؤلف في مقدمة كتابه حول شرح المعنى للفظة القرآنية وأنها قد تأتي بأكثر من معنى: «وحاولتُ أن أشرح اللفظة الأولى بشكل أوسع من نظائرها حتى لا أكرر ما قلت، إلا ما كان ضرورة. فقد لاحظتُ أن اللفظ الواحد يأتي في معانٍ كثيرة حقيقية أو مجازية – وهو ما يسمى بالنظائر – وتتغير المعاني من آية إلى أخرى – وهو الذي يدعي الوجوه – مثل {أمة} فقد ذكرتُ لها عشرة نظائر، لكل واحدة معنىً هو وجه يختلف عن الآخر»[٤].

هذا معناه أن المؤلف اعتمد على كتب الوجوه والنظائر في التعدد الدلالي لبعض الألفاظ القرآنية، مثل كلمة {أُمَّة} التي أوردت لها عشرة معانٍ، حيث يقول عند شرحها:

---

(١) انظر: المعجم الموسوعي ص: ٣٨٣.

(٢) انظر: المصدر السابق، ص: ٢٥١.

(٣) انظر: المصدر السابق، ص: ٤٩٣.

(٤) المعجم المفصل في تفسير غريب القرآن الكريم، ص: ١٥.

وردت لفظة {أُمَّة} في القرآن الكريم في مواضع كثيرة، ضمت معاني متعددة، منها: أتباع الأنبياء، الجامع للخير، الدين والملة، الحين والزمان، النسيان، القامة، المنفرد، وغيرها.

أُمَّة: {تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ} [البقرة: ١٣٤].

أُمَّة: صنفٌ من الناس، يريد صنفًا طُوِي زمنه.

أُمَّة: {وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ} [القصص: ٢٣]. أُمَّة هنا: جماعة.

أُمَّة: {إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً} [الأنبياء: ٩٢]. الأُمَّة: الجماعة يجمعهم أمرٌ ما كالدين، أو المكان. أو هم جيل من الناس. وعن ابن عباس: الأمة: أتباع الأنبياء، ومنه أمة محمد ﷺ. وهي هنا الدين الواحد.

أُمَّة: {إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ} [النحل: ١٢٠]. أُمَّة: رجلَ خير يُقتدى به، رجلًا متفردًا بدين لا يشركه به أحد، لأنه تفرّد بدينٍ هو أمّة.

أُمَّة: {كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً} [البقرة: ٢١٣]. أُمَّة واحدة: دينًا واحدًا.

أُمَّة: {إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ} [الزخرف: ٢٢]. على أُمَّة: على دينٍ.

أُمَّة: {أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ} [النحل: ٩٢]. أُمَّة: فريق (الاثنتان).

أُمَّة: {وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ} [هود: ٨].

أُمَّة: المدة من الزمان، الأمد.

أُمَّة: {وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ} [يوسف: ٤٥].

بعد أُمَّة: بعد حينٍ من الزمان، والأمة: المدة من الزمان. وقرئ "أَمَةٍ" و "أَمْهٍ" أي بعد نسيانٍ بلغة تميم وقيس عيلان. يقال: رجلٌ مأمومٌ، كأنه ليس له عقل. وقد أمِهَ الرجلُ: نسي.

قال النابغة الذبياني (ت: ٦٠٤ م)[1]: [الطَّوِيل]

حَلَفْتُ، فلَمْ أتْرُكْ لِنَفْسِكَ رِيْبَةً، ... وهَلْ يَأثَمنْ ذو أُمَّةٍ، وَهْوَ طائِعُ؟[2]

---

(١) ديوان النابغة الذبياني، ص: ١٢٥، شرح وتعليق: الدكتور حنا نصر الحِتّي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى (١٤١١ هـ - ١٩٩١ م).

(٢) يقول: لقد أقسمت لكَ ولم أدع موضع ريبة إلا فنّدته، وكيف يأثم من له دين مثلي طائعا مختارا فيحلف كذبا؟

بضم الألف وكسرها، فمن ضمّ الألف جعله اقتداء بسُنَّةِ مُلْكِه، ومن كَسَرَ الألف جعله ديناً من الائتمام، كقولك: ائْتَمَّ بفلانٍ إمّةً، وقال ابن منظور: والإِمَّةُ: لُغَةٌ فِي الأُمَّةِ، وَهِيَ الطَّرِيقَةُ والدينُ. والإِمَّة: النِّعْمة[1].

واستشهد به الهرويُّ على قوله تعالى: {وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ} [يوسف: ٤٥]. وقال: الأُمَّة هنا الطريقة المستقيمة[2].

وكلمة {رحمة}، لها عدة معان:

رحمته: {قُلْ بِفَضْلِ اللهِ وَبِرَحْمَتِهِ} [يونس: ٥٨]، بِرَحْمَتِهِ: بالقرآن الكريم، وقد أحال هذا المعنى إلى كتاب معاني القرآن للأخفش (ت: ٢١٥هـ)، ولكني بحثت فيه فلم أجده، بل إنه لم يتناول هذه الكلمة في الآية المذكورة أصلا[3].

رَحْمَةٍ: {وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ تَرْجُوهَا} [الإسراء: ٢٨]. رحمة: رزق.

رَحْمَةً:{وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِنْ بَعْدِ ضَرَّاءَ} [يونس: ٢١]. رحمة: حياة وخصبًا.

رَحْمَةً: {وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ} [الأنبياء: ١٠٧]. رحمة: عطفًا وصُنْعًا.

ومثلها لفظة {كَلِمَة} ولها معان عديدة:

كلمةُ: {وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا} [الأنعام: ١١٥]. الكلمة: القضية. أو القرآن، وهو كلامه تعالى.

كلمةٍ: {إِنَّ اللهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ} [آل عمران: ٤٥]. بكلمة: بقول (كن) وهو المسيح.

كلمةٍ: {... أَنَّ اللهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللهِ} [آل عمران: ٣٩]. بكلمة: بعيسى، خلق بـ "كن".

---

(١) انظر: الإبانة في اللغة العربية لأبي المنذر سلمة بن مسلم بن إبراهيم الصحاري العوتبي (العُمَاني الإباضي)، ١٣٩/٢، تحقيق: د. عبد الكريم خليفة، د. نصرت عبد الرحمن، د. صلاح جرار، د. محمد حسن عواد، د. جاسر أبو صفية، وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط، الطبعة: الأولى، (١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م)، ولسان العرب، ٢٤/١٢.

(٢) انظر: المعجم المفصل في تفسير غريب القرآن الكريم، ص: ٣٩-٤١.

(٣) انظر: معانى القرآن لأبي الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، المعروف بالأخفش الأوسط، ٣٧٥/١، تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة الطبعة: الأولى، (١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م).

كلمةً: {وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ} [الزخرف: ٢٨] هي كلمة التوحيد "لا إله إلا الله"، جعلها باقية في عقب إبراهيم عليه السلام[١].

ويشرح كلمة "اللسان" بقوله: اللسان: جارحة القول، ويسمى المِقْوَل. يُذَكَّر ويؤَنّث، والجمع ألسنة إذا كان مذكّرًا، وألسن إذا كان مؤنثًا، وقد ورد في القرآن لفظ "اللسان" مفردًا وجمعًا في خمسة وعشرين موضعًا وهي النظائر، لكن وجوه معانيها تختلف.

من ذلك: {وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ} [الشّعراء: ٨٤]. اللسان: الثناء، ولسان صدق: ثناءً حسنًا. ومثلها قوله تعالى: {وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا} [مريم: ٥٠].

واللسان جاء للتوكيد في قوله تعالى: {وَهَذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِسَانًا عَرَبِيًّا} [الأحقاف: ١٢]. والمعنى: مصدِّقٌ عربيًّا، أي مصدق للتوراة، وعربيًّا منصوب على الحال، كما تقول: جاء زيد رجلا صالحًا. ويجوز أن يكون "لسانًا" مفعولًا بمصدق اسم الفاعل وهو النبي ﷺ.

ولسانٌ: لغةٌ، في قوله تعالى: {وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ} [النحل: ١٠٣]. ولسانًا: تعبيرًا، في قوله تعالى: {هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا} [القصص: ٣٤]. و لسانًا، في قوله تعالى: {أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ - وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ} [البلد: ٨-٩]. العضو في الفم. ولسان داود: قول داود، في قوله تعالى: {لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ} [المائدة: ٧٨][٢].

وإذا كان بين الكلمتين تجانس لفظي مع اختلاف نوع الصيغة أو تصنيفها، يذكر ذلك مع اختلافهما في المعنى، مثل كلمتي {أعمى} في قوله تعالى: {وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا} [الإسراء: ٧٢].

أعمى (الأول): الذي لا يبصر ما أنعمه الله عليه من نعم الدنيا. وأعمى (الثانية): اسم تفضيل، أي أكثر عمى. والعرب إذا قالوا: هو أفعلُ منك، عنوا التفضيل، ولم يجيزوا في ما لا يفضَّلُ كالعمى، لأنه لم يُرد هنا عمى البصر إنما أريدَ عمى القلب والبصيرة. فيقال: هو أعمى من فلان بالقلب، ولا يقال ذلك في البصر[٣].

---

(١) انظر: المعجم المفصل في تفسير غريب القرآن الكريم، ص: ٤٢٣-٤٢٤.

(٢) انظر: المصدر السابق، ص: ٤٣٣-٤٣٤.

(٣) انظر: المصدر السابق، ص: ٣٣٩.

هذا إذا وردت الكلمة في أكثر من موضع بأكثر من معنى، ولكن المعجم تناول كذلك الكلمات التي لها أكثر من معنى في موضع واحد أو آية واحدة، وذلك باختلاف آراء المفسرين في المراد بها، مثل الكلمات التالية:

أَبًّا: {وَفَاكِهَةً وَأَبًّا} [عبس: ٣١]. الأبّ: ما تأكله الأنعام، وهو كالفاكهة للإنسان. وقيل: هو المرعى مطلقًا. وقيل: هو المرعى المتهيئ للرعي والقطع. وقيل: الفاكهة رطب الثمار، والأَبُّ يابسُها، أو الحشيش. وقيل: إنما سمي أبًّا لأنه يؤبُّ ..... يقال: أبَّ لكذا: تهيأ، وأَبَّ إلى وطنه: نزع إليه وتهيأ لقصده. وقيل: الكلمة بربرية[١].

الذكر: {وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ} [الأنبياء: ١٠٥]. الذكر: الكتب القديمة. أو يراد به القرآن لأنه مقدم في المرتبة على غيره. وقيل: اللوح المحفوظ[٢].

لأرجمنَّك: {لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ} [مريم: ٤٦].

لأرجمنّك: لأشتمنّك. أو لأقتلنَّك شرَّ قتلة. أو لأخرجنّك[٣].

وأشار كذلك إلى الكلمات التي لها اشتراك مطلق في المعنى، مثل:

الغابرين: {إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ} [الشعراء: ١٧١]، الباقين والماضين (مشترك)، أي من طالت أعمارهم. غَبَر يَغْبُر (ضد): مضى ومكث، فهو غابر أي ماضٍ، وباقٍ. يقال: هو غابر القوم، أي بقيتهم. قال عبيد بن الأبرص(ت نحو - ٦٠٠ م)[٤]: [الكامل]

ذَهَبُوا وَخَلَّفَنِي الْمُخَلِّفُ فِيهِمُ ..... فَكَأَنَّنِي فِي الْغَابِرِينَ غَرِيبُ

موضع الشاهد: الْغَابِرِينَ: وهو بمعنى الباقين[٥].

أسرّوا: {وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ} [يونس: ٥٤].

---

(١) انظر: المعجم المفصل في تفسير غريب القرآن الكريم،، ص: ١٧.

(٢) انظر: المصدر السابق، ص: ١٨٢.

(٣) انظر: المصدر السابق، ص: ١٩٣.

(٤) البيت في الإتقان للسيوطي، ٨٤/٢، وليس في ديوانه، ديوان عَبيد بن الأبرص، تحقيق وشرح: دكتور حسين نصار، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة الأولى (١٣٧٧ هـ - ١٩٥٧ م).

(٥) انظر: المعجم المفصل في تفسير غريب القرآن الكريم، ص: ٣٤٦.

أسرّوا: كتموا، أي أخفوا الغم والحسرة. والكلمة من الأضداد. والسر: ما أضمرتَه في نفسك. وسارَّه كلمه بسرّ، وأسَرَّ السرَّ: كتمه إياه. وأسرَّ إليه بكذا: حدَّثه به سرًّا.

و أَسَرُّوا الندامة: أظهروها. ويجوز أن تكون على معنى كتموها كالسابقة[1].

قروء: {وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ} [البقرة: ٢٢٨].

القروء: جمع قُرْء، وهو الحيض أو الطهارة، واللفظ مشترك للبدء بالحيض أو للبدء بالطهارة منه، يقال: أقرأت المرأةُ، إذا حاضت، وأقرأت إذا طهرت. والمعنى: ثلاث حِيَض أو ثلاث طهارات، لأن كل واحد متعقب الآخر ... ويُجمع القرء على قروء، وأقراء، وأقرؤ. وفي الحديث: «دَعِي الصلاةَ أَيَامَ أَقْرَائك»[2]، أي، أيام حيضك. ويقال: قرأت الدم، وأقرأت صارت ذات قُرء.

والقرء عند أهل الحجاز: الطهر، وعند أهل العراق: الحيض، وكلاهما أصاب؛ لأن القُرء خروج من شيءٍ إلى شيءٍ غيره، فخرجت المرأة من الحيض إلى الطهر، ومن الطهر إلى الحيض. ذكر السجستاني (ت: ٣٢٠ هـ) «أن القرءَ: الْوَقْتُ. يُقَال: رَجَعَ فلَان لقرئه ولقارئه أَيْضا، أَي: لوقته الَّذِي كَانَ يرجع فِيهِ. فالحيض يَأْتِي لوقت، وَالطُّهْر يَأْتِي لوقت»[3].

---

(١) انظر: المعجم المفصل في تفسير غريب القرآن الكريم، ص: ٢٣٨-٢٣٩.

(٢) رواه الدارقطني، كتاب الحيض، ٣٩٤/١، سنن الدارقطني، أبي الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي، تحقيق وضبط النص والتعليق عليه: شعيب الارنؤوط، وحسن عبد المنعم شلبي، وعبد اللطيف وحرز الله، وأحمد برهوم، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، (١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م).

(٣) وَالْأَصْلُ فِي القَرْء الْوَقْتُ الْمَعْلُومُ، فَلِذَلِكَ وَقَعَ عَلَى الضِّدَّيْنِ؛ لِأَنَّ لِكُلٍّ مِنْهُمَا وقْتاً، وأَقْرَأَتِ المرأةُ إِذَا طَهُرت وَإِذَا حَاضَتْ. وَهَذَا الْحَدِيثُ أَرَادَ بالأَقْراء فِيهِ الحِيَضَ؛ لِأَنَّهُ أمَرها فِيهِ بتَرْك الصَّلَاةِ، انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر لمجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير، ٣٢/٤، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية - بيروت، (١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م).

(٣) جامع البيان في مفردات القرآن، ١٠٥٠/٣، (مشتمل على ثلاثة كتب: مفردات ألفاظ القرآن الكريم للراغب الأصفهاني، وغريب القرآن لأبي بكر محمد بن عزيز السجستاني، والتبيان في غريب القرآن لابن الهائم المصري، جمع وتحقيق: أ. د عبد الحميد الهنداوي، مكتبة الرشد، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى (١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م). والمعجم المفصل في تفسير غريب القرآن الكريم، ص: ٣٨٥-٣٨٦.

أو المعاني المختلفة بين الحقيقة والمجاز مثل كلمة {غاسق} في: {وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ} [الفَلَق: ٣]. الغاسق: الليل، الظلمة. وقيل: الغاسق: البارد، وليل غاسق: لأنه أبرد من النهار. وقيل: هو الشمس إذا غربت. والقمر وقت زُحل. أو هو كناية عن خسوف القمر واسوداده. يقال: غَسَقَ الليل يَغْسِقُ غَسْقًا و غَسَقًا وأغسق: اشتدت ظلمته[١].

أو التعدد الدلالي للكلمة من قبيل التضاد مثل الكلمات التالية:

دهاقًا في قوله تعالى: {وَكَأْسًا دِهَاقًا} [النبأ: ٣٤]. ملأى أو متتابعة على شاربيها. والدَّهْق شدة الضغط، أو متابعة الشد. ودهَقَ الماءَ وأدهقه: أفرغه إفراغًا شديدًا، وأدهق الكأسَ ودهقَها يدهقُها دهْقًا: ملأها؛ فهي من الأضداد؛ الملء والإفراغ بشدة[٢].

عَسْعَسَ: {وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ} [التكوير: ١٧].

عَسْعَسَ الليلُ: أقْبَلَ وأَدْبَرَ، أو أظلم ومضى (والكلمة ضد)، والمعنى في الآية: أَدْبَرَ. يقال: عسَّ: طاف بالليل يكشف أهل الريبة ويحرس الناس. وعسَّ الشيءَ: طلبه ليلًا. والعَسَس: الطوافون ليلًا للحراسة[٣].

وراءَهم: {وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ} [الكهف: ٧٩].

وراءَهم: أمامهم. أو بين أيديهم. وهي من الأضداد. قال لَبِيْد (ت: ٤١هـ)[٤]: [الطويل]

أَلَيْسَ وَرائي، إنْ تَرَاخَتْ مَنيّتي، ..... لُزُومُ العَصَا تُحْنَى علَيها الأصابعُ؟[٥]

من خلال ما سبق: يمكن القول بأن المعاجم المختارة قد انتهجت مناهج واضحة في التعامل مع الكلمات متعددة الدلالة أو المعنى، سواء وجدت علاقة دلالية بين معانيها أو لم توجد.

---

(١) انظر: المعجم المفصل في تفسير غريب القرآن الكريم، ص: ٣٤٩.

(٢) انظر: المصدر السابق، ص: ١٧٨.

(٣) انظر: المصدر السابق، ص: ٣٢٦.

(٤) ديوان لبيد بن ربيعة بن مالك العامري أبي عقيل العامري الشاعر معدود من الصحابة، ص: ٥٧، اعتنى به: حمدو طمّاس، دار المعرفة، بيروت، الطبعة: الأولى، (١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م).

(٥) ورائي: أمامي، وقدامي. تراخت: أبطأت وتباعدت

المبحث الثالث: التعامل مع القراءات القرآنية، المتصلة بالمعنى، والدلالة.

توطئة:

قبل الولوج في صلب الموضوع أود أن أقدم له بمفهوم القراءات بإيجاز.

قد اختلف العلماء في مفهوم القراءات؛ لأن منهم من عرفها بجزء منها كما فعل الزركشي (ت: ٧٩٤هـ) في البرهان حيث قال: «وَالْقِرَاءَاتُ هِيَ: اخْتِلَافُ أَلْفَاظِ الْوَحْيِ الْمَذْكُورِ فِي كَتَبَةِ الْحُرُوفِ أَوْ كَيْفِيَّتِهَا مِنْ تَخْفِيفٍ وَتَثْقِيلٍ وَغَيْرِهِمَا»[(١)]، ويفهم من تعريفه أن علم القراءات يهتم بكلمات القرآن التي وردت في قراءتها صور مختلفة دون الكلمات المتفق على قراءتها، فاقتصر على عنصر الاختلاف.

وقد أضاف الزرقاني (ت: ١٣٦٧هـ) عنصر الإسناد إلى عنصر الاختلاف، فقال: «القراءات: جمع قراءة، وهي في اللغة، مصدر سماعي لقرأ. وفي الاصطلاح: مذهب يذهب إليه إمام من أئمة القراء مخالفا به غيره في النطق بالقرآن الكريم مع اتفاق الروايات والطرق عنه، سواء أكانت هذه المخالفة في نطق الحروف أم في نطق هيئاتها»[(٢)]. . .

ومنهم من نظر إليها نظرة عامة تشمل الفروع أو العلوم التي تنضوي تحتها فأضافوا عنصرا ثالثا إلى التعريف وهو الكلمات المتفق على قراءتها، كما فعل النُّوَيْري (ت: ٨٥٧هـ) حيث قال: «القراءات: علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزوّا لناقله»[(٣)].

ويعرفها البناء الدمياطي (ت: ١١١٧هـ) بكلام قريب من ذلك إلا أنه أكثر تفصيلا فيقول: «علم القراءة عِلْمٌ يُعْلَمُ منه اتفاق الناقلين لكتاب الله تعالى، واختلافهم في الحذف والإثبات والتحريك والتسكين، والفصل والوصل، وغير ذلك من هيئة النطق والإبدال وغيره، من حيث السماع، أو يقال: علم بكيفية أداء كلمات القرآن، واختلافها معزوا

---

(١) البرهان في علوم القرآن للزركشي، ٣١٨/١.

(٢) مناهل العرفان في علوم القرآن لمحمد عبد العظيم الزُّرْقاني، ٤١٢/١، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة: الثالثة، بلا تاريخ الطباعة.

(٣) شرح طيبة النشر في القراءات العشر لمحمد بن محمد بن محمد، أبي القاسم، محب الدين النُّوَيْري، ٥٣/١، تحقيق: د. مجدي محمد سرور سعد باسلوم، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى (١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م).

لناقله»[1]. فشمل هذان التعريفان المتفق على قراءته من كلمات القرآن، والذي وردت قراءته على صور وكيفيات مختلفة الإسناد.

فالقراءات إذن: علم يبحث في كيفية أداء كلمات القرآن والنطق بها كما أنزلت على النبي ﷺ، مع معرفة مختلفها إعرابا وبناء، تذكيرا وتأنيثا، تخفيفا وتشديدا، مدا وقصرا ... عن طريق التلقي والمشافهة من المشايخ المجودين؛ لأن هناك أمورا في القراءة لم يدركها خط المصحف المكتوب، ولا تعرف إلا عن طريق المشافهة والسماع كالإمالة، والتفخيم، والترقيق، والقلقلة، ونطق الهمزة بين بين، ونحو ذلك.

وهذه القراءات لم يكن مصدرها اجتهادا من العلماء، ولا طبيعة الخط العربي، ولا رسم مصحف سيدنا عثمان ﷺ، وإنما كان مصدرها النبي ﷺ؛ فهي أقدم وجودا من كتابة المصحف، وقد أقرأ النبي الصحابة بهذه الكيفيات، وليس أدل على ذلك من حديث يرويه البخاري (ت: ٢٥٦هـ) بسنده عن سيدنا عمر بن الخطاب ﷺ يقول فيه: «سَمِعْتُ هِشَامَ بْنَ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ، يَقْرَأُ سُورَةَ الفُرْقَانِ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَاسْتَمَعْتُ لِقِرَاءَتِهِ، فَإِذَا هُوَ يَقْرَأُ عَلَى حُرُوفٍ كَثِيرَةٍ، لَمْ يُقْرِئْنِيهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَكِدْتُ أُسَاوِرُهُ فِي الصَّلاَةِ، فَتَصَبَّرْتُ حَتَّى سَلَّمَ، فَلَبَّبْتُهُ بِرِدَائِهِ، فَقُلْتُ: مَنْ أَقْرَأَكَ هَذِهِ السُّورَةَ الَّتِي سَمِعْتُكَ تَقْرَأُ؟ قَالَ: أَقْرَأَنِيهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقُلْتُ: كَذَبْتَ، فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَقْرَأَنِيهَا عَلَى غَيْرِ مَا قَرَأْتَ، فَانْطَلَقْتُ بِهِ أَقُودُهُ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقُلْتُ: إِنِّي سَمِعْتُ هَذَا يَقْرَأُ بِسُورَةِ الفُرْقَانِ عَلَى حُرُوفٍ لَمْ تُقْرِئْنِيهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَرْسِلْهُ، اقْرَأْ يَا هِشَامُ» فَقَرَأَ عَلَيْهِ القِرَاءَةَ الَّتِي سَمِعْتُهُ يَقْرَأُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كَذَلِكَ أُنْزِلَتْ»، ثُمَّ قَالَ: «اقْرَأْ يَا

(١) إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر لأحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطي، شهاب الدين البناء، ص: ٦، تحقيق: أنس مهرة، دار الكتب العلمية – لبنان، الطبعة: الثالثة، (٢٠٠٦م - ١٤٢٧هـ).

عُمَرُ» فَقَرَأْتُ القِرَاءَةَ الَّتِي أَقْرَأَنِي، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كَذَلِكَ أُنْزِلَتْ إِنَّ هَذَا القُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ، فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ»(١).

وروى مسلم (ت: ٢٦١هـ) بسنده عن أبيّ بن كعب: «أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ عِنْدَ أَضَاةِ بَنِي غِفَارٍ، قَالَ: فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ أُمَّتُكَ الْقُرْآنَ عَلَى حَرْفٍ، فَقَالَ: «أَسْأَلُ اللهَ مُعَافَاتَهُ وَمَغْفِرَتَهُ، وَإِنَّ أُمَّتِي لَا تُطِيقُ ذَلِكَ»، ثُمَّ أَتَاهُ الثَّانِيَةَ، فَقَالَ: «إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ أُمَّتُكَ الْقُرْآنَ عَلَى حَرْفَيْنِ»، فَقَالَ: «أَسْأَلُ اللهَ مُعَافَاتَهُ وَمَغْفِرَتَهُ، وَإِنَّ أُمَّتِي لَا تُطِيقُ ذَلِكَ»، ثُمَّ جَاءَهُ الثَّالِثَةَ، فَقَالَ: إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ أُمَّتُكَ الْقُرْآنَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرُفٍ، فَقَالَ: «أَسْأَلُ اللهَ مُعَافَاتَهُ وَمَغْفِرَتَهُ، وَإِنَّ أُمَّتِي لَا تُطِيقُ ذَلِكَ»، ثُمَّ جَاءَهُ الرَّابِعَةَ، فَقَالَ: إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ أُمَّتُكَ الْقُرْآنَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ، فَأَيُّمَا حَرْفٍ قَرَءُوا عَلَيْهِ فَقَدْ أَصَابُوا»(٢).

وروى البخاري ومسلم في صحيحيهما. عن ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أَقْرَأَنِي جِبْرِيلُ عَلَى حَرْفٍ فَرَاجَعْتُهُ، فَلَمْ أَزَلْ أَسْتَزِيدُهُ وَيَزِيدُنِي حَتَّى انْتَهَى إِلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ»(٣).

وعلى الرغم من تواتر هذه الأحاديث فإنه "من المشكل الذي لا يُدْرَى ما معناه؛ لأن الحرف يَصْدُقُ لغةً على حرف الهجاء، وعلى الكلمة، وعلى المعنى، وعلى الجهة" وهذا الإشكال أدى إلى اختلاف آراء العلماء في فهم معناه، حتى إن السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) في "الإتقان" يروي في معناه أربعين وجها(٤).

وقد اختار الزرقاني (ت: ١٣٦٧هـ) ما ذهب إليه الإمام أبو الفضل الرازي (ت: ٤٥٤هـ)، وهو المذهب المختار بأن الأحرف السبعة تنحصر في الوجوه الآتية:

---

(١) صحيح البخاري لمحمد بن إسماعيل أبي عبدالله البخاري الجعفي، ١٨٤/٦، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف، رقم الحديث: ٤٩٩٢.

(٢) رواه مسلم، ٥٦٢/١، باب بيان أن القرآن على سبعة أحرف وبيان معناه، رقم الحديث: ٨٢١.

(٣) صحيح البخاري، ١٨٤/٦، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف، رقم الحديث: ٤٩٩١، وصحيح مسلم ٥٦٢/١، باب بيان أن القرآن على سبعة أحرف وبيان معناه، رقم الحديث: ٨١٩.

(٤) انظر: الإتقان في علوم القرآن للسيوطي، ١٦٤/١.

الأول: اختلاف الأسماء من إفراد وتثنية، وجمع، وتذكير، وتأنيث، مثاله قوله تعالى: {وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ} [المؤمنون: ٧]. قرئ هكذا: {لِأَمَانَاتِهِمْ} جمعا، وقرئ {لأِمَانَتِهِم} بالإفراد.

الثاني: اختلاف تصريف الأفعال من ماض ومضارع وأمر. مثاله: قوله تعالى: {فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا} [سبأ: ١٩]، قرئ هكذا بنصب لفظ {رَبَّنَا} على أنه منادى وبلفظ {بَاعِدْ} فعل أمر، وقرئ هكذا: {رَبُّنَا بَعِّدْ} برفع (رَبُّ) على أنه مبتدأ، وبلفظ (بَعِّدْ) فعلا ماضيا مضعف العين، جملته خبر.

الثالث: اختلاف وجوه الإعراب، مثاله: قوله تعالى: {وَلا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلا شَهِيدٌ} [البقرة: ٢٨٢] قرئ بفتح الراء وضمها، فالفتح على أن (لا) ناهية، فالفعل مجزوم بعدها، والفتحة الملحوظة في الراء هي فتحة إدغام متماثلين. أما الضم فعلى أن (لا) نافية فالفعل مرفوع بعدها.

ومثله قوله سبحانه: {ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ} [البروج: ١٥] قرئ برفع لفظ (المجيد) وجره. فالرفع على أنه نعت لكلمة (ذو)، والجر على أنه نعت لكلمة (العرش). فلا فرق في هذا الوجه بين أن يكون اختلاف وجوه الإعراب في اسم أو فعل كما رأيت.

الرابع: الاختلاف بالنقص والزيادة: مثال: قوله تعالى: {وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى} [اللّيل: ٣]. قرئ بهذا اللفظ وقرئ أيضا: (والذكر والأنثى) بنقص كلمة (ما خلق).

الخامس: الاختلاف بالتقديم والتأخير: مثاله: قوله تعالى: {وَجاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ} [ق: ١٩]، وقرئ (وجاءت سكرة الحق بالموت).

السادس: الاختلاف بالإبدال: مثاله: قوله تعالى: {وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا} [البقرة: ٢٥٩] بالزاي وقرئ {نُنْشِرُهَا} بالراء، وكذلك قوله سبحانه {وَطَلْحٍ مَنْضُودٍ} بالحاء وقرئ وطلع بالعين.

السابع: اختلاف اللغات (اللهجات) كالفتح والإمالة والترقيق والتفخيم والإظهار والإدغام ونحو ذلك، مثاله قوله تعالى: {وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى} [طه: ٩] تقرأ بالفتح والإمالة في (أتى) ولفظ (موسى) فلا فرق في هذا[١].

وإذا كان العلماء قد اختلفوا في تحديد المراد بالأحرف، والمراد بالسبعة، وهل هي على سبيل الحصر، أو للتعبير عن الكثرة، فإنهم لم يختلفوا في أن الأحرف السبعة ليست هي القراءات السبع التي اختارها ابن مجاهد. يقول ابن الجزري (ت: ٨٣٣ هـ): «لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ هَؤُلَاءِ السَّبْعَةَ الْقُرَّاءَ الْمَشْهُورِينَ، وَإِنْ كَانَ يَظُنُّهُ بَعْضُ الْعَوَامِّ ؛ - وإن كان يظنه بعضهم- لِأَنَّ هَؤُلَاءِ السَّبْعَةَ لَمْ يَكُونُوا خُلِقُوا وَلَا وُجِدُوا»[٢].

وقد وجه كثير من العلماء اللوم لابن مجاهد (ت: ٣٢٤ هـ) لاقتصاره من بين القراء على سبعة، وإيقاعه الناس في الوهم والتلبيس، ولذا يقول السيوطي: « مُسَبِّعٌ هَذِهِ السَّبْعَةَ مَا لَا يَنْبَغِي لَهُ وَأَشْكَلَ الْأَمْرَ عَلَى الْعَامَّةِ بِإِيهَامِهِ كُلَّ مَنْ قَلَّ نَظَرُهُ أَنَّ هَذِهِ الْقِرَاءَاتِ هِيَ الْمَذْكُورَةُ فِي الْخَبَرِ وَلَيْتَهُ إِذَا اقْتَصَرَ نَقَصَ عَنِ السَّبْعَةِ أَوْ زَادَ لِيُزِيلَ الشُّبْهَةَ »[٣].

ويوضح ابن قتيبة (ت: ٢٧٦هـ) سبب تعدد القراءات حاملا له على مبدأ التيسير فيقول: «فكان من تيسيره - عز وجل - أن أمره ﷺ بأن يقرأ كل قوم بلغتهم، وما جرت عليه عادتهم، فالهذليّ يقرأ {عَتَّى حِين} يريد: {حَتَّى حِين} [المؤمنون: ٥٤]، لأنه هكذا يلفظ بها ويستعملها. والأسديّ يقرأ {تِعْلَمُونَ} و {تِعْلَم} و {تِسْوَدُّ وُجُوهٌ} [آل عمران: ١٠٦]، و {ألم إِعْهَدْ إليكم} [يس: ٦٠]، والتّميميّ يهمز، والقرشيّ لا يهمز، والآخر يقرأ {وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ} [البقرة: ١١]، و {غِيضَ المَاءُ} [هود: ٤٤]، بإشمام الضم مع الكسر و {هَذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا} [يوسف: ٦٥]، بإشمام الكسر مع الضم، و {مَالَكَ لَا تَأْمَنَّا} [يوسف: ١١]، بإشمام الضم مع الإدغام، وهذا مالا يَطُوعُ به كُلُّ لسان.

---

(١) انظر: مناهل العرفان في علوم القرآن للزُّرْقاني، ١/١٥٦.

(٢) النشر في القراءات العشر شمس الدين أبي الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، ١/٢٤، تحقيق: علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى [تصوير دار الكتاب العلمية].

(٣) الإتقان في علوم القرآن للسيوطي، ١/٢٧٤.

ولو أن كل فريق من هؤلاء أُمِرَ أن يزول عن لغته، وما جرى عليه اعتياده طفلا وناشئا وكهلا لاشتد ذلك عليه، وعظمت المحنة فيه، ولم يمكنه إلا بعد رياضة للنفس طويلة وتذليل للسان، وقطع للعادة، فأراد الله برحمته ولطفه أن يجعل لهم متسعا في اللغات، ومتصرفا في الحركات»[1].

يكفي إلى هذا القدر حول مفهوم القراءات والأحرف السبعة وبيان سبب تعدد القراءات، لئلا نخرج من أصل الموضوع، فمن أراد الزيادة فليرجع إلى كتب القراءات وعلوم القرآن والكتب المتخصصة فيها.

وهذا المبحث سوف يتحدث عن تعامل المعاجم المدروسة مع القراءات القرآنية، المتصلة بالمعنى، والدلالة.

وقد اهتم معجمان من المعاجم المدروسة بالقراءات القرآنية، وهما:

المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقراءاته للدكتور أحمد مختار عمر، والمعجم المفصل في تفسير غريب القرآن الكريم للدكتور محمد التونجي، وكل حسب المنهج المحدد.

(١) تأويل مشكل القرآن لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، ص: ٣٢، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، بلا رقم الطبعة وتاريخها.

المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقراءاته للدكتور أحمد مختار عمر:

كما هو معلوم أن هذا المعجم مقسم إلى أربعة أقسام:

قسم الألفاظ القرآنية وشرح معانيها، وهو بمثابة **المعجم الأول**، للدلالات الأساسية لكلمات القرآن الكريم، وهو موضوع البحث، ولم يتطرق المؤلف في هذا القسم للقراءات القرآنية، المتصلة بالمعنى، والدلالة.

القسم الثاني: قسم الصور الواردة، ويقصد به المشتقات المختلفة وتصاريفها المتعددة الواردة في القرآن الكريم من الجذر الواحد، وهو بمثابة المعجم الثاني للبحث عن الألفاظ المستعملة في القرآن الكريم وما يمكن أن يكون لها من دلالات فرعية خاصة.

القسم الثالث: قسم القراءات القرآنية، وهو بمثابة المعجم الثالث، وقد ذكر فيه القراءات القرآنية لكل كلمة وردت فيها قراءات مختلفة مع اختلافها في المعنى والدلالة.

القسم الرابع: وهو قسم الفهارس.

وما يهمنا هنا هو القسم الثالث: قسم القراءات القرآنية، ولا نخوض في تحليل هذا القسم كما فعلنا مع قسم الألفاظ القرآنية؛ لأنه بمثابة معجم مستقل ومنفصل تماما عن قسم الألفاظ، وكأنه كتاب آخر، وسيصبح تحليله بحثا مستقلا وكبيرا، يمكن أن يكون بحث الماجستير على حدة، بالإضافة إلى أن القراءات ليست موضوع البحث، ولكننا نكتفي بمنهج المؤلف في هذا القسم، وهو كالتالي:

منهج قسم القراءات:

قسم القراءات القرآنية متميز بتنوع المعلومات المقدمة عن كل قراءة من ناحية، وربط أشكال القراءات باللفظ القرآني في صورته الواردة في القرآن، من ناحية أخرى.

وقد بلغ عدد القراءات الواردة في المعجم (٦١٣٧) قراءة[1].

أما المعلومات المقدَّمة عن كل قراءة فتشمل:

أ) **جذر القراءة**: وقد راعى فيه:

---

(١) انظر: المعجم الموسوعي، المقدمة، ص: ٣٢.

١- قواعد كتابة الجذر في قسم الألفاظ.

٢- توحيد كتابة جذر القراءة مع جذر الكلمة المصحفية إذا كانت القراءة راجعة إلى اختلاف اللغات أو التغييرات الصوتية للفظ، ومثال ذلك قراءات كلمة "إبراهيم" وهي: (إِبْراهام، إبْراهَم، إبْراهُم، إبراهِم، إبراهوم، إبرَهَم، إبرَهُم، إبْرَهِم) فقد كتبت جميع جذورها (إ ب ر ا هـ ي م)[١].

وقد بلغ عدد جذور القراءات في المعجم (١٢٥٣) جذرًا[٢].

ب) مصادر القراءة:

١- قَسَّم المعجم مصادر القراءات قسمين: قِسْم اعتمد عليه في إثبات القراءة، ولا يضم إلا المصادر التراثية الموثَّقة، وقِسْم اعتمد عليه في تخريج القراءة، وتوجيهها، وبيان معناها، وهو يضم المصادر التراثية والحديثة- على حد سواء. وقد اعتبر "معجم القراءات القرآنية لأحمد مختار عمر، عبد العال سالم مكرم" من مصادره التراثية - على الرغم من حداثته- لاعتماده في إثبات القراءات على المصادر التراثية الموثقة وإن كان هذا لم يُعفِه من الرجوع إلى مراجعه كلما كان ذلك ضروريًّا.

٢- أن المعجم لم يسجل القراءة إلا إذا كانت قد وردت في مصادرها الأساسية. ولم يدخل في هذه المصادر أيّ مرجع حديث؛ لأن هذه الجزئية تدخل في باب الرواية.

٣- وقد راعى في ذكر المصادر الاختصار من ناحية عن طريق الإشارة إليها بالأرقام، وتصنيف المصادر في مجموعات من ناحية أخرى، وذلك على النحو التالي:

أ- أعطى الرقم (١) للقراءات الواردة في كتب القراءات السبع، مثل قراءة كلمة: {أَرْجِهْ"، "أَرْجِئْهُ" ر ج أ [ج] ١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦ [ص] أَخِّرْهُ {قَالُوا أَرْجِئْهُ وَأَخَاهُ} [الأعراف: ١١١][٣].

---

(١) انظر: المعجم الموسوعي، قسم القراءات، ص: ٧٩٩.

(٢) انظر: المصدر السابق، المقدمة، ص: ٣٢.

(٣) انظر: المصدر السابق، قسم القرآءات، ص: ٩٢٧.

ب- أعطى الرقم (٢) للقراءات الواردة في كتب القراءات العشر، مثل قراءة كلمتي: "بَسَطْتَ" و "بَاسِط"، "بَصَطْتَ" ب ص ط [ج] ٢ [ص] مَدَدْتَ، و {بَاصِط" ب ص ط [ج] ٢ [ص] مادّ يدي {لَئِنْ بَصَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاصِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ} [المائدة: ٢٨][(١)].

ج- أعطى الرقم (٣) للقراءات الواردة في كتب القراءات الأربع عشرة، مثل قراءة كلمة: "يُعْلِنُون"، "تُعْلِنُون" ع ل ن [ج] ٣ [ص] تُظْهِرُون {أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ} [البقرة: ٧٧][(٢)].

د- أعطى الرقم (٤) للقراءات الواردة في كتب الشواذ. مثل قراءة كلمة: "تَأْجُرْنِيْ"، "تُؤَاجِرَنِي" أ ج ر [ج] ٤ [ص] تتفق معي على أن تكون أجيرًا لي {عَلَى أَنْ تُؤَاجِرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ} [القصص: ٢٧][(٣)].

ه- أعطى الرقم (٥) للقراءات الواردة في المصادر العامة. مثل قراءة كلمة "بِرّ" {بَارّ" ب ر ر [ج] ٥ [ص] مَنْ يصدر عنه البر والطاعة {وَلَكِنَّ الْبَارَّ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ} [البقرة: ١٧٧][(٤)].

و- أعطى الرقم (٦) للقراءات الواردة في معجم القراءات القرآنية، مثل قراءة كلمة: "تُمْلَى"، "تُتْلَى" ت ل و [ج] ٥ ، ٦ [ص] تُقْرَأ {فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا} [الفرقان: ٥][(٥)].

وهنا يجب التنبيه إلى أن ورود القراءة في إحدى هذه المجموعات لا يعني أنها من نفس درجة المجموعة التي وردت فيها، فقد يحوي مصدر سبعي قراءات غير سبعية، وقد يحوي مصدر للشواذ بعض القراءات غير الشاذة، وهكذا. ويمكن أن يلاحظ القارئ ذلك حين يجتمع في خانة المصدر الرقمان ٥، ٦ أو أكثر ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦. ومن أمثلة ذلك

(١) انظر: المعجم الموسوعي، قسم القراءات، ص: ٨٣٢.

(٢) انظر: المصدر السابق، ص: ١٠٣٤.

(٣) انظر: المصدر السابق، ص: ٨٠٤.

(٤) انظر: المصدر السابق، ص: ٨٣١.

(٥) انظر: المصدر السابق، ص: ١١٢١.

قراءة "أتاه" بدلا من {أَتَوهُ} [النمل: ٨٧]، فهي قراءة شاذة على الرغم من ورودها في غيث النفع[١]، وقراءة "خَتَمَ النَّبِيِّينَ" في الآية {خَاتَمَ النَّبِيِّينَ} [الأحزاب: ٤٠]، فهي قراءة شاذة على الرغم من وجودها في الحجة لابن خالويه (ت: ٣٧٠هـ)[٢].

وقد تجنب بهذه الطريقة التي اتبعها الوقوع في مزلق خطير حين يكون القارئ سبعيًّا فيتوهم الباحث أن قراءته سبعية، مع أنها قد تكون غير ذلك. وقد وصفت بعض قراءات السبعة بالشذوذ إما لضعف في روايتها، أو لمجيئها عن غير الراويين اللذين اعتمدهما ابن مجاهد لكل قارئ سبعي[٣].

ج) المعنى و التخريج اللغوي:

١- وقد اهتدى المعجم في تحديد معاني القراءات بالمراجع المتخصصة، مثل: "معاني القراءات لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت: ٣٧٠هـ)"، وبالتوجيهات المنبثة في ثنايا كتب التفسير، والقراءات القديمة والحديثة، ومن أهمها: "إعراب القراءات الشواذ لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (ت: ٦١٦ هـ)"، كما هو دائم الرجوع إلى المعاجم اللغوية وغيرها.

و بالنسبة لهذه المعلومة لم يكن يتقيد حرفيًّا بما ورد في المراجع، وإنما كان يعرض المعنى أو تخريج القراءة بالاجتهاد الشخصي الذي قد يخالف ما قد ذكره القدماء. ويمكن التمثيل بقراءة: "ثم اضطُرَّه" في الكلمة القرآنية {أَضْطَرُّهُ} [البقرة: ١٢٦]، فقد ذكر أبو حيان (ت: ٧٤٥هـ) في البحر: أن الكلمة فعل مضارع، وأن فيها شذوذين هما: ضم الطاء، ووصل همزة القطع[٤].

---

(١) انظر: غيث النفع في القراءات السبع لعلي بن محمد بن سالم، أبو الحسن النوري الصفاقسي المقرئ المالكي، ص: ٤٤٩، دار الكتب العلمية، بيروت، تحقيق: أحمد محمود عبد السميع الحفيان، الطبعة: الأولى، (١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م).

(٢) انظر: الحجة في القراءات السبع للحسين بن أحمد بن خالويه، أبي عبد الله، ص: ٢٩٠، تحقيق: الدكتور عبد العال سالم مكرم، دار الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى: (١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م).

(٣) انظر: المعجم الموسوعي، المقدمة، ص: ٣٣.

(٤) انظر: البحر المحيط في التفسير لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، ٦١٨/١، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر - بيروت الطبعة: (١٤٢٠ هـ).

ولكن المعجم خالفه في هذا، ورأى أن تخريجها على أنها فعل أمر كقراءة {اضطَرَّه" أفضل؛ لأنه ينفي عنها أحد الشذوذين اللذين ذكرهما أبو حيان، وهما شذوذ وصل همزة القطع في المضارع؛ لأن هذه الهمزة وصل في فعل الأمر(١).

٢- أن المعجم التزم – عند الشرح - بإيراد المعنى في صورة مطابقة للفظ المشروح (اسمًا أو فعلاً، ونوع كل منهما وصورته الإعرابية)، فحين شرحه لقراءة "ضَحِكًا" في [النمل: ١٩] {فَتَبَسَّمَ ضَحِكًا مِنْ قَوْلِهَا}، قال: "تعجبًا". وحين شرحه لقراءة "يُضَارْ" في [البقرة: ٢٨٢] {وَلَا يُضَارْ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ}، قال: "يُؤْذَ"، ولقراءة "يُضَارِرْ"، {وَلَا يُضَارِرْ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ} قال: "يُؤْذِ"(٢)، وهكذا.

٣- أنه في حال اختلاف القراءة عن اللفظ القرآني في مجرد الشكل، كان يستخدم العبارة: لغة في كذا، كما حدث مع قراءة {ضَحَكَتْ} في [هود: ٧١]، {وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ}. ومع ذلك كان يذكر المعنى أيضا حتى لا يلجئ الباحث إلى الرجوع إلى مكان آخر في المعجم، وذلك على النحو التالي: {ضَحَكَتْ" لغة في {ضَحِكَتْ" بمعنى حاضت في قوله تعالى:{وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ} [هود: ٧١](٣).

وفَعَل الشيء نفسه إذا اختلفت القراءة في مجرد الشكل مع قراءة أخرى في اللفظ نفسه. فقوله تعالى {فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ} [الصافات: ٩٣]- قرئ بوجهين: سَفْقًا (بالسين)، وصَفْقًا (بالصاد). وقد اتخذ القراءة بالصاد أصلا وبالسين فرعًا، ولذا قال عن الأخيرة: "ضربًا ولطْمًا"، وهي لغة في "صَفْقًا"(٤).

٤- أن المعجم في تخريجه للقراءات، وبيان معانيها لم يفرق بين مصدر قديم، أو مرجع حديث؛ لأن هذه الجزئية تدخل في باب الدراية، وهي صفة يتميز بها القديم على الحديث.

---

(١) انظر: المعجم الموسوعي، قسم القراءات، ص: ٩٩٦.

(٢) انظر: المصدر السابق، ص: ٩٩٥، ٩٩٦.

(٣) انظر: المصدر السابق، ص: ٩٩٥.

(٤) انظر: المصدر السابق، ص: ٩٩٥.

د) المثال القرائي:

يأتي المثال القرائي بعد ذكر المعنى والتخريج اللغوي، وقد راعى فيه الأمور الآتية:

١- أن يكون ممثلا لأكثر الآيات ورودًا في مصادر القراءات التي رجع إليها، مع إعطاء أولوية للقراءات ذات الرقم الأقل في تصنيفه (الأعلى في درجة القراءة).

٢- راعى المعجم توحيد المثال القرائي في قراءات الصورة الواردة الواخدة، وذلك عند تحقق النقطة السابقة.

٣- إذا حدث تغيير إضافي في المثال القرائي أثبته كما هو، كما في قراءة {عُلْيَا" "عَلْيَاء" ع ل و [ج] ٥ ، ٦ [ص] {وَجَعَلَ كَلِمَتَهُ هِيَ الْعَلْيَاء} [التوبة: ٤٠][1]، والآية في المصحف: {وَكَلِمَةُ اللهِ هِيَ الْعُلْيَا} [التوبة: ٤٠].

٤- الاقتصار على موضع الشاهد قدر الامكان، ووضع ثلاث نقاط (...) عند حذف جزء من الشاهد، كمثال لكلمة: "كِسْوَتُهُمْ" في قراءة: {كُسْوَتُهُم} ك س و [ج] ٤ ، ٥ ، ٦ [ص] لغة في "كِسْوَتُهُمْ" والكُسوة: لباس يستر البدن {فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ ... أَوْ كُسْوَتُهُمْ} [المائدة: ٨٩][2].

ه) المجال الدلالي:

قد راعى فيه ما راعاه في معجم ألفاظ القرآن الكريم، كما راعى فيه الالتزام بقدر الإمكان- بالتحديد الوارد في معجم الألفاظ مادام المعنى لم يخرج عن ذلك الموجود في اللفظ القرآني. وقد بلغ عدد المجالات (١٤٤١) مجالًا[3].

وهناك جملة من القواعد التي اتبعها المعجم في جمع مادة القراءات، وتوثيقها، ووترتيبها، وإعطاء المعلومات عنها، وأهمها :

١- قد اقتصر المعجم على القراءات التي تؤدي إلى تغير لفظي، لأن عمله عمل معجمي، كأن تؤدي إلى:

---

(١) انظر: المعجم الموسوعي، قسم القراءات، ص: ١٠٣٥.

(٢) انظر: المصدر السابق، ص: ١٠٩٣.

(٣) انظر: المصدر السابق، المقدمة، ص: ٣٥.

أ- تغير في ضبط الكلمة، كما في {"ضَحِكَتْ" و "ضَحَكَتْ"} [هود: ٧١][(١)].

ب- تغير في بعض أحرف الكلمة، كما في {"القِسْطَ" و "القِصْطَ"} [الأنبياء: ٤٧][(٢)].

ج- تغير في جذر الكلمة، كما في {"ضَرْبًا" و "سَفْقًا"، أو "صَفْقًا"} [الصافات: ٩٣][(٣)].

د- تغير في صيغة الكلمة المصحفية، مثل: قراءات {مَالِكِ} [الفاتحة ٤]، التي قرئت: "مَلَكَ"، و "مَالِكًا"، و "مَلْكِ"، و "مَلِكَ"، و "مَلِكُ"، و "مَلِكِ"، و "مِلْكِ"، و "مَلِكًا"، و "مَلِكِي"، و "ملَّاكِ"، و "مَلِيكِ"[(٤)].

ه- تغير في الإسناد أو اللواحق التصريفية أو حروف المضارعة، كقراءة {وَإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبُوا اللهَ وَرَسُولَهُ} [التوبة: ١٠٧]، بدلاً من {لِمَنْ حَارَبَ}. وكقراءة "تُحَاجُّونَا"، أو "تُحَاجُّونَّا" بدلا من {تُحَاجُّونَنَا} [البقرة: ١٣٩]. وكقراءة "تَحْسَبُنَّ"، و "تَحْسِبَنَّ"، و "تِحْسَبَنَّ"، و "يَحْسَبَنَّ"، و "يَحْسِبَنَّ" بدلا من {تَحْسَبَنَّ} [إبراهيم: ٤٢][(٥)].

ومن أجل ذلك، استبعد المعجم القراءات التي تختلف نحويًّا في العلامة الإعرابية، إلا ما كان إعرابه بالحروف، فقد ذكره؛ لأن الاختلاف فيه يؤدي إلى اختلاف لفظي، كقراءة {وَلَوْ كَانَ ذُو قُرْبَى} بدلا من {ذَا قُرْبَى} [فاطر: ١٨]، وقراءة {الْآمِرِينَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهِينَ عَنِ الْمُنْكَرِ}بدلا من {الآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ} [التوبة: ١١٢]، وقراءة "أَبَاكِ" في الآية {مَا كَانَ أَبُوكِ} [مريم: ٢٨]، أو كان انتقال الحركة الإعرابية فيه من الرفع أو الجر إلى النصب (في النكرة المصروفة)؛ لأن الاختلاف فيه يؤدي إلى اختلاف لفظي كذلك، كقراءة "وَأَثْلًا" في الآية {وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ} [سبأ: ١٦][(٦)].

---

(١) انظر: المعجم الموسوعي، قسم القراءات، ص: ٩٩٥.

(٢) انظر: المصدر السابق، ص: ١٠٧٥.

(٣) انظر: المصدر السابق، ص: ٩٩٥.

(٤) انظر: المصدر السابق، ص: ١١٢٠.

(٥) انظر: المصدر السابق، ص: ٨٧٤.

(٦) انظر: المصدر السابق، ص: ٨٠٠، ٨٠٤، ٨١٦، ٩١٨، ١١٤٩.

كما استبعد المعجم القراءات التي تعكس اختلافًا في الأداء، مثل: الإمالة أو الفتح، والإظهار أو الإدغام، ومثل: روم الحركة أو إشمامها.. أو غير ذلك مما تمتلئ به كتب القراءات ولا يبدو له أثر في اللفظ[1].

٢- يقول المؤلف: «أننا ألزمنا أنفسنا بمنهج صارم قبل إثبات القراءة في معجمنا ، تجنبًا للوقوع في الخطأ إذا أثبتنا مـا هو في المصادر دون استيثاق. وقد جنبتنا هذه الطريقة كثيرًا من مواطن الزلل ما كنا لنتجنبها لو أننا نقلنا عن المصادر نقلا أعمى دون تمحيص. ولعله يكفي في هذا المقام أن نشير إلى الحالات الآتية:

أ- في إحدى طبعات البحر المحيط (دار الفكر) ورد أن جعفرًا قرأ "بَيْتَهُم" في آية: {فَأَتَى اللهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ} [النحل: ٢٦][2]، وفى طبعة أخرى (دار الكتب العلمية) ورد أن القراءة هي: "بيَّنَهم". وقد كانت هناك مرجحات كثيرة لدينا لقبول هذه القراءة دون سابقتها نظرًا لأن طبعة دار الكتب العلمية محققة لمجموعة من الأساتذة الكبار، لولا أننا وجدنا أن المعنى لا يستقيم على هذه الرواية، فاعتبرناها خطأ من المحققين. ومما رجح لدينا هذا الظن، وقـوع خطأ مشابه في "مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه (ت: ٣٧٠ هـ)" في القراءة نفسها حيث وردت القراءة "بينهم" لنفس القارئ (ذكر اسمه هناك: أبو جعفر)[3].

ب- ويتمثل التصحيف بصورة أخرى أوضح في كتاب ابن خالويه "مختصر في شواذ القرآن" حتى بين طبعاته المنشورة . فقد ورد في طبعة المطبعة الرحمانية (مصر ١٩٣٤) أن السلمي قرأ: {رَبَّنَا لَا يَزِغْ قُلُوبُنَا} [آل عمران: ٨] بالياء ورفع الباء، في حين ورد النص في طبعة مكتبة المتنبي (بدون تاريخ): {رَبَّنَا لَا يُزِغْ قُلُوبَنَا} بالياء ورفع الياء. والقراءة الأولى هي الصحيحة التي اعتمدناها[4].

---

(١) انظر: المعجم الموسوعي، المقدمة، ص: ٣٥.

(٢) البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي، ٥٢١/٦.

(٣) انظر: المعجم الموسوعي، المقدمة، ص: ٣٦.

(٤) انظر: المصدر السابق وصفحته.

ج- وقابلتنا أمثلة كثيرة في كتب التفسير المشهورة، مثل: روح المعاني للألوسي (ت: ١٢٧٠هـ) فقد ورد فيه أن عاصمًا قرأ {السِّلَم" بكسر السين وفتح اللام، في قوله تعالى: {وَلا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا} [النساء: ٩٤][١].

وقد تشككنا في صحة هذا الضبط لأن الروايات التي جاءت عن عاصم في هذه الكلمة هي "السَّلَم" و"السِّلْم"، فضلا عن {السَّلام" الموجودة في النص المصحفي، ولذا استبعدنا هذه الرواية – "السِّلَم" بكسر السين وفتح اللام –، وكان سندنا في ذلك أن هذه القراءة المزعومة لم ترد عن عاصم في أيّ مرجع آخر، وكتاب "روح المعاني" متأخر زمنيًا من ناحية، ولم يهدف به صاحبه إلى تتبع القراءات القرآنية، ونخل رواياتها من ناحية أخرى. وسبب ثانٍ هو أن الألوسي لم يذكر قراءة "السِّلْم" الموجودة في المراجع الأخرى، فحملنا قراءة "السِّلَم" على أنها تحريف في الضبط، وأن صحة ضبطها بسكون اللام[٢].

د- ومع أن أبا حيان ثقة، وكتابه "البحر المحيط" محل تقدير العلماء إلا أن سوء الطبع، ورداءة التحقيق قد جعلانا نتوقف عند بعض القراءات الواردة فيه، مثل: قراءة {وأُتْبِعُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ} في قوله تعالى: {وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ} [هود: ١١٦]. وقد أسقطنا هذه القراءة من معجمنا، وأثبتنا القراءة الأخرى التي أثبتتها المصادر، مثل: المحتسب لابن جني (ت: ٣٩٢هـ)، والكشاف للزمخشري (ت: ٥٣٨هـ) وغيرهما، وهي "وأُتْبِعَ"، وبخاصة أن ابن جني ضبطها قائلا: بضم الهمزة، وإسكان التاء، وكسر الباء[٣]. وقد زاد من شكنا في رواية البحر المحيط أن القارئ لهذه القراءة الشاذة هو أبو عمرو، وقد وقع تحريف في اسمه في البحر فذُكر"أبو عمر"، ونص العبارة: "وأبو عمر في رواية الجعفي"[٤]. والجعفي أو حسين الجعفي هو أحد رواة أبي عمرو المعروفين[٥].

---

(١) انظر: روح المعاني للألوسي، ١١٤/٣.

(٢) انظر: المعجم الموسوعي، المقدمة، ص: ٣٦.

(٣) انظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي، ٣٣١/١، وزارة الأوقاف-المجلس الأعلى للشئون الإسلامية الطبعة: (١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م)، و الكشاف للزمخشري، ٤٣٧/٢.

(٤) انظر: البحر المحيط لأبي حيان، ٢٢٥/٦.

(٥) انظر: المعجم الموسوعي، المقدمة، ص: ٣٦.

٥- كذلك لم نثبت في معجمنا أيّ قراءة وردت في المصادر ما لم يكن لها وَجْه في العربية تُخرَّج عليه. ومن أجل هذا استبعدنا قراءة وردت في إعراب القرآن للنحاس (ت: ٣٣٨هـ)، وجامع القرطبي (ت: ٦٧١هـ)، وهي: «تَذَّكَّرُوا" بِتَشْدِيدِ الذَّالِ، في قوله تعالى: {إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ} [الأعراف: ٢٠١] بعد أن وجدنا كلاًّ من أبي جعفر النحاس والقرطبي يذكران أنها قراءة لا وجه لها في العربية»(١).

٣- وقد قام المعجم بتوثيق قراءاته وتخريجها من أمهات المعاجم، وكتب غريب ألفاظ القرآن كذلك، وقد اختار من بينها أربعة كتب قام بتفريغها، واستخلاص كل ما فيها من معلومات قرآنية أو قرائية، وهي:

أ- لسان العرب لابن منظور.

ب- تاج العروس للزبيدي.

ج- المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني.

د- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز للفيروزابادي.

وقد استفاد من تفريغ هذه المعاجم- إلى جانب توجيه القراءات، وتوثيق رواياتها- فائدة أخرى، وهي: إضافة بعض القراءات التي لم ترد في المراجع المتخصصة، منها:

قراءة انفرد بها كتاب المفردات في غريب القرآن، وهي: "وُرْقِكُمْ" في قوله تعالى: {بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ} [الكهف: ١٩]. وقراءة أخرى انفرد بها كتاب المفردات كذلك، وهي: "انْشُرُوا" بدلا من "انشُزوا" في قوله تعالى: {وَإِذَا قِيلَ انْشُزُوا فَانْشُزُوا} [المجادلة: ١١](٢).

قراءة انفرد بها كتاب بصائر ذوي التمييز، وهي "يَجْدبيك" في قوله تعالى: {وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ} [يوسف: ٦]. وقراءة أخرى انفرد بها كذلك، هي: "لنُحْرِقَنْهُ" النون مخفَّفَة، في قوله تعالى: {لَنُحَرِّقَنَّه ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا} [طه: ٩٧](٣).

---

(١) انظر: إعراب القرآن لأبي جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي، ٨٦/٢، وضع الحواشي والتعليق: عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، (١٤٢١ هـ)، وتفسير القرطبي، ٣٥٠/٧، و مقدمة المعجم الموسوعي، ص: ٣٥ وما بعدها.

(٢) انظر: المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهانى، ص: ٨٠٦، و ٨٦٦.

(٣) انظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادى، ٤٥٣/٢، و ٥٨٤، تحقيق: الأستاذ محمد علي النجار، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان، بلار رقم الطبعة وتاريخها.

قراءات كثيرة انفرد بها تاج العروس منها: قراءات "بِسَاطَان" و "بِسْطَانِ"، و"بُسْطانٌ"، و "بَسْطَان" في قوله تعالى: {بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَان} [المائدة: ٦٤][١].

وقد زادت هذه القراءات المستدركة على أربعين قراءة[٢].

٤- إذا اختلف كل من المعنى والمصدر، فالمعجم يكرر القراءة، أما إذا اختلف المعنى فقط، فقد يعدد المعنى أمام القراءة الواحدة، مثل قراءة كلمة: "بُسَّتْ" "بَسَّتِ" ب س س [ج] ٤، ٥، ٦ [ص]

١) بَسَّتِ الجبال: فتَّتَتْها وصيَّرَتْها كالدقيق المبسوس {وَبَسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا} [الواقعة: ٥].

٢) بَسَّتِ الجبال: قلعَتْها من أصلها {وَبَسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا} [الواقعة: ٥].

٣) بَسَّتِ الجبال: بسطَتْهَا كالرمل والتراب {وَبَسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا} [الواقعة: ٥]:

٤) بَسَّتِ الجبال: ساقَتْها وسيَّرَتْها {وَبَسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا} [الواقعة: ٥][٣]، وأما إذا اختلف المصدر فقط فيذكر القراءة الأكثر مصادر.

٥- قام بترتيب قراءات اللفظ القرآني ترتيبًا ألفبائيًّا، مع مراعاة وضع الأفعال أوّلا، ثم الأسماء[٤].

المعجم المفصل في تفسير غريب القرآن الكريم للدكتور محمد التونجي:

لم يذكر المؤلف في مقدمة كتابه أنه يتناول أو يهتم بالقراءات القرآنية، ولم يشر كذلك إلى تعامله مع القراءات القرآنية المتصلة بالمعنى والدلالة، ولكن قارئ المعجم يلاحظ أنه لم يهتم بها كثيرا، إلا في مواضع قليلة، لا يتجاوز عن عشرين موضعا، وطريقته: يشرح الكلمة ويفسرها ثم يذكر القراءة مع ذكر معنى الكلمة في كل قراءة، والأمثلة كالآتي:

أذنوا: {فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ} [البقرة: ٢٧٩].

---

(١) انظر: تاج العروس للزبيدي، ١٩/١٥٠، ١٥١، ١٥٢.

(٢) انظر: المعجم الموسوعي، المقدمة، ص: ٣٧.

(٣) انظر: المصدر السابق، قسم القراءات، ص: ٨٣٢.

(٤) انظر: المصدر السابق، المقدمة، ص: ٣٧.

فأذنوا: فاعلموا وأيقِنوا؛ فيه إعلام و إنذار، من الفعل أَذِنَ يأذَنُ إِذْنًا: علم، وأذن له بالشيء يأذَنُ: أباحَه له... وقُرِىءَ "فَآذِنُوا" أي، أَعلموا مَن وراءَكم[1].

يتضح الفرق بين القراءتين مع تغيير معنى الكلمة، ففي القراءة الأولى الفعل "فَأْذَنُوا" فعل لازم، وأما في الثانية "فَآذِنُوا" فالفعل متعدي.

بُشْرًا: {وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا} [الأعراف: ٥٧].

بُشْرًا: بشارةً وبشاشةً، وقيل: مبشرات برحمته، يريد الغيث. وكل ما بُشرتَ به يدعى بشارة، وتباشر القومُ: بشَّر بعضهم بعضًا. يقال: بَشَر يَبْشِر، وبَشِر يَبْشَرُ، واستبشَر به: سُرَّ.

إن في الكلمة "بُشْرًا" سبعَ قراءات؛ أربعًا بالباء – بُشْرًا، بَشْرًا، بُشْرَى، بُشُرَى – على معنى البشرى، وثلاثًا بالنون – نُشُرًا، نُشْرًا، نَشْرًا – على معنى النشر[2].

يلاحظ في هذه الكلمة أن فيها سبع قراءات ولكنها في مادتين مختلفتي الجذر.

يَرْتَعْ: {أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ} [يوسف: ١٢].

يَرْتَعْ: ينعم بما لَذَّ وطاب، أو يأكل ما يشاء، والرتع: الأكل والشرب رَغَدًا في الريف. ورتعت الإبلُ: رعت. وأرتعتُها: تركتها ترعى. والفعل: رَتَعَ يَرْتَعُ رَتْعًا ورُتُوعًا.....

وقرىء "يَرتَعِ" من رعي الغنم، أي، ليتدرّب بذلك. وقرىء "نرتع ونلعب"[3].

في الكلمة السابقة ثلاث قراءات، اثنتان بمعنى واحد مع اختلاف في الصيغة بين غائب ومتكلمين، والثالثة بمعنى مختلف مع التوحد في الصيغة.

مُرْدِفين: {فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ} [الأنفال: ٩].

مُرْدِفين (اسم فاعل): مُتْبعًا بعضهم بعضًا آخر منهم. أو متتابعين فوجًا بعد فوج. والمردف: المتقدم الذي أردف غيره. وأردف له: جاء بعده. وأردفَ الشيءَ بالشيء وعليه: اتبعه عليه..... وقرىء "مُرْدَفين" اسم مفعول، أي، قد فُعِل بهم ذلك[4].

---

(١) انظر: المعجم المفصل في تفسير غريب القرآن الكريم، ص: ٢٥.

(٢) انظر: المصدر السابق، ص: ٦٧، وتفسير القرطبي، ٢٢٩/٧.

(٣) انظر: المعجم المفصل في تفسير غريب القرآن الكريم، ص: ١٩٠.

(٤) انظر: المصدر السابق، ص: ١٩٧.

غُيّرت الصيغة في هاتين القراءتين، من اسم الفاعل إلى اسم المفعول، فغُيّر معها المعنى حسب دلالة الصيغة.

فَاكِهُونَ: {إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغُلٍ فَاكِهُونَ} [يس: ٥٥].

فَاكِهُونَ: مُعْجَبون. أو متلذذون. أو فرحون مسرورون.....

وقرىء " فَكِهُونَ" بغير ألف، و "فاكِهِينَ" منصوب على الحال[١].

يلاحظ في قراءات هذه الكلمة أن التغيير أو الاختلاف وقع بين القراءتين في الموقع الإعرابي، فمن قرأ: "فَاكِهُون" جعلها خبر "إنّ"، و "فِي شُغُلٍ": متعلق بـ "فاكِهُونَ". ومن قرأ "فاكِهِينَ" نصبها على الحال، و خبر "إنّ"، "فِي شُغُلٍ".

أما "فَكِهُونَ" بِغَيْرِ أَلِفٍ فهي لُغَة في "فاكِهُونَ". كـ "حَذِرون وحاذرون" و "فَرِهون وفَارهون"، وَقَالَ الْكِسَائِيُّ (ت:١٨٣هـ) وَأَبُو عُبَيْدَةَ (ت:٢١٠ هـ): الْفَاكِهُ ذُو الْفَاكِهَةِ، مِثْلُ شَاحِمٍ وَلَاحِمٍ وَتَامِرٍ وَلَابِنٍ، وَالْفَكِهُ الْمُتَفَكِّهُ وَالْمُتَنَعِّمُ، وقيل: "فَكِهُونَ" مُعْجَبُون[٢].

لَامَسْتُم: {أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ} [النساء: ٤٣].

لَامَسْتُم: كناية عن جماعهن. وقرىء "لَمَسْتُم"، والمعنى الكنائي واحد. وهو الجماع، أو المباشرة، أو كلاهما. يقال: لمسها ولامسها: مسَّها وجَسَّها، وجامعها على الكناية. والملامسة: تحقق وقوع اللمس من الطرفين[٣].

خلاصة القول: هو أن معجمين - من المعاجم المختارة – اهتما بالقراءات القرآنية، وهما: المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقراءاته للدكتور أحمد مختار عمر، والمعجم المفصل في تفسير غريب القرآن الكريم للدكتور محمد التونجي.

---

(١) انظر: المعجم المفصل في تفسير غريب القرآن الكريم، ص: ٣٧٣.

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء، ٢٦٤/٢، ومجاز القرآن لأبي عبيدة، ١٦٣/٢-١٦٤، وتفسير غريب القرآن العظيم لزين الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، ص: ٥٢٦، تحقيق: الدكتور حسين ألمالي، طبع بالأوفست بمطابع مديرية النشر والطباعة والتجارة، التابعة لوقف الديانة التركي – أنقرة، الطبعة الأولى (١٩٩٧ م)، وتفسير القرطبي، ٤٤/١٥.

(٣) انظر: المعجم المفصل في تفسير غريب القرآن الكريم، ص: ٤٣٩.

أما المعجم الموسوعي فقد وضع لها قسما منفصلا عن قسم الألفاظ هو قسم القراءات القرآنية، وهو بمثابة المعجم الثالث، وقد ذكر فيه القراءات القرآنية لكل كلمة وردت فيها قراءات مختلفة مع اختلافها في الدلالة والمعنى.

وأما المعجم المفصل في تفسير غريب القرآن الكريم للدكتور محمد التونجي. فقد تناول القراءات القرآنية لبعض الألفاظ القرآنية، ولم يهتم بالقراءات كاهتمام المعجم الموسوعي بها، إلا في مواضع قليلة، لا يتجاوز عن عشرين موضعا، وطريقته: يشرح الكلمة ويفسرها ثم يذكر القراءة مع ذكر معنى الكلمة في كل قراءة.

المبحث الرابع: مدى حاجة الدلالة القرآنية إلى التوثيق ، والاستشهاد.

توطئة:

لما كان النبي ﷺ بين أصحابه، قد كان مرجعهم في تبيين الدلالة القرآنية وتوضيح غامضه، قال ابن تيمية (ت: ٧٢٨هـ): «وَمِمَّا يَنْبَغِي أَنْ يُعْلَمَ أَنَّ الْأَلْفَاظَ الْمَوْجُودَةَ فِي الْقُرْآنِ وَالْحَدِيثِ إذَا عُرِفَ تَفْسِيرُهَا وَمَا أُرِيدَ بِهَا مِنْ جِهَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَحْتَجْ فِي ذَلِكَ إلَى الِاسْتِدْلَالِ بِأَقْوَالِ أَهْلِ اللُّغَةِ وَلَا غَيْرِهِمْ»[١].

و كذلك من تمام تعليم رسول الله ﷺ القرآن للناس بيان معانيه ومعرفة أحكامه، قالى تعالى: {... وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ} [النحل: ٤٤]، ومن ثَمَّ «فَإِنَّ سُنَّةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ تُبَيِّنُ الْقُرْآنَ وَتَدُلُّ عَلَيْهِ وَتُعَبِّرُ عَنْهُ»[٢].

وقد كان الصحابة ﷺ في عهد النبي ﷺ إذا جاء الوحي انتظروا بيان رسول الله ﷺ وتفسيره فيما يحتاج إلى شرح وبيان، وهو قليل، وربما عمدوا إلى سؤاله عما يشكل عليهم من الوحي، كما أن النبي ﷺ قد أباح لهم أن يفهموا القرآن؛ لأن الآلة كانت متحصلة لهم، وكان يصوّب لهم خطأهم فيما كانوا يخطئون فيه، دون أن يلوم أحداً منهم أو يؤاخذه على فهمه، كما في قصة نزول قوله تعالى: {الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ...} [الأنعام: ٨٢]، حين شقَّ ظاهرها على الناس حتى كشف لهم النبي ﷺ عن معناها كما في حديث عبد الله بن مسعود ﷺ، قَالَ: «لَمَّا نَزَلَتْ {الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا} [الأنعام: ٨٢] إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ شَقَّ ذَلِكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، أَيُّنَا لاَ يَظْلِمُ نَفْسَهُ؟ قَالَ: «لَيْسَ ذَلِكَ إِنَّمَا هُوَ الشِّرْكُ أَلَمْ تَسْمَعُوا مَا قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ {... وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لاَ تُشْرِكْ بِاللهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ} [لقمان: ١٣]»»[٣].

---

(١) مجموع الفتاوى، ٢٨٦/٧.

(٢) المصدر السابق، ٢٩/١٣.

(٣) متفق عليه، رواه البخاري، في بَابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: {وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ} [لقمان: ١٢]، رقم الحديث المسلسل: ٣٤٢٩، ورواه مسلم، في بَابُ صِدْقِ الْإِيمَانِ وَإِخْلَاصِهِ، رقم الحديث: ١٢٤.

إنَّ هذا الحديثَ يَدُلُّ على أن الصَّحابةَ رضي الله عنهم كانوا يجتهدونَ في فَهمِ القرآنِ الذي نزلَ بلغتِهم على ما يفهمونَه منها، فإنْ أشكلَ عليهم منه شيءٌ سألوا رسولَ اللهِ ﷺ، وهذا ظاهرٌ من هذا الحديثِ؛ لأنَّهم جعلوا معنى الظُّلمِ عاماً على ما يعرفونه من لغتِهم، فأرشدَهم النَّبيُ ﷺ إلى المعنى المرادِ به في الآيةِ، ونبَّهَهم إلى أن المعنى اللُّغويَّ الذي فسَّروا به الآيةَ غيرُ مرادٍ، ولم ينهَهم ﷺ عنْ أنْ يفسِّروا القرآنَ بلغتِهم، ولو كان هذا المَسْلَكُ خَطأً لنَبَّهَهُم عليه، والله أعلم.

وكما في قصة عدي بن حاتم ﷺ عند نزول: {... حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ...} [البقرة: ١٨٧]، حيث قال عدي: «لَمَّا نَزَلَتْ: {حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الخَيْطِ الأَسْوَدِ} [البقرة: ١٨٧] عَمَدْتُ إِلَى عِقَالٍ أَسْوَدَ، وَإِلَى عِقَالٍ أَبْيَضَ، فَجَعَلْتُهُمَا تَحْتَ وِسَادَتِي، فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ فِي اللَّيْلِ، فَلاَ يَسْتَبِينُ لِي، فَغَدَوْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَذَكَرْتُ لَهُ ذَلِكَ فَقَالَ: «إِنَّمَا ذَلِكَ سَوَادُ اللَّيْلِ وَبَيَاضُ النَّهَارِ»»[(١)].

وهذا يعني أنَّ الصَّحابةَ ﷺ كانوا يتأوَّلُونَ القرآنَ على ما يفهمُونَه من لغتِهم؛ لوضوح ذلك عندهم، فإذا أشكلَ عليهم منه شيءٌ سألوا رسولَ اللهِ ﷺ.

وقد اختلف العلماء في مقدار التفسير الذي بينه النبي ﷺ للصحابة، فمنهم من قال: إنه فسر عدداً من الآيات[(٢)]، ومنهم من قال: إنه بين للصحابة معاني القرآن كما بين لهم ألفاظه[(٣)]، والخلاف في هذه المسألة قد يكون لفظياً؛ لأن القرآن الكريم أنزل بلغة العرب، وكان لسان المخاطبين به من الصحابة عربياً، فلم يحتاجوا إلى السؤال عن معاني كثير من آيات القرآن، قال أبو عبيدة (ت: ٢٠٩هـ): «إنما أنزل القرآن بلسان عربي مبين ....، فلم يحتج السلف ولا الذين أدركوا وحيه إلى النبي ﷺ أن يسألوا عن معانيه لأنهم كانوا عرب الألسن، فاستغنوا بعلمهم به عن المسألة عن معانيه»[(٤)].

---

(١) رواه البخاري، ٢٨/٣، في بَابُ قَوْلِه تَعَالَى: {وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى ....} [البقرة: ١٨٧]، رقم الحديث: ١٩١٦.

(٢) انظر: جامع البيان للطبري، ٨٤/١.

(٣) انظر: مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية، ص: ٩.

(٤) مجاز القرآن لأبي عبيدة، ٨/١.

وما قاله أبو عبيدة لا يعني أن الصحابة ﷺ لم يسألوا رسول الله ﷺ عن معنى شيء من القرآن، أو أنه لم يبين لهم من معاني القرآن شيئاً، فقد ثبت أن رسول الله ﷺ بيّن معاني كثير من آيات القرآن، لكنه لم يبين معاني جميع آياته؛ لأن من القرآن ما استأثر الله بعلمه، ومنه ما تعلّمه العرب من لغاتها، ولا شك في أنه لم يفسر لهم ما يرجع فهمه إلى معرفة كلام العرب؛ لأن القرآن نزل بلغتهم، ولم يفسر لهم ما استأثر الله بعلمه، مما يجري مجرى الغيب التي لم يطلع الله عليها نبيه، وإنما فسر لهم الرسول ﷺ ما خفي عليهم معناه، أو التبس المراد به، مما خصه الله بمعرفته، وأطلعه عليه(١).

ولم يُدَون شيء من التفسير في حياة رسول الله ﷺ؛ لأن التدوين كان موجهاً إلى حفظ ألفاظ الوحي، وكان قد نهى أولاً عن كتابة شيء من كلامه غير القرآن، خشيةَ اختلاطه بالقرآن، فقال ﷺ: «لَا تَكْتُبُوا عَنِّي شَيْئًا إِلَّا الْقُرْآنَ، فَمَنْ كَتَبَ عَنِّي شَيْئًا غَيْرَ الْقُرْآنِ فَلْيَمْحُهُ»(٢).

أما بعد وفاته ﷺ فقد اتسعت البلاد، ودخل الناس في الإسلام أفواجاً، ودخلت العُجْمَةُ على الألسن، فاحتاج المسلمون لشرح ما لم يكن الصحابة في عهد النبي ﷺ بحاجة إلى شرحه من القرآن والسنة، ففزعوا إلى خلفاء النبي ﷺ في العلم مَن بعدَه من أصحابه، والذين صاروا أئمة الناس في شرائع الدين، وعنهم يصدرون، وبرز فيه منهم خلق كثير، رؤوسهم الخلفاء الأربعة، وعبد الله بن مسعود، وعبد الله بن عباس، وأُبَيُّ بن كعب، وزيد بن ثابت، وأبو موسى الأشعري، وعبد الله بن الزبير وغيرهم ﷺ أجمعين(٣).

فأمَّا ما روي من التفسير النبوي فلم يكن فيه توثيق واستشهاد بالشعر وبالنثر، وأمَّا ما نُقِل من تفاسير الصحابة ﷺ فلا يوجد بينها إلا قليل من الروايات التي ورد فيها

---

(١) انظر: التفسير والمفسرون للدكتور محمد السيد حسين الذهبي، ٢٩/١، مكتبة وهبة، القاهرة، بلا رقم الطبعة وتاريخها.

(٢) مسند الإمام أبي عبد الله، أحمد بن حنبل أحمد بن محمد بن حنبل، ٢٥٠/١٧، رقم الحديث: ١١١٥٨، تحقيق: شعيب الأرناؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، (١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م).

(٣) انظر: مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية، ص: ٤٠، والاتقان في علوم القرآن للسيوطي ٢٣٣/٤.

الاستشهاد بالشعر في تفسير القرآن الكريم، وذلك لقلة الحاجة للتفسير ولا سيما اللغوي، فقد كانوا أهل الفصاحة، وأصل العرب، من تلك الروايات التي رويت عن الصحابة ما روي عن عمر بن الخطاب ﷺ أنه قرأ على المنبر، قوله تعالى: {أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ} [النحل: ٤٧]، فسأل عن معنى التَّخَوّفِ، فقام رجلٌ من قبيلة هُذيلٍ، وقال: "التخوف عندنا التنقّص"، فلم يُسلِّم له عمر بجوابه، وإنما طلب حجةً وشاهداً على صحة قوله كما هي عادته في التحقق والاستيثاق، فقال: هل تعرف العرب ذلك في أشعارها؟ قال: نعم، قال شاعرنا أبو كبير يصف ناقته[1]: [البسيط]

تَخَوَّفَ السَّيْرَ مِنْها تامِكا قَرِدًا ... كما تَخَوَّفَ عُودَ النَّبْعَةِ السَّفِنُ[2].

فقال عمر ﷺ: «أيُّها الناس! عليكم بديوانكم لا تضلُّوا، قالوا: وما ديواننا؟ قال: شعر الجاهلية؛ فإنَّ فيه تفسير كتابكم»[3].

وهذا التفسير للتخوّف هو المروي عن ابن عباس، ومجاهد (ت:١٠٤) وغيرهما من المفسرين[4]، وأهل اللغة كابن الأعرابي (ت:٢٣١هـ) واللحيانيُّ (ت: ٢١٥هـ) حيث قال:

---

(١) البيت منسوب إلى "ابن مقبلٍ" في الكنز اللغوي لابن السكيت، لأبي يوسف يعقوب بن إسحاق، ص: ٣١، تحقيق: أوغست هفنر، مكتبة المتنبي – القاهرة، بلا رقم الطبعة وتاريخها، و في تهذيب اللغة للأزهري، ٢٤٢/٧، وفي المحكم لابن سيده، ٣٠٨/٥، ومنسوب إلى ذي الرمة في الصحاح للجوهري، ١٣٥٩/٤، وتاج العروس من جواهر القاموس لمحمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق ، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي، ١٩٣/٣٥، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، بلا رقم الطبعة وتاريخها، ونُسب إلى زهير في أساس البلاغة لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، ٢٧٠/١، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، (١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م)، وهو في ملحق ديوان ذي الرمة شرح أبي نصر الباهلي رواية ثعلب لأبي نصر أحمد بن حاتم الباهلي، تحقيق: عبد القدوس أبو صالح، مؤسسة الإيمان جدة، الطبعة: الأولى، (١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م). وهو في ملحق ديوان ابن مقبل تحقيق: الدكتور عزّة حَسَن، دار الشرق العربي، بيروت، (١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م).

(٢) هذا البيت في وصف ناقة، طالت بها الأسفار، فنحل وبرها، وهزل جسمها. والتامك: السنام. والقرد: الذي تجعد شعره من الهزال والضعف والنبع: شجر القسي، والسفن: أداة تنحت بها العصى ونحوها حتى تسوى وتصقل.

(٣) انظر: الكشاف للزمخشري، ٦٠٩/٢، وتفسير البيضاوي، ٢٢٨/٣، واللباب في علوم الكتاب لابن عادل، ٦٥/١٢.

(٤) انظر: تفسير الطبري، ٢١٥/١٧، وتفسير القرطبي، ١٠/ ١٠٩، ولباب التأويل في معاني التنزيل لعلاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبي الحسن، المعروف بالخازن، ٧٩/٣، تحقيق: تصحيح محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى (١٤١٥ هـ).

تخوّفت الشيء: «تنقصه، قَالَ الله ﷻ: {أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ} [النحل: ٤٧]: أي عَلَى تنقصّ»[١].

وفرّق ابن عاشور (ت: ١٣٩٣هـ) بين: "تَخَوَّفَ" اللازم والمتعدِّي من حيث المعنى، فقال: «وَالتَّخَوُّفُ فِي اللُّغَةِ يَأْتِي مَصْدَرُ تَخَوَّفَ الْقَاصِرُ بِمَعْنَى خَافَ وَمَصْدَرُ تَخَوَّفَ الْمُتَعَدِّي بِمَعْنَى تَنَقَّصَ، وَهَذَا الثَّانِي لُغَةُ هُذَيْلٍ، وَهِيَ مِنَ اللُّغَاتِ الْفَصِيحَةِ الَّتِي جَاءَ بِهَا الْقُرْآنُ»[٢].

وقد اختلف العلماء في نسبة الشاهد الشعري الذي يستدل به بعض المفسرين في قصة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وقد تقدم تخريجه، وفي القصة ما يرجح نسبته لشاعر من شعراء هذيل، قد يكون أبو كبير الهذلي وقد يكون غيره، ولذلك قال ابن عاشور: «نُسِب فِي «الْكَشَّاف» هَذَا الْبَيْت إِلَى زُهَيْر وَكَذَلِكَ فِي الأساس وَلَيْسَ زُهَيْر بهُذلي. وَنسبه صَاحب «اللِّسَان» إِلَى ابْن مقبل وَلَيْسَ ابْن مُقبل بهُذلي وَكَيف وَقد قَالَ الشَّيْخ الْهُذلِيّ لعمر قَالَ شَاعِرنَا فَهُوَ هُذلي وَوَقع فِي «تَفْسِير الْبَيْضَاوِيّ» أَن الشَّيْخ الْهُذلِيّ أجَاب عمر بقوله نعم: «قَالَ شَاعِرنَا أَبُو كَبِير وَقَالَ الخفاجي الْبَيْت من قصيدة لَهُ مَذْكُورَة فِي شعر هُذَيْل فنسبة الْبَيْت إِلَى أبي كَبِير أثبت»[٣].

والظاهر أن هذه القصة قد وقعت في خلافة عمر ﷺ، ولا يوجد أقدم من هذا التفسير لهذه المفردة قبل هذه القصة، مما جعل بعض العلماء يقرر أن الصحابة لم يكونوا يُعنَون بالسؤال عن المعاني الدقيقة للمفردات القرآنية إذا كان السياق العام للآية بيِّناً وظاهراً، وأن ذلك هو معهود العرب في كلامها وخطابها، وأن العرب «لا ترى الألفاظ تعبدا عند محافظتها على المعاني، وإن كانت تراعيها أيضا، فليس أحد الأمرين عندها بملتزم، بل

(١) الأمالي لأبي علي القالي، إسماعيل بن القاسم بن عيذون، ٢١٢/١، ترتيب: محمد عبد الجواد الأصمعي، دار الكتب المصرية، الطبعة: الثانية، ١٣٤٤ هـ - ١٩٢٦م، وتفسير القرطبي، ١٠/ ١١٠.

(٢) التحرير والتنوير، ١٦٧/١٤.

(٣) المصدر السابق وصفحته.

قد تبني على أحدهما مرة، وعلى الآخر أخرى، ولا يكون ذلك قادحا في صحة كلامها واستقامته»[1].

وهناك مثال آخر حول الاستشهاد بالشعر في التفسير عند الصحابة، فقد اختلف عبد الله بن عباس مع معاوية بن أبي سفيان وعمرو بن العاص وقيل عبد الله بن عمرو في قراءة قوله تعالى: {تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ} [الكهف: ٨٦]، فكان معاوية وعمرو يقرآن: {حَامِيَةً}، وكان ابن عباس يقرأ: {حَمِئَةٍ}، فطلبا من عبد الله بن عباس شاهداً من الشعر على صحة ما ذهب إليه، فلم يستحضر شاهداً، غير أنه بعد خروجه لقي نافع بن الأزرق (ت: ٦٥ هـ)، وكان نافع يحفظ شعر تُبَّع، فأنشده قوله: [الكامل]

فَرَأى مَغيبَ الشمسِ عند غُروبِها في عَينِ ذي خُلُبٍ وثَأطٍ حَرمَدِ[2]

والخُلُب: الطين في لُغَةِ حِمْيَرَ، والثَّأْط: الحمْأَة، والحَرمَد: الأسود[3]، فأيد هذا الشاهد الشعريُّ قراءةَ ابن عباس[4].

وقد رُوي عن ابن عباس أنه سأل تلاميذه عن معنى الحَرَج في قوله تعالى: { وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ} [الحج: ٧٨]، وقال: إذا تعانيتم في شيء من القرآن فانظروا في الشعر، فإن الشعر عربي، ثم دعا أعرابياً، فقال: ما الحرج؟ قال: الضيق، قال: صدقت[5].

وهذان المثالان اللذان تذكرهما كتب التفسير من استشهاد الصحابة بالشعر على تفسير مفردات قرآنية فحسب، وكذلك جوابات ابن عباس على أسئلة نافعِ بنِ الأزرقِ

---

(١) الموافقات لإبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشاطبي، ١٣١/٢، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان، الطبعة: الطبعة الأولى (١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م).

(٢) البيت منسوب لتُبَّعٌ الْيَمَانِيُّ الْحِمْيَرِيِّ، كما في تفسير عبد الرزاق لأبي بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني، ٣٤٤/٢، دراسة وتحقيق: د. محمود محمد عبده، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، سنة (١٤١٩هـ). وفي تفسير القرطبي، ٤٩/١١، وأضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن لمحمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي، ٣٤١/٣، دار الفكر بيروت - لبنان: (١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ مـ).

(٣) انظر: تفسير غريب القرآن لابن قتيبة، ص: ٢٧٠، وأضواء البيان للشنقيطي، ٣٤١/٣.

(٤) انظر: الكشاف للزمخشري، ٧٤٤/٢.

(٥) انظر: تفسير الطبري، ٦٩٠/١٨.

(ت: ٦٥ هـ) يمكن اعتبارها بداية لطريقة أصبحت فيما بعد من الطرق التي اتبعها المفسرون في تفسيرهم للقرآن الكريم بلغة العرب.

وأما ما روي عن ابن عباس ما يُعرف بمسائلُ نافعِ بنِ الأزرقِ، فهي ألفاظ من غريب القرآن، روي أنها أشكلت على نافع بن الأزرق الخارجي ، فجاء يسأل عنها عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، وهو في مكة، واشترط على ابن عباس أن يأتيه على كل جواب بشواهد من الشعر العربي، تصدق ما فسر به ابن عباس تلك الكلمات، وكان من أمره أنه «خَرَجَ نَافِعُ بْنُ الْأَزْرَقِ، وَنَجْدَةُ بْنُ عُوَيْمِرٍ (ت: ٦٨) فِي نَفَرٍ مِنَ رُؤُوسِ الْخَوَارِجِ لِيَنْقُرُوا عَنِ الْعِلْمِ وَيَطْلُبُونَهُ، حَتَّى قَدِمُوا مَكَّةَ، فَإِذَا هُمْ بِعَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَاعِدًا قَرِيبًا مِنْ زَمْزَمَ، وَعَلَيْهِ رِدَاءٌ أَحْمَرُ وَقَمِيصٌ، وَإِذَا نَاسٌ قِيَامٌ يَسْأَلُونَهُ عَنِ التَّفْسِيرِ، يَقُولُونَ: يَا ابنَ عَبَّاسٍ، مَا تَقُولُ فِي كَذَا وَكَذَا؟ فَيَقُولُ: هُوَ كَذَا أَوْ كَذَا. فَقَالَ لَهُ نَافِعُ بْنُ الْأَزْرَقِ: ... أَتَيْتُكَ لِأَسْأَلَكَ، قَالَ: هَاتِ يَا ابْنَ الْأَزْرَقِ فَسَلْ»[1]، وكان نافع طلب من ابن عباس أن لا يجيبه بجواب، إلا مستشهدا له بشاهد من شعرب العرب.

والعجبُ أنَّ هذه الرِّوايةَ قد احتضنتها بعضُ كتبِ الأدبِ والحديثِ، ولم يكنْ لها ذِكرٌ في كتبِ التَّفسيرِ المتقدِّمَةِ ولا في كتبِ اللُّغةِ، مع أنها ألصقُ بهذين العِلْمَينِ منْ غيرِهما.

وهذه المسائل التي نقلت إلينا، قدْ وردتْ منْ طرقٍ غيرِ مَرْضِيَّةٍ، فضلاً عما يدورُ حولَ كثرتِها من الشَّكِّ، فقدْ جاوزتْ المائتين وخمسين مسألةً؛ ولذا فإنَّ هذه المسائلَ، وإنْ استُفِيدَ منها في التَّفسير، لا يَصِحُّ نسبتُها إلى ابنِ عباسٍ، وفي الصَّحيحِ الواردِ عنه غُنْيَةٌ عنْ هذه الأسئلةِ، ولا يبعدُ أنْ يكونَ لهذه الأسئلةِ أصلٌ، إلاَّ أنها لم تكن بهذه الكثرةِ التي أوردَها الرُّواةُ، وهذه المسائلُ تحتاجُ إلى نقدِ المتونِ بعد نقدِ الأسانيدِ، للنَّظرِ في هذِ الأشعارِ التي زُعِمَ

(١) المعجم الكبير لسليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبي القاسم الطبراني، ٢٤٨/١٠، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية – القاهرة، الطبعة: الثانية، ومجمع الزوائد ومنبع الفوائد لأبي الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي، ٣٠٣/٦، تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، عام النشر: (١٤١٤ هـ- ١٩٩٤ م).

أنَّ حبرَ الأمةِ قد استشهدَ بها، ولا يبعدُ أنْ يكونَ منها ما هو من شعراء كانوا بعده، أو ما هو مختلفٌ في نسبتِه[1].

ولا شك أن هذه المسائل مهدت للمفسرين من بعده للاستشهاد بالشعر في توضيح معاني القرآن، فبدأ اللغويون والمفسرون يستشهدون في تأليفاتهم بالشعر، غير أن أهل العربية وضعوا بعض المعايير الدقيقة التي يُقبَل الشاهد الشعري أو يُرفض بناءً عليها، وذلك للحدِّ من التوسع في قبول ما لا يُطمأَنّ إليه منها، ولم يخرج المفسرون في كتبهم عن تلك المعايير التي وضعها علماء اللغة؛ للعلاقة الوثيقة بين اللغة والتفسير، وأهمُّها:

أولاً: المعيار الزمني:

وُضِع حدٌّ زمنيٌّ لما يصح الاحتجاج به من أقوال العرب شعراً أو نثراً، فاتُّفِقَ على جعلِ منتصف القرن الثاني للهجرة نهايةً لعصر الاحتجاج، وذكروا أنَّ آخر من يُحتَجّ بشعره إبراهيم بن هرمة (ت: ١٧٦ هـ)[2].

وقد حاول العلماء بالشعر واللغة، تصنيف الشعراء الذين يُحتَجُّ بهم إلى طبقاتٍ، وقد صنف في ذلك الأصمعي (ت: ٢١٦هـ) في كتابه "فحولة الشعراء" فقسّم الشعراءِ طَبَقَتين: الفحول، وغير الفحول[3]، فجاء بعده محمد بن سلّام الجمحي (ت: ٢٣٢ هـ) واستفاد من تقسيم الأصمعي، وحذا حذوه في تخير طبقة الفحول من الشعراء، وقد قسّم الشعراء إلى طبقتين: الأولى: طبقات فحول الجاهلية. والثانية: طبقات فحول الإسلام. وفرّق الشعراء المخضرمين على هاتين الطبقتين[4].

---

(١) انظر: التفسير اللغوي للقرآن الكريم للدكتور مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، ص: ٣٣٠-٣٣١، دار ابن الجوزي، الطبعة: الأولى، (١٤٣٢هـ)، وانظر: الإتقان في علوم القرآن للسيوطي، ٦٧/٢ وما بعدها.

(٢) انظر:الاقتراح في أصول النحو لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، ص: ٥٩، الضبط والتعليق: عبد الحكيم عطية، المراجعة: علاء الدين عطية، دار البيروتي، دمشق، الطبعة الثانية، (١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م).

(٣) انظر: فحولة الشعراء للأصمعي أبي سعيد عبد الملك بن قريب، ص: ١٠، تحقيق: المستشرق ش. تورّي، التقديم: الدكتور صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد، بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية، (١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م).

(٤) انظر: طبقات فحول الشعراء لمحمد بن سلّام بن عبيد الله الجمحي بالولاء، أبي عبد الله، ص: ٢٤، تحقيق: محمود محمد شاكر، دار المدني – جدة، بلا رقم الطبعة وتاريخها.

غير أن تقسيمه هذا لم يحظ بالقبول لكونه تقسيماً رأسياً مغلقاً. والذي استقرّ عليه أمر تقسيم الشعراء حسب عصورهم الزمنية، هو تقسيمهم إلى أربع طبقات:

الطبقة الأولى: طبقة الشعراء الجاهليين، وهم من عاش قبل الإسلام كامرئ القيس بن حُجر (ت: ٨٠ ق. هـ- ٥٤٥ م)، وزُهَير بن أبي سُلمى (ت: ١٣ق. هـ- ٦٠٩م)، وغيرهما.

الطبقة الثانية: طبقة المخضرمين، وهم الذين أدركوا الجاهلية والإسلام كلبَيد بن ربيعة (ت:٤١ هـ)، وحسّان بن ثابت (ت:٥٤ هـ) رضي الله عنهم.

الطبقة الثالثة: طبقة الإسلاميين، وهم الذين عاشوا في صدر الإسلام ولم يدركوا الجاهلية، كجرير (١١٠ هـ)، والفرزدق (ت:١١٠ هـ).

الطبقة الرابعة: طبقة المُولَّدين، ويقال لهم المُحدثون كبشار بن برد (ت: ١٦٧ هـ) وأبي نُواس (ت: ١٩٨ هـ)، وغيرهما[١].

فأمّا طبقةُ الشعراء الجاهليين، والمُخضرَمين، فقد أجمعَ أهلُ العربيةِ على الاستشهاد بشعرهِم، ونُقِل الإجْماعُ على ذلك[٢].

وأما طبقة الإسلاميين، فَالصَّحِيح صِحَة الاستشهاد بكلامها، وَقد كَانَ أَبُو عَمْرو بن الْعَلَاء (ت:١٥٤ هـ)، وَعبد الله بن أبي إِسْحَاق (ت: ١١٧ هـ)، والأَصْمَعِيُّ (ت: ٢١٦ هـ)، يلحنون الفرزدق (ت:١١٠ هـ)، والكميت (ت: ١٢٦ هـ)، وَذَا الرمة (ت: ١١٧ هـ) وأضرابهم، وهم من شعراء الإسلام[٣].

ويذكرالأصمعي أنّه جلس إلى أبي عمرو بن العلاء ثماني حِجج فما سمعه يَحتَجُّ ببيتٍ إسلامي[٤]، ويُعَلِّق ابن رشيق (ت: ٤٦٠ هـ) على ذلك، فيقول: «هذا مذهب أبي عمرو

---

(١) انظر: العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده لأبي علي الحسن بن رشيق القيرواني، ١٠٢/١، تحقيق: الدكتور عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية، صيدا-بيروت، الطبعة الأولى (١٤٢٢هـ-٢٠٠١م)، وخزانة الأدب ولب لباب لسان العرب لعبد القادر بن عمر البغدادي، ٥/١-٦، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الرابعة، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.

(٢) انظر: خزانة الأدب للبغدادي، ٦/١.

(٣) انظر: المصدر السابق، ٦/١.

(٤) انظر: العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده لابن رشيق، ٨٠/١.

وأصحابه، كالأصمعيِّ وابنِ الأعرابيّ (ت:٢٣١ هـ)، أعني، أنَّ كلّ واحد منهم يذهب في أهلِ عصرهِ هذا المذهب، ويقدم مَن قبلهم، وليس ذلك الشيء إلا لحاجتهم في الشعر إلى الشاهد، وقِلَّة ثقتهم بما يأتي به المولدون، ثم صارت لَجاجةً»[١].

وأما الطبقة الرابعة وهي طبقة المولَّدين فلم يستشهدوا بشعرهم، وقد نقل السيوطي (ت: ٩١١ هـ) الإجماع على ذلك، وَقيل يستشهد بِكَلَام من يوثق بِهِ مِنْهُم وَاخْتَارَهُ الزَّمَخْشَرِيّ (ت: ٥٣٨ هـ)، وَ قد اسْتشْهدَ فِي تَفْسِير أَوَائِل الْبَقَرَة من الْكَشَّاف بِبَيْت من شعر أبي تَمام (ت: ٢٣١ هـ)[٢].

ثانياً: المعيار المكاني:

وهو ما يمكن أن يُسمَّى مقياسَ "البداوة والتحضر"، فبعد أن استقر رأي العلماء على صحة الاستشهاد بشعر الطبقات الثلاث الأولى، قام اللغويون بمراجعة أشعارهم للوقوف على بداوة هذا الشاعر، وحضارة ذاك؛ لأن البداوة كانت شرطاً من شروط الفصاحة، فنتج عن هذه المراجعة أن حكموا على قسم من الشعراء بالضعف وعدم الفصاحة ولين اللسان، ممَّا يُبعد شعرَهم عن الاستشهاد والاحتجاج، وذلك بسبب بعدهم عن البداوة، ومخالطتِهم للحضر في المدن.

وقد كان لهذا العاملَ دور بارز في الاستشهاد، فقد مجّد العلماءُ البادية، واتجهوا شطرها، ووثّقوا أهلها، فهي مَكمَن الفصاحة والبيان؛ ولذلك كانت العرب في الحاضرة تُرسِل أبناءها للبادية للتربي على الفصاحة، وقد سأل الكسائيُّ (ت:١٨٣) الخليلَ بن أحمد (ت:١٧٥): من أين أخذتَ علمك هذا؟ قال: «من بوادي الحجاز، ونجدٍ، وتهامة»[٣]، وجعل الجاحظُ (ت: ٢٥٥هـ) من تمام آلة الشعر أن يكون الشاعر أعرابياً[٤].

---

(١) العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، ٨٠/١.

(٢) انظر: خزانة الأدب للبغدادي، ٦/١، و الاقتراح للسيوطي، ص: ٥٨.

(٣) إنباه الرواة على أنباه النحاة لجمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي، ٢٥٨/٢، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي - القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية - بيروت، الطبعة: الأولى، (١٤٠٦ هـ - ١٩٨٢م).

(٤) انظر: البيان والتبيين لعمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبي عثمان، الشهير بالجاحظ، ٩٦/١، دار ومكتبة الهلال، بيروت، عام النشر: (١٤٢٣ هـ).

وذكر الفارابيّ (ت: ٣٣٩ هـ) علة ذلك بقوله: «ولمَّا كان سكان البريَّة في بيوت الشَّعر، أو الصوف والخيام والأحسية من كل أمةٍ، أجفى وأبعدُ من أن يتركوا ما تمكَّن بالعادة فيهم، وأحرى أن يحصِّنوا نفوسهم عن تخيُّل حروف سائر الأمم، وألفاظهم، وألسنتهم، عن النطق بها، وأحرى ألَّا يخالطهم غيرُهم من الأمم، للتوحش والجفاء الذي فيهم، وكان سكّان المدن والقرى وبيوت المدر منهم أطبع، وكانت نفوسهم أشدَّ انقياداً لتفهّم ما لم يتعودوه، وتخيّله وألسنتهم للنطق بما لم يتعودوه، كان الأفضل أن تؤخذ لغات الأمّة عن سكان البراري منهم، متى كانت الأمم فيها هاتان الطائفتان»[١]، بخلاف الحاضرة التي كانت مِظنّة الخلطِ واللّحن، وقد أشار إلى ذلك أبو عمرو بن العلاء حينما قال: «لم أَرَ بدوياً أقامَ بالحَضَر إلَّا فسد لسانُه غَير رُؤبةَ (ت: ١٤٥ هـ) والفرزدق (ت:١١٠ هـ)»[٢].

فعلى قدر توغُّل القبيلة في البداوة في وسط الجزيرة العربية – كبوادي نجد والحجاز وتِهامة – تكون فصاحتها، ولذلك عَقَد ابنُ جنّي (ت: ٣٩٢هـ) فصلًا بعنوان: «باب في ترك الأخذ عن أهل المَدَر كما أُخِذَ عن أهل الوَبَر»[٣]، وفي هذا افتخر بعض البصريين بمروياتهم على الكوفيين، ويقولون: «إنّما أخذنا اللغة عن حَرَشةِ الضِّبابِ، وأَكَلَةِ اليَرابِيعِ، وهؤلاءِ أخذوا اللغةَ عن أهلِ السَّوادِ أصحابِ الكَوامِيخِ وأَكَلَةِ الشَّوارِيزِ[٤]»[٥].

---

(١) كتاب الحروف لأبي نصر الفارابي محمد بن محمد بن طرخان بن أوزلغ، المعلم الثاني، ص: 146، تحقيق: محسن مهدي، دار المشرق، بيروت، الطبعة الثانية (١٩٩٠ م).

(٢) شرح شواهد المغني لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، ١٥/١، طبعه: أحمد ظافر كوجان، وتعليقات: الشيخ محمد محمود ابن التلاميد، لجنة التراث العربي، بلا رقم الطبعة وتاريخها (١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م).

(٣) الخصائص لابن جني، ٣٩٣/١.

(٤) حَرَشَة: جمع حارش، وهو صائد الضِّباب جمع ضَبٍّ، انظر: لسان العرب، ٢٨٠/٦، مادة: حرش، واليَرابيع: جمعُ يربوع، من حيوانات الصحراء، انظر: لسان العرب، ١١١/٨، مادة: ربع، وهو يشير بهذا إلى بداوتهم، والكواميخ: جمع كامخ، نوعٌ من الإدام، وهو معرَّب، انظر: لسان العرب، ٤٩/٣، مادة: كمخ، والشواريز: جمع شِيراز وهو اللبَن الرائب إذا استُخرج منه ماؤُه ومُصْحف مشرَّزٌ أجزاؤه مشدودٌ بعضُها إلى بعض من الشِيرازة وليس بعربية، انظر: المغرب في ترتيب المعرب لأبي الفتح ناصر الدين بن عبد السيدبن علي بن المطرز، ٤٣٨/١، تحقيق : محمود فاخوري و عبدالحميد مختار، مكتبة أسامة بن زيد – حلب، الطبعة الأولى ، (١٩٧٩ م).

(٥) أخبار النحويين البصريين للحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي، أبي سعيد، ص: ٦٩، تحقيق: طه محمد الزيني، ومحمد عبد المنعم خفاجي، الناشر: مصطفى البابي الحلبي، الطبعة: (١٣٧٣ هـ - ١٩٦٦ م).

فهذه الأقوال وغيرها تدل على أن العلماء كانوا يحرصون على الأخذ عن الشعراء الذين ينتمون إلى البادية، ويضعِّفون ما عداهم، ولا يلجأون إلى الأخذ عن غيرهم إلا في أضيق الحدود، وهذا المعيار قد جعل العلماء يذهبون إلى أنه يُحتج بشعر الفصحاء من شعراء الحضر الجاهليين والمخضرمين والإسلاميين والأمويين والعباسيين حتى نهاية القرن الثاني الهجري، وأما في البادية المنقطعة فيُحتج بشعر شعرائها حتى نهاية القرن الرابع الهجري، تقديراً لبداوتهم، وبُعدهم عن تأثير اللحن[1].

ثالثاً: المعيار القَبَليُّ:

لهذا المعيار علاقة وثيقة بالمعيار المكاني؛ لارتباط القبيلة – غالبا – بمكان وبيئة واحدة، وقد اشترط أهل العربية فيمن تؤخذ عنه اللغة، ويجوز الاحتجاج بأشعارهم ألا يكونوا من القبائل التي تسكن أطراف الجزيرة العربية، مجاورين بذلك الأعاجم أو الأحباش أو غيرهم من الأمم، وحجتهم في ذلك الحرص الشديد على سلامة اللغة، وخوفهم من تسرب اللحن إليها.

روي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: «نزل القرآن على سبع لغات، منها خمسٌ بلغة العَجُز من هوازن، وهم الذين يقال لهم: عُلْيا هوازن، وهم خمس قبائل أو أربع، منها سعد بن بكر، وجُشَم بن بكر، ونَصْر بن معاوية، وثقيف»[2].

وقال أبو عمرو بن العلاء (ت:١٥٤ هـ): «أفصح الشعراء ألسنا، وأعذبهم أهلُ السَّرَوات، وهنّ ثلاث: وهي الجبال المطلة على تِهامة مما يلي اليمن، فأولها هُذيل: وهي تلي السهل من تِهامة، ثم بَجِيلة السراة الوسطى، وقد شركتهم ثقيف في ناحية منها، ثم سَرَاةُ الأزد، أزدِ شَنُوءة»[3]، وقال أبو عمرو أيضا: «أفصح الناس عليا تميم وسفلى قيس»[4].

---

(١) انظر: الشاهد الشعري في تفسير القرآن للدكتور عبد الرحمن بن معاضة الشهري، ص: ١١١، مكتبة دار المنهاج، الرياض، الطبعة الأولى: (ذو القعدة – ١٤٣١ هـ).

(٢) المزهر في علوم اللغة وأنواعها للسيوطي: ١٧٢/١.

(٣) انظر: العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده لابن رشيق، ٧٧/١.

(٤) انظر: المصدر السابق وصفحته.

وروي عن الخليل بن أحمد (ت:١٧٥) أنه قال: «أفصحُ الناس أزدُ السَّراة»[١].

وهناك نصٌّ ينقله كلّ من كتب في هذه المسألة لأبي نصر الفارابي (ت: ٣٣٩ هـ)، يقول: «كانت قريشٌ أجودَ العرب انتقاءً للأفْصح من الألفاظ، وأسهلَها على اللسان عند التُّطق، وأحسنَها مسموعا، وأبينَها إبانةً عمّا في النفس؛ والذين عنهم نُقِلت اللغة العربية، وبهم اقْتُدِي، وعنهم أُخِذَ اللسانُ العربيُّ من بَين قبائل العرب، هم: قيسٌ، وتَميمٌ، وأسدُ؛ فإنّ هؤلاء هم الذين عنهم أكثر ما أُخِذ ومُعظمُه، وعليهم اتُّكِل في الغريب، وفي الإعراب والتصّريف؛ ثم: هُذيل، وبعض كِنانة، وبعض الطائيين، ولم يُؤخَذ عن غيرهم من سائر قبائلهم .... فإنه لم يؤخذ لا من لَخْم، ولا من جُذام؛ لِمُجاورتهم أهل مصر والقِبْط؛ ولا من قُضاعة، وغسّان، وإياد؛ لمجاورتهم أهل الشام، وأكثرهم نصارى يقرأون بالعبرانية، ولا من تَغلب واليمن؛ فإنهم كانوا بالجزيرة مجاورين لليونان، ولا من بكر؛ لمجاورتهم للقبط والفرس، ولا من عبد القيس وأزد عُمان؛ لأنهم كانوا بالبحرين، مُخالطين للهند والفُرس، ولا من أهل اليمن؛ لمخالطتهم للهند والحبشة، ولا من بني حنيفة، وسُكان اليمامة، ولا من ثقيف، وأهل الطائف؛ لمخالطتهم تجَّار اليمن المقيمين عندهم، ولا من حاضرة الحجاز - (هي قريش)-؛ لأن الذين نقلوا اللغة صادفوهم حين ابتدأوا ينقلون لغة العرب قد خالطوا غيرهم من الأمم، وفسدت ألسنتهم»[٢].

وما ذهب إليه الفارابي يُمثل مذهب البصريين الذين تشددوا في فصاحة العربي الذي تؤخذ عنه اللغة والشعر، وأما الكوفيون فقد توسعوا في الأخذ عن القبائل العربية ذاهبين إلى أنّ الإجماعَ قائمٌ على أنَّ جميع قبائل العرب تتكلم العربيةَ، وأنَّه لم يثبت فساد ألسنتها بالمخالطة فعلًا، وإنما هو الافتراض المحض، وعليه فيجب الأخذ عنهم جميعا دون

---

(١) انظر: الفاضل لمحمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبي العباس، المعروف بالمبرد، ص: ١١٣، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة: الثالثة، (١٤٢١ هـ).

(٢) النص لم أجده في كتابه: الحروف، وانظر: المزهر للسيوطي: ١/١٧٢-١٧٣، ودراسات في فقه اللغة للدكتور صبحي إبراهيم الصالح، ص: ١١٢-١١٣، دار العلم للملايين، الطبعة: الأولى (١٣٧٩هـ - ١٩٦٠م)، والبحث اللغوي عند العرب للدكتور أحمد مختار عبد الحميد عمر، ص: ٥١، عالم الكتب، الطبعة: الثامنة (٢٠٠٣م).

الاقتصار على بعضها، وما ذهب إليه الكوفيون هو ما سار عليه المفسرون جميعاً في كتبهم، وأصحاب معاني القرآن والغريب، فقد استشهدوا بشعر جميع الشعراء الذين ينتمون إلى عصر الاحتجاج دون تفريق بين قبيلة وقبيلة.

وما ذكره الفارابي نظرة فلسفية لم يعضدها واقع الاحتجاج؛ فإن العلماء الذين حفظت أقوالهم ومؤلفاتهم منذ الخليل بن أحمد وسيبويه وحتى اليوم يستشهدون بأشعار كل القبائل العربية التي ذهب الفارابي إلى أنّه لم يؤخذ عنها، ولم تخرج كتب التفسير في ذلك عن كتب اللغة والنحو، فلم يلتزم المفسرون بالأخذ عن قبائل بعينها، وإنما أخذوا عن كل القبائل التي حُفِظتْ أشعارها، ومنها القبائل التي ذكر الفارابيُّ أنّه لم يؤخذ عنها[1].

وما ذكره من عدم استشهاد العلماء بشعر قريش، يتناقض مع ما نقله ابن فارس (ت: ٣٩٥هـ) من إجماع العلماء على أنَّ لغة قريش هي أفصح اللغات[2]، بل إن سيبويه في كتابه قد اعتبر لغة قريش أفصح اللغات، وأقواها، وأعلاها، وهي اللغة الأولى القدمى[3].

وهذا المعيارُ القَبَليُّ لم يكن له أثرٌ في عملية الاستشهاد بالشواهد الشعرية في كتب التفسير، بل استشهد المفسرون بشعرِ كافة الشعراءِ من جميع القبائل العربية التي حُفِظَتْ أشعارُها، وترجع كثرة الأخذ عن بعض القبائل، وقلة الأخذ عن أخرى إلى القدر الذي حُفِظَ من أشعارها، ورواه الرواةُ الثقات، وليس لعدم صحة الأخذ عن هذه القبيلة أو تلك، وإن كان هناك قبائل كثُر الأخذ عنها لوفرة شعرها، وقبائل قل الأخذ عنها لقلة شعرها[4].

---

(١) انظر: الشاهد الشعري في تفسير القرآن للدكتور عبد الرحمن الشهري، ص: ١١٣.

(٢) انظر: الصاحبي في فقه اللغة، ص: ٢٨.

(٣) انظر: الكتاب لسيبويه، ٢٧٣/٣، و الشاهد وأصول النحو في كتاب سيبويه للدكتورة خديجة الحديثي، ص: ٩٨، مطبوعات جامعة الكويت، (١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م).

(٤) انظر: الشاهد الشعري في تفسير القرآن للدكتور عبد الرحمن الشهري، ص: ١١٥.

وأما حكم الاستشهاد بالشعر في تفسير القرآن، فقد نُقِل عن الإمام أحمد بن حنبل (ت: ٢٤١هـ) أنه سُئِلَ عن القرآن يَتمثَّل له الرجلُ بشيءٍ من الشعر، فقال «ما يُعْجِبُني»[١]، وقد انتقد بعض العلماء النحويين؛ لاستشهادهم بالشعر في تفسير القرآن، وقالوا: «إذا فعلتم ذلك جعلتم الشعر أصلاً للقرآن...»[٢].

فأمّا قول الإمام أحمد فظاهره المنع من ذلك، غير أنَّ بعض أصحابه قد ذهب به إلى الكراهة، أو أن المقصود به مَن يصرفُ الآية عن ظاهرِها إلى معانٍ صالحةٍ محتملةٍ يدلُّ عليها القليلُ منْ كلامِ العربِ، ولا يُوجَدُ غالباً إلا في الشِّعْرِ ونحوِه، ويكونُ المتبادرُ خلافَهُ.

وذكر الفراء الحنبلي (ت: ٥٢٦ هـ) في ذلك روايتين عن الإمام أحمد، وقال: «أصحُّهما لا يجوز؛ لأن تفسيرَ القرآن يجب أن يؤخذ توقيفاً... وفيه روايةٌ أخرى: يجوز؛ لأنَّ القرآن عربيٌّ نزل بلغتهم، فجاز تفسيره على معاني كلامهم»[٣].

وقول الإمام أحمد: "ما يُعجبني" محتمل لأكثر من وجه من الكراهة وما فوقها، غَيرَ أنَّ عمل السَّلف من لدن ابن عباس وحتى عصر الإمام أحمد وبعده موافق للرواية الثانية للإمام أحمد، فقد استشهدوا بالشعر على تفسير القرآن، ولم ينقل عن أحد منهم إنكارٌ على من فعل ذلك[٤].

---

(١) المسودة في أصول الفقه لآل تيمية [بدأ بتصنيفها الجدّ: مجد الدين عبد السلام بن تيمية (ت: ٦٥٢هـ)، وأضاف إليها الأب، : عبد الحليم بن تيمية (ت: ٦٨٢هـ) ، ثم أكملها الابن الحفيد: أحمد بن تيمية (٧٢٨هـ)]، ص: ١٧٥-١٧٦، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتاب العربي، بلا رقم الطبعة وتاريخها.

(٢) إيضاح الوقف والابتداء لمحمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبي بكر الأنباري، ١/١٠٠، تحقيق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، عام النشر: (١٣٩٠هـ - ١٩٧١م).

(٣) انظر: كتاب التمام لما صح في الروايتين والثلاث والأربع عن الإمام والمختار من الوجهين عن أصحابه العرانين الكرام (أي: أحمد بن حنبل) لأبي يعلى محمد بن محمد بن الحسين الفراء، ١/١٦٥-١٦٦، تحقيق: الدكتور عبد الله الطيار، وعبد العزيز المدَّ الله، دار العاصمة، الرياض، الطبعة الأولى (١٤١٤ هـ).

(٤) انظر: التفسير اللغوي للقرآن الكريم للدكتور مساعد الطيار، ص: ١٦٠.

بل نُقل عن ابن عباس قوله: «إِذَا خَفِي عَلَيْكُمْ شَيْءٌ مِنَ الْقُرْآنِ فَابْتَغُوهُ فِي الشِّعْرِ، فَإِنَّهُ دِيوَانُ الْعَرَبِ»(١). و«كَانَ إِذَا سُئِلَ عَنِ الشَّيْءِ مِنْ عَرَبِيَّةِ الْقُرْآنِ، يُنْشِدُ الشِّعْرَ»(٢).

وكتب التفسير حافلةٌ بالشواهد الشعرية، مما يدلُّ على أنَّهم يرونه جائزاً، وإن كان بعضُ العلماء يتورع عن مثل هذا، كما فعل ابن فارس (ت: ٣٩٥ هـ) عندما استشهد ببيتٍ للأعشى (ت: ٧ هـ) وهو قوله: [السَّريع]

لَوْ أَسْنَدَتْ مَيِّتًا إِلَى نَحْرِهَا ... عَاشَ وَلَمْ يُنْقَلْ إِلَى قَابِرِ(٣)

ثمَّ استشهد بعدَه بقوله تعالى: {أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ} [عبس: ٢١]، حيث قال: «وَلَوْلَا أَنَّ الْعُلَمَاءَ تَجَوَّزُوا فِي هَذَا لَمَا رَأَيْنَا أَنْ يُجْمَعَ بَيْنَ قَوْلِ اللهِ، وَبَيْنَ الشِّعْرِ فِي كِتَابٍ، فَكَيْفَ فِي وَرَقَةٍ، أَوْ صَفْحَةٍ، وَلَكُنَّا اقْتَدَيْنَا بِهِمْ، وَاللهُ تَعَالَى يَغْفِرُ لَنَا، وَيَعْفُو عَنَّا وَعَنْهُمْ»(٤)، وغاية ما يدل عليه هذا النص ورعُ بعضِ العلماء عن الجمع في الاستشهاد بين الشعر والقرآن، مع إشارة ابن فارس إلى أنَّ العلماء قد تواردوا على العمل بهذا في كتبهم ورواياتهم.

وأمَّا ما نقل عن بعض العلماء من إنكارهم على النحويين استشهادهم بالشعر في التفسير، فقد ردَّ أبو بكر الأنباري (ت: ٣٢٨ هـ) هذا القول فقال: «فأمَّا ما ادَّعوه على النَّحويين مِن أنَّهم جعلوا الشِّعر أصلاً للقرآن، فليس كذلك، إنَّما أرادوا أن يَتَبَيَّنُوا الحرفَ الغريبَ مِن القرآنِ بالشِّعر؛ لأن الله تعالى قال: {إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا} [الزخرف: ٣]، وقال: {بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ} [الشعراء: ١٩٥]، وقال ابن عباس: «الشعر ديوان العرب، فإذا

---

(١) أخرجه الحاكم برقم: ٣٨٤٥، وقال: حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ، انظر: المستدرك على الصحيحين لأبي عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع، ٥٤٢/٢، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، (١٤١١ هـ – ١٩٩٠م).

(٢) أخرجه أحمد بن حنبل في فضائل الصحابة، برقم: ١٩١٦، وإسناده صحيح، انظر: فضائل الصحابة لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، ٩٧٣/٢، تحقيق: الدكتور وصي الله محمد عباس، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، (١٤٠٣ – ١٩٨٣).

(٣) انظر: ديوان الأعشى الكبير، ميمون بن قيس بن جندل، أبي بصير، ص: ١٧٩، تحقيق: حنا نصر الحتي، دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى، (١٤١٢ هـ).

(٤) معجم مقاييس اللغة، ٤٨/٥. مادة: قبر.

خَفِي عليهم الحرفُ مِن القرآنِ الذي أنزلَه اللهُ بلغةِ العرب، رجعوا إلى ديوانِها فالتمسُوا معرفةَ ذلك منه»[1].

والذي عليه العلماء، هو جواز الاستشهاد بالشعر في تفسير القرآن الكريم، وعدم وجود دليلٍ يمنع من ذلك، بل إن البحث يذهب إلى أن القرآن الكريم نفسه هو الذي وجَّه إلى الاستشهاد بالشعر على التفسير، وهذا يُفهم من قوله تعالى: {بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ} [الشعراء: ١٩٥]، وأمثالها من الآيات التي وصفت القرآن بأنه عربي مبين[2].

يقول الشاطبي (ت: ٧٩٠هـ): «وأما إذا نظرنا إلى الأمر في نفسه؛ فالاستشهاد بالمعنى، فإن كان شرعيا؛ فمقبول، وإلا فلا»[3].

وقد فهم بعض الكُتَّابِ أمرَ الاستشهاد على تفسير القرآن بالشعر على غير وجهه، كما ذكر ابن الأنباري مِن أنَّهم جعلوا الشِّعرَ أصلاً للقرآن، ونحو ذلك، ولإيضاح الأمر، فإن في القرآن الكريم كلمات ذات معانٍ ظاهرة يعرفها الناس كلهم، وهذه الكلمات لا يحتاج مفسر الآية إلى الاستشهاد عليها بشيء من الشعر أو النثر، وهذه كثيرة جدا في القرآن.

وفي القرآن كلمات ذات معانٍ متعددة، ومن هذه المعاني ما هو معروف متداول على ألسنة العرب، ومنها ما ليس كذلك. فإذا اقتضت البلاغة في نظر المفسر أن يحمل مثل هذه الكلمات على معنى غير المعنى المعروف لدى الجمهور من العرب، احتاج إلى الاستشهاد بشعر العرب أو نثرها، بحيث تكون دلالته على هذا المعنى الذي ذهب بالآية أو اللفظة المفردة إليه واضحةً، حتى لا يتردد في قبول التفسير مَن لم يقف على أن هذه الكلمة قد تستعمل عند العرب في غير المعنى المشهور الذي يعرفه غالب العرب.

وفي القرآن كلمات غريبة، يحتاج المفسر عند بيان معناها إلى الاستشهاد بشيء من كلام العرب، حتى يعلم طالب العلم أن التفسير لم يخرج عن حدود اللسان العربي،

---

(١) إيضاح الوقف والابتداء، ١/١٠٠-١٠١.

(٢) انظر: الشاهد الشعري في تفسير القرآن للدكتور عبد الرحمن الشهري، ص: ٥٠.

(٣) الموافقات لإبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي، الشاطبي، ١/١١٦، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان، الطبعة الأولى (١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م).

فيطمئن إلى صحة التفسير لا إلى أن القرآن عربي، فإن هذا لا يشك فيه مؤمن عرف القرآن، ومارس العلم.

وفي القرآن الكريم آيات تحتمل أوجهاً من الإعراب، ومن الواضح أن معنى الآية يختلف باختلاف وجه إعرابها، فقد يختار المفسر من الإعراب وجهاً يراه أليق بالبلاغة، أو أثبت بحكمة المعنى، ويكون هذا الوجه من الإعراب يستند إلى حكم عربي غير معهود لبعض أهل العلم، فيخشى إنكارهم لأن يكون هذا الوجه صحيحاً عربياً، فيعمد إلى دفع هذا الإنكار بإقامة شاهد من لسان العرب على صحة ما ذهب إليه من الإعراب.

فالاستشهاد بالشعر على صحة تفسير لفظةٍ أو جملةٍ من القرآن الكريم قائم على دواعٍ معقولة، وقد يصيبُ المفسر الذي يستشهد بالشعر أو يُخطئُ، وقد يذهب في الاستشهاد مذهباً يوافق عليه، أو يعارض فيه.

وفي هذا المبحث سوف نتطرق إلى المعاجم المدروسة من حيث اللجوء إلى الاستشهاد بالشعر في تفسير ألفاظ القرآن وعدمه، وكيفية إيراد الشاهد الشعري وتوظيفه في توضيح الدلالة القرآنية.

ومن المعاجم المدروسة الأربعة، اهتم بالاستشهاد الشعري، المعجم المفصل في تفسير غريب القرآن الكريم للدكتور محمد التونجي فقط، وسوف نتناول منهجه في الاستشهاد بالشعر وأنواع الشاهد الشعري الذي استشهد به في تبيين وتوضيح الدلالة القرآنية.

يقول المؤلف في مقدمة كتابه حول الاستشهاد الشعري: «رأيت أن الاستشهاد بالشواهد الشعرية يزيد من تثبيت المعنى في الأذهان، ويغني المادة، ويقرّب المعاني المتطورة بين الجاهلية والإسلام والعصر العباسي، وهو الذي دعا إليه ابن عباس رضي الله عنهما، بقوله: «إذا سألتموني عن غريب اللغة – ويعني في القرآن · فالتمسوه في الشعر؛ فإن الشعر ديوان العرب». وقال أمير المؤمنين عمر بن الخطاب: «احفظوا ديوان العرب؛ فإن فيه تفسير كتابكم». وابن عباس نفسُه استشهد على غريب القرآن بحوالي مئتي بيت شعر جاهلي وأموي؛ صاحبه معروف أو مجهول. وقد أفدتُ من معظم شواهده في معجمي هذا؛ فما جاء عندي وذكرتُ مصدره من مسائل نافع، أو الإتقان للسيوطي فمن رواية ابن عباس. وليس

لي فضل فيها سِوى ضبطها، وشرحها، وعَزْوِها، وتصويبها، إضافة إلى عشراتٍ من الشواهد الشعرية، والأحاديث النبوية مما تتبَّعتُه في مظانِّه»[1].

وقد تتبعت الشواهد الشعرية في المعجم المفصل، فوجدتها لا تخرج من حيث الموضوعات عن الأنواع التالية:

١- **الشواهد اللغوية:**

وهي ما يستشهد به من الشواهد الشعرية في استعمال لفظة ما، من حيث علاقة اللفظ باللفظ، أو من حيث علاقة اللفظ بالمعنى، أو من حيث علاقة اللفظ بالاستعمال، ويشمل ما صنفه علماء اللغة من دراسات للمتن تدور حول الغريب، والدخيل، ونحو ذلك.

وقد استشهد المعجم بهذا النوع من الشاهد الشعري؛ وذلك لتوضيح لفظة غريبة، أو لبيان أصلها الاشتقاقي، أو لبيان ما طرأ عليها من تطور دلالي، أو نحو ذلك من مسائل تتعلق بالمفردات القرآنية. والأمثلة على هذا النوع كثيرة، نكتفي ببعضها:

أَفَلَتْ: {فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ} [الأنعام: ٧٨].

أَفَلَت الشمسُ: زَالَتِ عَنْ كَبِدِ السَّمَاءِ، وأَفَلَ القمرُ يأفُلُ ويأفِلُ: غاب، فهو آفِلٌ وهي آفِلَةٌ. قال كعب بن مالك (ت: ٥٠ هـ)[2]:

فَتَغَيَّرَ الْقَمَرُ الْمُنِيرُ لِفَقْدِهِ وَالشَّمْسُ قَدْ كُسِفَتْ وَكَادَتْ تَأْفُلُ

والشاهد فيه أن معنى "أَفَلَتْ": زَالَتِ الشَّمْسُ عَنْ كَبِدِ السَّمَاءِ[3].

الأمل: {ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِهِمُ الْأَمَلُ} [الحِجر: ٣].

الأمل: ظنُّ البقاء والطمعُ في زيادته. واستخدمها كعبُ بنُ زُهَير (ت: ٢٦ هـ) في معنى مجرد الطمع فقال[4]: [البسيط]

---

(١) انظر: المعجم المفصل في تفسير غريب القرآن الكريم، ص: ١٥.

(٢) ديوان كعب بن مالك الأنصاري، ص: ٢٦١، تحقيق ودراسة: سامي مكي العاني، مكتبة النهضة – بغداد، الطبعة الأولى (١٩٦٦ م – ١٣٨٦ هـ).

(٣) انظر: المعجم المفصل في تفسير غريب القرآن الكريم، ص: ٣٣.

(٤) ديوان كعب بن زهير، ص: ٢٩، صنعة: الإمام أبي الحسن بن الحسين العسكري، تقديم ووضع الهوامش والفهارس: الدكتور حنا نصر الحِتّي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٤ هـ - ١٩٩٤م).

أَرْجُو وآمُلُ أَنْ تَدْنُو مودَّتُها ومَا إِخالُ لدينا منكِ تَنْوِيلُ

وفي الحديث: « يَهْرَمُ ابْنُ آدَمَ وَتَبْقَى مِنْهُ اثْنَتَانِ: الْحِرْصُ، وَالْأَمَلُ»[1]. أي الطمع في البقاء[2]. يلاحظ أن المعجم استشهد لمعنى "الأمل" بشاهدين: الشعري، والنثري، وهو حديث الرسول ﷺ.

آن: {يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آنٍ} [الرّحمن: ٤٤].

حميم آن: ماء حارّ تناهى حَرُّه، أي بلغ إناه، معناه: غَايَته ونِهَايته. وهي بلغة البربر. وَمن ذَلِكَ قَول النابغة الذبياني (ت: ١٨ ق. ه)[3]: [الوافر]

وتُخْضَبُ لِحْيَةٌ غَدَرَتْ وَخَانَتْ بِأَحْمَرَ مِنْ نَجِيعِ الْجَوْفِ آنِ

استشهد بالبيت لمعنى "آن"[4].

إِيَابَهُمْ: {إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ} [الغاشية: ٢٥].

إِيَابَهُمْ: رجوعهم. والأَوب: ضرب من الرجوع، لأن الأوب لا يقال إلا في الحيوان ذي الإرادة بخلاف الرجوع؛ فإنه يقال فيه وفي غيره. يقال: آبَ يَؤُوب أَوْبًا وأَوْبَةً ومَآبًا، فهو آئب. وآب من السفر: رجع. قال امرؤ القيس (ت: ٨٠ ق. ه)[5]: [الوافر]

وَقَد طَوَّفتُ في الآفاقِ حَتّى رَضيتُ مِنَ الغَنيمَةِ بِالإِيابِ[6]

التَّرائِب: {يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ} [الطّارق: ٧].

---

(١) رواه أبي عبد الله، أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني في مسنده، ٢١ / ٣٦٨، مسند أنس بن مالك رضي الله عنه، رقم الحديث: ١٣٩١٧، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، (١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م).

(٢) انظر: المعجم المفصل في تفسير غريب القرآن الكريم، ص: ٣٩.

(٣) ديوان النابغة الذبياني، ص: ١٨٩، آن: قد بلغ غايته وانتهى في الحمرة. وآن: حار خاثر، وساخن. والنجيع: الدم.

(٤) المعجم المفصل في تفسير غريب القرآن الكريم، ص: ٤٥.

(٥) ديوان امرئ القيس، ص: ٤٣، الضبط والتصحيح: الأستاذ مصطفى عبد الشافي، واعتمد بالتحقيق على النسخة التي شرحها: حسن السندوبي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الخامسة (٢٠٠٤ م – ١٤٢٥ هـ)، وانظر: المعجم المفصل في تفسير غريب القرآن الكريم، ص: ٤٦.

(٦) طوفت: أكثرت من الطواف في آفاق الأرض، فلم أر خيرا من الرجوع إلى أهلي، وأوبي إلى وطني، فهو غنيمتي التي تسقط في جانبها كل غنيمة، لأني في تطوافي لم أفد خيرًا.

الترائب: جمع تريبة، وهي عظام أعلى الصدر، والتي تقع عليها القلادة. وذلك معروف في كلام العرب، وبه جاءت أشعارهم، قال المخبَّلُ السَّعديُّ (ت: بعد ٢٠ هـ)[١]: [الكامل]

وَالزَّعْفَرَانُ عَلَى تَرَائِبِهَا شَرِقا بِهِ اللَّبَّاتُ والنَّحْرُ[٢]

والمعنى في الآية إشارة إلى أن خلق الإنسان يكون من ماءَي الرجل والمرأة؛ فمقرُّ ماء الرجل صلبه، ومقرُّ ماء المرأة ترائبها.

جابوا: {وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ} [الفجر: ٩].

جابوا الصخر: خرقوه ونقبوه وجعلوه بيوتًا، يقال: جاب الصخر: خرقها، وجاب البئر: حفرها، وجاب البلاد يجوبها جَوبًا وتَجْوابًا. قال أمية بن أبي الصَّلت (ت: ٥ هـ)[٣]:

وَشَقَّ أَبْصَارَنَا كَيْمَا نَعِيشَ بِهَا وَجَابَ لِلسَّمْعِ أَصْمَاخًا وَآذَانَا

والشاهد فيه أن معنى "جاب": نَقَبَ الأصماخ والآذان فَاتَّخَذَهَا بُيُوتًا[٤].

يحور: {إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ} [الانشقاق: ١٤].

لن يحور: لن يرجع أو يبعث. قيل: هي حبشية، والحبشي يقول لصاحبه: حِرْ إلى أهلك، أي ارجع إليهم... ويقول: من أين حِرْتَ؟ أي من أين جئتَ؟ والحَور: الرجوع عن الشيء وإلى الشيء، وحار عنه وإليه: رجع. يقال: حارَ يحورُ حَوْرًا وحُؤورًا.

قال لَبِيد بن ربيعة (ت: ٤١هـ)[٥]: [الطويل]

ومَا المَرْءُ إلاَّ كالشِّهابِ وضَوْئِهِ يَحُورُ رَماداً بَعْدَ إذْ هُوَ سَاطِعُ

والشاهد فيه أن معنى "يحور" هو: يرجع.

تَخَوُّف: {أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ} [النحل: ٤٧].

---

(١) لم أعثر على ديوانه والبيت في المعجم المفصل في تفسير غريب القرآن الكريم، ص: ٨٥.

(٢) تَرَائِب: جَمْعُ تَرِيبَةٍ، وَهي مَوضِع القِلادة، وشَرِقَ الموضعُ بأَهله: امتلأَ فَضَاقَ. وشرقَ الشَّيءُ شَرَقاً: إذا اختَلَط، واللَّبَّاتُ جمع: اللَّبَّةُ، وهي مَوضِعُ النَّحر والقِلَادة.

(٣) ديوان أمية بن أبي الصّلت، ص: ٥٢١، جمع وتحقيق ودراسة: الدكتور عبد الحفيظ السطلي، مطبعة درة الغواص بدمشق، (١٩٧٤ م). الأصماخ: جمع الصِّماخ وهو ثقب الأذن الداخل إلى الرأس.

(٤) انظر: المعجم المفصل في تفسير غريب القرآن الكريم، ص: ١١٥.

(٥) ديوان لَبِيد بن ربيعة بن مالك، ص: ٥٦. وانظر: المعجم المفصل في تفسير غريب القرآن الكريم، ص: ١٤٧

تَخَوُّف: مخافة، من الخوف والفزع. أو تَنَقُّص، من الفعل تخوَّف الشيءَ: تنقَّصَه، وهي لغة لأزدِ شنوءة وهُذيل. قال ابن مُقبل (ت: بعد ٣٧ هـ)[١]: [البسيط]

تَخَوَّفَ السَّيْرَ مِنْها تامِكا قَرِدًا كما تَخَوَّفَ عُودَ النَّبْعَةِ السَّفِنُ

والشاهد فيه أن "التخوف" معناه عند قبيلة هذيل "التَّنقّص"[٢].

رَيْب: {نَتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمَنُونِ} [الطور: ٣٠].

الرَّيب: الشكّ، ولا ريب فيه: لا شك فيه. والشك هنا في وقت وقوعه لا في كونه واقعًا أو لا. قال ابن الزِّبَعْرَى (ت: نحو ١٥ هـ)[٣]: [الخفيف]

لَيْسَ فِي الْحَقِّ يَا أُمَامَةَ رَيْبٌ إِنَّمَا الرَّيْبُ مَا يَقُولُ الْكَذُوبُ

واستخدم العرب "ريب المنون" بمعنى حوادث الدهر وأوجاعه ومصائبه. والمنون: الدهر. قال أبو ذؤيب الهذلي (ت: ٢٧ هـ)[٤]: [الكامل]

أَمِنَ المَنُونِ ورَيْبِهِ تَتَوَجَّعُ والدَّهْرُ لَيْسَ بمُعْتِبٍ مَنْ يَجْزَعُ

هنا استشهد المؤلف بشاهدين، الشاهد الأول لمعنى كلمة "رَيْب" وهو الشك، والشاهد الثاني لاستعمال العرب مصطلح "ريب المنون" بمعنى حوادث الدهر وأوجاعه ومصائبه، والمنون: الدهر، كما في قول أبي ذؤيب الهذلي.

عن: {لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ} [الانشقاق: ١٩].

عن: جاءت بمعنى بعد، وهو من معاني "عن" الجارة. أي حالًا بعد حال. وهذا معروف عند العرب. قال امرؤ القيس[٥]: [الطويل]

وتُضْحِي فَتِيتُ الْمِسكِ فوقَ فراشِها نؤومُ الضُّحى لم تَنْتَطِقْ عن تَفَضُّلِ[٦]

---

(١) تقدم تخريج البيت وشرحه، انظر ص: ١٨٧.

(٢) المعجم المفصل في تفسير غريب القرآن الكريم، ص: ١٦٥.

(٣) البيت لم أجده في ديوانه، وهو في الإتقان للسيوطي، ٢ / ١٠٣، و المعجم المفصل، ص: ٢١٤.

(٤) ديوان أبي ذؤيب الهذلي، ص: ٤٧، تحقيق وتخريج: الدكتور أحمد خليل الشال، مركز الدراسات والبحوث الإسلامية، بور سعيد – مصر، الطبعة الأولى (١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤ م).

(٥) ديوان امرئ القيس، ص: ١١٦

(٦) وتضحي: تنتبه من نومها في ضحوة النهار، فتيت: ما تفتت، لم تنتطق: لم تشد نطاقًا للعمل، تفضل: ثوب النوم.

الغابرين: {إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ} [الشعراء: ١٧١].

الغابرين: الباقين والماضين (مشترك)، أي من طالت أعمارهم. غَبَرَ يَغْبُرُ بمعنى (ضد): مضى ومكث، فهو غابر أي ماضٍ، وباقٍ. يقال: هو غابرُ القوم، أي بقيتهم.

قال عَبيد بن الأبرص (ت: ٢٥ ق. هـ)[١]:

ذَهَبُوا وَخَلَّفَنِي الْمُخَلِّفُ فِيهِمُ فَكَأَنَّنِي فِي الْغَابِرِينَ غَرِيبُ

استشهد المعجم بهذا البيت لكلمة "الغابرين" وهي بمعنى "الباقين".

أَلْفَيْنَا: {بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا} [البقرة: ١٧٠].

أَلْفَيْنَا: وجدنا. يقال: ألفاه إلفاءً: وجده ولقيه. قال النابغة (ت: ١٨ ق. هـ)[٢]:

فَحَسَّبُوهُ فَأَلْفَوْهُ كَمَا زَعَمَتْ تِسْعًا وَتِسْعِينَ لَمْ تَنْقُصْ وَلَمْ تَزِدِ

أَوْتَاد: {وَفِرْعَوْنَ ذُو الْأَوْتَادِ} [ص: ١٢].

ذُو الأَوْتَادِ: ذو البناء المحكم، والعرب تقول: هم في عز ثابت الأوتاد، أو في ملك ثابت الأوتاد. يريدون أنه دائم شديد، من الأوتاد التي تثبت بها المنازل. وَقَالَ الْأَسْوَدُ بْنُ يَعْفُرْ (ت: نحو ٢٢ ق هـ)[٣]: [الكامل]

وَلَقَدْ غَنَوْا فِيهَا بِأَنْعَمِ عِيشَةٍ فِي ظِلِّ مُلْكٍ ثَابِتِ الْأَوْتَادِ

استشهد المعجم لمعنى "الأودتاد" وهو "البنيان"[٤].

سِنة: {لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ} [البقرة: ٢٥٥].

سِنة: نعاس، أو مبادئ النوم. يقال: وَسِنَ يَوْسِنُ وَسَنًا وسِنَةً: أخذه ثقل النوم، أو اشتد نعاسه، فهو وَسِن و وَسْنَان. قال عدي بن الرِّقاع (ت: ٩٥ هـ) [٥]: [الكامل]

---

(١) لم أجد في ديوانه، وهو في الإتقان للسيوطي، ٢ / ٨٤. وانظر: المعجم المفصل في تفسير غريب القرآن، ص: ٣٤٦

(٢) ديوان النابغة، ص: ٥٥، وفي ديوانه: "حَسَبَتْ" بدلا من "زَعَمَتْ"وانظر: المعجم المفصل، ص: ٤٣٦.

(٣) ديوان الأسود بن يعفر، ص: ٢٧، صنعة: الدكتور نوري حمودي القيسي، وزارة الثقافة والإعلام، مديرية الثقافة العامة، مطبعة درة الغواص الجمهورية، بدمشق، (١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م).

(٤) المعجم المفصل في تفسير غريب القرآن الكريم، ص: ٥٠٥.

(٥) ديوان عدي بن الرقاع العاملي، ص: ١٠٠، جمع وشرح ودراسة: الدكتور حسن محمد نور الدين، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى (١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م).

وَسْنَانُ أَقْصَدَهُ النُّعَاسُ فَرَنَّقَتْ فِي عَيْنِهِ سِنَةٌ وَلَيْسَ بِنَائِمِ[1]

استشهد المؤلف بهذا البيت أن معنى "سِنة": نُعَاسٌ[2].

الوصيد: {وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ} [الكهف: ١٨].

الوصيد: فناء الدار بلغة مذحج. أو الباب. أو العتبة. أو الكهف. قال عُبَيْدِ بْن وَهْبٍ الْعَبْسِيِّ[3]: [الطويل]

بِأَرْضٍ فَضَاءٍ لَا يُسَدَّ وَصَيْدُهَا عَلَيَّ وَمَعْرُوفِي بِهَا غَيْرُ مُنْكَرِ[4]

٣- **الشواهد النحوية:**

يقوم النحو على أصول، منها الأدلة التي تفرعت عنها فصوله وفروعه، ويأتي في مقدمتها النقل، الذي يحتل شعر العرب مكانة بارزة فيه، حيث يأتي في صدارة الكلام العربي المستشهد به في بناء قواعد النحو، والمطالع لمصنفات النحويين يجد ذلك ظاهرة بارزة، حتى أصبحت كلمة "الشاهد" عند إطلاقها تنصرف إلى الشاهد الشعري[5].

وشواهد النحو في كتب التفسير ما استشهد به المفسرون من الشعر في بيان تركيب أو بنية، لبيان قاعدة أو تأكيدها، أو إيراد ما استثني أو خرج عنها، أو توجيه ما جاء مخالفًا لها، ونحو ذلك مما درس في مصنفات النحويين بشكل واسع.

وقد اشتمل المعجم المفصل في تفسير غريب القرآن على بعض الشواهد النحوية، ولكنها قليلة، منها:

ثُبَاتٍ: {فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ أَوِ انْفِرُوا جَمِيعًا} [النِّساء: ٧١].

---

(١) وسنان: نائم، والوسن: النوم، الواحدة منه سنة. أقصده: أصابه. رنقت: الترنيق الدنو من الشيء يريد أن يفعله، عينه: وردت في جفنه.

(٢) المعجم المفصل في تفسير غريب القرآن الكريم، ص: ٥١٦.

(٣) البيت بلا نسبة في: البحر المحيط، ٧ / ١٣٣، وتفسير القرطبي، ١٠ / ٣٧٣، ومنسوب إلى عبيد بن وهب العبسي في: أضواء البيان للشنقيطي، ٣ / ٢٢٥، و المعجم المفصل في تفسير غريب القرآن، ص: ٥١٧.

(٤) لَا يُسَدَّ وَصَيْدُهَا: أيْ لَا يُسَدَّ بَابُهَا عَلَيَّ، يَعْنِي لَيْسَتْ فِيهَا أَبْوَابٌ حَتَّى تُسَدَّ عَلَيَّ.

(٥) انظر: البحث اللغوي عند العرب للدكتور أحمد مختار، ص: ٤٣.

ثُبَاتٍ: سرايا، أو جماعات متفرِّقين. أي جماعة إثر جماعة. والثُّبات: جمع ثُبة وهي الفرقة. يقال: ثَبى يثبي الشيءَ: جمعه، ويقال: ثَبَّى اللهُ لك النعم: ساقها إليك. وأصلُ "ثُبةٍ" ثُبيةٌ لأنها بياءٍ فحذفت. وتجمع على ثبات، والمشهورُ كسرُ تائها نصبًا لأنها جمع مؤنث سالم. قال أبو ذؤيب (ت: ٢٧ هـ)[١]: [الطويل]

فَلَمَّا اجْتَلاها بالإيام تَحَيَّزَتْ ثُباتٍ عَلَيْهَا ذُلُّها واكْتِئابُها

هنا استشهد المعجم بالبيت لإعراب كلمة "ثُبَاتٍ"، وهي مجرورة في محل نصب لأنها جمع مؤنث سالم، وإعرابه: الرفع بالضمة، والنصب والجر بالكسرة[٢].

يَعْشُ: {وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا} [الزخرف: ٣٦].

يعشو: يعمى، أو يُظلم بصره. يقال: عشا يعشو، أي ساء بصره ليلًا. وقرىء "يَعْشَ" من عشِيَ يعشَى، أي لم يبصر بالليل. وقيل: هي بمعنى يُعرض عنه وهو ضعيف، يقال: عشَا يَعشو عَشوًا. قَصَد، فيتعدى بإلى. أو بمعنى أعرضَ، فيتعدى بعن. وعلى معنى قصد قال الحطيئة (ت: نحو ٤٥ هـ)[٣]: [الطويل]

مَتَى تَأْتِهِ تَعْشُو إلى ضَوْءِ نَارِهِ تَجِدْ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَهَا خَيْرُ مُوقِدِ[٤]

استشهد المؤلف لفعل "تعشو" وهو بمعنى تقصد في البيت لأنه تعدّى بإلى، وفي الآية على رأي البعض بمعنى أعرض، لأنه تعدّى بعن[٥].

٣- الشواهد الصرفية:

تَعرِض للمعجم المفصل مسائل من الصرف أثناء تفسيره للمفردات القرآنية أو غريب القرآن، يعالجها ويحتج لما يذهب إليه من الرأي بشواهد الشعر الصرفية.

---

(١) ديوان أبو ذؤيب الهذلي، ص: ٦٠.

(٢) انظر: المعجم المفصل في تفسير غريب القرآن الكريم، ص: ٩١.

(٣) ديوان الحطيئة برواية وشرح ابن السَّكيت، ص: ٧٠، دراسة وتبويب: الدكتور مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى (١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م).

(٤) تعشو: أي تقصد وتجيء على غير بصر ثابت فيهتدي بناره، يقال: عشا يعشو: إذا استدلّ ببصر ضعيف، وقد عشي يعشى: إذا صار أعشى، وقوله: "يعشو" في محل نصب، أراد متى تأته عاشيًا.

(٥) انظر: المعجم المفصل في تفسير غريب القرآن الكريم، ص: ٣٢٧.

ومن أمثلة الشواهد الصرفية ما أورده المعجم للاستشهاد على أن كلمة "بور" مصدر أخبر به عن الجمع، وذلك عند تفسيره لكلمة "بورًا".

بُوْرًا: {وَظَنَنْتُمْ ظَنَّ السَّوْءِ وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا} [الفتح: ١٢].

بُوْرًا: فاسدين وهالكين بلغة أهل عُمان. البور: الهالك والفاسد للمفرد والجمع والمذكر والمؤنث. وقال أبو عبيدة (ت: ٢٠٩هـ): رجل بور، ورجلان بور، ورجال بور. واحتج بقول عبد الله بن الزِّبَعرى (ت: نحو ١٥ هـ)[١]: [الخفيف]

يَا رَسُولَ المَلِيكِ إنَّ لِسَانِي رَاتِقٌ مَا فَتقْتُ إذْ أَنَا بُورُ[٢]

يَسْتَجِيبُ: {وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا} [الشورى: ٢٦].

يستجيب: يُجيب. واستجابَه واستجاب له: ردَّ له الجواب.

قال كعبُ بنُ سعدٍ الغَنَويّ يُرثي أخاه[٣]: [الطويل]

وَدَاعٍ دَعَا: يَا مَنْ يُجِيبُ إِلَى النَّدَى فَلَمْ يَسْتَجِبْهُ عِنْدَ ذَاكَ مُجِيبُ

أي: "فلم يُجِبْهُ"، أورده المعجم شاهدًا على أن: "أَجَابَ" و "استجاب" بمعنى واحد[٤].

وقال ابن عادل (ت: ٧٧٥هـ): «وإذا كان اسْتَفْعَلَ بمعنى أَفْعَلَ، فقد جاء متعدّياً بنفسه، وبحرف الجَرِّ، إلا أنه لم يَرِدْ في القرآن إلاَّ مُعَدًّى بحرف الجرِّ نحو: {فاستجبنا لَهُ} [الأنبياء: ٨٤]، {فاستجاب لَهُمْ} [آل عمران: ١٩٥] ومِنْ تَعدِّيه بنفسه قول كعب - السابق-»[٥].

حصيرًا: {وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا} [الإسراء: ٨].

---

(١) ديوان عبد الله بن الزِّبعرى، ص: ٣٦، تحقيق: الدكتور يحيى الجبوري، مؤسسة الرسالة-بيروت، الطبعة الثانية (١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م). ومجاز القرآن لأبي عبيدة، ٢ / ٧٣. والمعجم المفصل في تفسير غريب القرآن، ص: ٧٩.

(٢) راتق: من رتقت الشَّيْء رتقا إذا ضممت بعضه إِلَى بعض وجمعته والتئمته، فهو راتق: أي جامع أو مصلح. ما فتقت: ما فرّقت وفصلت، علس الرتق.

(٣) لم أعثر على ديوانه، والبيت في: الأصمعيات اختيار الأصمعي أبي سعيد عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمع، ص: ٩٦، الأصمعية: ٢٥، تحقيق: احمد محمد شاكر - عبد السلام محمد هارون، دار المعارف - مصر، الطبعة السابعة، (١٩٩٣م).

(٤) انظر: المعجم المفصل في تفسير غريب القرآن الكريم، ص: ١١٥.

(٥) اللباب في علوم الكتاب، ٣ / ٣٠١.

حَصِيرًا: مكانًا ضيِّقًا يحصرهم، أي يحجزهم. أو سجنًا، لأن السجن ضيق. أو مهادًا. وهو فعيل بمعنى فاعل أو مفعول؛ حصير أي حاصر أو محصور، أي محجوب عن الناس. ويقال: حصرته: ضيقت عليه. قال لَبيد (ت:٤١ هـ)[١]: [الكامل]

وَمَقَامَةٍ غُلْبِ الرِّقابِ كأنَّهُمْ جِنٌّ لَدَى بابِ الحَصِيرِ قِيامُ[٢]

هنا أورد المعجم الشاهد الشعري الصرفي للاستشهاد على أن صيغة "فعيل" بمعنى "فاعل" أو "مفعول"[٣].

قَدِمنا: {وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا} [الفرقان: ٢٣].

قَدِمْنَا: قصدنا وعمدنا. يقال: قَدِم وأقدم: اجترأ وشجع.

قال عنترة بن شداد العَبْسيّ (ت: ٢٢ ق. هـ)[٤]: [الكامل]

وَلَقَدْ شَفَى نَفْسِي وَأَبْرَأَ سُقْمَهَا قِيلُ الفَوَارِسِ وَيْكَ عَنْتَرَ أَقْدِمِ[٥]

الشاهد في هذا البيت لدى المؤلف أن "قَدِم" و "أقدم" بمعنى واحد[٦].

مَقِيلًا: {أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا} [الفرقان: ٢٤].

المقيل: الاستراحة وقت القيلولة بنوم أو بلا نوم، وهو وقت الظهيرة. يقال: قال يَقيل قَيلًا وقائلةً وقيلولةً ومقيلًا: نام في القائلة أو استراح، أي منتصف النهار.

قال الراعي النُّميري (ت:٩٠ هـ)[٧]: [الكامل]

---

(١) ديوان لبيد بن ربيعة، ص: ١٠٥.

(٢) المقامة: الجماعة في المجلس. غلب الرقاب: غلاظها، جمع أغلب، والسادة يوصفون بغلظ الرقاب. الحصير: المَلِك، إما بمعنى محصور بمعنى أنه محجوبٌ عن الناس، وإما بمعنى حاصر لأنه يمنع غيره أن يحصل إليه.

(٣) انظر: المعجم المفصل في تفسير غريب القرآن الكريم، ص: ١٣٤.

(٤) ديوان عنترة، ص: ١٨٤، شرح الخطيب التبريزي، التقديم ووضع الهوامش والفهارس: مجيد طراد، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م).

(٥) ويك: أراد ويلك، أقدمي: أي تقدَّم. ويروى: قدِّم: أي قدِّم الفرس، وجعل أمرهم له بالتقدم شفاء لنفسه، لما ينال في تقدمه من الظفر بأعدائه، ولما يكتسب بذلك من الرفعة وعلوّ المنزلة.

(٦) انظر: المعجم المفصل في تفسير غريب القرآن الكريم، ص: ٣٨٤.

(٧) ديوان الراعي النُّميري، ص: ٢١٢، شرح: الدكتور واضح الصّمد، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م).

بُنِيَتْ مَرافِقُهُنّ فَوْقَ مَزَلَّةٍ، لا يَسْتَطِيعُ بِهَا القُرَادُ مَقِيلا[1]

استشهد به المعجم على مجيء اسم المكان "مَقِيل" (مكان الراحة وقتَ القَيلولة) بمعنى المصدر "قَيْلًا وقَائِلةً وقَيْلُولةً" (الاستراحة وقت الظهيرة)[2].

٤- **الشواهد الصوتية:**

تعرَّض المفسرون في كتب التفسير لقضايا صوتيةٍ كتسهيل الهمز وتحقيقه، والإدغام، والإمالة وغير ذلك من الظاهر الصوتية. ويوردون الشواهد الشعرية التي تشهد لِمَا ذهبوا إليه، وهي المقصودة بالشواهد الصوتية. ومن أمثلة هذه الشواهد في المعجم المفصل:

قال المؤلف- في قول المصلي بعد فراغه من قراءة أمِّ الكتاب -:

"آمينَ": اسم فعل أمر، بمعنى: استجب، أو ليكن كذلك. وهي تُلْفَظ بالمدِّ كما تلفظ بالهمز "أمين". وقيل: هي من أسماء الله. وقيل: هي أعجمية. ويختار أصحاب اللغة أن يَقصدوا الألف ولا يُطَوِّلوا. وأنشدوا لجُبَيْرِ بْنِ الْأَضْبَطِ[3]: [الطويل]

تَبَاعَدَ مِنِّي فُطْحُلٌ إِذْ سَأَلْتُهُ أَمِينَ، فَزَادَ اللهُ مَا بَيْنَنَا بُعْدًا

الأحبار: {الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ} [المائدة: ٤٤].

اختلف المفسّرون في "الأحبار"؛ فبعضهم يقول: حَبْر، وبعضهم يقول: حِبْر. ورجّح الفراء (ت: ٢٠٧ هـ) الكسر، ويقال ذلك للعالم. وقيل: الحبر بكسر الحاء وفتحها، هو العالم. وقيل: كعبٌ الحِبر، لمكان هذا الحِبر الذي يكتب به، وذلك أنه صاحب كتب. فالحَبر العالم بتحبير الكلام والعلم وتحسينه. قَالَ الشَّمَّاخ (ت: ٢٢ هـ)[4]: [الطويل]

---

(١) المرافق: جمع مرفق وهو موصل الذراع في العضد. المزلّة: موضع الزلل والزلق. القُراد: حشرة معروفة. المقيل: المستقر. والمعنى: جعلت مرافق هذه النوق ملساء زلقة، لا تستطيع الحشرات أن تستقر فوقها لنعومتها.

(٢) انظر: المعجم المفصل في تفسير غريب القرآن الكريم، ص: ٤١٠.

(٣) لم أعثر على ترجمته، والبيت منسوب له في: المحرر الوجيز لابن عطية، ١ / ٨٠، وتاج العروس للزبيدي، ٣٤ / ١٨٩، مادة: أمن. والمعجم المفصل في تفسير غريب القرآن الكريم، ص: ٤٣. وبلا نسبة في: تهذيب اللغة، ١٥ / ٣٦٨، باب النون والميم، وتفسير القرطبي، ١ / ١٢٧، لسان العرب، ١٣ / ٢٧، مادة: أمن.

(٤) ديوان الشماخ بن ضرار، ص: ١٢٩، تحقيق وشرح: صلاح الدين الهادي، دار المعارف بمصر، (١٩٦٨ م).

كما خَطّ عِبْرَانِيَّةً بيَمِينِه بتَيْمَاءَ حَبْرٌ، ثم عَرَّضَ أَسْطُرا[1]

والأحبار: هم العلماء، والحَبر واحدُ أحبار اليهود. وكلُّه من الحِبْر الذي يُكتب به، لأنهم كانوا يحملونه معهم[2].

٥- **الشواهد البلاغية:**

وهي كل ما يستشهد به من الشعر لتوضيح وبيان مسألة بلاغية. وشواهد البلاغة لا تُعَدُّ شواهدَ بالمعنى الاصطلاحي الدقيق، فكثير منها قد يرد من باب التمثيل للقواعد التي وضعها البلاغيون. أما هنا في المعجم المفصل فقد أوردها المؤلف لتوضيح أو بيان معنى المفردة القرآنية المرادة، ومن أمثلة هذه الشواهد:

تَأْثِيمًا: {لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا} [الواقعة: ٢٥].

نسبة إلى الإثم وهو الذنب. أي ليس فيها مأثَمٌ ولا شكرٌ. فالاثمُ هنا الخمرُ لأنها سبب فيه كاللغو. قال الشاعر[3]: [الوافر]

شَرِبْتُ الإِثْمَ حتى ضَلَّ عَقْلي كذاكَ الإِثْمُ يَذْهَبُ بالعُقولِ

استشهد المؤلف بهذا البيت بأن: التأثيم نسبة إلى الإثم، والمراد بالاثمُ الخمرُ لأنها سبب فيه، كما في قول الشاعر عبّر عن الخمر بالاثم لمّا كان مسبَّبًا عنها، وهو يشير هنا إلى ما سماه البلاغيون "المجاز المفرد المرسل" وهو: الكلمة المستعملة قصداً في غير معناها الأصلي لملاحظة علاقة غير "المشابهة" مع قرينة[4] دالّة على عدم إرادة المعنى الوضعي، وله

---

(١) خطّ: كتب، تيماء: اسم المكان في أطراف الشام، والحبر: بالفتح والكسر: العالم، والتعريض: ضرب من الخط، يكتبه الكاتب وهو في عجلة من أمره، لا يتأنى ولا يتأنق، فيأتي خطه غير بين، وهذا الخط المعرض هو الخربشة.

(٢) المعجم المفصل في تفسير غريب القرآن الكريم، ص: ١١٩.

(٣) البيت بلا نسبة في: المحرر الوجيز لابن عطية، ٢ / ٣٩٣، والبحر المحيط لأبي حيان الأندلسي، ١ / ٤٦٩، واللباب في علوم الكتاب لابن عادل، ٩ / ٩٦، وفي تهذيب اللغة للأزهري، ١٥ / ١١٧، باب الثاء والميم، والصحاح للجوهري، ٥ / ١٨٥٨، مادة: أثم، المحكم لابن سيدة، ١٠ / ١٧٨، ولسان العرب، ١٢ / ٦.

(٤) هي الامر الذي يجعله المتكلم دليلا على أنه أراد باللفظ غير ما وضع له، فهي تصرف الذهن عن المعنى الوضعي، إلى المعنى المجازي، والقرينة إما لفظية - أو حالية، فاللفظية: هي التي يلفظ بها في التركيب - والحالية: هي التي تفهم من حال المتكلم، أو من الواقع.

علاقات كثيرة أهمها: السببية، والمسببية، والكلية، والجزئية، واللازمية، والملزومية... وغيرها[1].

ثِيَابَكَ: {وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ} [المدثِّر: ٤].

ثِيَابَكَ: ما تلبسه، وهو المعنى الظاهر. أما المعنى الباطن ففيه آراء، منها: رأي الفراء (ت: ٢٠٧ هـ): وعملك فأصلح[2]، أو قلبك فطهِّر، أي طهِّر نفسك البشرية، يقال: فلان طاهر الثياب، أي طاهر النفس، وكقول امرىء القيس (ت: ٨٠ ق. هـ)[3]: [الطويل]

ثِيَابُ بَنِي عَوْفٍ طَهَارَى نَقِيَّةٌ وَأَوْجُهُهُمْ عِنْدَ الْمَشَاهِدِ غُرَّانُ[4]

وقيل: كُني بالثياب عن القلب، كقول عنترة (ت: ٢٢ ق. هـ)[5]: [الطويل]

فَشَكَكْتُ بِالرُّمْحِ الطَّوِيلِ ثِيَابَهُ لَيْسَ الْكَرِيمُ عَلَى الْقَنَا بِمُحَرَّمِ[6]

وقال ابن عباس (ت: ٦٨هـ): «{وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ} قَلْبك من الْغدر والخيانة والضجر أَي كن طَاهِر الْقلب، وَيُقَال: ثِيَابك فطهّر فقصِّر؛ فتقصيرها طهر لها، وَيُقَال: وثيابك فطهِّر من الدنس»[7]، معناه لا تكن غادرًا فإن الغادر دنس الثياب[8].

---

(١) انظر: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع لأحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي الأزهري، ص: ١٨٠، اعتنت بها: نجوى أنيس ضو، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٤٨ هـ - ١٩٩٨ م)، والطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز للإمام يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم العلوي اليمني، ٣٩/١، تحقيق: الدكتور عبد الحميد الهنداوي، المكتبة العصرية، صَيدا – بيروت، الطبعة الأولى (١٣٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م).

(٢) معاني القرآن للفراء، ٣ / ٢٠٠.

(٣) ديوانه، ص: ١٦٧.

(٤) طهارى نقية: لم تعلق بها الأرجاس ولا الأدناس، المشاهد: الوقائع والحروب، غران: طلقة بيضاء متهللة. والطهارة والنقاء هنا قد يراد بها القلوب والسرائر، والنفوس والضمائر.

(٥) ديوانه، ص: ١٧٤، وفيه: "كَمَّشْتُ" مكان "فشككت"، و "كمشت بالرمح" أي: رفعت ثيابه لمّا طعنته.

(٦) فشككت وشققت واحد، ووصف الرمح بالطول ليخبر عن كمال خلقه وفضل قوته، ثيابه: دِرعه، وقيل: قلبه، وقيل: بدنه، ومعنى "ليس الكريم على القنا بمحرم": أي: ليس القتل عليه بحرام، ولا هو إن قُتل معيب، وإنما يريد أن الكريم لا يرضى أن يموت حتف أنفه، بل يقتحم الحروب حتى يقتل فلا يحرم على الرماح.

(٧) تنوير المقباس من تفسير ابن عباس لعبد الله بن عباس رضي الله عنهما، ص: ٤٩١، جمعه: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ)، دار الكتب العلمية – لبنان، بلا رقم الطبعة وتاريخها.

(٨) انظر: المعجم المفصل في تفسير غريب القرآن الكريم، ص: ٩٨.

فُرُش: {وَفُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ} [الواقعة: ٣٤].

فُرُش: كناية عن النساء في الجنة، فمرفوعة: مصونة، عالية في جنسها. أو هي متاع البيت، وكل ما يُفترش فيه. فالفُرش والمفارش: النساء؛ لأنهن يُفترشنَ. وافترش الرجلُ المرأةَ للَّذة. وجارية فريش: افترشها الرجل. وقيل: الفراشُ الفراشُ الرجلُ، والفراشُ المرأة، والفراش ما ينامان عليه. وجمع الفِرَاش: فُرُش، وفلان كريم المفارش، أَى النساءِ، قال أبو كبير الهُذَلي[١]: [الكامل]

سُجَراءَ نَفْسِي غَيرَ جَمْعِ أُشَابَةٍ حُشُدًا، وَلَا هُلْكِ المَفارِشِ عُزَّلِ[٢]

وموضع الشاهد كلمة "المَفارِش" وهو كناية عن النساء مثل كلمة "فرش" في الآية.

قِطمِير: {مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ} [فاطر: ١٣].

قطمير: القشرة التي بين الثمرة والنواة من الداخل؛ كناية عن حقارة الشيء. والعرب تضرب بها المثل في القلة، فيقولون: "ما أصبتُ منه قِطميرًا"، أي شيئًا. قال أمية بن أبي الصلت (ت: ٥ هـ)[٣]:

لَمْ أَنَلْ مِنْهُمْ فَسِيطًا وَلَا زُبْـ ـدًا وَلَا فُوفَةً وَلَا قِطْمِيرًا[٤]

---

(١) لم أقع على تاريخ وفاته، واسمه عامر بن الحليس الهذلي، شاعر فحل، من شعراء الحماسة قيل: أدرك الإسلام وأسلم، وله خبر مع النبي ﷺ، انظر: الأعلام لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي، ٢٥٠/٣، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر – (أيار / مايو ٢٠٠٢ م). والبيت في: ديوان الهذليين للشعراء الهذليين، ٢ / ٩٠، ترتيب وتعليق: محمّد محمود الشنقيطي، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة – جمهورية مصر العربية، عام النشر: (١٣٨٥ هـ – ١٩٦٥ م).

(٢) يقول: جمعت من الصحاب من كانوا سجراء نفسي، وسجير الرجل: الذي يسجر فى مودة خليله ، حشداً لا يدعون عند أنفسهم شيئاً من الجهد والنصرة، وهم ليسوا بهلك المفارش أي ليست أمهاتهم أمهات سوء. والمفارش كناية عن النساء، والعزل الذين لا سلاح معهم.

(٣) ديوانه، ص: ٤٠٨.

(٤) الفسيط: علاق ما بين قِمع التمرة والنواة. والزُّبد: ما خلص من اللبن إذا مُخِض. والفوفة والقطمير: القشرة الرقيقة التي تكون على النواة.

استشهد به المؤلف بأن المراد من قطمير - في الآية - معناه المجازي، كنّي عنه بأهون الأشياء وأخفها، ومثله الشاهد من بيت أمية لا يريد بالقطمير - أصل - معناه في القشرة وسحاة النواة، وإنما يكني بها عن أضل الأشياء وأحقرها[1].

وخلاصة القول: أن المعجم المفصل في تفسير غريب القرآن الكريم للدكتور محمد التونجي هو ما اهتم بالاستشهاد الشعري دون غيره - من المعاجم المدروسة الأربعة -، وشواهده لا تخرج من حيث الموضوعات عن الشواهد اللغوية، و النحوية، والصرفية، والصوتية، والبلاغية.

(١) انظر: المعجم المفصل في تفسير غريب القرآن الكريم، ص: ٤٠٠.

الباب الثاني :

الدراسة النقدية للمعاجم المختارة :

وفيه فصلان:

الفصل الأول: مادة المعاجم بين القصور في الجمع، والشمول، والحصر، للألفاظ القرآنية.

الفصل الثاني: شرح المعنى، بين دقة السياق، والخلط اللغوي.

الفصل الأول:

مادة المعاجم بين القصور في الجمع، والشمول، والحصر، للألفاظ القرآنية

وفيه ثلاثة مطالب:

المبحث الأول: مدى استيعاب المعاجم المدروسة للألفاظ القرآنية.

المبحث الثاني: رصد المادة القرآنية بين التمثيل القاصر، والإحصاء الحاصر.

المبحث الثالث: التعامل مع الكلمات الوظيفية ، والحروف المقطعة.

المبحث الأول: مدى استيعاب المعاجم المدروسة للألفاظ القرآنية.

في هذا المبحث سوف نذكر – إن شاء الله – مدى استيعاب المعاجم للألفاظ القرآنية أو عدم استيعابها والتي تحتاج إلى شرح وتفسير وتوضيح.

المعجم الأول: كلمات القرآن تفسير وبيان للشيخ حسنين مخلوف.

كما ذكرنا سابقًا أن المؤلف حاول بقدر الاستطاع أن يكون الكتاب صغير الحجم، ويصلح أن يكون معجما للجيب لألفاظ القرآن وكلماته، لأن الهدف من الكتاب كما أشار إليه الشيخ في مقدمته «أن يكون رفيقا للمقيم، و زادًا للمسافر، خفيفَ المحمل، سهلَ المأخذ، دانيَ القطوف، يسارع إليه التّالي و السّامع فيسعفه بطلبته، ويعينه على بلوغ غايته، دون تجشُّم و عناء»[1].

ما دام الهدف من تأليف الكتاب أن يكون صغير الحجم فهذا يعني أنه لم يتناول كل الألفاظ القرآنية، بل اقتصر على ما يحتاج منها إلى شرح وتفسير حسب رأي الشيخ.

وعند تصفح الكتاب رأيناه لم يتعرض لكثير من الأعلام، و الأسماء إلا لما احتاج إلى شرح وتفسير، وكذلك لم يتناول كل الأسماء المبنية من الضمائر وأسماء الإشارة والأسماء الموصولة إلا بعضها، ووضَّحها في ثنايا الشرح للفظ المعروض، وكذلك لم يتعرض لحروف الهجاء، وتفسير الحروف المقطعة في فواتح السور، نحو: الم، المر... أما حروف المعاني فقد تناول بعضها، ولا سيما ما يحتمل أكثر من معنى.

فخلاصة القول أن المعجم لم يستوعب جميع الكلمات القرآنية التي تحتاج إلى شرح وتفسير وبيان، ولعل السبب في ذلك هو أن الشيخ مخلوف اتخذ من نفسه معياراً للألفاظ الغريبة التي لم يفهمها هو، أو رآها غريبة عند غيره والله أعلم.

ويمكن التخلص من هذا العيب بمراجعة الكتاب وإضافة الكلمات التي تركها إليه وسد ثغراته، مع التنبيه إليها، حفظاً لنص الرجل الذي تركه لنا.

---

(١) كلمات القرآن، ص: ٥-٦.

ومما تركه من كلمات الآيات العشرين الأولى من سورة البقرة على سبيل المثال، ما يأتي: {بِالْغَيْبِ}، {وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ} [٣]، {يُوقِنُونَ} [٤]، {الْمُفْلِحُونَ} [٥]، {سَوَاءٌ}، {أَأَنْذَرْتَهُمْ} [٦]، {آمَنَّا} [٧]، {وَمَا يَشْعُرُونَ} [٩]، {لَا تُفْسِدُوا}، {مُصْلِحُونَ} [١١]، {السُّفَهَاءُ} [١٣]، {مُسْتَهْزِئُونَ} [١٤]، {يَسْتَهْزِئُ} [١٥]، {اشْتَرَوُا}، {الضَّلَالَةَ}، {بِالْهُدَى}، {فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ} [١٦]، {وَرَعْدٌ}، {وَبَرْقٌ}، {الصَّوَاعِقِ}، {حَذَرَ الْمَوْتِ}، {مُحِيطٌ} [١٩]، {يَكَادُ} [٢٠].

ثلاث وعشرون كلمة قرآنية تركها الشيخ دون شرح، وكانت تحتاج – فيما أرى- إلى شرحها وتحديد المراد منها في السياق القرآني، في الوقت الذي ذكر ست عشرة كلمة فقط، أي أن الذي تركه أكثر مما ذكره.

كل الكلمات القرآنية التي تناولها الشيخ في كتابه حوالي (٥٩٤٨) كلمة، مع تكرار الكلمات أكثر من مرة مع عدم اختلاف المعنى. على سبيل المثال، إنه كرر فعل: أَرأيت، و تصريفاتها تسع عشرة مرة مع إعادة الشرح والتفسير، (أَرَأَيْتَ: أربع مرات[١]، أَرَأَيْتَك[٢]، و أَرَأَيْتَكم: مرتين[٣]، وأَرَأَيْتُم: اثنتا عشرة مرة[٤]).

وذكر كلمة "سُلْطَان" بمعنى حجة وبرهان خمس وعشرين مرة مع إعادة نفس المعنى، حيث ذكر (بِسُلْطَانٍ أربع مرات[٥]، بِغَير سلطان[٦]، سُلطان عشر مرات[٧]، سُلطانًا تسع مرات[٨]، سُلْطانِيَهْ[٩]).

---

(١) انظر: كلمات القرآن، ص: ١٧٠، ٢١١، ٣٩٥، ٤٠٢.

(٢) انظر: المصدر السابق، ص: ١٦٠.

(٣) انظر: المصدر السابق، ص: ٧٣، ٧٤.

(٤) انظر: المصدر السابق، ص: ٧٤، ١١٦، ١١٧، ١٢١، ١٢٤، ١٢٦، ٢٢٧، ٢٥١، ٢٨٢، ٢٩٦، ٢٩٦، ٣٤٨.

(٥) انظر: المصدر السابق، ص: ١٣٩، ٢١٩، ٢٩٢، و ٣٢٣ (المعنى هنا: القوة، القهر).

(٦) انظر: المصدر السابق، ص: ٢٧٥.

(٧) انظر: المصدر السابق، ص: ١١٧، ١٢٦، ١٤٠، ١٩٦، ٢٦١، ٢٧٦، و ١٤٥، ١٥٤، ١٦٠، ٢٤٦، (المعنى هنا: تسلط وقدرة).

(٨) انظر: المصدر السابق، ص: ٤٤، ٥٨، ٧٦، ٨٧، ١٥٨، ١٦٢، ١٩٧، ٢٢٦، ٢٣٢.

(٩) انظر: المصدر السابق، ص: ٣٥٤.

ويمكن التخلص من هذا العيب بحذف هذه الكلمات أو الإحالة في مواضعها إلى مكان الورود الأول، لو لم يختلف المعنى، وإلا ذكر المعنى الثاني وأحال إلى المعنى الأول.

المعجم الثاني: معجم ألفاظ القرآن الكريم لمجمع اللغة العربية بالقاهرة:

وقد حاول المعجم في جمع المادة القرآنية أن يجمع جميع الألفاظ القرآنية، أفعالا وأسماءً وحروفا ، ولم يكتفِ بالغريب وحده، والسبب في ذلك هو اختلاف النظر قديماً وحديثاً في ماهية الغريب من اللغات، وهو كالأمواج، مايُرى غريباً بالأمس هو واضح اليوم، وما يُعَدُّ غريباً اليوم كان واضحاً مألوفاً في الأمس، وبذلك صار الهدف من تأليف الكتاب استيعاب جميع الألفاظ القرآنية بالشرح والتفسير.

ويشتمل المعجم على كل الألفاظ الواردة بالقرآن الكريم، ودراستها كوحدة معجمية مستقلة، سواء كانت اللفظة اسمًا أو فعلاً أو أداةً أو ضميرًا أو عَلَمًا.

وقد وُفِّق المعجم إلى حد ما في جمع المادة القرآنية إلا أنه - في الأخير - عمل إنساني لا يخلو من النقص والتقصير، وقد يلاحظ عليه سقْط العديد من الألفاظ ، فلم يجرِ لها ذكر من تلك الألفاظ والتى لم أجدها مذكورة فيه برغم ورودها فى القرآن الكريم، منها:

اسم الله تعالى: "الْخَلَّاقُ"، الذى ورد مرتين، الأولى في: {إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ} [الحجر: ٨٦]، والأخرى في {وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ} [يس: ٨١].

لفظ "الْأَمَدُ" في {فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ} [الحديد: ١٦].

لفظ "الْبِغَاءِ" في {وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا} [النور: ٣٣].

لفظ "نِسْوَةٌ" في {وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ } [يوسف: ٢٩]، و "النِّسْوَة" في {قَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ اللَّاتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ } [يوسف: ٥٠].

لفظ "الْوُثْقَى" الذي ورد مرتين، مرة في: {فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى} [البقرة: ٢٥٦]، والثانية في: {وَمَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى} [لقمان: ٢٢].

لفظ "الْمَنْصُورُونَ" في {إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ} [الصافات: ١٧٢].

لفظ "نَزْلَةً" الذي ورد في: {وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى} [النجم: ١٣].

لفظ "الهَالِكِيْن" الوارد في: {قَالُوا تَاللهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ} [يوسف: ٨٥].

لفظ "عَنِيدٍ" الذي ورد ثلاث مرات في القرآن الكريم، ولم يذكره، قد ورد في {وَاتَّبَعُوا أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ} [هود: ٥٩]، و {وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ} [إبراهيم: ١٥]، و {أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ} [ق: ١٤].

لفظ "الْمَرْوَةَ" {إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللهِ} [البقرة: ١٥٨]، هنا سقطت المادة بأكملها وهي مادة: "م ر و ة".

وكذلك سقطت منه مادة أخرى بأكملها ، وهى مادة: "ن و ش" والتى يمثلها فى كتاب الله لفظ "التَّنَاوُشُ" الوارد في {وَقَالُوا آمَنَّا بِهِ وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاوُشُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ} [سبأ: ٥٢].

لفظ "الْوَزْنُ" الذي ورد مرتين، مرة في: {وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ} [الأعراف: ٨]، والثانية في: {وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ} [الرحمن: ٩].

لفظ "المَوْتَى" الذى ورد فى القرآن فى سبعة عشر موضعا، قد تركها كلها فلم يذكر منها موضعا واحدا وقد ورد في: [البقرة: ٧٣، ٢٦٠]، [آل عمران: ٤٩]، [المائدة: ١١٠]، [الأنعام: ٣٦، ١١١]، [الأعراف: ٥٧]، [الرعد: ٣١]، [الحج: ٦]، [النمل: ٨٠]، [الروم: ٥٠، ٥٢]، [يس: ١٢]، [فصلت: ٣٩]، [الشورى: ٩]، [الأحقاف: ٣٣]، [القيامة: ٤٠].

لفظ "بَغِيًّا" الذي ورد في سورة مريم مرتين، مرة في: {قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا} [مريم: ٢٠]، وأخرى في {يَاأُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا} [مريم: ٢٨].

هذا ما وسعنى استدراكه عليه من جهة عدم ذكر الألفاظ السابق بيانها، وإن كان المعجم هدفه أن يجمع جميع الألفاظ القرآنية ولا يقتصر على الغريب وحده.

المعجم الثالث: المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقراءاته للدكتور أحمد مختار:

إن ما يميز هذا المعجم كذلك أنه لم يترك مادة لكلمة من الكلمات القرآنية إلا وتناولها بالدراسة والتحليل؛ سواء كانت اسمًا أو فعلًا أو أداةً أو ضميرًا أو عَلَمًا؛ لأن الهدف من المعجم كما أشار إليه المؤلف في المقدمة أن يشتمل المعجم على كل مواد أو

جذور ألفاظ الواردة بالقرآن الكريم، ودراستها كوحدة معجمية مستقلة من جميع جوانبها اللغوية.

وقد وفق إلى حد بعيد في ذلك؛ لأنه تدارك الثغرات المعجمية للمعاجم السابقة، واعتمد على التكنولوجيا الحاسوبية في الحصر.

وقد أورد المعجم اللفظة القرآنية التي يتم شرحها بعد ثلاثة جوانب لغوية، وهي جذر الكلمة، وجذع الكلمة والصورة الحيادية.

والمقصود بجذر الكلمة حروفها الأصلية التي تحمل معناها الأساسي، والتي لا تغيب في جميع مشتقات الكلمة أو تصريفاتها، وبلغ عدد هذه الجذور في المعجم (١٨٧٣) جذرًا لمجموع كلماته التي زادت على السبعين ألفًا.

والمقصود بجذع الكلمة (أو ساقها كما يفضل بعض اللغويين) أحد النماذج الاشتقاقية المأخوذة من الجذر، الذي يحمل إلى جانب معناه المعجمي المعنى الصرفي، أو معنى الصيغة المتولد عن وضع حروف الكلمة الأصلية في قالب معين، اصطلح الصرفيون على تسميته بالميزان الصرفي. وقد بلغ عدد الجذوع في المعجم (٢٩٥٤) جذعًا.

أما الصورة الحيادية فتمثل أحد الأشكال التصريفية الناتجة عن الجذع. وهي التي يتم شرحها، وإعطاء المثال القرآني لها، وقد بلغ عدد الصور الحيادية في المعجم ما يقرب من (٦٥٦٣) صورة.

هذا معناه أن المعجم تناول (٦٥٦٣) كلمة قرآنية بالشرح والتفسير من مجموع كلماته التي زادت على السبعين ألفًا. والباقي فقد عدَّها من مشتقات الكلمات المشروحة وتصريفاتها. وقد وضع لها قسما منفصلا عن قسم الألفاظ وهو قسم الصور الواردة.

أرى أن انفصال قسم الصور عن قسم الألفاظ لا فائدة وراءه لمن يريد فهم المعنى - وإن كان يفيد في البحث عن الألفاظ المستعملة في القرآن -؛ لأن القارئ يحتاج إلى صور الكلمة القرآنية وتصريفاتها ومشتقاتها لفهم معناها وتفسيرها، فكان من الأفضل الجمع بين القسمين (قسم الألفاظ وقسم الصور الواردة)، ليصبح الكتاب شاملا للألفاظ القرآنية،

ويعمل عمل المعاجم المفهرسة ومعاجم المعاني في آن واحد، مثل معجم ألفاظ القرآن الكريم لمجمع اللغة بالقاهرة، والله أعلم.

المعجم الرابع: المعجم المفصل في تفسير غريب القرآن الكريم للدكتور محمد التونجي:

مادام اسم الكتاب هو "المعجم المفصل في تفسير غريب القرآن الكريم"، فهذا يعني أن الهدف من تأليف المعجم عدم تناول كل الألفاظ القرآنية، بل اختيار بعض ما يحتاج إلى شرح وتفسير حسب رأي المؤلف؛ ومدانيّا أن المعجم لم يتطرق للأفعال إلا لبعضها، ولا للأسماء والأعلام إلا ما رآها ضرورية، ولا لكل الأدوات والحروف إلا لبعضها، ولا سيما ما يحتمل أكثر من معنى.

كما مرَّ سابقًا أن المعجم قُسِّمَ إلى ثمانيةٍ وعشرين بابًا؛ على عدد حروف المعجم، وسُمِّيَ كلُّ باب باسم أحد حروف الهجاء بحسب تسلسلها الأَبْتَثي، ثم رُتِّبَت الجذور لكل باب فيما بينها ترتيبا ألفبائيا، وحسب الحرف الأول لها، مع مراعاة الحرف الثاني والثالث، ثم اعتُبِر الحرف الأول فالثاني فالثالث أساسا في مشتقات المواد أو الجذور.

وعند تصفح المعجم وجدناه مشتملاعلى (١٢٣١) جذر لغوي لجميع الأبواب، أما التصريفات والمشتقات لهذه الجذور والتي تَمَّ شرحها وتفسيرها فَيَصِلُ عددها إلى (٢٧١٥) كلمة، وهي التي حسبها المعجم كلمات غريبة للقرآن الكريم.

وبهذا يمكن القول أن المعجم لم يستوعب جميع ألفاظ القرآن الكريم بل اقتصر على الألفاظ الغريبة حسب رأي المؤلف، مع العلم أن القارئ للمعجم المفصل يلاحظ أنه حاول بقدر المستطاع أن يجمع تلك الألفاظ القرآنية التي تحتاج فعلا إلى شرح وتفسير، وبهذا فقد تطابق الاسم مع المسمّى، والله أعلم.

المبحث الثاني : رصد المادة القرآنية بين التمثيل القاصر، والإحصاء الحاصر.

سنتناول في هذا المبحث دراسة المادة القرآنية المعروضة ومدى حصرها للصور القرآنية المستعملة، أو عدم حصرها، بمعنى ذكر المعجم المعين جميع مشتقات المادة أو الجذر مما استعمل في القرآن الكريم أو اقتصاره على بعض المشتقات، ومدى ذكر مواضع هذه الصور أو عدم ذكرها مما يعمق صورة الشمول والحصر لدى بعض المعاجم.

المعجم الأول: كلمات القرآن تفسير وبيان للشيخ حسنين مخلوف.

كما مرّ سابقًا أن اختيار الكلمات أو المواد في المعجم قد تمّ على أساس ترتيب السور في المصحف ثم على ترتيب الآيات في داخل كل سورة، من بدايتها إلى نهايتها، فلهذا لم يهتم المؤلف في إيراد الكلمات بمشتقات و تصريفات الكلمة المعروضة؛ لأن جُلَّ اهتمامه على الكلمة القرآنية المحتاجة إلى الشرح والتفسير، وقد تأتي مشتقات و تصريفات مختلفة للجذر الواحد، وذلك على مدار جميع الألفاظ المختارة في المعجم، دون أن يهتم بها - أي بتصريفها واشتقاقها-، منها على سبيل المثال:

مشتقات وتصريفات لمادة: "خ ل ق" حسب ترتيب سور القرآن وترتيب المعجم.

{أَخْلُقُ لَكُمْ} [آل عمران: ٤٩]، {خَلْقَ اللهِ} [النساء: ١١٩]، {تَخْلُقُ} [المائدة: ١١٠]، {لَهُ الْخَلْقُ} [الأعراف: ٥٤]، {خَلْقَهُ} [طه: ٥٠]، {مُخَلَّقَةٍ} [الحج: ٥]، {خُلُقُ الْأَوَّلِينَ} [الشعراء: ١٣٧]، {لِخَلْقِ اللهِ} [الروم: ٣٠]، {خَلَقَ الْأَزْوَاجَ} [الزخرف: ١٢]، {تَخْلُقُونَهُ} [الواقعة: ٥٩]، {خَلَقَ الْمَوْتَ} [الملك: ٢]، {خَلَقَ} [الأعلى: ٢][1].

والمشتقات والتصريفات الواردة في المعجم لمادة: "س ب ح": وهي:

{نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ} [البقرة: ٣٠]، {سُبْحَانَهُ} [البقرة: ١١٦، ويونس: ١٨، ٦٨، والزمر: ٤]، {وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ} [آل عمران: ٤١]، {سُبْحَانَكَ} [المائدة: ١١٦، والأعراف: ١٤٣]، {سُبْحَانَ الَّذِي} [الإسراء: ١]، {وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ} [طه: ١٣٠، وق: ٣٩، والطور: ٤٨]، {فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ} [الأنبياء: ٣٣، ويس: ٤٠]، {وَسَبِّحْ} [الفرقان: ٥٨]، {الْمُسَبِّحِينَ} [الصافات:

(١) انظر: كلمات القرآن، ص: ٣٩، ٥٧، ٧٠، ٨٩، ١٨٠، ١٩٢، ٢١٦، ٢٣٢، ٢٨٧، ٣٢٧، ٣٤٤، ٣٨٥.

١٤٣]، {الْمُسَبِّحُونَ} [الصافات: ١٦٦]، {وَتُسَبِّحُوهُ} [الفتح: ٩]، {سَبَّحَ لِلَّهِ} [الحديد: ١، والحشر: ١، والصف: ١]، {يُسَبِّحُ لِلَّهِ} [الجمعة: ١، والتغابن: ١]، {لَوْلَا تُسَبِّحُونَ} [القلم: ٢٨]، {فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ} [الحاقة: ٥٢]، {سَبْحًا} [المزمل: ٧]، {وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا} [النازعات: ٣]، {سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى} [الأعلى: ١]، {فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ} [النصر: ٣][(١)].

هذا معناه أن المؤلف لا يهمه التصريفات ولا المشتقات للكلمة المعروضة، بل يركز على الكلمة الغريبة حسب وردوها لترتيب السور ثم لترتيب الآيات في كل سورة، ولكننا نراه كذلك أنه لا يلتزم بمنهجه في اختيار الكلمات حسب ترتيب السور، لأنه يقدم حينا ويؤخر حينًا آخر، وإليك الأمثلة:

كلمة {أَنْصِتُوا} وردت مرتين في القرآن، مرة في: [الأعراف: ٢٠٤]، ومرة أخرى في [الأحقاف: ٢٩]، فالمؤلف لم يوردها في سورة الأعراف بل أوردها في سورة الأحقاف[(٢)]، وكان ينبغي أن يأتي بها في سورة الأعراف بدلا من سورة الأحقاف.

ومثلها كلمة: {الْمَوْلَى} جاءت لأول مرة في سورة الأنفال [الآية: ٤٠]، ثم في سورة الحج [الآية: ١٣]، والمؤلف لم يضعها في سورة الأنفال بل وَضَعَها في سورة الحج[(٣)]، وكان الحق وَضْعَها في سورة الأنفال قبل سورة الحج.

ومثلها كلمة {حَاجَة} وردت ثلاث مرات في القرآن، في سورة يوسف [الآية: ٦٨]، وسورة غافر [الآية: ٨٠]، وسورة الحشر [الآية: ٩]، فالمؤلف لم يوردها في سورة يوسف بل أوردها في سورة غافر وسورة الحشر[(٤)]، وكان ينبغي أن يذكرها أولا في سورة يوسف.

---

(١) انظر: كلمات القرآن، ص: ١٢، ١٨، ٣٨، ٧٠، ٩٤، ١١٤، ١١٧، ١٥٥، ١٨٦، ١٨٨، ٢١٢، ٢٥٤، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٨، ٣٠٢، ٣٠٨، ٣١٤، ٣٢٩، ٣٣٤، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤١، ٣٤٨، ٣٥٥، ٣٦١، ٣٧٤، ٣٨٦، ٤٠٣.

(٢) انظر: المصدر السابق، ص: ٢٢٨.

(٣) انظر: المصدر السابق، ص: ١٩٣.

(٤) انظر: المصدر السابق، ص: ٢٧٧، ٣٣٥.

ومثلها كلمة {مَلِك} التي وردت في القرآن مرتين: في سورة الكهف [الآية: ٧٩]، وفي سورة الناس [الآية: ٢]، والمؤلف لم يذكرها في سورة الكهف بل ذكرها في سورة الناس[١]، وكان عليه أن يذكرها في سورة الكهف بدلا من سورة الناس.

ونراه أنه لا يعتبر أولوية ورود الكلمة في السورة الواحدة أيضا، مثلا كلمة: {مَتَاع}، وردت في سورة البقرة في [الآيات: ٣٦، ٢٣٦، ٢٤٠، و ٢٤١]، فأوردها في الموضع الأخير من مواضع ورودها في سورة البقرة، [الآية:٢٤١][٢]، ثم وردت في سورة آل عمران [الآيات: ١٤، ١٨٥، ١٩٧] فذكرها في الآية [١٩٧][٣]، ولم يذكرها في الآيتين السابقتين عليها [١٤، ١٨٥].

ومثلها كلمة: {أَدْنَى} جاءت في سورة البقرة أول مرة [الآية: ٦١]، ولم يوردها المؤلف، بل أوردها في [الآية: ٢٨٢]، من سورة البقرة[٤].

ويمكن التخلص من هذا العيب بمراجعة الكتاب وإضافة الكلمات التي تركها إليه وسد ثغراته، مع التنبيه إليها، حفظاً لنص الرجل الذي تركه لنا.

المعجم الثاني: معجم ألفاظ القرآن الكريم لمجمع اللغة العربية بالقاهرة:

يمكن القول باطمئنان غير مخدوع: إن هذا المعجم من أفضل ما قُدِّم في مجال تفسير ألفاظ القرآن الكريم، والحق أن هذا المعجم توافّر له ما لم يتوفر لغيره من المعاجم الأخرى، فكان المجمع - خلال سنوات إعداده - يكرر النظرة تلو النظرة، حتى استقام منهجه على سوقه وبلغ الذروة في ذلك، فكان في الصورة الأقرب إلى الكمال، كما جمع بين المعاجم المفهرسة ومعاجم المعاني في آن واحد؛ إذ يشير إلى عدد مرات ورود اللفظة في القرآن الكريم بين قوسين تحتها كما يدل على مواضع الآيات في السور القرآنية بذكر رقم الآية واسم السورة.

---

(١) انظر: كلمات القرآن، ص: ٤٠٥

(٢) انظر: المصدر السابق، ص: ٣٠.

(٣) انظر: المصدر السابق، ص: ٤٧

(٤) انظر: المصدر السابق، ص: ٣٤.

وكما هو معلوم أن هذا المعجم اتبع طريقة الترتيب الألفبائي بمراعاة ترتيب حروف الهجاء في أوائل المواد، وما يليها في مواد اللغة، وفي مفردات هذه المواد ومشتقاتها، بمعنى يذكر المادة أو الجذر ثم يذكر تحته جميع المشتقات الواردة من الأفعال والأسماء والمكونة من هذا الجذر تحته، ولا يذكر تصريف الفعل ولا اشتقاق الاسم إلا إذا ورد في القرآن.

وإذا كانت في القرآن أفعال وأسماء لمادة واحدة فيقدم الأفعال على الأسماء ويذكر جميع صورها التي وردت في القرآن الكريم ثم ينتقل إلى الأسماء، على سبيل المثال:

مادة " أ خ ذ" يذكر أولاً جميع ما ورد من صور الأفعال (الماضي والمضارع والأمر):

"أَخَذَ"، "أَخَذَتْ"، "أَخَذْتُ"، "أَخَذَتْكُم"(١)، "أَخَذْتُم"، "أَخَذَتْهُ(١)"، "أَخَذْتُها"(١)، "أَخَذَتْهُم"(١٠)، "أَخَذْتُهم"(٣)، "أَخَذْنَ"(١)، "أَخَذْنَا"، "أَخَذْنَاه"، "أَخَذْنَاهم"، "فَأَخَذَه"(١)، "أَخَذهم"(٩)، "أُخِذَ"(١)، "أُخِذوا، "لا تَأْخُذْ"(١)، "لا تَأْخُذْكُم"(١)، "لا تَأْخُذُه"(١)، "تَأْخُذُهم"(١)، "تَأْخُذُوا"(٢)، "تَأْخُذُونَهُ"(٢)، "تَأْخُذُونَها"(١)، "لِتَأْخُذُوها"(١)، "نَأْخُذَ"(١)، "يَأْخُذُ"، "يَأْخُذَكُم"(٣)، "يَأْخُذْه"، "يَأْخُذَهُم"(٢)، "يَأْخُذُوا"(٣)، "يَأْخُذُونَ"، "يَأْخُذُونَها"، "يَأْخُذُوه"، "يُؤْخَذُ"، "يُؤْخَذْ"، "خُذْ"، "خُذْها"، "خُذُوا"(٦)، "خُذُوه"(٤)، "خُذُوهُم"(٣)، "لا تُؤَاخِذْنَا"، "لا تُؤَاخِذْنِي"، "يُؤَاخِذُ"، "يُؤَاخِذُكُم"(٤)، "يُؤَاخِذُهُم"، "اتَّخَذَ"(١٦-٤)، "اتَّخَذَتْ"، "اتَّخَذْتُ"، "اتَّخَذْتَ"، "اتَّخَذْتُم"(٥)، "اتَّخَذْتُمُوهُ"، "اتَّخَذْتُمُوهُمْ"، "اتَّخَذْنَاهُ"، "اتَّخَذْنَاهُمْ"، "اتَّخَذَهَا"، "اتَّخَذُوا"(١٦-١٠)، "اتَّخَذُوْكَ"، "اتَّخَذُوْهُ"، "اتَّخَذُوْهَا"، "اتَّخَذُوْهُم"، "أَتَّخِذُ"، "أَتَّخِذْ"، "أَتَّخِذَنَّ"، "تَتَّخِذَ"، "أَتَتَّخِذُ"، "أَتَتَّخِذُنَا"، "تَتَّخِذُوا"(٥-٨)، "تَتَّخِذُونَ"، "أَفَتَتَّخِذُونَهُ"، "نَتَّخِذَ"، "نَتَّخِذَنَّ"، "نَتَّخِذَهُ"، "يَتَّخِذُ"(٨-٦)، "يَتَّخِذْ"، "يَتَّخِذَهَا"، "يَتَّخِذُوا"، "يَتَّخِذُونَ"، "يَتَّخِذُونَكَ"، "يَتَّخِذُوهُ"، "اتَّخِذْهُ"، "اتَّخِذُوا"، "اتَّخِذُونِي"، "اتَّخِذُوهُ"، "اتَّخِذِي".

ثم ينتقل إلى صور الأسماء ومشتقاتها الواردة في القرآن للجذر نفسه، ويتبع فيها الترتيب الهجائي دون أي إعتبار، مثل: "آخِذٌ"(١)، "آخِذِينَ"(١)، "آخِذِيهِ"(١)، "اتِّخَاذِكُمْ"(١)،

"أَخْذًا"(١)، "أَخْذُ رَبِّكَ"(١)، "أَخْذَ عَزِيزٍ"(١)، "أَخْذَهُ"(١)، "أَخْذِهِم"(١)، "أَخْذَةً"، "مُتَّخِذَ المُضِلِّينَ"(١)، "مُتَّخِذَاتِ أَخْدَان"(١)، "مُتَّخِذِي أَخْدَان"(١).

يفهم من هذا أن المعجم يذكر للجذر الواحد جميع الصور المستعملة في القرآن، ولا يقتصر على بعض المشتقات، وبهذا يتميز على غيره من المعاجم؛ لأنه جمع بين المعاجم المفهرسة ومعاجم المعاني في آن واحد.

بالإضافة إلى ذلك وهو يشير إلى عدد مرات ورود اللفظة في القرآن الكريم بين القوسين تحتها، ولا يشترط إحصاء عددها إلا إذا تيسر ذلك في المراجع المعتمدة(٢).

ولكننا نجد بعض الأخطاء في الإحصاء أو سقوط بعض الألفاظ القرآنية من هذا المعجم، ومن ذلك:

لفظ {الصِّرَاط} ورد فى القرآن مُعرّفا بأل ست مرات، [الفاتحة: ٧]، [طه: ١٣٥]، [المؤمنون: ٧٤]، [يس: ٦٦]، [الصافات: ١١٨]، [ص: ٢٢]، وفى المعجم خمس مرات، حيث سقطت منه المرة التى وردت في [يس: ٦٦](٣).

اسم {عيسى عليه السلام} ورد في القرآن (٢٥) مرة، [البقرة: ٨٧، ١٣٦، ٢٥٣]، [آل عمران: ٤٥، ٥٢، ٥٥، ٥٩، ٨٤]، [النساء: ١٥٧، ١٦٣، ١٧١]، [المائدة: ٤٦، ٧٨، ١١٠، ١١٢، ١١٤، ١١٦]، [الأنعام: ٨٥]، [مريم: ٣٤]، [الأحزاب: ٧]، [الشورى: ١٣]، [الزخرف: ٦٣]، [الحديد: ٢٧]، [الصف: ٦، ١٤] بينما يذكرها المعجم أنه ورد (٢٤) مرة، حيث سقطت منه المرة التي وردت في [الصف: ١٤](٤).

ولم يقتصر الأمر على سقوط بعض الألفاظ القرآنية من هذا المعجم، ولكن نجد نوعًا آخر من الأخطاء يتمثل في عدم دقة الإحصاء المذكور فيه والذي نجده مسجلا بالأرقام تحت كل لفظ فيه، وفيما يلي نماذج من هذا النوع:

---

(١) انظر: معجم ألفاظ القرآن الكريم، ١ / ٢٧-٣٥.

(٢) انظر: المصدر السابق، المقدمة ١ / هـ

(٣) انظر: المصدر السابق، ١ / ٦٦٩.

(٤) انظر: المصدر السابق، ٢ / ٨٠٥-٨٠٦.

لفظ {الْمُبْطِلُونَ} ورد في القرآن مُعَرَّفًا بأل أربع مرات فقط، [الأعراف: ١٧٣]، [العنكبوت: ٤٨]، [غافر: ٧٨]، [الجاثية: ٢٧]، بينما يقول المعجم أنها خمس مرات، حيث أضاف إليها لفظة {مُبْطِلُونَ} النكرة في [الروم: ٥٨][١].

ومثلها لفظ {الأَمْثَال} ورد في القرآن مُعَرَّفًا بأل عشر مرات فحسب، [الرعد: ١٧]، [إبراهيم: ٢٥، ٤٥]، [النحل: ٧٤]، [الإسراء: ٤٨]، [النور: ٣٥]، [الفرقان: ٩، ٣٩]، [العنكبوت: ٤٣]، [الحشر: ٢١] بينما أضاف إليها المعجم لفظة {كَأَمْثَالِ} النكرة في [الواقعة: ٢٣] وجعلها إحدى عشرة مرة[٢].

وعكس هذا، لفظة {مُهِينٌ} وردت في القرآن ثماني مرات، [البقرة: ٩٠]، [آل عمران: ١٧٨]، [النساء: ١٤]، [الحج: ٥٧]، [لقمان: ٦]، [الجاثية: ٩]، [المجادلة: ٥، ١٦]، بينما يقول المعجم عشر مرات، حيث أضاف إليها لفظة {المُهِين} المُعَرَّفة بأل التي وردت مرتين في: [سبأ: ١٤]، [الدخان: ٣٠][٣].

وبهذا قد خالف منهجه كذلك – بالإضافة إلى عدم دقة الإحصاء – في البدأ بالنكرة ثم المعرّف بأل ثم المضاف إلى الظاهر.

لفظ {الجَبِين} ورد في القرآن مرة واحدة فحسب، وذلك في قوله تعالى: {فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ} [الصافات: ١٠٣]، بينما يذكر المعجم أنها مرتان، علمًا أنه لم يشر إلى الموضع الثاني[٤].

ومثلها لفظ {الحَجَر} ورد في القرآن مرتين، [البقرة: ٦٠]، [الأعراف: ١٦٠]، وفي المعجم أنها ثماني مرات، مع العلم أنه ذكر الموضعين السابقين[٥].

---

(١) انظر: معجم ألفاظ القرآن الكريم، ١ / ١٤١.

(٢) انظر: المصدر السابق، ٢ / ١٠٣٢.

(٣) انظر: المصدر السابق، ٢ / ١١٥٥.

(٤) انظر: المصدر السابق، ١ / ٢١٥.

(٥) انظر: المصدر السابق، ١ / ٢٧٢.

وأرى أن ما سبق ذكره يكفي لإعادة النظر مرة أخرى في هذا المعجم لتتم مراجعته مراجعة دقيقة قبل إعادة طبعه مرة أخرى، ولكنه يظل – مع ذلك – معجمًا هامًا للغاية للألفاظ القرآنية من الناحية اللغوية؛ لأن هدفه الأساسي هو التفسير للألفاظ القرآنية، فأما الإحصاء فهو شيء إضافي يميزه عن غيره من المعاجم.

المعجم الثالث: المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقراءاته للدكتور أحمد مختار:

كما ذكر نا سابقًا أن المعجم يذكر اللفظة القرآنية التي يتم شرحها بعد ثلاثة جوانب لغوية، وهي جذر الكلمة، وجذع الكلمة والصورة الحيادية.

والمقصود بجذر الكلمة حروفها الأصلية التي تحمل معناها الأساسي، والتي لا تغيب في جميع مشتقات الكلمة أو تصريفاتها، والمقصود بجذع الكلمة، أحد النماذج الاشتقاقية المأخوذة من الجذر، الذي يحمل إلى جانب معناه المعجمي المعنى الصرفي، أو معنى الصيغة المتولد عن وضع حروف الكلمة الأصلية في قالب معين، اصطلح الصرفيون على تسميته بالميزان الصرفي، أما الصورة الحيادية فتمثل أحد الأشكال التصريفية الناتجة عن الجذع. وهي التي يتم شرحها، وإعطاء المثال القرآني لها. ولنأخذ نفس الجذر الذي تناولناه من معجم ألفاظ القرآن الكريم وهو جذر: "أ خ ذ". وجذوعه في المعجم هي: (٣٠- آخَذَ)، (٣١- أَخَذَ)، (٣٢- اتَّخَذَ)، والصور الحيادية لكل جذع منه كالتالية:

٣٠- آخَذَ: يُؤَاخِذُ. ٣١- أَخَذَ: أَخَذَ، أُخِذَ، يَأْخُذُ، يُؤْخَذُ، خُذْ، آخِذٌ، آخِذُونَ، أَخْذٌ، أَخْذَةٌ. ٣٢- اتَّخَذَ: اتَّخَذَ، يَتَّخِذُ، اتَّخِذْ، اتِّخَاذٌ، مُتَّخِذٌ، مُتَّخِذَاتٌ، مُتَّخِذُونَ[1].

يفهم من هذا التقسيم أن الجذوع عنده هي الكلمات المجردة والمزيدة، من الجذر المعين، والصور الحيادية هي الصيغ أو الاشتقاقات لتلك الجذوع. ويفهم منه كذلك أنه يكتفي بصيغة واحدة لكل نوع من الصور الحيادية، مثلا: الجذع ٣١- أَخَذَ: اكتفى بصيغة واحدة للفعل الماضي المعلوم، وهي: أَخَذَ، وترك الصيغ الأخرى الواردة في القرآن وهي - كما ذكرها معجم ألفاظ القرآن الكريم لمجمع اللغة -: "أَخَذَتْ"، "أَخَذْتُ"، "أَخَذَتْكُم"،

(١) المعجم الموسوعي، ص: ٦٣-٦٤.

"أَخَذْتُم"، "أَخَذَتْهُ"، "أَخَذْتُها"، "أَخَذَتْهُم"، "أَخَذْتُهم"، "أَخَذْنَ"، "أَخَذْنَا"، "أَخَذْنَاه"، "أَخَذْنَاهم"، "فَأَخَذَه"، "أَخَذَهم"، ومثلها تناول صيغة واحدة للفعل المضارع المعلوم وهي: يَأْخُذُ، وترك الصيغ أو الصور الأخرى الواردة في القرآن وهي: "لا تَأْخُذْ"، "لا تَأْخُذْكُم"، "لا تَأْخُذُه"، "تَأْخُذُهم"، "تَأْخُذُوا"، "تَأْخُذُونَهُ"، "تَأْخُذُونَها"، "لِتَأْخُذُوها"، "نَأْخُذَ"، "يَأْخُذُ"، "يَأْخُذَكُم"، "يَأْخُذْه"، "يَأْخُذَهُم"، "يَأْخُذُوا"، "يَأْخُذُونَ"، "يَأْخُذُونَها"، "يَأْخُذُوه"، ومثلها أورد صيغة واحدة لاسم الفاعل لنفس الجذع – أَخَذَ – وهي: آخِذٌ، وترك "آخِذِينَ"، و"آخِذِيهِ"، وهكذا بقية الصيغ للصور الحيادية من الأفعال والأسماء.

هذا معناه أن المعجم لم يذكر جميع مشتقات الكلمات المشروحة وتصريفاتها. وإنما اقتصر على صيغة واحدة لكل نوع، كما وضح لنا في الأمثلة السابقة.

أما مشتقات الكلمات المشروحة وتصريفاتها. فقد وضع لها قسما منفصلا عن قسم الألفاظ وهو قسم الصور الواردة[1].

(١) ومنهج قسم الصور الواردة في المعجم الموسوعي قد لا يختلف عن منهج مشتقات الكلمة لمادة واحدة في معجم ألفاظ القرآن الكريم وهو: تأتي الأفعال أولا، تليها الأسماء. ترتب الأفعال حسب الزمن، الفعل الماضي أولا ثم الفعل المضارع ثم فعل الأمر مع مراعاة في كل ذلك الترتيب الألفبائي، وترتب الأسماء ألفبائيًّا.

بالنسبة للضمائر المنفصلة، والأدوات الاسمية قام بحصر جميع صورها الواردة (ماعدا "ال" الموصولة لكثرة مرات ورودها) مع مراعاة الترتيب الهجائي، والبدء بالخالي أولا. ولذا جاءت الصور الواردة "لأيّ" هكذا: أيّ- أيّكم- أيّنا- أيّه- أيّها- أيّهم.

وبالنسبة للأدوات الحرفية اكتفى في حصر الصور الواردة بما تكرر في القرآن ثلاثمائة مرة فأقل. أما ما زاد على ذلك فقد اكتفى بذكر ثلاثمائة مرة من مجموع مرات وروده، وهو مقدار ما يشغل صفحة من المعجم. وقد شمل ذلك الأدوات: الهمزة، وإلا، وإلى، وأَنْ، وإِنْ، وإِنّ، وال التعريف، والباء، والتاء، وثم، وعلى، والفاء، وفي، والكاف، واللام، ولا، ولم، وما، ومِنْ، والواو، ويا. وقد تجاوز عدد مرات الورود لحرف الواو- على سبيل المثال- تسعة آلاف وأربعمائة مرة. انظر: مقدمة المعجم الموسوعي، منهج قسم الصور الواردة: ص: ٣١.

كان من الأفضل الجمع والدمج بين القسمين (قسم الألفاظ وقسم الصور الواردة)، ليصبح الكتاب شاملا للألفاظ القرآنية، ويعمل عمل المعاجم المفهرسة ومعاجم المعاني في آن واحد، مثل معجم ألفاظ القرآن الكريم لمجمع اللغة بالقاهرة.

وعندي بعض الملاحظات البسيطة على منهجه في الصور الحيادية.

يقول الدكتور أحمد مختار في مقدمة المعجم:

«تمثل الصورة الحيادية أحد الأشكال التصريفية الناتجة عن الجذع. وقد ابتكرنا هذا المصطلح الذي يضم أشكالا تصريفية تُردّ إلى جذع واحد، وذلك لتحقيق غرضين:

١) التوفير في شرح معاني الكلمات القرآنية، فإنّ الشرح للصورة الحيادية {يُحِبُّ"- على سبيل المثال - يغني عن شرح كل الكلمات الحقيقية أو الصور الواردة منها في القرآن الكريم، وهي: يُحِبُّ- يُحْبِبْكُم- يُحِبُّهُم- يُحِبُّونَ- يُحِبُّونَكُم- يُحِبُّونَه- يُحِبُّونَهُم- أُحِبُّ- تُحِبُّوا- تُحِبُّونَ- تُحِبُّونَها- تُحِبُّونَهم.

٢) الاستفادة مما قد تحمله الصورة الحيادية في طياتها من معانٍ إضافية، مثل: التفضيل: "أَحَبُّ"، أو المصدرية: "حُبّ – محبّة"»[١].

نأتي إلى الغرض الأول من ابتكار مصطلح الصور الحيادية وهو التوفير في شرح معاني الكلمات القرآنية، فإنّ الشرح للصورة الحيادية "يُحِبُّ" يغني عن شرح كل الكلمات الحقيقية أو الصور الواردة منها في القرآن الكريم.

على علمٍ أن المعجم ذكر أربعة معان مختلفة لكلمة: يُحِبُّ، وهي كالتالي:

يُحِبُّ: ١- يُبيح {لَا يُحِبُّ اللهَ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ} [النساء: ١٤٨]. ٢- يكرم وينصر {إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا} [الصف: ٤]. ٣- يرضى عن {إِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا} [النساء: ١٠٧]. ٤- يثيب ويكافئ {إِنَّ اللهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ} [البقرة: ٢٢٢][٢].

(١) المعجم الموسوعي، ص: ٢٥.

(٢) انظر: المصدر السابق، ص: ١٣٥.

وإذا أراد مستعمل المعجم أن يعرف معنى: لا أُحِبُّ، في قوله تعالى: {فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ} [الأنعام: ٧٦]. فماذا يكون معناه، من المعاني الأربعة التي ذكرها المعجم، في هذا السياق؟ وما المعنى من المعاني الأربعة المذكورة ستحمله كلمة "تُحِبُّون" في قوله تعالى: {قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ} [آل عمران: ٣١]، أفليس شرح المعنى لكل الألفاظ القرآنية من وظائف المعجم؟ ومادام المعجم لألفاظ القرآن، الألفاظ مختلفة والسياقات مختلفة، والمعاني تكون مختلفة، فلا ينبغي للمعجمي أن يتناول صيغة واحدة في سياق واحد ويغني بها عن صيغ أخرى في سياقات آخرى مختلفة، دون أن يذكرها أو يشير إليها كما فعل معجم ألفاظ القرآن لمجمع اللغة.

فكل هذا معناه أن الغرض الأول من ابتكار الصور الحيادية – مادام المعجم يدّعي استيعاب حصر جميع ألفاظ القرآن - مرفوض تماما وغير مقبول.

ومن القواعد التي أُتُّبِعت في تحديد الصور الحيادية:

تشمل الصور الحيادية في مفهوم المعجم صورة الفعل المسند إلى المفرد المذكر الغائب في كل من الماضي والمضارع، وإلى المفرد المخاطب في الأمر، مثل: الصور الحيادية للجذع: (جَهَرَ)، "جَهَرَ"، "يَجْهَر"، "اِجْهَر"، والاسم غير المسند أو المضاف، مثل: "جِهَار"، "جَهْر"، "جَهْرَة"، وقد ترد هذه الصورة بلفظها في القرآن الكريم أو لا ترد.

نأتي إلى الجملة الأخيرة لهذه القاعدة وهي: "وقد ترد هذه الصورة بلفظها في القرآن الكريم أو لا ترد"، هذا القول غير مقبول في معجم تفسير ألفاظ القرآن، لأننا كيف نكتب لفظة في المعجم ونشرحها ونمثل لها بآية قرآنية وهي لا ترد بلفظها في القرآن.

هذا معناه أنه جلّ اهتمامه بجذور الألفاظ القرآنية وليس بصور الألفاظ أو مشتقاتها، ثم هو وضع قانونًا ومنهجًا لنفسه وخضع لها الألفاظ القرآنية، ولكن علينا أن نضع المنهج في ضوء ورود الألفاظ في القرآن كما فعل معجم ألفاظ القرآن لمجمع اللغة حيث لم يذكر ولا لفظة واحدة لم ترد في القرآن الكريم.

ننظر في الصور الحيادية للجذع السابق ذكره وهو: ٥٠٩- ج هـ ر / جَهَرَ

جَهَرَ: {سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسَرَّ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ} [الرعد: ١٠]. وردت بلفظها.

يَجْهَرْ: {وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا} [الإسراء: ١١٠]. الفعل المضارع المسند إلى المفرد المذكر الغائب لم يرد في القرآن فمثّل له هنا بالفعل المسند إلى المفرد المذكر المخاطب.

وكذلك فعل الأمر المسند إلى المفرد المخاطب: اِجْهَر، لم يرد في القرآن فمثّل له بما ورد في القرآن وهو فعل الأمر المسند إلى الجمع المخاطبين: اجْهَرُوا، {وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ} [الملك: ١٣].

جِهَار: {ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا} [نوح: ٨]. جَهْر: {فَهُوَ يُنْفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا} [النحل: ٧٥]. جَهْرَةً: {لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللهَ جَهْرَةً} [البقرة: ٥٥][1].

يظهر هنا أن المؤلف ينظر إلى الصورة الحيادية، إذا وردت في القرآن يمثل لها بلفظها، وإذا لم ترد بلفظها يمثل بما ورد في القرآن، هذا هنا، ولكننا نلاحظ في أمثلة المعجم الأخرى - وهي كثيرة - أنه لا يدقق في اختيار الآيات أو التمثيل، حيث نراه حينًا، يمثل للصورة الحيادية من غير لفظها مع كون ورودها في القرآن بلفظها، وإليك بعض الأمثلة:

الصورة الحيادية للجذع (جَاهَدَ)، المضارع: "يُجَاهِد"، وردت في القرآن بلفظها في قوله تعالى {وَمَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ} [العنكبوت: ٦]، ولكن المعجم مثّل لهذه الصورة بقوله تعالى: {تُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ} [الصف: ١١]، كأن هذه الصورة الحيادية لم ترد في القرآن، والصواب ليس كذلك، وفعل الأمر: "جَاهِد" وردت في القرآن بلفظها في قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ} [التوبة: ٧٣]، وفي [التحريم: ٦]، وكذلك في {فَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا} [الفرقان: ٥٢] ولكن المعجم – مع ورود الصورة ثلاث مرات في القرآن – أظهر كأنها لم ترد في القرآن بلفظها، ومثّل لها بقوله تعالى: {وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ} [التوبة: ٤١]، و "مُجَاهِدُون" [اسم فاعل / جمع مذكر سالم] وردت في القرآن بلفظها، مع إضافة "أل" وذلك في قوله تعالى: {لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ}[النساء: ٩٥]، ولكن المعجم أورد مثالا آخر من نفس

(١) انظر: المعجم الموسوعي، ص: ١٣٠-١٣١.

السورة والآية وهو: {فَضَّلَ اللهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً}[النساء: ٩٥][1]، كأن الصورة لم ترد في القرآن.

يلاحظ في الأمثلة السابقة أن المعجم لم يدقق في اختيار الآيات أو التمثيل للصور الحيادية، لو اختار المعجم الأمثلة المطابقة لها بشرط ورودها في القرآن لكان أحسن وأفضل.

ومن قواعده أيضا في تحديد الصور الحيادية: اعتبار حالة الرفع هي الصورة الحيادية للفعل المضارع، سواء كان صحيح الآخر، أو معتل الآخر، وكذلك اعتبار حالة الرفع للاسم المفرد والمثنى والجمع، "مُؤْمِنٌ"، "مُؤْمِنَاتٌ"، "مُؤْمِنَانِ"، "مُؤْمِنُونَ"، واعتبار المفرد المذكر في الأسماء، مثل: "خاسر"، و "صاحب".

أرى أن مثل هذه القواعد للصور الحيادية غالبًا تكون في المعاجم اللغوية العامة ويمثل لها من العبارات والتراكيب المستعملة في اللغة، أما معجمنا الموسوعي فهو معجم لغوي لألفاظ القرآن بالدرجة الأولى، ألفاظها معلومة واستعمالاتها معلومة فلا ينبغي للمعجم أن يغيّر في إعرابها بين رفع ونصب وجر أو يغير في ألفاظها بين تعريف وتنكير أو بين تذكير وتأنيث، أو بين إفراد والتثنية والجمع، أو يكتفي بشرح صورة واحدة للفعل المضارع - في سياق معين - ويغني به عن معاني صورها الأخرى.

ألفاظ القرآن ليست ألفاظًا عامة تستعمل كيف تشاء ومتى تشاء، بل هي ألفاظ مستعملة فعلا في سياقات واضحة ومحددة، ويريد القارئ المسلم معانيها، فيجب أن يصنع لها معجم في ضوء استعمالاتها وحالاتها الإعرابها وأنواعها المختلفة، مثل: معجم ألفاظ القرآن لمجمع اللغة بالقاهرة، وليس مثل المعجم الموسوعي الذي وضع منهجا مقيدا بشروطها وقواعدها الخاصة وأراد تطبيقها على الألفاظ القرآنية.

المعجم الرابع: المعجم المفصل في تفسير غريب القرآن الكريم للدكتور محمد التونجي:

مادام الكتاب "في تفسير غريب القرآن"، فهذا يعني أنه يهتم بالألفاظ التي يراها ضرورية للشرح والتفسير والتوضيح، سواء في ذلك، تلك الألفاظ كانت اشتقاقات

(١) المعجم الموسوعي، ص: ١٣٠.

وتصريفات لجذر واحد أم لجذور مختلفة، والألفاظ التي شرحها المعجم يصل عددها إلى (٢٧١٥) لفظة، لمجموع (١٢٣٢) جذر لغوي، لثمانيةٍ وعشرين بابًا.

وغالبًا ما يكون أن المعجم يذكر كلمة أو كلمتين لكل جذر لغوي، ولا يركز على مشتقات مختلفة للجذر إلا قليلا، وهذا هو السبب أن عدد الألفاظ هو ضِعف عدد الجذور اللغوية تقريبًا.

ومن الجذور التي تناول منها كلمة واحدة، هي:

(أ ذ ي: أَذًى)، و (ح ش ر: حَاشِرِين)، و (خ و ض: خَوْضِهم)، و (ص د ق: صَدُقَاتِهِنّ)، و (غ ض ب: المغضوب)، و (ك س ب: كَسَبَ)[١].

ومن الجذور التي تناول منها كلمتين، هي:

(أ ل ف: إيلاف، المُؤَلَّفَة)، و (ب ط ن: بَاطِنَة، بَطَائِنُهَا)، و (ث و ر: أَثَارُوا، أَثَرْنَ)، و (س و ق: سَاقٍ، سَائِقٌ)، و (ص ن ع: لِتُصْنَع، مَصَانِعَ)[٢].

وقد يذكر المشتقات المختلفة للجذر الواحد، ولكنه لا يكثر منها، مثل:

أ ت ي: "آتَيْنَاهم"، "آتَيْنَا"، "أَتَيْنَا"، "أَتَوْهَا"، "ائْتِيَا"، "يُؤْتُون"، "أَتَاهُم"، "تَأْتُوْن"، "يَأْتِ"، "ائْتِنَا"، "أَتَى"، "يَأْتُونَ"، "مَأْتِيًّا"[٣].

ح ي ي: "حَيًّا"، "أَحْيَا"، "أُحْيِي"، "يُحْيِيْكُم"، "يَسْتَحْيُونَ"، "الحَيَوَان"، "نُحْيِيَنَّه"، "الأَحْيَاء"[٤].

ف ر ض: "فَرَضْنَاهَا"، "فَرِيضَة"، "مَفْرُوضًا"، "فَارِضٌ"[٥].

ولا يحصي المعجم عدد مرات ورود اللفظة في القرآن الكريم إلا نادرًا وقد يصل إلى بضع كلمات التي أشار فيها إلى عدده. منها على سبيل المثال:

---

(١) انظر: المعجم المفصل في تفسير غريب القرآن الكريم، ص: ٢٦، ١٣٢، ١٦٥، ٢٧٨، ٣٥١، ٤١٨.

(٢) انظر: المصدر السابق، ص: ٣٤، ٣٥، ٧٠، ٩٨، ٢٥٥، ٢٨٨.

(٣) انظر: المصدر السابق، ص: ٢٠-٢٢.

(٤) انظر: المصدر السابق، ص: ١٤٩-١٥٠.

(٥) انظر: المصدر السابق، ص: ٣٦٣-٣٦٤.

يقول عند تفسير كلمة "الآية": «وللآية معانٍ عديدة. من ذلك: القرآن، الكتاب، الأمر والنهي، وغير ذلك. وقد وردت في القرآن الكريم أكثر من أربع مئة مرة. وهي في المعنى الأصلي: جملة في صورة، تقصر فتبلغ كلمة، وتطول حتى تصبح بضعة أسطر... »[1].

ويقول عند كلمة "جَهَنَّم" بعد قوله تعالى: {وَعَدَ اللهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ} [التوبة: ٦٨]. «جَهَنَّم: الجحيم، وقد ورد ذكرها في القرآن سبعًا وسبعين مرة»[2].

ويقول عند كلمة "اللسان": «وقد ورد في القرآن لفظ "اللسان" مفردًا وجمعًا في خمسة وعشرين موضعًا وهي نظائر، لكن وجوه معانيها تختلف»[3].

حيث ورد بلفظ المفرد في خمسة عشر موضعا، وفي الباقي بلفظ الجمع.

ويقول عند جذر "م ط ر": «ورد في القرآن لفظ "المطر" خمس عشرة مرة؛ سبع مرات ورد فعلًا، والباقي أسماء. وحيثما وقع "أَمْطَرْنَا" كان في العذاب، و "مَطَرْنَا" كان في الرحمة.

أَمْطَرنَا: {وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا} [الأعراف: ٨٤]. أمطرنا: أرسلنا عليهم عذابًا.

أَمْطَرنَا: {وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ} [الحِجر: ٧٤]. قَذَفناهم»[4].

يلاحظ في هذه الأمثلة أن المؤلف يحصي عدد مرات وورود لبعض الكلمات القرآنية ويمثّل لها بمثال أو مثالين، ولا يذكر جميع المواضع التي وردت في الكلمة مع اختلاف المعنى، ولو ذكر المواضع مع اختلاف معانيها لكان أفضل، وإن كان دقيقًا في الإحصاء.

بالإضافة إلى ذلك أن المؤلف فرّق بين: "أَمْطَرنَا و مَطَرنَا" أن: مَطَرَ في الرحمة، وأمْطر في العذاب، ولكن هذا القول يرده ابن عادل الحنبلي (ت: ٧٧٥هـ) حيث يقول: «وهذا مردود بقوله تعالى: {هذا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا} [الأحقاف: ٢٤] فإنهم إنَّما عنوا بذلك الرحمة، وهو من أمْطَرَ: وأمْطرتهم»[5].

---

(١) االمعجم المفصل في تفسير غريب القرآن الكريم، ص: ٥٠.

(٢) المصدر السابق، ص: ١١٥.

(٣) المصدر السابق، ص: ٤٣٣.

(٤) المصدر السابق، ص: ٤٥٤.

(٥) اللباب في علوم الكتاب، ٩ / ٢٠٨.

المبحث الثالث: التعامل مع الكلمات الوظيفية، والحروف المقطعة.

الكلمات الوظيفية: هي كلمات اكتسبت دلالة جديدة بعيدة عن الدلالة اللغوية لألفاظها، وتشمل حروف الهجاء وجميع حروف الجرّ وأدوات الاستفهام، والأسماء الموصولة، وأسماء الإشارة، وأداوت الشرط، والظروف، وأسماء الأفعال، كما تشتمل على بعض الأفعال الجامدة، مثل:"عسى" .. إلخ [1].

أو بعبارة أخرى: «هي كلمات لها معنى، يفهمه السامع والمتكلم، ولكن الشيء الذي تدل عليه لا يمكن التعرف عليه في العالم المادي»[2].

وهذا النوع من الكلمات يصعب تعريفه عن طريق العبارة الشارحة، أو التعريف الحقيقي، ولذا ينبغي أن تجد المعاجم وسيلة أخرى للتعامل معه، وقد وجدت معظم المعاجم هذه الوسيلة في بيان وظيفة الكلمة، وإعطاء أمثلة توضيحية لها[3].

وهنا نتناول كيفية تعامل المعاجم مع هذا النوع من الكلمات.

المعجم الأول: كلمات القرآن تفسير وبيان للشيخ حسنين مخلوف.

كما سبق أن المعجم لم يهتم بالحروف والأدوات إلا ببعضها ولا سيما ما يحتمل أكثر من معنى، مثل: "الواو"، في {وَرَسُولُهُ} [التوبة: ٣]، للعطف، وفي: {والصّافات} [الصافات: ١]، للقسم [4]. ومثل: "ب" بمعنى "في" في قوله تعالى: {جَرَحْتُمْ بِالنَّهَارِ} [الأنعام: ٦٠]، وفي {بِهِ تَمْتَرُونَ} [الدخان: ٥٠]، ومعناه "عند" في {نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ} [القمر: ٣٤][5]. ..

ومثل: "ما" استفهامية في: {مَا وَلَّاهُمْ} [البقرة: ١٤٢]، وفي: {وَمَا أَعْجَلَكَ} [طه: ٨٣]، و نافية في: {مَا فَرَّطْنَا} [الأنعام: ٣٨]، و زائدة في: {مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ} [نوح: ٢٥]، و موصولة في: {وَ مَا بَنَاهَا} [الشمس: ٥][6].

---

(١) انظر: معجم اللغة العربية المعاصرة للدكتور أحمد مختار، ص: ١٣.

(٢) انظر: علم الدلالة، ص: ٥٦.

(٣) انظر: صناعة المعجم الحديث، ص: ٢٩.

(٤) انظر: كلمات القرآن، ص: ١٠٥، ٢٥٦.

(٥) انظر: المصدر السابق، ص: ٧٥، ٢٩٣، ٣٢٠.

(٦) انظر: المصدر السابق، ص: ٢٠، ٧٣، ١٨٢، ٣٥٨، ٣٩١.

وأورد كذلك بعضا من الكلمات الوظيفية بمعنى واحد، مثل: "عِنْدَ" بمعنى "في" {عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ} [البقرة: ١٩١]، و "حَتَّى" بمعنى "كَي" في {حَتَّى يَنْفَضُّوا} [المنافقون: ٧]، و "أمْ" بمعنى "بَلْ" في {أَمَّنْ هَذَا} [الملك: ٢٠]، و "لَوْلَا" بمعنى "هَلَّا" في {لَوْلَا تُسَبِّحُونَ} [القلم: ٢٨]، و "إِنْ" بمعنى "مَا"، و "لَمَّا" بمعنى "إِلَّا" في قوله تعالى: {إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ} [الطارق: ٤]، و "مِن" بمعنى "بـ" في قوله تعالى: {مِنْ كُلِّ أَمْرٍ} [القدر: ٤][1].

أما الضمائر وأسماء الإشارة والأسماء الموصولة وغيرها، لم يوضّح المؤلف معانيها، بل تُفهم من خلال شرحها للفظ المعروض، مثل الضمائر: {يَأْتُوكُم} [آل عمران: ١٢٥] "أي المشركون"، فوضّح المؤلف أن ضمير الفاعلين المستتر في كلمة {يَأْتُوكُم} راجع إلى المشركين، ومثله: كلمة "عنه" في قوله {يُؤْفَكُ عَنْهُ} [الذاريات: ٩] أي: يُصْرَف عن الحقّ الآتي به الرسول، أي: الضمير في "عَنْهُ" راجع إلى الحق، ومثل: {مَا أَنْتَ} [القلم: ٢]، يا محمد[2]، أي: ضمير الرفع المنفصل المخاطب مقصود به محمد.

وأسماء الإشارة مثل: {هَذَا بَصَائِر} [الأعراف: ٢٠٣]، "القرآن حجج بيّنة و براهين نيّرة"[3]، أي: هنا "اسم إشارة إلى القرآن". والأسماء الموصولة مثل: {الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ} [البقرة: ٢٥٨]، هو نمرود بن كنعان الجبّار، ومثل: {الَّذِينَ يَلْمِزُونَ} [التوبة: ٧٩]، يعيبون (هم المنافقون)[4]، أي: المراد من "الذين" المنافقون.

وأما أسماء الاستفهام فأتى بمعانيها، مثل: "أَنَّى" بمعنى "كيف" أو "من أين" في: {أَنَّى يَكُونُ} [البقرة: ٢٤٧]، و "وَكَأَيِّنْ" بمعنى "كَمْ" في: {وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ} [آل عمران: ١٤٦]، و "أَيَّانَ" بمعنى "متى" في قوله تعالى {أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ} [الذاريات: ١٢]، و "ما" بمعنى "أيّ شيء" في قوله تعالى: {عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ} [النبأ: ١][5].

---

(١) انظر: كلمات القرآن، ص: ٢٤، ٣٤٠، ٣٤٧، ٣٥٠، ٣٨٤، ٣٩٦.

(٢) انظر: المصدر السابق، ص: ٤٣، ٣٠٩، ٣٤٨.

(٣) انظر: المصدر السابق، ص: ١٠٠.

(٤) انظر: المصدر السابق، ص: ٣١، ١١٠.

(٥) انظر: المصدر السابق، ص: ٣٠، ٤٤، ٣٠٩، ٣٧١.

وتناول من أسماء الأفعال بعضها، مثل: {مَكَانَكُمْ} [يونس: ٢٨]، أي: الزموا مكانكم و اثبتوا فيه، و {هَيْتَ لَكَ} [يوسف: ٢٣]، أي: أقبِل ، أسرع – إراذتي لك، و بمعنى: أقبِلوا أو قرّبوا أنفسَكم إلينا، في {هَلُمَّ إِلَيْنَا} [الأحزاب: ١٨]، و {هَاؤُمُ} [الحاقة: ١٩]، أي: خُذوا أو تعالَوْا[١].

المعجم الثاني: معجم ألفاظ القرآن الكريم لمجمع اللغة العربية بالقاهرة:

قلنا سابقا أن الكلمات الوظيفية تشمل حروف الهجاء وجميع حروف الجرّ وأدوات الاستفهام، والأسماء الموصولة، وأسماء الإشارة، وأداوت الشرط، والظروف، وأسماء الأفعال، كما تشتمل على بعض الأفعال الجامدة، مثل:"عسى"... إلخ.

ونعرف أيضا أن معجم ألفاظ القرآن الكريم لم يترك أداة أو حرفا من حروف الهجاء وغيرها ولا لفظة قرآنية إلا وتناولها بالدراسة والشرح والتفسير، فبهذا يمكن القول بأن المعجم اهتم كذلك بالكلمات الوظيفية اهتماما بالغا، سواء كانت حرفا أو اسما أو فعلا، ونكتفي ببعض الأمثلة منها، فمثلا حروف الهجاء، فسمى الأبواب بأسماء هذه الحروف، وعرفها بتعريف موجز، ويذكر معانيها المستعملة في القرآن الكريم، مثل "الهمزة" يقول عندها: الحرف الأول من حروف الهجاء، وتستعمل في القرآن للاستفهام، مثل: {أَوَمَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ} [الأنعام: ١٢٢]. وتؤدي الهمزة مع الاستفهام معاني أخرى أهمها:

التسوية: {سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ} [المنافقون: ٦].

الإنكار: {فَاسْتَفْتِهِمْ أَلِرَبِّكَ الْبَنَاتُ وَلَهُمُ الْبَنُونَ} [الصافات: ١٤٩].

التقرير: {قَالُوا أَأَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِآلِهَتِنَا يَاإِبْرَاهِيمُ} [الأنبياء: ٦٢].

التهكُّم: {أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا} [هود: ٨٧].

التعجب: {أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ} [الفرقان: ٤٥][٢].

---

(١) انظر: كلمات القرآن، ص: ١١٦، ١٢٩، ٢٤٠، ٣٥٣.

(٢) انظر: معجم ألفاظ القرآن الكريم، ١ / ١.

ويقول في حرف "الثاء": "الحرف الرابع من حروف الهجاء"، وفي حرف "الحاء": «الحرف السادس من حروف الهجاء، ووقع في مستهل بعض السور ويقال فيه: إنه من المتشابه الذي لا يعلم حقيقته إلا الله»[1].

ويذكر وظائفها الصرفية إذا كانت من حروف المعاني، يقول عند حرف "السين": «الحرف الثاني عشر من حروف الهجاء، جاء في مفتتح سورتي الشورى ويس، وحرف يدخل على الفعل المضارع فيخلصه للاستقبال، وتفيد السين تأكيد الوعيد إذا جاءت في سياق الأمر المكروه؛ كما في قوله تعالى: {سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ} [آل عمران: ١٥١]، وقوله: {سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَنِ الْكَذَّابُ الْأَشِرُ} [القمر: ٢٦]».

وتفيد السين تأكيد الوعد إذا جاءت في سياق الأمر المحبوب؛ كما في قوله تعالى: {فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ} [البقرة: ١٣٧]، وقوله: {أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللهُ} [التوبة: ٧١]»[2].

ويقول عند حرف "اللام": «الحرف الثالث والعشرون من حروف الهجاء، وهو من الحروف المذكورة في فواتح بعض السور، ويقال في تأويله ما قيل في أمثاله من المتشابه.

واللَّام:

أ- حَرْف جَرٍّ، ويدل على المعاني الآتية:

المِلك: {وَلِلهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ} [آل عمران: ١٠٩].

وشِبْه المِلْك: {جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا} [الشورى: ١١].

والاستحِقاق: {الْحَمْدُ لِلهِ} [الفاتحة: ٢].

والاختصاص: {وَلِلهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ} [المنافقون: ٨].

والتَّعليل: {لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ - إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ} [قريش: ١]. {وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ} [النحل: ٤٤].

وتوكيد النَّفْي: {وَمَا كَانَ اللهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ} [آل عمران: ١٧٩].

---

(١) انظر: معجم ألفاظ القرآن الكريم، ١ / ٢٠١، ٢٦٤.

(٢) انظر: المصدر السابق، ١ / ٥٤١.

والصَّيْرُورة: {فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا} [القصص: ٨].

وبمعنى إلى: {يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا - بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا} [الزلزلة: ٥].

وبمعنى (في) الظرفية: {وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ} [الأنبياء: ٤٧].

وبمَعْنَى عن: {قَالَ مُوسَى أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَكُمْ أَسِحْرٌ هَذَا} [يونس: ٧٧].

وبمعنى على: {يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا} [الإسراء: ١٠٧].

والتوكيد: وهي اللَّام الزائدة للتقوية: {هُدًى وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ} [الأعراف: ١٥٤]. {وَآمِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ} [البقرة: ٤١].

ب- وحرف جزم. وتفيد الطلب: {أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي} [البقرة: ١٨٦].

ج- وغير عاملة. وتكون للابتداء وتُفيدُ التوكيد: {لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنَ اللهِ} [الحشر: ١٣].

وفي جواب لو: {لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللهُ لَفَسَدَتَا} [الأنبياء: ٢٢].

وفي جواب القسم: {تَاللهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللهُ عَلَيْنَا} [يوسف: ٩١].

ومُوَطِّئة للقسم، في مثل: {لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ} [الحشر: ١٢].

وللدَّلالة على بُعْدِ المُشار إليه: {ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ} [البقرة: ٢]. و {تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ} [البقرة: ٢٥٣]»[1].

ويقول في "الياء": «الحرف الثامن والعشرون من حروف الهجاء، وهو آخرها، وجاء مع بعضِ الحروف في مستَهَلِّ بعض السور، منها: {يس - وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ} [يس: ١]، ويقال في تأويله ما قيل في نظائره.

الياء المفردة: جاءت في القرآن:

ضمير خِطابٍ للمؤنَّثة: {وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ} [مريم: ٢٥].

وضميرًا للمتكلم: {إِنَّنِي أَنَا اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي} [طه: ١٤].

---

(١) معجم ألفاظ القرآن الكريم، ٢ / ١٠٠١.

وحَرف إعرابٍ في الأسماء الستّة مثل: {قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ} [القصص: ٣٥].

وفي المُثَنَّى: {كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ} [البقرة: ١٨٠]. وفي جمع المذكر: {وَاللهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ} [البقرة: ١٩]. و {وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ} [البقرة: ٦١].

وحَرْفًا مُشَدَّدًا للنَّسَب: {لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ} [النحل: ١٠٣].

(يا) وجاءَ للنِّداء: {يَاأَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ} [البقرة: ٢١]. وللنِّداء والتعجب: {قَالَتْ يَاوَيْلَتَا أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ} [هود: ٧٢]. وللنِّداءِ والتَّعَجّب والتَّحسُّر: {يَاوَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ} [المائدة: ٣١].

وللتَّنبيه: {يَالَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا} [النساء: ٧٣]»[(١)].

ويذكر صفات الحرف ومخرجه عند بعض الحروف، مثلا عند حرف "الشين" يقول: «هو الحرف الثالث عشر من حروف الهجاء، وهو مهموس رخو، ومخرجه من وسط اللسان، بينه وبين وسط الحنك الأعلى، وهو من الحروف التي تسمى بالشجرية»[(٢)].

والكلمات الوظيفية الأخرى من حروف الجر والضمائر وأسماء الاستفهام والشرط والإشارة والأسماء الموصولة وغيرها أوردها في حروفها مع بيان معانيها أو وظائفها مع تمثيل كل منها بآية قرآنية، على سبيل المثال:

"مَنْ": شرطية: في {مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ} [النساء: ١٢٣].

واستفهامية: في قوله تعالى {قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمَا يَامُوسَى} [طه: ٤٩]. وفي {وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللهُ} [آل عمران: ١٣٥].

وموصولة: {أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ} [الحج: ١٨].

"مِنْ":

---

(١) انظر: معجم ألفاظ القرآن الكريم، ٢ / ١٢١٢.

(٢) انظر: المصدر السابق، ١ / ٦١٧.

للابتداء: {سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى} [الإسراء: ١]. والتبعيض: {لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ} [آل عمران: ٩٢].

والبيان: {مَا يَفْتَحِ اللهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا} [فاطر: ٢].

والتعليل: {مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا} [نوح: ٢٥].

البدل: {أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ} [التوبة: ٣٨].

الفصل والتمييز: {وَاللهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ} [البقرة: ٢٢٠].

التوكيد، وهي الزائدة: {مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ} [التوبة: ٩١][١].

ومثل: إيّاك ضمير نصب منفصل {إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ} [الفاتحة: ٥] وأيَّانَ: اسم استفهام عن الزمان المستقبل {يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا} [الأعراف: ١٨٧][٢].

ومثل: "حيثُ":

أ- تكون ظرف مكان مبهَمًا يُوَضِّحه ما بعده، يأتي مسبوقًا بمن ومجردًا عنها، {وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا} [البقرة: ٣٥].

ب- وتكون اسم شرط للمكان إذا وليتها ما، {وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ} [البقرة: ١٤٤][٣].

ومثل: "اللَّائِي": اسم موصول لجماعة الإناث، {وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ اللَّائِي تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ} [الأحزاب: ٤]، و "اللَّاتي": اسم موصول لجماعة الإناث، {وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِنْكُمْ} [النساء: ١٥]، و "التي": اسم موصول يقع على كل أنثى، مثل: {وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا} [التحريم: ١٢]، و : {تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا} [مريم: ٦٣]، و "اللذان": اسم موصول للمثنى المذكر في حالة الرفع، {وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانِهَا مِنْكُمْ فَآذُوهُمَا} [النساء: ١٦]، و "الذي": اسم موصول للمفرد المذكر، مثل: {سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا} [الإسراء: ١]، و

---

(١) انظر: معجم ألفاظ القرآن الكريم، ٢ / ١٠٥٩.

(٢) انظر: المصدر السابق، ١ / ١١٤.

(٣) انظر: المصدر السابق، ١ / ٣٣١.

"الَّذَيْنِ": اسم موصول للمثنى المذكر في حال النصب أو الجر، {رَبَّنَا أَرِنَا اللَّذَيْنِ أَضَلَّانَا} [فصلت: ٢٩]، و "الّذين": اسم موصول للجمع المذكّر، مثل: {الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ} [البقرة: ٣][(١)].

و مثل: "تِلك" اسم إشارة للمفرد المؤنث البعيد، والكاف فيه للخطاب، {تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ} [البقرة: ١١١][(٢)].

و مثل: "هاتين": اسم إشارة للمثنى المؤنث، {قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ} [القصص: ٢٧]، و "هذان": اسم إشارة للمثنى المذكر، {قَالُوا إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ} [طه: ٦٣][(٣)].

يلاحظ مما سبق أن المعجم اهتم بالكلمات الوظيفية كاهتمامه بألفاظ القرآن، وأوضح معانيها ووظائفها من خلال الأمثلة التوضيحية التي وضعها لها.

المعجم الثالث: المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقراءاته للدكتور أحمد مختار عمر:

ما يميز هذا المعجم أنه لم يترك مادة من المواد سواءً كانت حرفًا أو غيره في القرآن الكريم إلا وتناولها بالدراسة والتحليل، وهذا معناه أنه تناول أو اهتم بالكلمات الوظيفية كاهتمامه بالألفاظ القرآنية الأخرى، ولكنه لا يتحدث عن حروف الهجاء - كما فعل معجم ألفاظ القرآن لمجمع اللغة - إلا إذا كانت من حروف المعاني، وهاك بعض الأمثلة حول الكلمات الوظيفية:

١٨٩- ب / ب

ب [حَرف]

١- حرف جرّ، يفيد القسم {قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ} [ص: ٨٢] القَسَم.

٢- حرف جرّ، يفيد التعدية إلى المفعول به {وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ} [البقرة: ٢٠] التعدية.

---

(١) انظر: معجم ألفاظ القرآن الكريم، ١ / ٦٠-٦١.

(٢) انظر: المصدر السابق، ١ / ١٩٤.

(٣) انظر: المصدر السابق، ٢ / ١١٣٩.

٣- حرف جرّ، يفيد الاستعانة {بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ} [الفاتحة: ١] الاستعانة.

٤- حرف جرّ، يفيد السببية {إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ} [البقرة: ٥٤] السببية.

٥- حرف جرّ، يفيد المصاحبة والمعية {اهْبِطْ بِسَلَامٍ} [هود: ٤٨] المصاحبة - المعية.

٦- حرف جرّ، يفيد الظرفية، ومعنى "في" {وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللهُ بِبَدْرٍ} [آل عمران: ١٢٣] الظرفية.

٧- حرف جرّ، يفيد المقابلة أو العوض {ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ} [النحل: ٣٢] المقابلة - العِوض.

٨- حرف جرّ، بمعنى "على" {مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنْطَارٍ} [آل عمران: ٧٥] الاستعلاء.

٩- حرف جرّ، يفيد الإلصاق {وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ} [المائدة: ٦] الإلصاق.

١٠- حرف جرّ، بمعنى "إلى" {وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ} [يوسف: ١٠٠] الغاية.

١١- حرف جرّ، يفيد التوكيد، وهي الزائدة {كَفَى بِاللهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ} [الرعد: ٤٣] التوكيد.

١٢- حرف جرّ، بمعنى "عن" {سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ} [المعارج: ١] المجاوزة [١].

١١٤٣- س / س

س [حَرْف] حرف استقبال، يدلّ على المستقبل القريب {فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللهُ} [البقرة: ١٣٧]، وقد تأتي للبعيد {سَنَجْزِي الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا سُوءَ الْعَذَابِ} [الأنعام: ١٥٧] الاستقبال [٢].

١١٤- إ م م ا / إمّا

إِمَّا [حَرْف]

---

(١) انظر: المعجم الموسوعي، ص: ٨٥.

(٢) انظر: المصدر السابق، ص: ٢٢٧.

١- حرف عطف، يفيد التفصيل {إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا} [الإنسان: ٣] التفصيل.

٢- حرف عطف، يفيد التخيير {قُلْنَا يَاذَا الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا} [الكهف: ٨٦] التخيير.

٣- حرف عطف، يفيد الإبهام {وَآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ} [التوبة: ١٠٦] الإبهام.

٤- حرف شرط، مركَّب من "إن" الشرطية و "ما" الزائدة {فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي} [مريم: ٢٦] الشرط[1].

١٧٧- ا ل ل ا إ ي / اللَّائِي

اللائي [اسْم مَوْصُول / لَفظ جَمع] جمع "التي" {إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا اللَّائِي وَلَدْنَهُمْ} [المجادلة: ٢] الأسماء الموصولة.

١٧٩- ا ل ل ا ت ي / اللَّاتِي

اللاتي [اسْم مَوْصُول / لَفظ جَمع] جمع "التي" {وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ} [النساء: ٢٣] الأسماء الموصولة.

١٨١- ا ل ل ت ي / الَّتِي

الَّتِي [اسْم مَوْصُول / مُفْرَد] اسم موصول للمفردة المؤنثة، يأتي للعاقل {وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ} [الأنعام: ١٥١]، ولغير العاقل {فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ} [البقرة: ٢٤]، كما يأتي لجماعة غير العاقلين {مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا} [الأعراف: ١٣٧] الأسماء الموصولة.

١٨٢- ا ل ل ذ ا ن / اللذَان

اللذَان [اسْم مُوصُول / مُثَنَّى] مثنى "الذي" {رَبَّنَا أَرِنَا اللَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ} [فصلت: ٢٩] الأسماء الموصولة.

---

(١) انظر: المعجم الموسوعي، ص: ٧٥.

١٨٣- ا ل ل ذ ي / الّذِي

الَّذِي [اسْم مَوصُول / مُفْرَد] اسم موصول للمفرد المذكر {شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ} [البقرة: ١٨٥] الأسماء الموصولة.

١٨٤- ا ل ل ذ ي ن / الَّذِين

الَّذِين [اسْم مَوْصُول / لَفْظ جَمْع] اسم موصول لجماعة الذكور {صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ} [الفاتحة: ٧] الأسماء الموصولة(١).

٧٠٩- ح ي ن / حِين

حِين [ظَرف] أجل أو وقت غير معلوم، قد يكون القيامة أو الموت {وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ} [الأعراف: ٢٤]، أو السنة {تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ} [إبراهيم: ٢٥]، أو جملة ساعات {فَسُبْحَانَ اللهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ} [الروم: ١٧] الزمن(٢).

٢٣٩٩- ل و ل ا / لَوْلَا [حَرف]

١- حرف شرط، يفيد امتناع الجواب لوجود الشرط {فَلَوْلَا فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ} [البقرة: ٦٤] الامتناع.

٢- حرف ردع وزجر، يتضمن معنى التوبيخ {فَلَوْلَا نَصَرَهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللهِ قُرْبَانًا آلِهَةً} [الأحقاف: ٢٨] التوبيخ.

٣- حرف تحضيض يتضمن معنى الحث والعرض بشدة {فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ} [التوبة: ١٢٢] التحضيض - الحث (٣).

٢٧١٣- ها ؤ ل ا ء / هَؤُلاء

هَؤُلاء [اسْم إِشَارَة / لَفْظ جَمْع] اسم إشارة لجماعة الذكور أو الإناث {إِنَّ هَؤُلَاءِ ضَيْفِي فَلَا تَفْضَحُونِ} [الحجر: ٦٨]، {قَالَ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي} [الحجر: ٧١] الإشارة.

---

(١) انظر: المعجم الموسوعي، ص: ٨٣.

(٢) انظر: المصدر السابق، ص: ١٥٧.

(٣) انظر: المصدر السابق، ص: ٤١١.

٢٧١٤- ها ت / هات

هَات [اسْم فِعْل] اسم فعل أمر، بمعنى "أَحضِر" {قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ} [البقرة: ١١١] الإحضار.

٢٧١٥- ها ت ا ن / هَاتَان

هَاتَان [اسْم إِشَارَة / مُثَنَّى] اسم إشارة، للمثنى المؤنث {قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ} [القصص: ٢٧] الإشارة.

٢٧١٦- ها ذ ا / هَذَا

هَذَا [اسْم إِشَارَة] اسم إشارة، للمفرد المذكر {قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ} [البقرة: ٢٥] الإشارة.

٢٧١٧- ها ذ ا ن / هَذَان

هَذَان [اسْم إِشَارَة / مُثَنَّى] اسم إشارة، للمثنى المذكر {هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ} [الحج: ١٩] الإشارة.

٢٧١٨- ها ذ ه/ هَذِه

هَذِه [اسْم إِشَارَة] اسم إشارة، للمفردة المؤنثة {وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ} [البقرة: ٣٥][(١)]

٢٧٤٩- هل / هَلْ

هَلْ [حَرْف] حرف استفهام، يسأل به عن مضمون جملة {فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ} [المائدة: ٩١]، وقد يراد بالاستفهام بها النفي {هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ} [الرحمن: ٦٠]، وقد يراد به العَرض {فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا} [الكهف: ٩٤] الاستفهام – النفي – العرض[(٢)].

٢٧٥٦- ه/ هُمْ

هُمْ [ضَمِير] ضمير لجمع المذكر الغائب {وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ} [البقرة: ٤] الضمائر.

٢٧٥٧- هم ا / هُمَا

---

(١) انظر: المعجم الموسوعي، ص: ٤٦١.

(٢) انظر: المصدر السابق، ص: ٤٦٥.

هُمَا [ضَمِير] ضمير للمثنى الغائب {وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ اللهَ} [الأحقاف: ١٧] الضمائر[١].

يلاحظ من الأمثلة السابقة للكلمات الوظيفية أن المؤلف أوضح معاني الكلمات ووظائفها من خلال الأمثلة التوضيحية التي وضعها لها، وهكذا الحال مع بقية الكلمات الوظيفية في المعجم، وما يميز هذا المعجم أنه لم يترك كلمة من الكلمات الوظيفية في القرآن الكريم إلا وتناولها بالدراسة والتحليل؛ وذلك لأنه تدارك الثغرات المعجمية للمعاجم السابقة، واعتمد على التكنولوجيا الحاسوبية في الحصر.

المعجم الرابع: المعجم المفصل في تفسير غريب القرآن الكريم للدكتور محمد التونجي:

هذا المعجم لم يهتم كثيرا بالكلمات الوظيفية إلا ببعضها، وهي قليلة، منها:

"إِنْ": {وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ اللهَ} [يونس: ٦٨].

إِنْ: حرفُ نفي بمعنى "ما". وتجيءُ "إِنْ" نافية لنفي الحال، وتدخل على الجملة الإسمية والفعلية، مثل: إِنْ زيدٌ قائمٌ، وإِنْ يقومُ زيدٌ. ومثلُها قوله تعالى: {إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ} [الأنعام: ٥٧، وغيرها][٢].

أَنَّى: {وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاوُشُ} [سبأ: ٥٢].

أَنَّى: كيف؟ وهي تستعمل بمعنى كيف في كونها سؤالًا عن الحال. وهي من أسماء الشرط التي تجزم المضارع بمعنى "إن" الشرطية، نحو: أنى تأكلْ آكلْ. وهي لظرف المكان شرطًا واستفهامًا. وقد تنتقل من معنى الشرط إلى الاستفهام كما في هذه الآية، وفي الآية التالية: أَنَّى: {فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ} [البقرة: ٢٢٣].

أي: كيف، أي، كيفية تناولكم للمرأة، شريطة أن يكون من قُبُل لا من دُبر. والمعنى: نساؤكم موضعٌ لكم تحرثون فيه، ويحصل الولدُ لكم منه. فكما يجوز لكم الدخول في المزرعة في أي وقت شئتم فكذلك جامعوا في أي وقت شئتم. إلا في خال الحيض والنفاس. وقيل: أنَّى هنا بمعنى الحال، يعني في أي حال شئتم؛ قائمًا، أو قاعدًا أو مضطجعًا. وقيل: هي هنا بمعنى المكان، أي، في أيّ مكان شئتم.

---

(١) انظر: المعجم الموسوعي، ص: ٤٦٦.

(٢) انظر: المعجم المفصل في تفسير غريب القرآن، ص: ٤٣.

أَنّى: {أَنَّى لَكِ هَذَا} [آل عمران: ٣٧].

أَنَّى: من أين؟ أي: من أين لكِ هذا؟[١].

ومثل "الباء": {وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ} [يوسف: ١٠٠]. بِيْ: إليَّ. والباء من الحروف الجارة، وتجيءُ على خمسة عشر معنى، في حين أن سيبويه اقتصر على معنى "الإلصاق". ومعناها في هذه الآية "الغاية".

ب: {وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ} [الفرقان: ٢٥]. بالغمام: عن الغمام. وتسمى باء المجاوزة. وأكثر ما تختص بالسؤال وفعله، كقوله تعالى: {فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا} [الفرقان: ٥٩].

ب: {مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنْطَارٍ} [آل عمران: ٧٥] بقنطار: على قنطار. وتسمى باء الاستعلاء

ب: {عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللهِ} [الإنسان: ٦]. بها: بعضها، وتسمى باء التبعيض.

ب: {وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللهُ بِبَدْرٍ} [آل عمران: ١٢٣]. ببدر: في بدر. وتسمى باء الظرفية[٢].

ومثل "في": جاء الحرف بمعانٍ عدة في القرآن، كقوله تعالى: {يَقُولُونَ أَإِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ} [النازعات: ١٠]. في الحافرة: إلى الحافرة.

في: {وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ} [طه: ٧١]. في: على.

في: {ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ} [الأعراف: ٣٨]. في: مع[٣].

ومثل: لَمّا: {وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا} [الزخرف: ٣٥].

لَمَّا: إلّا. إن من معاني "لَمَّا" إلَّا الاستثنائية شريطة أن لا تدخل على فعل، بل على جملة اسمية. ونحو قوله تعالى: {إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ} [الطارق: ٤][٤].

ومثل: لولا: {فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ} [هود: ١١٦].

لولا: هلّا. وهي في الأصل حرف امتناع لوجود، مركبة من "لو" الشرطية و "لا" النافية. ولكنها جاءت هنا للتحضيض. ومثل ذلك قوله تعالى: {لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللهُ} [البقرة: ١١٨]. {فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ} [يونس: ٩٨].

---

(١) انظر: المعجم المفصل في تفسير غريب القرآن، ص: ٤٤.

(٢) انظر: المصدر السابق، ص: ٥٣.

(٣) انظر: المصدر السابق، ص: ٣٧٧.

(٤) انظر: المصدر السابق، ص: ٤٣٩.

و "لوما": {لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَائِكَةِ} [الحجر: ٧]. لوما: هلَّا التحضيضية. ولوما: مثل لولا في معناها وإعرابها. وجاءت هنا للتحضيض[١].

و مثل "هَلْ": حرف استفهام. وقد ورد في القرآن في غير هذا المعنى. مثل: {هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ} [الإنسان: ١]، أي لقد أتى، وهي تأتي بمعنى "قد" مع الفعل.

هل: {فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ} [الأحقاف: ٣٥]. هل: ما النافية، أي ما يهلك.

هل: {هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ} [الرحمن: ٦٠]. هل: ما، أي ما جزاء الإحسان.

هل: {هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ} [القصص: ١٢]. هل: ألا، ألا أدلكم؟

هل: {هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ} [الفجر: ٥]. هل: إنَّ، أي إنَّ في ذلك قسمًا[٢].

و مثل: "هلُمَّ": {وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا} [الأحزاب: ١٨]. هَلُمَّ: ائتِ، أَقْبِل. وهي كلمة بمعنى الدعاء إلى الشيء مثل تعال وأقبل. وهي اسم فعل أمر عند أهل الحجاز، وفعل عند تميم. يستوي فيه الواحد والجمع، والتذكير والتأنيث. وقد يصرِّفونه ويلحقون به الضمائر. وقيل: هو مركب من حرف التنبيه "ها" و "لُمَّ" وهو أمر من لَمَّ يلُمُّ: إذا جمع. فحذفت الألف من حرف التنبيه للتحضيض. وقيل: هي مركبة من لفظة "هل" و "أم" فعل أمر مخاطب من أَمَّ يَؤُمُّ إذا قصد، فحذفت همزة "أم" للتخفيف.

قيل: جاء "هلم" هنا لازمًا غير متعدٍّ بمعنى "رُدَّ" كما يأتي متعدِّيًا.

هلم: {قُلْ هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمُ} [الأنعام: ١٥٠]. هلم: أحضروا، هاتوا. جاء "هلم" هنا فعلًا متعدِّيًا، كما جاء قبله لازمًا. وفي لغة الحجاز يستوي فيه الكل[٣].

وخلاصة القول: أن كلمات القرآن لم يهتم بالحروف والأدوات إلا ببعضها ولا سيما ما يحتمل أكثر من معنى، أو لم يشرح معانيها بل يفهم من خلال شرحها للفظ المعروض.

ومعجم ألفاظ القرآن والمعجم الموسوعي اهتما بها كاهتمامهما بباقي الألفاظ القرآنية، وأما المعجم المفصل فلم يهتم بها كثيرا أيضا، إلا ببعضها، وقليلة ما هي.

---

(١) انظر: المعجم المفصل في تفسير غريب القرآن، ص: ٤٤١.

(٢) انظر: المصدر السابق، ص: ٤٩٦.

(٣) انظر: المصدر السابق، ص: ٤٩٧.

الحروف المقطعة:

انقسم العلماء في الحروف المقطعة إلى فريقين: فريق توقفوا عن أن يدلوا فيها بأي رأي اجتهادي تورعاً، وفوضوا العلم بها إلى الله. وفريق آخر: حاولوا أن يؤولوا ليدركوا معانيها، ومع ذلك فلم تتفق كلمتهم على رأي قاطع في هذه المسألة، بل تعددت أقوالهم.

فالفريق الأول: اعتبروا هذه الفواتح من المتشابه الذي لا يعلمه إلا الله سبحانه وتعالى، فعلى هذا الأساس تكون هذه الفواتح من الأسرار المحجوبة التي لم يطلع الله عليها أحداً من خلقه، فهي: كالساعة والغيث وعلم ما في الأرحام وغير ذلك، فواجب المؤمن التصديق بها حتى ولو غاب عنه تأوليها، روى أبو ظِبْيَانَ (ت: ٩٠) عن ابن عباس - رَضِيَ اللهُ عَنْهما - قال: «عَجَزَتِ الْعُلَمَاءُ عَنْ إِدْرَاكِهَا»[١]، أي: عن إدراك سر هذه الحروف المقطعة في أوائل كتاب الله عز وجل، فهي لها معنى بلا شك، وهناك حكمة من إيرادها، لكن العلم بالمراد منها موكول إلى الله سبحانه وتعالى.

وقال الشعبي (ت: ١٠٣ هـ) وجماعة من المحدثين رحمهم الله: «سائر حروف التهجّي في أوائل السور من المتشابهة الذي استأثر الله بعلمه، وهي سرّ القرآن؛ فنحن نؤمن بظاهرها، ونَكِلُ العلمَ فيها إلى الله تعالى». ولذلك لما سُئل الشعبي عنها قال: «سِرُّ اللهِ فَلَا تَطْلُبُوهُ»[٢].

وقال الربيع بن خُثَيْمٍ (٦٣ هـ): «إِنَّ اللهَ تَعَالَى أَنْزَلَ هَذَا الْقُرْآنَ، فَاسْتَأْثَرَ مِنْهُ بِعِلْمِ مَا شَاءَ، وَأَطْلَعَكُمْ عَلَى مَا شَاءَ، فَأَمَّا مَا اسْتَأْثَرَ بِهِ لِنَفْسِهِ، فَلَسْتُمْ بِنَائِلِيهِ فَلَا تَسْأَلُوا عَنْهُ، وَأَمَّا الَّذِي أَطْلَعَكُمْ عَلَيْهِ، فَهُوَ الَّذِي تَسْأَلُونَ عَنْهُ وَتُخْبَرُونَ بِهِ، وَمَا بِكُلِ الْقُرْآنِ تَعْلَمُونَ، وَلَا بِكُلِ مَا تَعْلَمُونَ تَعْمَلُونَ».

وعلق أبو بكر ابن الأنباري (٣٢٨ هـ) على مقولة الربيع قائلاً: «فَهَذَا يُوَضِّحُ أَنَّ حُرُوفًا مِنَ الْقُرْآنِ سُتِرَتْ مَعَانِيهَا عَنْ جَمِيعِ الْعَالَمِ، اخْتِبَارًا مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَامْتِحَانًا، فَمَنْ آمَنَ بِهَا أُثِيبَ وَسَعِدَ، وَمَنْ كَفَرَ وَشَكَّ أَثِمَ وَبَعُدَ»[٣].

---

(١) انظر: مفاتيح الغيب للرازي، ٢/٢٥٠.

(٢) انظر: المصدر السابق، ٢/٢٥٠.

(٣) تفسير القرطبي، ١/١٥٤.

وقال الشوكاني (ت: ١٢٥٠هـ): «فَاعْلَمْ أَنَّ مَنْ تَكَلَّمَ فِي بَيَانِ مَعَانِي هَذِهِ الْحُرُوفِ جَازِمًا بِأَنَّ ذَلِكَ هُوَ مَا أَرَادَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ، فَقَدْ غَلِطَ أَقْبَحَ الْغَلَطِ، وَرَكِبَ فِي فَهْمِهِ وَدَعْوَاهُ أَعْظَمَ الشَّطَطِ، فَإِنَّهُ إِنْ كَانَ تَفْسِيرُهُ لَهَا بِمَا فَسَّرَهَا بِهِ رَاجِعًا إِلَى لُغَةِ الْعَرَبِ وَعُلُومِهَا فَهُوَ كَذِبٌ بَحْتٌ، فَإِنَّ الْعَرَبَ لَمْ يَتَكَلَّمُوا بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ»[1]، فهذا هو الاحتمال الأول الذي ذكره الشوكاني في حق من يدلي بدلوه في هذه القضية.

أنه: إن كان يزعم أن له سلفاً من العرب في هذا الفهم وهذا التفكير لهذه الحروف المقطعة، فنقول: هذا كذب بحت وافتراء محض؛ لأن العرب لم تعرف هذا الأسلوب على الإطلاق في الكلام من قبل.

ولكن العقل طُلَعَةٌ يحاول تعرف المجهول أو المكتوم، وكلما كان الإبهام عميقا كان تعَرُّفُ كشفه كثيرا، ولذلك حاول بعض العلماء أن يعرفوا سر وجود هذه الحروف وإن لم يعرفوا حقيقة المراد منها، وقالوا في ذلك أقوالا كثيرا، منها ما يأتي:

القول الأول: إنها أسماء للسور، وهو قول علماء الكلام، هرباً من بساطة المعاني الظاهرة في الحروف بفهمهم، وطلباً للمزيد من معاني القرآن، وقولهم بأنها أسماء للسور كتفسير ليس فيه حجة، لمخالفته إجماع الصحابة على تسمية السور في المصحف، ولمخالفة أقوال الرسول ﷺ في ذكر أسماء السور، كالبقرة وآل عمران، «هذا وإن القول بأنها أسماء السور يخرجها ما ليس في لغة العرب، لأن التسمية بثلاثة أسماء فصاعداً مستكره عندهم ويؤدي إلى اتحاد الاسم والمسمى، ويستدعي تأخر الجزء عن الكل من حيث أن الاسم متأخر عن المسمى بالرتبة»[2].

وقال الرازي (ت: ٦٠٦هـ) في تفسيره: «وَهُوَ قول أكثر المتكلمين واختيار الخليل وسيبويه»[3]، ولكنه لم يثبت بأنه من كلام الخليل (ت: ١٧٠هـ) بما تناقله الناس عنه كما

---

(١) فتح القدير لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، ٣٦/١، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى (١٤١٤ هـ).

(٢) أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي، ٣٥/١.

(٣) مفاتيح الغيب، ٢٥٢/٢.

أنكره سيبويه (١٨٠هـ) بمجمل كلامه وجوّزه فقط، حيث قال: «وأمَّا "حم" فلا ينصرف، جعلته اسماً لسورة أو أضفته إليه، لأنَّهم أنزلوه بمنزلة اسم أعجمي، نحو: هابيل وقابيل ... وكذلك: طاسين، وياسين. واعلم أنه لا يجيء في كلامهم على بناء: حاميم وياسين، وإن أردت في هذا الحكاية تركته وقفاً على حاله. وقد قرأ بعضهم: " ياسين والقرآن "، و " قاف والقرآن ". فمن قال هذا فكأنه جعله اسما أعجميا، ثم قال: أذكر ياسين.

وأما "صاد" فلا تحتاج إلى أن تجعله اسما أعجميّا، لأنَّ هذا البناء والوزن من كلامهم، ولكنَّه يجوز أن يكون اسماً للسُّورة فلا تصرفه.... وأما "طسم" فإن جعلته اسماً لم يكن بدٌّ من أن تحرِّك النون، وتصيِّر ميماً كأنك وصلتها إلى طاسين، فجعلتها اسماً واحداً بمنزلة دراب جرد وبعل بكَّ. وإن شئت حكيت وتركت السواكن على حالها.

وأما "كهيعص" و"آلمر" فلا يكنَّ إلاَّ حكاية. وإن جعلتها بمنزلة طاسين لم يجز لأنهم لم يجعلوا طاسين كحضرموت ولكنهم جعلوها بمنزلة: هابيل، وقابيل، وهاروت.

وإن قلت: اجعلها بمنزلة: طاسين ميم لم يجز، لأنَّك وصلت ميماً إلى طاسين، ولا يجوز أن تصل خمسة أحرف فتجعلهن اسماً واحداً»[١].

قال الأخفش (ت: ٢١٥هـ): «لأنّ {الم} و {طسم} و {كهيعص} ليست مثل شيء من الأسماء، وإنما هي حروف مقطّعة»[٢]، وإن سمّى الصحابة بعض السور من ذوات الحرف الواحد {ص، ق} أو ذوات الحرفين {يس، طه} ولم يسموا طس وهي في حكمها فعلى إجماعهم، وقال الفرّاء (ت: ٢٠٧هـ): «ولا يجوز ذلك فيما زاد على هذه الأحرف مثل "طا سين ميم" لأنها لا تشبه الأسماء، و"طس" تشبه قابيل. ولا يجوز ذلك في شيء من القرآن مثل "الم" و "المر" ونحوهما»[٣].

---

(١) الكتاب لسيبويه، ٣/٢٥٧-٢٥٨.

(٢) معاني القرآن للأخفش لأبي الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، المعروف بالأخفش الأوسط [معتزلي]، ٢٢/١، تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الأولى، (١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م).

(٣) معاني القرآن للفراء، ١٠/١.

القول الثاني: ما عليه الجمهور وما قاله أهل العربية من النحويين، وما اجتمعت عليه أقوال التابعين والمحققين وأهل النحو وأهل البلاغة وعلماء اللغة، كتفسير لها قبل ذكر الحكمة من ورودها أو تأويلها، بأنها تدل على معناها بذاتها، وهو الظاهر منها. «فَجُمْهُورُ الْمُفَسِّرِينَ عَلَى أَنَّهَا حُرُوفٌ مُرَكَّبَةٌ وَمُفْرَدَةٌ»(١).

وهذا ما أطبق عليه القاصي والداني بأنها حروف مقطّعة كما دلت على ذاتها، وهو الظاهر من حديث الرسول ﷺ «مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ، وَالحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، لَا أَقُولُ الم حَرْفٌ، وَلَكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ وَلَامٌ حَرْفٌ وَمِيمٌ حَرْفٌ»(٢).

وقال الآلوسي (ت: ١٢٧٠هـ) في تفسيره: «وقال بعضهم: كونها أسماء الحروف المقطّعة أقرب إلى التحقيق لظهوره وعدم التجوز فيه وسلامته مما يرد على غيره ولأنه الأمر المحقق وأوفق للطائف التنزيل لدلالته على الإعجاز قصدا»(٣).

القول الثالث: إنها حروف مقطّعة من أسماء وأفعال وكل حرف منها يؤدي عن معنى، وذلك تبعاً لما يروى عن ابن عباس في تأويل: «(الم) أَنَا اللهُ أَعْلَمُ، وَ (المر) أَنَا اللهُ أَرَى، وَ (المص) أَنَا اللهُ أَعْلَمُ وَأَفْصِلُ»(٤)، وهذا الأثر ضعيف، ولا يُحتجّ به وإن كثر ذاكريه من المفسرين.

---

(١) البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي، ٥٨/١.

(٢) رواه الترمذي في سننه، الجامع الكبير لمحمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبي عيسى، ١٧٥/١، بَابُ مَا جَاءَ فِيمَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنَ القُرْآنِ مَالَهُ مِنَ الأَجْرِ، رقم الحديث: ٢٩١٠، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ١، ٢)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ٣)، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ٤، ٥)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، الطبعة: الثانية، (١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م)، ورواه البيهقي، شعب الإيمان لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي، ٣٧١/٣، فصل في إدمان تلاوة القرآن، رقم الحديث: ١٨٣٠، تحقيق وتخريج الأحاديث: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، الإشراف: مختار أحمد الندوي، صاحب الدار السلفية ببومباي – الهند، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، الطبعة: الأولى، (١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م).

(٣) روح المعاني، ١٠٣/١.

(٤) انظر: مفاتيح الغيب للرازي، ٢٥٣/٢، والبحر المحيط لأبي حيان الأندلسي، ٥٩/١.، واللباب لابن عادل، ٢٥٧/١.

قال ابن عاشور (ت: ١٣٩٣هـ) «وَيُوهِنُهُ أَنَّهُ لَا ضَابِطَ لَهُ لِأَنَّهُ أَخَذَ مَرَّةً بِمُقَابَلَةِ الْحَرْفِ بِحَرْفِ أَوَّلِ الْكَلِمَةِ، وَمَرَّةً بِمُقَابَلَتِهِ بِحَرْفٍ وَسَطِ الْكَلِمَةِ أَوْ آخِرِهَا»[١].

القول الرابع: إنها أسماء للقرآن كالفرقان والكتاب، وهذا تبع لقول قتادة (ت: ١١٨ هـ) إن {ألم، وطس وطسم} "اسم من أسماء القرآن" ، وهذا من الفهم السقيم للروايات الناقصة، فقد روي عن قتادة قوله بأنها «اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ الْقُرْآنِ أَقْسَمَ بِهِ رَبُّكَ»[٢]، والقصد منه: أسماء هذه الحروف من مجمل أسماء القرآن، شرفها الله وأقسم بها، فكانت من الأسماء المذكورة فيه، وهو داخل في القول بأنها حروف مقطّعة، كما نقول اقرأ (يس) ونعني بها اسماً للسورة، ولا نقصد أن هذه الحروف كلها أسماء للسور على الإطلاق، أو نقول اقرأها ياسين (بالفتح) ونعني به اقرأها كالاسم لبيان الصواب من الإعراب فيها[٣].

القول الخامس: أنها من أسماء الله أو اسم الله الأعظم، تبعاً لما يروى عن ابن عباس بأنها قسم، ومن أسماء الله، ولما يروى عنه أيضاً وعن ابن مسعود ﷺ بأنه اسم الله الأعظم، وحديث علي ﷺ أنه قال: «يا كهيعص اغفر لي»[٤].

وهذه الآثار ضعيفة ولا حجة فيها على المعاني، ليسقط قول من ادعى بأنها من أسماء الله أو من ادّعى بأن فيها من علم الغيب شيء، وتساهل في تسمية رب العباد بما لم ينص عليه وبحروف مقطّعة، فأسماء الله وصفاته من أدق معالم التصديق والانقياد في عقيدة المسلم، ولا تهاون فيها، فقولهم مردود لأن أي من الفواتح «ليس بمذكور في أسماء الله

---

(١) التحرير والتنوير لابن عاشور، ٢٠٩/١.

(٢) تفسير القرآن العظيم لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم، ٢٧٤٧/٨ تحقيق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية،الطبعة: الثالثة (١٤١٩ هـ).

(٣) انظر: القول المعتبر في بيان الإعجاز للحروف المقطعة من فواتح السور لإياس محمد حرب آل خطاب، ص: ٧٦، مطابع برنتك للطباعة والتغليف - السودان - الخرطوم، الطبعة: الأولى، (٢٠١١م).

(٤) انظر: جامع البيان لابن جرير الطبري، ١٤١/١٨، والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي، ٣/٤، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى (١٤٢٢ هـ).

المعدودة، ولأن أسماءه تقدست ما منها شيء إلا وهو صفة مفصحة عن ثناءٍ وتمجيد، وحم (مثلاً) ليس إلا اسمي حرفين من حروف المعجم، فلا معنى تحته يصلح لأن يكون به تلك المثابة»[1].

القول السادس: إنها حروف من هجاء أسماء الله، وهو الوجه الصحيح من القول السابق لتأويل الحروف، أي أنها ذات الحروف المنطوقة في أسماء الله، وكفاها شرفاً. وهذا الوجه يعضده مجموع ما روي عن ابن عباس في "كهيعص" وما جاء عنه وعن ابن مسعود وعن ناس من أصحاب النبي ﷺ قالوا: «أما "ألم" فهو حَرف اشتُقَّ من حروف هجاء أسماء الله جلّ ثناؤه»[2] أي أنها ذات الحروف المنطوقة في أسمائه.

والحجة فيها ليست على التأويل بل على المعاني الظاهرة وأنها حروف مقطّعة وهو قول الجمهور، والمتن لم يزد عن المكتوب في القرآن شيئاً، لأنه كان بياناً للمكتوب، فكل الحروف المقطّعة من مفردها إلى خمستها أخذت حكم الأسماء المقطّعة في الكتابة، فهذا حكمها لا تأويلها، وليست بدليل على قول من ادعى بأنها أسماء مقطّعة، ويجب أن نجمعها لنفهمها.

ولا ننسى بأنها كانت في زمانهم حروف معجمة (مبهمة) من غير تنقيط، وخير بيان لها هو بذكر أشرف الأسماء الظاهرة فيها، ويدل عليه ما جاء في الروايات من قوله في "كهيعص" هذا الحرف من ذاك الاسم، باختلاف الاسم مع الاتفاق على ذكر الحرف فيه، وهو ذات المعنى في الظاهر كما أسلفت، ويتماشى مع قولهم بأنها اسم، أي تقرأ كالاسم ولا تصرف، وكل هذا لبيان القراءة ومطابقتها مع الكتابة في القرآن[3].

---

(١) انظر: القول المعتبر في بيان الإعجاز للحروف المقطعة، ص: ٧٩.

(٢) انظر: جامع البيان لابن جرير الطبري، ٢٠٨/١، والأسماء والصفات لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبي بكر البيهقي، ٢٣٢/١، تحقيق وتخريج الأحاديث: عبد الله بن محمد الحاشدي، التقديم: فضيلة الشيخ مقبل بن هادي الوادعي، مكتبة السوادي، جدة - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى (١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م).

(٣) انظر: القول المعتبر في بيان الإعجاز للحروف المقطعة، ص: ٨١.

القول السابع: ما قاله التابعون بأنها فواتح يفتتح الله بها القرآن[1]، ومن قال بهذا القول فلا بد له من تفسيرها كحروف مقطّعة كما فعل الأخفش (ت: ٢١٥هـ)، وقد سبق قوله بأنها حروف مقطّعة لا أسماء للسور.

القول الثامن: ما قاله أهل البلاغة بأن فيها إعجازاً في النظم لكونها بالمجموع تمثل نصف حروف الهجاء، وتحتوي على أنصاف صفات الحروف للدلالة على باقي الحروف، ومن قال به وجب عليه الاعتراف بتفسيرها كحروف، إذ هو وجه الإعجاز فيها عنده، قال الباقلاني (المتوفى: ٤٠٣هـ): «أن الحروف التي بني عليها كلام العرب تسعة وعشرون حرفاً، وعدد السور التي افتتح فيها بذكر الحروف ثمانية وعشرون سورة وجملة ما ذكر من هذه الحروف في أوائل السور من حروف المعجم نصف الجملة، وهو أربعة عشر حرفاً، ليدل بالمذكور على غيره، وليعرفوا أن هذا الكلام منتظم من الحروف التي ينظمون بها كلامهم»[2].

القول التاسع: ما اختاره جمع عظيم من المحققين بأنها من حروف المعجم، أساس نظم القرآن، وجاءت إعجازاً للعرب عن صياغة مثله بها، وهو كما قال قطرب (ت: ٢٠٦هـ): «هي إشارة إلى حروف المعجم، كأنه يقول للعرب: إنما تحديتكم بنظم من هذه الحروف التي عرفتم»[3]، أي، أن الله - تعالى - إنَّما ذكرها احتجاجاً على الكُفَّار، وذلك أن الرَّسول ﷺ لما تحدّاهم أن يأتوا بِمِثْلِ القرآن، أو بِعَشْرِ سُوَرٍ، أو بسورة، فعجزوا عنه، أنزلت هذه الأحرف تنبيهاً على أن القرآن ليس إلاّ من هذه الأحرف، وأنتم قادرون عليها، وعارفون بقوانين الفَصَاحة، فكان يجب أن تأتوا بِمِثل هذا القرآن، فلما عجزتم عنه دلّ ذلك على أنه من عِندِ الله لا من البَشَرِ، والله أعلم بالصواب.

وقيل فيها غير ذلك، ونكتفي بهذا القدر من الأقوال.

---

(١) انظر: تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، ٣٣/١

(٢) إعجاز القرآن للباقلاني لأبي بكر الباقلاني محمد بن الطيب، ص: ٤٤، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار المعارف – مصر، الطبعة: (الخامسة، ١٩٩٧م).

(٣) انظر: المحرر الوجيز لابن عطية الأندلسي، ٨٢/١، والبحر المحيط لأبي حيان الأندلسي، ٥٩/١.

قال ابن عادل الحنبلي (ت: ٧٧٥هـ) : «واعلم أن الله أورد في هذه الفَوَاتح نصف عدد أَسامي حروف المُعْجَم، وهي أربعة عشر: الألف، واللام، والميم، والصاد، والراء، والكاف، والهاء، والعين، والطاء، والسين، والحاء، والقاف، والباء، والنون في تسع وعشرين سورة.

وجاءت أيضاً مختلفة الأعداد، فوردت {ص ق ن} على حرف. و {طه وطس ويس وحم} على حرفين. و {الم والر وطسم} على ثلاثة أحرف. و {المر والمص} على أربعة أحرف، و {كهيعص وحم عسق} على خمسة أحرف، والسبب فيه أن أبنية كلامهم على حرف وحرفين إلى خمسة أحرف، فكذا هاهنا»[١].

وهنا نتحدث عن تفاوت تعامل المعاجم المدروسة مع الحروف المقطعة.

المعجم الأول: كلمات القرآن تفسير وبيان للشيخ حسنين مخلوف، لم يتناول الحروف المقطعة اختيارًا للقول بأنها من المتشابه الذي لا يعلمه إلا الله سبحانه وتعالى، وقد ذكر المؤلف ذلك في مقدمة كتابه حيث قال: «لم نفسِّر الحروف المُقَطَّعَة في فواتح بعض السُّوَر، نحو: الم، و المر، و حم، و ق، اختيارًا للقول بأنها من أسرار التنزيل، والله أعلم بمراده»[٢].

المعجم الثاني: معجم ألفاظ القرآن الكريم لمجمع اللغة تناول الحروف المقطعة ولكنه لم يفسرها، بل ذكر أنه من المتشابه الذي لا يعلم حقيقته إلا الله، يقول عند "حم": «حرفان جاءا في مستهل سبع سور تسمى (الحواميم)، وهي كالحروف التي افتتح بها بعض من المتشابه الذي لا يعلم حقيقته إلا الله»: {حم} [غافر: ١]، واللفظ في [فصلت: ١]، و [الشورى: ١]، و [الزخرف: ١]، و [الدخان: ١]، و [الجاثية: ١]، و [الأحقاف: ١][٣].

ويقول عند حرف "النون": «الحرف الخامس والعشرون من حروف الهجاء، وبه افتتحت سورة (ن) وتسمى أيضا سورة (القلم) ويقال في تأويله ما قيل في نظائره من الحروف المسرودة في مستهل بعض السور. ن: {ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ} [القلم: ١]»[٤].

---

(١) اللباب في علوم الكتاب: ٢٦٠.

(٢) انظر: كلمات القرآن، ص: ٧.

(٣) انظر: معجم ألفاظ القرآن الكريم، ١ / ٣١٩.

(٤) انظر: المصدر السابق، ٢ / ١٠٧٢.

و «"الم" حروف وردت في مفتتح ست سور من القرآن الكريم. الم: {الم - ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ} [البقرة: ١]، و [آل عمران: ١]، و [العنكبوت: ١]، و [الروم: ١]، و [لقمان: ١]، و [السجدة: ١].

و "المر" حروف وردت في مفتتح سورة من القرآن الكريم، {المر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ} [الرعد: ١]»[١].

و "كهيعص": «مجموعة من الأحرف الهجائية افْتُتِحت بها سورةُ مريم، ويقال فيها ما قيل في نظائرها من فواتح السور»[٢].

المعجم الثالث: المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقراءاته للدكتور أحمد مختار:

وهو ذكر أكثر الآراء والأقوال التي ذكرناها عند مفهوم الحروف المقطعة، وهي: أنها أسماء لله، وأسماء للقرآن، وأسماء للسور، وفواتح افتتحت بها بعض السور، و حروف مقطّعة من أسماء وأفعال وكل حرف منها يؤدي عن معنى، و حروف من هجاء أسماء الله، وهي من المتشابه الذي لا يعلم حقيقته إلا الله، وغير ذلك من الأقوال، وهاك الأمثلة:

ق [حُرُوف مُقَطَّعَة]

١- أحد حروف المعجم، ذكر على سبيل التحدي والتنبيه على الإعجاز {ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ} [ق: ١] فواتح السور.

٢- اسم من أسماء الله تعالى أقسم به {ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ} [ق: ١] فواتح السور.

٣- اسم من أسماء القرآن {ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ} [ق: ١] فواتح السور.

٤- الحرف الأول من أسماء الله تعالى التي تبدأ بحرف القاف، مثل: "قدير"، و "قاهر"، و "قابض"، و "قدوس"، و "قديم"، و "قائم"، و "قيوم"، و "قوي"، و "قريب" {ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ} [ق: ١] فواتح السور.

٥- اسم جبل محيط بالأرض {ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ} [ق: ١] فواتح السور.

---

(١) انظر: معجم ألفاظ القرآن الكريم، ١ / ٦٢.

(٢) انظر: المصدر السابق، ٢ / ٩٨٦.

٦- اختصار لفعل الأمر "قف"، والمراد قف عند أمرنا ونهينا {ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ} [ق: ١] فواتح السور[١].

ن [حُرُوف مُقَطَّعَة]

١- حرف من حروف الهجاء التي ينطق بها العرب، فكأن القرآن يقول للعرب: إنما تحديتكم بنظم من هذه الحروف التي تعرفونها {ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ} [القلم: ١] فواتح السور.

٢- فاتحة للسورة، قصد بها التنبيه وإثارة الذهن {ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ} [القلم: ١] فواتح السور.

٣- آخر حرف من حروف الرحمن {ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ}[القلم: ١] فواتح السور.

٤- قسم أقسم به الله تعالى {ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ} [القلم: ١] فواتح السور، قَسَم.

٥- نهر من أنهار الجنة {ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ} [القلم: ١] فواتح السور - الأنهار.

٦- اسم للحوت {ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ} [القلم: ١] فواتح السور - الحوت.

٧- اسم للدواة {ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ} [القلم: ١] فواتح السور – أدوات الكتابة.

٨- اسم للسورة {ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ} [القلم: ١] فواتح السور[٢].

طه [حُرُوف مُقَطَّعَة]

١- حروف مقطعة، يدل كل حرف منها على معنى، فقيل: هو طوبى لمن اهتدى، وقيل: هو من الطهارة والهداية، وقيل: غير ذلك {طه - مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى} [طه: ١-٢] فواتح السور.

٢- كلمة بمعنى يا رجل، أو يا حبيبي في بعض اللهجات العربية {طه - مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى} [طه: ١-٢] فواتح السور.

٣- اسم للنبي ﷺ {طه - مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى} [طه: ١-٢] فواتح السور – أسماء النبي.

---

(١) انظر: المعجم الموسوعي، ص: ٣٦١.

(٢) انظر: المصدر السابق، ص: ٤٣٣.

٤- اسم للسورة {طه - مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى} [طه: ١-٢] فواتح السور.

٥- اسم من أسماء الله تعالى {طه - مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى} [طه: ١-٢] فواتح السور.

٦- هذا مما اختص الله تعالى بعلمه {طه - مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى} [طه: ١-٢] فواتح السور(١).

طسم [حُرُوف مُقَطَّعَة]

١- حروف مقطعة، تمثل حروف الهجاء التي ينطق بها العرب {طسم - تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ} [الشعراء: ١-٢] فواتح السور.

٢- فاتحة للسورة، قصد بها التنبيه وإثارة الدهشة {طسم - تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ} [الشعراء: ١-٢] فواتح السور.

٣- اسم من أسماء القرآن {طسم - تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ} [الشعراء: ١-٢] فواتح السور.

٤- كل حرف يشير إلى اسم من أسماء الله تعالى، فالطاء من "ذو الطول"، والسين من "السميع"، والميم من "المجيد" {طسم - تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ} [الشعراء: ١-٢] فواتح السور.

٥- هذا من المتشابه الذي استأثر الله بعلمه {طسم - تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ} [الشعراء: ١-٢] فواتح السور(٢).

المص [حُرُوف مُقَطَّعَة]

١- حروف مقطعة، تمثل حروف الهجاء التي ينطق بها العرب، فأن القرآن يقول للعرب: إنما تحديتكم بنظم من هذه الحروف التي تعرفونها {المص - كِتَابٌ أُنْزِلَ إِلَيْكَ} [الأعراف: ١-٢] فواتح السور.

---

(١) انظر: المعجم الموسوعي، ص: ٢٩٦.

(٢) انظر: المصدر السابق، ص: ٢٩٢.

٢- فاتحة للسورة، قصد بها التنبيه وإثارة الدهشة {المص - كِتَابٌ أُنْزِلَ إِلَيْكَ} [الأعراف: ١-٢] فواتح السور.

٣- حروف مقطعة، يتكون منها اسم الله الأعظم ولكننا لا نعرف تأليفه منها {المص - كِتَابٌ أُنْزِلَ إِلَيْكَ} [الأعراف: ١-٢] فواتح السور.

٤- هذا من المتشابه الذي استأثر الله بعلمه {المص - كِتَابٌ أُنْزِلَ إِلَيْكَ} [الأعراف: ١-٢] فواتح السور[١].

كهيعص [حُرُوف مُقَطَّعَة]

١- حروف مقطعة، تمثل حروف الهجاء التي ينطق بها العرب، وتعني تحدي العرب بنظم كلام من هذه الحروف المعروفة لهم {كهيعص} [مريم: ١] فواتح السور.

٢- حروف مقطعة، يشير كل حرف منها إلى اسم من أسماء الله تعالى؛ فالكاف من "كافٍ"، والهاء من "هادٍ"، والياء من "حكيم"، والعين من "عليم"، والصاد من "صادق" {كهيعص} [مريم: ١] فواتح السور.

٣- اسم من أسماء الله تعالى، أو هو الاسم الأعظم لله تعالى إذا سئل به أعطى وإذا دعي به أجاب {كهيعص} [مريم: ١] فواتح السور.

٤- اسم من أسماء القرآن {كهيعص} [مريم: ١] فواتح السور.

٥- اسم للسورة {كهيعص} [مريم: ١] فواتح السور.

٦- من المتشابه الذي استأثر الله بعلمه {كهيعص} [مريم: ١] فواتح السور[٢].

المعجم الرابع: المعجم المفصل في تفسير غريب القرآن الكريم للدكتور محمد التونجي:

لم يتناول المعجم من الحروف المقطعة إلا "طه"، و"ن"، و"يس"، وإليك الأمثلة:

طه: { طه - مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى} [طه: ١-٢].

طه: حار اللغويون في نسبة هذه اللفظة، وفي معناها؛ فقالوا: هي حبشية، أو سريانية، أو نبطية. ومن قال إنها فارسية فغير صحيح. ومعناها بالحبشية: يا محمد، وبالسريانية: يا

(١) انظر: المعجم الموسوعي، ص: ٨٤.

(٢) انظر: المصدر السابق، ص: ٣٩٨.

رجل، وبالنبطية: يا إنسان (أو بالعكس). وأكّد المفسرون أنها نداء لرسول الله ﷺ. رُوِيَ في أسباب النزول: عن ابن عباس ﷺ أن النبي ﷺ كان أول مَا أنزل عَلَيْهِ الْوَحْي كَانَ يقوم على صُدُور قَدَمَيْهِ إذا صلى، فَأنْزل الله الآية[1]، وهذا يدل على أن "طه" هو نفسه رسول الله ﷺ. كما قالوا: إنه اسم من أسماء الحسنى. أو قَسَمٌ أقسم الله به. أو أنه من حروف الهجاء[2].

ن: {ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ} [القلم: ١]

نون: الحوت العظيم. وبهذا المعنى حكى الكرماني (ت: نحو ٥٠٥هـ): أنه فارسي، وأصله "أنون" أي الدواة[3]. ونقل السيوطي (ت: ٩١١هـ) أن أصله الفارسي "أنون" وَمَعْنَاهُ: اصْنَعْ مَا شِئْتَ[4]، وهذا كله غير مذكور في المعجمات الفارسية. وقيل: إنه آخر حرف من لفظة "الرحمن". أو إنه افتتاح "ناصر" و "نصير" أو هو قسم بنصرة الله للمؤمنين. أو هو اسم نهر في الجنة. والمرجح: أنه من الحروف الهجائية التي ترد في بعض السور بيانًا لإعجاز القرآن. وتطلق النون كذلك على الناقة الضامرة، تشبيهًا بحرف الهجاء[5].

يس: {يس - وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ} [يس: ١-٢]

يس: اختلفوا في تأويلها؛ فقالوا: هي مثل الأحرف التي تُفتَتح السور بها، أو هي قسَمٌ أقسم الله به، واللفظ من أسمائه تعالى. أو اسم من أسماء القرآن. أو هي لفظة حبشية معناها: يا رجلُ، أو يا إنسان، والمرجح أنه اسم للنبي ﷺ أطلقه الله عليه[6].

و الخلاصة: أن كلمات القرآن لم يتناول الحروف المقطعة اختيارًا للقول بأنها من المتشابه الذي لا يعلمه إلا الله، وأما معجم ألفاظ القرآن والمعجم الموسوعي فتناولا جميع الحروف المقطعة، وأما المعجم المفصل فلم يتناول من الحروف المقطعة إلا "طه، "ن"، "يس".

---

(١) رواه البيهقي في شعب الإيمان، ٣ / ٨٣.

(٢) انظر: المعجم المفصل في تفسير غريب القرآن الكريم، ص: ٣٠٢.

(٣) انظر: غرائب التفسير وعجائب التأويل لمحمود بن حمزة بن نصر، أبي القاسم برهان الدين الكرماني، ٢ / ١٢٣٥، دار القبلة للثقافة الإسلامية- جدة، مؤسسة علوم القرآن- بيروت، بلا رقم الطبعة وتاريخها.

(٤) انظر: الإتقان في علوم القرآن للسيوطي، ١ / ٨٨.

(٥) انظر: المعجم المفصل في تفسير غريب القرآن الكريم، ص: ٤٦٣.

(٦) انظر: المصدر السابق، ص: ٥٣١.

الفصل الثاني: شرح المعنى ، بين دقة السياق ، والخلط اللغوي.

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: طرق شرح المعنى ، عموم المستعمل ، في المعاجم اللغوية ، وخصوصية المناسب منها ، للدلالة القرآنية .

المبحث الثاني: دلالة الألفاظ القرآنية ، بين السياق واللغة.

المبحث الثالث: مدى مراعاة السياق القرآني ، في الشرح والتفسير.

المبحث الأول: طرق شرح المعنى، عموم المستعمل ، في المعاجم اللغوية ، وخصوصية المناسب منها ، للدلالة القرآنية .

تتصل هذه النقطة بالهدف الأساسي من إنجاز المعجم اللغوي الذي يبدأ باللفظ ثم يشرح معناه، وعلى الرغم من أن معاجم الألفاظ ينتظر منها تحقيق وظائف متعددة[1]، إلا أن شرح المعنى وتفسيره يبقى الوظيفة الأساسية المقدمة على بقية الوظائف.

كيف واجهت المعاجم المدروسة هذا المعنى؟ وكيف قدمته؟ وما الطرق التي اعتمدتها في شرحه وتفسيره؟

لعل أول من تناول هذه الطرق مجتمعة بالدراسة، ونص عليها، ولو من الناحية النظرية فقط، هو الأستاذ الدكتور محمد أحمد أبو الفرج[2]، والأستاذ الدكتور أحمد مختار عمر الذي سنعتمد تقسيمه في هذا المبحث.

يبدأ هذا المبحث بتعريف هذه الطرق مع التركيز على ما قدمته المعاجم المدروسة..

---

(١) أجملها الأستاذ الدكتور أحمد مختار عمر في الوظائف الآتية:

ذكر المعنى بيان النطق تحديد الرسم الإملائي أو ضبط الهجاء التأصيل الاشتقاقي

المعلومات الصرفية والنحوية معلومات الاستعمال المعلومات الموسوعية.

انظر: صناعة المعجم الحديث، ص: ١١٥، وما بعدها.

(٢) تتخلص الطرق التي قدمها الأستاذ الدكتور أبو الفرج فيما يأتي:

١- التفسير بالمغايرة:

أ- المغايرة التامة (في المعنى وأصل الكلمة). ب- المغايرة الناقصة (في المعنى، أو في الصيغة، أو فيهما دون الأصل).

ج- المغاير بالمجاز (بين الحقيقة من جهة أو المجاز من جهة أخرى).

٢- التفسير بالترجمة:

أ- تفسير الكلمة بكلمة ب- تفسير الكلمة بأكثر من كلمة. ج- تفسير الكلمة بكلمة من لغة أخرى.

٣- التفسير بالمصاحبة.

٤- تفسير بالسياق:

أ- السياق اللغوي. ب- السياق الاجتماعي. ج- السياق السببي.

٥- التفسير بالصورة.

انظر: المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث للدكتور محمد أحمد أبو الفرح، ص: ١٠٢-١٢٦، دار النهضة العربية، القاهرة، (١٩٦٦م).

وقد قسم الأستاذ الدكتور أحمد مختار عمر طرق شرح المعنى إلى مجموعتين، وهما:

أولا: مجموعة الطرق الأساسية، وتتضمن:

أ- الشرح بالتعريف.

ب- الشرح بتحديد المكونات الدلالية.

ج- الشرح بذكر سياقات الكلمة.

د- الشرح بذكر المرادف أو المضاد.

ثانيا: مجموعة الطرق المساعدة، وتتضمن:

أ- استخدام الأمثلة التوضيحية.

ب- استخدام التعريف الاشتمالي.

ج- استخدام الشرح التمثيلي أو التعريف الظاهري[1].

وسيكون منهجنا في تناول هذه الطرق عرض وجهات النظر المختلفة حول كل منها، وتطبيقها على بعض المداخل للمعاجم المدروسة.

أولا: طرق الشرح الأساسية:

أ- الشرح بالتعريف.

يُعدّ الشرح بالتعريف تمثيلًا للمعنى بواسطة كلمات أخرى، بمعنى أنه يعيد التعبير عن المعنى بألفاظ أخرى؛ ولهذا يقول المناطقة عن التعريف إنه «مجموع الصفات التي تكوّن مفهوم الشيء مميزًا عما عداه» فالتعبير والمعرّف تعبيران عن شيء واحد أحدهما موجز، والآخر مفصل، ومن هنا سمته الكتب العربية "القول الشارح"[2].

و للتعريف في المعجم صنفان كبيران عامة:

١- التعريف المنطقي، أو الموسوعي.

٢- التعريف المعجمي، أو اللغوي، أو اللفظي.

---

(١) صناعة المعجم الحديث، ص: ١٢٠. وقد ذكر الدكتور مختار عمر الطريقة الرابعة من طرق الشرح المساعدة وهي: استخدام الصور والرسوم، وقد تغاضيت الطرف عنها لعدم اللجوء إليها في تفسير ألفاظ القرآن.

(٢) انظر: المصدر السابق، ص: ١٢١.

الصنف الأول يختص به المعجم العلمي المختص؛ لأنه أوفق لتعريف المصطلحات العلمية، والصنف الثاني يختص به المعجم العام؛ لأنه أوفق لتعريف ألفاظ اللغة العامة، والتعريف في كلتا الحالتين عملية تمييزية، أي أنه ذو وظيفة أساسية هي ذكر السمات المميزة للمرجع بالنسبة إلى المعجم اللغوي، أو للمفهوم بالنسبة إلى المعجم العلمي المختص، عما عداهما[1].

والتعريف المنطقي يكون بذكر جنس الشيء وفصله النوعي أو خاصته. فالجنس لتحديد الماهية، والفصل أو الخاصة لتمييزه عن بقية الأنواع الداخلة تحت جنسه.

ومثال ذلك تعريف الإنسان بأنه حيوان ناطق، وتعريف الأعزب بأنه رجل (جنس في التعريف) غير متزوج (خاصة).

«ولكن التعريف المعجمي لا يلتزم حرفيا بشروط التعريف المنطقي ومواصفاته، والمعجمي حين يعرّف يضع في اعتباره مستخدم المعجم، ويحاول أن يستخدم وسيلة يفهمها القارئ؛ ولذا عادة ما يلجأ إلى تحديد الخصائص الدلالية للفظ المعرَف أو كلمة المدخل من خلال ذكر العناصر أو المكونات التمييزية التي لا تجتمع في لفظ آخر سوى اللفظ المعرف»[2].

ويتفق علماء اللغة والمعاجم قديمًا وحديثًا على أن يكون الشرح والتعريف بالمعنى واضحًا لا لبس فيه ولا غموض. ويستخدم علماء المعاجم العربية مصطلح "الإبهام" للدلالة على غموض الشرح، سواء كان هذا الغموض في عبارة الشرح نفسه، أو نتيجة لاستخدام المعجمي لألفاظ هي نفسها تحتاج إلى شرح، وهو ما يطلق عليه علماء المعاجم المعاصرون مصطلح "الدَّور"[3].

---

(١) انظر: مسائل في المعجم لإبراهيم بن مراد، ص: ٩٦، دار الغرب الإسلامي، تونس، (١٩٩٧ م).

(٢) صناعة المعجم الحديث، ص: ١٢١-١٢٢.

(٣) انظر: علم اللغة وصناعة المعاجم للدكتور علي القاسمي، ص: ١٢٠، مطابع جامعة الملك سعود، الطبعة الثانية (١٤١١ هـ - ١٩٩١ م).

وعلى الرغم من أن علماء المعاجم واللغة يرون أن شرح المعنى المعجمي من أشق المهام، التي تُلقى على عاتق واضع المعجم، إلا أنهم وضعوا شروطًا عامة، ينبغي على واضع المعجم أن يلتزم بها، إذا أراد أن يكون شرحه أو تعريفه للمعنى واضحًا لا إبهام فيه، وتتمثل هذه الشروط فيما يأتي:

١- ذكر الشائع المشهور من المعاني دون المهجور غير المعروف.

٢- ترتيب المعاني الأصلية قبل المعاني المجازية.

٣- عدم استخدام كلمات لم يسبق شرحها في المعجم.

٤- عدم استخدام التعريف والشرح الدوري بالمرادف[١].

قال الدكتور أحمد مختار عمر: وقد وضع العلماء منذ أفلاطون (ت: ٣٤٧ ق. م) وأرسطو (ت: ٣٢٢ ق. م) شروطًا للتعريف الجيد، وأضاف إليها الفلاسفة والمناطقة المحدثون وعلماء الدلالة والمعاجم شروطًا أخرى من خلال الممارسة والتجربة الفعلية، ومن هذا وذاك يمكن أن نستخلص الشروط الآتية:

١) الاختصار والإيجاز، وعلى هذا فإن تعريفات المعجم ينبغي ألا تبدد الكلمات ولا تستخدم في الشرح ما يمكن الاستغناء عنه. إن فنّ التعريف لا يعتمد فقط على القدرة على التحليل والفهم، ولكن كذلك على القدرة على شرح المعاني بإحكام، مع براعة في الإيجاز. إن كل تعريف يجب أن يقول أكثر ما يمكن بأقل عدد من الكلمات.

٢) السهولة والوضوح، فلا يفسر اللفظ بلفظ غامض، ولا يُعرّف بما لا يعرَف به.

٣) تجنب الدور، كقول بعض المعاجم: حسُبَ الرجل: صار حسيبًا.

٤) تجنب الإحالة إلى مجهول، أو إلى شيء لم يعرّف في مكانه.

٥) مراعاة النوع الكلامي للكلمة المعرّفة، فتعريف الاسم يجب أن يبدأ باسم، والوصف بوصف... وهكذا، ولذا عيب على بعض المعاجم العربية القديمة قولها: القنّينة: آنية للشراب، والصواب: إناء للشراب، لأن القنّينة مفرد لا جمع.

---

(١) انظر: مقدمة لدراسة التراث المعجمي للدكتور حلمي خليل، ص: ٢٤، دار النهضة العربية، بيروت، الطبعة الأولى (١٩٩٧ م).

٦) ينبغي في تفسير الأسماء المادية أن يشار إلى الشكل الخارجي، والوظيفة، والخصائص المميزة التي يعتبرها معظم المتكلمين خصائص أساسية.

٧) أن يكون التعريف جامعًا شاملا لكل أفراد المعرّف، ومانعا دالا على المعرّف وحده.

٨) أن يكون مجموع الكلمات المستخدمة في الشرح محدود العدد، ومقتصرًا على الكلمات التي يفترض مسبقًا أن يكون مستعمل المعجم على علمٍ بها[١].

ومن المعلوم أن الشرح بالتعريف قد يتداخل فهمه ومفهومه مع طرق أخرى من طرق الشرح؛ لأنه أساس هذه الطرق كلها، ولأنه الغالب على المعجم اللغوي في تفسير المعنى، وبيان الدلالة. ولكن الدارسين درجوا على إفراده بالنص عليه، والحديث عنه منفردًا، تمييزًا له عن بقية طرق الشرح وطلبًا للدقة، وإمعانًا في التخصص.

المعجم الأول: كلمات القرآن تفسير وبيان للشيخ حسنين مخلوف.

القارئ لكتاب كلمات القرآن يعرف عند تفسير الكلمات القرآنية أن المؤلف حاول قدر المستطاع أن يوضح معاني الكلمات في دقة وإيجاز، مع سهولة ووضوح، هذا معناه أنه يركز في توصيل المعنى إلى القارئ على ما يمكن بأقل عدد من الكلمات.

ولكن عند التفحص لكتاب كلمات القرآن وجدناه قد استخدم في شرح المعنى طرق شرح المعنى المعاصرة، منها طريقة الشرح بالتعريف، وقد استعان بها في توضيح معنى بعض الأسماء والأفعال. منها على سبيل المثال:

١- **التعريف بالأسماء.**

الحَيُّ [البقرة: ٢٥٥]: الدائمُ الحياة بلا زوال.

القَيُّوم [البقرة: ٢٥٥]: الدائم القيام بتدبير الخَلق وحفظهم[٢].

العَزِيز [إبراهيم: ١]: القَويُّ الغالب، أو الذي لا مِثْلَ له[٣].

القُدُّوسُ [الحشر: ٢٢]: البليغ في النَّزاهة عن النَّقَائِص.

---

(١) انظر: صناعة المعجم الحديث، ص: ٢٣-٢٦، بتصرف.

(٢) انظر: كلمات القرآن، ص: ٣٤-٣٥.

(٣) انظر: المصدر السابق، ص: ١٣٨، ٣٣٦.

المُؤمِنُ [الحشر: ٢٢]: المُصَدِّق لرسله بالمعجزات.

المُهَيْمِنُ [الحشر: ٢٢]: الرَّقِيبُ على كُلِّ شَيْءٍ.

المُتَكَبِّر [الحشر: ٢٣]: البَلِيغ الكِبْرِياءِ والعظمة.

المُصَوِّرُ [الحشر: ٢٣]: خَالق الصُّوَر على ما يُريد(١).

يلاحظ أنه عَرَّف أسماء الله تعالى لغويًّا، وبدقة وإيجاز شديد، مع السهولة والوضوح في الألفاظ، ولم يذكر أنها أسماء الله تعالى. لو ذكر ذلك لكان أحسن.

إِسْرَائِيْل [البقرة: ٤٠]: لَقَب يعقوب بن إسحاق عليه السلام(٢).

ذَا الكِفْلِ [الأنبياء: ٨٥]: قيل هو إلياس عليه السلام.

اقتصر المؤلف هنا على قول واحد فقط في تسمية "ذَا الكِفْل"، وكان عليه أن يقول: اختلف في اسمه، قيل: إلياس، وقيل: زكريا، وقيل: يوشع، وقيل: بِشر أو بشير.

ذَا النُّونِ [الأنبياء: ٨٧]: صَاحِبَ الحوت يونس عليه السلام(٣).

عند تعريف أسماء الأنبياء لم يذكر الجنس، نبي أو رسول، وكان عليه أن يذكره.

بِرُوحِ القُدُسِ [البقرة: ٨٧]: بالروح المطَّهَّر جِبْرِيْل عليه السلام(٤).

ذِي الْقَرْنَيْن [الكهف: ٨٣]: مَلِكٍ صَالِحٍ أُعْطِيَ العِلمَ والحِكمة(٥).

لُقْمَان [لقمان: ١٢]: كان صَالِحًا حَكِيمًا ولَيْسَ نَبِيًّا(٦).

آزر [الأنعام: ٧٤]: لقبُ والدِ إبراهيم، أو اسم عمّه(٧).

الفِرْدَوْس [الكهف: ١٠٧]: أَعلى الجنة وأوسَطِها وأَفضَلِها(٨).

---

(١) انظر: كلمات القرآن، ص: ٣٣٦- ٣٣٧.

(٢) انظر: المصدر السابق، ص: ١٢، ٤١.

(٣) انظر: المصدر السابق، ص: ١٩٠.

(٤) انظر: المصدر السابق، ص: ١٦.

(٥) انظر: المصدر السابق، ص: ١٧١.

(٦) انظر: المصدر السابق، ص: ٢٣٥.

(٧) انظر: المصدر السابق، ص: ٧٦.

(٨) انظر: المصدر السابق، ص: ١٧٢.

شُوَاظٌ [الرحمن: ٣٥]: لَهَبٌ خَالِصٌ لا دُخانَ فيه[١].

الجُودِيّ [هود: ٤٤]: جَبَل بِقُربِ المَوصِل[٢].

لِسَبَإٍ [سبأ: ١٥]: حيٌّ بِمَأرِب باليمن[٣].

عَادًا [النجم: ٥٠]: قومَ هود عليه السلام.

ثَمودًا [النجم: ٥١]: قوم صالح عليه السلام[٤].

٣- **التعريف بالأفعال:**

الأفعال يتشارك مع معناها الأصلي زمن تدل عليه. لذلك عندما يعرّف المعجمي الكلمة لا بد أن يعرّفها بنفس جنس نوعها وزمنها، وأقصد بالنوع: اسم باسم وفعل بفعل، ويزيد الأمر في الفعل بأن يُعَرَّف بفعل من نفس زمنه وصيغته، أي: فِعلٌ ماضٍ مبني للمعلوم بفعل ماضٍ مبني للمعلوم، وهكذا.

يَسْفِكُ الدِّماءَ [البقرة: ٣٠] يُريْقُهَا عُدْوانًا وظُلْمًا[٥].

هَادُوا [البقرة: ٦٢]: صَارُوا يَهُودًا[٦].

اغْتَرَفَ [البقرة: ٢٤٩]: أخذَ بيده دون الكَرْع[٧].

نَبْتَهِلْ [آل عمران: ٦١]: نَدْعُ باللَّعْنَةِ على الكاذِب منّا[٨].

أَبَى [الحِجر: ٣١]: امْتَنَع تَكَبُّرًا[٩].

---

(١) انظر: كلمات القرآن، ص: ٣٢٣.

(٢) انظر: المصدر السابق، ص: ١٢٢.

(٣) انظر: المصدر السابق، ص: ٢٤٥.

(٤) انظر: المصدر السابق، ص: ٣١٦.

(٥) انظر: المصدر السابق، ص: ١١.

(٦) انظر: المصدر السابق، ص: ١٤.

(٧) انظر: المصدر السابق، ص: ٣٠.

(٨) انظر: المصدر السابق، ص: ٣٩.

(٩) انظر: المصدر السابق، ص: ١٤٤.

المعجم الثاني: معجم ألفاظ القرآن الكريم لمجمع اللغة العربية بالقاهرة:

وقد أجاد المعجم في الشرح بالتعريف في معظم ألفاظ القرآن الكريم إلا أنه في الأخير عمل إنساني لا يخلو من الخطأ والتقصير.

يمكن أن يقسم الشرح بالتعريف لألفاظ القرآن الكريم كالآتي:

٣- التعريف بالأسماء.

الأسماء في القرآن الكريم تتفرع إلى فروع كثيرة؛ إلى أسماء الله الحسنى، وأسماء الأنبياء، وأسماء الملائكة، وأسماء الجنة والنار، وأسماء القيامة، وأسماء الأقوام، والبلدان، وأسماء الأعلام، والحيوانات... وغير ذلك.

وقد تناول معجم ألفاظ القرآن الأسماء الواردة في القرآن الكريم بالشرح والتعريف، وهذه بعض الأمثلة لطريقة شرح المعجم لها:

تَوَّابٌ: غَفَّار. {وَلَوْلَا فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ} [النور: ١٠].

التَّوَّاب: من أسمائه تعالى. {فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ} [البقرة: ٣٧][(١)].

حَكِيم: ذو حكمة: إحكام وإتقان، وهي من صفات الله في: {فَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ} [البقرة: ٢٠٩].

الحَكيم: من الأسماء الحسنى في: {إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ} [البقرة: ٣٢][(٢)].

خَبير: أ- عالم دقيق العلم، وجاء وصْفًا لله تعالى في: {فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ} [البقرة: ٢٣٤]. ب- عالم ذو خبرة {إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا} [النساء: ٣٥].

الخبير: من الأسماء الحسنى. {وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ} [الأنعام: ١٨][(٣)].

---

(١) انظر: معجم ألفاظ القرآن الكريم، ١ / ١٩٩.

(٢) انظر: المصدر السابق، ١ / ٣١٣-٣١٤.

(٣) انظر: المصدر السابق، ١ / ٣٣٩-٣٤٠.

عَلِيم: واسع المعرفة. {وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ} [البقرة: ٢٩].

العليم: من أسماء الله تعالى. {إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ} [البقرة: ٣٢][١].

قادِر: ذو قدرة. {قُلْ إِنَّ اللهَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنَزِّلَ آيَةً} [الأنعام: ٣٧]. القادر: من أسمائه تعالى. {قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ} [الأنعام: ٦٥][٢].

قَدير: عظيم القدرة. {وَلَوْ شَاءَ اللهَ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} [البقرة: ٢٠].

القدير: من أسمائه تعالى. {يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ} [الروم: ٥٤][٣].

فكما نرى طريقة شرح أسماء الله الحسنى بأن المعجم يبدأ بصفة كل اسم ويوضح معناها والمقصود منها؛ لأن كل اسم يحمل صفة وليست كل صفة تحمل اسمًا، ثم يتلوها المعجم باسم تلك الصفة، مع التمثيل بآية واحدة، وذكر اسم كل سورة ورقم الآية التي ورد فيها ذلك الاسم، ولكني اكتفيت هنا بموضع واحد الذي ورد فيه الاسم لعدم الضرورة إليه، فمن أراد ذلك فليرجع إلى المعجم.

بالإضافة إلى ذلك أن المعجم فرّق بين أسماء الله تعالى التي تبدو مترادفة، كما فعل مع: "قادر" و "قدير"؛ لأن الأصل في المعجم هو توضيح المعنى، وهذا ما يميز المعجم عن غيره ممن أسهم في توضيح معاني ألفاظ القرآن الكريم.

آدم: أبو البشر عليه السلام، خلقه الله من غير أب ولا أم ليكون خليفته في الأرض، وأمر الملائكة بالسجود له فسجدوا إلا إبليس، وعصى آدم ربَّه فأخرجة من الجنة إلى الأرض، واستتابه فتاب عليه وهداه. {وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا} [البقرة: ٣١][٤].

إبراهيم: نبي الله وخليله، أبو إسماعيل وإسحاق، وردت سورة باسمه في القرآن. {وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ} [البقرة: ١٢٤][٥].

---

(١) انظر: معجم ألفاظ القرآن الكريم، ٢ / ٧٨٥-٧٨٦.

(٢) انظر: المصدر السابق، ٢ / ٨٨٣.

(٣) انظر: المصدر السابق، ٢ / ٨٨٤.

(٤) انظر: المصدر السابق، ١ / ١.

(٥) انظر: المصدر السابق، ١ / ٢.

يلاحظ النقص في تعريف اسم "إبراهيم" وكان عليه أن يكمل التعريف بقوله: أبو الأنبياء، ومن أولي العزم من الرسل، ولد بأرض بابل، آتاه الله صحفًا تدعو إلى التوحيد، رحل إلى مكة مع زوجته هاجر وابنه إسماعيل وبنى الكعبة.

موسى: أحد الأنبياء المقرّبين من أولى العزم، أرسله الله إلى فرعون وقومه ليدعوهم إلى عبادة الله، وليخلص بني إسرائيل من العذاب المهين، وظل فرعون على طغيانه، واستكباره حتى قال لقومه {أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى} [النازعات: ٢٤] وجمع سحرته يوم الزينة، فأتو بسحر عظيم، ولكن موسى ألقى عصاه بأمر الله، فإذا هي تلقف ما يأفكون، وخرج موسى من مصر بقومه، وتبعهم فرعون بجنده حتى ظن موسى أنهم مدرَكون هالكون، ولكن الله أمره فضرب البحر بعصاه فانشق، ونجا موسى وغرق فرعون، وفي سيناء عند الوادي المقدس كلمه الله، وأوحى إليه التوراة تبيانًا وموعظة وتفصيلًا لكل شيء. {وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً} [البقرة: ٥١][1].

وهذا التعريف مع طوله وتفصيله ينقصه ولادة موسى بمصر وتربيته في قصر فرعون، وكان عليه أن يزيد فيه: ولد بمصر، وتربّى في قصر فرعون.

نُوح: أحد الأنبياء، من أولي العزم، أرسله الله إلى قومه، ولكنهم صمّوا آذانهم، فلم يؤمن بدعوته إلا قليل، وأوحى الله إليه أن يصنع الفلك، فلما حان قضاء الله في قومه، أرسل عليهم الطوفان، ونجّى الله نوحًا ومن آمن معه في السفينة. {إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ} [النساء: ١٦٣][2].

يَعقُوب: هو إِسْرائِيل ابن إسحاق بن إبراهيم. {وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ} [البقرة: ١٣٢][3].

تعريف ناقص، حيث لم يذكر الجنس: نبي، ومن الممكن أن يكمل التعريف: هو أحد الأنبياء، إِسْرائِيل المنسوب إليه اليهود، وابن إسحاق بن إبراهيم ووالد يوسف.

---

(١) انظر: معجم ألفاظ القرآن الكريم، ٢ / ١٠٦٧.

(٢) انظر: المصدر السابق، ٢ / ١١٣٢.

(٣) انظر: المصدر السابق، ٢ / ١٢١٨.

وأحيانا يقتصر في تعريف الرسول أو النبيّ على ما وصف به في القرآن، مثل:

إلياس: رسولٌ وُصِفَ في القرآن بأنه من الصالحين. وهو: إلياسين {وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِنَ الصَّالِحِينَ} [الأنعام: ٨٥].

اليَسَع: نبي من الأنبياء وُصِف في القرآن بأنَّه كان مفضَّلًا وكان من الأخيار. {وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ} [الأنعام: ٨٦][1].

جِبْرِيل: أحد الملائكة المقربين، سمي روح القدس، والروح الأمين، ووصف بالمَكِين، وقد نزل بالوحي على الأنبياء {قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللهِ} [البقرة: ٩٧][2].

مِيكال: أَحَدُ الملائِكة المُقَرَّبين {مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ} [البقرة: ٩٨][3].

في تعريفه لكلمة ميكال، حدّد الجنس دون تحديد الوظيفة، وكان من الممكن أن يقول: أَحَدُ الملائِكة المُقَرَّبين، الموكل بنزول الرزق.

ثمود: شعب عربي بَادَ قبل ظهور الإسلام، سُمِّيَ باسم حفيد من أحفاد نوح عليه السلام، أو سمّي بذلك لقلة الماء لديهم (يقال: ثمد الماء: قَلَّ)، وكان نبيهم صالح عليه السلام {وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَاقَوْمِ اعْبُدُوا اللهَ} [الأعراف: ٧٣][4].

قُرَيْش: إحدى قبائل العرب الكبرى، عاشت حولَ بيت الله الحرام بمكة، واضطلعت بخدمة الحجيج، وعُرِفت بالتجارة، فكان لها رحلتان، إحداهما في الشتاء إلى اليمن، والأخرى في الصيف إلى الشام. {لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ - إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ} [القريش: ١-٢][5].

---

(١) انظر: معجم ألفاظ القرآن الكريم، ١ / ٧٥.

(٢) انظر: المصدر السابق، ١ / ٢١٤.

(٣) انظر: المصدر السابق، ٢ / ١٠٧١.

(٤) انظر: المصدر السابق، ١ / ٢٠٨.

(٥) انظر: المصدر السابق، ٢ / ٨٩٣.

يظهر النقص في تعريف "قريش" حيث أنه لم يذكر نسبة الرسول عليه الصلاة والسلام لهذه القبيلة، وكان عليه أن يقول في التعريف: وقد خضعت العرب لها لمكانته الدينية ونجابة أهلها، ثم ذاع صيتها بعد أن شُرِّفت باختيار سيدنا محمد ﷺ منها.

إِرَم: قِيل: اسم بلدة عاد، كانت أَبْنِيَتُهم عالية، أو من الخيام ذات العماد {أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ - إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ} [الفجر: ٧][(١)].

أرى الاضطراب في التعريف لأنه بُدِأَ بـ "قيل" دون ذكر قول آخر، وكان من الأفضل أن يقول في التعريف: اسم بلدة عاد، أو قوم سكنوا إرم، وهم عاد، وكانوا يسكنون بالأحقاف بين عُمان وحضرموت، وهي قبيلة لم يخلق مثلها في قوتها وشدتها وضخامة أجسامهم، والمقصود أخذ العبرة والتخويف بما صنع الله بمن سبقهم، وكيف أهلكهم.

بَابِل: مدينة قديمة على شاطئ الفرات على مسافة (١٦٠ كم) جنوب شرق بغداد، كانت حاضرة الساسانيين، قامت فيها الدولة البابلية، ومن أشهر ملوكها (حمورابي)، علَّم بها هاروتُ وماروت الناسَ السّحرَ، من أطلالها الموجودة حتى الآن قصر بختنصر. {وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ} [البقرة: ١٠٢][(٢)].

زَيد: المراد به: زيد بن حارثة، تبناه النبي، وزوجه زينب بنت جحش، ولم يدم الوِفاق بينهما، فطلَّقها، فتزوجها النبي بعده. {فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا} [الأحزاب: ٣٧][(٣)].

ولو زاد بعد "تبناه النبي": ثم "أُبطِلَ التبّني"، لكان أفضل؛ لئلا يحسب مستعمل المعجم مشروعية التبنّي.

مَرْيَم: ابنة عمران التي نذرتها أمها وهي في بطنها للعبادة، وتنافس أشراف بني إسرائيل في كفالتها، فكَفَلها زكريّا زوج خالتها، وكان كُلَّما دخَل عليها المحراب وجد

(١) انظر: معجم ألفاظ القرآن الكريم، ١ / ٤٣.

(٢) انظر: المصدر السابق، ١ / ١١٧.

(٣) انظر: المصدر السابق، ١ / ٥٣٨.

عندها رزقًا، فيسألها: من أين لكِ هذا؟ فتقول: هو من عند الله، وهي مريم البتّول أم عيسى عليه السلام. {وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ} [البقرة: ٨٧](١).

بَصل: نبات يؤكل، رأسه تحت الأرض تخرج منه أوراق أنبوبية. {وَإِذْ قُلْتُمْ يَامُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا} [البقرة: ٦١](٢).

زنجبيل: نبات له عروق غلاظ تضرب في الأرض، حِرّيفة الطعم، وكانت العرب تستطعمه. {وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا} [الإنسان: ١٧](٣).

البقرة: حيوان مستأنس ذو أظلاف مشقوقة لونه إلى الصفرة غالبا ويستخدم في الحرث ويتخذ للبن واللحم. {وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً} [البقرة: ٦٧](٤).

لو قال مختلف الألوان بدلا من "لونه إلى الصفرة غالبًا" كان أحسن؛ لأن الصفرة قليلة في أبقار بلادنا، أي: أفغانستان وباكستان.

الذِّئبُ: حيوان مفترس من فصيلة الكلاب. {وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ} [يوسف: ١٣](٥).

الأُذُن: عضو السمع. والأنف: عضو التنفس والشَّمّ. والسِّنّ: واحدة الأسنان، وهي العظم الذي ينبت في فكَّي الفم.

العين: عضو الإبصار. {وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ} [المائدة: ٤٥](٦).

---

(١) انظر: معجم ألفاظ القرآن الكريم، ٢ / ١٠٤٢.

(٢) انظر: المصدر السابق، ١ / ١٣٩.

(٣) انظر: المصدر السابق، ١ / ٥٣٢.

(٤) انظر: المصدر السابق، ١ / ١٥٥.

(٥) انظر: المصدر السابق، ١ / ٤٢٨.

(٦) انظر: المصدر السابق، ١ / ٤٥، ٩٥، ٦٠١، و ٢ / ٨٠٧.

الشَّمس: الكوكب المشتعل الذي يمد الأرض بالضوء والحرارة {قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ} [البقرة: ٢٥٨][١].

لو أضاف في التعريف كلمة: "نهارًا" لكان أكمل وأتم. فيقول – مثلًا –: الكوكب المشتعل الذي يمد الأرض بالضوء والحرارة نهارًا.

٤- **التعريف بالأفعال:**

كما هو معروف أنَّ الأفعال يتشارك مع معناها الأصلي زمن تدل عليه. ولذلك عندما يعرّف المعجمي اللفظة لا بد أن يعرّفها بنفس جنس نوعها وزمنها، وأقصد بالنوع: اسم باسم وفعل بفعل، ويزيد الأمر في الفعل بأن يُعَرَّف بفعل من نفس زمنه وصيغته، أي: فِعلٌ ماضٍ مبني للمعلوم بفعل ماضٍ مبني للمعلوم، وهكذا.

أَبَقَ العبد: هرب من مالكه. وأبق إلى الفلك: المراد فَرَّ يونس عليه السلام من قومه حين غضب منهم، وركب السفينة قبل أن يأذن الله له. {إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ} [الصافات: ٣][٢].

أَبَى: امتنع كراهة وعدم رضاء. {فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ} [البقرة: ٣٤][٣].

تَبَسَّمَ: ضَحِكَ من غير صوت. {فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا} [النمل: ١٩]، أي: ابتدأ مبتسمًا منتهيًا إلى الضحك[٤].

بُهِتَ: دُهِشَ مأخوذًا بالحجة. {قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ} [البقرة: ٢٥٨][٥].

---

(١) انظر: معجم ألفاظ القرآن الكريم، ١ / ٦٣٩.

(٢) انظر: المصدر السابق، ١ / ٣.

(٣) انظر: المصدر السابق، ١ / ٧.

(٤) انظر: المصدر السابق، ١ / ١٣٣.

(٥) انظر: المصدر السابق، ١ / ١٦٨.

نَبْتَهِل: ندعو ونجتهد في الضراعة. {ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ} [آل عمران: ٦١][(١)].

وقد أجاد المعجم في تعريفه للأفعال، حيث فرّق بين المعاني الدقيقة بينها، وهذا ما يميّز به المعجم عن غيره، إلا أنه لم يسلم من بعض الأخطاء عند تعريفه للأفعال، ولعل أهمها الدَّور، فقد شرح "رجع" بـ "عاد" وشرح "عاد" بـ "رجع"، كما في المثالين التاليين:

رَجَع: عَادَ. {وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا} [الأعراف: ١٥٠][(٢)].

عَادَ: رَجَعَ. {وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ} [البقرة: ٢٧٥][(٣)].

المعجم الثالث: المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقراءاته للدكتور أحمد مختار.

وقد التزم الدكتور أحمد مختار في معجمه قدر الإمكان بشروط التعريف الجيد، ونرى ذلك من خلال هذا التقديم، ويمكن أن يقسم الشرح بالتعريف لألفاظ القرآن كالآتي:

١) **التعريف بالأسماء.**

الأسماء في القرآن الكريم تتفرع إلى فروع كثيرة؛ إلى أسماء الله الحسنى، وأسماء الأنبياء، وأسماء الملائكة، وأسماء الجنة والنار، وأسماء القيامة، وأسماء الأقوام، والبلدان، وأسماء الأعلام، والحيوانات... وغير ذلك.

وقد تناول المعجم الموسوعي الأسماء الواردة في القرآن الكريم بالشرح والتعريف، وهذه بعض الأمثلة لطريقة شرح المعجم لها:

أول [عدد وصفي] أَفْعَلُ [و] ١- من يأتي أولاً، ضد الآخر {إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ} [الأنعام: ١٤] الأوّلية-العدد الترتيبي. ٢- الأول: اسم من أسماء الله الحسنى، بمعنى الذي لم يسبقه في الوجود شيء {هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ} [الحديد: ٣] أسماء الله الحسنى[(٤)].

---

(١) انظر: معجم ألفاظ القرآن الكريم، ١ / ١٦٩.

(٢) انظر: المصدر السابق، ١ / ٤٧٥.

(٣) انظر: المصدر السابق، ٢ / ٨٠٢.

(٤) انظر: المعجم الموسوعي. ص: ٧٩-٨٠.

بَدِيع [صِيغَة مُبَالَغَة] فَعِيل [و] مُنْشِئ خالق للأشياء على غير مثال سابق {بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ} [البقرة: ١١٧] والبديع من أسماء الله الحسنى. الإبداع – الابتداء – أسماء الله الحسنى[١].

تَوَّاب [صِيغَة مُبَالَغَة] فَعَّال [و] كثير الصفح عن عباده {إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَحِيمًا} [النساء: ١٦] والتواب: من أسماء الله الحسنى؛ لكثرة قبوله توبة العباد، الصفح – المغفرة – أسماء الله الحسنى[٢].

فكما نرى طريقة شرح أسماء الله الحسنى بأن المعجم يوضح معناها والمقصود منها والصفة التي تتضمنها؛ لأن كل اسم يحمل صفة وليست كل صفة تحمل اسمًا، ثم يتلوها المعجم بقوله: و... من أسماء الله الحسنى.

إِسْحَاق [عَلَم] الابن الثاني لإبراهيم عليه السلام، وقد ولد لأبيه أكثر من مائة عام، لأمه تسعون عاماً {وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ} [هود: ٧١] أسماء الأنبياء – أعلام القرآن[٣].

نلاحظ هنا نقصا في التعريف حيث لم يذكر الجنس: نبي، وهو أساس التعريف.

أَيُّوب [عَلَم] نبيّ من ذرية إسحاق بن إبراهيم، كان يعيش في بلاد الروم أو بلاد آدوم شمال خليج العقبة، ابتلاه الله بالضرّ في نفسه وماله وأهله فصبر، فردَّ إليه صحته وماله ورزقه وأولاده {وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ} [الأنبياء: ٨٣] أسماء الأنبياء – أعلام القرآن[٤].

شُعَيْب [عَلَم] نبي بعثه الله إلى قومه من أهل مدين، قِيل: هو الذي تزوجت إحدى ابنتيه بموسى عليه السلام {وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا} [هود: ٨٤] أسماء الأنبياء[٥].

---

(١) انظر: المعجم الموسوعي، ص: ٨٨.

(٢) انظر: المصدر السابق، ص: ١١٤.

(٣) انظر: المصدر السابق، ص: ٦٨.

(٤) انظر: المصدر السابق، ص: ٨٢.

(٥) انظر: المصدر السابق، ص: ٢٥٩.

والخطأ هنا في: وقيل: وهو الذي تزوجت إحدى ابنتيه بموسى عليه السلام، ولم يترجح عند أحدٍ من المفسرين أنه شعيب عليه السلام، وإنما اختلط الأمر عليهم أنَّ موسى فرّ هارباً إلى مدين {وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ} [القصص: ٢٢]. حيث أتى الوهم بأن هذا الرجل هو شعيب من ارتباط مدين بشعيب عليه السلام حيث أرسله الله إلى أهله، وهذا خطأ، ويوضح لنا الإمام ابن كثير (ت: ٧٧٤هـ) هذا الخطأ فيقول:

«كَانَ شُعَيْبٌ قَبْلَ زَمَانِ مُوسَى، عَلَيْهِ السَّلَامُ، بِمُدَّةٍ طَوِيلَةٍ؛ لِأَنَّهُ قَالَ لِقَوْمِهِ: {وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِنْكُمْ بِبَعِيدٍ} [هُودٍ: ٩٥] . وَقَدْ كَانَ هَلَاكُ قَوْمِ لُوطٍ فِي زَمَنِ الْخَلِيلِ، عَلَيْهِ السَّلَامُ بِنَصِّ الْقُرْآنِ، وَقَدْ عُلِمَ أَنَّهُ كَانَ بَيْنَ مُوسَى وَالْخَلِيلِ، عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، مُدَّةٌ طويلة تزيد على أربعمائة سنة، كما ذَكَرَهُ غَيْرُ وَاحِدٍ. وَمَا قِيلَ: إِنَّ شُعَيْبًا عَاشَ مُدَّةً طَوِيلَةً، إِنَّمَا هُوَ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - احْتِرَازٌ مِنْ هَذَا الْإِشْكَالِ، ثُمَّ مِنَ الْمُقَوِّي لِكَوْنِهِ لَيْسَ بِشُعَيْبٍ أَنَّهُ لَوْ كَانَ إِيَّاهُ لَأَوْشَكَ أَنْ يَنُصَّ عَلَى اسْمِهِ فِي الْقُرْآنِ هَاهُنَا. وَمَا جَاءَ فِي بَعْضِ الْأَحَادِيثِ مِنَ التَّصْرِيحِ بِذِكْرِهِ فِي قِصَّةِ مُوسَى لَمْ يَصِحَّ إِسْنَادُهُ، ... ثُمَّ مِنَ الْمَوْجُودِ فِي كُتُبِ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّ هَذَا الرَّجُلَ اسْمُهُ: "ثَبْرُونُ"، وَاللَّهُ أَعْلَمُ... عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: الصَّوَابُ أَنَّ هَذَا لَا يُدْرَكُ إِلَّا بِخَبَرٍ، وَلَا خَبَرَ تَجِبُ بِهِ الْحُجَّةُ فِي ذَلِكَ»[1].

عِيسَى [عَلَم] هو رسول الله عيسى ابن مريم الملقب بالمسيح، ولد بلا أب بمعجزة من الله {وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ} [الحديد: ٢٧] أسماء الأنبياء – أعلام القرآن[2].

يلاحظ النقص في التعريف: وهو لم يذكر التعريف إلى مَنْ أُرسل؟ وهم: بنو إسرائيل. وأهم الخصائص التي تميزه، وهي: أنه أُنزل عليه الإنجيل، ورفعه الله إليه، ويكون التعريف هكذا: "عيسى": الملقب بالمسيح ابن مريم، وُلد بلا أب معجزة من الله، وهو رسول الله إلى بني إسرائيل، وآتاه الله الإنجيل، وقد رفعه الله إليه.، ولم يُقتل أو يُصلب كما تزعم النصارى.

---

(١) تفسير القرآن العظيم لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، ٦ / ٤٠٥-٤٠٦، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى (١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م).

(٢) انظر: المعجم الموسوعي، ص: ٣٣٠.

مُوسَى [عَلَم] موسى بن عمران، كليم الله، ومن أولي العزم من الرسل. وُلد بمصر، وتربّى في قصر فرعون، وعليه نزلت التوارة {وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً} [البقرة: ٥١] أسماء الأنبياء – أعلام القرآن[١].

وينقص التعريف: إلى مَنْ أُرْسل؟ وكان من الممكن أن يكمل التعريف بقوله: وأُرسل إلى بني إسرائيل ليخرجهم من مصر إلى أرض المعاد بفلسطين.

جبريل: [علم] اسم ملك الوحي، وهو المعنيّ بالكنايات القرآنية: الروح الأمين، وروح القدس {فَإِنَّ اللهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ} [التحريم: ٤] الملائكة[٢].

مَالِك: [عَلَم] فَاعِل [و] اسم خازن جهنم {وَنَادَوْا يَامَالِكُ} [الزخرف: ٧٧] الملائكة[٣].

في تعريفه لكلمة مالك، يلاحظ النقص في التعريف، حيث حدد الوظيفة دون تحديد الجنس، وكان من الممكن أن يقول: اسم ملك؛ وهو خازن جنهم.

جَنَّة: [اسم ذات] فَعْلَة [و[١- دار الثواب، وهي ما أعده الله لعباده الصالحين في الآخرة {ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ} [الأعراف: ٤٩] دار الثواب – الجنة. ٢- بستان {وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ} [الكهف: ٣٥] البستان[٤].

عِلِّيُّون: [عَلَم / جَمْع مُذَكَّر سَالِم] فِعِّيلُون [و] أعلى الأمكنة، فقيل: هي الجنة، وقيل السماء السابعة {كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ} [المطففين: ١٨] الأماكن العالية – الجنة[٥].

هناك اضطراب في التعريف حيث قال: عِلِّيُّون: أعلى الأمكنة، فقيل هي الجنة، وقيل: السماء السابعة، وهذه أقوال مختلف فيها، وقد ذكر الدكتور مختار في مقدمته بأنه لا يسلم

(١) انظر: المعجم الموسوعي، ص: ٤٣١.

(٢) انظر: المصدر السابق، ص: ١٢١.

(٣) انظر: المصدر السابق، ص: ٤٢٦.

(٤) انظر: المصدر السابق، ص: ١٣٠.

(٥) انظر: المصدر السابق، ص: ٣٢٤.

بكل ما أتى من التفاسير، فأين جهد المحرر لكي يوفق بين كل هذه الآراء ليصل إلى تعريف جامع شامل شافٍ؛ ليجمع فيه سبب أخذ الاسم من العلو، وما وظيفة المكان؟، وأين هو؟، وهذا ما نحتاجه، لقد أهمل تعريف المعجم أهم شيئين لعليين وهو أنه: كتاب للأبرار، ويمكن تعريف الكلمة كالآتي: عِلِّيُّون: عَلَمٌ لكتاب مرفوع فوق السماء السابعة، تدون فيه أعمال الصالحين. وكذلك عرَّف لفظة نكرة "عليُّون" بمعرفة: "أعلى الأمكنة".

الفِرْدَوس: [عَلَم] اسم جنة من أعلى جنات النعيم في الآخرة {كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا} [الكهف:١٠٧] الجنة[١].

هناك نقص في التعريف، وكان من الممكن أن يقول: ربوة الجنة وأوسطها وأفضلها. أو: أعلى الجنة وأوسطها وأفضلها. مصداقاً لحديث رسول الله ﷺ «إِنَّ فِي الجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ، أَعَدَّهَا اللهُ لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِهِ، كُلُّ دَرَجَتَيْنِ مَا بَيْنَهُمَا كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، فَإِذَا سَأَلْتُمُ اللهَ فَسَلُوهُ الفِرْدَوْسَ، فَإِنَّهُ أَوْسَطُ الجَنَّةِ، وَأَعْلَى الجَنَّةِ، وَفَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ، وَمِنْهُ تَفَجَّرُ أَنْهَارُ الجَنَّةِ»[٢].

سِجِّيل[١] [اسْم ذَات] فِعِّيل [و] حجارة صلبة حادة ذات نتوء {تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ} [الفيل: ٤] الحجارة – التعذيب.

سِجِّيل[٢] [عَلَم] فِعِّيل [و] ١- اسم واد في جهنم {تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ} [الفيل: ٤] النار. ٢- اسم السماء الدنيا {تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ} [الفيل: ٤] السماء[٣].

وقد ذكر الدكتور مختار في مقدمة المعجم أنه: «نخل المعاني الواردة في المراجع، وتمحيصها قبل إثباتها.. واستبعاد غير الملائم من الشروح»[٤].

---

(١) انظر: المعجم الموسوعي، ص: ٣٥٠.

(٢) رواه البخاري، ٩ / ١٢٥، بَابُ {وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى المَاءِ} [هود: ٧]، رقم الحديث: ٧٤٢٣.

(٣) انظر: المعجم الموسوعي، ص: ٢٣١.

(٤) انظر: المصدر السابق، المقدمة، ص: ٢٩.

وأما ما ذُكر بأن سجيل بمعنى: اسم وادٍ في جهنم، واسم للسماء الدنيا، فقد ضعَّف المفسرون هذين الرأيين واستبعدوهما بعد ذكرهما، وعلينا أن ننتبه إلى المعنى القائل بأن سجيل هو طين وليس حجارة صلبة – مادة ذات نتوء.

والدليل ما ذكره الطبري (ت: ٣١٠هـ) – بعد ذكر كل الآراء في تفسير الكلمة – في تفسير قوله تعالى: {وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مَنْضُودٍ} [هود: ٨٢].

«قَالَ أَبُو جَعْفَر: وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا مَا قَالَهُ الْمُفَسِّرُونَ، وَهُوَ أَنَّهَا حِجَارَة مِنْ طِينٍ، وَبِذَلِكَ وَصَفَهَا اللهُ فِي كِتَابِهِ فِي مَوْضِعٍ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ: {لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ طِينٍ - مُسَوَّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ} [سورة الذاريات: ٣٣، ٣٤]»[(١)].

وكذلك قوله في تفسير آية الفيل {تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ} [الفيل: ٤]:

«قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ الطَّيْرَ الَّتِي رَمَتْ بِالْحِجَارَةِ، أَنَّهَا طَيْرٌ تَخْرُجُ مِنَ الْبَحْرِ، وَأَنَّ سِجِّيلَ: السَّمَاءُ الدُّنْيَا وَهَذَا الْقَوْلُ الَّذِي قَالَهُ ابْنُ زَيْدٍ لَا نَعْرِفُ لِصِحَّتِهِ وَجْهًا فِي خَبَرٍ وَلَا عَقْلٍ، وَلَا لُغَةٍ، وَأَسْمَاءُ الْأَشْيَاءِ لَا تُدْرَكُ إِلَّا مِنْ لُغَة سَائِرة، أَوْ خَبَرٍ مِنَ اللهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ»[(٢)].

سَبَأ [عَلَم] فَعَل [و] اسم قبيلة في اليمن، سميت باسم جدها، كما سميت الأرض باسمه ثم صارت دولة {لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ} [سبأ: ١٥] القبائل – البلاد[(٣)].

عاد١ [عَلَم] قوم هود عليه السلام، أسسوا مدنيّة عظيمة، وبنوا القصور والصروح {وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا} [الأعراف: ٦٥] القبائل[(٤)].

هنا كان من الممكن أن يذكر المكان، ويقول "عاد": قوم هود عليه السلام، أسسوا مدنيّة عظيمة باليمن، وبنوا القصور والصروح.

---

(١) تفسير الطبري، ١٤ / ٤٣٥.

(٢) المصدر السابق، ٢٤ / ٦٠٩

(٣) انظر: المعجم الموسوعي، ص: ٢٢٧.

(٤) انظر: المصدر السابق، ص: ٣٠٥.

مِصر [عَلَم] قطر قديم، ذو تاريخ عريق وحضارة مجيدة، يقع في الركن الشمالي الشرقي من القارة الإفريقية، ويحده شمالاً البحر المتوسط وشرقًا البحر الأحمر وغرباً ليبيا وجنوباً السودان. دخل الإسلام عام (١٨هـ- ٦٣٩م) بعد أن فتحه القائد عمرو بن العاص في عهد الخليفة عمر بن الخطاب، ومنه انطلقت جيوش الفتح إلى المغرب العربي وبلاد الأندلس {وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ} [يوسف: ٩٩]، أما {اهْبِطُوا مِصْرًا} [البقرة: ٦١] فتحتمل أن تكون مصر المعروفة، أو مدينة ما من المدن. البلاد[١].

يلاحظ الزيادة في تعريف المدخل، لو كان الأمر بهذه الموسوعية مع كل البلاد لكان مقبولًا، ولكننا إذا رجعنا إلى: مكة، ويثرب، والمدينة وغيرها من الأماكن، وجدناها ينقصها مثل هذا التعريف الموسوعي.

فِرْعَوْن [عَلَم] علم جنس، أطلق على كل من ملك مصر في التاريخ القديم {وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ} [الأعراف: ١٣٧] ألقاب الحكام – أئمة الكفر[٢].

كان من الممكن أن يكمل تعريف: فرعون، ويقول: علم جنس، أطلق على كل من ملك مصر في التاريخ القديم، ويطلق في القرآن على فرعون موسى عليه السلام.

بَقَرَة [اسم ذات] فَعَلة [و] حيوان مستأنس يُستخدم في الحرث ويُتخذ لِلَّبن واللحم {إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً} [البقرة: ٦٧] الحيوانات[٣].

عَنْكَبُوت [اسم ذات] فَعْلَلُوت [و] نوع من المفصليات البرية يلتحم رأسها بصدرها، وبأسفل بطنها أعضاء التنفس ومجموعة المغازل {وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ} [العنكبوت: ٤١] الحيوانات[٤].

لم يذكر الملامح الإيحائية للفظ وهو المقصود من ذكره في القرآن، وهو: اتصاف بيته بالوهن والضعف، أو: وبيته مضرب المثل لكل بيت ضعيف منهار.

---

(١) انظر: المعجم الموسوعي، ص: ٤٢٣.

(٢) انظر: المصدر السابق، ص: ٣٥١.

(٣) انظر: المصدر السابق، ص: ٩٩.

(٤) انظر: المصدر السابق، ص: ٣٢٨.

فِيْل [اسْم ذَات] فِعْل [و] حيوان ضخم الجسم ذو خرطوم طويل {أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ} [الفيل: ١] ، وأصحاب الفيل: قوم من نصارى اليمن توجهوا إلى مكة بقيادة أميرهم أبرهة ومعهم الفِيَل يريدون هدم الكعبة، فأهلكهم الله. الحيوانات[١].

فَرْج [اسم ذات] فَعْل [و] عضو الأنوثة عند المرأة {وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا} [الأنبياء: ٩١] أجزاء الجسم[٢].

عليه أن يقول: عضو الأنوثة والذكورة عند الإنسان {وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ} [الأحزاب: ٣٥].

قَمَر [اسْم ذَات] فَعَل [و] كوكب سيَّار، يستمد نوره من الشمس، ويدور حول الأرض {وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ} [الأعراف: ٥٤] الكواكب[٣].

وكان من الممكن أن يقول في تعريف "قمر": كوكب سيّار، يستمد نوره من الشمس ليظهر ليلاً، ويدور حول الأرض، وبه تُعرف الشهور الهجرية، حيث تبدأ بكونه هلالاً، إلى أن يكتمل بدراً في منتصف الشهر، ثم يعود إلى هلال حتى يختفي عند نهاية الشهر.

٢) التعريف بالأفعال.

كما هو معروف أنَّ الأفعال يتشارك مع معناها الأصلي زمن تدل عليه. ولذلك عندما يعرّف المعجمي كلمة لا بد أن يعرّفها بنفس جنس نوعها وزمنها، وأقصد بالنوع: اسم باسم وفعل بفعل، ويزيد الأمر في الفعل بأن يُعَرَّف بفعل من نفس زمنه وصيغته، أي: فِعلٌ ماضٍ مبني للمعلوم بفعل ماضٍ مبني للمعلوم، وهكذا.

أَرَى [مَاضٍ مَبْنِي لِلْمَعْلُوم] أَفَلَ [و] ١- عَلَّم {لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللهُ} [النساء: ١٠٥] التعليم. ٢- عَرّف {وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيمَاهُمْ} [محمد: ٣٠] التعريف.

---

(١) انظر: المعجم الموسوعي، ص: ٣٦٠.

(٢) انظر: المصدر السابق، ص: ٣٤٩.

(٣) انظر: المصدر السابق، ص: ٣٧٨.

يُرى [مُضارع مَبْنِي لِلْمَعْلُوم] يُفِل [و] ١- يُطْلِع (لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا) [الإسراء: ١] الاطلاع. ٢- يُظهِر ويُشِيرُ (قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلا مَا أَرَى) [غافر: ٢٩] الشورى – الإظهار.

يُرَى[1] [مُضارع مَبْنِي لِلْمَجْهُول] يُفَل [و] يُطْلَع على {يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ} [الزلزة: ٦] الاطلاع.

أَرِ [فِعْل أَمْر] أَفِ [و] ١- عَلِّم {وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا} [البقرة: ١٢٨] التعليم. ٢- عَرِّف {قُلْ أَرُونِيَ الَّذِينَ أَلْحَقْتُمْ بِهِ شُرَكَاءَ} [سبأ: ٢٧] التعريف. ٣- أخبِرْ {أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ} [فاطر: ٤٠] الإخبار. ٤- مَكِّن {قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ} [الأعراف: ١٤٣]، أي: مكنِّي من النظر إليك. التمكين[1].

ولا يوجد سبب يجعل (علم) معنى مستقل، و(عرف) معنى مستقل، مع أن المعجم عرف (علم) بـ (عرف) في موضعهما.

رَأَى [مَاضٍ مَبْنِي لِلْمَعْلُوم] فَعَل [و] ١- نَظَر بالعين {فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي} [الأنعام: ٧٦] الرؤية. ٢- عَلِم {وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا قَالُوا} [الأعراف:١٤٩] العِلْم.

يَرَى [مُضارع مَبْنِي لِلْمَعْلُوم] يَفَل [و] ١- يبصر {وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ} [إبراهيم: ٤٩] الرؤية. ٢- يعلم {أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ} [لقمان: ٢٩] العِلْم. ٣- يجد {لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا} [الإنسان: ١٣] الوجود.

يُرَى[2] [مُضارع مَبْنِي لِلْمَجْهُول] يُفَل [و] يُعْلَم {وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى} [النجم: ٤٠] العلم[2].

ويبدو من الشروح السابقة كأن المعجم لا يعرّف الأفعال بل يأتي بفعل آخر متقارب أو مشابه في المعنى، دون ذكر الفروق الدقيقة بين الفعلين، كما فعل معجم ألفاظ القرآن الكريم لمجمع اللغة، وكأنه يشرح الفعل بفعل مترادف.

---

(١) انظر: المعجم الموسوعي، ص: ١٩٧.

(٢) انظر: المصدر السابق، ص: ١٩٨.

المعجم الرابع: المعجم المفصل في تفسير غريب القرآن الكريم للدكتور محمد التونجي:

كما ذكر مؤلف المعجم في مقدمة كتابه أنه أولًا وأخيرًا معجم لغوي أساس معانيه القرآن الكريم، فبالتأكيد قد عرف طرق شرح المعنى المعاصرة في المعاجم اللغوية واستفاد منها في معجمه، فلنرى إلى أي مدى قد استخدم تلك الطرق في تفسير غريب القرآن، ولنبدأ بـ"**الشرح بالتعريف**": ويمكن أن نقسمه إلى:

١- **التعريف بالأسماء:**

الْبَارِئُ: {الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ} [الحشر: ٢٤]

الْبَارِئُ: مما خُصَّ الله عزَّ وجلَّ بوصفه، أي الخالق القادر الموجِد من العدم. وقال ابن منظور (ت: ٧١١هـ): «هُوَ الَّذِي خَلَقَ الخَلْقَ لَا عَنْ مِثالٍ. قالَ ولهذِهِ اللفْظَةِ مِن الاخْتِصاصِ بخَلْقِ الحيَوانِ مَا لَيْسَ لَهَا بغَيرِهِ مِن المخْلوقات، وقَلَّما تُسْتَعْمَلُ فِي غيرِ الحيوانِ، فيُقال: برَأَ اللهُ النسَمَة وخَلَقَ السَّماواتِ والأَرضَ»[(١)]، من الفعل: بَرَأه يَبْرَؤه: خلقَه من العدم[(٢)].

القَيُّوم: {اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ} [البقرة: ٢٥٥].

القَيُّوم: الدائم الذي لا يزول، والقائم على كل شيء بذاته ولا بدء له. وهو اسم الله تعالى وصفته. وهو صيغة مبالغة من اسم الفاعل على وزن فَيْعُول، وأَصْلُه قَيْوُوم، فقلّبت الواو الأولى ياء وأدغمت بالياء الساكنة. والكلمة سريانية معناها: الله القائم بذاته ولا بدء له. وقيل: بل معناها عندهم: الذي لا ينام[(٣)].

الوَدُودُ: {وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ} [البُرُوج: ١٤]

الوَدُودُ: الحبيب. أو المحب لعباده. يقال: ودَّه يَوَدُّه: أحبه[(٤)].

لم يذكر أن الوَدُودَ من أسماء الله تعالى، لو ذكره لكان أحسن.

ذو النون: {وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا} [الأنبياء: ٨٧].

---

(١) لسان العرب، ١ / ٣١. مادة: "ب ر أ".

(٢) انظر: المعجم المفصل في تفسير غريب القرآن الكريم، ص: ٥٩.

(٣) انظر: المصدر السابق، ص: ٤٠٩.

(٤) انظر: المصدر السابق، ص: ٥٠٩.

ذو النون هو النبي يونس بن متى، واسمه عند اليهود يونان بن أمتاي. بعثه الله إلى "نينوي"[1]، ولم يكن من أهلها. فكان يخشى أن ينالوه بالأذى لأنه ليس بذي عصبية بينهم تنصره. ولبى يونس الدعوة، وراح يحثهم على ترك الأوثان فاستجابوا له بادئ ذي بدء، ثم عادوا فكذبوه. فدعا عليهم وأوصى الله إليه أني مرسلٌ عليهم العذاب يوم كذا. فأنذرهم يونس وخرج من بلدتهم. ولما أحسَّ أهل نينوي بالعذاب وافدًا عليهم داخلهم القلق وتابوا وندموا، فكشف الله العظيم بحوله وقوته العذاب. ولما علم يونس بأن الله غفر لهم وأزاح العذاب عنهم غضب – وكان في خلقه ضيق – وقرر ألا يعود إليهم.

وركب سفينة راحلة تغص بالمسافرين. فاحتسب السفينة بهم في عُرض البحر لا تتقدم ولا تتأخر. وأدرك الركاب أنها بخطيئة أحدهم. فطلب منهم أن يلقوه في البحر فأبوا عليه حتى تساهموا أولا وثانيًا، وكان السهم يقع عليه. فألقى بنفسه فابتلعه الحوت، وهو النون، أيامًا ثم لفَظَه بالعراء. فأنبت الله عليه شجرة يقطين تظلله بورقها. ولما يبست أوراقها أسف عليها، فأوحى الله له: أفلا أشفقت على أهل قرية لإنقاذهم من ضلالهم؟[2].

يلاحظ أن المؤلف فسر الآية كذلك عند تعريف "يونس" النبي، ولو أضاف أنه من أنبياء بني إسرائيل لكان أحسن.

المؤتفكات: {أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَقَوْمِ إِبْرَاهِيمَ وَأَصْحَابِ مَدْيَنَ وَالْمُؤْتَفِكَاتِ} [التوبة: ٧٠].

المؤتفكات: هي قرى النبي لوط التي أهلكها الله تعالى، وقيل: هي: سَدوم، وصبوايم، وعامورا[3]، وقيل غير ذلك، كما قيل: هن ثلاث أو خمس. سميت كذلك لانقلابها بالخسف. ... والمؤتفكات جمع المؤتفكة، وهي التي ائتفكت بهم الأرض أي انقلبت،

---

(١) نِينَوَى: كَانَتْ إِحْدَى مُدُنِ الْعِرَاقِ الْمُهِمَّةِ، وَإِلَى أَهْلِهَا بُعِثَ نَبِيُّ اللهِ يُونُسُ بْنُ مَتَّى، وَهِيَ الْيَوْمَ أَطْلَالٌ وَآثَارٌ عَلَى الضَّفَّةِ الشَّرْقِيَّةِ لِنَهْرِ الْفُرَاتِ، تُقَابِلُهَا عَلَى الضَّفَّةِ الْغَرْبِيَّةِ لِلنَّهْرِ مَدِينَةُ الْمَوْصِلِ، انظر: معجم البلدان لشهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، ٥ / ٣٣٩، دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٩٥ م.

(٢) انظر: المعجم المفصل في تفسير غريب القرآن الكريم، ص: ١٨٥.

(٣) هذه أسماء مدائن قوم لوط من فلسطين، انظر: المحبر لمحمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي، بالولاء، أبو جعفر البغدادي، ص: ٤٦٧، تحقيق: إيلزة ليختن شتيتر، دار الآفاق الجديدة، بيروت، بلا رقم الطبعة وتاريخها.

والائتفاك: الانقلاب. وقيل: هي الرياح التي اختلف اتجاه مهابّها، أو التي عدلت عن مهابّها. وقد احتمل جبريل قَرْيَات لوط بجناحه وقلبها، فجعل عَالِيَها سافلها. قيل: سلم من أهلها مئة، فبنوا منازلهم قرب حماة واسم بلدتهم سَلَمْيَة[1].

الرَّس: {كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَابُ الرَّسِّ وَثَمُودُ} [ق: ١٢].

الرَّسّ: البئر التي لم تُطوَ. وقيل: كُلُّ ركيَّةٍ تطوى فهي رسّ. وأَصْحَابُ الرَّسِّ قوم لهم بئر ترويهم وتكفي أرضهم. قتلوا نبيهم حنظلةَ بن صفوان، فبيّتَهم بُخْتَنَصَّرُ، وهاجمهم يقتل فيهم، فوَلَّوا هاربين. أو هم قوم كذبوا نبيّهم فدسُّوه في البئر. وقيل: حين مات ملكهم وجدوا عليه وجدًا كبيرًا، فتمثَّلَ لهم الشيطان بصورته، وأخبرهم أنه لم يمت، فافتُتِنوا به وعبدوه من دون الله. ثم قتلوا نبيهم حنظلة ورموه في الرس ففار ماؤها وعطشوا بعد ريِّهم، وخربت ديارهم، ويبست أشجارهم، وهلكوا عن آخرهم. وقيل: كان بيهم شعيب كما كان نبيًّا لغيرهم. وقيل أشياء كثيرة.

يروى أن الرس قرية باليمامة يقال لها فلج، وأنها من ديار ثمود، وهو رأي ابن منظور والزجاج. وقيل: هو واد في آذربايجان أو بأرّان، وعلى هذا فهي أعجمية[2].

جهنّم: {وَعَدَ اللهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ} [التوبة: ٦٨].

جهنم: الجحيم، وقد ورد ذكرها في القرآن الكريم سبعًا وسبعين مرة. جعلها بعضهم فارسية، وآخرون جعلوها عربية، وكلاهما واهم. والكلمة عبرية استعملها العرب بشكل مؤنث لدار العقاب الأبدي للإنسان. وهي من أسماء النار، أو اسم لإحدى طبقاتها السبع، أو للطبقات السبع جميعًا. ولأنها أعجمية مُنعت من الصرف[3].

يعوق: {لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ} [نوح: ٢٣].

يعوق: اسم صنم كان لِهَمْدَانَ وخَيْوَانَ وكنانة. يقال: إنه كان رجلًا من صالحي زمانه قبل نوح، فلما مات جزع عليه قومه، فأتاهم الشيطان في صورة إنسان، فقال: أُمَثِّلُه لكم

(١) انظر: المعجم المفصل في تفسير غريب القرآن الكريم، ص: ٣٣.

(٢) انظر: المصدر السابق، ص: ١٩٩.

(٣) انظر: المصدر السابق، ص: ١١٥.

في محرابكم حتى تروه كلما صلَّيتم؟ ففعلوا ذلك حتى اتخذوا على مثاله صنَمًا، فعبدوه من دون الله.

يغوث: هو يغوث بن شيث بن آدم، ولما مات جزعوا عليه وجعلوا صورته صنمًا قبل أيام نوح. وكان صنمه على أكمة باليمن، يقال له مَذْحِجٌ تعبده قبيلة مَذْحِجٌ ومن والاها، كما عبده أَهْلُ جَرَشٍ في الشمال[1].

نلاحظ في تعريفات الأسماء أن المؤلف يسرد آراء المفسرين فقط، دون ترجيح قولٍ على آخر إلا قليلًا، كما رأيناه عند شرح كلمة "جهنم".

٢- **التعريف بالأفعال:**

آنَسْتُ: {إِنِّي آنَسْتُ نَارًا} [طه: ١٠].

آنَسْتُ: أَبْصَرْتُ، ووجدتُ، وأَحسستُ. يقال: أَنَس الشيءَ وآنسَه: أبصره وعلمه[2].

يُبَيِّتُونَ: {إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ} [النساء: ١٠٨].

يُبَيِّتُونَ: يدبِّرون الأمر ليلًا، وأكثر ما يكون في المكر. يقال: بَيَّتَ الشيءَ أو الأمر: عمله أو دبَّره لَيْلًا، وبَيَّتَ العدوَّ: هجم عليه ليلًا. وبات في المكان يَبيتُ بَيْتًا وبَياتًا: أقام فيه ليلًا[3].

تَجَسَّسُوا: {وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا} [الحُجرات: ١٢].

لا تَجَسَّسُوا: لا تَتَّبِعُوا عوراتِ الناس، ولا تطلعوا على سرائرهم. والتجسُّسُ: التبحث عن بواطن الأمور، وأكثر ما يقال في السرِّ. ويقال: التجسّس ما تطلبه لغيرك من أمور الناس. وقيل: هو تتبُّعُ العورات. فالتجسّس في الشر، والتحسّس في الخير، وفي الحديث: «لَا تَجَسَّسُوا، وَلَا تَحَسَّسُوا»[4]. وقيل: أصل التجسس من الجسِّ وهو مسُّ العروق وتعرُّف النبض. ومن الجسّ اشتقوا الجاسوس[5].

---

(١) انظر: المعجم المفصل في تفسير غريب القرآن الكريم، ص: ٥٣٢.

(٢) انظر: المصدر السابق، ص: ٤٤.

(٣) انظر: المصدر السابق، ص: ٧٩.

(٤) رواه مسلم، ٤ / ١٩٨٥، رقم الحديث: ٢٥٦٣، ورواه أحمد في مسنده، ١٣ / ٢٤٧، رقم الحديث: ٧٨٥٨.

(٥) انظر: المعجم المفصل في تفسير غريب القرآن الكريم، ص: ١٠٧.

خَوَّلْنَاكُمْ: {وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ} [الأنعام: ٩٤].

خَوَّلْنَاكُمْ: أعطيناكم وملّكناكم من متاع الدنيا. يقال: خَوَّلَه الشيءَ: أعطاه إياه تفضُّلًا، أو ملّكه إياه. من الخَوَل وهم العبيد والإماء وغيرهم من الأتباع والحاشية، وهم جمع خَوْلي أو خائل. وكلُّ من أعطى على غير جزاء قيل له: خَوَل[1].

قَرْنَ {وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ} [الأحزاب: ٣٣].

وَقَرْنَ: اجلِسْنَ بوقارٍ، من الفعل وَقَرَ يَقِرُ وَقْرًا في بيته: جلس بوقار، أو من الفعل وَقُرَ يَوقَرُ وَقَارًا: كان رزينًا ذا وقار، وأمره "قِر" بكسر القاف. أو هو من القرار فيمن يقول: قرَّ يَقَرُّ ويَقِرُّ، كأنه أراد "اقْرَرْنَ" فحذفت الراء الأولى وحوِّلت فتحتها إلى القاف. فلما تحركت القاف سقطت ألف الوصل فبقي "قَرْنَ". كما قالوا: ظَلتُ وهَمْتُ، أي ظللت وهممتُ.

وقيل: هو من قرَّ بالمان يَقَرُّ: ثبت، فلا مسوِّغ للحذف. وقيل: هو من قارَ يقار: أي اجتمع. وقُرِئَ بكسر القاف على وزن اضْربْنَ "اقْرِرْنَ"[2].

يلاحظ فيما سبق أن المعجم أجاد أو وُفِّقَ في الشرح بالتعريف للأفعال، حيث حلَّلَ صيغها لغويا وصرفيا واستعماليّا في سياقات مختلفة.

ب- الشرح بتحديد المكونات الدلالية.

تُعَدُّ هذه الطريقة من أحدث طرق شرح المعنى ، وتقوم فكرة العناصر التكوينية على تحليل المحتوى الدلالي للكلمة إلى عدد من العناصر أو الملامح التمييزية، التي من المفترض ألا تجتمع في كلمة أخرى سوى الكلمة المشروحة، وإلا كان اللفظان مترادفين[3].

ويتضح الفارق الأساسي بين شرح المعنى بالتعريف وشرح المعنى بتحديد المكونات الدلالية في عدم تعرض المعجم لذكر السمات الدلالية بطريقة عند اللجوء إلى الشرح بالتعريف، أما عند الشرح بتحديد المكوّنات الدلالية فإن المعجم يلجأ إلى ذكر هذه السمات بطريقة مقصودة وواضحة بالإضافة إلى الاعتماد على الأسس الفنية لتطبيق نظرية

(١) انظر: المعجم المفصل في تفسير غريب القرآن الكريم، ص: ١٦٥.

(٢) انظر: المصدر السابق، ص: ٥٣٢.

(٣) صناعة المعجم الحديث للدكتور أحمد مختار، ص: ١٢٦-١٢٧.

التحليل التكويني. وتفيد نظرية العناصر التكوينية أو النظرية التحليلية صانعي المعجم من جهات ثلاث:

١. تحليل كلمات كل حقل دلالي، وبيان العلاقات بين معانيها.

٢. تحليل كلمات المشترك اللفظي إلى مكوناتها أو معانيها المتعددة.

٣. تحليل المعنى الواحد إلى عناصره التكوينية المميزة.

ومثل هذا النوع من التحليل يؤتى ثماره حين تتجمع كلمات الحقل الواحد في مكان واحد، وهو مالا يحدث في المعاجم الألفبائية حيث توضع كل كلمة في حرفها الهجائي، فإنه ولا شك محتاج إلى أخذ النظرية التحليلية في اعتباره حين صياغته للتعاريف، وحين محاولته وضع الخطوط الفاصلة بين الكلمات المتقاربة أو المتشابهة في المعنى، والتي كثيرا ما يحدث الخلط بينها، ويحتاج ابن اللغة العادي إلى التفرقة بينها مراعاة للصحة اللغوية. وهو محتاج كذلك إلى استخدام هذه النظرية إذا أراد القيام بعملية ربط بين مثل هذا النوع من الكلمات، واستخدام نظام الإحالة من مدخل إلى مدخل آخر[١].

«ولا شك أن صياغة التعريف تقتضي الوصول أولا إلى الكلمة الغطاء أو اللفظ الأعم الذي يشتمل على غيره ويمكن اعتباره جنسا في التعريف يتم تخصيصه عن طريق إضافة فصله النوعي أو خاصته.

فإذا أردنا أن نعرّف القط أو الأسد أو الكلب نبدأ بالكلمة الغطاء أو الجنس، فنقول: حيوان... وإذا أردنا أن نعرّف الببغاء أو الصقر نفعل نفس الشيء فنقول: طائر، أو نوع من الطيور.. وإذا أردنا أن نعرّف التفاح قلنا إنه نوع من الفاكهة.. وهكذا»[٢].

وكذلك من خلال استخدام النظرية التحليلية يمكن لصانع المعجم أن يحدد العناصر التي سيتضمنها تعريفه للفظ، والتي تميزه عن غيره من الكلمات الواردة معه في نفس المجال[٣].

---

(١) انظر: علم الدلالة للدكتور أحمد مختار، ص: ١١٤، وما بعدها. صناعة المعجم الحديث، ص: ١٢٧.

(٢) صناعة المعجم الحديث، ص: ١٢٧.

(٣) انظر: المصدر السابق، ص: ١٢٨.

ولأن هذه الطريقة حديثة، فإنه لا يوجد – حسب معرفة الدكتور أحمد مختار – معجم في القديم أو الحديث، في أي لغة من لغات العالم قد قام على أساس من نظرية المكونات الدلالية، بما في ذلك معاجم الألفاظ أو المجالات الدلالية[1].

ومع ذلك فإنه من الممكن العثور في المعاجم العربية على نماذج تستخدم طريقة شرح المعنى وتطبيقها على الرغم من عدم علم المعجميين العرب قديمًا بهذه النظرية، ولا بأساسيات الشرح ومصطلحاته فيها، لكنهم كانوا يمتلكون الحس اللغوي، والخبرة المعجمية لتطبيق فكرة هذه الطريقة على كثير من الكلمات التي شرحوها، مع التنبه إلى أن التطبيق النصّي للطريقة غير موجود، أي طريقة الجداول، واستخدام الفروق اللغوية الناشئة عن ذكر الملامح المميزة.

ولا أكون مخطئًا إن قلتُ إن القواعد والشروط لمثل هذه النظريات الحديثة أخذت – بالتأكيد - من تطبيق المعجميين القدماء، لأن التطبيق عندهم كان مقدّمًا على التنظير، والله أعلم.

وينبغي على المعجمي – وهو يستعمل هذه الطريقة - أن يراعي في تعريفه الاتساع حتى يمكن أن يشتمل التعريف على المعنى التضمني للفظ إلى جانب معناه الأساسي، ويكون قادرا على اشتمال المجازات المحتملة وبخاصة حين يستقر المجاز ويصبح مكونا لجزء من النظام. فإذا اكتفى المعجمي في تعريف "الأسد" بأنه نوع من الحيوانات من الفصيلة السنورية، فقد يكون التعريف مقبولاً، ولكن يعيبه أنه لا يفي بتفسيرات التعبيرات المجازية من مثل: "خرج بنصيب الأسد"، "وضع رأسه في فم الأسد"، فلكي تُفهم هذه التعبيرات يكون من الأفضل أن يُقال: نوع من الحيوانات الضخمة المفترسة من الفصيلة السنورية. وقد يُضاف إلى ذلك اتصافه بالسيطرة على سائر الحيوانات وتلقيبه لملك الحيوانات، أو ملك الغابة[2].

---

(١) انظر: صناعة المعجم الحديث، ص: ١٢٦.

(٢) انظر: المصدر السابق، ص: ١٣٠-١٣١.

المعجم الأول: كلمات القرآن تفسير وبيان للشيخ حسنين مخلوف.

ومن أمثلة هذا الطريقة لشرح المعنى في "كلمات القرآن" ما يأتي: وهي قليلة.

مَائِدَة [المائدة: ١١٢]: خِوانًا عليه طعامٌ[١].

معنى هذا لو لا يكون عليه طعام، لا يسمى مائدة.

السِّقَايَة [يوسف: ٧٠]: إِنَاءٌ من ذَهَب للشُّرْب اتُّخِذَ لِلْكَيل.

صُوَاعَ المَلِك: [يوسف: ٧٢]: صَاعَه "مِكْيَالَه"، وهو السِّقَايَة[٢].

بِكَأْسٍ [الصافات: ٤٥]: بِقَدَحٍ فيه خَمْرٌ[٣].

أَكْوَاب [الزخرف: ٧١]: أَقداح لا عُرَى لها ولا خَراطِيم[٤].

أَبَارِيق [الواقعة: ١٨]: أَوَانٍ لَهَا عُرَى وَخَراطيمُ[٥].

المعجم الثاني: معجم ألفاظ القرآن الكريم لمجمع اللغة العربية بالقاهرة:

وقد استعمل المعجم طريقة الشرح بتحديد المكونات الدلالية في بعض الألفاظ القرآنية، مثل الكلمات الآتية:

سُرُر: جميع سرير: ما يجلس أو يضطجع عليه. {وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ} [الحجر: ٤٧][٦].

عرش: سرير المَلِك. {وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ} [النمل: ٢٣][٧].

يلاحظ الفرق بين اللفظين "السرير والعرش"، كلاهما للجلوس والاضطجاع، ولكن الأول عام والثاني خاص.

---

(١) انظر: كلمات القرآن، ص: ٧٠.

(٢) انظر: المصدر السابق، ص: ١٣٢.

(٣) انظر: المصدر السابق، ص: ٢٥٨.

(٤) انظر: المصدر السابق، ص: ٢٩٠.

(٥) انظر: المصدر السابق، ص: ٣٢٦.

(٦) انظر: معجم ألفاظ القرآن الكريم، ١ / ٥٦٨.

(٧) انظر: المصدر السابق، ٢ / ٧٥٦.

كأس: قدَح يُشرَب فيه، أو: ما فيه من شراب. {يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ} [الصافات: ٤٥][١].

أَكْواب: جمع كُوب، أقداحٌ يشرب فيها. {يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ} [الزخرف: ٧١][٢]. هنا "الكأس والكوب" كلاهما قدحان يُشرب فيهما ولكن الأول يوصف بالكأس إذا كان فيه من شراب. وبهذا مُيّز عن الثاني.

أَبَاريق: جمع إبريق: وهو إناء له خرطوم وقد تكون له عروة {بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ} [الواقعة: ١٨][٣].

لو أضاف هنا: ويُصبّ منه السائل لكان أفضل، ولعُرِف أنه للسُّقيا أو للشرب.

المعجم الثالث: المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقراءاته للدكتور أحمد مختار.

وقد استعمل المعجم الموسوعي طريقة الشرح بتحديد المكونات الدلالية، عند شرح المعنى لبعض الألفاظ القرآنية، ولنأخذ مثالًا قول الله تعالى {يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ - بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ} [الواقعة: ١٨- ١٧].

ومعروف أن العطف في القرآن الكريم للتنويع، زمن ثمَّ يتوارد على الذهن أن الأكواب غير الأباريق غير الكأس، ولننظر كيف عرَّفها المعجم:

أَكْوَاب [اسْم ذَات/ لَفْظ جَمع] أَفْعَال [و] جمع "كوب" للكوز أو القد الذي لا عروة له ولا خرطوم {يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ} [الزخرف: ٧١] آنية الشرب[٤].

أَبَارِيق [اسم ذات/ لفظ جمع] جمع "إبريق" وهو وعاء له أذن ومصب خرطومي الشكل يُصب منه السائل {يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ - بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ} [الواقعة: ١٨- ١٧] الأوعية - آنية الشراب[٥].

---

(١) انظر: معجم ألفاظ القرآن الكريم، ٢ / ٩٤٢.

(٢) انظر: المصدر السابق، ٢ / ٩٨٦.

(٣) انظر: المصدر السابق، ١ / ٣.

(٤) انظر: المعجم الموسوعي، ص: ٣٩٩.

(٥) انظر: المصدر السابق، ص: ٥٩.

كَأْس [اسم ذات] فَعْل [و] إناء مملوء بالشراب {يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ} [الصافات: ٤٥] آنية الشرب[١].

ويبدو من الشروح السابقة أنَّ المعجم:

١) لاحظنا بعض الملامح التمييزية، مثل: المادة المصنوع منها الآنية، الشكل الخارجي، هل يوصف بنعته إذا وضع فيه الشراب فقط، أم يوصف بنعته سواء وضع أو لم يوضع فيه الشراب.

٢) تم جمع هذه الكلمات في مجال دلالي واحد يُسمى بـ (آنية الشراب).

٣) تم التوصل إلى عنوان المجال الدلالي أو الكلمة الغطاء وهو (آنية الشراب) لأنه عنوان أعم يشتمل على كل أعضاء المجال؛ فهي آنية وللشراب، ويمكن اعتباره جنساً في التعريف.

المعجم الرابع: المعجم المفصل في تفسير غريب القرآن الكريم للدكتور محمد التونجي:

وقد استخدم المعجم طريقة الشرح بتحديد المكونات الدلالية في كلمات عدة، منها:

أَبَارِيْق: {يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ - بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ} [الواقعة: ١٧-١٨].

أَبَارِيْق: واحدها إِبْرِيق، وهو وعاء الماء ذو الأذن والعروة[٢].

السِّقاية: {جَعَلَ السِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ} [يوسف: ٧٠]. السِّقاية: المكيال، وكل ما يُشرب فيه كالكوز ونحوه وهو الصُّواع الذي يشرب فيه عزيز مصر. وهو بلغة حمير: الإناء[٣].

صُواع: {قَالُوا نَفْقِدُ صُوَاعَ الْمَلِكِ} [يوسف: ٧٢].

الصُّواع: الصاع الذي يكال به. أو إناء مستطيل يلتقي طرفاه تشرب به الأعاجم يشبه الطاسة. أو هو جام كهيئة المكوك من فضة. قيل: يكال به أربعة أمداد. والصواع مذكر، والصاع يؤنث ويذكر، وكلاهما واحد[٤].

---

(١) انظر: : المعجم الموسوعي، ص: ٣٨٥.

(٢) انظر: المعجم المفصل في تفسير غريب القرآن الكريم، ص: ٦٢.

(٣) انظر: المصدر السابق، ص: ٢٤٥.

(٤) انظر: المصدر السابق، ص: ٢٩٠.

قِرطَاس: {وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ} [الأنعام: ٧]. القِرطَاس: ما يُكتَبُ فيه كالرقّ والكاغذ، وهو الصحيفة، وليس كالخشبة والحجر وإن كان يُكتب عليهما[١].

أَكْوَاب: {يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ} [الزخرف: ٧١].

أَكْوَابٍ: جمع كوب، وهو إبريق مدَوَّر لا عروة له ولا خرطوم، وهو الكوز. واللفظة فارسية عرّبت منذ العصر الجاهلي[٢].

ج- **الشرح بذكر سياقات الكلمة.**

ويُقصد بالسياق هنا: بيان معنى الكلمة عن طريق بيان استعمالاتها في اللغة، وذلك بذكر مصاحباتها اللفظية والتركيبات السياقية التي تدخل في تكوينها.

إذا كان الشرح بالتعريف، أو بتحديد العناصر التكوينية يلبي حاجة مستعمل المعجم الذي يريد أن يعرف معنى كلمة قرأها أو سمعها، فإنه لا يلبي كثيراً حاجة مستعمل المعجم الذي يريد أن يعرف استعمالات الكلمة، ومصاحباتها اللفظية المعتادة، والتركيبات السياقية التي تدخل في تكوينها. وإذا كان شرح الكلمة المعروفة بتعريفها يبدو أمراً غير مناسب فإن شرحها عن طريق ذكر سياقاتها يعد أمراً لازماً[٣].

المعجم الأول: كلمات القرآن تفسير وبيان للشيخ حسنين مخلوف.

سبق أن قلنا أن المؤلف ينظر في شرح المعنى إلى الكلمة من خلال ورودها في السياق المعين، ثم يشرح الكلمة ويذكر معناها المراد أو المقصود، سواء أكان حقيقيا أو مجازيا، وإذا وردت الكلمة في أكثر من سياق ولأكثر من معنى يتناولها مع شرح المقصود منها. مثل:

١- الدِّينَ [البقرة: ١٣٢]: دِينَ الْإِسْلَامِ صَفْوَةَ الأَدْيَان[٤].

٢- الدِّينَ [آل عمران: ١٩]: الطَّاعَةَ و الانْقِيَادَ لِلّهِ ، أَوِ المِلَّةَ[٥].

---

(١) انظر: المعجم المفصل في تفسير غريب القرآن الكريم، ص: ٣٨٨.

(٢) انظر: المصدر السابق، ص: ٤٢٧.

(٣) وسوف نفصل القول عن مفهوم السياق وأهميته في تحديد المعنى في المبحث الثاني من هذا الفصل.

(٤) انظر: كلمات القرآن، ص: ١٩.

(٥) انظر: المصدر السابق، ص: ٣٦.

٣- الدِّينُ القَيِّمُ [التوبة: ٣٦]: الدِّينُ المُسْتَقِيمُ دِينُ إبراهيم ﷺ[١].

٤- إِنَّ الدِّينَ [الذاريات: ٦]: الجَزَاءَ بَعْدَ الحِسَابِ[٢].

٥- الدِّينَ [البيّنة: ٥]: العِبَادَة.

٦- دِينُ القَيِّمَةِ [البيّنة: ٥]: المِلَّةِ المستقيمَةِ أو الكتُبِ القَيِّمَةِ[٣].

ومثلها كلمة "طاغوت" وردت في سياقات مختلفة لمعان مختلفة:

١) بالطَّاغُوتِ [البقرة: ٢٥٦]: مَا يُطْغِي مِنْ صَنَم و شَيْطَانٍ و نَحوِهما[٤].

٢) الطَّاغُوتِ [النساء: ٦٠]: الضِّلِّيلِ كَعْبِ بن الأشرف اليهودي[٥].

٣) الطَّاغُوتِ [النساء: ٧٦]:الشَّيْطَان و سبيلُهُ الكفرُ[٦].

٤) اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ [الزمر: ١٧]:الأَوْثَانَ و المَعْبُودَاتِ البَاطِلَةَ[٧].

المعجم الثاني: معجم ألفاظ القرآن الكريم لمجمع اللغة العربية بالقاهرة:

إذا استخدمت الكلمة في القرآن الكريم بمعان مختلفة بسبب اختلاف المقام والسياق أو المجاز، رُقِّم كل معناها مع مثال واحد من القرآن الكريم، مثل:

أُمَّة:

أ- جماعة من الناس. {وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ} [البقرة: ١٢٨].

ب- حين. {وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ} [هود: ٨].

ج- دِين. {إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ} [الزخرف: ٢٢].

د- رجلًا جامعًا لخصال الخير. {إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً} [النحل: ١٢٠][٨].

---

(١) انظر: كلمات القرآن، ص: ١٠٧.

(٢) انظر: المصدر السابق، ص: ٣٠٩.

(٣) انظر: المصدر السابق، ص: ٣٩٧.

(٤) انظر: المصدر السابق، ص: ٣١.

(٥) انظر: المصدر السابق، ص: ٥٣.

(٦) انظر: المصدر السابق، ص: ٥٤.

(٧) انظر: المصدر السابق، ص: ٢٦٩.

(٨) انظر: معجم ألفاظ القرآن الكريم، ١ / ٨١.

ومثل كلمة "كَانَ" وتجيء ناقصةً وتامة، في سياقات مختلفة.

أولاً: إذا جاءت ناقصة فتدُلُّ على:

أ- اتِّصاف اسمِها بخبرِها في الماضي.

كَانَ: {وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ} [البقرة: ٧٥].

وتفيد الاستقبال بقرينة في السّياق.

كَانَ: {الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ وَكَانَ يَوْمًا عَلَى الْكَافِرِينَ عَسِيرًا} [الفرقان: ٢٦].

ب- وتَدُلُّ على الاستمرار بقرينةٍ أيضًا.

كَانَ: {إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا} [النساء: ١].

ج- وتجيء للاستبعاد أو التنزيه بالنسبة إلى الله تعالى.

كَانَ: {أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ} [البقرة: ١١٤].

كَانَ: {فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ} [البقرة: ٣٤].

ثانيا: تجيء تامة بمعنى ثبت، أو وُجِد.

كَانَ: {وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ} [البقرة: ٢٨٠]. ويحتمل أن تكون تامة أو ناقصة في: {وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ} [إبراهيم: ٤٦].

ثالثا: وتجيء زائدة لتأكيد المعنى.

كَانَ: {قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا} [مريم: ٢٩][1].

المعجم الثالث: المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقراءاته للدكتور أحمد مختار.

اللفظ الواحد يـرد في القرآن أكثر من مرة ولأكثر من معنى، اعتمادًا في ذلك على اختلاف السياقات التي وردت فيها الكلمة.

مثل: كلمة "ذِكْر" التي أورد لها المعجم الموسوعي اثني عشر معنى، حيث قال:

١- الذِّكر: القرآن أو الوحي {أَأُنْزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا} [ص: ٨] القرآن، الوحي.

٢- موعظة وزجر وتذكير {إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ} [التكوير: ٢٧] العظة – الزجر.

---

(١) انظر: معجم ألفاظ القرآن، ٢/٩٨٨ - ٩٩٠.

٣- كتاب من كتب الأولين {لَوْ أَنَّ عِنْدَنَا ذِكْرًا مِنَ الْأَوَّلِينَ} [الصافات: ١٦٨]، الكتب السماوية.

٤- شرف {وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ} [الزخرف: ٤٤]، الشرف.

٥- صلاة {إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللهِ} [الجمعة: ٩]، الصلاة.

٦- خبر أو قصة {قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا} [الكهف: ٨٣]، الإخبار.

٧- بيان {إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ} [يوسف: ١٠٤]، البيان.

٨- توحيد {وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا} [الزخرف: ٣٦] التوحيد.

٩- علم {فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ} [الأنبياء: ٧]، العلم.

١٠- اللوح المحفوظ {وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ} [الأنبياء: ١٠٥]، اللوح المحفوظ.

١١- تسبيح وتكبير {إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللهِ أَكْبَرُ} [العنكبوت: ٤٥]، التسبيح.

١٢- تلاوة وقراءة {وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ} [القمر: ١٧] التلاوة – القراءة[١].

المعجم الرابع: المعجم المفصل في تفسير غريب القرآن الكريم للدكتور محمد التونجي:

يقول المؤلف في مقدمة كتابه حول إتيان الكلمة في سياقات مختلفة مع التغيير في المعنى: «فقد لاحظتُ أن اللفظ الواحد يأتي في معانٍ كثيرة حقيقية أو مجازية – وهو ما يسمى بالنظائر – وتتغير المعاني من آية إلى أخرى – وهو الذي يدعي الوجوه – مثل "أمة" فقد ذكرتُ لها عشرة نظائر، لكل واحدة معنىً هو وجه يختلف عن الآخر»[٢].

ومن الشرح بذكر سياقات الكلمة مشتقات مادة: "و ح ي"، يقول عند شرحها:

---

(١) انظر: المعجم الموسوعي، ص: ١٩٢.

(٢) المعجم المفصل في تفسير غريب القرآن الكريم، ص: ١٥.

الوحي: الإشارة، والكتابة، والرسالة، والإلهام، والكلام الخفي، وكل ما ألقيته إلى غيرك. قَالَ عَلْقَمَةُ: «قَرَأْتُ الْقُرْآنَ فِي سَنَتَيْنِ» فَقَالَ الْحَارِثُ: «الْقُرْآنُ هَيِّنٌ الْوَحْيُ أَشَدُّ»[1]، أراد بالقرآن: القراءة، وبالوحي: الكتابة والخط. والوحي كذلك: الأمر. وقد حرض القرآن على تسمية ما نزل على قلب محمد ﷺ وَحيًا. كما سمى الدين هذا الضرب من الإعلام الخفي السريع "وحيًا". وهو معنى غير بعيد عن المعنى اللغوي الأصلي لمادة الوحي والإيحاء. وقد ورد هذا اللفظ كثيرًا بأشكال متعددة، ومعان عديدة، أهمها:

أوحينا: {وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ} [القصص: ٧].

أوحينا: ألهمنا، وهو إلهام فطري وأمر لأم موسى.

أوحى: {وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا} [النحل: ٦٨].

أوحى: ألهم، وهو إلهام غريزي وأمر للحيوان الذي هو النحل.

أوحى: {فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى} [النجم: ١٠]. أوحى: إيحاء من الله إلى عبده بواسطة ملك كريم، أو بكلام يليق بجلاله. وقد غلب الوحي في ما يلقيه الله على نبيه من خطاب، أو إلهام؛ مباشرة أو بواسطة، في اليقظة أو في المنام، أو بإلقاء في الروع.

أوحى: {بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا} [الزلزلة: ٥]. أوحى لها: ألهمها. أو أمرها.

أوحى: {فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا} [مريم: ١١].

أوحى: أشار. أو كتب. أو رمز.

أوحيتُ: {وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ} [المائدة: ١١١].

أوحيتُ إليهم: أمرتهم. أو ألقيت في روعهم.

يوحي: {يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا} [الأنعام: ١١٢].

يوحي: يوسوس، وهم الشياطين.

وَحْيًا: {وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا} [الشورى: ٥١]. تمثل "الوحي" هنا في ثلاث صور: إلقاء المعنى في قلب النبي ﷺ وعيًا وتبليغًا.

---

(١) رواه مسلم، ١٩/١، بَابُ الْكَشْفِ عَنْ مَعَايِبِ رُوَاةِ الْحَدِيثِ وَنَقَلَةِ الْأَخْبَارِ وَقَوْلُ الْأَئِمَّةِ فِي ذَلِكَ.

وتكليم النبي ﷺ من وراء حجاب. وإيحاء إذ يُلقي ملك الوحي المرسل من الله إلى نبي من أنبيائه[1].

د- الشرح بذكر المرادف أو المضاد

١. الترادف:

التَّرَادُفُ في اللغة: التَّتَابُعُ. وترادف الشيء: تَبع بعضه بعضًا، وترادفت الكلمتان كَانَ بَينهمَا التَّرَادُفُ، ورَدِفْتُ لفلانٍ أي صرت له رِدْفاً . وَكُلُّ شَيْءٍ تَبِعَ شَيْئًا فَهُوَ رِدْفُهُ، وَهَذَا أَمْر لَيْسَ لَهُ رِدْفٌ أَي لَيْسَ لَهُ تَبِعةٌ، وَيُقَال: جَاءَ الْقَوْم رُدَافَى، أَي بَعضهم يَتْبعُ بَعْضًا. ورَدِفْتُ الرجلَ إذا ركبتُ خَلْفه، وأَرْدَفْتُه أَركبته خلفي، الرَّدِيف والْمُرْتَدِفُ: وَهُوَ الَّذِي يَرْكَبُ خَلْفَ الرَّاكِبِ، وَهَذِهِ دَابَّةٌ لَا تُرَادِفُ: أَيْ لَا تَحْمِلُ رَدِيفًا[2].

والترادف في الاصطلاح: «هو الألفاظ المفردةُ الدالة على شيء واحد باعتبارٍ واحد»[3]، أي: هو أن يدلَّ لفظان مفردان فأكثر دلالة حقيقية، أصيلة، مستقلة، على معنى واحد، باعتبار واحد، وفي بيئة واحدة. فلا اعتداد بالألفاظ المركبة، ولا المعاني المجازية والأسباب البلاغية، وبشرط الأصالة تخرج الألفاظ المتلاقية على معنى واحد نتيجة لتطور صوتي أو دلالي، وبالاستقلال يخرج التابع والتوكيد، وبشرط الاعتبار الواحد يخرج ما يدلّ على ذات وصفة كالسيف والصارم، أو صفتين كالصارف والمهند، أو صفة وصفة الصفة كالناطق والفصيح، وبشرط البيئة الواحدة يخرج ما تداخل من ألفاظ وضعتها قبائل مختلفة على معنى واحد[4].

---

(١) انظر: المعجم المفصل في تفسير غريب القرآن الكريم، ص: ٥٠٨-٥٠٩.

(٢) انظر مادة "ردف" في: تهذيب اللغة، ١٤ / ٦٨، ومختار الصحاح لزين الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، ص: ١٢١، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت – صيدا، الطبعة: الخامسة، (١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م). ولسان العرب، ٩ / ١١٤.

(٣) المزهر في علوم اللغة وأنواعها للسيوطي، ١ / ٣٢١.

(٤) انظر: الترادف في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق لمحمد نور الدين المنجّد، ص: ٣٥، دار الفكر المعاصر، بيروت – لبنان، ودار الفكر، دِمَشق – سورية، الطبعة الأولى (١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م).

تباينت آراء اللغويين قدامى ومحدثين تجاه ظاهرة الترادف، فهم بين مُقِرٍّ بها جامعٍ لألفاظها، كابن خالويه (ت: ٣٧٠ هـ) والتاج السبكي (ت: ٧٧١هـ)، ومنكرٍ لها يحاول التماس الفروق بين تلك الألفاظ، كثعلب (ت: ٢٩١ هـ) وابن فارس (ت: ٣٩٥ هـ) وأبي علي الفارسي (ت: ٣٧٧ هـ).

ويفرق اللغويون المحدثون بين أنواع مختلفة من الترادف وأشباه الترادف فالترادف الكامل يكون حين يتطابق اللفظان تمام المطابقة[١]. وأكثر اللغويين على إنكار الترادف الكامل. والقلة التي أثبتته كان إثباتها إياه بتحفظ. فأولمان يقول: «والمترادفات هي ألفاظ متحدة المعنى وقابلة للتبادل فيما بينها في أي سياق. والترادف التام – على الرغم من عدم استحالته- نادر الوقوع لدرجة كبيرة. فهو نوع من الكلمات لا تستطيع اللغة أن تجود بها في سهولة ويسر»[٢].

٢. التضاد:

الضد هو: كلمة تقابل أخرى في المعنى مثل "غني" التي تقابل "فقير"[٣].

ويلجأ المعجميون إلى الشرح بذكر التضاد باعتبارها الأكثر قربًا إلى الذهن في بعض الأمثلة. ويعلل الدكتور إبراهيم أنيس ذلك بقوله: «الضدِّية نوع من العلاقة بين المعاني، بل ربما كانت أقرب إلى الذهن من أية علاقة أخرى؛ فمجرد ذكر معنى من المعاني يدعو ضد هذا المعنى إلى الذهن، ولا سيما بين الألوان، فذكر البياض يستحضر في الذهن السواد، فعلاقة الضدية من أوضح الأشياء في تداعي المعاني...، واستحضار أحد المعنيين المتضادين في الذهن يستتبع عادة استحضار الآخر»[٤].

---

(١) انظر: علم الدلالة للدكتور أحمد مختار، ص: ٢٢٠.

(٢) دور الكلمة في اللغة لستيفن أولمان، ترجمة: الدكتور كمال بشر، ص: ١٠٩.

(٣) وقد تحدثنا عن مفهوم التضاد واختلاف العلماء حوله في المبحث الثاني من الفصل الثاني للباب الأول.

(٤) في اللهجات العربية للدكتور إبراهيم أنيس، ص: ١٧٩، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، (٢٠٠٣ م).

٣. استخدام الترادف في شرح المعنى[١]:

هذا النوع من الشرح لا يصلح الاعتماد عليه بمفرده، بل لا بد أن يكون ضميمة لطريقة أو أخرى من طرق الشرح، وذلك لأنه:

١) يخدم غرض الفهم وحده ولا يصلح لغرض الاستعمال.

٢) لا يدفع بالمعنى المطلوب نحو الكشف والوضوح، وإنما يضعنا أمام كلمة أخرى هي بحاجة إلى تفسير معناها.

٣) يعزل الكلمة عن سياقاتها، ويقدمها جثة هامدة لا روح فيها ولا حياة.

٤) يعتمد استخدام الترادف في الشرح على أساس فكرة الترادف، أو إحلال كلمة محل أخرى دون فارق في المعنى وهو أمر مشكوك فيه.

ويصلح الشرح بذكر المرادف في حالات كثيرة منها:

١- المعاجم الموجزة والمعاجم المدرسية التي تقوم على الاختصار.

٢- عند شرح كلمة معربة بنظيرتها العربية كأن يقال: التلفون: الهاتف.

٣- إذا كان المراد تزويد القارئ بكلمة أخرى مقاربة أو مشابهة مع ذكر الفروق الدقيقة بين اللفظين.

٤- إذا لم يكن المعنى مطلوبا إلى حد كبير[٢].

ومع وجاهة هذه الاعتراضات لا أوافق عليها في المجال المعجمي؛ لوجود الترادف في اللغة بصورة أو بأخرى، ولإحساس المستعمل العادي للغة أن هناك ترادفًا بين كلمة وأخرى؛ لأنه يقنع من المعنى بالفكرة العامة، أو الدلالة الأساسية العامة، والله أعلم.

---

(١) تناول الدكتور أبو الفرج استخدام الترادف في شرح المعنى ضمن ما أسماه: التفسير بالترجمة، وتحت عنوان: تفسير الكلمة بكلمة، وذلك أن توضع في تعريف الكلمة بكلمة أخرى، انظر: المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث، ص: ١٠٦.

(٢) انظر: صناعة المعجم الحديث، ص: ١٤١-١٤٢.

المعجم الأول: كلمات القرآن تفسير وبيان للشيخ حسنين مخلوف.

وقد استخدم المؤلف الشرح بذكر المرادف في تفسير وبيان كلمات القرآن، وهاك بعض الأمثلة: بَلَاءٌ [البقرة: ١٣]: اخْتِبَارٌ وامْتِحَانٌ بالنِّعَمِ والنِّقَم. حَسَرَاتٍ [البقرة: ١٦٧]: ندامات شَدِيدَةً. جُنَاحَ [البقرة: ١٩٨]: إِثْمٌ و حَرَجٌ. سِنَةٌ [البقرة: ٥٥]: نُعَاسٌ وَ غَفْوَةٌ. إِعْصَارٌ [البقرة: ٢٦٦]: رِيْحٌ عَاصِفٌ (زَوْبَعَة)[١]. خَلَتْ [آل عمران: ١٣٧]: مَضَتْ وانْقَضَتْ[٢]. فَرَّطْنَا فِيهَا [الأنعام: ٣١]: قصَّرنَا و ضَيَّعْنَا في الحياة الدنيا. غَمَرَاتِ المَوْتِ [الأنعام: ٩٣]: سَكَرَاتِهِ وَشَدَائِدِه[٣]. مَرَحًا [لقمان: ١٨]: فَرَحًا وَبَطَرًا وَخُيَلاءَ[٤]. بِالقَارِعَة [الحاقة: ٤] بالقيامة، تَقْرَعُ القُلوبُ بِأَفْزَاعِها[٥]. يَوْمَ التَّنَادِ [غافر: ٣٢] يَومَ القِيَامَة (للنِّداءِ فيه إلى المَحْشَر)[٦].

المعجم الثاني: معجم ألفاظ القرآن الكريم لمجمع اللغة العربية بالقاهرة:

وقد استفاد المعجم من الشرح بذكر المرادف في طرق شرح المعنى بشرط تزويد القارئ بكلمة أخرى متقاربة أو مشابهة، مع الحرص على ذكر الفرق أو الفروق الدقيقة بين اللفظين، مثل الأمثلة التالية:

بَكّة: اسم لمكة، وقيل: موضع البيت الحرام، وسمي بذلك لشدة الازدحام فيه. {إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا} [آل عمران: ٩٦][٧]

الفِردوس: البستان، والمراد به: درجة من درجات الجنة، {كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا} [الكهف: ١٠٧][٨].

---

(١) انظر: كلمات القرآن، ص: ١٣، ٢١، ٢٥، ٣١، ٣٣.

(٢) انظر: المصدر السابق، ص: ٤٣.

(٣) انظر: المصدر السابق، ص: ٧٣، ٧٧.

(٤) انظر: المصدر السابق، ص: ٢٣٥.

(٥) انظر: المصدر السابق، ص: ٣٥٢.

(٦) انظر: المصدر السابق، ص: ٢٧٥

(٧) انظر: معجم ألفاظ القرآن الكريم، ١ / ١٥٧.

(٨) انظر: المصدر السابق، ٢ / ٨٤٥.

الجَحيم: من أسماء جهنم. وتصليةُ جحيم: احتراق بها. {وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ - فَنُزُلٌ مِنْ حَمِيمٍ - وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ} [الواقعة: ٩٢-٩٤][١].

وأما جَهنَّم: فالنار التي يُعَذّب بها في الآخرة {وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ} [البقرة: ٢٠٦][٢].

القَارِعَة: يومُ القيامة لأهْواله. {كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ} [الحاقة: ٤][٣].

القِيامة – يوم القيامة: يوم يُبْعَثُ الناسُ من قُبُورهم. {وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ} [البقرة: ٨٥][٤].

الواقعة: النَّازِلَة لا مَحَالَة، من أسماء القيامة. {إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ} [الواقعة: ١][٥].

يلاحظ هنا في أسماء القيامة أنه يذكر سبب التسمية بهذا الاسم، حتى يوم القيامة يقال له القيامة لأن الناس يُبعثون أو يقومون فيه من قبورهم.

النَّخل باسقات: تامَّات الارتفاع {وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ} [ق: ١٠][٦].

بَهْجَةٍ: حُسن ونضارة. {فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ} [النمل: ٦٠][٧].

تَبِيد: تهلك وتفنى. {وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا} [الكهف: ٣٥][٨].

وأحيانًا يذكر المرادف دون ذكر وسيلة أخرى توضح الفروق الدقيقة، مثل:

التّابوت: الصندوق. {وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ} [البقرة: ٢٤٨][٩].

---

(١) انظر: معجم ألفاظ القرآن الكريم، ١ / ٢١٦.

(٢) انظر: المصدر السابق، ١ / ٢٥٣.

(٣) انظر: المصدر السابق، ٢ / ٨٩٤.

(٤) انظر: المصدر السابق، ٢ / ٩٣٧.

(٥) انظر: المصدر السابق، ٢ / ١١٩٤.

(٦) انظر: المصدر السابق، ١ / ١٣٢.

(٧) انظر: المصدر السابق، ١ / ١٦٨.

(٨) انظر: المصدر السابق، ١ / ١٧٣.

(٩) انظر: المصدر السابق، ١ / ١٨٣.

جِدَارًا: حائِطًا. {فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ فَأَقَامَهُ} [الكهف: ٧٧][١].

الجَارِية: السفينة. {إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ} [الحاقة: ١١][٢].

المعجم الثالث: المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقراءاته للدكتور أحمد مختار.

يقول الدكتور مختار عن قضية الترادف في القرآن الكريم:

أ) إننا مع تقرير حدوث ترادف في بعض ألفاظ القرآن الكريم، فإننا نرى أن ما بين أكثرها من ترادف أو تطابق في المعنى إنما يتحقق فيما يمكن أن يسمى بالمعنى الأساسي، أو الأولي، وهو «المعنى المتصل بالوحدة المعجمية حينما ترد في أقل سياق، أو حينما ترد منفردة»[٣].

وهذا يعني بالضرورة أن الترادف بين الكلمتين القرآنيتين إنما يتحقق حينما تعزلان عن سياقيهما، ويتعامل معهما على أنهما وحدتان معجميتان مستقلتان، ويعني كذلك أنهما باعتبارهما وحدتين مستقلتين قابلتان للاستخدام في العديد من السياقات، مما قد يخلق شعوراً وهمياً بتطابقهما، مع أن شرط التطابق، أو الترادف الكامل هو إمكانية تبادل اللفظين في كل السياقات دون أي فرق في المعنى، وهو – على حد تعبير أولمان- «ترف لا يمكن أن تقدمه اللغة بسهولة».

ب) أن الباحث في مترادفات القرآن لا يصح أن يغيب عن باله الحقيقة أنَّ القرآن نزل باللغة العربية الفصحى المؤسسة غالباً على لهجة قريش، والمحتوية – في الوقت نفسه - على خصائص ومفردات من لهجات كثير من القبائل العربية، ولا شك أن اختلاف اللهجات يعد عاملاً أساسياً من عوامل وجود الترادف.

ج) أنه لا يصح كذلك إغفال الحقيقة أن معظم الكلمات لا تتطابق تطابقاً تاماً – حتى وهي مفردة معزولة عن سياقها- في كل أنواع المعنى، إلى جانب معناها الأساسي، وإدراك الفروق الدقيقة في هذه المعاني هو المحك الحقيقي لدقة الاستخدام، وإحكام التعبير،

---

(١) انظر: معجم ألفاظ القرآن الكريم، ١ / ٢١٧.

(٢) انظر: المصدر السابق، ١ / ٢٢٢

(٣) علم الدلالة، ص: ٣٧.

وهو الذي يؤدي عادة إلى تفاوت الكُتَّاب والأدباء في درجة توفيقهم في انتقاء كلماتهم الملائمة، أو الأكثر ملائمة.

د) أنه من المبالغة في التنزيه أن نعتبر أن ما جاء في القرآن الكريم من تماثل في المعنى ليس من باب الترادف، وإنما من باب الآحاد، أو أنه من غير الممكن أن يقوم لفظ مكان آخر بعد نقله من سياقه إلى سياق جديد، أو أنَّ وقوع الترادف في القرآن يتنافى مع إحكام ألفاظه، وتنزيله من حكيم حميد، فالقرآن قد نزل بلغة العرب، وعلى طريقتهم، ولا شك أنَّ لتنويع التعبير عندهم قيمة فنية خاصة حتى لو تطابق المعنيان[1].

وخلاصة ما سبق: أن الدكتور مختار يستفيد من الشرح بذكر المرادف في طرق شرح المعنى بشرط تزويد القارئ بكلمة أخرى متقاربة أو مشابهة، مع الحرص على ذكر الفرق أو الفروق الدقيقة بين اللفظين. وسنرى هل تم تطبيق هذا الشرط عند الشرح بذكر الترادف أم لا؟

أما بالنسبة لرأي سيادته في وجود الترادف في القرآن الكريم، فقد أمسك العصا من المنتصف؛ فهو يثبت الترادف وكذلك ينفي الترادف كالفقيه الذي خرج من مأزق الفتوى دون أن يغضب أحداً، وقال: هناك من أجاز الفعل وهناك من لم يُجِز ونحن مخيرون بين الأمرين وكلاهما صواب.

فالدكتور مختار ينفي الترادف في القرآن الكريم على أساس أن الترادف لا بد أن يتحقق عندما تتبادل الكلمتان سياقهما.

وكذلك يثبت الترادف على أساس أن القرآن نزل على سبعة أحرف، واختلاف اللهجات يعد عاملاً أساسياً من عوامل وجود الترادف. وأن العرب عندما تأتي بالمترادفات فإن هذا من باب تنويع التعبير الذي يُعد قيمة فنية خاصة حتى ولو تطابق المعنيان.

وخروجاً من هذا المأزق قسَّم الدكتور مختار الترادف إلى: ترادف تام وشبه ترادف.

---

(١) انظر: دراسات لغوية في القرآن الكريم وقراءاته للدكتور أحمد مختار، ص: ١٠٢-١٠٣، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الأولى (١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م).

وإذا أتينا إلى الدراسة المعجمية، نجد أن التعريف بذكر المرادف يشترط فيه أن نزود القارئ بكلمة أخرى مقاربة أو مشابهة مع الحرص على ذكر الفروق الدقيقة بين اللفظين.

وقد أصاب الدكتور مختار في بعض المواضع مثل:

الآزِفَة [اسْم فَاعِل/ عَلَم] الفَاعِلة [و] يوم القيامة، وسُمي بذلك لاقترابه {أَزِفَتِ الْآزِفَةُ} [النجم: ٥٧] القيامة[١].

الغَاشِيَة [اسْم فَاعِل/ عَلَم] الفَاعِلَة [و] اسم من أسماء القيامة؛ لأنها تعمّ الناس وتغشاهم{هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ} [الغاشية: ١] القيامة[٢].

ذكر المرادف دون ذكر وسيلة أخرى توضح الفروق الدقيقة، مثل:

جَحِيم [عَلَم] فَعِيل [و] اسم من أسماء جهنم {وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ} [الشعراء: ٩١] النار[٣].

الحَاقَّة [عَلَم] الفَاعِلَة [و] القيامة {وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ} [الحاقة: ٢] القيامة[٤].

المعجم الرابع: المعجم المفصل في تفسير غريب القرآن الكريم للدكتور محمد التونجي:

أَسِفًا: {فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا} [طه: ٨٦].

أَسِفًا: حَزِينًا، أو شديد الغضب. يقال: أَسِفَ يَأْسَفُ عليه أَسَفًا: حَزِنَ وتلهَّف، فهو أسِف. وآسَفَه إِيسَافًا: أغضبه وأحزنه. ثم هم خَصُّوا الأسيف بالحزين، والآسِف بالغضبان، ولذلك جُمِع بينهم في الآية، ولم يؤتَ بأسيف لئلا تتكرَّر المادة[٥].

إِيَابَهُم: {إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ} [الغاشية: ٢٥].

إِيَابَهُم: رجوعهم. والأوب: ضرب من الرجوع، لأن الأوب لا يقال إلا في الحيوان ذي الإرادة بخلاف الرجوع؛ فإنه يقال فيه وفي غيره[٦].

---

(١) انظر: المعجم الموسوعي، ص: ٦٨.

(٢) انظر: المصدر السابق، ص: ٣٣٧.

(٣) انظر: المصدر السابق، ص: ١٢٢.

(٤) انظر: المصدر السابق، ص: ١٤٩.

(٥) انظر: المعجم المفصل في تفسير غريب القرآن الكريم، ص: ٢٩.

(٦) انظر: المصدر السابق، ص: ٤٦.

تَبِيد: {مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا} [الكهف: ٣٥].

تَبيد: تهلك، وتفنى، وتخرب. يقال: بادَ يَبيدُ بَيْدًا وبيَادًا: هلك، فهو بائد، وأباده: أهلكه. وأصله من بادَ في البَيدَاء، أي تفرَّق فيها وتوَزَّع، وذلك إنما يكون غالبًا في الهلاك. والبداء: المفازة التي لا شيءَ فيها، ثم عُبِّر عن كل هالك بالبائد وإن لم يكن في البيداء[١].

الطامَّة: {فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَى} [النَّازعات: ٣٤].

الطّامَّة: يوم القيامة؛ سميت بذلك لأنها تطُمُّ كلَّ شيء. وقيل: الداهية. يقال: طمَّ الإناءَ يطُمُّه ويَطِمُّه: ملأه، وطمَّ الماءُ: غمر، وطمَّ البئرَ ملأها وسوَّاها. فهو لازم ومتعد[٢].

الطُّور: {وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ} [البقرة: ٦٣].

الطُّور: الجبل في كلام العرب. وقيل: لا يسمى الجبل طُوْرًا حتى يكون ذا شجر وثمر، وإلا فهو جبل[٣].

يلاحظ في الأمثلة السابقة أن المؤلف قد وُفِّق إلى حد بعيد في استخدام المرادف في شرح المعنى لبعض الألفاظ القرآنية، حيث رأيناه استفاد من الشرح بذكر المرادف مع الحرص على ذكر الفرق أو الفروق الدقيقة بين اللفظين.

٤. استخدام التضاد في شرح المعنى[٤]:

«أما الشرح بالمضاد فقد اعتبره بعض اللغويين من نوع الشرح بالمرادف أو المقارب، لأن وجود علاقة التقابل بين اللفظين يجعل من السهل ورود أحد اللفظين في الذهن عند ذكر الآخر، فلسنا نذكر الأبيض إلا إذا ذكرنا معه الأسود، ولا الغبي إلا إذا ذكرنا الذكي، ولهذا يخرج هؤلاء التضاد من الهومونيمي ويعتبرونه من البوليزيمي.

---

(١) انظر: المعجم المفصل في تفسير غريب القرآن الكريم، ص: ٨٠.

(٢) انظر: المصدر السابق، ص: ٣٠٢.

(٣) انظر: المصدر السابق، ص: ٣٠٣.

(٤) سمّى الدكتور أبو الفرج الشرح بالتضاد: التفسير بالمغايرة، سواء أكانت تامة في المعنى وأصل الكلمة أم ناقصة، أم في المعنى فقط، أو في الصيغة، أو فيهما دون الأصل، انظر: المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث، ص: ١١٢.

ولعل هذا هو السر في اعتبار بعض آخر من اللغويين المترادفات والمتضادات نوعاً من "المجموعات الدلالية المعجمية" أو تنوعاً من "الحقول الدلالية"، ويستدلون على ذلك بأن اللفظين المتقاربين في المعنى قد يحملان قدراً مشتركاً من الصفة، مما يجعلهما مترادفين ومتضادين في نفس الوقت، ومن ذلك الفعلان: "جرى" و "زحف" اللذان يشتركان في فعل الحركة ويختلفان في السرعة والبطء»[1].

ولعل هذا الأمر هو الذي جعل الشرح بالتضاد قليلاً في المعاجم، وسواء اعتبرنا التضاد نوعًا من الترادف أو نوعًا قائمًا بذاته فذكره ضروري في شرح الأفعال وأسماء المعاني والصفات لإيضاح معناها.

المعجم الأول: كلمات القرآن تفسير وبيان للشيخ حسنين مخلوف.

وقد استخدم المؤلف في تفسير بعض كلمات القرآن طريقة الشرح بالمضاد، مثل:

لا جَرَمَ [النحل: ١٠٩]: حَقَّ وثَبَتَ أو لَا محَالةَ أو حقًّا[2].

مَّخْذُولًا [الإسراء: ٢٠]: غيرَ منصور و لا مُعانٍ من الله[3].

لَهُ قَرِيْنٌ [الزخرف: ٣٦]: مُصَاحِبٌ لَهُ لا يُفَارِقُهُ[4].

المعجم الثاني: معجم ألفاظ القرآن الكريم لمجمع اللغة العربية بالقاهرة:

وقد استخدم المعجم التضاد لشرح بعض مداخله، وإليك الأمثلة:

أَوَّل: ضد الآخِر. {إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا} [آل عمران: ٩٦][5].

بارِدٌ: منخفض الحرارة. {ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ} [ص: ٤٢][6].

---

(١) صناعة المعجم الحديث، ص: ١٤٣.

(٢) انظر: كلمات القرآن، ص: ١٥٤.

(٣) انظر: المصدر السابق، ص: ١٥٧.

(٤) انظر: المصدر السابق، ص: ٢٨٨.

(٥) انظر: معجم ألفاظ القرآن الكريم، ١ / ١٠٢.

(٦) انظر: المصدر السابق، ١ / ١٢٧.

تَحْت: ظَرفُ مكان، مقابل: فَوْقَ. {لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ} [المائدة: ٦٦][١].

بِجَهَالة: عدم معرفة. {فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ} [الحجرات: ٦][٢].

الحُرُّ: ضد العبد. {كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَى بِالْأُنْثَى} [البقرة: ١٧٨][٣].

يلاحظ أن المعجم استعمل عبارات مختلفة في الشرح بالتضاد، مثل: ضد، ومنخفض، ومقابل، وعدم، ويعني بها الضد.

المعجم الثالث: المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقراءاته للدكتور أحمد مختار.

وفي المعجم الموسوعي لم أعثر إلا على القليل من تلك الطريقة، ومثالها:

الآخِرَة [اسْم فَاعِل/ عَلَم] الفَاعِلَة [و] ١- مؤنث "الآخِر"، ويقابل بها لفظ "الأُوْلَى" {لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ} [القصص: ٧٠] التأخّر. ٢- القيامة، ويقابل بها لفظ "الدنيا" {فَعِنْدَ اللهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ} [النساء: ١٣٤] القيامة[٤].

بَرْد [مَصْدَر] فَعْل [و] نسيم يقلل الحرارة ببرودته، ضد الحرّ {قُلْنَا يَانَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ} [الأنبياء: ٦٩] البرودة[٥].

جَاهِل [اسْم فَاعِل] فَاعِل [و] خَالٍ من المعرفة {أَعُوذُ بِاللهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ} [البقرة: ٦٧] الجهل[٦].

حُرٌّ: [صفة مُشَبَّهة] فُعْلٌ [و] خالص لنفسه لا سلطان لأحد عليه، وهو خلاف العبد. { الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَى بِالْأُنْثَى} [البقرة: ١٧٨] الحرية[٧].

---

(١) انظر: معجم ألفاظ القرآن الكريم، ١ / ١٨٩.

(٢) انظر: المصدر السابق، ١ / ٢٥٣.

(٣) انظر: المصدر السابق، ١ / ٢٧٨.

(٤) انظر: المعجم الموسوعي، ص: ٦٤.

(٥) انظر: المصدر السابق، ص: ٩٠.

(٦) انظر: المصدر السابق، ص: ١٣١.

(٧) انظر: المصدر السابق، ص: ١٤٠.

نَهَار [ظَرْف] فَعَال [و] مقابل: ليل، وهو ضياء ما بين طلوع الفجر إلى غروب الشمس {تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ} [آل عمران: ٢٧]، وأما {قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا} [نوح: ٥] أجزاء اليوم – العلانية[١].

يلاحظ في الأمثله السابقة أن المعجم يذكر التعريف اللغوي أو التفسير بالعبارة ثم يأتي بتذييل للّفظ المقابل، وعباراته مختلفة في استعمال المضاد، مثل: يقابل بها، وضد، وخالٍ من، وخلاف، ومقابل. ويعني بها الضد.

المعجم الرابع: المعجم المفصل في تفسير غريب القرآن الكريم للدكتور محمد التونجي:

وقد استفاد المعجم من طريقة الشرح بالتضاد لتفسير بعض مداخله، وهاك الأمثلة:

مُؤْمِن: {وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ} [يوسف: ١٧].

بِمُؤْمِنٍ: بمصَدِّق، خلاف الكافر، لأن الإيمان هو التصديق الذي معه أمنٌ[٢].

الأُوْلَى: {وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى} [الأحزاب: ٣٣].

الأُوْلَى: نقيض الآخرة، وهي اسم تفضيل معناها السابقة أو القديمة...[٣].

بَسَطَ: {بَسَطَ اللهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ} [الشورى: ٢٧].

بَسَطَه: وسَّعَه عليهم ونشره فيهم، من البَسْطِ الذي يقابل القبضَ[٤].

تَحْتِها: {فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا} [مريم: ٢٤]. تحتها: بطنها بالقبطية، وهي كذلك بالسريانية. ويمكن اعتبارها عربية بمعنى الأسفل، وهي ظرف مكان ضد فوق[٥].

خِطْئًا: {إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا} [الأنعام: ٩٩]. خِطْئًا: إِثْمًا؛ اسم من خَطِئَ. وخَطِئَ ضد أَصَاب، والخَطْءُ والخطاءُ ضدُّ الصواب، ثم قالوا: خطئَ في دينه يخطأ: سلك سبيل خطأ عامدًا أو غير عامد. وخَطِئَ خِطْأً وخِطْأَةً: أَذنب[٦].

---

(١) انظر: المعجم الموسوعي، ص: ٤٥٧.

(٢) انظر: المعجم المفصل في تفسير غريب القرآن، ص: ٤٢.

(٣) انظر: المصدر السابق، ص: ٤٨.

(٤) انظر: المصدر السابق، ص: ٦٥.

(٥) انظر: المصدر السابق، ص: ٨٥.

(٦) انظر: المصدر السابق، ص: ١٥٨.

العَقيْم: {إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ} [الذَّاريات: ٤١].

الريح العقيم: التي لا يكون عنها خير. أو المهلكة القاطعة لنسلِهم. أو التي لا تأتي بسحاب ولا مطر. أو التي لا يكون معها لَقَحٌ، فتكون ريح الإهلاك. وجمعوا فقالوا: هي التي لا تُلقح الشجر، ولا تُنشيءُ سحابًا، ولا تحمل مطرًا، وهي التي تسمى الدبُّور. وضدُّها ريح لاقِح[1]. يلاحظ أن المعجم يشرح اللفظة شرحًا لغويًا تامًا ثم يأتي بضدها.

ثانيا: طرق الشرح المساعدة:

يُقصد بطرق الشرح المساعدة تلك الطرق التي يلجأ إليها المعجمي لتوضيح الدلالة بصورة أفضل وأسرع؛ تقريبًا لهذه الدلالة إلى ذهن القارئ أو مستعمل المعجم، ويلجأ إليها المعجمي إلى جانب الطرق الأساسية السابق ذكرها، فيستعين بها مع طريقة أو بأخرى لتحقيق الهدف السابق.

ولا يُقصد بتسميتها "مساعدة" أنها ثانوية، أو أنها لا دور لها إلا مع إحدى الطرق الأساسية، فقد تكون وحدها كافية في تقديم المعنى واضحة بارزة، بيد أن هذه التسمية "طرق الشرح المساعدة" أطلقها الدارسون من جهة اللجوء إليها في تفسير بعض الألفاظ، أو شرح بعض المداخل، دون جميعها، كما أنها قد يستعان بها مع وسيلة أساسية أو أكثر لزيادة توضيح المعنى المعجمي وتقريبه إلى الذهن.

أ- استخدام الأمثلة التوضيحية.

يعتبر استخدام الأمثلة التوضيحية وسيلة من وسائل إيضاح المعنى، فالكلمة لا تُمنح الحياة إلا إذا استخدمتها أبناء الجماعة اللغوية. وليس بمجرد إثباتها في المعجم.

ولا شك أن الأمثلة التوضيحية «نوع من الشرح بذكر سياقات الكلمة عن طريق تقديم تصاحباتها»، وشرح المعنى بدون أمثلة توضيحية لا يعطي فكرة عن طريق استعمال اللغة. فإذا كان الشرح يقدم للمستعمل ما يطلبه من مهارة الاستقبال ومعرفة المعنى، وهي المهارة السلبية، فإن الأمثلة التوضيحية تقدم لمستعمل المعجم كيفية استخدام الكلمة، أي

(١) انظر: المعجم المفصل في تفسير غريب القرآن، ص: ٣٣٥.

أنها تخاطب قدرات الاستخدام عند مستعمل المعجم، وهي المهارة الإيجابية التي عليه أن يستفيدها من المعجم.

وظائف الأمثلة التوضيحية والشواهد في المعاجم:

و هناك مجموعة من الوظائف التي يؤديها المثال والشاهد في المعجم، منها ما يلي:

١. دعم المعلومة الواردة في التعريف، ولهذا يعتبرها الكثيرون جزءًا هامًّا من التعريف المعجمي، وليست مجرد لواصق أو زوائد تابعة.

٢. وضع الكلمة المشروحة في سياقات مختلفة مع مراعاة النماذج النحوية من خلال هذه السياقات، مثل تمييز الفعل اللازم من المعتدي، وذكر الحروف أو الظروف المقترنة بالأفعال.

٣. توضيح الفرق بين المعاني المختلفة، وذلك عند تعدد المعاني للفظة الواحدة.

٤. بيان التلازمات المتنوعة للكلمة.

٥. ذكر معلومات لغوية على المستوى الأسلوبي والاستعمال.

٦. يحمل الاستشهاد في داخله جانب التوثيق، فهو يقدِّم الدليل على صحة التعريف الذي هو مجرد تفسير اجتهادي يدعيه المعجمي[1].

شروط اختيار الشواهد والأمثلة في المعجم:

ولما كان للأمثلة والشواهد وظائف، فإنه يجب على المعجمي أن يراعي بعض الشروط عند اختياره للأمثلة والشواهد، ومنها ما يلي:

١) الاعتماد على الاقتباسات الحية، والاستخدامات الحقيقية، حتى تتحقق لها الحياة خارج المعجم، وتجنب الأمثلة والكلمات التي لا تحيا في الواقع، وتقتصر حياتها على الانتقال من معجم إلى معجم.

٢) قدرة المثال على الكشف عن المعنى الأساسي، وبعض الملامح الدلالية والخصائص النحوية.

---

(١) انظر في وظائف الأمثلة التوضيحية: صناعة المعجم الحديث، ص: ١٤٥، وعلم اللغة وصناعة المعاجم للدكتور علي القاسمي، ص: ١٣٨ وما بعدها.

٣) أن يتصرف المعجمي في الشاهد بالحذف أو الاختصار وإعادة الصياغة لتحقيق الإيجاز مع الوفاء بالمطلوب؛ لأن الاقتباسات النصية قد تحوى كلمات لا لزوم لها في شرح المعنى.

٤) استخدام الشواهد والأمثلة بصورة منتظمة ومتساوية، يحاول المعجمي أن يتبع كل معنى من المعاني بشاهد أو مثال، يختاره بدقة.

٥) يختار المعجمي الشواهد بصورة دقيقة تؤدي إلى إيضاح المعنى، وتكون موجزة ومفيدة، حيث توضح كيفية استعمال الكلمة[1].

المعجم الأول: كلمات القرآن تفسير وبيان للشيخ حسنين مخلوف.

لم يمثل المعجم للكلمات القرآنية؛ لأن منهجه مختلف تماما عن المعاجم المدروسة الأخرى، وهو سار على ترتيب السور في المصحف بدءا بسورة الفاتحة وانتهاء بسورة الناس، ثم وضع الكلمات بترتيب الآيات في السّور، وعن يمين كل كلمةٍ رقمُ آيتها، وعن يسارها تفسيرها وبيانها.

المعجم الثاني: معجم ألفاظ القرآن الكريم لمجمع اللغة العربية بالقاهرة:

وظيفة المثال أن يضع اللفظة في سياقها المستخدمة فيه، ويوضح الفرق بين المعاني المختلفة للفظة الواحدة، ولا يمكن ذلك إلا عن طريق الأمثلة التوضيحية.

يمثل المعجم لكل لفظة بآية واحدة مع رقم السورة ورقم الآية، ومع سرد بقية المواضع بذكر أرقام الآيات وأسماء السور التي وردت فيها اللفظة، إلا إذا كان لها معنيان فأكثر، وحينئذ يشار إلى هذه المعاني من خلال عرض كل آية على حدة مع سرد بقية المواضع مثل الدلالة الأولى تماما، على سبيل المثال كلمة:

"أَخَذَ"، بمعنى: أَخْرَجَ، في قوله تعالى: {وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ} [الأعراف: ١٧٢].

وبمعنى: أَمْسَكَ، في: {وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ} [الأعراف: ١٥٠].

---

(١) انظر في شروط اختيار الأمثلة التوضيحية: صناعة المعجم الحديث، ص: ١٤٤، وعلم اللغة وصناعة المعاجم للدكتور علي القاسمي، ص: ١٤١ وما بعدها.

وبمعنى: عَقَدَ، في: {وَإِذْ أَخَذَ اللهِ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ} [آل عمران: ٨١]، واللفظ في: [آل عمران: ١٨٧]، و[المائدة: ١٢]، و[يوسف: ٨٠]، و[الحديد: ٨].

وبمعنى: عَاقَبَ، في: {وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ} [هود: ١٠٢].

وبمعنى: تَنَاوَلَ، في: {وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَاحَ} [الأعراف: ١٥٤]، و [الأنعام: ٤٦]، و [هود: ٦٧][1].

وإذا كانت للفظة تصاحبات أو تلازمات، يذكرها مع مثال قرآني واحد مع توضيح تغيير المعنى أو إضافته، مثلًا لفظة:

فصلٌ: فاصلٌ بين الحق والباطل، {إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ} [الطارق: ١٣]. وكلمة الفصل: المراد: الحُكم بتأخير العذاب، {وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ} [الشورى: ٢١].

ويَوْمُ الفَصْلِ: يوم القيامة {هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ} [الصافات: ٢١]، واللفظ في: [الدخان: ٤٠]، [المرسلات: ١٣، ١٤، ٣٨]، [النبأ: ١٧].

وفَصْلَ الْخِطَابِ: القَول القاطع للخصومة والخلاف {وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ} [ص: ٢٠][2].

وإن لم يخلُ الأمر من ملاحظات، خاصة ما ظهر في بعض الأمثلة من عدم مطابقتها للمعنى، مثل: خَلْقَ الله: مخلوقاته، من إضافة المصدر إلى فاعله، في: {وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللهِ} [النساء: ١١٩][3].

المثال لهذا المعنى ليس في محله؛ لأن "خلق الله" معناه هنا: فطرة الله التي فطر الناس عليها: وهو دِينُ الله، لأن الله فطر الخلق على الإسلام[4].

وكان عليه أن يمثل لذلك المعنى بقوله تعالى: {هَذَا خَلْقُ اللهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ} [لقمان: ١١]، والله أعلم.

---

(١) انظر: معجم ألفاظ القرآن الكريم، ١ / ٢٧.

(٢) انظر: المصدر السابق، ٢ / ٨٥٦.

(٣) انظر: المصدر السابق، ١ / ٣٧٦.

(٤) انظر: معاني القرآن للزجاج، ٢ / ١١٠، والتفسير القرطبي، ٥ / ٣٩٥، والتحرير والتنوير لابن عاشور، ٥ / ٢٠٥.

المعجم الثالث: المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقراءاته للدكتور أحمد مختار.

وظيفة المثال أن يضع اللفظة في سياقها المستخدمة فيه، ويوضح الفرق بين المعاني المختلفة للفظة الواحدة، ولا يمكن ذلك إلا عن طريق الأمثلة التوضيحية.

يقول الدكتور مختار في مقدمة المعجم؛ فيما يخص المثال: «ويرتبط بقضية المعنى ذكر المثال التوضيحي لكل لفظ مع تحديد اسم السورة ورقم الآية. وحين كان الأمر في حاجة إلى تعديد الأمثلة كنا نعددها إما زيادة في الإيضاح، أو لتحديد الفروق السياقية بين الاستعمالات.

وقد راعينا في المثال القرآني الاقتصار على موضع الشاهد بقدر الإمكان، ووضعنا ثلاث نقاط (...) عند حذف جزء من الشاهد»[1].

وإن لم يخلُ الأمر من ملاحظات، خاصة ما ظهر في بعض الأمثلة من عدم مطابقتها للمعنى، مثل:

سَمَاء [اسْم ذَات] فَعَال [و] ١- سحاب أو مطر {وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً} [البقرة: ٢٢] السحاب – المطر. ٢- سقف البيت {فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ} [الحج: ١٥] السقف. ٣- مقابل الأرض {جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً} [البقرة: ٢٢] السماء[2]...

فالمثال للمعنى الأول ليس في محله لأن السماء في المثال بمعنى مقابل الأرض أو السحاب، ولا يمكن بأن تكون بمعنى المطر؛ لأنه كيف يكون التأويل: أنزل من المطر ماءً... وكان من الممكن أن يفصل معنى: "السحاب" بشاهدٍ مناسب عن معنى: "المطر" بشاهد مناسب... هكذا.

سَمَاء [اسم ذات] فَعَال [و] ١- سحاب {وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً} [البقرة: ٢٢] السحاب. ٢- مطر {يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا} [هود: ٥٢] المطر.

---

(١) انظر: المعجم الموسوعي، المقدمة، ص: ٣٠.

(٢) انظر: المصدر السابق، ص: ٢٤٦.

المعجم الرابع: المعجم المفصل في تفسير غريب القرآن الكريم للدكتور محمد التونجي:

يقول الدكتور محمد التونجي حول المثال للكلمة القرآنية: ووضعت إلى يمين الصفحة المادة المجردة التابعة لبابها بالحرف الأسود البارز، وإلى جانبها الآية التي وردت فيها. ثم شرحت المعنى اللفظيَّ أو المعاني للكلمة بما يناسب وضعها في الآية المذكورة... وقد لا أذكر الآية كاملة لطولها، فأكتفي بالتركيز على اللفظة الغريبة المراد شرح معناها...[1].

وقد أجاد المعجم في استخدام الأمثلة التوضيحية للفظة المراد شرحها، أما تركيزها على اللفظة الغريبة المراد شرح معناها، فقد جعل المعجم يحذف من المثال القرآني بعض الكلمات لا ينبغي أن تحذف منها، على سبيل المثال: لقد مثّل لكلمة "بَسَطَ" بالآية: {بَسَطَ اللهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ} [الشورى: ٢٧]. لأن هذا هو ليس سياقًا تامًّا للفظة "بَسَطَ" وكان عليه أن يمثل للفظة بالجملة التامة هكذا: {وَلَوْ بَسَطَ اللهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ} [الشورى: ٢٧].

ب- استخدام التعريف الاشتمالي.

من طرق الشرح المساعدة التي يلجأ إليها المعجمي في توضيح دلالة الكلمة، معنى اللفظ الذي يقدمه في معجمه، ما أُصْطُلِح عليه بالتعريف الاشتمالي، وهو «تعريف الشيء بذكر أفراده»، وهو قليل الاستعمال في المعاجم العامة، ويُستعمل بكثرة – عادة – في معاجم المصطلحات والمعاجم الفنية.

ويتم التعريف الاشتمالي عن طريق تقديم قائمة تحوي كل التصورات التي تقع تحت اللفظ المشروح؛ مثل تعريف المركبة الآلية بذكر أفرادها (سيارة – دراجة نارية – حافلة – شاحنة...). ويكون مثل هذا التعريف سهلاً إذا كان للشيء فرد واحد (وهو ما سمى بالمعرفة) أو أفراد قليلون. وعادة ما يلجأ إلى هذا النوع من التعريف في الوثائق القانونية حينما يكون مجال التطبيق للكلمات واجب الوضوح. فكلمة مثل القريب (بدرجات القرب المختلفة) قد تثير جدلاً في مجالات الالتزام والزواج والميراث والضرائب.. ولذا فإن

(١) انظر: المعجم المفصل في تفسير غريب القرآن الكريم، ص: ١٤.

القوانين التي تستعملها تحدد المراد بدقة عن طريق ذكر الأفراد كأن نقول: الأم – الأب – الابن – الابنة – الأخ – الأخت... إلخ، ومثل هذا يمكن القيام به كذلك مع المجموعات الصغيرة مثل أيام الأسبوع، وأسماء الشهور، والرتب العسكرية، وألقاب الحكام والرؤساء، وألفاظ القياس، والكيل، والوزن، ودرجات الحرارة.. إلخ [1].

المعجم الأول: كلمات القرآن تفسير وبيان للشيخ حسنين مخلوف.

ومن أمثلة استخدام التعريف الاشتمالي في "كلمات القرآن" ما يأتي:

الأَنْعَامِ [آل عمران: ١٤] الإِبْلِ والبَقَرِ والضَّأْنِ والمَعْزِ[2].

أي: الأنعام تشمل هذه الحيوانات.

وكذلك النَّعَمِ [المائدة: ٩٥] تشتمل على الإِبْلِ والبَقَرِ والضَّأْنِ والمَعْزِ. و الشَّهْرَ الحَرامَ [المائدة: ٩٧] يتضمن الأشهرَ الحُرُم الأربعةَ[3].

أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ [التوبة: ٢] أَوَّلُهَا عَاشِر ذِي الحِجةِ[4].

المعجم الثاني: معجم ألفاظ القرآن الكريم لمجمع اللغة العربية بالقاهرة:

وقد استعمل المعجم التعريف الاشتمالي في تفسير بعض الألفاظ القرآنية، مثل:

الحُرُم: الأشهر الحرم هي ذو القعدة، وذو الحجة، والمحرم، ورجب، سميت بذلك لأن الله حرّم فيها كثيرًا مما ليس محرّمًا في غيرها. {فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ} [التوبة: ٥][5].

معلومات: أشهرٌ معلومات: معينة، وهي: شوال، وذو القعدة، وذو الحِجّة. {الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ} [البقرة: ١٩٧][6].

---

(١) انظر: صناعة المعجم الحديث، ص: ١٤٥-١٤٦،

(٢) انظر: كلمات القرآن، ص: ٣٦.

(٣) انظر: المصدر السابق، ص:٦٨.

(٤) انظر: المصدر السابق، ص: ١٠٤.

(٥) انظر: معجم ألفاظ القرآن الكريم، ١ / ٢٨٢.

(٦) انظر: المصدر السابق، ٢ / ٧٨٧.

البَهِيمَةُ: كل ماله أربع قوائم من غير السباع، وأحلت لكم بهيمة الأنعام: المراد أكلها. {أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ} [المائدة: ١][(١)].

أي بهيمة الأنعام تشمل الإبل والبقر والغنم... وتستبعد السباع.

المَاعُون: اسم جامع لمنافع البيت، كالقِدر والفأس ونحوهما، مما جرت العادة بإعارته، وقد يراد به الزكاة والصدقة. {الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ - وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ} [الماعون: ٧][(٢)].

المعجم الثالث: المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقراءاته للدكتور أحمد مختار.

وقد استخدم المعجمي الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم التعريف الاشتمالي في تعريف بعض الأسماء لتوضيح أفرادها، مثل:

أَشْهُر [ظَرْف/ لَفْظ جَمْع] أَفْعُل [و] ١- جمع "شهر" {لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ} [البقرة: ٢٢٦] الشهور. ٢- الأشهر المعلومات: شوال وذو القعدة وعشر ذي الحجة {الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ} [البقرة: ١٩٧] الشهور. ٣- الأشهر الحرام: رجب، وذو القعدة، وذو الحجة، والمحرم {فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ} [التوبة: ٥] الشهور[(٣)].

ظُفُر [اسم ذات] فُعُل [و] مخلب الطير، وحافر الدابة (وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفُرٍ) [الأنعام: ١٤٦]، والمراد بذي الظُّفُر: ما ليس بمنفرج الأصابع من البهائم والطير كالإبل والنعام والإوَزّ والبط، وذو المخلب من الطير، والحافر من الدوابّ. المخلب – الظُّفُر – الحافر[(٤)].

نَعَم [لفظ جمع] فَعَل [و] لفظ يشمل الإبل والبقر والغنم والمعز {وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ} [المائدة:٩٥] الحيوانات[(٥)].

---

(١) انظر: معجم ألفاظ القرآن الكريم، ١ / ١٦٩.

(٢) انظر: المصدر السابق، ٢ / ١٠٥١.

(٣) انظر: المعجم الموسوعي، ص: ٢٦٤.

(٤) انظر: المصدر السابق، ص: ٣٠١.

(٥) انظر: المصدر السابق، ص: ٤٤٩.

فالألفاظ السابقة قد قام المعجم بتعريف أفرادها، وذكر كل التصورات التي تقع تحت اللفظ المشروح.

المعجم الرابع: المعجم المفصل في تفسير غريب القرآن الكريم للدكتور محمد التونجي:

ومن أمثلة استعمال التعريف الاشتمالي في المعجم المفصل ما يأتي:

العِيرُ: {أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ} [يوسف: ٧٠].

العير: الإبل تحمل الميرة. وكل ما امتيرَ عليه من الدواب فهو عير؛ بغال، أو حمير، أو إبل. والميرة: جَلَب الطعام إلى الأهل[١].

فَرْشًا: {وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةً وَفَرْشًا} [الأنعام: ١٤٢].

الفَرْش: البقر والغنم، وما يُفرشُ للذبح من الأنعام، وكل ما يركب. والفَرْش كناية عن الركوب، ومنه افترش الطريق سلكها، وافترش الشيءَ: وطئه. وقيل: الفرش: البقر والغنم التي لا تصلح إلا للذبح.

قال ابن اليزيدي (ت: قبل ٢٦٠ هـ) وابن قتيبة (ت: ٢٧٦هـ): الحمولة: الكبار من الإبل، والفرش: صغارها التي لم تُدرك أن يُحمل عليها[٢].

ج- استخدام الشرح التمثيلي أو التعريف الظاهري.

«في حالات خاصة يجد المعجمي نفسه عاجزاً عن توضيح الكلمة بإحدى الوسائل الأساسية أو المساعدة المعتادة، فيلجأ إلى استخدام ما يعرف بالنموذج الأصلي أو التعريف الظاهري الذي يعطي مثالاً أو أكثر من العالم الخارجي، مثل تعريف الأبيض بأنه ما كان بلون الثلج النقي، أو ملح المائدة المعروف، والأزرق بأنه اللون الذي يشبه لون السماء حين لا يكون في الأفق سحاب، والأصفر الذي يشبه لون الليمون. والأحمر الذي لون الدم.. وهكذا»[٣].

---

(١) انظر: المعجم المفصل في تفسير غريب القرآن الكريم، ص: ٣٤٤.

(٢) انظر: المصدر السابق، ص: ٣٦٣، غريب القرآن وتفسيره لعبد الله بن محمد العدوي المعروف بابن اليزيدي، ص: ٦٢، تحقيق: عبد الرزاق حسين، بيروت (١٩٨٧ م)، وغريب القرآن لابن قتيبة، ص: ١٦٢.

(٣) صناعة المعجم الحديث للدكتور أحمد مختار، ص: ١٤٦.

المعجم الأول: كلمات القرآن تفسير وبيان للشيخ حسنين مخلوف.

وقد لجأ المعجم إلى هذه الطريقة في تفسير بعض الألفاظ القرآنية، مثل:

المَنَّ [البقرة: ٥٧] مادَّةً صَمْغِيَّةً حُلْوَةً كَالعَسَل[١].

قِنْوَانٌ [الأنعام: ٩٩] عُذُوقٌ وعَرَاجِينُ كَالعَنَاقِيدِ تَنْشَقُّ عنها الكِيزَانُ[٢].

غَوَاشٍ [الأعراف:] أَغْطِيَةٌ كَاللُّحُف[٣].

سِجِّيلٍ [هود: ٨٢] طِين طُبِخَ بِالنَّارِ كَالفخَّار[٤].

ظِلَالًا [النحل: ٨١] أَشْيَاءَ تَسْتَظِلُّونَ بِهَا كَالأَشْجَار[٥].

كَسَرَابٍ [النور: ٣٩] شُعَاعٍ يُرَى ظُهْرًا فِي البَرِّ عِنْدَ اشْتِدادِ الحَرِّ كالمَاءِ السَّارِب[٦].

المعجم الثاني: معجم ألفاظ القرآن الكريم لمجمع اللغة العربية بالقاهرة:

وقد استخدم المعجم هذه الطريقة قليلا عند شرح بعض الألفاظ القرآنية، منها:

الصُّور: ما يُنفَخُ فيه كالقَرن. {يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ} [الأنعام: ٧٣][٧].

النّاقور: آلة كالبوق يُنفَخ فيها، {فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ} [المدثر: ٨][٨].

اسْوَدَّت – اسودّت وجوه الكافرين: صارت سوداء كالفحم، والمراد: ما يظهر عليها من الكآبة والحزن يوم القيامة. {فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ} [آل عمران: ١٠٦][٩].

---

(١) انظر: كلمات القرآن، ص: ١٣.

(٢) انظر: المصدر السابق، ص: ٧٨.

(٣) انظر: المصدر السابق، ص: ٨٨.

(٤) انظر: المصدر السابق، ص: ١٢٥.

(٥) انظر: المصدر السابق، ص: ١٥٢.

(٦) انظر: المصدر السابق، ص: ٢٠٦.

(٧) انظر: معجم ألفاظ القرآن الكريم، ١ / ٦٨٧.

(٨) انظر: المصدر السابق، ٢ / ١١٢٢.

(٩) انظر: المصدر السابق، ١ / ٦٠٦-٦٠٧.

المعجم الثالث: المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقراءاته للدكتور أحمد مختار.

وقد أجاد المعجم الموسوعي في تعريف الألوان باستخدام التعريف الظاهري أو التمثيل الخارجي، فقد عرّف اللون أولاً بـ:

لَوْن [اسْم ذَات] فَعْل [و] صبغة يكون عليها الجسم من بياض أو سواد أو غيرهما {قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْنُهَا} [البقرة: ٦٩] اللون(١).

وهذا تعريف المعجم الموسوعي للألوان:

أَبْيَضُ [صِفَة مُشَبَّهَة] أَفْعَلُ [و] ما كان بلون الثلج، ضد أسود {وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ} [البقرة: ١٨٧] اللون(٢).

حُمْر [صِفَة مُشَبَّهَة / لَفْظ جَمْع] فُعْل [و] جمع "أحمر" و "حمراء" لما لونه كلون الدم {وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ} [فاطر: ٢٧] اللون(٣).

أَخْضَر [صِفَة مُشَبَّهَة] أَفْعَلُ [و] صار بلون ورق الشجر الغَضّ {الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا} [يس: ٨٠] اللون – النبات(٤).

زُرْق [صِفَة مُشَبَّهَة / لَفْظ جَمْع] فُعْل [و] ١- عُمْي لتحول عيونهم إلى الزرقة، وذهاب السواد والبياض {وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا} [طه: ١٠٢] الاختناق – اللون(٥).

أَسْوَدُ [صِفَة مُشَبَّهَة] أَفْعَلُ [و] ما كان بلون الفحم، عكس: أبيض {حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ} [البقرة: ١٨٧]، والمراد بالخيط الأسود: سواد الليل. السواد - اللون(٦).

---

(١) انظر: المعجم الموسوعي، ص: ٤١٢.

(٢) انظر: المصدر السابق، ص: ١٠٥.

(٣) انظر: المصدر السابق، ص: ١٥٣.

(٤) انظر: المصدر السابق، ص: ١٦٦.

(٥) انظر: المصدر السابق، ص: ٢٢٠.

(٦) انظر: المصدر السابق، ص: ٢٤٩.

صَفْرَاء [صِفَة مُشَبَّهَة] فَعْلَاء [و] من الصُّفْرة، وهي لون الذهب {قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا} [البقرة:٦٩] اللون[١].

هذا وإن كانت هناك ملاحظات:

١- عرف المعجم لفظ "أخضر" بفعل، فقال: صار بلون ورق الشجر الغَضِّ، ولا يعرف الشيء إلا بجنسه، وكان من الممكن أن يقول: ما كان بلون ورق الشجر الغضِّ.

٢- ظهر الدور في تعريف المعجم للفظ "زُرْق" في معنييه، حيث ذكر بأنهم: عُمْي لتحول عيونهم إلى الزرقة... وزرق الأبدان، فما الذي استفاده القارئ بعد هذا التعريف الدوري؟!، وكان من الممكن أن يعرف اللون تعريفاً ظاهراً وبالتمثيل الخارجي في أحد المعنيين، كأن يقول: ١- عُمْي لتحول عيونهم إلى الزرقة؛ أي لون السماء الصافية، وذهاب السواد والبياض.. ٢- زرق الأبدان...

٣- في لفظ "زرق" صنّف المعنى الأول بـ "العمي" والمعنى الثاني بـ "الاختناق – اللون". وما الفارق بين المعنيين من حيث دلالتهما على اللون؟ فكلاهما يشير إلى اللون الأزرق الأول في العين، والثاني في البدن، وكان من الممكن أن يصنف هكذا: المعنى الأول بـ "العمي – اللون". والمعنى الثاني بـ " الاختناق – اللون".

المعجم الرابع: المعجم المفصل في تفسير غريب القرآن الكريم للدكتور محمد التونجي:

ومن أمثلة استخدام الشرح التمثيلي أو التعريف الظاهري في المعجم المفصل ما يأتي:

مَصَانِعَ: {وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ} [الشُّعَراء: ١٢٩].

مَصَانِعَ: جمع مصنعة، وهو كل بناء مشيّد ومُزَخْرَف كالقصور والقرى والحصون. أو هي مجاري الماء أو حياضه، أو ما يجمع فيه ماء المطر كالحوض[٢].

الْكَوْثَرَ: {إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ} [الكَوْثَر: ١]. الكَوثَر: نهر عظيم في الجنة يتفرع عنه سائر أنهارها، حافتاه قباب من دُرٍّ مجوف وذهب وفضة، وطينه مسك، وحصباؤه ياقوت ودُرٌّ،

(١) انظر: المعجم الموسوعي، ص: ٢٧٩.

(٢) انظر: المعجم المفصل في تفسير غريب القرآن الكريم، ص: ٢٨٨.

وماؤه أشدُّ بياضًا من اللبن، وأحلى من العسل، وريحه أطيب من المسك. أعطاه الله نبيه محمدًا حين لقيه في أثناء معراجه [1].

مُكاءً: {وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً} [الأنفال: ٣٥].

المُكاء: إدخال أصابعهم في أفواههم ليصفروا كصفير الطَّير. وقالوا: المُكاء: الصفير، والتّصدية: التصفيق. يقال: مَكَا يَمْكُو مُكَاءً ومَكْوًا: صفَّر بفيه، والمُكَّاء: طائر من نوع القنابر [2].

هَبَاءً: {فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا} [الفرقان: ٢٣].

هَبَاءً: ما يُرَى في الكوى مع ضوء الشمس ولا يمسُّ، كالغبار الرقيق. والتقدير: كالهباء. والهباء: الغبار ودقائق التراب الساطع على وجه الأرض [3].

وخلاصة القول: طرق شرح المعنى في المعاجم اللغوية مقسمة إلى مجموعتين، وهما:

أولا: مجموعة الطرق الأساسية، وتتضمن: الشرح بالتعريف، الشرح بتحديد المكونات الدلالية، والشرح بذكر سياقات الكلمة، والشرح بذكر المرادف أو المضاد.

ثانيا: مجموعة الطرق المساعدة، وتتضمن: استخدام الأمثلة التوضيحية، واستخدام التعريف الاشتمالي، واستخدام الشرح التمثيلي أو التعريف الظاهري.

بالنظر إلى هذه الطرق يمكن القول أن الطريقة المناسبة لشرح الألفاظ القرآنية، هي الشرح بذكر سياقات الكلمة، ثم الشرح بالتعريف مناسبة لبعض الألفاظ القرآنية من الأعلام والأسماء والأفعال، كما رأينا تطبيقها على الألفاظ القرآنية في المعاجم المدروسة.

والشرح بذكر المرادف يمكن أن يستخدمه المعجمي في شرح الألفاظ القرآنيه، وذلك بشرط تزويد القارئ بكلمة أخرى متقاربة أو مشابهة، مع الحرص على ذكر الفرق أو الفروق الدقيقة بين اللفظين. أما الطرق الأخرى لشرح المعنى فنراها تبعة لإحدى الطرق السابقة، ولا نراها طرقًا مستقلة كما قسمها الدكتور أحمد مختار عمر.

---

(١) انظر: المعجم المفصل في تفسير غريب القرآن الكريم، ص: ٤١٦.

(٢) انظر: المصدر السابق، ص: ٤٥٦.

(٣) انظر: المصدر السابق، ص: ٤٩٢.

المبحث الثاني: دلالة الألفاظ القرآنية ، بين السياق واللغة.

قبل الخوض في صلب الموضوع، من الأهمية بمكان تسليط الضوء على مفهوم السياق.

السياق لغةً:

قال الأزهري (ت: ٣٧٠هـ): «تَسَاوَقَتِ الإبلُ تَسَاوُقاً: إذا تتابعتْ ، وكذلك تَقَاوَدَت فهي مُتَقاوِدة ومتساوِقةٌ»(١).

وقال الجوهري (المتوفى: ٣٩٣هـ): «يقال: وَلَدَتْ فلانةُ ثَلَاثَة بَنِينَ على سَاق واحدٍ، أَي: بعضُهم على إِثْر بعض، لَيْسَت بينهم جَارِيَة ... والسِياقُ: نَزْعُ الروحِ. يقال: رأيت فلاناً يَسوقُ، أي يَنْزِعُ عند الموت»(٢).

وقال ابن فارس (ت: ٣٩٥هـ): «السِّينُ وَالْوَاوُ وَالْقَافُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ حَدْوُ الشَّيْءِ. يُقَالُ سَاقَهُ يَسُوقُهُ سَوْقًا ... وَيُقَالُ سُقْتُ إِلَى امْرَأَتِي صَدَاقَهَا، وَأَسَقْتُهُ. وَالسُّوقُ مُشْتَقَّةٌ مِنْ هَذَا، لِمَا يُسَاقُ إِلَيْهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَالْجَمْعُ أَسْوَاقٌ. وَالسَّاقُ لِلْإِنْسَانِ وَغَيْرُهُ، وَالْجَمْعُ سُوقٌ، إِنَّمَا سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّ الْمَاشِيَ يَنْسَاقُ عَلَيْهَا»(٣).

وقال الزمخشري (ت: ٥٣٨هـ): «من المَجازِ:... هُوَ يَسُوقُ الحَدِيثَ أَحْسَن سِياقٍ، وإِليكَ يُساقُ الحَدِيثُ، وَهذا الكَلَام مَساقُهُ إِلى كَذَا، وجِئْتُك بالحَدِيث على سَوْقِهِ، على سَرْدِه»(٤).

وقال ابن منظور (ت: ٧١١هـ): «وَقَدِ انْساقَت وتَساوَقَت الإِبلُ تَساوُقاً إِذَا تَتَابَعَتْ، وَكَذَلِكَ تقاوَدَت فهي مُتَقاوِدة ومُتَساوِقة .... والمُساوَقة: المُتابعة كَأَنَّ بعضَها يَسُوقُ بَعْضًا .... وساقَ إِلَيْهَا الصَّداق والمَهرَ سِياقاً وأَساقه، وَإِنْ كَانَ دراهمَ أَو دَنَانِيرَ، لأَن أَصل الصَّداق عِنْدَ الْعَرَبِ الإِبلُ، وَهِيَ الَّتِي تُساق، فَاسْتَعْمَلَ ذَلِكَ فِي الدِّرْهَمِ وَالدِّينَارِ وَغَيْرِهِمَا. والسِّياق: الْمَهْرُ..... قِيلَ لِلْمَهْرِ سَوْق لأَن الْعَرَبَ كَانُوا إِذَا تَزَوَّجُوا سَاقُوا الإِبل وَالْغَنَمَ مَهْرًا لأَنها كَانَتِ الغالبَ عَلَى أَمْوَالِهِمْ، وَضَعَ السَّوق مَوْضِعَ الْمَهْرِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ إِبِلًا وَغَنَمًا... والسُّوق: مَوْضِعُ

(١) تهذيب اللغة، ١٨٥/٩.

(٢) الصحاح، ١٤٩٩/٤-١٥٠٠، مادة: سوق.

(٣) معجم مقاييس اللغة، ١١٧/٣.

(٤) أساس البلاغة، ٤٨٤/١، مادة: س و ق.

الْبِيَاعَاتِ... وَالْجَمْعُ أَسْوَاقٌ... السُّوق سُمِّيَتْ بِهَا؛ لأَن التِّجَارَةَ تُجْلَبُ إِلَيْهَا وتُساق المَبيعات نحوَها ... يُقَالُ وَلَدَتْ فلانةُ ثلاثةَ بَنِينَ عَلَى ساقٍ وَاحِدَةٍ أَيْ بَعْضُهُمْ عَلَى إِثْرِ بَعْضٍ لَيْسَ بَيْنَهُمْ جَارِيَةٌ؛ ووُلِدَ لِفُلَانٍ ثلاثةُ أَوْلَادٍ سَاقًا عَلَى ساقٍ أَيْ وَاحِدٌ فِي إِثْرِ وَاحِدٍ، وولَدَتْ ثَلَاثَةً عَلَى ساقٍ وَاحِدَةٍ أَيْ بعضُهم فِي إِثْرِ بَعْضٍ لَيْسَتْ بَيْنَهُمْ جَارِيَةٌ»[1].

فمن مجموع النصوص اللغوية المتقدمة نستطيع أن نقول: إن السياق يدل على انتظام متوالٍ في الحركة لبلوغ غاية محددة، فالتتابع فيما بين الأشياء هو التساوق، ولا يكون متتابعا إلا إذا كان له غاية لا بد من وصولها، فمنه سَوق المبيعات نحو السوق، إذ ما سيقت إلا لغاية بيعها، وما سيق الصداق إلا لغاية إيصاله للمرأة، فكلمة ساق تثير في الذهن معنى لحوق شيء لشيء آخر، واتصاله به، واقتفائه أثرَه، كما تثير معنى الارتباط والتسلسل والانتظام في سلك واحد.

فالسياق إذن في اللغة: يدل على تتابع منتظم في الحركة توصلاً إلى غاية محددة، دون أن يكون هناك انقطاع أو انفصال، هذا ما تُفهمه مجموع النصوص اللغوية الواردة على هذا الجذر.

والسياق اصطلاحاً: بعد البحث في كتب التفسير المتقدمة، وأصول التفسير، وعلوم القرآن، وفي تلك الكتب التي يُظن فيها وجود مفهوم للسياق ككتب البلاغة القرآنية، لا تجد من نَصّ على تعريفه اصطلاحاً، أو من تحدث عن مفهوم السياق من حيث بيانه، وجميع ما فيها هو حديث عن أهمية السياق وبعض آثاره كترجيح المعاني بعضها على بعض، أو عن أسرار ورود بعض الألفاظ والتراكيب في سياقات معينة دون أخرى.

ولعل سبب عدم تعريف المتقدمين للسياق اصطلاحا - حسب وجهة النظر - هو: أن توضيح الواضحات من أعضل المشكلات، فعند توضيح الواضح يزاد الغموض، فكلمة السياق أصلها كما ذكر ابن فارس(ت: ٣٩٥هـ): «حَدْوُ الشَّيْءِ»[2]، فهي تدور على معنى

(١) لسان العرب، ١٠/١٦٦-١٦٩. مادة: س و ق.

(٢) معجم مقاييس اللغة، ٣/١١٧.

التتابع والانتظام والاتصال، فعندما تُضاف هذه الكلمة إلى "الكلام"، يكون المعنى تتابع الكلام وانتظامه واتصاله لأداء المعنى المراد، وهذا واضح عندهم لا يحتاج إلى توضيح.

أو لعل السبب يرجع إلى الاكتفاء بأهميته وبعض آثاره من غير تعقيد أو تنظير للمصطلح، وهكذا شأن البدايات، إذ تكون غير واضحة المعالم، والله أعلم.

وقد عرفه أحد المعاصرين بقوله: السياق هو: «الأجزاء التي تسبق النص، أو تليه مباشرةً، ويتحدد من خلالها المعنى المقصود»[1].

وعرّفه أحد الباحثين، بقوله: «السياق هو: تتابع المفردات والجمل والتراكيب المترابطة لأداء المعنى»[2].

فبهذا تكون دلالة السياق هي: بيان المعنى المقصود من خلال تتابع المفردات والجمل والتراكيب الكلامية المترابطة.

فيبنى على السياق وضوح دلالة الألفاظ وتحديد معناها؛ لأن فيه قرائن تعين على ذلك، ولارتباطه بمقام معين يحدد في ضوء القرائن الحالية[3].

هذا معناه، أن للسياق أثرا كبيرا في تحديد: «دلالة الكلمة على وجه الدقة، وبوساطته تتجاوز كلمات اللغة حدودها الدلالية المعجمية المألوفة، لتفرز دلالات جديدة، قد تكون مجازية، أو إضافية، أو نفسية، أو إيحائية، أو اجتماعية»[4].

ولما كان النص القرآني نصاً محكماً، وكان نظمه الخاص به من أبرز وجوه الإعجاز عند القدماء فقد تنبه علماؤنا القدماء على أهمية السياق فيه ؛ للكشف عن أسراره ونكته، لذا قال الزركشي (ت: ٧٩٤ هـ) : «إِنَّ دَلَالَةَ السِّيَاقِ تُرْشِدُ إِلَى تَبْيِينِ الْمُجْمَلِ،

---

(١) معجم المصطلحات اللغوية والأدبية لـ علية عزة عياد، ص: ٨٣، الرياض، (١٩٨٤ م).

(٢) السياق القرآني وأثره في التفسير دراسة نظرية وتطبيقية من خلال تفسير ابن كثير، ص: ٧١، رسالة مقدمة إلى جامعة أم القرى لنيل درجة الماجستير في التفسير وعلوم القرآن، الباحث: عبد الرحمن عبد الله سرور جرمان المطيري، إشراف: الدكتور خالد بن عبد الله القرشي، العام الجامعي (١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م).

(٣) انظر: اللغة العربية معناها ومبناها للدكتور تمام حسان، ص: ٣٢٠ ، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة: الخامسة (١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م).

(٤) علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي ، للدكتور هادي نهر ، ص: ٢٣٦، الأردن ، (٢٠٠٧م).

وَالْقَطْعِ بِعَدَمِ احْتِمَالِ غَيْرِ الْمُرَادِ، وَتَخْصِيصِ الْعَامِّ، وَتَقْيِيدِ الْمُطْلَقِ، وَتَنَوُّعِ الدَّلَالَةِ، وَهُوَ مِنْ أَعْظَمِ الْقَرَائِنِ الدَّالَّةِ عَلَى مُرَادِ الْمُتَكَلِّمِ، فَمَنْ أَهْمَلَهُ غَلِطَ فِي نَظِيرِهِ وَغَالَطَ فِي مُنَاظَرَاتِهِ، وَانْظُرْ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: { ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ} [الدخان: ٤٩] كَيْفَ تَجِدُ سِيَاقَهُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ الذَّلِيلُ الْحَقِيرُ»[١].

ويُبَيِّن الإمام ابن القيم (ت: ٧٥١هـ) أهمية السياق، ومَآلَ من أهملها، بقوله: «السياق يرشد إلى تبيين المجمل، وتعيين المحتمل، والقطع بعدم احتمال غير المراد، وتخصيص العام، وتقييد المطلق، وتنوع الدلالة، وهذا من أعظم القرائن الدالة على مراد المتكلم، فمن أهمله غلط في نظره، وغالط في مناظرته»[٢].

ويقول الشيخ ولي الله الدهلوي (ت: ١١٧٦هـ): «ولابد للمفسر العادل أن ينظر إلى شرح الغريب نظرتين ويزنه وزنا علمياً مرتين:

مرة في استعمالات العرب؛ حتى يعرف أي وجه من وجوهها أقوى وأرجح.

ومرة ثانية في مناسبة السابق واللاحق، بعد إحكام مقدمات هذا العلم، وتتبع موارد الاستعمال، والفحص عن الآثار؛ حتى يعلم أي صورة من صورها أولى وأنسب»[٣].

معنى هذا، أن لكل كلمة معنى في ذاتها، ومعنى في سياقها الذي ترد فيه، وغالباً ما يكون المعنى السياقي أوسع دلالة، وأشد تأثيراً في القارئ والسامع، ذلك أن السياق يوظف عناصر الدلالة كلها من أجل التعبير عن المقصود.

«وعلى الرغم من تقسيم العلماء السياقات إلى أربعة أنواع[٤]، فإن الذي يهمنا منها هنا هو السياق اللغوي. أما السياق الثقافي فسيأتي ضمن الحديث عن تحديد درجة اللفظ في الاستعمال في المحيط الثقافي والاجتماعي. وأما السياق العاطفي فلا يتمثل إلا في ثنائيات

---

(١) البرهان في علوم القرآن، ٢ / ٤٠٠.

(٢) بدائع الفوائد لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، ٩/٤، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، بلا رقم الطبعة وتاريخها.

(٣) الفوز الكبير في أصول التفسير للإمام أحمد بن عبد الرحيم المعروف بـ "ولي الله الدهلوي"، ص: ١٨٤، عَرَّبَه من الفارسية: سلمان الحسيني النَّدوي، دار الصحوة – القاهرة، الطبعة: الثانية، (١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م).

(٤) انظر في أقسام السياق الأربعة: علم الدلالة للدكتور أحمد مختار، ص: ٦٩.

الكلمات التي تختلف في درجة القوة والضعف أو في الانفعال مثل الفرق بين كلمتي أحب وعشق، وكلمتي كره وأبغض، وبالتالي فهو غير ملحوظ في كل دلالات الكلمات. وأما سياق الموقف فيعني الموقف الخارجي الذي يمكن أن تقع فيه الكلمة، مثل استعمال كلمة "يرحم" في مقام تشميت العاطس: "يرحمك الله" (البدء بالفعل)، وفي مقام الترحم بعد الموت: "الله يرحمه" (البدء بالاسم). فالأولى تعني طلب الرحمة في الدنيا، والثانية طلب الرحمة في الآخرة. وقد دل على هذا سياق الموقف إلى جانب السياق اللغوي المتمثل في التقديم والتأخير[1].

أنواع السياقات اللغوية:

يمكن تقسيم السياقات اللغوية للكلمات إلى الأنواع الآتية:

١. **التصاحب الحر**: ويكون عندما تقع الكلمة في صحبة غير محدودة. والمعجمي غير مطالب بإثبات كل أمثلة التصاحبات الحرة التي يجمعها، بل عليه أن ينتقي منها بوعي – وفق أسس معينة - أدق الأمثلة وأفضلها في إبراز السياق وتحديد معنى الكلمة. وتعد الأمثلة التوضيحية ومنها الاستشهاد أمثلة للتصاحبات الحرة.

٢. **التصاحب المنتظم**: ويكون التصاحب منتظماً عندما يتكرر تصاحب كلمة لأخرى، ولا يمكن إبدال جزء من التصاحب بآخر مثل (السلام عليكم) فلا يقال: (الأمان عليكم)، ويلاحظ كله لا يتغير معناه، وإنما يكون معناه مجمل معنى مكوناته.

٣. **التعبيرات الاصطلاحية**: ويكون التصاحب تعبيرًا عندما تتوافر فيه جملة من الشروط منها:

أ) عدم إمكانية التبادل بين كلمات التعبير وكلمات أخرى.

ب) عدم إمكانية إضافة كلمات أخرى له.

ج) لا يمكن استنتاج معنى التعبير من مكوناته، فمعناه اصطلاحي.

د) لا يمكن ترجمته إلى لغة أخرى بحرفية.

(١) انظر: علم الدلالة للدكتور أحمد مختار، ص: ٧٠-٧١.

ويجب على المعجمي أن يثبت في معجمه أمثلة التصاحبات المنتظمة والتعبيرات الاصطلاحية - حسب نوعه وحجمه وهدفه - التي أفرزتها عينة جمع النصوص والأمثلة[1].

ولا تقع الكلمة – غالبا - بصورة مفردة، وإنما تقع في سياق، مجاورةً لوحدات أخرى. ومن خلال هذه الحقيقة ظهرت النظرية السياقية التي ترى أن معنى الكلمة يتحدد من خلال استخدامها الفعلي، أو تسييقها. فالمعنى ليس شيئا في الذهن وليس علاقة متبادلة بين اللفظ والصورة الذهنية، وإنما هي مجموعة من الارتباطات اللغوية التي نتعرفها في موقف معين، ويحددها لنا السياق.

ومعنى الكلمة عند أصحاب هذه النظرية هو استعمالها في اللغة، فالمعنى لا ينكشف إلا من خلال تسييق الكلمة. فالكلمة المنعزلة عن السياق لها معنىً غامض إلى حد ما، ولا يتحدد المعنى بدقة إلا من خلال السياق[2].

إن أهمية تحديد سياقات الكلمة واستخداماتها الفعلية تنبع من أن الكلمات لا تملك وجودًا لذاتها، ولكن وجودها يتحقق في استخدامها، ومن الهام أن نحدد معنى الكلمة باعتبارها جزءًا من نظام، لأنها قد تملك عدة معان حسب استخدامها في السياق[3].

ومثال ذلك كلمة (ضرب) بدون وضعها في سياق لا تحمل معنىً محدداً، ولكن عندما توضع في سياق يتحدد معناها، مثل:

١) ضرب في الأرض: ذهب.

٢) ضرب عن الأمر: كفّ.

٣) ضرب اللون إلى كذا: مال.

٤) ضرب على يد فلان: زوّره.

٥) ضربه: جلده.

٦) ضرب الخاتم: أمسك.

---

(١) انظر: صناعة المعجم الحديث للدكتور أحمد مختار، ص: ١٣٤-١٣٦.

(٢) انظر: علم الدلالة للدكتور أحمد مختار، ص: ٦٨، وما بعدها.

(٣) انظر: صناعة المعجم الحديث، ص: ١٣٢.

٧) ضرب عدد في آخر: أجرى عملية حسابية.

٨) ضرب الرز: قشره.

٩) ضرب له موعداً: حدده.

١٠) ضرب له مثلاً: ذكر وقال.

١١) ضرب الرقم القياسي: تعداه إلى رقم جديد لم يبلغه أحد.

ومن خلال هذا المثال يتضح أن للسياق دوراً أساسياً في تحديد المعنى، وكما يقول أولمان: «إن نظرية السياق - إذا طبقت بحكمة - تمثل الحجر الأساس في علم المعنى»[1]. ويمكن أن يُعرّف السياق بأنه: «النظم اللفظي للكلمة، وموقعها من ذلك النظم».

وفي القرآن الكريم اللفظ الواحد يتعدد لأكثر من معنى حسب السياق الوارد فيه. كتأويل "بعث" بـ "أرسل" في قوله تعالى {فَبَعَثَ اللهُ النَّبِيِّينَ} [البقرة: ٢١٣]، وبـ: "أحيا" في قوله تعالى {يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا} [يس: ٥٢].

وهذا ما نسميه بالمشترك اللفظي، وقد تناوله علماء علوم القرآن واللغة قديماً وحديثاً؛ ليبينوا أنه قد يكون للفظ أكثر من معنى حسب الآية والسياق الوارد فيها؛ ككتب الوجوه والنظائر، والبرهان للزركشي، والمزهر للسيوطي.. وغيرها.

وقد يكون للفظ معنيان متضادان، وذلك حسب السياق الوارد فيه أيضاً، فـ "أمة" في قوله تعالى {وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ} [البقرة: ١٢٨] تعني: الجماعة من الناس، وفي قوله تعالى {إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً} [النحل: ١٢٠] تعني: واحد صالح.

وقد رأينا – في المبحث الأول من هذا الفصل – استخدام المعاجم المختارة الشرح بذكر سياقات الكلمة للفظ القرآني المعروض، ولا نرى حاجة لذكر الأمثلة مرة أخرى، وذلك خشية الإطالة والتكرار، وقبله عرفنا – كذلك - من مناهجهم اهتمامهم بالسياق اللغوي عند الشرح للكلمة القرآنية.

---

(١) دور الكلمة في اللغة لستيفن أولمان، ترجمة: الدكتور كمال بشر، ص: ٦١، مكتبة الشباب، القاهرة، الطبعة العاشرة (١٩٨٧ م).

المبحث الثالث: مدى مراعاة السياق القرآني ، في الشرح والتفسير.

قد ذكرنا سابقًا أن السياق في الاصطلاح هو: تتابع المفردات والجمل والتراكيب المترابطة لأداء المعنى.

ففي ضوء هذا التعريف يمكن القول بأن السياق القرآني هو: تتابع المفردات والجمل والتراكيب القرآنية المترابطة لأداء المعنى، وتكون دلالة السياق القرآني هي: بيان المعنى من خلال تتابع المفردات والجمل والتراكيب القرآنية المترابطة.

وهناك تعريف آخر للسياق القرآني أكمل وأشمل وأوضح من السابق، وهو أن المقصود من السياق القرآني هو: «تتابع المعاني وانتظامها في سلك الألفاظ القرآنية، لتبلغ غايتها الموضوعية في بيان المعنى المقصود، دون انقطاع أو انفصال».

«والمقصود من تتابع المعاني: ترابط المعاني الفرعية لخدمة المعنى الأصيل الوارد ذكره في السورة، ودون انقطاع، أي: من غير أن تكتمل المعاني التي تتحدث عنها الآيات، فلا يصح أن تقف الآيات رأسا دون أ ن تكتمل المعاني وتتجسد للرائي، ودون انفصال، أي: دون أن يكون هناك فاصل أجنبي، من غير أن يكون له أي داع، أو ارتباط بموضوع الآيات»[1].

ونستطيع أن نستأنس لهذا المفهوم بكلمتين للإمام الطبري عند تأويل قوله تعالى: {مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا} [البقرة: ١٠٦] حيث قال: «إنما اخترنا ما اخترنا من التأويل طلب اتساق الكلام على نظام في المعنى»[2]، وقال أيضا: عند تأويل قوله تعالى: {قُلْ إِنَّ الْهُدَى هُدَى الله ...} [آل عمران: ٧٣]، «وإنما اخترنا ذلك من سائر

---

(١) السياق القرآني وأثره في الترجيح الدلالي، إعداد: المثنى عبد الفتاح محمود محمود، ص: ١٤، إشراف: الأستاذ الدكتور فضل حسن عباس، أطروحة قدمت استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوره في تخصص التفسير وعلوم القرآن في جامعة اليرموك، إربد، الأردن، العام الجامعي (١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م).

(٢) جامع البيان في تأويل القرآن، ٤٨٠/٢.

الأقوال التي ذكرناها؛ لأنه أصحها معنًى، وأحسنُها استقامةً، على معنى كلام العرب، وأشدُّها اتساقًا على نظم الكلام وسياقه»[1].

فهناك ارتباط معنوي بين آحاد النص القرآني، سواء أكان آية أم سورة، أم مقطعاً من سورة، وهذا الارتباط قد لا يبدو للناظر في الوهلة الأولى، فيظن أن المعاني متفككة الأواصر لا ارتباط بين آحادها، وفي حقيقة الأمر، هي متناسقة على أشد ما يكون عليه الاتساق والارتباط؛ فقد تذكر قصة ثم يتلوها ذكر مواعظ، ثم أوامر ونواه، ثم وعد ووعيد، وهي تدور في فلك موضوع واحد مترابط متناسق، والذي يكشف هذا الأمر ويعين عليه، دراسة المعاني باعتبار اتصالها وارتباطها بما قبلها وما بعدها، والله أعلم.

والسياق القرآني يتسم عن السياقات البشرية بسمات عدة، منها:

ضبط السياق القرآني لفهم المتلقي؛ فالسياق هو صاحب السلطة في تحديد دلالة الألفاظ ومعانيها المقصودة، فهو الضابط لفهم المتلقي، ذلك أن الألفاظ إذا تركت على عواهنها دون عقال، حملت ما يراد وما لا يراد من معان، لذا كان السياق القرآني مُقَيّداً مُحددا للمعاني.

عدم قابلية السياق القرآني للتفكيك أو التجزئ؛ فالقرآن يتسم بالترابط والتشابك بين آياته، فلا انفصال ولا انقطاع، وذلك يعود لترابط المعاني وتتابعها – ولا ريب – ؛ فالقرآن كلام واحد وسياق متواصل من أوله إلى آخره.

مرونة السياق القرآني وحيويته؛ إذ يتمتع باحتمالية عدة معان، ذلك أن دلالاته متنوعة، وهي مظهر إيجابي يدعو إلى إذكاء عقل المجتهد، وعدم قصره على معنى واحد لا غير، وفي الوقت نفسه يضبط بضابط السياق؛ إذ يعطيه مجالا محددا في المعاني والمفاهيم، وهي ما عُرف فيما بعد بعلم التأويل[2].

---

(١) جامع البيان في تأويل القرآن، ٥١٦/٦.

(٢) انظر: نظرية السياق القرآني (دراسة تأصيلية دلالية نقدية) لمحمود المثنى عبد الفتاح، ص: ٥٤، دار وائل، عمان، الأردن، الطبعة الأولى (٢٠٠٨ م).

والسياق هو غير النظم الذي يتحدث عنه المفسرون والبلاغيون، فالنظم شيء، والسياق شيء آخر، وللتفريق بينهما نقف على ما سطره الخطابي (ت: ٣٨٨هـ) في بيان النظم، أثناء حديثه عن أركان الكلام، إذ قال: «لفظ حامل، ومعنى به قائم، ورباط لهما ناظم»[١]، فالذي يربط المعنى باللفظ، ويجعل اللفظ في تناسب وتناسق مع المعنى هو النظم.

وقد صرح بأن القرآن إنما صار معجزا بهذه الأركان الثلاثة، فقال: «واعلم أن القرآن إنما صار معجزًا؛ لأَنه جاءَ بأَفصح الألفاظ، في أحسن نظوم التأليف، مضمنًا أصح المعاني»[٢].

فالنظم عند الخطابي (ت: ٣٨٨هـ): هو الذي يكشف عن حسن ارتباط المعاني بألفاظها، وهو ما يكثر الحديث عنه في بيان الوجوه البيانية؛ كاختلاف المعاني للألفاظ التي تنعت بالمترادفة، والتقديم والتأخير، والحذف والذكر، والتعريف والتنكير، فإذا أطلق النظم قصد به أوجه الإختلاف هذه، وما ينشأ عنها من نكت بيانية.

أما السياق فإنه يختلف عن النظم بهذا الاعتبار، إذ إنه يبحث في الدلالات المعنوية الآتية في مساق واحد، ومدى انسجامها فيما بينها، بحيث تشكل قطعة موضوعية من الحقائق العقدية، أو التشريعية، أو الآفاقية والكونية، بما يحقق للإنسان درب الهداية والفلاح، ومدى ترابط المعاني وتتابعها في طريق واحد؛ لأجل الوصول إلى غاية محددة.

فالسياق يبحث في ترابط المعاني بالمعاني السابقة واللاحقة، والنظم يبحث في ترابط المعاني بألفاظها، وبهذا يظهر الفرق بين المصطلحين، وبعبارة دقيقة موجزة، السياق هو علاقة المعنى بالمعنى، والنظم هو علاقة اللفظ بالمعنى[٣].

---

(١) بيان إعجاز القرآن لأبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي، ص: ٢٧، تحقيق: محمد خلف الله، والدكتور محمد زغلول سلام، مطبوع ضمن: ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، دار المعارف بمصر، الطبعة: الثالثة، (١٩٧٦م).

(٢) المصدر السابق وصفحته.

(٣) انظر: السياق القرآني وأثره في الترجيح الدلالي، ص: ١٧.

والسياق بهذا المفهوم خادم للنظم، إذ أن الأخير قد اختص بإيضاح الوجوه البيانية ومدى تناسب المعاني مع ألفاظها، إذ لا يتضح المعنى ويُبيَّن وجهه حتى يتم استجلاء السياق من حيث دلالته المعنوية بسباقه ولحاقه، ومن ثَم، يتضح الوجه المبحوث عنه من ناحية النظم؛ لأن ذلك أدعى لتلمس الحقيقة والكشف عن وجه حسنها، والله أعلم.

ومن ثَمّ، للسياق القرآني أهمية بالغة في الشرح والتفسير للألفاظ القرآنية، فهو أصل أصيل من أصول هذا العلم، وبإهمالها يضع المفسر قدمه على عتبات الزلل، ويركب مراكب الخلل، وتُوسّم آراؤه بالعلل، فيعظم الخَطْب، ويُصبح جَلَلاً.

وقد تنبه العلماء قديما إلى أهميته حين أشاروا إلى قاعدة مهمة وهي تفسير القرآن بالقرآن[1]، وهذه القاعدة نجدها في عصرنا الحاضر بما يعرف بالمنهج السياقي الذي جعل للسياق الدور الحاسم في فهم النصوص وتحديد معاني الألفاظ، وضبط دلالاتها، إذ بيّن العلماء المعاصرون أن تحديد معنى الكلمة يرجع إلى علاقتها مع الكلمات الأخرى، وهذا ما نجده لدى فيرث، زعيم المدرسة السياقية الذي صرّح بأن الكلمة لا يتضح معناها إلا من خلال "تسييق الوحدة اللغوية"[2]، بمعنى: وضعها في سياقات مختلفة لتحديد معناها وفق السياقات الواردة فيها.

ويستمد السياق القرآني أهميته من كونه تفسيراً للقرآن الكريم بالقرآن نفسه، حيث إنه: تتابع المعاني وانتظامها في سلك الألفاظ القرآنية، لتبلغ غايتها الموضوعية في بيان المعنى المقصود، دون انقطاع أو انفصال، بل إن سياق الآية وسياق المقطع من أعلى مراتب تفسير القرآن بالقرآن؛ لأنه في محل واحد.

وهذا الضرب من التفسير – أي تفسير القرآن بالقرآن – أفضل طرق التفسير وأصحها حيث إنه لا أحد أعلم بمعاني الكلام من المتكلم نفسه، فإذا تبين مراده من الكلام نفسه، فإنه لا يعدل عنه إلى غيره.

---

(١) انظر: مقدمة في أصول التفسير، ص: ٣٩.

(٢) انظر: علم الدلالة للدكتور أحمد مختار عمر، ص: ٦٨، عالم الكتب، الطبعة الخامسة (١٩٩٨ م).

ويُبَيِّن شيخ الإسلام ابن تيمية (ت: ٧٢٨هـ) هذه الأفضلية بقوله: «فإن قال قائل: فما أحسن طرق التفسير؟ فالجواب: إن أصح الطرق في ذلك أن يفسر القرآن بالقرآن، فما أُجْمِلَ في مكان فإنه قد فُسِّرَ في موضع آخر، وما اخْتُصِر من مكان فقد بُسِطَ في موضع آخر»[(١)].

وتلميذه ابن القيم (ت: ٧٥١هـ) يقول «تفسير القرآن بالقرآن من أبلغ التفاسير»[(٢)].

لكن يلاحظ في تفسير القرآن بالقرآن كون التفسير لا يتنازع فيه اثنان لوضوحه واستبانته، وأوضح أمثلته ما يكون على طريقة السؤال والجواب، أو على طريقة ذكر الموصوف ثم إتباعه بأوصافه.

ومن أمثلة طريقة السؤال والجواب قوله تعالى: {وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ - وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ - النَّجْمُ الثَّاقِبُ} [الطارق: ١ ـ ٣]. فتفسير الطارق لا محالة هو النجم الثاقب، والخلاف في المراد بالنجم الثاقب لا يُخرجه عن كونه هو الطارق.

ومن أمثلة طريقة ذكر الموصوف وإتباعه بأوصافه قوله تعالى: {أَلاَ إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللهِ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ - الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ} [يونس: ٦٢ - ٦٣]. فتفسير أولياء الله بأنهم الذين آمنوا وكانوا يتقون من تفسير القرآن بالقرآن.

فالسياق القرآني معتبر في الشريعة الإسلامية، وهو ليس وليد هذه الأزمان المتأخرة، وإنما هو مرتبط باللغة العربية ارتباطاً وثيقاً منذ القدم، فلا يفهم الكلام عند العرب إلا ضمن سياقه، والقرآن الكريم نزل بلغة العرب، وقد ثبت عن النبي ﷺ مراعاة السياق القرآني في تفسير القرآن الكريم، واعتباره السياق القرآني في التفسير واستخدامه له، يدل على أهميته وأصالته، ومن أمثلة ذلك:

---

(١) مقدمة في أصول التفسير، ص: ٣٩.

(٢) التبيان في أقسام القرآن لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد، شمس الدين ابن قيم الجوزية، ص: ١٨٧، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، بلا رقم الطبعة وتاريخها.

«عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَعِيدٍ، أَنَّ عَائِشَةَ، زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنْ هَذِهِ الآيَةِ: {وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ} [المؤمنون: ٦٠] قَالَتْ عَائِشَةُ: أَهُمُ الَّذِينَ يَشْرَبُونَ الخَمْرَ وَيَسْرِقُونَ؟ قَالَ: «لَا يَا بِنْتَ الصِّدِّيقِ، وَلَكِنَّهُمُ الَّذِينَ يَصُومُونَ وَيُصَلُّونَ وَيَتَصَدَّقُونَ، وَهُمْ يَخَافُونَ أَنْ لَا تُقْبَلَ مِنْهُمْ {أُولَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ} [المؤمنون: ٦١]»»[(١)]. فالنبي ﷺ وضّح المعنى باستخدام السياق القرآني، واستدل بلحاق الآية على المعنى المراد.

«عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه، قَالَ: «لَمَّا نَزَلَتْ {الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ} [الأنعام: ٨٢] شَقَّ ذَلِكَ عَلَى المُسْلِمِينَ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، أَيُّنَا لاَ يَظْلِمُ نَفْسَهُ؟ قَالَ: «لَيْسَ ذَلِكَ، إِنَّمَا هُوَ الشِّرْكُ، أَلَمْ تَسْمَعُوا مَا قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ {... وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لاَ تُشْرِكْ بِاللهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ} [لقمان: ١٣]»»[(٢)].

فسياق الآية يدل على أن المراد من الظلم الشرك، كما بيّنه الرسول ﷺ، يقول ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ) : « وَأَنْكَرَ عَلَى مَنْ فَهِمَ مِنْ قَوْله تَعَالَى: {الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ} [الأنعام: ٨٢] أَنَّهُ ظُلْمُ النَّفْسِ بِالْمَعَاصِي، وَبَيَّنَ أَنَّهُ الشِّرْكُ، وَذَكَرَ قَوْلَ لُقْمَانَ لِابْنِهِ: {إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ} [لقمان: ١٣] مَعَ أَنَّ سِيَاقَ اللَّفْظِ عِنْدَ إعْطَائِهِ حَقَّهُ مِنْ التَّأَمُّلِ يُبَيِّنُ ذَلِكَ، فَإِنَّ االله- سُبْحَانَهُ - لَمْ يَقُلْ وَلَمْ يَظْلِمُوا أَنْفُسَهُمْ، بَلْ قَالَ: {وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ} [الأنعام: ٨٢] وَلُبْسُ الشَّيْءِ بِالشَّيْءِ تَغْطِيَتُهُ لَهُ وَإِحَاطَتُهُ بِهِ مِنْ جَمِيعِ جِهَاتِهِ، وَلَا يُغَطِّي الْإِيمَانَ وَيُحِيطُ بِهِ وَيَلْبَسُهُ إِلَّا الْكُفْرُ ... فَدَلَّ عَلَى أَنَّ الظُّلْمَ الشِّرْكُ»[(٣)].

---

(١) رواه الترمذي، في أبواب تفسير القرآن، باب "ومن سورة المؤمنين"، برقم: (٣١٧٥)، ٣٢٧/٥، وصححه الألباني.

(٢) متفق عليه، رواه البخاري، ٤ / ١٦٣، في بَابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: {وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلهِ} [لقمان: ١٢]، رقم الحديث المسلسل: ٣٤٢٩، ورواه مسلم، ١ / ١١٤، في بَابُ صِدْقِ الْإِيمَانِ وَإِخْلَاصِهِ، رقم الحديث: ١٢٤.

(٣) إعلام الموقعين عن رب العالمين، ٢٦٥/١، تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، (١٤١١هـ - ١٩٩١م).

ومما يدل على أهمية السياق القرآني في التفسير، اعتباره عنده الصحابة ﷺ كذلك كأصل من أصول التفسير، وإعمالهم له في تفسير كلام الله تعالى، فهو يستمد أهميته بإعمال الصحابة له من أهمية تفسيرهم، إذ هو الأصل الثالث من أصول التفسير بعد تَطَلُّبِه من القرآن نفسه ثم من السنة النبوية.

يقول ابن تيمية: «وحينئذ، إذا لم نجد التفسير في القرآن ولا في السنة رجعنا في ذلك إلى أقوال الصحابة، فإنهم أدرى بذلك لما شاهدوه من القرآن، والأحوال التي اختصوا بها، ولما لهم من الفهم التام، والعلم الصحيح، والعمل الصالح»(١).

ومراعاة الصحابة السياق القرآني في التفسير يدل على وضوحه في أذهانهم ﷺ، ومن أمثلة ذلك: «عَنْ يُسَيْعٍ الْحَضْرَمِيِّ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ رَجُلٌ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَرَأَيْتَ قولَ اللهِ: {وَلَنْ يَجْعَلَ اللهُ لِلْكافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا} [النساء: ١٤١]، وَهُمْ يُقَاتِلُونَنَا فَيَظْهَرُونَ وَيَقْتُلُونَ، فَقَالَ: ادْنُهْ ادْنُهْ، ثُمَّ قَالَ: {فَاللهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَلَنْ يَجْعَلَ اللهُ لِلْكافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا} يَوْم الْقِيامَةِ" [النساء: ١٤١]»(٢).

فهنا نجد أن هذا السائل حمل هذا الجزء من الآية على إطلاقه، ومن ثَم، استشكل مخالفة ما فهم للواقع، والسبب في ذلك أنه عزل هذا الجزء من الآية عن سياقه، فوقع فيما وقع فيه من الخطأ، فسأل عليًّا ﷺ، وقد سأل خبيراً، فاستدل بسياق الآية، وتحديداً بسباقها، فوضح المعنى في ضوء السياق القرآني.

ومن هنا، أدرك العلماء – منذ القِدم - أهمية السياق القرآني ومراعاته والاعتماد عليه في تفسير كلام الله ﷺ، وأقوالهم تزخر في بيان ذلك، منها:

يقول الإمام الشافعي (ت: ٢٠٤هـ): «فإنما خاطب الله بكتابه العربَ بلسانها، على ما تَعْرِف مِن معانيها ... وتَبْتَدِئ الشيءَ من كلامها يُبَيِّنُ أَوَّلُ لفظها فيه عن آخره، وتَبْتَدِئ الشيء يُبَيِّنُ آخر لفظِها منه عن أَوَّلِهِ»(٣).

---

(١) مقدمة في أصول التفسير، ص: ٤٠.

(٢) انظر: تفسير الطبري، ٣٢٧/٩، وأخرجه الحاكم برقم: ٣٢٠٦، وصححه، انظر: المستدرك، ٣٣٨/٢.

(٣) الرسالة للشافعي، أبي عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي، ص: ٥٠، تحقيق: أحمد شاكر، مكتبه الحلبي، مصر، الطبعة: الأولى، (١٣٥٨هـ/١٩٤٠م).

ويقول أبو بكر الأنباري (ت: ٣٢٨هـ): «أَنَّ كلامَ العرب يصحِّح بعضُه بعضاً، ويَرتبِط أَوَّلُه بآخره، ولا يُعْرَفُ معنى الخطابِ منه إلاَّ باستيفائه، واستكمال جميع حروفه»[١]، أي، لا يُعرف معنى الخطاب إلا باستيفاء السياق واستكمال النظر فيه كله.

ويقول العز بن عبد السلام (ت: ٦٦٠هـ) مبينًا أهمية السياق القرآني في التفسير: «السِّيَاق مرشد إِلَى تبين المجملات، وترجيح المحتملات، وَتَقْرِير الواضحات وكل ذَلِك بعرف الِاسْتِعْمَال، فَكل صفة وَقعت فِي سِيَاق الْمَدْح كَانَت مدحًا، وكل صفةٍ وَقعت فِي سِيَاق الذَّم كَانَت ذمًا، فَمَا كَانَ مدحًا بِالْوَضْعِ، فَوَقع فِي سِيَاق الذَّم صَار ذمًا، واستهزاءً، وتهكمًا، بعرف الِاسْتِعْمَال، مِثَاله {ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ} [الدخان: ٤٩] أَي، الذَّلِيل المهان؛ لوُقُوع ذَلِك فِي سِيَاق الذَّم.

وَكَذَلِكَ قَول قوم شُعَيْب {إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ} [هود: ٨٧] أَي، السَّفِيه الْجَاهِل لوُقُوعه فِي سِيَاق الْإِنْكَار عَلَيْهِ. وَكَذَلِكَ {إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا} [الأحزاب: ٦٧] لوُقُوعه فِي سِيَاق ذمهم بإضلال الأتباع.

وَأما مَا يصلح للأمرين فَيدل على المُرَاد بِهِ السِّيَاق كَقَوْلِه تَعَالَى {وَإِنَّكَ لعلى خلق عَظِيم} [القلم: ٤] أَرَادَ بِهِ عَظِيما فِي حسنه وشرفه لوُقُوع ذَلِك فِي سِيَاق الْمَدْح وَقَوله تعالى: {إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا} [الإسراء: ٤٠] أَرَادَ بِهِ عَظِيما فِي قبحه لوُقُوع ذَلِك فِي سِيَاق الذَّم...»[٢].

ويقول ابن تيمية (ت: ٧٢٨هـ) في بيان كيفية الكشف عن حقيقة المعنى: «فَتَأَمَّلْ مَا قَبْلَ الْآيَةِ وَمَا بَعْدَهَا يُطْلِعُك عَلَى حَقِيقَةِ الْمَعْنَى»[٣]، وهو السياق بشقيه: السباق واللحاق.

---

(١) الأضداد، ص: ٢.

(٢) الإمام في بيان أدلة الأحكام لأبي محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي، الملقب بسلطان العلماء، ص: ١٥٩-١٦٠، تحقيق: رضوان مختار بن غربية، دار البشائر الإسلامية – بيروت، الطبعة: الأولى، (١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م).

(٣) مجموع الفتاوى، ١٥ / ١٩٦.

ويؤكد شيخ الإسلام هذا الكلام ويُبيِّن أن منشأ الغلط في التفسير هو إهمال السياق القرآني، بقوله: «فَمَنْ تَدَبَّرَ الْقُرْآنَ، وَتَدَبَّرَ مَا قَبْلَ الْآيَةِ وَمَا بَعْدَهَا، وَعَرَفَ مَقْصُودَ الْقُرْآنِ: تَبَيَّنَ لَهُ الْمُرَادُ، وَعَرَفَ الْهُدَى وَالرِّسَالَةَ، وَعَرَفَ السَّدَادَ مِنْ الِانْحِرَافِ وَالِاعْوِجَاجِ.

وَأَمَّا تَفْسِيرُهُ بِمُجَرَّدِ مَا يَحْتَمِلُهُ اللَّفْظُ الْمُجَرَّدُ عَنْ سَائِرِ مَا يُبَيِّنُ مَعْنَاهُ، فَهَذَا مَنْشَأُ الْغَلَطِ مِنْ الغالطين؛ لَا سِيَّمَا كَثِيرٌ مِمَّنْ يَتَكَلَّمُ فِيهِ بِالِاحْتِمَالَاتِ اللُّغَوِيَّةِ»(١).

كل هذه الأقوال تدل على أن العلماء اهتموا بالسياق القرآني، واتخذوه كمنهج مأمون في تفسير كلام الله عز وجل، لأن له الأثر الأكبر والقيمة العظمى في تحديد المعاني وفهم الكلام، وأنه ينقل المعنى من الظهور إلى النصية، وأن من يهمله في التفسير يكون الخطأ والغلط حليفه، ويجانب الصواب على الدوام، والله أعلم.

وإذا قرأنا في المعاجم المختارة، نجد بعضها قد راعى السياق القرآني في تفسير بعض الكلمات القرآنية، مثل: كلمة: "الطارق"، والتي معناها في السياق القرآني "النجم الثاقب" كما في قوله: {وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ - وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ - النَّجْمُ الثَّاقِبُ} [الطارق: ١ ـ ٣].

في كلمات القرآن تفسير وبيان للشيخ حسنين مخلوف.

{وَالطَّارِقِ} [الطارق: ١] (قسمٌ) بالنَّجم الثَّاقِب يَطلُعُ ليلاً(٢).

و في معجم ألفاظ القرآن الكريم لمجمع اللغة العربية بالقاهرة.

الطَّارِقِ: النَّجم الثَّاقِب {وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ - وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ - النَّجْمُ الثَّاقِبُ} [الطارق: ١ ـ ٣](٣).

و في المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقراءاته للدكتور أحمد مختار عمر.

الطَّارِق [عَلَم] الفَاعِل [و] الطّارق: النجم المضيء {وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ} [الطارق: ١] النجوم(٤). نرى أن المؤلف أتى بمعنى: "النجم الثاقب" هو النجم المضيء – وهو أحد الأقوال

---

(١) مجموع الفتاوى، ١٥ / ٩٤.

(٢) انظر: كلمات القرآن، ص: ٣٨٤.

(٣) انظر: معجم ألفاظ القرآن الكريم، ٢ / ٦٠٧.

(٤) انظر: المعجم الموسوعي، ص: ٢٩٢.

في المراد بالنجم الثاقب – وليس هذا المعنى لـ "الطّارِق"، ومعناه لا محالة هو النجم الثاقب، قال ابن عاشور (ت: ١٣٩٣هـ): «النَّجْمُ خَبَرٌ عَنْ ضَمِيرٍ مَحْذُوفٍ تَقْدِيرُهُ: هُوَ، أَيِ الطَّارِقُ النَّجْمُ الثَّاقِبُ»[١].

وفي المعجم المفصل في تفسير غريب القرآن الكريم للدكتور محمد التونجي.

الطَّارِق: {وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ - وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ} [الطارق: ١ ـ ٢].

الطَّارِق: هو نجم زُحل، الكوكب الذي في السماء السابعة. وقيل: هو الثريا. أو هو الجَدْي. وقيل: هو النجم الذي يقال له: كوكب الصبح. وقيل: هو النجم الآتي ليلا. سمي النجم طارقًا لأنه يُرى ليلا، وتطلق على القادم ليلا من كان، لأنه يحتاج إلى طرق الباب قبل الدخول، ولذلك قالوا: كلُّ من أتاك فقد طرقك[٢].

يلاحظ هنا أن المؤلف لم يشرح معنى كلمة "الطَّارق" بل أورد أقوال العلماء بالمراد من "النجم الثاقب" وهو معنى "الطارق". ثم شرح كلمة "الطّارق" لغويّا.

و كلمة: "ظُلْم" معناها: "شِرْك" وذلك في قوله تعالى: {الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ} [الأنعام: ٨٢]، بدليل رواية ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه، حيث قَالَ: «لَمَّا نَزَلَتْ {الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ} [الأنعام: ٨٢] شَقَّ ذَلِكَ عَلَى المُسْلِمِينَ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، أَيُّنَا لاَ يَظْلِمُ نَفْسَهُ؟ قَالَ: «لَيْسَ ذَلِكَ، إِنَّمَا هُوَ الشِّرْكُ، أَلَمْ تَسْمَعُوا مَا قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ {... وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لاَ تُشْرِكْ بِاللهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ} [لقمان: ١٣]»»[٣].

في كلمات القرآن تفسير وبيان للشيخ حسنين مخلوف.

{بِظُلْمٍ} [الأنعام: ٨٢] بِشِركٍ، بكُفْرٍ[٤].

و في معجم ألفاظ القرآن الكريم لمجمع اللغة العربية بالقاهرة.

---

(١) التحرير والتنوير، ٣٠ / ٢٥٩.

(٢) انظر: المعجم المفصل في تفسير غريب القرآن، ص: ٢٩٩.

(٣) متفق عليه، رواه البخاري، في بَابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: {وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ} [لقمان: ١٢]، رقم الحديث المسلسل: ٣٤٢٩، ورواه مسلم، في بَابُ صِدْقِ الْإِيمَانِ وَإِخْلَاصِهِ، رقم الحديث: ١٢٤.

(٤) انظر: كلمات القرآن، ص: ٧٦.

ظُلْم: شِرْك {الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ} [الأنعام: ٨٢][1].

و المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقراءاته للدكتور أحمد مختار لم يتناول هذا المعنى – الشرك - أصلًا لكلمة "ظلم"، وحتى لم يمثل لها بهذه الآية كذلك، وشرحها بغير معنى "شرك"، حيث قال:

ظُلْمٌ [مصدر] فُعْل [و] جَورٌ وبُعد عن العدل {وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا} [النساء: ٣٠]، ويستعار لنقض الميثاق والكفر بآيات الله {فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ} [النساء: ١٦٠] الظلم[2].

وفي المعجم المفصل في تفسير غريب القرآن الكريم للدكتور محمد التونجي.

ظُلْم: {الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ} [الأنعام: ٨٢].

بِظُلْمٍ: بِشِركٍ، أو بكفرٍ. والظلم: وضع الشيء في غير موضعه. ثم أورد المؤلف حديث عبد الله بن مسعود ﷺ السابق ذكره[3].

وكلمة: "الدِّين" في قوله تعالى {مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ} [الفاتحة: ٤]. معناها: الجزاء.

قال الشنقيطي (ت: ١٣٩٣هـ) : «لَمْ يُبَيِّنْهُ هُنَا، وَبَيَّنَهُ فِي قَوْلِهِ: {وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ - ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ - يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا} [الانفطار: ١٧ - ١٩].

وَالْمُرَادُ بِالدِّينِ فِي الْآيَةِ الْجَزَاءُ. وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: {يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ} [النور: ٢٥] أَيْ: جَزَاءُ أَعْمَالِهِمْ بِالْعَدْلِ»[4].

في كلمات القرآن تفسير وبيان للشيخ حسنين مخلوف.

{يَوْمِ الدِّينِ} [الفاتحة: ٤] يوم الجزاء، أو الحساب[5].

و في معجم ألفاظ القرآن الكريم لمجمع اللغة العربية بالقاهرة.

---

(١) انظر: معجم ألفاظ القرآن، ٢ / ٧٢٨.

(٢) انظر: المعجم الموسوعي، ص: ٣٠٢.

(٣) انظر: المعجم المفصل في تفسير غريب القرآن، ص: ٣٠٨.

(٤) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، ١ / ٦.

(٥) انظر: كلمات القرآن، ص: ٩.

الدِّين: الجزاء {مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ} [الفاتحة: ٤][(١)].

والمعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقراءاته للدكتور أحمد مختار لم يشرح كلمة: "الدين" بالجزاء أصلًا، بل شرحها بالحساب ومثل لها بقوله تعالى: {الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ} [المطففين: ١١] الجزاء – الحساب[(٢)].

نرى أنه ذكر في المجال الدلالي دلالة الجزاء مع دلالة الحساب، فهذا معناه أن الدِّين معناه الجزاء في الآية المذكورة.

وفي المعجم المفصل في تفسير غريب القرآن الكريم للدكتور محمد التونجي.

الدِّين: {مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ} [الفاتحة: ٤]. الدِّين: الجزاء، أي مالك يوم الجزاء[(٣)].

يلاحظ في هذه الأمثلة التطبيقية من المعاجم المختارة أنها اهتمت بالسياق القرآني – بالدرجة الأولى – في الشرح والتفسير، إلا المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقراءاته للدكتور أحمد مختار فإنه يغلب عليه الجانب اللغوي، كما هو واضح من شروحه وتفسيراته لألفاظ القرآن الكريم.

---

(١) انظر: معجم ألفاظ القرآن الكريم، ١ / ٤٢٦.

(٢) انظر: المعجم الموسوعي، ص: ١٨٧.

(٣) انظر: المعجم المفصل في تفسير غريب القرآن الكريم، ص: ١٨٠.

الباب الثالث :

الدراسة الموازنة للمعاجم المختارة :

وفيه ثلاثة فصول:

الفصل الأول: الموازنة في الشكل العام.

الفصل الثاني: الموازنة في المادة المجموعة ومنهج الترتيب.

الفصل الثالث: الموازنة في شرح المعنى.

الفصل الأول:

الموازنة في الشكل العام

الفصل الأول: الموازنة في الشكل العام.

المعجم الأول: كلمات القرآن تفسير وبيان للشيخ حسنين محمد مخلوف

وقد صدر في مجلد واحد في (٤١٧) صفحة من القطع الصغير، طُبع لأول مرة في عام (١٣٧٥هـ - ١٩٥٦م)، ثم روجع، وزيدت فيه كلمات وتفسيرات، بالحرم المكي الشريف، وتم في صباح يوم السبت (٩ من رمضان سنة ١٣٧٧هـ- ٢٩ مارس ١٩٥٨م). ثم روجع وزيد فيه مع تحقيق دقيق، وتم ذلك في القاهرة ظهر يوم السبت (٢١ من جمادي الأولى ١٣٨٢هـ- ٢٠ أكتوبر ١٩٦٢م). ثم روجع كذلك مع تحرير وضبط، وتم في (٨ من رمضان ١٣٨٤هـ- ١٠ يناير ١٩٦٥م). ثم أعيدت طباعته مع زيادات في (المحرم سنة ١٣٩٠ هـ- مارس ١٩٧٠ م) ثم أعادت الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية طباعته في عام (١٤١٧هـ-١٩٩٦م). وأعاد دار ابن حزم – بيروت، طباعته في (١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م)[١].

وذُيِّل الكتاب بنبذة موجزة في أحكام التجويد ليحيى بن عبد الرزاق غوثاني، في (٩) صفحات، وقد ختم الكتاب بفهرس المحتويات.

المعجم الثاني: معجم ألفاظ القرآن الكريم مجمع اللغة العربية بالقاهرة.

تم التفكير فيه، ومداولة المادة والمنهج وتقديم نماذج له على مدى سنوات،.ثم أسندت مهمة إنجازه إلى مجموعة من أعضاء المجمع وخبرائه ومحرريه، وظل العمل قائما حتى خرج إلى النور[٢].

---

(١) انظر: ص: ٤٠٦، من طبعته المدروسة. "طبعة دار ابن حزم".

(٢) من أوائل من فكر في هذا المعجم المرحوم محمد حسين هيكل «الذي حمل راية هذه الفكرة، وعرضها لأول مرة عام (١٩٤٠ م)، وجاهد في سبيلها ما وسعه»، ويرجع الفضل في تحريك الفكرة بالتنفيذ إلى الأستاذ الدكتور منصور فهمي الذي قرر أهمية القرآن الكريم للغة العربية، واشترك مع الدكتور هيكل زملاء آخرون في وضع منهج هذا المعجم الذي أُقِر في مؤتمر (١٩٤٤م). وشُكلت لجنة خاصة أسهم فيها كبار شيوخ المعجميين وقدمت للمؤتمر عاما بعد عام نماذج من هذا المعجم، وانتهى الأمر بها أن أخرجت عام (١٩٥٣م) الجزء الأول منه الذي وقف عند حرف الثاء. وبعد ذلك جرت عدة تعديلات على اللجنة، وعلى منهج العمل، وعلى سرعة الإنجاز إلى أن « ظهرت أول طبعة للمعجم ما بين سنتي (١٩٥٣ م و١٩٧٠ م)، وكان هذا في ستة أجزاء »، انظر: مقال في مقدمة المعجم للأستاذ عبد السلام محمد هارون، ص: "ك" وما بعدها.

طبع المعجم لأول مرة كاملا عام (١٩٧٠م) ، ثم أعيد طبعه مرتين أخريين في نفس العام، وبعد ذلك طبع طبعة رابعة منقحة عام (١٤٠٩هـ- ١٩٨٩م).

صدر المعجم في طبعته الرابعة في مجلدين جاءا في (١٢٢٨) صفحة من القطع الكبير بعد ثلاث عشرة صفحة هي المقدمات، ينتهي المجلد الأول بحرف الضاد، ويبدأ المجلد الثاني بحرف الطاء وينتهي بحرف الياء، مثله في ذلك مثل المعجم الوسيط الصادر عن المجمع كذلك.

المعجم الثالث: المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقراءاته للدكتور أحمد مختار.

صدر المعجم في مجلد واحد ضخم، وصلت صفحاته إلى (١٥٠٤) صفحة من القطع المتوسط، لكن بنط الحرف صغير مما يجعل حجم المعجم أكبر جداً مما هو عليه. وطبع عام (١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م).

يبدأ بعد صفحة العنوان وصفحة البسملة، ذكر فريق العمل الذي أسهم في تنفيذ المعجم، ثم يقدم فهرسا عاما لمقدمات المعجم التي تتضمن:

مقدمة رئيس التحرير، وإرشادات الاستخدام، وملاحظات على الأعمال السابقة، ومنهج قسم الألفاظ، ومنهج قسم الصور الواردة، ومنهج قسم القراءات، وقواعد عامة للمعجم، وقائمة بالأنواع الواردة في المعجم، وقائمة المصادر والمراجع، وكل هذا من (صفحة ٩ إلى صفحة ٥٥).

بعد ذلك يستعرض القسم الأول، وهو قسم الألفاظ القرآنية وشرح معانيها، وهو بمثابة المعجم الأول، للدلالات الأساسية لكلمات القرآن الكريم، وذلك من (صفحة ٥٩ إلى صفحة ٤٩٦)، بادئاً بالألف منتهيا بالياء.

ثم يستعرض القسم الثاني، وهو قسم الصور الواردة، ويقصد به المشتقات المختلفة وتصاريفها المتعددة الواردة في القرآن الكريم من الجذر الواحد، وهو بمثابة المعجم الثاني للبحث عن الألفاظ المستعملة في القرآن الكريم وما يمكن أن يكون لها من دلالات فرعية خاصة، وذلك من (صفحة ٤٩٩ إلى صفحة ٧٩٦).

يأتي بعد ذلك القسم الثالث، قسم القراءات القرآنية، وهو بمثابة المعجم الثالث، من (صفحة ٧٩٩ إلى صفحة ١١٨١).

ويأتي القسم الرابع المتضمن قسم الفهارس، وأولها فهارس قسم الألفاظ التي تتضمن:

فهرس الجذور من (صفحة ١١٨٥ إلى صفحة ١١٩٨).

فهرس الجذوع من (صفحة ١١٩٩ إلى صفحة ١٢١٤).

فهرس المجالات الدلالية من (صفحة ١٢١٥ إلى صفحة ١٢٨٩) ويُعَدُّ هذا الفهرس معجما رابعا يتضمن المجالات والموضوعات القرآنية العامة والفرعية.

أما الجزء الثاني من القسم الرابع فهو فهرس قسم الصور الواردة من (صفحة ١٢٩٢ إلى صفحة ١٣٦٥)، وهو بمثابة معجم مفهرس لألفاظ القرآن الكريم.

والجزء الثالث من القسم الرابع يتضمن فهارس قسم القراءات الذي يضم:

فهرس القراءات من (صفحة ١٣٦٨ إلى صفحة ١٤٦٠).

فهرس الجذور من (صفحة ١٤٦١ إلى صفحة ١٤٧٨).

فهرس المجالات الدلالية من (صفحة ١٤٧٩ إلى صفحة ١٥٠٢).

يختم المعجم بصفحتين للفهرس العام لمحتويات المعجم.

المعجم الرابع: المعجم المفصل في تفسير غريب القرآن الكريم للدكتور محمد التونجي.

صدر العمل في مجلد واحد في (٦١٦) صفحة من القطع المتوسط، وطبعته الأولى عام (١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م) عن دار الكتب العلمية في بيروت، وورقه أبيض جيد، وكُتب بلونين من الحبر، الأحمر، كتبت به الكلمات القرآنية، وجذور هذه الكلمات، واللون الآخر هو الأسود، وكُتبت به نصوص الآيات القرآنية، وشرح الكلمات والشواهد والهوامش والحواشي، ويُرجَّح أن هذا المعجم لم يطبع طبعة ثانية.

يبدأ بعد صفحة العنوان مقدمة استغرقت (١٤) صفحة، وضّح فيها المؤلف فكرة المعجم، والأعمال السابقة في مجال ألفاظ القرآن الكريم وشرح غريبه، سواء القديم منها والحديث، وبعد ذلك شرح منهجه في العمل من حيث ترتيب المادة والاستشهاد الشعري والحواشي والفهارس.

بعد صفحة (١٧) يبدأ تقديم ألفاظ القرآن الكريم بادئاً بباب الهمزة ومنتهياً بالياء.

يختم المعجم بمجموعة من الفهارس العامة استغرقت (٨٢) صفحة وشملت:

فهرس الآيات القرآنية، وفهرس الأحاديث النبوية والآثار، وفهرس القوافي، وفهرس الأرجاز، وفهرس أنصاف وأجزاء الأبيات، وفهرس المصادر والمراجع، وفهرس المحتويات.

من خلال ما سبق يمكن القول أن كلمات القرآن للشيخ حسنين مخلوف، صغير الحجم ويصلح أن يكون معجمًا للجيب، ويكون رفيقا للمقيم، و زادا للمسافر، خفيف المحمل، سهل المأخذ، داني القطوف، يسارع إليه التّالي و السّامع فيسعفه بطلبته، ويعينه على بلوغ غايته، دون تجشّم و عناء.

أما معجم ألفاظ القرآن الكريم لمجمع اللغة فلم يكتف بالغريب، وحاول أن يشرح جميع كلمات القرآن وألفاظه مع تصريفاتها واشتقاقاتها، فلذا جاء في مجلدين، وهو حجم مناسب إذا كان المعجم يستوعب جميع ألفاظ القرآن الكريم مع شرحها وتفسيراتها.

أما المعجم الموسوعي للدكتور أحمد مختار فصدر في مجلد واحد ضخم، وصلت صفحاته إلى (١٥٠٤) من القطع المتوسط، وذلك في أربعة أقسام، أما قسم الألفاظ القرآنية فيصل عدد صفحاته إلى (٤٣٧) صفحة، وباقي الصفحات للأقسام الثلاثة الأخرى، ولو تجزأ كل قسم في مجلد منفصل عن آخر لكان أفضل، ولكان مناسبًا للحمل والنقل.

وأما المعجم المفصل فيتميز عن غيره في جودة الطباعة ووضوح الحروف وبياض الورق، واستخدام لونين من الحبر في الطباعة تسهيلا على القارئ، بالإضافة إلى ذلك كون المعجم مجلدا واحدا مناسب الحجم، خفيف الحمل سهل الاستعمال.

الفصل الثاني:

الموازنة في المادة المجموعة ومنهج الترتيب.

الفصل الثاني: الموازنة في المادة المجموعة ومنهج الترتيب.

أولًا: المادة المجموعة:

لم ينظر مؤلفو المعاجم المختارة إلى كلمات أو ألفاظ القرآن نظرة واحدة، بل تفاوتت نظراتهم إليها، فما يعده بعضهم محتاجا إلى الشرح والتفسير، قد يكون عند غيره: غير محتاج إليه؛ ولذلك : لم تتفق كتبهم، فيما أوردته من ألفاظه؛ فبعضها: يذكر ألفاظا على أنها تحتاج إلى الشرح والتفسير، وبعضها : يُهمل بعض هذه الألفاظ، ويذكر ألفاظًا أخرى، هي - في رأيهم – مما يحتاج إلى الشرح والمعنى.

وقد ظهر ذلك واضحاً، في كتاب كلمات القرآن للشيخ حسنين مخلوف، الذي اقتصر على الكلمات التي رآها محتاجة إلى الشرح والتفسير؛ حيث كان صغر حجمه، وقلة مواده، لافتاً للنظر، وقد بلغ عدد الكلمات التي ضمنها المعجم إلى (٥٩٤٨) كلمة، وهكذا المعجم المفصل في تفسير غريب القرآن الكريم للدكتور محمد التونجي: الذي قد جمع فيه ما ورد في القرآن من كلمات وألفاظ قد يصعب تفسيرها وفهمها على قارئ القرآن حسب رأيه، وعددها (٢٧١٥) كلمة قرآنية، مع العلم أن ما جُمِع من ألفاظ القرآن في كتاب كلمات القرآن غير ما جُمِع في المعجم المفصل في تفسير غريب القرآن، والسبب يرجع إلى تفاوت نظرة كل مِنهُما إلى معرفة الغريب.

بينما معجم ألفاظ القرآن الكريم لمجمع اللغة العربية بالقاهرة قد حاول أن يجمع جميع الألفاظ القرآنية، أفعالا وأسماءً وحروفا ، ولم يكتفِ بالغريب وحده، والسبب في ذلك هو اختلاف النظر قديماً وحديثاً في ماهية الغريب من الكلمات، وهي كالأمواج، مايُرى غريباً بالأمس هو واضح اليوم، وما يُعَدُّ غريباً اليوم كان واضحاً مألوفاً في الأمس[1]، فبهذا اشتمل المعجم على كل الألفاظ الواردة بالقرآن الكريم، ودراستها كوحدة معجمية مستقلة، وعددها (٧٧٤٣٩) سبعة وسبعون ألفًا وأربعمائة وتسع وثلاثون كلمة[2].

---

(١) انظر: معجم ألفاظ القرآن الكريم المقدمة، ص: "ط".

(٢) انظر في عدد جميع كلمات القرآن: تفسير القرطبي، ١ / ٦٥.

أما المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقراءاته للدكتور أحمد مختار عمر فالقسم الأول منه: للألفاظ القرآنية وشرح معانيها، وقد بلغ عدد الكلمات المفسرة في المعجم ما يقرب من (٦٥٦٣) كلمة قرآنية[1]، أما تصريفات هذه الكلمات المشروحة فقد وضع لها قسما منفصلا عن قسم الألفاظ وهو قسم الصور الواردة، وهو بمثابة المعجم الثاني وكأنه لا يمت مع قسم الألفاظ بصلة.

فبعد هذا العرض السريع حول المادة المجموعة يمكن القول بأن معجم ألفاظ القرآن من أفضل ما قُدِّم في مجال ألفاظ القرآن الكريم؛ لأنه لم يترك لفظة قرآنية إلا وتناولها بالشرح والتفسير، وجمع بين المعاجم المفهرسة ومعاجم المعاني في آن واحد، والفرق بينه وبين المعجم الموسوعي هو أن الثاني يركز على جذور المادة القرآنية دون جميع مشتقاتها وتصريفاتها، وكذلك وضع بعض القواعد الخاصة للسير عليها، مثال ذلك أنه لا يشترط في الصور الحيادية ورودها في القرآن الكريم، وهذه القاعدة مرفوضة كما سبق ذكرها، والمعجم الأول - معجم ألفاظ القرآن - يركز على الجذور وجميع التصريفات والمشتقات الواردة في القرآن الكريم في آن واحد، بالإضافة إلى ذلك لم يذكر كلمة واحدة لم ترد بلفظها في القرآن الكريم.

ثانيًا: منهج الترتيب

بالنظر في المناهج التي سارت عليها المعاجم المختارة الأربعة في ترتيب ألفاظ القرآن نجد أنها سارت على طرقتين مختلفتين:

الطريقة الأولى: ترتيب الألفاظ المفسرة، وفقاً لترتيب السور في المصحف، ثم وفقًا لترتيب الآيات داخل كل سورة، من بدايتها إلى نهايتها، وهذه ما سار عليها كتاب كلمات القرآن تفسير وبيان للشيخ حسنين مخلوف.

الطريقة الثانية: ترتيب الألفاظ المفسرة حسب ترتيب حروف الهجاء، بعد ردها إلى أصولها المجردة، مع مراعاة ترتيبها الألفبائي في الكلمة، وعليها سارت المعاجم الثلاثة

(١) انظر: المعجم الموسوعي، المقدمة، ص: ٢٦.

الأخرى، وهي: معجم ألفاظ القرآن لمجمع اللغة بالقاهرة. والمعجم الموسوعي لألفاظ القرآن للدكتورأحمد مختار عمر، والمعجم المفصل في تفسير غريب القرآن للدكتور محمد التونجي، ثم هذه الثلاثة تختلف كذلك فيما بينها اختلافًا جزئيا بعض الشيء، فمعجم ألفاظ القرآن لمجمع اللغة اتبع طريقة الترتيب الألفبائي بمراعاة ترتيب حروف الهجاء في أوائل المواد، وما يليها في مواد اللغة، وفي مفردات هذه المواد ومشتقاتها.

أي: أن كل مادة قرآنية صدِّرت بذكر ما ورد من أفعالها ومصادرها ومشتقاتها في القرآن جميعه بحيث يستطيع القارئ أن يعرف – بأول نظرة – ما ورد في القرآن من مشتقات المادة وما لم يرد، مع ذكر الآيات الواردة في المادة على الترتيب الذي صدرت به.

والمعجم المفصل في تفسير غريب القرآن سار على نهجه إلا أنه لا يهتم كثيرا بمشتقات المادة المفسرة، يذكرها حينًا ويتركها غالبًا لأن هدف الأساسي هو تفسير غريب القرآن وليس تفسير ألفاظ القرآن، ولا يراعي في الترتيب الداخلي أي ترتيب، فحينا يقدم الأسماء على الأفعال وحينًا يقدم الأفعال على الأسماء.

أما المعجم المفصل فقد قسم المادة القرآنية إلى جذور ثم إلى الجذوع ثم إلى الصور الحيادية، وترتيبها في كل ذلك ترتيبا ألفبائيا إلا الصور الحيادية فيقدم فيها الأفعال على الأسماء، وفي الأفعال يقدم المعلوم على المجهول، والمجرد على المزيد، واللازم على المتعدي والماضي على المضارع، والمضارع على الأمر، والأسماء مرتبة حسب الترتيب الهجائي دون أي اعتبار، وهكذا ما ذهب إليه معجم ألفاظ القرآن الكريم لمجمع اللغة، وكلاهما التزما بهذا المنهج التزامًا صارمًا إلى درجة بعيدة.

وخلاصة القول: يمكن أن نقول أن معجم ألفاظ القرآن الكريم لمجمع اللغة تفرد عن غيره – بالدرجة الأولى - من المعاجم المختارة في المادة المجموعة ومنهج الترتيب – ترتيب الهجاء -، ثم بعده المعجم الموسوعي للدكتور أحمد مختار عمر، ثم المعجم المفصل للدكتور محمد التونجي.

أما المنهجان اللذان سارت عليهما المعاجم المختارة في تناول ألفاظ القرآن، فإن لكل منهما مزاياه، فالمرتب وفق ترتيب المصحف لا يجهد الباحث نفسه في العثور على بغيته وإنما يسير مع الكلمة حيث ترد في موقعها من سورتها. ولكن هناك كلمات تكررت في القرآن بنفس المعنى في المواضع التي وردت بها، ومن الأفضل ألا يذكرها المؤلف إلا في أول ورودها، أو يذكرها ويُحيلها في مواضعها إلى مكان الورود الأول، فلو كان القارئ – مثلًا - يقرأ الكلمة في السورة المتأخرة في الترتيب وليس له حظ من حفظ كتاب الله فإنه لا يصل إلى بغيته بسهولة إلا إذا استعان بمعجم لألفاظ القرآن. ومثال ذلك الكلمة القرآنية {مَواخِرَ} [فاطر: ١٢]، فإن الباحث لا يجد مراده في تفسير غريب هذه السورة لأنها سبقت في [النحل: ١٤].

أما المرتب وفق النظام الهجائي فيسهل عليه الوصول إلى اللفظ المراد تفسيره بشريطة أن يكون على دراية بنهج مؤلفه في الترتيب.

الفصل الثالث:

الموازنة في شرح المعنى

الفصل الثالث: الموازنة في شرح المعنى.

بالنظر إلى الدراستين السابقتين - التحليلية والنقدية – عن المعاجم المختارة، عرفنا أنها اختلفت - فيما بينها - اختلافا بيّنا، في شرح اللفظ القرآني، وسوق المعلومات عنه.

فمنها: من مال إلى الاختصار الشديد، حيث اقتصر على الشرح اللغوي السريع، للفظ القرآني، مثل: كلمات القرآن تفسير وبيان للشيخ حسنين مخلوف.

وكذلك المعجم الموسوعي للدكتور أحمد مختار عمر، واقتصر أيضا على الشرح اللغوي السريع دون الاهتمام بورود الكلمة في السياق اللغوي إلا قليلًا، ولكنه أحاط بأطراف كل كلمة من جميع جوانبها اللغوية، ولم يدع أي معلومة لغوية - حسب رأي المؤلف - قد يكون لها دور في إيضاح معنى اللفظ القرآني إلا قدمها، وهي: جذر الكلمة، وجذع الكلمة، والصور الحيادية، ووزن الكلمة، ونوع الكلمة، المعنى والمثال، والمجال الدلالي.

ومنهم من مال إلى الإطالة مثل المعجم المفصل في تفسير غريب القرآن الكريم للدكتور محمد التونجي والذي جمع المادة العلمية، عن اللفظ القرآني المفسر، فقد حوى: اللغة، والنحو والصرف، والتفسير، والقراءات في بعض الكلمات، وكذلك الاستشهاد بالشواهد الشعرية لإيضاح المعنى القرآني، مع اشتقاق الكلمة بين عربيتها وتعريبها، أو انتسابها إلى قبيلة من قبائل العرب، وإن كان المؤلف أشار في مقدمة كتابه إلى أنه قام بتصنيف معجمٍ وسط هو بين الإيجاز الشديد، والإسهاب البعيد.

ومنهم: من توسط بين الأمرين – حيث عدل عن الاختصار الشديد، وتجاوز الإطالة -، مثل: معجم ألفاظ القرآن الكريم لمجمع اللغة العربية بالقاهرة.

وقد حاول كل من المعاجم المختارة أن يشرح اللفظ القرآني بالمعنى المراد منه، سواء كان حقيقيًا أو مجازيًا أو كنائيًا، ولكل منها مميزات وعيوب نذكرها بعد دراسة بعض الكلمات القرآنية من هذه المعاجم؛ وذلك لتوضيح الفكرة أو الموازنة:

كلمة: أبق

في كلمات القرآن تفسير وبيان للشيخ حسنين. {أَبَقَ} [الصافات: ١٤٠] هَرَبَ[١].

و في معجم ألفاظ القرآن الكريم لمجمع اللغة العربية بالقاهرة.

أَبَقَ العبْدُ: هَرَبَ من مالكه. وأَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ: المراد فَرَّ يونُس عليه السلام من قومه حين غضب منهم، وركب السفينة قبل أن يأذن الله له. {إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ} [الصافات: ١٤٠][٢].

و في المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقراءاته للدكتور أحمد مختار.

أَبَقَ [مَاضٍ مَبْنِي لِلْمَعْلُوم] فَعَلَ [و] تباعد وهرب {وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ - إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ} [الصافات: ١٣٩-١٤٠] الهروب[٣].

و في المعجم المفصل في تفسير غريب القرآن الكريم للدكتور محمد التونجي.

أَبَقَ {إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ} [الصافات: ١٤٠].

أَبَقَ العبدُ يأبِقُ إباقًا: هرب من سيده. ولما كان الخلقُ كلُّهم عبِيدَ الله قالها في حقِّ عبدِه النبيِّ يونس عليه السلام. يقال: أبِقَ يأبَقُ، وأَبَق يأبِق ويأبُقُ إباقًا وأبْقًا وأَبَقًا، فهو آبق، والجمع أُبّاق، والمصدر الإباق. ويقال: تأَبَّق الرجلُ: تشبَّه بالعبد في الاستتار[٤].

بعد النظر في هذه الشروح نرى أن كلمات القرآن شرح العبارة بكلمة واحدة مترادفة، وكذلك المعجم الموسوعي شرحها بكلمتين مختلفتين في المعنى: تباعد وهرب، لأن معنى "تباعد" غير معنى "هرب"، بالإضافة إلى ذلك أن معنى "أبق" ليس "تباعد" بل "هرب"، ولكنه لم يشر إلى المراد بالكلمة: أي ممن هَرَب يونس عليه السلام؟ أي شرح ناقص.

أما معجم ألفاظ القرآن الكريم فقد أجاد في توضيح المراد من الكلمة بعد شرحها ومعناها في اللغة.

---

(١) انظر: كلمات القرآن، ص: ٢٦٠.

(٢) انظر: معجم ألفاظ القرآن الكريم، ١ / ٣.

(٣) انظر: المعجم الموسوعي، ص: ٦٠.

(٤) انظر: المعجم المفصل في تفسير غريب القرآن الكريم، ص: ١٨.

وأما المعجم المفصل في تفسير غريب القرآن الكريم للدكتور محمد التونجي. فقد وضح معنى الكلمة في استعمال اللغة، وأتى بتصريفات الكلمة واشتقاقتها، ولكنه أخطأ في المراد بها، حيث شرح الكلمة بقوله: ولما كان الخلقُ كلُّهم عبِيدَ الله قالها في حقِّ عبدِه النبيِّ يونس عليه السلام. كأنه يقول أن يونس عليه السلام هرب من الله سبحانه وتعالى - والعياذ بالله -، وهذا الكلام لا يناسب أن يقال في حق نبي من الأنبياء، وهو خطأ وغير مراد. ولكن المراد أن يونس عليه السلام فرّ من قومه حين غضب منهم، وركب السفينة قبل أن يأذن الله له. كما أشار إليه معجم ألفاظ القرآن.

كلمة: أَبَوَيْهِ.

كلمات القرآن تفسير وبيان للشيخ حسنين مخلوف لم يذكر الكلمة أصلا.

و في معجم ألفاظ القرآن الكريم لمجمع اللغة العربية بالقاهرة.

أَبَوَيْكَ: جَدَّيْكَ {كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ} [يوسف: ٦]؛ لأن أبا يوسف هو يعقوب، وأما إسحاق فهو أبو يعقوب، وإبراهيم هو أبو إسحاق[١].

و المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقراءاته للدكتور أحمد مختار، لم يتناول هذه الكلمة في هذه السورة بالشرح، بل تناول كلمة: أَبوين، التي وردت في سورة يوسف.

أَبَوَان [اسْم ذات / مُثَنَّى] فَعَلان [و] الأبوان: الأب والأم {آوَى إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ} [يوسف: ٩٩]، وقيل: إن الآية تعنى أباه وخالته لأن أمه كانت قد ماتت. القرابة[٢].

و أما المعجم المفصل في تفسير غريب القرآن الكريم للدكتور محمد التونجي فلم يذكر الكلمة أصلا.

وبالموازنة بين الشروح السابقة يتبين ما يلي:

كلمات القرآن للشيخ حسنين مخلوف، والمعجم المفصل في تفسير غريب القرآن الكريم للدكتور محمد التونجي لم يذكرا الكلمة أصلا.

---

(١) انظر: معجم ألفاظ القرآن الكريم، ١ / ٦.

(٢) انظر: المعجم الموسوعي، ص: ٦٠.

ومعجم ألفاظ القرآن الكريم لمجمع اللغة العربية بالقاهرة، فقد شرح الكلمة شرحًا دقيقًا وواضحًا، وتناول المعنى السياقي للكلمة، وبالخصوص السياق القرآني، وقد وضّح المراد بعد الآية الكريمة.

فالمراد بـ "أَبَوَيكَ": إِبْرَاهِيم وَإِسْحَاق عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، كما يدلّ عليه السياق القرآني، يقول ابن عاشور (ت: ١٣٩٣هـ): "وَجَعَلَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ- عَلَيْهِمَا السَّلَامُ- أَبَوَيْنِ لَهُ لِأَنَّ لَهُمَا وِلَادَةً عَلَيْهِ، فَهُمَا أَبَوَاهُ الْأَعْلَيَانِ بِقَرِينَةِ الْمَقَامِ[1]، كَقَوْلِ النبي ﷺ: «أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ»[2].

أما المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقراءاته للدكتور أحمد مختار، فلم يتناول تلك الكلمة بالشرح والتفسير بل شرح كلمة: أَبَوَيْه، شرحًا لغويًا، والتي وردت في [يوسف: ٩٩]، والمراد منها الأب والأم. فبهذا يمكن أن نقول: إن هناك نقص في المعجم الموسوعي لمعاني الألفاظ القرآنية، حيث لم يذكر تلك الكلمة وذلك المعنى، لأن القارئ لو يبحث عن معنى كلمة "أَبَوَيْكَ" في المعجم الموسوعي، أولًا: لا يجدها، ثانيًا: إذا وجد كلمة: "أبوان" مع معناها: الأب والأم، وقاس معناها على "أَبَوَيْك" في [يوسف: ٦]، فقد أخطأ في القياس لأن المعنى في [يوسف: ٦]، "جَدَّيك" وليس الأب والأم.

كلمة: حِجْرًا مَحْجُورًا.

في كلمات القرآن تفسير وبيان للشيخ حسنين مخلوف.

{حِجْرًا مَحْجُورًا} [الفرقان: ٢٢] حراما محرّما عليكم البُشرى[3].

و في معجم ألفاظ القرآن الكريم لمجمع اللغة العربية بالقاهرة.

{وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَحْجُورًا} [الفرقان: ٢٢]: إن كان الضمير للكافرين، فيقولون ذلك حين يرون ملائكة العذاب يوم القيامة، على معنى: حرامًا محرَّمًا في هذا الشهر ظنًا منهم

---

(١) التحرير والتنوير، ١٢ / ٢١٧.

(٢) رواه البخاري. ٤ / ٣٠، رقم الحديث: ٢٨٦٤، ورواه مسلم، ٣ / ١٤٠٠، رقم الحديث: ١٧٧٦.

(٣) انظر: كلمات القرآن، ص: ٢١٠.

أن ذلك ينفعهم كما ألفوا في الدنيا، إذ كان الرجل في الجاهلية يلقى عدوًا يخافه في الشهر الحرام فيقول هذه العبارة، فتقيه شره.

وإن كان الضمير للملائكة، فيقولون ذلك للكفار، بمعنى: حرامًا محرّمة عليكم البشرى أيها المجرمون، فلا تبشرون بخير.

{لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَحْجُورًا} [الفرقان: ٢٢][1].

و المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقراءاته للدكتور أحمد مختار، لم يشرح عبارة: حِجْرًا مَحْجُورًا، بل ذكر كل كلمة منها في مكانها، ومثل لهما بآية أخرى، كالتالي:

حِجْر [مَصدر] فِعْلٌ [و] مَنْع {وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَحْجُورًا} [الفرقان: ٥٣].

مَحْجُور [اسْم مَفْعُول] مَفْعُول [و] ممنوع {وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَحْجُورًا} [الفرقان: ٥٣] المنع[2].

و في المعجم المفصل في تفسير غريب القرآن الكريم للدكتور محمد التونجي:

حِجْرًا: {وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَحْجُورًا} [الفرقان: ٢٢]. كل ممنوع أو محجور من الأرض هو حِجْرٌ محجور. وحجرًا محجورًا: حرامًا محرَّمًا عليكم. وحجره يحجُرُه: منعه، وحجر عليه الأمرَ: حرَّمه. وإنّما قيل للحرام حِجْر، لأنه حُجِر عليه بالتحريم[3].

وبعد النظر في هذه الشروح نرى أن كلمات القرآن شرح العبارة بعبارة أخرى قصيرة، وأما معجم ألفاظ القرآن الكريم فشرح العبارة في ضوء السياق اللغوي، وغيّر المعنى بتغيير الفاعلين، إن كان للكافرين معناه كذا وإن كان لغيرهم معناه كذا...

أما المعجم الموسوعي فلم يشرح العبارة أصلا بل شرح كل كلمة منها في مكانها بكلمة واحدة، ولم يشر إلى العبارة قط، وأما المعجم المفصل في تفسير غريب القرآن فقد شرح العبارة شرحا واضحا مستعينا باستعمالاتها المختلفة عند العرب، مع بيان سبب التسمية للكلمة.

---

(١) انظر: معجم ألفاظ القرآن الكريم، ١/ ٢٧١.

(٢) انظر: المعجم الموسوعي، ص: ١٣٧.

(٣) انظر: المعجم المفصل في تفسير غريب القرآن، ص: ١٢١.

وبهذا يكون معجم ألفاظ القرآن الكريم أكثر تحقيقًا وتدقيقًا في هذه الكلمة، ثم بعده المعجم المفصل في تفسير غريب القرآن.

كلمة: مَرْحَبًا.

في كلمات القرآن تفسير وبيان للشيخ حسنين مخلوف.

{لَا مَرْحَبًا بِهِمْ} [ص: ٥٩] لا رَحُبَتْ بهم النار ولا اتَّسعَتْ[١].

و في معجم ألفاظ القرآن الكريم لمجمع اللغة العربية بالقاهرة.

لَا مَرْحَبًا بِكُمْ: لا ترحيب ولا أنس بكم: عبارة ترد في استقبال القادم إذا كان غير مرغوب فيه. {هَذَا فَوْجٌ مُقْتَحِمٌ مَعَكُمْ لَا مَرْحَبًا بِهِمْ} [ص: ٥٩][٢].

و في المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقراءاته للدكتور أحمد مختار.

مَرْحَب [مَصْدَر مِيمِي] مَفْعَل [و] تحية للقادم، وتعنى النزول في المكان الرحب السهل {هَذَا فَوْجٌ مُقْتَحِمٌ مَعَكُمْ لَا مَرْحَبًا بِهِمْ} [ص: ٥٩] التحية - الترحيب[٣].

و أما المعجم المفصل في تفسير غريب القرآن الكريم فلم يذكر الكلمة أصلًا.

ومن خلال النظر في الشروح السابقة يمكن القول بأن شرح وتفسير معجم ألفاظ القرآن للعبارة واضحا وبيّنا، لأنه شرح العبارة شرحًا لغويًا أولًا ثم أورد المراد بها في السياق اللغوي.

أما كلمات القرآن فقد شرحها شرحًا لغويًا فقط.

أما المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن فقد شرح كلمة واحدة من الآية ومثل لها بالآية، والمراد منها عكس ما شرحه المعجم، لأن المعجم شرح كلمة: مرحبًا بأنها تحية للقادم، ولكن المراد في الآية عكس ذلك وهو الدعاء عليهم وليس الدعاء لهم، فبهذا يمكن أن نقول بأن المعجم أخطأ في إيراد اللفظة القرآنية دون استعمالها في السياق القرآني، لأن المراد عكس ما قاله المعجم.

---

(١) انظر: كلمات القرآن، ص: ٢٦٧.

(٢) انظر: معجم ألفاظ القرآن الكريم، ١ / ٤٨١.

(٣) انظر: المعجم الموسوعي، ص: ٢٠٣.

و أما المعجم المفصل في تفسير غريب القرآن الكريم فلم يذكر الكلمة أصلًا.

كلمة: حَفِيًّا

في كلمات القرآن تفسير وبيان للشيخ حسنين مخلوف.

{حَفِيًّا} [مريم: ٤٧] بَرًّا لَطِيفًا أو رَحِيمًا مُكْرِمًا[١].

و في معجم ألفاظ القرآن الكريم لمجمع اللغة العربية بالقاهرة.

حَفِيًّا - كَانَ بِي حَفِيًّا: مبالغا في إكرامي والعناية بأمري، من حَفِيَ به: بالغ في إكرامه. {قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا} [مريم: ٤٧][٢].

و في المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقراءاته للدكتور أحمد مختار.

حَفِيّ [صفة مُشَبَّهَة] فَعِيل [و] بَرٌّ لطيف {سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا} [مريم: ٤٧] البرّ – اللطف[٣].

و في المعجم المفصل في تفسير غريب القرآن الكريم للدكتور محمد التونجي:

حَفِيًّا: {سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا} [مريم: ٤٧].

حَفِيًّا: لطيفًا. أو مبالغا في إيصال الخير إليَّ[٤].

وهكذا نرى أن المعاجم الأربعة غير معجم ألفاظ القرآن قد فسرت الكلمة بكلمات مترادفة ومختصرة - ومتشابهة بعضها مع بعض - لا تكاد تفهم، أما معجم ألفاظ القرآن فقد شرح الكلمة علميا دقيقًا من خلال استعمالها في اللغة والسياق اللغوي.

كلمة: أَزْلَفْنَا.

في كلمات القرآن تفسير وبيان للشيخ حسنين مخلوف.

{وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الْآخَرِينَ} [الشعراء: ٦٤] قَرَّبْنَا هُنَالك آل فِرعَونَ مِن البَحْر[٥].

---

(١) انظر: كلمات القرآن، ص: ١٧٦.

(٢) انظر: معجم ألفاظ القرآن الكريم، ص: ١ / ٣٠٥.

(٣) انظر: المعجم الموسوعي، ص: ١٤٩.

(٤) انظر: المعجم المفصل في تفسير غريب القرآن الكريم، ص: ١٣٩.

(٥) انظر: كلمات القرآن، ص: ٢١٥.

و في معجم ألفاظ القرآن الكريم لمجمع اللغة العربية بالقاهرة.

أَزْلَفْنَا: أَدْنَيْنَا وقَرَّبْنَا، {وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الْآخَرِينَ} [الشعراء: ٦٤][1].

و في المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقراءاته للدكتور أحمد مختار.

أَزْلَفَ: [ماضٍ مَبْنِي لِلْمَعْلُوم] أَفْعَلَ [و] قَرَّب وأدنى {وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الْآخَرِينَ} [الشعراء: ٦٤]، والمراد بالإزلاف في الآية: التقريب من البحر لأجل الإغراق. التقريب[2].

و في المعجم المفصل في تفسير غريب القرآن الكريم للدكتور محمد التونجي:

أَزْلَفْنَا: {وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الْآخَرِينَ} [الشعراء: ٦٤]. أَزْلَفْنَا: قَرَّبْنَا، أي قَرَّبْنَا، هنالك آل فرعون من البحر لنُهلِكَهُم. وقيل: جمعناهم... وقيل: قدَّمناهم... وقيل: جمعناهم في البحر حتى غرقوا، ومنه ليلة المزدلفة، أي ليلة الاجتماع. وقيل: أهلكناهم[3].

وبعد النظر في هذه الشروح نرى النقص في الشرح عند كلمات القرآن للشيخ حسنين مخلوف، لأنه لم يذكر سبب التقريب والإزلاف كما أشار إليه المعجم الموسوعي إلى المراد بالإزلاف في الآية، بعد شرحها لغويًا.

أما معجم ألفاظ القرآن الكريم فقد أتى بكلمتين مترادفتين، لا يكاد يُفهم المقصود، دون الإشارة إلى المراد من الكلمة.

وأما المعجم المفصل في غريب القرآن فقد أجاد في الشرح والمعنى في هذه الكلمة، حيث ذكر المراد منها، وتناول كذلك أقوال العلماء في المراد بها.

ومن كل ما تقدم يبدو لنا أن التحقيق والتأصيل والتدقيق في دراسة شرح المعنى لألفاظ القرآن فهو ما لجأ إليه معجم ألفاظ القرآن الكريم غالبًا، حيث شرح معاني الألفاظ في ضوء السياق اللغوي وفي ضوء ما ورد في القرآن من صور المادة في دقة وإيجاز.

وإن كان هناك بعض الملاحظات على شرح المعنى، مرّ بعضها في المبحث الأول من الفصل الثاني للباب الثاني، وهذه لا بد منها؛ لأنه - أولًا وآخرًا - عمل إنساني لا يخلو من

---

(١) انظر: معجم ألفاظ القرآن الكريم، ١ / ٥٣٠.

(٢) انظر: المعجم الموسوعي، ص: ٢٢٢.

(٣) انظر: المعجم المفصل في غريب القرآن، ص: ٢٢١.

النقص. ونضيف إليها أن المعجم ترك معاني بعض الألفاظ وأوردها ومثّل لها دون الشرح والتفسير، فعلى سبيل المثال:

البأساء: {وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ} [البقرة: ١٧٧].

مَذموم: {لَوْلَا أَنْ تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ لَنُبِذَ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ} [القلم: ٤٩].(١).

اضربوهن: {وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ} [النساء: ٣٤](٢).

وبعض الأحيان يأتي بالمعنى الصرفي للكلمة، دون المعنى المعجمي أو اللغوي، مثل:

لِيُرضُوكُم: مضارع أرضاه: جعله يرضى {يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ} [التوبة: ٦٢](٣).

وقد يأتي بالكلمة الغامضة في الشرح لا تكاد تُفهم، مثل شرحه لكلمة:

جُمْلَة: مجتمعا دفعة واحدة لا نجوما متفرقة. {وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً} [الفرقان: ٣٢](٤). لو ذكر "مرات" بدلا من "نجوما" لكان أفضل، لأن "نجومًا" تحتاج هي الأخرى إلى الشرح.

ومثل هذه الملاحظات قليلة وهي لا تقلل مما قدمه المعجم في مجال ألفاظ القرآن عامة، وفي شرح معاني الألفاظ خاصة.

أما كلمات القرآن للشيخ حسنين مخلوف، فقد عرفنا من خلال منهجه والأمثلة التي مرت في الفصلين السابقين أن المؤلف قد حاول أن يفسّر الألفاظ القرآنية بالمعاني المرادة منها في الآيات، ولكن تفسيره مختصر وموجز جدا حتى لا يفهم منه المقصود في بعض الأحيان، وبالإضافة إلى ما قلناه - في المبحث الأول من الفصل الثاني للباب الثاني - حول طريقة شرحه، نضيف عليه بعض الملاحظات، منها:

قال عند {الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ} [البقرة: ٢٥٨] هو نمرود بن كنعان الجبار(٥).

---

(١) انظر: معجم ألفاظ القرآن الكريم، ١ / ١١٧، ٤٤٠.

(٢) انظر: المصدر السابق، ٢ / ٦٩٣.

(٣) انظر: المصدر السابق، ١ / ٥٠٤.

(٤) انظر: المصدر السابق، ١ / ٢٤٢.

(٥) انظر: كلمات القرآن، ص: ٣١.

كان عليه في هذه الآية شرح كلمة "حَاجّ"، ولكنه لم يشرحها، ووضّح بدلًا منها اسم الموصول، وهو لا يعنينا بقدر ما يعنينا مفهوم كلمة "حَاجّ".

وقد ذكر حكما فقهيًّا بدلا من شرح المعنى عند {الْوَصِيَّةُ} [البقرة: ١٨٠]حيث قال: نُسِخ وجوبُها بآية المواريث. وكان عليه أن يشرح الكلمة، لأنه كتاب في تفسير كلمات القرآن وليس في أحكام كلمات القرآن. وإن شرح المعنى ثم ذكر الحكم الفقهي فلا حرج كما فعل في: {يُطِيقُونَهُ} [البقرة: ١٨٤] يستطيعونه ، و الحكم منسوخ بآية {فَمَنْ شَهِد} [البقرة: ١٨٥]، و {وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ} [النساء: ٣٣] حالفتموهم و عاهدتموهم على التّوارث (و هو منسوخ عند الجمهور)[1].

وأما المعجم الموسوعي فبالإضافة إلا ما لاحظنا عليه من ملاحظات في طرق شرح المعنى، نضيف إليها أنه يميل كثيرا من جانب السياقي إلى الجانب اللغوي في الأمثلة السابقة، وكذلك لم يهتم بالسياق القرآني كما لا حظنا عليه عند شروح كلمات: "الطارق"، "ظلم"، "الدين"، "أبويه".

وأما المعجم المفصل في تفسير غريب القرآن الكريم، فبالإضافة إلى اهتمامه بالسياق اللغوي عند شرح المعنى، فيتميز عن سابقيه بالاستشهاد الشعري وذلك لتثبيت المعنى في الأذهان، وإغناء المادة، وتقريب المعاني المتطورة – حسب رأي المؤلف –، وبجانب هذا استشهد بالشواهد النثرية مثل أحاديث الرسول ﷺ، وكما يلاحظ كذلك أنه – عند الشرح – أورد تصريفات واشتقاقات الكلمة واستعمالاتها في لغة العرب، مع تغييرها في المعنى، وكل هذا، بغية الوصول إلى الدلالة القرآنية، وكذلك تعرض للقراءات القرآنية في بعض الكلمات وذلك لتوضيح المعنى أيضًا.

وهناك شيء – لم أعجب به – هو تحليله لأكثر الكلمات أو المداخل بين عربيتها و عجميتها و بين انتسابها إلى لهجة قريش أو إلى إحدى أخواتها، حتى أنني ظننت أنه يقصد بالغريب الكلمات الدخيلة و المعرّبة، أو كلمات من غير لهجة قريش، والله أعلم.

---

(١) انظر: كلمات القرآن، ص: ٢٣، ٥١.

فهو مثلا يشرح الكلمة أنها عجمية من لغة كذا، ولا يشرح معناها في اللغة، مثل:

كلمة: دينار: {وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ} [آل عمران: ٧٥].

دينار: كلمة فارسية معربة، أصلها "دِنَّار"، فاستثقلوا التشديد، فأبدلوا الحركة الأولى بحركة تجانس حركة ما قبلها – فصارت دينار -. وألحقوها بديماس كما قال سيبويه (ت: ١٨٠)[١]. ويرى بعضهم أنها رومية الأصل من "ديناروس - Dinarius"، كما يرى أمين نخلة أنها لا تينية. ومن قال إن أصلها فارسي أرجعها إلى "دِيْن آر" أي جالب الشريعة، أو الشريعة جاءت به، وهذا بعيد[٢].

أرى أنه لو قال بدلًا من هذا الشرح والتفصيل - الذي لا فائدة وراءه -: دينار: معرب وأصله دِنَّار، وهو وزن اختلف في تقديره حسب المواقع، وعملة تستعمل حتى اليوم بقيم مختلفة، لكان أحسن، وأفضل، وأكثر نفعًا.

ويقول عند كلمة "الصِّراط":

الصراط: {اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ} [الفاتحة: ٦].

الصراط: الطريق المسلوك، واستعير للدين والاعتقاد، وهو هنا الإسلام. وهو بلغة الروم، ومنها (Street) بمعنى الشارع، ورفض ذلك بعضهم. ويرى اللغويون أن أصلها بالسين لعدم وجود حرف الصاد بالرومية، كما جاءت عندهم. ويرى آخرون أن السين والصاد في الكلمة متبادلان. ورأى بعضهم أنها من سَرَط الطعامَ واسترطه، أي ابتلعه، وهذا بعيد، لأن "الصراط" أعجمية، و "سرط" عربية. وقرأها بعضهم بالزاي "الزراط"[٣].

ماذا يعني بقوله: ومنها (Street) بمعنى الشارع؟ أيعني به أن في القرآن كلمات انجليزية؟؟؟!!!، أرى أن مثل هذه العبارات مجهولة القائل، والضعيفة والتي لا يقبلها عقل سليم، يجب الاجتناب عنها في شرح معاني الكلمات القرآنية.

---

(١) انظر: الكتاب لسيبويه، ٤ / ٣٠٣.

(٢) انظر: المعجم المفصل في تفسير غريب القرآن الكريم، ص: ١٧٧.

(٣) انظر: المصدر السابق، ص: ٢٨٠.

مادامت الكلمة وردت في القرآن الكريم فهي الآن عربية، لأنه نزل {بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ} [الشعراء: ١٩٥]، ولا يهمنا أصلها من أي لغة كانت.

وخلاصة القول بعد دراسة الكلمات السابقة والملاحظات عليها، ومعاني الكلمات القرآنية التي مرت بنا في الفصلين الأولين يمكن القول باطمئنان: إن معجم ألفاظ القرآن الكريم لمجمع اللغة بالقاهرة من أفضل ما قُدِّم في مجال ألفاظ القرآن الكريم عامة، وفي شرح معانيها خاصة، وإن كان هناك بعض الملاحظات عليها، فهي لا بد منها؛ لأنه – أولا وآخرا – عمل إنساني لا يخلو من النقص.

الباب الرابع :

التصور العام للمعجم المقترح :

وفيه ثلاثة فصول:

الفصل الأول: وظائف المعجم.

الفصل الثاني: الخطوات الأساسية لصناعة المعجم.

الفصل الثالث: تَتِمّات الصناعة المعجمية.

الفصل الأول:

وظائف المعجم

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: المعنى وطرق شرحه، واختيار المناسب منها.

المبحث الثاني: الهجاء وضبط المداخل.

المبحث الأول: المعنى وطرق شرحه، واختيار المناسب منها.

يرتبط الأمر في تحديد وظائف المعجم بقضية خارجية، وهي حاجة مستخدم المعجم، أو "الزبون" بلغة السوق، ونوع المعلومات التي يريدها منه.

وقد حصر المعجميون أهم وظائف المعجم، فيما ما يأتي:

المعنى وطرق شرحه. الهجاء أو تحديد الرسم الإملائي. النطق وضبط المداخل

التأصيل الاشتقاقي. المعلومات الصرفية والنحوية. المعلومات الموسوعية.

وكما تتفاوت المعاجم في اختياراتها من بين هذه الوظائف، تختلف كذلك في ترتيبها من حيث الأولوية[1]؛ وذلك حسب نوع المعجم: أهو أحادي أم مزدوج اللغة، وحسب نوع المستعمل: أهو مواطن، أم أجنبي، مثقف عام، أو متخصص، وحسب حجم المعجم: أهو صغير، أم متوسط، أم كبير.

المعنى وطرق شرحه:

يعد تحديد المعنى من أهم وظائف المعجم "كما كشفت الاستطلاعات المتعددة التي أجريت حول وظائف المعجم. وقد احتل المعنى المركز الأول في معظم هذه الاستطلاعات".

كما سبق أن ذكرنا في المبحث الأول من الفصل الثاني للباب الثاني[2] أن الأستاذ الدكتور أحمد مختار قد قسم طرق شرح المعنى إلى مجموعتين، وهما:

أولا: مجموعة الطرق الأساسية، وتتضمن:

أ- الشرح بالتعريف.

ب- الشرح بتحديد المكونات الدلالية.

ج- الشرح بذكر سياقات الكلمة.

د- الشرح بذكر المرادف أو المضاد.

ثانيا: مجموعة الطرق المساعدة، وتتضمن:

أ- استخدام الأمثلة التوضيحية.

---

(١) انظر: صناعة المعجم الحديث، ص: ١١٥.

(٢) انظر: ص: ٢٦٨.

ب- استخدام التعريف الاشتمالي.

ج- استخدام الشرح التمثيلي أو التعريف الظاهري[1].

وقد فصّلنا القول عنها ولا حاجة لإعادة التفصيلات حولها، وما يعنينا هنا هو اختيار المناسب منها للمعجم المقترح لألفاظ القرآن الكريم.

بالنظر إلى هذه الطرق وما قلنا حولها، نستطيع أن نقول بكل اطمئنان أن الطريقة المناسبة لشرح الألفاظ القرآنية، هي تحرير معاني الألفاظ القرآنية في ضوء السياق اللغوي، متضمِّنًا السياق القرآني، كما سار عليه معجم ألفاظ القرآن لمجمع اللغة بالقاهرة، لأن الشرح بذكر سياقات الكلمة هو من أهم وأفضل الطرق للدلالة القرآنية، ولأن معنى اللفظ يتحدَّد بالسياق المتواضع عليه حالَ التركيب مع غيره، والسياق أهمُّ عامل لضبط المعنى، وتَحديد الحقل الدلالي لكل لفظ، وتكوين المصطلح الجامع لجملة من الأفكار المختزلة به، التي تُسْتَحضر كلُّها دفعة واحدة حَالَ دخوله في الجملة.

والكلمة لا تقع - غالبا - بصورة منفردة، وإنما تقع في سياق مجاورة لوحدات أخرى. ومن خلال هذه الحقيقة ظهرت النظرية السياقية التي ترى أن معنى الكلمة يتحدد من خلال استخدامها الفعلي، أو تسييقها. فالمعنى ليس شيئا في الذهن وليس علاقة متبادلة بين اللفظ والصورة الذهنية، وإنما هي مجموعة من الارتباطات اللغوية التي نتعرفها في موقف معين، ويحدده لنا السياق. ومعنى الكلمة عند أصحاب هذه النظرية هو استعمالها في اللغة، فالمعنى لا يظهر إلا من خلال تسييق الكلمة. فالكلمة المنعزلة عن السياق لها معنىً غامض إلى حد ما، ولا يتحدد المعنى بدقة إلا من خلال السياق.

هذا معناه أن أهمية تحديد سياقات الكلمة واستخداماتها الفعلية تنبع من أن الكلمات لا تملك وجودًا مجردًا لذاتها، ولكن وجودها يتحقق في استخدامها، ومن الهام أن نحدد معنى الكلمة باعتبارها جزءًا من نظام، لأنها قد تملك عدة معانٍ حسب استخدامها في السياق[2].

---

(١) انظر: صناعة المعجم الحديث، ص: ١٢٠.

(٢) انظر: المصدر السابق، ص: ١٢٢.

ثم الشرح بالتعريف وهو الطريقة الثانية والمناسبة لبعض الألفاظ القرآنية من الأعلام والأسماء والأفعال، كما رأينا تطبيقها على الألفاظ القرآنية في المعاجم المدروسة.

أما التعريف بذكر المرادف فيمكن أن يستخدمه المعجمي في شرح الألفاظ القرآنيه، وذلك بشرط تزويد القارئ بكلمة أخرى متقاربة أو مشابهة، مع الحرص على ذكر الفرق أو الفروق الدقيقة بين اللفظين.

بالإضافة إلى ذلك، يمكن للمعجمي أن يستخدم طريقة الشرح بذكر الوظيفة اللغوية، وذلك بالنسبة للكلمات التي لا تشير إلى شيء خارجي، وهذه الكلمات ذات الوظيفة اللغوية، حيث يعتمد المعجم في شرحها على إبراز استخدامها ووظائفها النحوية محدَّدًا معانيها، ولكن بصورة مختصرة عما يفعله النحاة، ومن ذلك:

الأدوات وتشمل: أدوات الشرط، والاستفهام، والنداء، والعطف، والتوكيد، والنفي، والنصب، والجزم، والعرض، والتحضيض، والترجي.

وحروف الجر، وأسماء الإشارة، والأسماء الموصولة، والضمائر، والظروف، وكان وأخواتها، وإن وأخواتها، وظن وأخواتها، وكاد وأخواتها... وغير ذلك.

والحروف المقطعة فنذكر في دلالاتها ما ذكره معجم ألفاظ القرآن لمجمع اللغة وهو: أنها من المتشابه الذي لا يعلم حقيقته إلا الله ﷻ.

أما الطرق الأخرى لشرح المعنى فنراها تبعة لإحدى الطرق السابقة، ولا نراها طرقًا مستقلة كما قسمها الدكتور أحمد مختار عمر.

وطريقة ذكر المعنى للفظ القرآني، فهي: يذكر الدلالة اللغوية للفظ القرآني أولا، ثم ينص على الدلالة القرآنية لسياق اللفظ القرآني، وإذا كانت له دلالات مختلفة في سياقات مختلفة يذكرها في السياقات القرآنية كلها.

ولا نرى ضرورة للاستشهاد بالشواهد الشعرية لمعاني القرآن في المعجم المقترح، وذلك لأن الشواهد الشعرية تحتاج هي الأخرى إلى الشرح والتوضيح، وخاصة بالنسبة لنا، نحن الأعاجم.

المبحث الثاني: الهجاء وضبط المداخل.

أولاً: الهجاء:

تتمثل السمة الأولى للغة في أنها أصوات، ويحاول متكلمو اللغة تسجيل هذه الأصوات من خلال الرموز الكتابية، وهذه الرموز الكتابية قد تكون دقيقة أحياناً، وغير دقيقة في أحيان أخرى، فالخط العربي يدون الأصوات الصامتة، والأصوات الصائتة الطويلة، أما الأصوات الصائتة القصيرة [الضمة، الفتحة، الكسرة] فليس لها حروف في النظام الإملائي، ولكنها تدوّن من خلال رموز فوق أو تحت الحروف، وتدوينها أمر اختياري، بالرغم من أنها عناصر أساسية في تكوين النظام اللغوي للعربية(١).

وإذا كانت القواعد النحوية والصرفية وسيلة إلى صحة الكتابة، من النواحي الإعرابية والاشتقاقية ونحوها، فإن الإملاء وسيلة إليها من حيث الصورة الخطية(٢).

ولا يعطي الهجاء – دائما – الصورة الصحيحة للنطق الفعلي للكلمة؛ ولذلك فإن المعجم يُعدّ مرجعا أساسيًا لتحديد هجاء الكلمة، ويبرز ذلك بصورة ضرورية في مواضع اختلاف الهجاء عن النطق، مثل وجود حرف في الهجاء غير منطوق كالألف في "كتبوا"، والواو في "عمرو"، أو حذف حرف في الهجاء منطوق، مثل الألف المنطوقة بعد الهاء في "هذه"، و"هؤلاء"، والواو في "داود". كما أن المعجم يحدد طريقة رسم الهمزة أهي مفردة أم غير مفردة، وكذلك الألف المقصورة، مثل: "الضحى، رُبَا"(٣).

ولا شك في أن تحديد هجاء المدخل – وهو يعني بالصورة البصرية له – يُعَدُّ مرحلة أولى في تحديد المداخل، ولذا يجب على المعجم أن يلتزم بصورة إملائية واحدة للكلمة، سواء أوردت في المدخل أم في الشرح، والكلمات التي تصح كتابتها بأكثر من صورة إملائية

---

(١) انظر: علم اللغة العربية للدكتور محمود فهمى حجازى، ص: ١١، دار غريب، القاهرة، بلا رقم الطبعة وتاريخها.

(٢) انظر: الإملاء والترقيم في الكتابة العربية لعبد العليم إبراهيم، ص: ١٠، مكتبة غريب، مصر، (١٩٧٥ م).

(٣) انظر: مناهج البحث في اللغة للدكتور تمام حسان، ص: ٢٣٤، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، (١٩٩٠ م)، والتفكير اللغوي بين القديم والحديث للدكتور كمال بشر، ص: ١٣٠، دار الثقافة العربية، القاهرة، (١٩٨٧ م).

واحدة، يصح أن تُرى في المعجم على أكثر من صورة إملائية واحدة، وإذا لم يرجّح المعجم صورة على أخرى فعليه أن ينصّ على الصورتين عند ورودهما في المدخل[1].

وإن الأصل في الكتابة: أن تكتب الكلمة كما ينطق بها تماما، من غير زيادة ولا نقصان، ولا تبديل ولا تغيير، مع مراعاة الابتداء بها، والوقف عليها، ويطلق على ذلك: الرسم القياسي.

أما كتابة القرآن الكريم أو الرسم العثماني: فأحيانا تكتب الكلمة كما ينطق بها، وأحيانا أخرى تخالف هذه القاعدة، والمراد بالرسم العثماني ما كتبه الصحابة من الكلمات القرآنية في المصحف العثماني على هيئة مخصوصة لا تتفق مع قواعد الكتابة، أو الوضع الذي ارتضاه الصحابة في عهد عثمان ﷺ في كتابة كلمات القرآن وحروفه[2].

وينحصر أمر هذا الرسم في ستة أنواع: وهي: الحذف، والزيادة، والبدل، والوصل، والفصل، والهمز.

فمثال الحذف: {رَبِّي أَكْرَمَنِ} [الفجر: ١٥]، وحذف واو {دَاوُدُ}، وحذف إحدى اللامين من نحو: {الَّيْل}، وحذف الألف من {بِسْمِ اللهِ}، ومن {لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا} [الكهف: ٧٧]، وحذف الواو بغير داع، مثل: {وَيَدْعُ الْإِنْسَانُ} [الإسراء: ١١]، و{سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ} [العلق: ١٨].

ومثال الزيادة: {لَكِنَّا هُوَ اللهُ رَبِّي} [الكهف: ٣٨]، {سَأُورِيكُمْ آيَاتِي} [الأنبياء: ٣٧]، و{أُولَئِكَ}، {وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْيدٍ} [الذاريات: ٤٧]، {وَلَا تَقُولَنَّ لِشَايْءٍ} [الكهف: ٢٣].

ومثال البدل: {وَمَنْ عَصَانِي} [إبراهيم: ٣٦]، و {الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا} [الإسراء: ١]، و {الصَّلَوة}، و {الزَّكَوة} و {الرِّبَواْ}، و {إِنَّ رَحْمَتَ اللهِ} [الأعراف: ٥٦].

ومثال الوصل: {أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُمْ} [الكهف: ٤٨]، و {أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُ} [القيامة: ٣]، و {فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللهِ} [البقرة: ١١٥]، و {وَيْكَأَنَّ اللهَ} [القصص: ٨٢].

---

(١) انظر: جهود الدكتور أحمد مختار عمر المعجمية للدكتور تامر سعد الغزاوي، ص: ١٤٤.

(٢) انظر: دراسات في علوم القرآن الكريم للأستاذ الدكتور فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، ص: ٣٤٠ وما بعدها، بلا اسم الناشر، الرياض، الطبعة: الثانية عشرة (١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م).

ومثال الفصل: {أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ} [الأنبياء: ٨٧]، و {وَأَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ} [هود: ١٤]، و {لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ} [الأحزاب: ٣٧]، و {مَالِ هَذَا الْكِتَابِ} [الكهف: ٤٩].

أما مثال الهمز: فالهمز له أحوال متنوعة، وأمثلة كثيرة، تُعرف من كتب الإملاء، وقد فصّل علماء الرسم أحوال الهمز في القرآن لا داعى لذكرها هنا؛ خوف التطويل، ومن أراد بسط القول فليرجع إلى كتب القراءات(١).

وقد استنبط العلماء هذه القواعد مما كتبه الصحابة ﷺ في المصاحف نقلاً عما كتب في حضرة النبي ﷺ وأقرهم عليه.

وقضية الرسم العثماني أثارت خلافا بين العلماء، منهم من يرى أنه توقيفي عن الرسول ﷺ وعن الصحابة ﷺ حيث أمرهم ﷺ بكتابته وأقرهم عليه، ومنهم من يرى أنه اصطلاحي، ولا مانع من مخالفته وكتابته بالطرق الحديثة تحقيقا للمصلحة العامة للمسلمين. فللعلماء في هذه المسألة ثلاثة مذاهب:

المذهب الأول: أن رسم المصحف توقيفي لا يجوز تغييره، وتحرم مخالفته، شأنه في ذلك شأن ترتيب سور القرآن وآياته، لا يجوز لنا أن نقدم أو نؤخر منها شيئا.

وهو مذهب جمهور الأمة سلفا وخلفا، ونقل كثير من العلماء الإجماع على ذلك.

المذهب الثاني: أن رسم المصحف ليس توقيفيا، وأنه لا مانع من تغيير هذا الرسم حسبما تقتضيه قواعد الرسم الحديثة، وممن سار على هذا المذهب: أبو بكر الباقلاني (ت: ٤٠٣هـ)، وابن خلدون (ت: ٨٠٨ هـ)، وكثير من العلماء المعاصرين.

المذهب الثالث: جواز كتابته بالرسم الحديث لعامة الناس حسب قواعد الخط في أي عصر، مع الإبقاء على الرسم العثماني والمحافظة عليه للعلماء والخاصة، كأثر من الآثار

(١) انظر: تاريخ القرآن الكريم لمحمد طاهر بن عبد القادر الكردي المكي الشافعي الخطاط، ص: ٩٤-٩٦، طبعه ونشره: مصطفى محمد يغمور بمكة، الطبعة الأولى: بمطبعة الفتح بجدة - الحجاز (١٣٦٥ هـ- ١٩٤٦ م).

النفيسة التي حافظت عليها الأجيال المتعاقبة، وممن ناصر هذا المذهب: الشيخ عز الدين، عبد السلام (ت: ٦٧٨ هـ)، وبدر الدين الزركشي (ت: ٧٩٤ هـ)[١].

يقول الزُّرقاني (ت: ١٣٦٧هـ) بعد أقوال هذه المذاهب ودلائلهم: «أقول: وهذا الرأي – أي: الرأي الثالث - يقوم على رعاية الاحتياط للقرآن من ناحيتين: ناحية كتابته في كل عصر بالرسم المعروف فيه، إبعادا للناس عن اللبس والخلط في القرآن، وناحية إبقاء رسمه الأول المأثور يقرؤه العارفون، ومن لا يخشى عليهم الالتباس، ولا شك أن الاحتياط مطلب ديني جليل، خصوصا في جانب حماية التنزيل»[٢].

نكتفي على هذا القدر بالرسم العثماني، وظواهره وحكمه، فمن أراد التفصيل فليرجع إلى كتب الرسم المصحفي أو العثماني.

أما حول هجاء أو رسم المعجم المقترح، فله صورتان، صورة لمداخل المعجم لما لها تعلق بالألفاظ القرآنية، وصورة للشرح، ففي الشرح ينبغي مطابقة الهجاء للنطق، وحسب القواعد الإملائية العربية، أما في مداخل المعجم فيجب الالتزام حتى الإمكان بالرسم العثماني، مع مراعاة القواعد التالية:

١- يجب وضع أنواع من الكلمات تحت لفظها دون حذف شيء منها، ويشمل ذلك، الكلمات الأعجمية، مثل: "إِسْتَبْرَق" في مادة: (إ س ت ب ر ق)،و "دِينَار" في مادة: (د ي ن ا ر)، والأعلام غير العربية، مثل: "آزَر" في مادة: (أ ا ز ر)، و "جِبْرِيْل" في مادة: (ج ب ر ي ل)، و "سِيْنِين" في مادة: (س ي ن ي ن)، والأسماء المبنية والأدوات، مثل: "إِيَّاك" في مادة: (إ ي ي ا ك) "أُولَئِكَ" في مادة: (أ و ل ا ء ك)، و "هَؤُلَاءِ" في مادة: (ها ؤ ل ا ء)، و

(١) انظر في هذه المذاهب وآرائهم: البرهان في علوم القرآن للزركشي، ٣٧٩/١، مناهل العرفان في علوم القرآن للزُّرْقاني، ٣٧٧/١-٣٨٥، ومباحث في علوم القرآن لمناع بن خليل القطان، ص: ١٤٧-١٤٩، مكتبة المعارف، الطبعة: الثالثة (١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م)، و رسم المصحف وضبطه بين التوقيف والاصطلاحات الحديثة لشعبان محمد إسماعيل، ص: ٦٣، دار السلام، الطبعة: الثانية، بلا تاريخ.

(٢) مناهل العرفان في علوم القرآن للزُّرْقاني، ٣٨٥/١-٣٨٦.

"ذَلِكُنَّ" في مادة: (ذ ا ك ن ن)، و "الَّذِي" في مادة: (ا ل ل ذ ي)، و "إذا" في مادة: (إ ذ ا)، و "كَأَنَّ" في مادة: (ك أ ن ن)، و "وَيْكَأَنَّ " في مادة: (و ي ك أ ن ن)، وهكذا.

٢- كتابة جذور الأدوات حسب اللفظ المنطوق لها، مثال ذلك: كلمات "هذا، هؤلاء، أولئك، ذلكم"، تكتب جذورها "ها ذ ا، ها ؤ ل ا ء، أ و ل ا إ ك، ذ ا ل ك م".

٣- إذا حدث تغيير في شكل الكلمة نتيجة إدغام أو حذف، وكان من شأن هذا التغيير إبعاد الصلة بين أصل الكلمة، وشكلها المستخدم في القرآن، يُكْتَب شكلها المستخدم في القرآن، مثل: كلمة "اثَّاقَلَ"، أصلها "تَثَاقَل" تُوضَع تحت شكلها المستخدم "اثَّاقَلَ"، وكلمة "ادَّارَأَ" توضع كجذع مادة: "د ر أ"، ومثلها كلمة: "ادَّارَكَ"، أصلها "تَدَارَك" تُكتَب على شكلها المستخدم في القرآن، كجذع مادة: "د ر ك".

وفى حالة ورود الكلمة في القرآن تارة بشكلها المتغير، وتارة بشكلها الأصلي، يُوضع كلُّ شكل منها في مدخل مستقل، مثل كلمة: "يَخِصِّم" أصلها "يَخْتَصِمُ" التي وردت في.قوله تعالى: {مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ} [يس: ٤٩] ، ووردت بشكلها الأصلي "يَخْتَصِمُ" في أكثر من آية منها قوله تعالى: {وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ} [آل عمران: ٤٤]، فقد تُكْتَب بجذعين مستقلين، مع مراعاة الترتيب الهجائي بينهما، أي: "يَخْتَصِمُونَ" قبل "يَخِصِّمُونَ"، ومثل كلمة: "يَهِدِّي" أصلها "يَهْتَدِي"، وردت بشكلها المتغير، وفي آيات متعددة بشكلها الأصلي "يَهْتَدِي"، يُوضع كلُّ شكل منها في مدخل مستقل، ومثلها كلمتان: "يَدَّبَّرُ"، و"يَتَدَبَّرُ" تُكتَب على صورتين مستقلتين، مع مراعاة الترتيب الهجائي بينهما، فـ "يَتَدَبَّرُ" قبل "يَدَّبَّرُ".

٤- بالنسبة للكلمات التي أبدلت الألف فيها واوًا، مثل: "الصلوة، والزكوة، والحيوة... تُرَدّ إلى أصلها؛ لتيسير الهجاء والبحث، فهي: الصلاة، والزكاة، والحياة.

٥- كلمة "لَدَى" رُسِمت ياؤُها في القرآن ألفًا، في {لَدَا البَاب} [يوسف: ٢٥]، وتُردّ الألف ياء عند كتابة جذرها.

٦- نون التوكيد الخفيفة ترسم في المصحف ألفًا مُنَوَّنة في كلمة "إذن" نحو قوله تعالى: {إِنَّكُمْ إِذًا مِثْلُهُمْ} [النساء: ١٤٠]، وقد تردّ الألف إلى نون في الجذر والجذع.

٧- الألف المحذوفة في كل من: "ياء النداء، نحو: "يَأَيُّهَا"، وفي كل من كلمات نحو: الإِنْسَان"، و "الشَيْطَان"، و "الوَالِدانِ" نحو: "شَاكِرِيْنَ"، والألف في كل من جمع المذكر أو المؤنث، نحو: "سَمَّاعُوْنَ"، "فَاسِقُونَ"، و "دَاخِلُون"، و "رَاكِعُون"، ونحو: "المُحْصَنَات" و "المُؤْمِنَات"، و "الصَّالِحَات"، و "السَّمَاوَات" والألف في كل جمع على وزن مفاعل ومفاعيل، نحو: "المَسَاجِد"، و "النَّصَارَى"، و "مَحَارِيْب"، و "تَمَاثِيْل"، وفي عدد نحو: "ثَلَاث"، وفي كلمة: "مَالِك"، وكذلك في "إِبْرَاهِيْم"، و "إِسْمَاعِيْل"، و "سُلَيْمَان" فالألف المحذوفة في كل هذه المواضع تُكتَب لتيسير الهجاء.

٨- الياء المحذوفة من كل منقوص منوَّن رفعًا وجرًا في القرآن، في نحو قوله تعالى: {غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ} [البقرة: ١٧٣]، تُرَدّ في الجذع كتابة، نحو: "باغي، عادي"، ونحو: {وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ} [الرعد: ٧]، فتُكتب: "هادي"، وكذلك الياء المحذوفة من كلمة "إبراهيم" في الرسم المصحفي، تُرَد كتابة في الجذر والجذع، وذلك لتيسير الهجاء.

٩- الياء الزائدة في هذه الكلمات في الرسم المصحفي: "نَبَأ" في قوله تعالى: {وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبَإِى الْمُرْسَلِينَ} [الأنعام: ٣٤]، و "آنَاء" في قوله تعالى: {وَمِنْ آنَاءِى اللَّيْلِ} [طه: ١٣٠]، و "تلقاء" في قوله تعالى: {مِنْ تِلْقَاءِى نَفْسِي} [يونس: ١٥]، و "بِأَيِّكُم" في قوله تعالى: {بِأَييِّكُمُ الْمَفْتُونُ} [القلم: ٦]، و "بِأَيْدٍ" في قوله تعالى: {وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْيدٍ} [الذاريات: ٤٧]، هذه الياءات الزائدة تحذف عند كتابة المدخل؛ لأنها غير موجودة في النطق، وذلك من أجل تيسير النطق.

١٠- يُفَرَّق بين المعتل الآخر بالواو برسمها ألفا، مثل: "دَعَا"، والمعتل الآخر بالياء برسمها ألف مقصورة، مثل: "قَضَى"، مثلما في الرسم المصحفي.

١١- كلمة "يس"، تُكتب، بصورتين مختلفتين، مرة بـ "ي س"، ومرة بـ "ي ا س ي ن"، وذلك من أجل التيسير على الباحث، وكذلك للاختلاف في تفسيرها، ما بين أنها: من الحروف المقطعة، اسم للسورة، اسم للنبي... إلخ.

١٢- أما الأمثلة القرآنية فيبقى الرسم المصحفي فيها كما هو.

ثانيًا: النطق وضبط المداخل:

إذا كان الهجاءُ رمزًا كتابيا، فإن النطق هو الشكل الحي الفعلي للكلمة، أي هو الكلمة نفسها، والهجاء محاولة لتسجيل نطق الكلمة، وهذه المحاولة تتفاوت بين التسجيل الدقيق للنطق أحيانًا، وغير الدقيق أحيانًا أخرى، ولما كان الاختلاف واقعًا بين الرمز اللغوي الصوتي "النطق"، وبين الرمز الإملائي المكتوب "الهجاء"، أصبح من المحتمل للكلمة العربية – كما يمثلها النظام الإملائي – أن تكون عرضةً للخطأ في النطق، ومن ثم، يتوقع طالب المعجم حين يكشف عن معنى كلمة ما، أن يبدأ المعجم بأن يحدد له طريقة نطقها من خلال ضبطها، ما دام النظام الإملائي لا يصل إلى هذه الغاية[1].

وقد اتبعت المعاجم العربية ثلاث وسائل، أو طرقًا ثلاثة لبيان نطق الكلمة، وهي:

١- ضبط الكلمة بالشكل، وعِيبَ هذه الطريقة كثرة وقوع الأخطاء الطباعية فيها، وإمكانية انزلاق الحركة من مكانها إلى مكان مجاور.

٢- النص على ضبط الكلمة بالكلمات، كأن يقال: بضم الأول، أو بفتح الثاني... وهكذا.

٣- النص على ضبط الكلمة بذكر وزنها، أو كلمة أخرى مشهورة تكون بمثابة الوزن الصرفي للكلمة المراد شرح دلالتها، كقول القاموس المحيط: رَأَبَ الصَّدْعَ، كمَنَعَ: أَصْلَحَهُ، فهي كمَنَعَ في ضبط عينها في كل من الماضي والمضارع، وكقوله: الهُرَاءُ، كَغُرابٍ: المَنْطِقُ الكَثِيرُ...[2].

أما حول المعجم المقترح فيجب اتباع ومراعاة الآتي في ضبط المداخل:

١. بالنسبة للفعل الماضي:

أ- يُشَكّل كل حروف الفعل الماضي تشكيلا تاما، كاملا من الحرف الأول حتى الحرف الأخير، سواء أكان ثلاثيًا أو غير ثلاثي، مبنيًّا للمعلوم أو مبنيّا للمجهول، مثل:

---

(١) انظر: اللغة العربية معناها ومبناها للدكتور تمام حسان عمر، ص: ٣٢٦.

(٢) انظر: صناعة المعجم الحديث للدكتور أحمد مختار عمر، ص: ١٥٠، والقاموس المحيط للفيروز أبادي، ٥٦/١، ٨٦.

"بَلَغَ"، "خَلَقَ"، "أَذَّنَ"، "أَذَاعُوا"، "اسْتَأْجَرْتَ"، "حَصْحَصَ"، "وَسْوَسَ"، "خُلِقَ" "دُعِيَ"، "حُرِّمَ"، "أُحْكِمَتْ".

ب- الاهتمام ببيان التضعيف على الحرف الأخير من الفعل الماضي المضعف مع تحريكه بالفتح، مثل: "حَقَّ"، "اسْتَقَرَّ"، "ضَلَّ"، "مَسَّ"، "حَاجَّ"، "مَدَّ"، "وَدَّ".

ج- ترك تشكيل الحرف الأخير من الفعل المعتل الآخر، مثل: "أَبَى"، "عَصَى"، "دَعَا"، "تَوَلَّى"، "اهْتَدَى"، "اسْتَوَى".

٢. **بالنسبة للفعل المضارع:**

أ. يجب أن يقوم المعجم بتشكيل كل حروفه عدا الحرف الأخير منه، لتعذر توحيد حركة الحرف الأخير للمضارع، لأنها ما بين ضم وفتح وسكون، إن كان صحيح الآخر، مثل: "يُنَزِّلُ"، "تَغِيْضُ"، " لَنْ تَسْتَطِيعَ"، "لَمْ يَجْعَلْ"، وكذلك لثقل أو تعذر النطق على الحركة إذا كان الفعل معتل الآخر، مثل: "يَرَى"، "يَدْعُو"، "نَطْوِي"، وحذف لحرف العلة للجزم إن كان معتل الآخر، مثل: "أَلَمْ تَرَ"، "وَمَن يَدْعُ" "لِيَقْضِ" أو ثبوت أو حذف النون إن كان من الأفعال الخمسة، مثل: "يَقُومَانِ"، "تَنْتَصِرَانِ"، "تَمْتَرُونَ"، "يَرِثُونَ"، "أَنْ يَخَافَا"، "وَلَا تَقْرَبَا"، "وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا"، وذلك سواء أكان مبنيّا للمعلوم أو مبنيّا للمجهول، مثل: "يَسْتَوِي"، "تُظْلَمُ"، "تُبْعَثُونَ"، "يُخْلَقُونَ".

ب. وإذا كان الفعل أجوفا، يُشَكّل آخرُ الفعل بالحركة، مثل: "يَقُوْلُ"، " يُرِيدُ"، "يَزِيدُ".

ج. وبالنسبة للفعل المضارع المضعف، يوضع التضعيف على الحرف الأخير دون وضع حركة، مثل: "نُمِدّ"، "يَنْقَضّ"، "يَسْتَخِفّ"، "يُضِلّ"، "يُرَدّ".

٣. **بالنسبة للفعل الأمر:**

أ) يقوم المعجم بتشكيل الفعل الأمر تشكيلاً تامًا كاملاً، من الحرف الأول حتى الحرف الأخير، وذلك لتوضيح حركة البناء على الحرف الأخير، ما بين سكون وحذف لحرف العلة، وحذف لحرف النون، مثل: "اقْرَأْ"، "اذْهَبَا"، "اتَّخِذُوا"، "هُزِّي"، "أَقِمْ"، "أَطِعْنَ"، "سَلْ"، "اسْأَلْ"، "خُذْ"، "كُلَا"، "اتَّقِ"، "اُدْعُ"، "قُوا"، "أَوْفُوا"، والتشكيل يوضّح حذف حرف العلة

للأفعال معتلّة الوسط، نظرًا لتلافي التقاء الساكنين في أفعال الأمر المبنية على السكون كـ "قُلْ"، و "كُنْ"، وهكذا.

٤. يُشَكِّل المعجم الحروف، والكلمات الوظيفية، مثل: "إِلَى"، "أَلَّا"، "أَمَّا"، وتترك تشكيل بعض الحروف، كالحروف المفردة، مثل: "ق – ن...".

٥. أما بالنسبة للأسماء:

أ) تُشَكَّل الأسماء المعربة تشكيلاً تاما عدا الحرف الأخير لاختلاف الحركة الإعرابة بتغيّر الموقع، مثل: "جَنَاح"، "الصَّيْد"، "الطَّيِّب"، "صِرَاط"، "الحَقّ"، عَدُوّ.

ب) يُشَكَّل الحرف الأخير في الأسماء المعربة إذا كانت:

١- صفة على وزن أفعل، وهي ممنوعة من الصرف، فتوضع الحركة لبيان أنها منصرفة بدخول "أل"، مثل: "الأَبْيَضُ"، "الْأَخْضَرِ"، "الأَسْوَدِ".

٢- اسما مقصورا، فقد توضع التنوين على آخره، مثل: "هُدًى"، "سُوًى"، وذلك على اعتبار أنَّ التنوين على الحرف قبل الأخير، أي قبل الألف المقصورة، وللتفريق بين الألف المقصورة والياء المنقوصة، لأن الياء المنقوصة المحذوفة تُرد في المدخل، كـ "هَادِي"، "بَاقٍ".

٣- مشددة على الحرف الأخير، حيث توضع الشدة أو التضعيف مع الحركة، مثل: "خَفِيّ"، "خَفِيّا"، "دعًّا"، "السَوِيِّ"، "سَوِيًّا".

٤- يمكن التفرقة بين الاسم والفعل المتشابهين في الشكل عن طريق حركة الحرف الأخير، فالحرف الأخير للاسم لا يُشَكَّل بخلاف الحرف الأخير للفعل، مثل: "آزر"، فهي اسم في قوله تعالى: {وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ} [الأنعام: ٧٤]، وفعل في قوله تعالى: {كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ} [الفتح: ٢٩].

بالإضافة إلى نوع الكلمة الذي يوضع ضمن المعلومات المقدمة لتأليف المداخل.

٥- ومن الأسماء الستة، حيث يوضع التنوين أو الحركة على الحرف الصحيح الأخير، مثل: "أَبًا"، "أَبَاهُ"، "أَبِيهِمْ" "أَخٌ"، "أَخَاهُ"، "أَخِيهِ".

ج) بالنسبة للأسماء المبنية فقد تُشَكَّل تاركًا تشكيل الحرف الأخير، إذا انتهى الاسم بحرف مد يدل على حركته، مثل: "هَذَا"، "الَّذِي"، أما إذا لم ينته بحرف مد، فقد توضع الحركة لبيان حركة بنائه، مثل: "هَؤُلَاءِ"، "حَيْثُ"، "أَنْتَ".

د) بالنسبة لأسماء الأفعال يُشَكَّل كُلّ حروفها، مثل: "هَلُمَّ"، "هَيْتَ"، "أُفٍّ"، "هَيْهَاتَ".

ه) تشكيل الأسماء يساعد على التفرقة بين الكلمات المتشابهة في الشكل وعدد الحروف، والمختلفة في ضبط حروفها، مثل: "حُمُرٌ" [اسم ذات]، جمع حمار، في قوله تعالى: {كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ} [المدثر: ٥٠]، و "حُمْرٌ" [صفة مشبَّهة]، جمع "أحمر" و "حمراء"، في قوله تعالى: {وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ} [فاطر: ٢٧].

و) والكلمات التي متحدة في الشكل والضبط، ولكنها مختلفة في النوع، يتكفّل المعجم ببيان نوعها من خلال المعلومات المقدمة في تأليف المدخل، مثل: "يَحْيَى" [فعل مضارع مبني للمعلوم] في قوله تعالى: {ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى} [الأعلى: ١٣]، و "يَحْيَى" [علم / اسم النبي] في قوله تعالى: {يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ} [مريم: ١٢]، وكذلك: "أَسْرَى" [ماض مبني للمعلوم] في قوله تعالى: {سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا} [الإسراء: ١]، و "أَسْرَى" [فعيل بمعنى مفعول]، جمع "أَسِير"، في قوله تعالى: {مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ} [الأنفال: ٦٧].

وعلى كل الأحوال، فقد يساعد وزن الكلمة المقدم ضمن المعلومات المقدمة في تأليف المدخل، وكذلك نوع الكلمة على وضوح وبيان ضبط الكلمة.

هذه من أهم وظائف المعجم يجب مراعاتها واتباعها في المعجم المقترح، وإن كانت هناك وظائف أخرى ذكرها الدكتور أحمد مختار في كتابه صناعة المعجم الحديث[1]، نذكر منها أيضا: "التأصيل الاشتقاقي"، و"المعلومات الصرفية والنحوية"، و"المعلومات الموسوعية".

(١) انظر: صناعة المعجم الحديث، ص: ١١٥.

١- التأصيل الاشتقاقي (الإيتمولوجيا):

يستفيد التأصيل الاشتقاقي، أو بيان أصول الكلمات من علم التأثيل أو الإيتمولوجيا، وهي تعد وسيلة من وسائل تفسير المعنى، فهي تبين أصل وتكوين وتطور الكلمة، إنها تفسر الحقائق المتعلقة بأصل الكلمة، وتكوين بنيتها، وتصريفها، ومعانيها المختلفة عبر تاريخها في نفس اللغة، أو في اللغات التي نشأت أصلًا فيها، يقول الدكتور أحمد مختار عمر:

«يدخل في التأصيل الاشتقاقي (الإيتمولوجيا) بيان ما يأتي:

١. أصل الكلمة سواء كان وطنيًا أو أجنبيًّا، مع بيان اللغة أو العائلة اللغوية المصدر.

٢. شكل الكلمة أول دخولها اللغة مع بيان ما لحقها من تطور صوتي أو دلالي.

٣. بيان العلاقات الاشتقاقية بين اللغات التي تنتمي إلى أسرة واحدة»[١].

وللإيتمولوجيا مظاهر متعددة منها؛ تحديد مكونات الكلمات المركبة، وتعليل التسمية، وتعيين اللغة التي انحدرت منها الكلمة، وبذلك تساعد الإيتمولوجيا على إيضاح التعريف عندما تفسر الكلمات المركبة، وعندما تعلل تسمية الكلمة، إضافة إلى كونها توضح علاقة اللغات بعضها ببعض، حيث تحدد الأصل الذي انحدرت منه الكلمة، أو ما يمكن أن يطلق عليه رسم شجرة نسب للكلمة، مرجعًا إياها إلى أصلها الأول، ومحددًا المحطات اللغوية التي اجتازتها في رحلتها الطويلة أو القصيرة[٢].

يقول الدكتور أحمد مختار: «ويفيد التأصيل الاشتقاقي في المعجم العام ما يأتي:

١- تحديد المداخل، لأنه سيؤدي إما إلى ضم لفظين في مدخل واحد أو فصلهما في مدخلين اثنين، ومن ذلك كلمة "بعل" التي ينبغي أن تضعها المعاجم العربية في مدخلين، مميزة بين البعل بمعنى الزوج، وبعل اسم صنم من أصنام العرب في الجاهلية.

٢- أنه بدون التأصيل الاشتقاقي سوف تبدو الكلمة وكأنها منقطعة الصلة بأخواتها، وبلا علاقة بأي لغة أخرى، وبلا ماض.

---

(١) صناعة المعجم الحديث، ص: ١٥٢.

(٢) انظر: جهود الدكتور أحمد مختار عمر المعجمية للدكتور تامر سعد الغزاوي، ص: ١٥٣.

٣- أن التأصيل الاشتقاقي يفيد في معرفة التطور الصوتي والدلالي، وفي صك الكلمات الجديدة، وفي تحديد الكلمات المقترضة من لغة أخرى»[١].

ولكن أين يوضع التأصيل الاشتقاقي في المعاجم العامة؟ منها ما يضعه أول المادة أو قريبا من ذلك، ومنها ما يضعه مؤخرا أو في آخرها. ومن يضعه مؤخرا يستند إلى الحقيقة أن الباحث ينشد المعنى عادة، فلا ينبغي أن ينافسه هدف آخر.

والتأصيل الاشتقاقي بالمعجم المقترح يظهر من خلال الإشارة إلى أعجمية الكلمة وذلك من خلال عدم وضع وزن لها ضمن المعلومات المقدمة في تأليف المداخل.

أو كما سبق في تأليف المداخل، وقد يحسن الإشارة إلى الكلمات غير العربية والأعلام الأعجمية، واللهجات العربية، وهذا ما يُعْنَى به التأصيل الاشتقاقي أو إيتمولوجيا.

٢- **المعلومات الصرفية والنحوية:**

تحرص المعاجم على إعطاء بعض المعلومات الصرفية والنحوية عن كلمات المداخل بالقدر الذي يحتاجه مستعمل المعجم غير المتخصص، وتقتصر معاجم الطلاب والمتعلمين على المعلومات الضرورية ذات الطبيعة العملية، والتي يساعد العلم بها على فهم المعنى، وتتجلى تلك المعلومات في الأسماء والأفعال؛ ففي الأفعال تحرص المعاجم على ذكر الفعل الماضي ثم المضارع والأمر، ثم المصدر واسمي الفاعل والمفعول؛ وفي الأسماء تذكر المعلومات الخاصة بالنوع والعدد.

يقول الدكتور أحمد مختار: «تحتل الكلمات الوظيفية (ذات الوظائف النحوية) مكانًا بارزًا في المعاجم، باعتبارها جزءا أساسيا من الرصيد اللغوي كغيرها من الكلمات، ومهمة المعجمي بالنسبة لهذا النوع من الكلمات أن يسجلها، ويحدد معانيها، ووظائفها النحوية، ولكن بصورة مختصرة بالنسبة لما يفعله النحاة، ومن المعلومات النحوية والصرفية التي يجب أن يهتم بها المعجم بيان نوع الفعل من حيث التعدي واللزوم، والنص على الحرف

(١) صناعة المعجم الحديث، ص: ١٥٢-١٥٣.

الذي يتصل بالفعل، مثل: رغيب فيه، ورغب عنه، ونوع المفعول، مثل: جماد، أو اسم معنى، أو عاقل ... الخ»[1].

والمعلومات الصرفية والنحوية في المعجم المقترح تُقَدَّم من خلال وزن الكلمة ونوع الكلمة ضمن المعلومات المقدّمة في تأليف المداخل.

٣- المعلومات الموسوعية:

لا يكاد يخلو معجم قديم أو حديث، عربي أو غير عربي، من بعض المعلومات الموسوعية التي تتحدث عن الأشياء لا عن الألفاظ، وتعطي معلومات عن العالم الخارجي، وأهم ما تشتمل عليه المعلومات الموسوعية ما يأتي:

أ) معلومات عن بعض الأعلام سواء أكانت أشخاصًا أم أماكن، أم حيوانات، أم نباتات أم غيرها.

ب) معلومات عن بعض الأحداث التاريخية، والظواهر الموجودة خارج اللغة.

ج) معلومات عن بعض المصطلحات العلمية.

ولا يعد هذا النوع من المعلومات حشوًا أو تزايدًا، ولكن على العكس من ذلك، فكثيرا ما يكون من الضروري إثارة معلومات القارئ عن العالم الخارجي من أجل توضيح المعلومة اللغوية. بل إنه كثيرًا ما يتضمن التفسير اللغوي وصفًا للعالم، ولذا يتساءل اللغويون: هل من الممكن صياغة تعريف دون أن يحتوي على شيء عن العالم؟

وربما كانت الكلمات ذات البعد الثقافي أكثر احتياجًا إلى الشرح التفصيلي من غيرها، مما يدخلها في الجانب الموسوعي بصورة أوضح.

كما أن ما أخذ بعدًا مجازيًا أو كنائيًا أو مفهومًا عامًا من الأعلام، يكون ذات بُعد موسوعي أكثر من غيره[2].

---

(١) صناعة المعجم الحديث، ص: ١٥٤.

(٢) انظر: المصدر السابق، ص: ١٦٠-١٦١، بتصرف يسير، وانظر كذلك: المعاجم العربية رؤية تاريخية تقويمية لبوشتي العطار ص: ١٥٢، منشورات جامعة شعيب الدكالي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية الجديدة، الطبعة الأولى، (١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م).

أما المعلومات الموسوعية في المعجم المقترح فيتعلق بتناوله الأعلام الواردة في القرآن الكريم، وكذلك الأحداث التاريخية، والأماكن والمواقع التي أشار إليها القرآن؛ وهذه كلها تعد معلومات موسوعية؛ لأنها تأتي من خارج اللغة، ومن ذلك المعلومات التي ترد عند ذكر أسماء الأنبياء، أو شرح كلمة، مثل: "بَدَر"، "حُنَينِ"، "يَأْجُوْج و مَأْجُوْج"، "الرُّوْم"، "أصحاب الكهف"، وغير ذلك من الكلمات التي يرتبط شرحها بالأحداث التاريخية.

الفصل الثاني:

الخطوات الأساسية لصناعة المعجم

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: جمع المادة، وتحديد المصادر.

المبحث الثاني: اختيار المداخل، وأنواعها، وتأليفها.

المبحث الثالث: ترتيب المداخل أو الوحدات المعجمية.

المبحث الأول: جمع مادة المعجم، وتحديد المصادر.

يقصد بمادة المعجم الكلمات أو الوحدات المعجمية التي يجمعها المعجمي، ثم يرتبها ويشرح معناها، ويضاف إلى ذلك طريقة النطق والمشتقات.

وهذه المادة تختلف من معجم إلى معجم، تبعًا للهدف الذي يسعى إليه واضع المعجم، أو الذين سيستعملون المعجم، أو الوظيفة التي يرى أن المعجم ينبغي أن يُحققها، ومن هنا اختلفت المعاجم وتعددت تبعًا لما يسعى إليه المعجمي من وضع معجمه، فهناك المعاجم الأحادية اللغة، والثنائية اللغة، والتاريخية، والوصفية، والموسوعية، وغير ذلك.

كما تختلف المادة المعجمية أيضا، لا من حيث طبيعتها، بل من حيث الكَمّ، فالمعجم الذي يوجَّه إلى طلاب المدارس غير المعجم الذي يوجَّه لطلاب الجامعات، والمعجم الذي يستخدمه باحث في الفنون والآداب، غير ذلك الذي يسخدمه الباحث في العلوم.

معنى هذا، أن مادة المعجم تضيق وتتسع، أو تكون مادة لغوية خاصة أو عامة، وذلك إذا ما أخذ واضع المعجم في حسبانه، لمن يوجه معجمه، وكل ذلك يدل على أن مادة المعجم عنصر غير ثابت، بل تختلف باختلاف الغرض منها ومن يستعملها[1].

فبهذا، مادة المعجم المقترح تتمثل في كل كلمات القرآنية سواءً كانت اسمًا أو فعلًا أو حرفًا، أو أداةً.

وهناك طرق مختلفة لجمع مادة المعجم اللغوي، يقول الدكتور أحمد مختار عمر:

«اتبع المعجميون العرب القدماء ثلاثة طرق لجمع مادة معاجمهم، وهي:

١- طريق الإحصاء العقلي الذي قام به الخليل بن أحمد في معجمه "العين"، واستطاع من خلاله جمع مادة اللغة من خلال الإحصاء الرياضي، والقيام بعمليات من التوافيق والتباديل.

٢- طريق المشافهة الذي قام به الأزهري في معجمه "تهذيب اللغة"، واستطاع من خلاله القيام بجمع ميداني لمادة كثيرة سجلها في معجمه.

---

(١) انظر حول مادة المعجم: مقدمة لدراسة التراث المعجمي للدكتور حلمي خليل، ص: ٢١، ودراسات في اللغة والمعاجم للدكتور حلمي خليل، ص: ٣٨٦، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى (١٩٩٨ م).

٣- طريق جمع مادة المعجم من معاجم السابقين، وهو الطريق الذي ظل سائدا حتى العصر الحديث، دون محاولة أخذ مادة المعجم من مادة حية تم جمعها من خلال النصوص»[١].

هذه الطرق هي عن المعاجم اللغوية القديمة، أما هنا فمادة المعجم تتمثل في ألفاظ القرآن الكريم، فهي مادة موجودة، وسهلة المنال، والغرض أو الهدف من المعجم هو فهم وإدراك معاني القرآن الكريم ومقاصده، وهي لا تتأتى إلا بمعرفة مفردات ألفاظ القرآن.

فبهذا يجب أن يكون المعجم المقترح شاملاً لجميع ألفاظ القرآن الكريم، أفعالا وأسماءً وحروفا ، ولا يكون مقتصرا على الغريب وحده؛ وذلك لسبب اختلاف النظر قديماً وحديثاً في ماهية الغريب من اللغات، وهو كالأمواج، مايُرى غريباً بالأمس هو واضح اليوم، وما يُعَدُّ غريباً اليوم كان واضحاً مألوفاً في الأمس.

يقول الراغب الأصفهاني (ت: ٥٠٢هـ): «إنّ أول ما يحتاج أن يشتغل به من علوم القرآن العلوم اللفظية، ومن العلوم اللفظية تحقيق الألفاظ المفردة، فتحصيل معاني مفردات ألفاظ القرآن في كونه من أوائل المعاون لمن يريد أن يدرك معانيه، كتحصيل اللّبن في كونه من أول المعاون في بناء ما يريد أن يبنيه، وليس ذلك نافعا في علم القرآن فقط، بل هو نافع في كلّ علم من علوم الشرع فألفاظ القرآن هي لبّ كلام العرب وزبدته، وواسطته وكرائمه، وعليها اعتماد الفقهاء والحكماء في أحكامهم وحكمهم»[٢].

معنى هذا، أن يتناول المعجم دراسة جميع ألفاظ القرآن، بكل أنواعها، وليس مقتصرا على دلالات بعض الألفاظ القرآنية التي غابت عن بعض الناس لسبب أو لآخر.

فإذا كان القرآن الكريم هو مصدر المادة اللغوية كما تتمثل في ألفاظه، فالمعاجم المفهرسة لألفاظ القرآن الكريم، هي المصادر الأولى وفي المقام الأول في جمع المادة القرآنية، ثم كتب غريب القرآن، ثم تفاسير القرآن العامة، وذلك على النحو التالي:

---

(١) صناعة المعجم الحديث، ص: ٨٥-٨٦.

(٢) المفردات في غريب القرآن لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، ص: ٥٤-٥٥، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية – دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى (١٤١٢ هـ).

مرحلة أولى:

الاعتماد على: المعاجم المفهرسة الكاملة لألفاظ القرآن الكريم لمعرفة المداخل، مثل:

المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، لمحمد فؤاد عبد الباقي. وقاموس الألفاظ القرآنية، دليل أبجدي، وبيان إحصائي لجميع ألفاظ القرآن الكريم، لحسين محمد فهمي الشافعي، ومعجم الأدوات والضمائر في القرآن الكريم "للدكتور إسماعيل عمايرة والدكتور عبد الحميد السيد، ومعجم حروف المعاني في القرآن الكريم" لمحمد حسن الشريف، وغيرها.

اتخاذ كتب "الوجوه والنظائر" و معجم ألفاظ القرآن لمجمع اللغة العربية بالقاهرة، لوضع المعاني المتعددة للكلمة الواحدة، مثل:

الوجوه والنظائر في القرآن الكريم لأبي عبد الله الحسين بن محمد الدامغاني، والأشباه والنظائر في القرآن الكريم، لمقاتل بن سليمان، وغيرها.

مرحلة ثانية:

مسح معاجم معاني القرآن وغريب ألفاظه، وإعرابه، لسد الثغرات والإضافة، مثل:

معاني القرآن لأبي زكريا يحي بن زياد الفراء، و تفسير غريب القرآن لابن قتيبة، والمفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني، معاني القرآن وإعرابه لأبي إسحاق، الزّجّاج، والبيان في غريب إعراب القرآن لأبي البركات الأنباري، وغيرها.

مرحلة ثالثة:

مسح تفاسير القرآن الكريم العامة لبيان المعنى القرآني المراد، أو الدلالة القرآنية لألفاظ القرآن، مثل:

تفسير الطبري، وتفسير القرطبي، والبحر المحيط لأبي حيان الأندلسي، واللباب في علوم الكتاب لابن عادل، وغيرها.

مرحلة رابعة:

مسح معاجم الأدوات، والأعلام، والكتب المخصصة، مثل:

معجم الأدوات والضمائر في القرآن الكريم، لإسماعيل أحمد عمايرة، وعبد الحميد مصطفى السيد، ومعجم أعلام القرآن لمحمد التونجي، ودراسات لأسلوب القرآن الكريم لمحمد عبد الخالق عضيمة، وغيرها.

المبحث الثاني: اختيار المداخل، وأنواعها، وتأليفها:

المدخل عبارة عن الوحدة التي ستوضع تحتها بقية الوحدات المعجمية الأخرى، أو المادة المعجمية التي تتألف – عادةً – في المعاجم اللغوية من الكلمات المشتقة وغير المشتقة، وغالبًا ما يتكون هذا المدخل في مثل هذا النوع من المعاجم من الجذر الذي يمثل البنية الأساسية للكلمات والمشتقات.

أو بعبارة أخرى وهو تمثل العمود الفقري لأي عمل يهدف في النهاية إلى صناعة المعجم، وهو يمثل في الوحدة اللغوية التي ستوضع تحتها بقية الوحدات اللغوية الأخرى أو المشتقات، وهو يتكون غالبًا من الحروف التي تكون البنية الأساسية الثابتة للكلمات والمشتقات[1].

هذا وإن نظرنا من زاوية واسعة، نرى أن المدخل يطلق على كل المواد التي جمعها المعجمي وقام بتصنيفها حسب نمط معين، وهذا ما أدلى به "الدكتور حلمي خليل" حين صرّح بأن المادة تتمثل في تلك «الوحدات المعجمية التي يجمعها المعجمي ثم يرتبها ويشرح معناها»[2].

فبهذا يمكن القول بأن المداخل هي الألفاظ التي يجمعها المعجمي ويقوم بترتيبها وشرحها، وكذلك ببيان نطقها، وكتابتها، وغير ذلك من الأمور التي يهدف المعجم تأديتها.

فمداخل المعجم المقترح هي ألفاظ القرآن الكريم، فيجب أن يتم اختيارها على أساس المعنى الشامل للفظ، والذي يشمل: الأسماء والأفعال والحروف، وميدانيًّا أن يشتمل المعجم على كل أنواع الكلمات الواردة بالقرآن الكريم، ودراستها كوحدة معجمية مستقلة، سواءً يكون هذا اللفظ اسم أو فعل أو أداة أو عَلَم، لأن الهدف من المعجم هو فهم وإدراك معاني القرآن الكريم ومقاصده، وهي لا تتأتى إلا بمعرفة مفردات ألفاظ القرآن، بجميع أنواعها.

---

(١) تراث المعاجم الفقهية في العربية "دراسة لغوية في ضوء أصول صناعة المعجم والمعجمية" للدكتور خالد فهمي، ص: ١٩١، إيتراك، مصر، الطبعة الأولى (٢٠٠٣ م)، ودراسات في اللغة والمعاجم للدكتور حلمي خليل، ص: ٣٨٦.

(٢) مقدمة لدراسة التراث المعجمي، ص: ٢١.

ويمكن أن يُستفاد في أنواع المداخل عن الجدول الذي وضعه الدكتور أحمد مختار في مقدمة معجمه، الذي وُضّح فيه المراد من الأسماء والأفعال والحروف، وهو ما أوردته في المبحث الثاني من الفصل الأول للباب الأول.

ويلاحظ في ذلك الجدول، - وكذلك عند تصفح المعجم الموسوعي - أنه لم يتناول حروف الهجاء بالدراسة والشرح إلا إذا كانت من حروف المعاني، مثل: الهمزة، والباء، والتاء... وغيرها، فمن الأفضل إضافة حروف الهجاء إلى المعجم المقترح أيضا وتعريفها صوتيًا ليكون المعجم شاملا لجميع أنواع الحروف، كما فعل معجم ألفاظ القرآن الكريم لمجمع اللغة.

بالإضافة إلى الألفاظ المفردة فمن الأحسن والأفضل أن يتناول المعجم المقترح ما يسمى بالمصاحبات اللفظية، أو الكلمات المركبة وتجمعات الكلمات، والتي لا يُفهم معناها من خلال وحداتها المعجمية مفردة ومستقلة عن بعضها البعض، وإنما لا بد لفهم معناها أن ينظر إليها ككُلٍّ متكامل، مثل: {ضَيْف إِبْرَاهِيمَ} [الحجر: ٥١]، {أَصْحَابَ الرَّسِّ} [الفرقان: ٣٨]، {الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ} [البقرة: ١٩٨]، {يَوْمَ الْفُرْقَانِ} [الأنفال: ٤١]، وغيرها.

وسميت هذه المداخل كذلك بالمداخل المعقدة لكونها تتألف من أكثر من وحدتين، وتحمل دلالة مغايرة لدلالة مكوناتها، وقد تشابكت عناصرها لإعطاء دلالة واحدة، وبمجرد تفكيك تلك العناصر تندثر تلك الدلالة الجديدة[1].

والخطوة التالية بعد اختيار المداخل أو الوحدات المعجمية، وأنواعها، هي تأليف المداخل، والمراد به رسم الطريق لتوزيع المعلومات داخل المادة أو المدخل، الذي يجب على المعجمي السير عليه في بناء معجمه، ولما كانت المداخل تمثل أهم مركز ينطلق منه مستعمل المعجم فقد وضح الدكتور أحمد مختار نموذجا يجب اتباعه من قِبل المعجمي في تأليفه لمداخل المعجم، وهو كالتالي:

---

(١) انظر: المداخل في المعاجم العربية الحديثة للباحثة سليمة هالة، إشراف: الأستاذ الدكتور عبد المجيد عيساني، ص: بحث مقدم إلى جامعة قاصدي مرباح – ورقلة، الجزائر، لنيل شهادة الماجستير في اللغة والأدب العربي، العام الجامعي: (٢٠١٢ م – ٢٠١٣ م).

١- معالجة كل مدخل على أنه وحدة معجمية مستقلة، قائمة بذاتها، تحوي كل المعلومات المطلوبة، مع استخدام الإحالات من مادة إلى أخرى، حين يكون ذلك مطلوبا.

٢- وجوب تأليف المداخل كلها بطريقة موحدة مطردة، ووضعها بشكل منظم يسهل على مستعمل المعجم العثور على بغيته بسهولة.

٣- التطرق للمعلومات الصوتية، والهجائية، والصرفية، والاشتقاقية، والنحوية، في صدر المادة مع مراعاة ما يأتي:

أن يشار في مقدمة المعجم إلى الأصناف والأجناس الكلامية التي يذكرها المعجم وطريقة ذكرها.

أنه يجب على المعجمي أن يذكر الصيغ غير القياسية.

٤- بعد المعلومات السابقة يأتي الجزء الأساسي من المادة الذي يتضمن معنى الوحدة المعجمية من كل جوانبه، وبجميع وسائل الشرح الممكنة.

٥- وتأتي آخر المادة أو الفقرة، التعبيرات السياقية، والأفعال العبارية، والوحدات المتعددة الكلمات.

٦- وعادة ما تستخدم أبناط مختلفة للحروف حسب نوع المعلومة.

٧- التزام علامات الترقيم، والرموز، والأقواس، والاختصارات، مع تجنب الإسراف فيها منعا للغموض.

٨- التفريق بين المعاني الأساسية، والمعاني الفرعية، كتقديم الأولى عن الأخرى، وترقم بأرقام مختلفة للتمييز بينهما (أرقام رومانية – أرقام عربية – أحرف...).

٩- وينبغي أن يضع المعجمي في اعتباره، أن كل أحكامه يمكن أن يكون لها قيمة معيارية، ولذا، فإن أفضل وسيلة للتعامل مع ما قد يبدو خارج المعيار هو أن يسكت المعجمي عن ذكره.

١٠- والأهم من كل ما سبق، أن يراعي المعجمي في كتابة مادته الوضوح الشديد، وسهولة الفهم، ويتجنب التركيز الشديد الذي قد يعوق الفهم[١].

وفي الحقيقة أن هذه الخطوات والبنود مهمة في تأليف المداخل، وما هي إلا نموذج نظري، يسهل على المعجمي بناء معجمه على أكمل وجه، خاصة أن هذا التأليف هو مرحلة لاحقة لعملية جمع المفردات، كما يساعد مستعمل المعجم على الاستفادة من المعجم بصورة منظمة.

ويضاف إليها بعض البنود أو القواعد الأخرى أيضاً، في تأليف المداخل، وهي:

أ- وضع المصاحبات اللفظية، أو التعبيرات الاصطلاحية، - وضعها - تحت كلا المدخلين مع الربط بين الموقعين، مثل: "ضَيْف إِبْراهِيْمَ"، مرة تحت لفظها الأول في مادة: "ض ي ف"، ومرة تحت لفظها الثاني، في مادة: "إ ب ر ا هي م"، مع الإحالة من أحد الموضوعين إلى الآخر، ومثل: "أَصْحَابُ الأُخْدُودِ"، توضع مرة تحت لفظها الأول، "أَصْحَابُ" في مادة: "ص ح ب"، ومرة تحت لفظها الثاني، الأُخْدُودِ"، في مادة: "خ د د"، مع الربط بين الموضعين بالإحالة.

ب- وضع الأعلام المركبة، مرة تحت لفظها الأول، ومرة تحت لفظها الثاني مع الربط بينهما. مثل: "أبو لهب"، تُوضَع مرة تحت لفظها الأول، في مادة: "أ ب و"، ومرة تحت لفظها الثاني، في مادة: "ل هب" مع الإحالة من أحدهما إلى الآخر، ومثل: "ذو القرنين"، توضع مرة تحت لفظها الأول: "ذ و" ومرة تحت لفظها الثاني، في مادة: "ق ر ن" مع الربط بينهما، بالإحالة.

ج- اعتبار ألف المدّ مكونة من همزة وألف، ومراعاة وضع الألف بعد الهمزة، وقبل الباء، نحو: "أ ا د م" ونحو: "أ ا ز ر".

د- اعتبار الحرف المشدد بحرفين، مثل: "بَكّة"، "ب ك ك"، و"ثَمّ" "ث م م"، و "دَكَّ"، "د ك ك"، و "ذَرَّة"، "ذ ر ر"، و"كأنّ" "ك أ ن ن" و"لمّا"، "ل م م ا".

---

(١) انظر: صناعة المعجم الحديث، ص: ٩٦-٩٧.

هـ- عرض اللفظة في موطن واحد مع سرد بقية المواضع بذكر أرقام الآيات وأسماء السور التي وردت فيها اللفظة، إلا إذا كان لها معنيان فأكثر وحينئذ يشار إلى هذه المعاني من خلال عرض كل آية على حدة مع سرد بقية المواضع مثل الدلالة الأولى تماما، كما فعل معجم ألفاظ القرآن الكريم لمجمع اللغة.

و- كتابة الكلمات التي يصعب على المستخدم العادي معرفة أصلها – كتابتها - مرتين، إحداهما تحت الشكل المتوهَّم، والثانية تحت الشكل الحقيقي، فمثلا " الكلمتان": "بصطة"، و"مصيطر"، اللتان وردتا في المصحف بالصاد مع أن أصول هاتين الكلمتين بالسين (بسطة، و مسيطر)، فتوضعان تيسيرًا على المستخدم في الموضعين مع الإحالة من أحدهما على الآخر.

فكلمة "بَسْطَة" جاءت في القرآن مرتين وبشكلين مختلفين، في [البقرة: ٢٤٧] جاءت بالسين "بَسْطَة"، {وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ} وفي [الأعراف: ٦٩]، وردت بالصاد "بَصْطَة"، {وَزَادَكُمْ فِي ٱلْخَلْقِ بَصْطَةً}، و قد تم رسم حرف السين فوق حرف الصاد بمعنى أنها تقرأ بالصاد مع أن أصلها سين؛ فلهذا توضع مرة تحت جِذْرها الأصلي: "ب س ط"، ومرة تحت جذرها الإملائي مع الإحالة إلى الجذر الأصلي: "ب ص ط".

وكلمة "مُصَيْطِر" جاءت في القرآن بالصاد، {لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ} [الغاشية: ٢٢]، و {أَمْ هُمُ ٱلْمُصَيْطِرُونَ} [الطور: ٣٧]، فتوضع مرة - في المعجم - تحت جِذرها الأصلي مع الإحالة إلى الجذر الإملائي "س ط ر"، ومرة توضع تحت جذرها الإملائي مع الإحالة إلى جذرها الأصلي "ص ط ر".

ز- إعطاء الأسبقية للأقل حروفًا، نحو: "أَنْ"، قبل: "أَنَا"، و "أَنْتَ" قبل "أَنْتُم"، و"أَنْتُم"، قبل "أَنْتُما".

ح- وقد يجمل – بجانب شرح الكلمة – الإشارة بإيجاز شديد إلى الكلمات غير العربية والأعلام الأعجمية، واللهجات العربية.

وتأليف المداخل ينبغي أن يكون كله لغويا، بحيث يغطي الجوانب المتعددة للفظ بما يشمل جذر الكلمة، أو حروفها الأصلية، وما يتفرع عن الجذر اشتقاقات اللفظ القرآني وتصريفاته، مجردة أو مزيدة، تتدخل عادة لتحديد معاني الصيغ أو المعاني الصرفية للكلمات، والتي تتقاسم مع المعاني المعجمية المعنى العام للكلمة، ويندرج أيضًا تحت المعلومة اللغوية بيان المعنى المعجمي للكلمة في سياقها القرآني المعين، وتعداد معانيها حين تتعدد إما لاشتراك لفظها بين أكثر من معنى، أو لاختلاف الموقف أو السياق المعين الذي وردت فيه الكلمة، فبناءً على هذا، يجب أن يقدّم المعجم المقترح المعلومات الآتية بالترتيب:

١. الجذر
٢. الجذع
٣. النوع.
٤. الوزن.
٥. المعنى.
٦. المثال.

على سبيل المثال: نأتي بنموذج تطبيقي، نأخذ مادة أو جذر: ق ر أ

اِقْرَأْ [فعل أمر] افْعَلْ، أُتْلُ {اقْرَأْ كِتَابَكَ} [الإسراء: ١٤].

وهذا ما انتهجه الدكتور أحمد مختار في تأليف المداخل، إلا أنه زاد بعد الجزع بما يسمى الصور الحيادية، وبعد المثال، المجال الدلالي، وهو لا أراه ضروريا لمعجم المقترح، لأن مستعمل المعجم إذا عرف المعنى وشرح الكلمة يعرف المجال الدلالي بنفسه، ولكن ما سماه الصور الحيادية هو في الأصل الصيغ الصرفية، وهي والجذع بمعنى واحد عند الصرفيين واللغويين، مثلاً مادة: ح ب ب وهو الجذر عنده، وجذوع هذه المادة عنده مع الصور الحيادية، هي: أَحَبَّ [أَحَبَّ، يُحِبُّ]، استَحَبَّ [استَحَبَّ، يَسْتَحِبَّ]، حَبَّ [أَحَبُّ، أَحِبّاء، حُبّ، مَحَبَّة،]، حَبَّبَ [حَبَّبَ]، حَبَّة [حَبّ، حَبَّة][1].

(١) انظر: المعجم الموسوعي، ص: ١٣٥.

فهو تأليف معقد وشكلي إلى حدٍّ ما، وليس تأليفا علميا، واضحا ودقيقاً، كما سار عليه معجم ألفاظ القرآن الكريم لمجمع اللغة، فهو ما أراه مناسبا للمعجم المقترح، والله أعلم، والحكم نتركه للقارئ.

فلنرى مادة: "ح ب ب" عنده، وكيفية تناولها:

أَحَبَّ، أَحْبَبْتَ، أُحِبُّ، تُحِبُّون، يُحِبُّ، يُحِبُّون، حَبَّبَ، اسْتَحبُّوا، يَسْتَحِبُّون، أَحَبَّ، أَحِبَّاؤه، حَبًّا، الحَبُّ، حَبَّ، حَبَّة، حُبًّا، حُبَّ، حُبُّ، حُبِّ الله، مَحَبَّة[1].

بالإضافة إلى ما سبق، يجب أن يلتزم المعجم المقترح بإيراد اللفظ القرآني في صورته القرآنية فقط، ولا يذكر تصريفاته ولا اشتقاقاته إلا إذا وردت في القرآن الكريم.

وهناك جملة من القواعد يجب اتّباعها فى تحديد الأنواع:

١- توضع- للتيسير على مستعمل المعجم - الأنواع الآتية تحت نوع واحد، تُطلق عليه "لفظ جمع"، وهي: جمعُ التكسير - جمعُ الجمع - اسمُ الجمع، مثل الكلمات: "أُمّة"، "أهل"، "ناس" - وجمع اسم الجمع مثل: "أُمَم" - وبعض الكلمات الدالة على الجمع، مثل: "كُلّ"- والكلمات التي لها مفرد، ولكنها ليست من أوزان الجموع، مثل: "تَبَع"، جمع "تابع".

٢- التفريق بين اسم المصدر والمصدر، مثل: "عَذاب"، و "وَثَاق"، وهما اسمان مصدران "للتعذيب" و "الإيثاق"، وذلك في قوله تعالى: {فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ - وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ} [الفجر: ٢٥-٢٦][2].

٣- إذا احتملت الكلمة الدخول تحت أكثر من نوع في الآية الواحدة، تُرَجَّح بين الأنواع حسب المعنى الملائم للسياق، ويُختار النوع الأنسب، مثال ذلك: كلمة "يَنْع"، التي جاءت في قوله تعالى: {انْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ} [الأنعام: ٩٩]، فقد فسّرت على أنها بمعنى نضارة ونضج، من ثم يكون نوعها [مصدر]، كما فسّرت على أنها جمع "يانع" للنبات النضر الناضج، ومن ثم يكون نوعها [اسم فاعل / لفظ جمع]، ومثل كلمة "مَيمَنة" في قوله

---

(١) انظر: معجم ألفاظ القرآن، ٢٦٤/١-٢٦٦.

(٢) انظر: الإملاء للعكبري، ص: ٥٣٩.

تعالى: {فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ} [الواقعة / ٨]، "مَيمَنة" [مصدر ميمي]، و "مَيمَنة" [اسم مكان]، وغير ذلك من الأمثلة التي تحتمل أكثر من نوع.

وهكذا يجب مراعاة جملة من القواعد عند تحديد أوزان الكلمات، وهي:

١- تَرْكُ وزنِ الألفاظ الأعجمية، مثل: "إِسْتَبْرَق"، و"إسحاق"، والأدوات، مثل: "أَنْ"، و"لا"، و"لاتَ"، و "كَأَنَّ"، والضمائر، مثل: "أَنَا"، "أَنْتَ"، "أَنْتُم"، "أَنْتُمَا"، والأعداد المركبة، مثل: "أَحَدَ عَشَرَ"، و "تِسْعَةَ عَشَرَ".

٢- عدم الالتزام بما قاله بعض الصرفيين عن مراعاة الميزان، لِما يدخل الكلمة من قلب مكاني، لذلك لا يوزن "هَارٍ" على "فَالِع"، وإنما توزن على "فَاعِل"، ولا يوزن "أَشْيَاء" على "لَفْعَاء" أو "أَفْعَاء"، وإنما على "أَفْعَال"، ولا توزن "مَلَائِكَة" على "مَعَافِلَة"، وإنما على "فَعَائِلة"، ولم يزن "اطْمَأَنّ" على "افْلَعلَّ"، وإنما على "افْعَلَلَّ"، إلا كلمة "طاغوت" على وزن "فَلَعُوت"، لأن الخلاف في معرفة الأصل لا الوزن، والوزن عند الجميع "فَلَعُوت"، أما في باقي الكلمات المقلوبة فالخلاف في الأصل الاشتقاقي والوزن.

٣- عند وزن اسم المفعول من الفعل الأجوف تُختار الرأي القائل بحذف عين الكلمة، وليس "واو" مفعول، فتوزن كلمات، مثل: "مَشيد"، و"مَعين"، و"مهيل"، على "مفول"، للإشارة إلى أن المحذوف هو عين الكلمة وليس "واو" مفعول، لأن الأصل فيها: "مشيود"، و"معيون"، و "مهيول".

٤- تُوزن كلمات، مثل: "اتَّاقَلَ" التي أُدغم حرفاها الأولان وزِيدَ عليها همزة الوصل- تُوزن - على أصلها "تَثَاقَل" وهو "تَفَاعَلَ"، ومثلها: "ادَّارَكَ"، أصلها "تَدَارَك"، على وزن "تَفَاعَلَ"، وكذلك تُوزن "مُطَّوَّعُون" على "مُتَفَعِّلُون"، حَسَبَ أصلِها.

٥- تُوزن كلمات، مثل: "اِسْطَاعَ" و "يَسْطِيعُ"، التي حذف منها أحد حروفها – تُوزن - على أصلها، وهو "اِسْتَطَاعَ" و "يَسْتَطِيعُ"، على وزن: "اِسْتَفْعَلَ" و "يَسْتَفْعِلُ".

المبحث الثالث: ترتيب الوحدات المعجمية، والمداخل.

ويقصدُ به: ترتيب المداخل، وكذا ترتيب المشتقات في المعاجم اللغوية تحت الجذر الواحد أو المدخل، ويتمثل ذلك بعد ترتيب المداخل في وضع الكلمات والمشتقات، أيها يأتي أولاً، وأيها يأتي تاليًا.

إذ من شأن الترتيب التيسير على مستعمل المعجم للعثور على ضالته بأيسر السبل، فهو حبل يمسك المعجمي بطرفه الأول، ويترك للقارئ الطرف الآخر، أو هو عربة يقودها المعجمي، ويسافر بها مستعمل المعجم[1].

والترتيب هو خطوة تالية لجمع المادة، وتأليفها، حيث يحدد المعجمي المنهجية المتبعة في تصنيفه للألفاظ، وهو عنصر أساسي من عناصر الصناعة المعجمية، إذ يحفظ وقت مستعمل المعجم، ويعمل على ضبط عملية الرصد والتسجيل، ويكشف عن العلاقة بين مشتقات المادة الواحدة.

ويتفق علماء المعاجم على أن ترتيب المشتقات تحت مدخلٍ ما ، لابد أن يخضع لنظامٍ عامٍ في المعجم اللغوي بأكمله، حيث ترتب الأفعال والأسماء والصفات وبقية المشتقات، الفعلية أو الإسمية مثلاً، طبقاً لقاعدة تقول: إن المعاني أو الدلالات الحسية تأتي قبل المعاني أو الدلالات المجردة، وأن الكلمات ذات المعنى الحقيقي تأتي قبل الكلمات المجازية وهكذا، ومعنى ذلك أن الأفعال تأتي قبل الأسماء والصفات بعد الأسماء، وفي جميع الأحوال لا بد أن يخضع الترتيب الداخلي تحت المدخل الواحد لنظام ثابت، مما يسهل على المستعمل للمعجم أن يعثر على ما يريد بسهولةٍ ويسر[2].

وبالنظر في المناهج التي سارت عليها المعاجم المختارة في ترتيب ألفاظ القرآن نجد أنها لا تخلو من أحد طريقين:

---

(١) انظر: المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، لعلي القاسمي، ص: ٤٥، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، (٢٠٠٣ م).

(٢) انظر: مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، ص: ٢٢-٢٣.

الطريق الأول: ترتيب الكلمات أو الألفاظ القرآنية المفسرة، وفقاً لترتيب السور في المصحف، ثم وفقاً لترتيب الآيات داخل كل سورة، وقد سار على دربه كتاب: كلمات القرآن تفسير وبيان للشيخ حسنين مخلوف.

الطريق الثاني: ترتيب الألفاظ المفسرة، حسب ترتيب الحروف الألفبائية، فما يبدأ بحرف الهمزة: يوضع في باب الهمزة، وما يبدأ بحرف الباء: يوضع في باب الباء، وهكذا إلى باب الياء، وعلى هذا، سارت المعاجم الثلاثة الباقية.

معجم ألفاظ القرآن الكريم لمجمع اللغة العربية بالقاهرة.

المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقراءاته للدكتورأحمد مختار عمر.

المعجم المفصل في تفسير غريب القرآن الكريم للدكتور محمد التونجي.

ثم هي مختلفة - كما سبق - في منهج العرض والتنسيق الفروعي في ما بينها، أو الترتيب الداخلي أو الأصغر.

فيمكن القول باطمئنان غير مخدوع: إن ما سار عليه معجم ألفاظ القرآن الكريم لمجمع اللغة العربية بالقاهرة، في العرض والتنسيق الفروعي أو الترتيب الداخلي للمواد والألفاظ القرآنية هو أفضل وأحسن وأنسب منهج أراه للمعجم المقترح، وهو اتباع طريقة الترتيب الألفبائي بمراعاة ترتيب حروف الهجاء في أوائل المواد، وما يليها في مواد اللغة، وفي مفردات هذه المواد ومشتقاتها، والاهتمام بترتيب المشتقات الواردة تحت المدخل، بغية تسهيل عملية البحث لدى القارئ، وقد عرف هذا الترتيب تقدما ملحوظاً بتقدم الأبحاث الصرفية، لذا جسّدته أغلب المعاجم الحديثة، كل حسب ما يراه ملائم لطبيعة معجمه، هذا ونجد الدكتور أحمد مختار عمر قد رسم مخطط لهذا الترتيب في كتابه صناعة المعجم الحديث[1]، وإن لم يطبقه تماما في كتابه المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقراءاته، لأنه قسم المادة في الترتيب حسب الأقسام الثلاثة، وهي: الجذر، والجذع، والصورة الحيادية.

(١) انظر: صناعة المعجم الحديث، ص: ١٠٠ وما بعدها.

ويقصد بجذر الكلمة حروفها الأصلية التي تحمل معناها الأساسي، والتي لا تغيب في جميع مشتقات الكلمة أو تصريفاتها، وقد رتب الجذور فيما بينها ترتيبًا ألفبائيًا..

ويقصد بجذع الكلمة أحد النماذج الاشتقاقية المأخوذة من الجذر، الذي يحمل إلى جانب معناه المعجمي المعنى الصرفي، أو معنى الصيغة المتولد عن وضع حروف الكلمة الأصلية في قالب معين، وقد رتب الجذوع كذلك داخل الجذر الواحد حسب الترتيب الألفبائي، على سبيل المثال جذوع الجذر (ق س م) وضعت هكذا: "أَقْسَمَ"، "اِسْتَقْسَمَ"، "اقْتَسَمَ"، "تَقَاسَمَ"، "قَاسَمَ"، "قَسَّم"، "قَسَمَ".

ويقصد بالصورة الحيادية أحد الأشكال التصريفية الناتجة عن الجذع، فلكل جذع الجذر (ق س م)، صورة حيادية مستقلة.

وترتيب الصورة الحيادية هو: ترد الأفعال أولا ثم الأسماء، والترتيب الداخلي بين الأفعال الثلاثة هو: الماضي المبني للمعلوم أولاً ثم الماضي المبني للمجهول بعد ذلك، ثم المضارع المبني للمعلوم، وبعده المضارع المبني للمجهول، ثم فعل الأمر، وترتب الأسماء ألفبائيًا كترتيب الجذور والجذوع ألفبائيًا.

يلاحظ أن هذا الترتيب ترتيبا معقدا شيئًا ما، ويضطرب ويقلق القارئ في البحث عن الكلمة، لأن القارئ – مثلا - لو أراد أن يبحث عن كلمة: "مستقيم"، عليه أن يجرد الكلمة من الزوائد، ثم يذهب إلى الجذر "ق س م"، ثم إلى يذهب الجذع "استقام"، ثم يبحث كلمة "مستقيم" بعد الأفعال.

وأما ما سار عليه المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم في الترتيب فهو ترتيب سهل وواضح، وهو ما جسّدته أغلب المعاجم الحديثة، كل حسب ما يراه ملائما لطبيعة معجمه، وهو كالتالي:

يتفرع ترتيب المداخل إلى فرعين كبيرين، يصبان في مصب واحد، وهو تنظيم مواد المعجم وتسهيل البحث على القارئ، ويتمثلان في:

الترتيب الخارجي:

وهو عادة ما يسمى بالتركيب الأكبر، وهو يعد شرطا لوجود المعجم، وبدونه يفقد العمل قيمته المرجعية، ولا يوجد معجم قديم أو حديث قد أهمل هذا النوع من الترتيب.

فالمعجمي بعد جمع مادته يختار الطريقة والنهج المناسب لتركيب هذه المادة، لذا أطلق عليه "التركيب العام للمعجم" وكأنه يمثل الشكل الخارجي للمفردات، ونقطة الضوء التي تجذب القارئ بمجرد تصفحه للمعجم(١).

فبهذا يجب أن يقسم المعجم المقترح لألفاظ القرآن إلى ثمانيةٍ وعشرين بابًا؛ على عدد حروف المعجم، وأن يسمى كلّ باب باسم أحد حروف الهجاء بحسب تسلسلها الأَبْتَثي، مثل: باب الهمزة، وباب الباء، وباب التاء...

وأن يكون الترتيب الخارجي للمعجم على حسب الترتيب الهجائي باعتبار جذور الكلمات، مراعيا في الترتيب أيضا الحرف الثاني والثالث من الكلمة، إن كانت ثلاثية، والحرف الرابع والخامس، إن كانت رباعية أو خماسية.

الترتيب الداخلي:

ويعني به ترتيب المعلومات التي ترد في المدخل، وهو عادة ما يسمى بالتركيب الأصغر، نظراً لعدم تطبيقه في أغلب المعاجم العربية القديمة. وهو لم يراعيه كذلك المعجم المفصل في تفسير غريب القرآن الكريم للدكتور محمد تونجي كما سبق القول عنه في الباب الأول.

يقول الدكتور أحمد مختار: «يقول أحمد فارس الشدياق (ت: ١٣٠٤هـ): "أكبر عقبة تصادف الباحث في معاجمنا اللغوية عدم ترتيب المواد ترتيبًا داخليًّا. ففيها خلط الأسماء بالأفعال، والثلاثي بالرباعي، والمجرد بالمزيد، وخلط المشتقات بعضها ببعض "فربما رأيت الفعل الخماسي والسداسي قبل الثلاثي والرباعي، أو رأيت أحد معاني الفعل في أول المادة، وباقي معانيه في آخرها. ففي مادة "عرض" ذكر الجوهري المعارضة التي بمعنى المقابلة بعد المعارضة التي بمعنى المجانبة بثلاثة وبثلاثين سطرًا، لذلك كان على من يريد الكشف عن

(١) انظر: النظرية اللغوية في التراث العربي للدكتور محمد عبد العزيز عبد الدايم، ص: ٢٥٦، دار السلام، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى، (٢٠٠٦ م).

كلمة أن يراجع المادة كلها من أولها إلى آخرها، ولا يكتفي بمصادفتها في مكان واحد، فربما تكرر ذكرها. ولهذا يعقب الشدياق قائلاً: «ولا جرم أن هذا التخليط والتشويش في ذكر الألفاظ ليذهب بصبر المطالع، ويحرمه من الفوز بالمطلوب فيعود حائرًا بائرًا»[1].

ومعجم ألفاظ القرآن لمجمع اللغة بالقاهرة اهتم - كما سبق - بترتيب المشتقات الواردة تحت المدخل، بغية تسهيل عملية البحث لدى القارئ.

فيمكن القول بأن الترتيب الداخلي لمداخل المعجم المقترح يجب أن يكون حسب النظام التالي:

١. ذكر الأفعال بجميع صورها أولاً، ثم ذكر الأسماء ثانياً.

إذا كانت في القرآن أفعال وأسماء لمادة واحدة، يقدم الأفعال على الأسماء ويذكر جميع صورها التي وردت في القرآن الكريم ثم ينتقل إلى الأسماء.

٢. ولا يذكر تصريف الفعل إلا إذا ورد في القرآن.

٣. عند خلو مشتقات الجذر القرآني من الأفعال تُذْكر الأسماء مشروحة في إيجاز، وأن يُذكر أصلها إن لزم الأمر.

٤. والترتيب الداخلي بين الأفعال الثلاثة هو: استيفاء صور الماضي مبنيًّا للمعلوم أولاً، ثم المبني للمجهول بعد ذلك إن وُجد، ثم المضارع مبنياً للمعلوم، وبعده المبني للمجهول، ثم فعل الأمر.

٥. يجب أن يراعي في ترتيب الأفعال التعدي واللزوم، فيذكر اللازم أولاً، - في مادة واحدة - ثم المتعدي بحرف، ثم المتعدي لمفعول به، ثم المتعدي لمفعول وبحرف، ثم المتعدي لمفعولين وهكذا.

---

(١) انظر: البحث اللغوي عند العرب، ص: ٢٩٥، نقلاً عن الجاسوس على القاموس لأحمد فارس الشدياق، ص ١٠ من مقدمته، القسطنطينية (١٢٩٩ هـ).

٦. يذكر المجرد من الأفعال وجميع صوره أولاً ثم المزيد بعد ذلك، أي، يتناول أولا جميع ما ورد في القرآن – للجذر الواحد - من الفعل الثلاثي المجرد، ثم ينتقل إلى المزيد بحرف، ثم المزيد بحرفين، ثم المزيد بثلاثة أحرف، ثم بعد ذلك ينتقل إلى الرباعي، وهكذا.

٧. ويتبع الترتيب الهجائي في كل ذلك كما يتبع الترتيب الهجائي مع الضمائر واللواحق. مثلاً: مادة: "أ خ ذ": "أَخَذَ"، "أَخَذَتْ"، "أَخَذَتْكُم"، "أَخَذْتُم"، "أَخَذَتْه"، "أَخَذْتُها"، "أَخَذَتْهُم"، "أَخَذْنَ"، "أَخَذْنَا"، "أَخَذْنَاه"، "أَخَذْنَاهم"، "أَخَذَه"، "أَخَذَهم".

والأفعال الثلاثية المزيدة حسب عدد أحرف الزيادة من ناحية (مزيد بحرف / بحرفين / بثلاثة)، ثم حسب الترتيب الهجائي لحروف الكلمة داخل كل نوع من ناحية أخرى، فيكون الترتيب هكذا:

المزيد بحرف: "أَفْعَلَ"، ثم "فَاعَلَ"، ثم "فَعَّلَ".

والمزيد بحرفين: "اِفْتَعَلَ" أولاً، ثم "اِفْعَلَّ"، ثم "اِنْفَعَلَ"، ثم "تَفَاعَلَ"، ثم "تَفَعَّلَ".

والمزيد بثلاثة أحرف: "اِسْتَفْعَلَ" أولاً، ثم "اِفْعَالَّ"، ثم "اِفْعَوْعَلَ"، ثم "اِفْعَوَّلَ".

هذا هو الترتيب في كل الأفعال المزيدة، وكذلك بشرط ورود كل صيغة في القرآن الكريم وإلا فينتقل إلى أخرى.

وكذلك يتبع الترتيب الهجائي في أول المضارع مثل:"أُخْفِيْ"، "تُخْفِي"، "نُخْفِي"، "يُخْفِي"، كما يتبع الترتيب الهجائي في لواحقه، مثل "يَأْتِي" يرتب الفعل معه هكذا: "يَأْتِي"، "يَأْتِيَان"، "يَأْتُوْنَ"، "يَأْتِينَ".

هذا الترتيب بنسبة الأفعال الثلاثية المجردة والمزيدة، أما الأفعال الرباعية فيكون لها مدخل أو جذر مستقل.

ويجب أن يراعي المعجمي – كذلك - بنسبة الأفعال والترتيب ما يأتي:

١- إن كان الفعل معتلا، يجب إرجاعه إلى أصله الواوي أو اليائي، وأن يفرق بينهما، ويضع كل فعل في مدخل مستقل حسب ترتيبه الهجائي، حتى لو اتفق شكل الكلمتين، مثل: كلمة "زال"، وردت بأصلين مختلفتين، وأصل كل منهما يختلف عن الآخر، فمرة أصلها الواو، "زَال، يَزُولُ، زَوَالاً"، وذلك في قوله عز وجل: {وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ

أَحَدٍ مِنْ بَعْدِه} [فاطر: ٤١]، ومرة أصلها الياء، "زَالَ، يَزَالُ، زَيْلاً" وذلك في قوله عز وجل: {فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ} [الأنبياء: ١٥]، فموضع الأول يرد في مادة: "ز و ل"، وموضع الثاني يرد في مادة: "ز ي ل".

٢- الأصل أن يقدم الماضي على المضارع في الترتيب، ولكن، إذا حدث تغيير في الفعل بسبب الحذف مثلا، وحذفت تاء الفعل المضارع تخفيفًا، وأصبح شكل الفعلين – الماضي والمضارع – واحدا، فالترتيب بينهما يكون حسب نوع الفعل، مثل: "تَزَّكَى" [ماض مبني للمعلوم]، في قوله تعالى: {قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى} [الأعلى: ١]، وفي قوله تعالى: {فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ تَزَكَّى} [النازعات: ١٨]، "تَزَكَّى" أصله "تَتَزَكَّى" [مضارع مبني للمعلوم]، فعلى هذا، الماضي يكون قبل المضارع.

٣- أما إذا ورد الفعل بشكليه: التام والمحذوف منه، فقد توضع الصورتان متتاليتان مع مراعاة الترتيب الهجائي بينهما، مثل: "اِسْتَطَاعَ" قبل "اِسْطَاعَ"، و "تَسْتَطِيْعُ" قبل "تَسْطِع".

هذا الترتيب بنسبة الأفعال، أما الأسماء فهو بعد الأفعال كالتالي:

١) يتبع في الأسماء الترتيب الهجائي دون أي اعتبار، بمعنى، دون اعتبار الحرف أصلياً أو مزيدا، ودون اعتبار الاسم اسم ذات أو اسم مشتق، وما ورد من الأسماء أو المشتقات لمادة: "ت ب ع" في القرآن الكريم، هي تُرَتّب على النحو الآتي، كما ورد في معجم ألفاظ القرآن: "اتِّبَاعٌ"، "تَابِعٍ"، "التَّابِعِينَ"، "تُبَّعٍ"، "تَبَعًا"، "تَبِيْعًا"، "مُتَتَابِعَيْنِ"، "مُتَّبَعُوْنَ"[1].

فترتّب الأسماء حسب الترتيب الهجائي، لا يُراعَى أي ترتيب آخر كما يُراعى في الأفعال، فلنرى مثلاً: "اتِّبَاعٌ" مصدر اتَّبَعَ، و"تَابِعٍ" اسم فاعل للمفرد المذكر تَبِعَ، و"التَّابِعِينَ" اسم فاعل للجمع المذكر تَبِعَ، و"تُبَّعٍ" عَلَم على وزن فُعَّل، و"تَبَعًا" اسم لجمع تَابِع، (يَكُونُ وَاحِدًا وَجَمْعًا) و"تَبِيْعًا" صفة مُشَبّهة، "مُتَتَابِعَيْنِ"، اسم فاعل للمثنى المذكر، تَتَابَعَ، و"مُتَّبَعُوْنَ" اسم مفعول للجمع المذكر، افْتَعَل.

(١) معجم ألفاظ القرآن ١ /١٨٨-١٨٩.

٢) يورد الاسم النكرة أولا، مرفوعة ثم مجرورة ثم منصوبة حسب الترتيب، وبعد ذلك، يُذكر الاسم المعرف بأل، ثم المعرف بالإضافة إلى الظاهر، ثم المعرف بالإضافة إلى الضمير، ويرتب - هجائيا - بحسب ما أضيف إليه، على سبيل المثال: في مادة "ر و ح": يُرَتَّبُ على هذا الترتيب: "رُوْحٌ"، "رُوْحٍ"، "رُوْحاً"، "الرُّوْحُ"، "الرُّوْحِ" "الرُّوْحَ"، "روح القدس"، "رُوحِنا"، "رُوحَنا"، "رُوحِه"، "رُوحِي".

٣) وعندما تتعدد صور الاسم الواحد في مبدأ حروفه، تُرَتَّب حسب نوع حركة الحرف الأول (ضمة - كسرة - فتحة)، يبدأ بالضم، ثم الكسر، ثم الفتح، مثلًا: "قُبُل"، "قِبَلَ"، و "سُخْرِيّا" قبل "سِخْرِيّا"، و"لُبَدًا" أولا ثم "لِبَدًا"، و "وَرِق" أولا ثم "وَرَق"، وهكذا.

٤) مراعاة الترتيب الهجائي دون أي اعتبار، في الأعلام غير العربية، والكلمات الأعجمية، وهي تُرَتَّب حسب ترتيب الحروف في الاسم، مثلا: "إبراهيم" في مادة: "إ ب ر ا هـ ي م"، و"جبريل" في مادة: "ج ب ر ي ل" وطالوت في مادة: "ط ا ل و ت"، وموسى في مادة: "م و س ى"، ويعقوب في مادة: "ي ع ق و ب"، هذا معناه أنها توضع تحت لفظها دون حذف شيء منها. ومثلها الكلمات الأعجمية أو الأسماء الجامدة، نحو: "إستبرق" في مادة: "إ س ت ب ر ق" و "سندس" في مادة: "س ن د س" و "دِينار" في مادة: "د ي ن ا ر".

٥) أما العلم المشتق فهو يرتب حسب أصله الاشتقاقي، مثلا: أحمد في مادة "ح م د" وكذلك محمد في نفس المادة، وصالح في مادة "ص ل ح"، و سليمان في مادة: "س ل م"، و قريش في مادة: "ق ر ش"، و عاد في مادة: "ع و د"، و ثمود في مادة: "ث م د".

٦) وكذلك توضع الأسماء المبنية تحت لفظها دون حذف شيء منها، وتتبع الترتيب الهجائي للمواد، مثل: الضمائر، "أنتم" في مادة: "أ ن ت م" و"إياك" في مادة: "إ ي ي ا ك"، وأسماء الإشارة: "هذا" في مادة: "ها ذ ا"، و"هاتان" في مادة: "ها ت ا ن"، و"هؤلاء" في مادة: "ها ؤ ل ا ء"، و"ذلكن" في مادة: "ذ ا ك ن ن" والأسماء الموصولة: "الذي" في مادة: "ا ل ل ذ ي" و"اللذان" في مادة: "ا ل ل ذ ا ن"، و"اللَّائي" في مادة: "ا ل ل ا إ ي"... وهكذا:

هذا عن الأسماء وترتيبها، أما حول عرض الحروف وترتيبها فهو كالتالي:

الحروف بقسمَيها: المعنى والمبنى، تتبع الترتيب الهجائي للمواد، أو بأقسامها الثلاثة – المعاني، الهجاء، المقطعة – توضع في سياق الترتيب الهجائي للمواد.

حروف المعاني: مثل: "مِن" في مادة: "م ن"، و "لم" في مادة: "ل م"، و"سوف" في مادة: "س و ف"، و "على" في مادة: "ع ل ى".

أما حروف الهجاء، فيسمى الأبواب بأسماء هذه الحروف، ويوضع كل حرف منها في أول بابه المسمى به.

وأما الحروف المقطعة فيجب الاهتمام بها باعتبارها وحدات لغوية ذكرت في القرآن الكريم، وأن تتبع الترتيب الهجائي، دون حذف أي شيء منها. مثلاً: "ق" في مادة: "ق"، و "حم" في مادة: "ح م"، و "الم" في مادة: "ا ل م"، و "كهيعص" في مادة: "ك هـ ي ع ص".

الفصل الثالث:

تَتِمّات الصناعة المعجمية.

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: الإحالة.

المبحث الثاني: المقدمة والفهارس.

المبحث الأول: الإحالة.

تعد الإحالة عملًا مهمًا لصانع المعجم، ومن المزايا المهمة للإحالة أنها قادرة على صنع جسور كبرى للتواصل بين أجزاء النص المتباعدة والربط بينها ربطًا واضحًا، وعن طريقها يتم التواصل بين المجالات الدلالية، أو التنوعات الشكلية، أو غير ذلك بين أجزاء المعجم.

ويجب أن تُستخدم الإحالة في المعجم المقترح في المواضع التالية:

١. في الألفاظ التي حدث لها إبدال أو إعلال في بعض حروفها، ويصعب على المستخدم العادي معرفة أصلها، إحالتها إلى الجذر الأصلي، وقد يُوضع اللفظ في المكانين مع الإحالة إلى الجذر الصحيح، مثل: "أُقِّتَ"، من: "و ق ت"، و"تَتَرَى" من: "و ت ر"، و "ادَّكَرَ" من: "ذ ك ر"، و "أَبٌّ" من: "أ ب و"، و"اسْم" من: "س م و"، و "التَّقْوى" من: "و ق ي"، و "يأتل" من: "أ ل و".

٢. وقد يكون للمدخل أكثر من جذر أصلي، فيوضع تحت كلا الجذرين مع الإحالة من أحدهما على الآخر، ويشرح اللفظ تحت الجذر الذي يراه المؤلف راجحا، مثل: "الثَّيِّبات" جمع "الثيّب"، فقد عدّها بعض اللغويين من: "ث ي ب"[(١)]، وبعضهم الآخر عدّها من مادة: "ث و ب"[(٢)]، ومثل كلمة: "آية"، وفي اشتقاقها قولان: أحدهما أنها من مادة: "أ ي ي"[(٣)]، والثاني أنها من: "أ و ي"[(٤)]، ومثل كلمة: "ذرية": وفي أصلها قولان: أحدهما أنها من مادة: "ذ ر ر"[(٥)]، والثاني أنها من مادة: "ذ ر و"[(٦)].

٣. وتستخدم الإحالة في حالة الكلمات المعربة والأعجمية التي قد يظن اشتمالها على بعض الأحرف الزائدة، فتوضع كلمة: "استبرق" في الجذر "ب ر ق"، ويحال إلى "استبرق"،

---

(١) انظر: المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده، ٢٠٣/١٠.

(٢) انظر: المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية بالقاهرة، ١٠٢/١، و معجم اللغة العربية ا للدكتور أحمد مختار، ٣٣٥/١.

(٣) انظر: جمهرة اللغة لابن دريد، ٢٥٠/١، تاج العروس للزبيدي، ١٢٢/٣٧.

(٤) انظر: مجمل اللغة لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبي الحسين، ١٠٦/١، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة الثانية، (١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م)، ومعجم مقاييس اللغة، ١٦٧/١.

(٥) انظر: مختار الصحاح للرازي، ص: ١١٢.

(٦) انظر: تهذيب اللغة للأزهري، ١٩١/١٤-١٩٢، والإبانة في اللغة العربية لأبي المنذر العوتبي ١٠٣/٣.

ومثلها كلمة: "اللات" بعد حذف "ال" في مادة: "ل ت ت"، و في مادة: "ل و ت"، - للاختلاف في أصلها - مع الإحالة إلى "اللات" في كلا الموضعين.

٤. وتستخدم الإحالة في حالة الكلمات المركبة أو التعبيرات الاصطلاحية، والتي توضع وحداتها المعجمية في مدخلين مستقلين عن بعضهما البعض، ويربط بينهما بالإحالة، مثل: "أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ"، و "الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ"، و "فَصْلَ الْخِطَابِ".

٥. وكذلك تستخدم الإحالة في حالة الأعلام المركبة، مثل: "ذي القرنين"، و "أبي لهب"، و "ذا النون"، و "ذا الكفل"، ويربط بين الجزئين بالإحالة.

٦. وتستخدم الإحالة في حالة ذكر علمين في مكان واحد، مثل: "هاروت وماروت"، و "يأجوج ومأجوج"، و "الصفا والمروة".

المبحث الثاني: المقدمة والفهارس.

أولًا: المقدمة:

يقوم عمل المعجم على مبدأين، هما: الجانب النظري، أو مجموعة الأسس التي تحكمه والمنهج الذي يتبعه، والجانب الإجرائي الذي يطبق الجانب النظري، ومقدمة المعجم أحد أسس الجانب النظري، وإن كانت في صدر المعجم، فإنها آخر ما يؤلف من عمل، لما تحويه من فكرة العمل ومدى إضافته للأعمال السابقة عليه؛ ومن ثم تأتي أهمية المعجم الذي تقوم صناعته.

وتؤكد الدراسات ضرورة اهتمام المعجم بتصدير مقدمة توضح كل ما يحتاج إليه مستعمل المعجم، كما توضح بإيجاز طبيعة اللغة التي يخدمها المعجم[1].

وقد جرى أصحاب المعاجم منذ القدم على أن يقدموا بين يدي معاجمهم تصديرا أو مقدمة، وقد فعل هذا أصحاب المعاجم العربية منذ معجم العين للخليل بن أحمد (ت: ١٧٠هـ)، وحتى هذه اللحظة.

وهناك شروط لا بد من توافرها في المقدمة الجيدة، منها ما يأتي:

١) الغرض أو الهدف من تأليف المعجم، وعدد مواده، وكيفية انبثاق فكرته.

٢) منهج المعجم سواء في اختيار المداخل، أو تحريرها، أو بيان النطق، والهجاء، وطريقة شرح المعنى والاستعمال، وذكر الأمثلة والمصاحبات اللفظية، والتعبيرات السياقية، وغيرها.

٣) طريقة ترتيب المواد ترتيبا خارجيًا وداخليًا.

٤) المعلومات التي التزم بإيرادها عند شرح الكلمة.

٥) الوسائل المتنوعة المتبعة في تفسير معاني الكلمات.

٦) مميزات المعجم، وأهم خصائصه، ونوع مستعمله.

٧) إرشادات الاستخدام، وطريقة الاستفادة من المعجم.

---

(١) انظر: المعاجم العربية رؤية تاريخية تقويمية لبوشتي العطار، ص: ١٤٩.

٨) بيان بالرموز والاختصارات الواردة في المعجم.

٩) قائمة بمصادر المعجم ومراجعه[١].

ولكن الجانب السلبي في المقدمة يتمثل في أنه من النادر أن يقرأ المستخدم تعليمات المقدمة قبل استخدام المعجم (مع أنها تشتمل على منهج المعجم التي يسير عليها المعجم)، وقيل: أن حوالي ٨٩٪ من الذين أجري عليهم الفحص إما أنهم قرأوا المقدمة بإهمال، أو لم يقرأوها مطلقًا.

وهذا يجعل من الأفضل لصانع المعجم أن يضع الأمور في صورة سهلة تيسر الاستخدام دون حاجة ماسة إلى قراءة المقدمة[٢].

ثانيًا: الفهارس:

يرى الباحث ضرورة أن يشمل المعجم المقترح الفهارس التقليدية لأهميتها، ولتمكن المستعمل من العودة إلى ما هو بحاجة إليه، بسرعة وسهولة، وهي تتضمن:

أ) فهرس المداخل أو الجذور.

ب) فهرس الأعلام، سواء أكانت أسماء الأشخاص – العربية والأعجمية - أو الأماكن، أو الحيوانات، أو النباتات أو غيرها.

ج) وفهرس المصادر والمراجع.

د) فهرس عام لمحتويات المعجم.

ويحسن أن يزيد عليها فهرس الأشعار إن وردت في المعجم.

---

(١) انظر: صناعة المعجم الحديث للدكتور أحمد مختار، ص: ١٠٥-١٠٧. بتصرف يسير.

(٢) انظر: المصدر السابق، ص: ١١١.

الخاتمة

الخاتمة:

بعد حمد الله ﷻ وشكره على نعمه ومعونته وتوفيقه في إنهاء هذا الجهد الذي استغرق وقتًا غير قليل، أوَدُّ أن أجمع شتات هذه الرسالة وأضمَّ متفرقاتِها في هذه الخاتمة، حيث إنني توصّلت إلى نتائج أستطيع أن ألخصها في النقاط الآتية:

١- لا حظنا في تحليل الجهود المعجمية المقدمة في مجال ألفاظ القرآن الكريم أن علماءنا الأجلاء منذ فجر الإسلام حتى اليوم، اعتنوا بالقرآن ومفرداته وألفاظه، بطرائق شتى، ومناهج متفاوتة، وأهداف واضحة ومحددة، ثم شرحوا تلك المفردات والألفاظ في معاجمهم، وبذلك خدموا الكتاب الكريم أجلَّ خدمةٍ.

٢- لم ينظر مؤلفو المعاجم المختارة إلى كلمات القرآن أو ألفاظه نظرة واحدة، بل تفاوتت نظراتهم إليها، فما عده بعضهم محتاجا إلى الشرح والتفسير، كان عند غيره: غير محتاج إليه؛ ولذلك : لم تتفق كتبهم، فيما أوردته من ألفاظه.

فالشيخ حسنين مخلوف في كتابه كلمات القرآن اقتصر على الكلمات التي رآها محتاجة إلى الشرح والتفسير، ولم يستوعب جميع كلمات القرآن الكريم، وقد بلغ عدد الكلمات التي ضمنها المعجم إلى (٥٩٤٨) كلمة.

وهكذا المعجم المفصل في تفسير غريب القرآن الكريم للدكتور محمد التونجي: الذي قد جمع فيه ما ورد في القرآن من كلمات وألفاظ قد يصعب تفسيرها وفهمها على قارئ القرآن حسب رأيه، وعددها (٢٧١٥) كلمة قرآنية.

أما معجم ألفاظ القرآن لمجمع اللغة بالقاهرة فقد حاول في جمع المادة القرآنية أن يجمع جميع الألفاظ القرآنية، أفعالا وأسماءً وحروفا ، ولم يكتفِ بالغريب وحده، والسبب في ذلك هو اختلاف النظر قديماً وحديثاً في ماهية الغريب من اللغات، وهو كالأمواج، مايُرى غريباً بالأمس هو واضح اليوم، وما يُعَدُّ غريباً اليوم كان واضحاً مألوفاً في الأمس، وعدد الكلمات المداخل عنده (٧٧٤٣٩) سبعة وسبعون ألفًا وأربعمائة وتسع وثلاثون كلمة.

أما المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقراءاته للدكتور أحمد مختار عمر فالقسم الأول منه: للألفاظ القرآنية وشرح معانيها، وقد بلغ عدد الكلمات المفسرة الواردة في المعجم لجذور كل الألفاظ الواردة بالقرآن الكريم ما يقرب من (٦٥٦٣) كلمة قرآنية، أما تصريفات هذه الكلمات المشروحة فقد وضع لها قسما منفصلا عن قسم الألفاظ وهو قسم الصور الواردة.

٣- المعاجم المختارة سارت في ترتيب ألفاظ القرآن على طرقتين مختلفتين:

الطريقة الأولى: ترتيب الألفاظ المفسرة، وفقاً لترتيب السور في المصحف، ثم وفقًا لترتيب الآيات داخل كل سورة، من بدايتها إلى نهايتها، وهذه ما سار عليها كتاب كلمات القرآن تفسير وبيان للشيخ حسنين مخلوف.

الطريقة الثانية: ترتيب الألفاظ المفسرة حسب ترتيب حروف الهجاء، بعد ردها إلى أصولها المجردة، مع مراعاة ترتيبها الألفبائي في الكلمة، وعليها سارت المعاجم الثلاثة الأخرى، وهي: معجم ألفاظ القرآن لمجمع اللغة بالقاهرة. والمعجم الموسوعي لألفاظ القرآن للدكتورأحمد مختار عمر، والمعجم المفصل في تفسير غريب القرآن للدكتور محمد التونجي، مع اختلاف جزئي المذكور في البحث.

٤- قد حاولت المعاجم المختارة - بقدر الإمكان - أن تلتزم بالمعنى المقصود أو المراد، أو بالدلالة القرآنية للفظ المعروض في السياق المعين، سواء أكانت الدلالة حقيقية لغوية أم مجازية معنوية.

٥- قد التزمت المعاجم المختارة التزامًا صارمًا في التعامل مع التعدد الدلالي لبعض الألفاظ القرآنية، وكل على منهجه وطريقته.

٦- قد اهتم معجمان - من المعاجم المختارة - بالقراءات القرآنية، وهما: المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقراءاته للدكتور أحمد مختار عمر، والمعجم المفصل في تفسير غريب القرآن الكريم للدكتور محمد التونجي.

أما المعجم الموسوعي فقد وضع لها قسما منفصلا عن قسم الألفاظ هو قسم القراءات القرآنية، وهو بمثابة المعجم الثالث، وقد ذكر فيه القراءات القرآنية لكل كلمة وردت فيها قراءات مختلفة مع اختلافها في الدلالة والمعنى.

وأما المعجم المفصل في تفسير غريب القرآن الكريم للدكتور محمد التونجي. فقد تناول القراءات القرآنية لبعض الألفاظ القرآنية، ولم يهتم بالقراءات كاهتمام المعجم الموسوعي بها، إلا في مواضع قليلة، لا يتجاوز عن عشرين موضعا.

٧- ومن المعاجم المدروسة الأربعة، اهتم بالاستشهاد الشعري المعجم المفصل في تفسير غريب القرآن الكريم للدكتور محمد التونجي فقط، وشواهده لا تخرج من حيث الموضوعات عن الشواهد اللغوية، والنحوية، والصرفية، والصوتية، والبلاغية.

٨- قد استعان المعاجم المختارة في شرحهم للألفاظ القرآنية بطرق شرح المعنى المعاصرة، ولكن المناسب منها، الشرح بذكر سياقات الكلمة، والشرح بالتعريف للأعلام والأسماء وبعض الأفعال، أما التعريف بذكر المرادف فيمكن أن يستخدمه المعجمي في شرح الألفاظ القرآنيه، وذلك بشرط تزويد القارئ بكلمة أخرى متقاربة أو مشابهة، مع الحرص على ذكر الفرق أو الفروق الدقيقة بين اللفظين.

بالإضافة إلى ذلك، يمكن للمعجمي أن يستخدم طريقة الشرح بذكر الوظيفة اللغوية، وذلك بالنسبة للكلمات التي لا تشير إلى شيء خارجي، وهذه الكلمات ذات الوظيفة اللغوية، حيث يعتمد المعجم في شرحها على إبراز استخدامها ووظائفها النحوية محدَّدًا معانيها، ولكن بصورة مختصرة عما يفعله النحاة.

٩- اهتمت المعاجم المختارة في الشرح والتفسير – إلى جانب السياق اللغوي - بالسياق القرآني، إلا المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم للدكتور أحمد مختار فإنه يغلب عليه الجانب اللغوي، كما هو واضح من شروحه وتفسيراته لألفاظ القرآن.

١٠- يحسن أن يكون المعجم المقترح حسب الترتيب الألفبائي بمراعاة ترتيب حروف الهجاء في أوائل المواد، كما أفردنا له الباب الرابع، وذلك للعلماء والمتخصصين من

العرب والعجم، بالإضافة إلى ذلك أقترح معجما ثنائي اللغة للأعاجم وذلك حسب ترتيب السور والآيات، لتسهيل الرجوع إلى ما هو بحاجة إليه بسرعة وسهولة؛ لأن الأعاجم غالبا يصعب عليهم استعمال المعجم المرتب حسب الترتيب الألفبائي؛ وذلك لعدم معرفتهم الزائد من الأصلي.

وفي الختام لا يَسَعُني إلا أن أقول: هذه هي الدراسة التحليلية والنقدية والموازنة للمعاجم المختارة في العصر الحديث قد وضحتها بقدر ما تيسر لي من الفهم لها، فإن كان التوفيق حليفي، فذلك بفضل الله وكرمه، وإن كانت الأخرى، فحسبي أنني حاولت وأردت الخير، وبذلت في سبيله ما وسعني من جهد، وأرجو أن يكون ذلك نافعاً لي ولطلاب العلم خدمة للإسلام والمسلمين لما للألفاظ القرآنية أهمية قصوى في فهم معاني القرآن ودلالاته، وليست هي نافعة في علم القرآن فقط، بل هي نافعة في كل علم من علوم الشرع، فألفاظ القرآن هي لب كلام العرب وزبدته، وواسطته وكرائمه، وعليها اعتماد الفقهاء والحكماء في أحكامهم وحكمهم.

وأسأل الله ﷻ أن يوفقنا لما يحبه ويرضاه، وأن يرزقنا الصدق في القول، والإخلاص في العمل، وأن يوفقنا إلى خدمة كتابه، وأن يفتح علينا بمعرفة أسراره، وأن يجمّل كلامنا بسحر بيانه، وأن يجعله لنا إمامًا ونورًا وهدًى ورحمةً، وأن يمدّنا بالقوّة والعون؛ لنكون من خدّامه في الدنيا، وليكون مؤنسًا لنا في قبورنا، وليأتي يوم القيامة شاهدًا لنا، لا علينا.

وصلّى الله وسلّم على سيدنا وحبيبنا وشفيعنا محمد بن عبد الله وعلى آله وأصحابه، ومن دعا بدعوته، وتخلّق بأخلاقه، وسار على نهجه إلى يوم الدين.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات،،،

المَصادِر والمَراجِع

١- **القرآن الكريم.**

٢- **الإبانة في اللغة العربية** لأبي المنذر سلمة بن مسلم بن إبراهيم الصحاري العوتبي (العُمَاني الإباضي) تحقيق: الدكتور عبد الكريم خليفة، الدكتور نصرت عبد الرحمن، والدكتور صلاح جرار، والدكتور محمد حسن عواد، والدكتور جاسر أبو صفية، وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط - سلطنة عمان الطبعة: الأولى، (١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م).

٣- **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر** لأحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطيّ، شهاب الدين البناء، تحقيق: أنس مهرة، دار الكتب العلمية – لبنان، الطبعة: الثالثة، (١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م).

٤- **الإتقان في علوم القرآن** لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة (١٣٩٤هـ - ١٩٧٤ م).

٥- **أخبار النحويين البصريين** للحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي، أبي سعيد، تحقيق: طه محمد الزيني، ومحمد عبد المنعم خفاجي، الناشر: مصطفى البابي الحلبي، الطبعة: (١٣٧٣ هـ - ١٩٦٦ م).

٦- **أساس البلاغة** لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، (١٤١٩هـ - ١٩٩٨ م).

٧- **الأسماء والصفات** لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبي بكر البيهقي، تحقيق وتخريج الأحاديث: عبد الله بن محمد الحاشدي، التقديم: فضيلة الشيخ مقبل بن هادي الوادعي، مكتبة السوادي، جدة - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى (١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م).

٨- **الاشتراك اللفظي في القرآن الكريم** (بين النظرية والتطبيق) لمحمد نور الدين المنجد، دار الفكر بدمشق – سورية، الطبعة الأولى (١٤١٩هـ - ١٩٩٩ م).

٩- **الأصمعيات** اختيار الأصمعي أبي سعيد عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمع، تحقيق: احمد محمد شاكر - عبد السلام محمد هارون، دار المعارف – مصر، الطبعة السابعة، (١٩٩٣م).

١٠- **الأضداد لأبي بكر**، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن بن بيان بن سماعة بن فَروة بن قَطَن بن دعامة الأنباري، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت – لبنان عام النشر: (١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م).

١١- **الأضداد لأبي حاتم السجستاني**، (ضمن ثلاثة كتب في الأضداد، للأصمعي، وللسجستاني، ولابن السكيت)، نشر: الدكتور أوغست هفنر، بيروت (١٩١٣م).

١٢- **أضواء البيان في إيضاح القرآن** بالقرآن لمحمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي، دار الفكر بيروت – لبنان: (١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م).

١٣- **إعراب القرآن** لأبي جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي، وضع الحواشي والتعليق: عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، (١٤٢١ هـ).

١٤- **إعلام الموقعين عن رب العالمين** لابن قيم الجوزية، تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، (١٤١١هـ - ١٩٩١م).

١٥- **الأعلام** لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر – (أيار / مايو ٢٠٠٢ م).

١٦- **الاقتراح في أصول النحو** لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، الضبط والتعليق: عبد الحكيم عطية، المراجعة والتقديم: علاء الدين عطية، دار البيروتي، دمشق، الطبعة: الثانية، (١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م).

١٧- **الأمالي** لأبي علي القالي، إسماعيل بن القاسم بن عيذون بن هارون بن عيسى بن محمد بن سلمان، ترتيب: محمد عبد الجواد الأصمعي، دار الكتب المصرية، الطبعة: الثانية، (١٣٤٤ هـ - ١٩٢٦م).

١٨- **الإمام في بيان أدلة الأحكام** لأبي محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي، الملقب بسلطان العلماء، تحقيق: رضوان مختار بن غربية، دار البشائر الإسلامية – بيروت، الطبعة: الأولى، (١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م).

١٩- **إملاء ما منّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن**، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، التعليق: نجيب الماجدي، المكتبة العصرية، صَيدا – بَيروت، الطبعة الأولى (١٤٣٣ هـ- ٢٠٠٢ م).

٢٠- **الإملاء والترقيم في الكتابة العربية** لعبد العليم إبراهيم، مكتبة غريب - مصر، (١٩٧٥ م).

٢١- **إنباه الرواة على أنباه النحاة** لجمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي - القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية – بيروت، الطبعة: الأولى، (١٤٠٦ هـ- ١٩٨٢م).

٢٢- **أنوار التنزيل وأسرار التأويل** لناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى – (١٤١٨ هـ).

٢٣- **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك** لابن هشام ، تحقيق: الدكتور محمد عز الدين السعيدي، دار إحياء العلوم، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى (١٤١٩هـ-١٩٩٩م).

٢٤- **إيضاح الوقف والابتداء** لمحمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبي بكر الأنباري، تحقيق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، عام النشر: (١٣٩٠هـ- ١٩٧١م).

٢٥- **الإيضاح في علوم البلاغة** لمحمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبي المعالي، جلال الدين القزويني، المعروف بخطيب دمشق، تحقيق وتعليق: غريد الشيخ محمد، إيمان الشيخ محمد، دار الكتاب العربي، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى (١٤٢٥ هـ- ٢٠٠٤ م).

٢٦- **الإيمان** لتقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، عمان، الأردن، الطبعة: الخامسة، (١٤١٦هـ - ١٩٩٦م).

٢٧- **البحث اللغوي عند العرب** للدكتور أحمد مختار عبد الحميد عمر، عالم الكتب، الطبعة: الثامنة (٢٠٠٣م).

٢٨- **البحر المحيط في التفسير** لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت الطبعة: (١٤٢٠ هـ).

٢٩- **بدائع الفوائد** لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، بلا رقم الطبعة وتاريخها.

٣٠- **البرهان في علوم القرآن** لأبي عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، بيروت، الطبعة: الأولى، (١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م).

٣١- **بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز** لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادى، تحقيق: الأستاذ محمد علي النجار، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان، بلار رقم الطبعة وتاريخها.

٣٢- **بيان إعجاز القرآن** لأبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي، تحقيق: محمد خلف الله، والدكتور محمد زغلول سلام، مطبوع ضمن: ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، دار المعارف بمصر، الطبعة: الثالثة، (١٩٧٦م).

٣٣- **البيان والتبيين** لعمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبي عثمان، الشهير بالجاحظ، لدار ومكتبة الهلال، بيروت، (١٤٢٣ هـ).

٣٤- **تاج العروس من جواهر القاموس** لمحمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، بلا رقم الطبعة وتاريخها.

٣٥- **تاريخ القرآن الكريم** لمحمد طاهر بن عبد القادر الكردي المكي الشافعي الخطاط، طبعه ونشره: مصطفى محمد يغمور بمكة، الطبعة الأولى: بمطبعة الفتح بجدة - الحجاز (١٣٦٥ هـ- ١٩٤٦ م).

٣٦- **تأويل مشكل القرآن** لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، بلا رقم الطبعة وتاريخها.

٣٧- **التبيان في إعراب القرآن** لأبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري، تحقيق : علي محمد البجاوي

٣٨- **التبيان في أقسام القرآن** لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد، شمس الدين ابن قيم الجوزية، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، بلا رقم الطبعة وتاريخها.

٣٩- **التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»** لمحمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، الدار التونسية للنشر – تونس، (١٩٨٤ هـ).

٤٠- **تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب** لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، تحقيق: سمير المجذوب، المكتب الإسلامي الطبعة: الأولى، (١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م).

٤١- **تراث المعاجم الفقهية في العربية** "دراسة لغوية في ضوء أصول صناعة المعجم والمعجمية" لخالد فهمي، إيتراك، مصر، الطبعة الأولى (٢٠٠٣ م).

٤٢- **الترادف في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق** لمحمد نور الدين المنجّد، دار الفكر المعاصر، بيروت – لبنان، ودار الفكر، دِمَشق – سورية، الطبعة الأولى (١٤١٧ هـ- ١٩٩٧ م).

٤٣- **تصحيح الفصيح وشرحه** لأَبي محمد، عبد الله بن جعفر بن محمد بن دُرُسْتَوَيْه ابن المرزبان، تحقيق: الدكتور محمد بدوي المختون، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية [القاهرة]، (١٤١٩هـ- ١٩٩٨م).

٤٤- **التطبيق النحوي** للدكتور عبده الراجحي، مكتبة المعارف، الطبعة: الأولى (١٤٢٠هـ-١٩٩٩م).

٤٥- **التعريفات** لعلي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، تحقيق: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت -لبنان، الطبعة: الأولى (١٤٠٣هـ-١٩٨٣م).

٤٦- **التَّفْسِيرُ البَسِيْط** لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي، المحقق: أصل تحقيقه في (١٥) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه، عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة: الأولى، (١٤٣٠ هـ).

٤٧- **تفسير القرآن العظيم** لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى (١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م).

٤٨- **تفسير القرآن العظيم** لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم، تحقيق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية،الطبعة: الثالثة (١٤١٩ هـ).

٤٩- **التفسير اللغوي للقرآن الكريم** للدكتور مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، دار ابن الجوزي، الطبعة: الأولى، (١٤٣٢هـ).

٥٠- **تفسير عبد الرزاق** لأبي بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني، دراسة وتحقيق: د. محمود محمد عبده، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، سنة (١٤١٩هـ).

٥١- **تفسير غريب القرآن العظيم** لزين الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، تحقيق: الدكتور حسين ألمالي، طبع بالأوفست بمطابع مديرية النشر والطباعة والتجارة، التابعة لوقف الديانة التركي - أنقرة، الطبعة الأولى (١٩٩٧ م).

٥٢- **التفسير والمفسرون** للدكتور محمد السيد حسين الذهبي، مكتبة وهبة، القاهرة، بلا رقم الطبعة وتاريخها.

٥٣- **التفكير اللغوي بين القديم والحديث** للدكتور كمال بشر، دار الثقافة العربية، القاهرة، (١٩٨٧ م).

٥٤- **تنوير المقباس من تفسير ابن عباس** لعبد الله بن عباس رضي الله عنهما، جمعه: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ)، دار الكتب العلمية – لبنان، بلا رقم الطبعة وتاريخها.

٥٥- **تهذيب اللغة** لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى (٢٠٠١م).

٥٦- **الجاسوس على القاموس** لأحمد فارس الشدياق، القسطنطينية (١٢٩٩ هـ).

٥٧- **جامع البيان في تأويل القرآن** لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبي جعفر الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، (١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م).

٥٨- **جامع البيان في مفردات القرآن**، (مشتمل على ثلاثة كتب: مفردات ألفاظ القرآن الكريم للراغب الأصفهاني، وغريب القرآن لأبي بكر محمد بن عزيز السجستاني، والتبيان في غريب القرآن لابن الهائم المصري، جمع وتحقيق: الأستاذ الدكتور عبد الحميد الهنداوي، مكتبة الرشد، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى (١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م).

٥٩- **جامع الدروس العربية** لمصطفى بن محمد سليم الغلاييني، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، الطبعة: الثامنة والعشرون، (١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م).

٦٠- **الجامع الكبير – سنن الترمذي** لمحمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبي عيسى، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ١، ٢)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ٣)، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ٤، ٥)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، الطبعة: الثانية، (١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م).

٦١- **الجامع لأحكام القرآن** (تفسير القرطبي) لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، (١٣٨٤هـ- ١٩٦٤ م).

٦٢- **جمهرة اللغة** لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، التحيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الأولى، (١٩٨٧م).

٦٣- **الجني الداني في حروف المعاني** لأبي محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي، المحقق: د فخر الدين قباوة -الأستاذ محمد نديم فاضل الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

٦٤- **جهود الدكتور أحمد مختار عمر** المعجمية للدكتور تامر سعد الغزاوي، عالم الكتب – القاهرة، الطبعة الأولى (٢٠١٥م).

٦٥- **جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع** لأحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي الأزهري، طبعة اعتنت بها: نجوى أنيس ضو، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى (١٤٤٨ هـ- ١٩٩٨ م).

٦٦- **حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك** لمحمد بن مصطفى بن حسين الدمياطي الخضري، تشكيل وتصحيح: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى (١٤١٩هـ-١٩٩٨م).

٦٧- **الحجة في القراءات السبع** للحسين بن أحمد بن خالويه، أبي عبد الله، تحقيق: الدكتور عبد العال سالم مكرم، دار الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى: (١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م).

٦٨- **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب** لعبد القادر بن عمر البغدادي، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الرابعة (١٤١٨هـ- ١٩٩٧م).

٦٩- **الخصائص** لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق: الدكتور عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، الطبعة الثانية (٢٠٠٣م-١٤٢٤هـ).

٧٠- **الدر المصون في علوم الكتاب** المكنون لأبي العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم، السمين الحلبي، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط، الناشر: دار القلم، دمشق، بلا رقم الطبع وتاريخه.

٧١- **دراسات في اللغة والمعاجم** للدكتور حلمي خليل، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى (١٩٩٨ م).

٧٢- **دراسات في علوم القرآن الكريم** للأستاذ الدكتور فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، بلا اسم الناشر، الرياض، الطبعة: الثانية عشرة (١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م).

٧٣- **دراسات في فقه اللغة** للدكتور صبحي إبراهيم الصالح، دار العلم للملايين، الطبعة: الطبعة الأولى (١٣٧٩هـ- ١٩٦٠م).

٧٤- **دراسات لغوية في القرآن الكريم وقراءاته** للدكتور أحمد مختار، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الأولى (١٤٢١ هـ- ٢٠٠١ م).

٧٥- **دراسة المعنى عند الأصوليين** لطاهر سليمان حمودة، الدار الجامعية، الإسكندرية، (١٩٨٣م).

٧٦- **الدلالة اللفظية** للدكتور محمود عكاشة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، بلا رقم الطبعة وتاريخها.

٧٧- **الدلالة المعجمية عند العرب** "دراسة نظرية وتطبيقية" أطروحة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في اللغة والأدب العربي، إعداد الطالبة: ربيعة برباق، إشراف: الدكتور محمد بو عمامة، مقدمة إلى قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب، جامعة باتنة، الجمهورية الجزائرية، السنة الجامعية (٢٠١١ م-٢٠١٢ م).

٧٨- **دلائل الإعجاز في علم المعاني** لأبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار، تحقيق: محمود محمد شاكر أبو فهر، مطبعة المدني بالقاهرة - دار المدني بجدة، الطبعة: الثالثة (١٤١٣هـ- ١٩٩٢م).

٧٩- **دليل الطالبين لكلام النحويين** لمرعي بن يوسف بن أبي بكر بن أحمد الكرمي المقدسي الحنبلي، إدارة المخطوطات والمكتبات الإسلامية – الكويت، عام النشر: (١٤٣٠ هـ- ٢٠٠٩ م).

٨٠- **دور الكلمة في اللغة** لستيفن أولمان، ترجمة: الدكتور كمال بشر، مكتبة الشباب، القاهرة، الطبعة العاشرة (١٩٨٧ م).

٨١- **ديوان ابن مقبِل**، تحقيق: الدكتور عزّة حَسَن، دار الشرق العربي، بيروت-لبنان، حلب-سورية، (١٤١٦ هـ- ١٩٩٥ م).

٨٢- **ديوان أبي ذؤيب الهذلي**، تحقيق وتخريج: الدكتور أحمد خليل الشال، مركز الدراسات والبحوث الإسلامية، بور سعيد – مصر، الطبعة الأولى (١٤٣٥ هـ- ٢٠١٤ م).

٨٣- **ديوان الأسود بن يعفر**، صنعة: الدكتور نوري حمودي القيسي، وزارة الثقافة والإعلام، مديرية الثقافة العامة، مطبعة درة الغواص الجمهورية، بدمشق، (١٣٩٠ هـ- ١٩٧٠ م).

٨٤- **ديوان الأعشى الكبير**، ميمون بن قيس بن جندل، أبي بصير، تحقيق: حنا نصر الحتي، دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى، (١٤١٢ هـ).

٨٥- **ديوان الحطيئة** برواية وشرح ابن السَّكيت، دراسة وتبويب: الدكتور مُفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى (١٤١٣ هـ- ١٩٩٣ م).

٨٦- **ديوان الراعي النُّميري**، شرح: الدكتور واضح الصّمد، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٦ هـ- ١٩٩٥ م).

٨٧- **ديوان الشماخ بن ضرار**، تحقيق وشرح: صلاح الدين الهادي، دار المعارف بمصر، (١٩٦٨ م).

٨٨- **ديوان النابغة الذبياني**، شرح وتعليق: الدكتور حنا نصر الحِتّي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى (١٤١١ هـ- ١٩٩١ م).

٨٩- **ديوان الهذليين** للشعراء الهذليين، ترتيب وتعليق: محمّد محمود الشنقيطي، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة - جمهورية مصر العربية، عام النشر: (١٣٨٥ هـ- ١٩٦٥ م).

٩٠- **ديوان امرئ القيس**، الضبط والتصحيح: الأستاذ مصطفى عبد الشافي، واعتمد بالتحقيق على النسخة التي شرحها: المرحوم حسن السندوبي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الخامسة، (١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م).

٩١- **ديوان أمية بن أبي الصّلت**، جمع وتحقيق ودراسة: الدكتور عبد الحفيظ السطلي، مطبعة درة الغواص بدمشق، (١٩٧٤ م).

٩٢- **ديوان ذي الرمة** شرح أبي نصر الباهلي رواية ثعلب لأبي نصر أحمد بن حاتم الباهلي، تحقيق: عبد القدوس أبو صالح، مؤسسة الإيمان جدة، الطبعة: الأولى،(١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م).

٩٣- **ديوان عبد الله بن الزِّبعرى**، تحقيق: الدكتور يحيي الجبوري، مؤسسة الرسالة-بيروت، الطبعة الثانية (١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م)

٩٤- **ديوان عَبيد بن الأبرص**، تحقيق وشرح: دكتور حسين نصار، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة الأولى (١٣٧٧ هـ - ١٩٥٧ م).

٩٥- **ديوان عدي بن الرقاع العاملي**، جمع وشرح ودراسة: الدكتور حسن محمد نور الدين، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى (١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م).

٩٦- **ديوان عنترة**، شرح الخطيب التبريزي، التقديم ووضع الهوامش والفهارس: مجيد طراد، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م).

٩٧- **ديوان كعب بن زهير**، صنعة: الإمام أبي الحسن بن الحسين العسكري، تقديم ووضع الهوامش والفهارس: الدكتور حنا نصر الحتّي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٤ هـ - ١٩٩٤م).

٩٨- **ديوان كعب بن مالك الأنصاري**، تحقيق ودراسة: سامي مكي العاني، مكتبة النهضة – بغداد، الطبعة الأولى (١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م).

٩٩- **ديوان لبيد بن ربيعة بن مالك العامري** أبي عقيل العامري الشاعر معدود من الصحابة، اعتنى به: حمدو طمّاس، دار المعرفة، بيروت، الطبعة: الأولى، (١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م).

١٠٠- **الرسالة للشافعي**، أبي عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي، تحقيق: أحمد شاكر، مكتبه الحلبي، مصر، الطبعة: الأولى، (١٣٥٨هـ - ١٩٤٠م).

١٠١- **رسم المصحف وضبطه بين التوقيف والاصطلاحات الحديثة** لشعبان محمد إسماعيل، دار السلام، الطبعة: الثانية، بلا تاريخ.

١٠٢- **روح المعاني في تفسير القرآن** العظيم والسبع المثاني لشهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، (١٤١٥ هـ).

١٠٣- **سر صناعة الإعراب** لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، الطبعة: الأولى (١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م).

١٠٤- **سنن الدارقطني**، أبي الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي، تحقيق وضبط النص والتعليق عليه: شعيب الارنؤوط، وحسن عبد المنعم شلبي، وعبد اللطيف وحرز الله، وأحمد برهوم، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، (١٤٢٤ هـ- ٢٠٠٤ م).

١٠٥- **السياق القرآني وأثره في الترجيح** الدلالي، إعداد: المثنى عبد الفتاح محبود محمود، إشراف: الأستاذ الدكتور فضل حسن عباس، أطروحة قدمت استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوره في تخصص التفسير وعلوم القرآن في جامعة اليرموك، إربد، الأردن، العام الجامعي (١٤٢٦ هـ- ٢٠٠٥ م).

١٠٦- **السياق القرآني وأثره في التفسير** دراسة نظرية وتطبيقية من خلال تفسير ابن كثير، رسالة مقدمة إلى جامعة أم القرى لنيل درجة الماجستير في التفسير وعلوم القرآن، الباحث: عبد الرحمن عبد الله سرور جرمان المطيري، إشراف: الدكتور خالد بن عبد الله القرشي، العام الجامعي (١٤٢٩ هـ- ٢٠٠٨ م).

١٠٧- **سير أعلام النبلاء** لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، دار الحديث- القاهرة، الطبعة: (١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م).

١٠٨- **الشاهد الشعري في تفسير** القرآن للدكتور عبد الرحمن بن معاضة الشهري، مكتبة دار المنهاج، الرياض، الطبعة الأولى: (ذو القعدة – ١٤٣١ هـ).

١٠٩- **الشاهد وأصول النحو في كتاب** سيبويه للدكتورة خديجة الحديثي، مطبوعات جامعة الكويت، (١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م).

١١٠- **شرح ابن عقيل على ألفية ابن** مالك لابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث - القاهرة، دار مصر للطباعة ، سعيد جودة السحار وشركاه، الطبعة: العشرون (١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م).

١١١- **شرح الكافية الشافية** لمحمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين، تحقيق: الدكتور عبد المنعم أحمد هريدي دار المأمون للتراث، مكة المكرمة، الطبعة الأولى (١٤٠٢هـ-١٩٨٢م).

١١٢- **شرح المفصل** لأبي البقاء يعيش بن علي بن يعيش الموصلي، التقديم: د.إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٢٢هـ-٢٠٠١م).

١١٣- **شرح تسهيل الفوائد** لمحمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين، تحقيق: د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون، هجر، جيزة، أمبابة، الطبعة: الأولى (١٤١٠هـ - ١٩٩٠م).

١١٤- **شرح شافية ابن الحاجب** لحسن بن محمد بن شرف شاه الحسيني الأستراباذي، ركن الدين، تحقيق: الدكتور عبد المقصود محمد عبد المقصود (رسالة الدكتوراة)، مكتبة الثقافة الدينية، الطبعة: الأولي (١٤٢٥ هـ- ٢٠٠٤م).

١١٥- **شرح شواهد المغني** لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، وقف على طبعه وعلق حواشيه: أحمد ظافر كوجان، مذيل وتعليقات: الشيخ محمد محمود ابن التلاميد التركزي الشنقيطي، لجنة التراث العربي، الطبعة: بدون، (١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م).

١١٦- **شرح طيبة النشر في القراءات العشر** لمحمد بن محمد بن محمد، أبي القاسم، محب الدين النُّوَيْري، تحقيق: د. مجدي محمد سرور سعد باسلوم، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى (١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م).

١١٧- **شرح قطر الندى وبلّ الصدى** لأبي عبد الله جمال الدين ابن هشام الأنصاري، تحقيق: محمد خير طعمة حلبي، دار المعرفة، بيروت-لبنان، الطبعة الثانية، (١٤٢٥ هـ-٢٠٠٥ م).

١١٨- **شعب الإيمان** لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي، تحقيق وتخريج الأحاديث: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، الإشراف: مختار أحمد الندوي، صاحب الدار السلفية ببومباي – الهند، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، الطبعة: الأولى، (١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م).

١١٩- **الصّاحبيُّ في فقهِ اللغةِ العربيةِ** ومسائِلِها وسُنَنِ العربِ في كلامِها لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، التعليق: أحمد حسن بسج، ذار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، الطبعة: الأولى (١٤١٨هـ - ١٩٩٧م).

١٢٠- **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية** لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة (١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م).

١٢١- **صحيح البخاري** لمحمد بن إسماعيل أبي عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، (١٤٢٢هـ).

١٢٢- **صحيح مسلم** لمسلم بن الحجاج أبي الحسن القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، بلا رقم الطبعة والتاريخ.

١٢٣- **صناعة المعجم الحديث** للدكتور أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الثانية (٢٠٠٩ م).

١٢٤- **الصناعتين** لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري، تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: المكتبة العنصرية – بيروت، (١٤١٩ هـ).

١٢٥- **صور المشترك اللفظي في القرآن** الكريم وأثرها في المعنى، إعداد: الدكتور زيد بن علي بن مهدي مهارش، مقال نشرته مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية، العدد (٥٤)، محرم (١٤٣٣ هـ).

١٢٦- **طبقات فحول الشعراء** لمحمد بن سلّام بن عبيد الله الجمحي بالولاء، أبي عبد الله، تحقيق: محمود محمد شاكر، دار المدني – جدة، بلا رقم الطبعة وتاريخها.

١٢٧- **الطراز المتضمن لأسرار البلاغة** وعلوم حقائق الإعجاز للإمام يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم العلوي اليمني، تحقيق: الدكتور عبد الحميد الهنداوي، المكتبة العصرية، صَيدا – بيروت، الطبعة الأولى (١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م).

١٢٨- **علم الدلالة** "دراسة نظرية تطبيقية"، للدكتور فريد عوض حيدر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، الطبعة الأولى (١٩٩٨م).

١٢٩- **علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي** للدكتور هادي نهر، الأردن، (٢٠٠٧م).

١٣٠- **علم الدلالة** للدكتور أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الخامسة (١٩٩٨م).

١٣١- **علم اللغة العربية** للدكتور محمود فهمي حجازي، دار غريب، القاهرة، بلا رقم الطبعة وتاريخها.

١٣٢- **علم اللغة وصناعة المعاجم** للدكتور علي القاسمي، مطابع جامعة الملك سعود، الطبعة الثانية (١٤١١ هـ - ١٩٩١ م).

١٣٣- **العمدة في محاسن الشعر وآدابه** ونقده لأبي علي الحسن بن رشيق القيرواني، تحقيق: الدكتور عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، الطبعة الأولى (١٤٢٢هـ-٢٠٠١م).

١٣٤- **غرائب التفسير وعجائب التأويل** لمحمود بن حمزة بن نصر، أبي القاسم برهان الدين الكرماني، ويعرف بتاج القراء، دار القبلة للثقافة الإسلامية- جدة، مؤسسة علوم القرآن- بيروت، بلا رقم الطبعة وتاريخها.

١٣٥-**غريب القرآن** لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، تحقيق: السيد أحمد صقر، المكتبة العلمية، بيروت، (١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م).

١٣٦- **غريب القرآن وتفسيره** لعبد الله بن محمد العدوي المعروف بابن اليزيدي، تحقيق: عبد الرزاق حسين، بيروت (١٩٨٧ م).

١٣٧-**غيث النفع في القراءات السبع** لعلي بن محمد بن سالم، أبي الحسن النوري الصفاقسي المقرئ المالكي، دار الكتب العلمية – بيروت، تحقيق: أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان، الطبعة: الأولى، (١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م).

١٣٨- **الفاضل** لمحمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبي العباس، المعروف بالمبرد، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة: الثالثة، (١٤٢١ هـ).

١٣٩-**فتح القدير** لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى (١٤١٤ هـ).

١٤٠- **فحولة الشعراء** للأصمعي أبي سعيد عبد الملك بن قريب، تحقيق: المستشرق ش. تورّي، التقديم: الدكتور صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد، بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية، (١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م).

١٤١- **الفروق اللغوية** لأبي هلال العسكري، تحقيق: محمد إبراهيم سليم، لدار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر، بلا رقم الطبعة وتاريخها.

١٤٢- **فضائل الصحابة** لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، تحقيق: الدكتور وصي الله محمد عباس، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، (١٤٠٣ هـ – ١٩٨٣ م).

١٤٣-**الفوز الكبير في أصول التفسير** للإمام أحمد بن عبد الرحيم المعروف بـ "ولي الله الدهلوي"، عَرَّبَه من الفارسية: سلمان الحسيني النَّدوي، دار الصحوة – القاهرة، الطبعة: الثانية، (١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م).

١٤٤-**في اللهجات العربية** للدكتور إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، (٢٠٠٣م).

١٤٥-**القاموس المحيط** لمجد الدين أبي طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، الطبعة: الثامنة، (١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م).

١٤٦-**القول المعتبر في بيان الإعجاز** للحروف المقطعة من فواتح السور لإياس محمد حرب آل خطاب، مطابع برنتك للطباعة والتغليف - السودان – الخرطوم، الطبعة: الأولى، (٢٠١١م).

١٤٧-**كتاب الأضداد** لأبي علي محمد بن المستنير "قطرب" تحقيق: الدكتور حنا حداد، دار العلوم-الرياض، الطبعة الأولى (١٤٠٥ هـ-١٩٨٤م).

١٤٨-**كتاب التمام لما صح في الروايتين والثلاث والأربع عن الإمام والمختار من الوجهين عن أصحابه العرانين الكرام** (أي: أحمد بن حنبل) لأبي يعلى محمد بن محمد بن الحسين الفراء، تحقيق: الدكتور عبد الله الطيار، وعبد العزيز المدَّ الله، دار العاصمة، الرياض، الطبعة الأولى (١٤١٤ هـ).

١٤٩-**كتاب الحروف** لأبي نصر الفارابي محمد بن محمد بن طرخان بن أوزلغ، تحقيق: محسن مهدي، دار المشرق، بيروت، الطبعة الثانية (١٩٩٠ م).

١٥٠-**كتاب العين** لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، بلا رقم الطبعة وتاريخها.

١٥١-**الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار** لأبي بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي، تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة: الأولى (١٤٠٩ هـ).

١٥٢-**الكتاب** لعمرو بن عثمان بن قنبر، أبي بشر، الملقب بسيبويه، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الثالثة، (١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م).

١٥٣-**الكشاف عن حقائق غوامض** التنزيل لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة (١٤٠٧ هـ).

١٥٤- **كشف المشكل في النحو** لأبي الحسن علي بن سليمان، تعليق: الدكتور يحيى مراد، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى (١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م).

١٥٥- **كلمات القرآن، تفسير وبيان** لفضيلة الأستاذ الشيخ حسنين محمد مخلوف، ص: ٥، دار ابن حزم، بيروت – لبنان، (١٤١٨هـ - ١٩٩٧م).

١٥٦-**الكليات معجم في المصطلحات** والفروق اللغوية لأيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبي البقاء الحنفي، تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت، بلا رقم الطبعة وتاريخها.

١٥٧-**الكنز اللغوي في اللَسَن العربي** لابن السكيت، أبي يوسف يعقوب بن إسحاق، تحقيق: أوغست هفنر، مكتبة المتنبي – القاهرة، بلا رقم الطبعة وتاريخها.

١٥٨-**لباب التأويل في معاني التنزيل** لعلاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبي الحسن، المعروف بالخازن، تحقيق: تصحيح محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى (١٤١٥ هـ).

١٥٩-**اللباب في علوم الكتاب** لأبي حفص عمر بن علي بن عادل الدمشقي الحنبلي، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوّض، شارك في تحقيقه برسالته الجامعية: الدكتور محمد سعد رمضان حسن، والدكتور محمد المتولي الدسوقي حرب، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى (١٤١٩هـ- ١٩٩٨م).

١٦٠- **لسان العرب** لمحمد بن مكرم بن على، أبي الفضل، جمال الدين ابن منظور الإفريقى، دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – (١٤١٤ هـ).

١٦١-**اللغة العربية معناها ومبناها** للدكتور تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة: الخامسة (١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م).

١٦٢-**ما اتفق لفظه واختلف معناه** من القرآن المجيد لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد النحوي دراسة وتحقيق: الدكتور أحمد محمد سليمان أبو رعد، بجامعة الكويت – كلية الآداب قسم اللغة العربية وآدابها، الطبعة الأولى (١٤٠٩هـ- ١٩٨٨م).

١٦٣- **مباحث في علوم القرآن** لمناع بن خليل القطان، مكتبة المعارف، الطبعة: الثالثة (١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م).

١٦٤- **مجاز القرآن** لأبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري، تحقيق: محمد فواد سزكين، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: (١٣٨١ هـ).

١٦٥- **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد** لأبي الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي، تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، عام النشر: (١٤١٤هـ- ١٩٩٤ م).

١٦٦- **مجمع اللغة العربية في خمسين عاما** (١٩٣٤-١٩٨٤)، بقلم: الأستاذ الدكتور شوقي ضيف (رئيس مجمع اللغة العربية، آنذاك)، إصدارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الطبعة الأولى (١٤٠٤هـ- ١٩٨٤ م).

١٦٧- **مجمل اللغة** لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبي الحسين، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة الثانية، (١٤٠٦هـ- ١٩٨٦ م).

١٦٨- **مجموع الفتاوى** لتقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، لمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية عام النشر: (١٤١٦هـ - ١٩٩٥م).

١٦٩- **المحبر** لمحمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي، بالولاء، أبي جعفر البغدادي، تحقيق: إيلزة ليختن شتيتر، دار الآفاق الجديدة، بيروت، بلا رقم الطبعة وتاريخها.

١٧٠- **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها** لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي، وزارة الأوقاف - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية الطبعة: (١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م).

١٧١- **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز** لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى (١٤٢٢ هـ).

١٧٢-**المحكم والمحيط الأعظم** لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، (١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م).

١٧٣-**مختار الصحاح** لزين الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت – صيدا، الطبعة: الخامسة، (١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م).

١٧٤-**المخصص** لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، تحقيق: خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، (١٤١٧هـ - ١٩٩٦م).

١٧٥-**المزهر في علوم اللغة وأنواعها** للعلامة جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، شرح وتعليق: محمد أبو الفصل إبراهيم، محمد جاد المولى، على محمد البجاوي، المكتبة العصرية، بيروت-لبنان، تاريخ النشر (٢٠٠٧م - ١٤٢٨هـ).

١٧٦- **مسالك الدلالة بين اللغويين** والأصوليين، للدكتور عبد الحميد العلمي، مطبعة أنفو برنت، فاس، الطبعة: الأولى (٢٠٠٠ م).

١٧٧- **مسائل في المعجم** لإبراهيم بن مراد، دار الغرب الإسلامي، تونس، (١٩٩٧ م).

١٧٨- **المستدرك على الصحيحين** لأبي عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، (١٤١١ هـ – ١٩٩٠م).

١٧٩-**المستقصى في علم التصريف** للدكتور عبد اللطيف محمد الخطيب، دار العروبة، الكويت، الطبعة الأولى (١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م).

١٨٠-**مسند الإمام أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، (١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م).

١٨١-**المسودة في أصول الفقه** لآل تيمية [بدأ بتصنيفها الجدّ: مجد الدين عبد السلام بن تيمية (ت: ٦٥٢هـ)، وأضاف إليها الأب، : عبد الحليم بن تيمية (ت: ٦٨٢هـ) ، ثم

أكملها الابن الحفيد: أحمد بن تيمية (٧٢٨هـ)]، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتاب العربي، بلا رقم الطبعة وتاريخها.

١٨٢-المشترك اللغوي نظرية وتطبيقاً، للدكتور توفيق محمد شاهين، مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة الأولى، (١٤٠٠ هـ).

١٨٣- المعاجم العربية رؤية تاريخية تقويمية لبوشتي الطار، منشورات جامعة شعيب الدكالي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية الجديدة، الطبعة الأولى، (١٤١٠ هـ- ١٩٩٠ م).

١٨٤-المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث للدكتور محمد أحمد أبو الفرح، دار النهضة العربية، القاهرة، (١٩٦٦م).

١٨٥-المعاجم المفهرسة لألفاظ القرآن الكريم للدكتور عبد الرحمن بن محمد الحجيلي، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة الطبعة: الأولى، بلا تاريخ.

١٨٦- معاجم معاني ألفاظ القرآن الكريم لفوزي يوسف الهابط، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، بلا رقم الطبعة وتاريخها.

١٨٧- معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي لمحيي السنة، أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي، حققه وخرج أحاديثه: محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة، (١٤١٧ هـ- ١٩٩٧م).

١٨٨- معاني القرآن لأبي الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، المعروف بالأخفش الأوسط، تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة الطبعة: الأولى، (١٤١١ هـ- ١٩٩٠ م).

١٨٩-معاني القرآن لأبي زكريا يحي بن زياد بن عبد الله الفراء، التعليق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى (١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م).

١٩٠- معاني القرآن وإعرابه لإبراهيم بن السري بن سهل، أبي إسحاق الزجاج، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الأولى (١٤٠٨ هـ- ١٩٨٨ م).

١٩١- **معجم البلدان** لشهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، (١٩٩٥ م).

١٩٢- **المعجم العربي نشأته وتطوره** للدكتور حسين نصار، دار مصر، الطبعة الثانية (١٩٦٨م).

١٩٣- **معجم ألفاظ القرآن الكريم** لمجمع اللغة العربية بالقاهرة، الطبعة الثانية (١٤٠٩هـ-١٩٨٩م).

١٩٤- **المعجم الكبير** لسليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبي القاسم الطبراني، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية – القاهرة، الطبعة: الثانية.

١٩٥- **معجم اللغة العربية المعاصرة** للدكتور أحمد مختار عبد الحميد عمر بمساعدة فريق عمل، الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الأولى، (١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م).

١٩٦- **معجم المصطلحات اللغوية والأدبية** لـ علية عزة عياد، الرياض، (١٩٨٤ م).

١٩٧- **المعجم المفصل في تفسير غريب القرآن الكريم** للدكتور محمد التونجي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى (٢٠٠٣م – ١٤٢٤هـ).

١٩٨- **المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن** الكريم وقراءاته، للدكتور أحمد مختار عمر، مؤسسة سطور المعرفة، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى (١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢م).

١٩٩- **المعجم الوسيط** لمجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، دار الدعوة، بلا رقم الطبعة وتاريخها.

٢٠٠- **معجم مقاييس اللغة** لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبي الحسين، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، (١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م).

٢٠١- **المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق**، لعلي القاسمي، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، (٢٠٠٣ م).

٢٠٢- **المغرب في ترتيب المعرب** لأبي الفتح ناصر الدين بن عبد السيدبن علي بن المطرز، تحقيق: محمود فاخوري و عبدالحميد مختار، مكتبة أسامة بن زيد – حلب، الطبعة الأولى، (١٩٧٩ م).

٢٠٣- **المغني الجديد في علم الصرف** للدكتور محمد خير حلواني، دار الشرق العربي، بيروت- لبنان، الطبعة الخامسة (١٤٢٠هـ-١٩٩٩م).

٢٠٤- **مفاتيح الغيب = التفسير الكبير** لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري ، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – (١٤٢٠ هـ).

٢٠٥- **المفتاح في الصرف** لأبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار، تحقيق: الدكتور علي توفيق الحمَد، كلية الآداب - جامعة اليرموك - إربد – عمان، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى (١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م).

٢٠٦- **المفردات في غريب القرآن** لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية – دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى (١٤١٢ هـ).

٢٠٧- **المقتضب** لأبي العباس المبرد، محمد بن يزيد، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، بلا رقم الطبعة، سنة (١٣٩٩هـ).

٢٠٨- **مقدمة في أصول التفسير** لتقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، الطبعة: (١٤٩٠هـ - ١٩٨٠م).

٢٠٩- **مقدمة لدراسة التراث المعجمي** للدكتور حلمي خليل، دار النهضة العربية، بيروت، الطبعة الأولى (١٩٩٧ م).

٢١٠- **الممتع الكبير في التصريف** لعلي بن مؤمن بن محمد، الحَضْرَمي الإشبيلي، أبي الحسن المعروف بابن عصفور، مكتبة لبنان، الطبعة: الأولى (١٩٩٦م).

٢١١- **مناهج البحث في اللغة** للدكتور تمام حسان، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، (١٩٩٠م).

٢١٢- **مناهل العرفان في علوم القرآن** لمحمد عبد العظيم الزُرْقاني، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة: الثالثة، بلا تاريخ الطباعة.

٢١٣- **المُنَجَّد في اللغة** (أقدم معجم شامل للمشترك اللفظي) لعلي بن الحسن الهُنائي الأزدي، أبي الحسن الملقب بـ "كراع النمل" تحقيق: دكتور أحمد مختار عمر، ودكتور ضاحي عبد الباقي، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة: الثانية، (١٩٨٨ م).

٢١٤- **المنصف** "شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني" لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي، دار إحياء التراث القديم، الطبعة: الأولى (١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م).

٢١٥- **الموافقات** لإبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي، الشاطبي، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان، الطبعة الأولى (١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م).

٢١٦- **موجز تفسير القرآن** لعبد الجبار الأعظمي، دار الثقافة الإسلامية، بغداد ، بلا سنة الطبع، الناشر : عيسى البابي الحلبي وشركاه، بلا رقم الطبع وتاريخه.

٢١٧- **الموجز في قواعد اللغة العربية** لسعيد بن محمد بن أحمد الأفغاني، دار الفكر - بيروت - لبنان، الطبعة : (١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م).

٢١٨- **النحو الوافي** لعباس حسن، دار المعارف، الطبعة الخامسة عشرة، بلا تاريخ.

٢١٩- **نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر** لجمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، تحقيق: محمد عبد الكريم كاظم الراضي، مؤسسة الرسالة - لبنان/ بيروت، الطبعة: الأولى (١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م).

٢٢٠- **النشر في القراءات العشر** شمس الدين أبي الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، تحقيق: علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى [تصوير دار الكتاب العلمية].

٢٢١- **النظرية اللغوية في التراث العربي** للدكتور محمد عبد العزيز عبد الدايم، دار السلام، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى، (٢٠٠٦ م).

٢٢٢-**النهاية في غريب الحديث والأثر** لمجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية - بيروت، (١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م).

٢٢٣-**همع الهوامع في شرح جمع الجوامع** لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية - مصر، بلا رقم الطبعة وتاريخها.

٢٢٤-**الوجيز في علم الدلالة** للدكتور على حسن مزبان، دار سموع الثقافة، الزاوية، ليبيا، الطبعة الأولى، (٢٠٠٤م).

فَـهْرِس الـمُحتَويات

الموضوع — الصفحة

الإهداء ..... أ

كلمة الشكر ..... ب

المقدمة ..... د

التمهيد ١

الباب الأول: الدراسة التحليلية للمعاجم المختارة ٢٣

الفصل الأول: التحليل الشكلي ٢٤

المبحث الأول: جمع المادة، ومصادر الجمع، ونوع الألفاظ المجموعة ٢٥

المبحث الثاني: ترتيب المادة القرآنية، جذورًا، ومداخل، ومناهج الترتيب ٤٦

الفصل الثاني: التحليل الدلالي ٩٣

المبحث الأول: الالتزام بإيراد الدلالة القرآنية، للفظ المعروض ٩٤

توطئة: ٩٤

الدلالة لغة ٩٤

الدلالة في الاصطلاح ٩٨

الدلالة عند اللغويين والنحاة ٩٩

المقصود بالدلالة القرآنية ١٠٢

المعجم الأول ١٠٧

المعجم الثاني ١٠٨

المعجم الثالث ١١٢

المعجم الرابع ١١٧

المبحث الثاني: التعامل مع التعدد الدلالي، لبعض الألفظ القرآنية ١٢٠

توطئة ١٢٠

أنواع المشترك اللفظي ١٢٤
الاشتراك المطلق ١٢٤
التضاد ١٢٥
الاشتراك بين الحقيقة والمجاز ١٢٨
الوجوه والنظائر ١٣٠
معاني الحروف ١٣١
المعجم الأول ١٣٤
المعجم الثاني ١٣٨
المعجم الثالث ١٤٩
المعجم الرابع ١٥٧
المبحث الثالث: التعامل مع القراءات القرآنية، المتصلة بالمعنى، والدلالة ١٦٤
توطئة ١٦٤
المعجم الموسوعي ١٧٠
منهج قسم القراءات ١٧٠
المعجم المفصل ١٨٠
المبحث الرابع: مدى حاجة الدلالة القرآنية إلى التوثيق، والاستشهاد ١٨٤
توطئة ١٨٤
المعجم المفصل ٢٠١
الشواهد اللغوية ٢٠٢
الشواهد النحوية ٢٠٧
الشواهد الصرفية ٢٠٨
الشواهد الصوتية ٢١١
الشواهد البلاغية ٢١٢
الباب الثاني: الدراسة النقدية للمعاجم المختارة ٢١٦

الفصل الأول: مادة المعاجم بين القصور في الجمع، والشمول، والحصر، للألفاظ القرآنية ٢١٧
المبحث الأول: مدى استيعاب المعاجم المدروسة للألفاظ القرآنية ٢١٨
المعجم الأول ٢١٨
المعجم الثاني ٢٢٠
المعجم الثالث ٢٢١
المعجم الرابع ٢٢٣
المبحث الثاني: رصد المادة القرآنية بين التمثيل القاصر، والإحصاء الحاصر ٢٢٤
المعجم الأول ٢٢٤
المعجم الثاني ٢٢٦
المعجم الثالث ٢٣٠
المعجم الرابع ٢٣٥
المبحث الثالث: التعامل مع الكلمات الوظيفية، والحروف المقطعة ٢٣٨
الكلمات الوظيفية ٢٣٨
المعجم الأول ٢٣٨
المعجم الثاني ٢٤٠
المعجم الثالث ٢٤٥
المعجم الرابع ٢٥٠
الحروف المقطعة ٢٥٣
المعجم الأول ٢٦٠
المعجم الثاني ٢٦٠
المعجم الثالث ٢٦١
المعجم الرابع ٢٦٤
الفصل الثاني: شرح المعنى، بين دقة السياق، والخلط اللغوي ٢٦٦

المبحث الأول: طرق شرح المعنى، عموم المستعمل، في المعاجم اللغوية، وخصوصية المناسب منها، للدلالة القرآنية ٢٦٧
أولا: طرق الشرح الأساسية ٢٦٨
أ- الشرح بالتعريف ٢٦٨
المعجم الأول ٢٧١
المعجم الثاني ٢٧٤
المعجم الثالث ٢٨١
المعجم الرابع ٢٨٩
ب- الشرح بتحديد المكونات الدلالية ٢٩٤
المعجم الأول ٢٩٦
المعجم الثاني ٢٩٧
المعجم الثالث ٢٩٨
المعجم الرابع ٢٩٩
ج- الشرح بذكر سياقات الكلمة ٣٠٠
المعجم الأول ٣٠٠
المعجم الثاني ٣٠١
المعجم الثالث ٣٠٢
المعجم الرابع ٣٠٣
د- الشرح بذكر المرادف أو المضاد ٣٠٥
استخدام الترادف في شرح المعنى ٣٠٧
المعجم الأول ٣٠٨
المعجم الثاني ٣٠٨
المعجم الثالث ٣١٠
المعجم الرابع ٣١٢

استخدام التضاد في شرح المعنى ٣١٣
المعجم الأول ٣١٤
المعجم الثاني ٣١٤
المعجم الثالث ٣١٥
المعجم الرابع ٣١٦
ثانيا: طرق الشرح المساعدة ٣١٧
أ- استخدام الأمثلة التوضيحية ٣١٧
شروط اختيار الشواهد والأمثلة في المعجم ٣١٨
المعجم الأول ٣١٩
المعجم الثاني ٣١٩
المعجم الثالث ٣٢١
المعجم الرابع ٣٢٢
ب- استخدام التعريف الاشتمالي ٣٢٢
المعجم الأول ٣٢٣
المعجم الثاني ٣٢٣
المعجم الثالث ٣٢٤
المعجم الرابع ٣٢٥
ج- استخدام الشرح التمثيلي أو التعريف الظاهري ٣٢٥
المعجم الأول ٣٢٦
المعجم الثاني ٣٢٦
المعجم الثالث ٣٢٧
المعجم الرابع ٣٢٨
المبحث الثاني: دلالة الألفاظ القرآنية، بين السياق واللغة ٣٣٠
مفهوم السياق ٣٣٠

أنواع السياقات اللغوية ٣٣٤
المبحث الثالث: مدى مراعاة السياق القرآني، في الشرح والتفسير ٣٣٧
الباب الثالث: الدراسة الموازنة للمعاجم المختارة ٣٤٩
الفصل الأول: الموازنة في الشكل العام ٣٥٠
الفصل الثاني: الموازنة في المادة المجموعة ومنهج الترتيب ٣٥٦
المادة المجموعة ٣٥٦
منهج الترتيب ٣٥٧
الفصل الثالث: الموازنة في شرح المعنى ٣٦٠
الباب الرابع: التصور العام للمعجم المقترح ٣٧٣
الفصل الأول: وظائف المعجم ٣٧٤
المبحث الأول: المعنى وطرق شرحه، واختيار المناسب منها ٣٧٥
المبحث الثاني: الهجاء وضبط المداخل ٣٧٨
أولًا: الهجاء ٣٧٨
ثانيًا: النطق وضبط المداخل ٣٨٤
التأصيل الاشتقاقي (الإيتومولوجيا) ٣٨٨
المعلومات الصرفية والنحوية ٣٨٩
المعلومات الموسوعية ٣٩٠
الفصل الثاني: الخطوات الأساسية لصناعة المعجم ٣٩٢
المبحث الأول: جمع المادة، وتحديد المصادر ٣٩٣
المبحث الثاني: اختيار المداخل، وأنواعها، وتأليفها ٣٩٧
المبحث الثالث: ترتيب المداخل أو الوحدات المعجمية ٤٠٥
الفصل الثالث: تَتِمّات الصناعة المعجمية ٤١٤
المبحث الأول: الإحالة ٤١٥
المبحث الثاني: المقدمة والفهارس ٤١٧

الخاتمة ٤١٩
الـمَصادِر والـمَراجِع ٤٢٤
فَـهْرِس الـمُحتَويات ٤٤٩